

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232984

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرسة الجزء العاشر من تاريخ الحكماء)

صحيحة	صحيحة
٩ ذكر وود السلطان بغداد ورخوله	٢ (سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
بأمانة الخليفة	٢ ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملك
١٠ ذكر وفاة السلطان طغرل بك	أخيه ابراهيم
١١ ذكر شئ من سيرته	٢ ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجفري
١١ ذكر ملك السلطان الب ارسلان	ملك داود
١٢ ذكر خروج جموع عن طاعة عمير بن	٣ ذكر وفاة داود وملك ابنه الب
المعز باقر يقية	ارسلان
١٢ ذكر عدة حوادث	٣ ذكر حريق بغداد
١٢ (سنة ست وخمسين وأربعمائة)	٣ ذكر انحدار السلطان الى واسط وما
١٢ ذكر القبض على عميد الملك وقتله	فعل العسكر واصلاح ديبس
١٣ ذكر ملك الب ارسلان ختلان وهرارة	٤ ذكر عدة حوادث
وصغانيان	٤ (سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة)
١٤ ذكر عود ائمة الخليفة الى بغداد	٤ ذكر عود ولي العهد الى بغداد مع أبي
والخطبة لالسلطان الب ارسلان ببغداد	الغنائم بن الهلبان
١٤ ذكر الحرب بين الب ارسلان وقتلش	٥ ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
١٥ ذكر فتح الب ارسلان مدينة آفي	٥ ذكر عدة حوادث
وغيرها من بلاد النصارى	٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
١٧ ذكر عدة حوادث	٥ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة
١٨ (سنة سبع وخمسين وأربعمائة)	٦ ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه
١٨ ذكر الحرب بين بني حجاز والعرب	تميم
١٩ ذكر بناء مدينة بجاية	٧ ذكر وفاة قريش صاحب الموصل
٢٠ ذكر ملك الب ارسلان جند وصران	وامارة ابنه شرف الدولة
٢٠ ذكر عدة حوادث	٧ ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان
٢٠ (سنة ثمان وخمسين وأربعمائة)	٧ ذكر عدة حوادث
٢٠ ذكر هدم الب ارسلان بالسلطنة لابنه	٨ (سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
ملك شاه	٨ ذكر تسكاح السلطان طغرل بك ابنه
٢١ ذكر استيلاء تميم على مدينة تونس	الخليفة
٢١ ذكر ملكات شرف الدولة الانبار وهيت	٩ ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن
وغيرهما	جهير
٢١ ذكر عدة حوادث	٩ ذكر عدة حوادث
٢٢ (سنة تسع وخمسين وأربعمائة)	٩ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

صيفة	صيفة
٢٢ ذكر عصيان ملك كرمان على الب	٢٢ ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان
ارسلان وعوده الى طاعته	٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ (سنة ستين واربع مائة)
٢٣ (سنة ستين واربع مائة)	٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ (سنة احدى وستين واربع مائة)
٢٣ (سنة احدى وستين واربع مائة)	٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ (سنة اثنين وستين واربع مائة)
٢٣ (سنة اثنين وستين واربع مائة)	٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ (سنة ثلاث وستين واربع مائة)
٢٣ (سنة ثلاث وستين واربع مائة)	٢٣ ذكر الخطبة للقائم بالله والامير السلطان
٢٣ ذكر الخطبة للقائم بالله والامير السلطان	٢٣ بجهاب
٢٣ بجهاب	٢٣ ذكر استيلاء السلطان الب ارسلان
٢٣ ذكر استيلاء السلطان الب ارسلان	٢٣ على حلب
٢٣ على حلب	٢٣ ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره
٢٣ ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره	٢٣ ذكر ملك السرازمية وبيت المقدس
٢٣ ذكر ملك السرازمية وبيت المقدس	٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ (سنة اربع وستين واربع مائة)
٢٣ (سنة اربع وستين واربع مائة)	٢٣ ذكر ولايت سبحة الدولة كوهرايين
٢٣ ذكر ولايت سبحة الدولة كوهرايين	٢٣ شحنة كية بغداد
٢٣ شحنة كية بغداد	٢٣ ذكر يغزو ييج ولي الهداية السلطان
٢٣ ذكر يغزو ييج ولي الهداية السلطان	٢٣ ذكر ولايت ابي الحسن بن عمار طراياس
٢٣ ذكر ولايت ابي الحسن بن عمار طراياس	٢٣ ذكر ملك السلطان الب ارسلان
٢٣ ذكر ملك السلطان الب ارسلان	٢٣ قلعة فضلون بفارس
٢٣ قلعة فضلون بفارس	٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر عدة حوادث	٢٣ (سنة خمس وستين واربع مائة)
٢٣ (سنة خمس وستين واربع مائة)	٢٣ ذكر قتل السلطان الب ارسلان
٢٣ ذكر قتل السلطان الب ارسلان	٢٣ ذكر نسب الب ارسلان وبعض سيرته
٢٣ ذكر نسب الب ارسلان وبعض سيرته	٢٣ ذكر ملك السلطان ملكشاه
٢٣ ذكر ملك السلطان ملكشاه	٢٣ ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ
٢٣ ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ	٢٣ ذكر قتل صاحب غزنة سكل كند
٢٣ ذكر قتل صاحب غزنة سكل كند	٢٣ ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه
٢٣ ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه	٢٣ وجهه قاورش بلان
٢٣ وجهه قاورش بلان	٢٣ ذكر مير ملكشاه ابي كرمان
٢٣ ذكر مير ملكشاه ابي كرمان	

صحيحة	صحيحة
٥٣ (سنة سبع وسبعين وار بعماثة)	٤٧ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر الحرب بين نخر الدولة بن جهمير وابن مروان وشرف الدولة	٤٨ (سنة ثلاث وسبعين وار بعماثة)
٥٤ ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل	٤٨ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه
٥٥ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان ملكشاه	٤٨ ذكر عدة حوادث
٥٥ ذكر فتح سليمان بن قتلمش انطاكية	٤٨ (سنة أربع وسبعين وار بعماثة)
٥٦ ذكر قتل شرف الدولة وملك أخيه ابراهيم	٤٨ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه
٥٧ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر وفاة نور الدولة بن مزيد وامارة ولده منصور
٥٧ (سنة ثمان وسبعين وار بعماثة)	٤٩ ذكر محاصرة قميم بن المزمذينة قابس
٥٧ ذكر استيلاء القرنج على مدينة طليطلة	٤٩ ذكر عدة حوادث
٥٨ ذكر استيلاء ابن جهمير على آمد	٥٠ (سنة خمس وسبعين وار بعماثة)
٥٨ ذكر ملكه ايضاً ميافارقين	٥٠ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٨ ذكر ملك بخيرة ابن جهمير	٥٠ ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة
٥٩ ذكر عدة حوادث	٥٠ ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة
٦٠ (سنة تسع وسبعين وار بعماثة)	٥١ ذكر حصر مشرف الدولة دمشق وعوده عنها
٦٠ ذكر قتل سليمان بن قتلمش	٥١ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٥٢ (سنة ثمت وسبعين وار بعماثة)
٦١ ذكر وفاة بهاء الدولة منذور بن مزيد وولاية ابنه صدقه	٥٢ ذكر عزل حميد الدولة بن جهمير عن وزارة الخليفة ومسير والده نخر الدولة الى ديار بكر
٦٢ ذكر وقعة الرلاقة بالاندلس وهزيمة القرنج	٥٢ ذكر عصيان أهل حران على شرف الدولة وفتحها
٦٤ ذكر دخول السلطان الى بغداد	٥٢ ذكر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة
٦٤ ذكر عدة حوادث	٥٣ ذكر قتل ابي الهاسن بن ابي الرضا
٦٥ (سنة ثمان وار بعماثة)	٥٣ ذكر استيلاء مالك بن علوى على القيروان واخذها منه
٦٥ ذكر وفاة ابنة السلطان الى الخليفة	٥٣ ذكر عدة حوادث
٦٦ ذكر عدة حوادث	
٦٧ (سنة احدى وثمانين وار بعماثة)	
٦٧ ذكر الفتنة ببغداد	
٦٧ ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة	
٦٨ ذكر ملك الروم مدينة زوبله وهو ودهم عنها	

- ٦٨ ذكر وفاة الناصر بن طلائس وولاية
ولده المنصور
- ٦٨ ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك
ابنه مسعود
- ٦٩ ذكر عدة حوادث
- ٦٩ (سنة اثنين وخمسين واربع مائة)
- ٦٩ ذكر الفتنة بين بغداد بين العامة
- ٦٩ ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء
النهر
- ٧٠ ذكر عصيان سمرقند
- ٧١ ذكر فتح سمرقند والفتح الثاني
- ٧٢ ذكر عودة ابنة السلطان زوجة الخليفة
الى أبيها
- ٧٢ ذكر فتح مصر مصرها وغيرها من
الشام
- ٧٢ ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية
- ٧٣ ذكر حيلة لامير المؤمنين ظهرت ظهورا
غريبا
- ٧٣ ذكر ملك المغرب مدينة سوسة واخذها
منهم
- ٧٤ ذكر عدة حوادث
- ٧٤ (سنة ثلاث وخمسين واربع مائة)
- ٧٤ ذكر وفاة نجر الدولة آقاي نصر بن جهير
- ٧٥ ذكر هرب العرب البهرة
- ٧٤ ذكر عدة حوادث
- ٧٦ (سنة أربع وخمسين واربع مائة)
- ٧٦ ذكر عزل الوزير ابي شجاع ووزارة مهيد
الدولة بن جهير
- ٧٦ ذكر ملك امير المسلمين بلاد الاندلس
التي للمسلمين
- ٧٩ ذكر ملك المغرب فتح جزيرة صقلية
- ٨٢ ذكر وصول السلطان الى بغداد
- ٨٢ ذكر عدة حوادث
- ٨٣ (سنة خمس وستين واربع مائة)
- ٨٣ ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج
بجيان
- ٨٣ ذكر استيلاء نقش على حصن وغريها
من ساحل الشام
- ٨٤ ذكر ملك السلطان العيون
- ٨٤ ذكر مقتل نظام الملك
- ٨٥ ذكر ابتداء حاله وشي من اخباره
- ٨٦ ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته
- ٨٨ ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من
حال ابنه الا كبره كيارق الى ان ملك
- ٨٩ ذكر قتل تاج الملك
- ٨٩ ذكر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة
- ٩٠ ذكر عدة حوادث
- ٩٠ (سنة ست وستين واربع مائة)
- ٩٠ ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك
لبركيارق
- ٩٠ ذكر حال نقش بن الب ارسلان
- ٩١ ذكر وفاة المضيغ واخذ الموصل من
العرب
- ٩١ ذكر ملك نقش ديار بكر واذر بيجان
وعوده الى الشام
- ٩٢ ذكر حصر مصر مصر مصر وملكهم
لها
- ٩٢ ذكر قتل اسمعيل بن ياقوق خال
بركيارق
- ٩٣ ذكر اخذ الحجاج
- ٩٣ ذكر عدة حوادث
- ٩٤ (سنة سبع وستين واربع مائة)
- ٩٤ ذكر الحطمة للسلطان بركيارق
- ٩٤ ذكر وفاة المقتدي بامر الله
- ٩٥ ذكر خلافة المستظهر بالله
- ٩٥ ذكر قتل قسيم الدولة آقاي نصر وملك

تشم حليمه والجوزة وديار بكر
واذريجان وحمذان والحطمية
بغداد

۱۰۹ ذکر خروج امیر ایران بخراسان
الی اخیه سبج
غنائق

۹۶ ذکر انهم فرام بر کیا ارق من ع- قش
وما لکه اصبهان بعد ذلک

١١٠ ذكر عصيان الأمير قودن
وبار قشاش على السلطان واستعمال
حبشي على خراسان

٩٧ ذكر وفاة أمير الحجية وشيخ بصير
٩٨ ذكر وفاة المستنصر وولاية ابنه

۱۱۰ ذکرایتدا دیولہ محمد بن خوارزمشاه
۱۱۱ ذکرا الح- رب بن رضوان وأخوه

المستعلى
٩٨ ذكر عدة حوادث

دفاق
١١١ ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية

۹۹ (سنة ثمان وعشرين واربع مائة)
۹۹ ذكردخول جمع من الترك افریقیة

۱۲۲ ذکر عده حوادث
رضوان

وما كان منهم
١٠٠ ذكر قتل اجدان صاحب سمرقند

١١٢ (سنة احدى وتسعين وأربعمائة) -
١١٣ ذ ك ملك القرم مدينة اظنا كمة

۱۰۱ ذکر مافعلہ یوسف بن ابق بیغداد
۱۰۱ ذکر الہی - رب بینہم کیا روقش

۱۱۴ ذکرمسیرالمسلمین الی القریج وما
کان منہم

١٠١ ذكر حال الملك وضوءان وأخيه وقتل قيس

١١٥ ذ كرمات الغمر في معرفة النعمان
١١٥ ذ كرمات الغمر في معرفة النعمان

دقاق بعد قتل ابیهم
۱۰۳ ذکرو قاتل المعتمد بن عباد

١١٥ ذكر عمدة حوارث
١١٦ (سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)

۱۰۳ ذکر وفات الہ ذریعہ شجاع
۱۰۴ ذکر التوبۃ بنیسابور

١١٦ ذكر عصيان الامير انزوفه
١١٧ ذكر ملك الفرس نعم الله اليه

١٠٤ ذكر عملة حوادث
١٠٥ (سنة تسع وعشرين وأربعمائة)

١٨٨ ذكر المحروب بين المصريين والغربيين المقدس

۱۰۵ ذکر قتل یوسف بن ابی و الحن الحلبی
۱۰۶ ذکر وفات منصور بن مروان

۱۱۹ ذکر ابتدا ظهور السلطان محمد بن
ملک شاه

۱۰۶ ذ کرمات عظیم مدینه مقابلس ایضا
۱۰۶ ذ کرمات کربوقا الموصل

١١٩ ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد
١٢٠ ذكر قتل محمد الملك البلساني

۱۰۷ ذکر عده حوادث
۱۰۸ (سنة تسعين واربعمائة)

۱۲. ذکر عذبة حوادث
۱۳. (سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)

۱۰۸ ذ کرمیل ارسلان ارغون
۱۰۹ ذ کراسیایلا سکر مصر علی مدینه

۱۲۱ ذکر اعاده خطبه السلطان
بر کیمارق بغداد

۱۰۹ ذ کرملا، برق یارق خراسان و تسلیمها

و محمد و إعادة خطبة محمد ببغداد	١٢٢
ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين	١٢٢
ذكر حال السلطان بركيارق بعد	١٢٢
الجزية وانهم زامه من اخيه سنجر ايضا	١٢٢
وقتل امير داذجشي	١٢٢
ذكر فتح تيمور بن المعز مدينة سقاس	١٢٣
ذكر عزل محمد الدولة من وزارة	١٢٤
الخليفة ووفاته	١٢٤
ذكر ظفر المسلمين بالفرنج	١٢٤
ذكر عدة حوادث	١٢٤
(سنة أربع وتسعين وأربعمائة)	١٢٥
ذكر الحرب بين السلطان بركيارق	١٢٥
ومحمد و قتل مؤيد الملك	١٢٥
ذكر حال السلطان محمد بعد الجزية	١٢٦
واجتماعه باخيه الملك سنجر	١٢٦
ذكر ما فعله السلطان بركيارق	١٢٦
ودخوله ببغداد	١٢٦
ذكر خلاف صدقة بن مزيد علي بركيارق	١٢٧
ذكر وصول السلطان محمد إلى بغداد	١٢٨
ورحيل السلطان بركيارق عنها	١٢٨
ذكر حال قاضي بجليه	١٢٨
ذكر قتل الباطنية	١٢٩
ذكر ما فعل بهم العامة باصمهان	١٣٠
ذكر قلاعهم التي استولوا عليها	١٣١
ببلاد الجعم	١٣١
ذكر ما فعله جاولي سقا وبالباطنية	١٣٢
ذكر قتل صاحب كرمان الباطني	١٣٣
وملك غيره	١٣٣
ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية	١٣٣
ذكر حصر الامير برغش تيزستان	١٣٤
وطبس	١٣٥
ذكر ما ملكه الفوج من الشام	١٣٥
ذكر عدة حوادث	١٣٥
(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)	١٣٦
ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامير	١٣٦
باجلهم الله	١٣٦
ذكر الحرب بين السلطان بركيارق	١٣٦
والسلطان محمد و الصلح بينهما	١٣٦
ذكر الحرب بين السلطان بركيارق	١٣٧
ومحمد و انفساخ الصلح بينهما	١٣٧
ذكر حصار السلطان باصمهان	١٣٨
ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير	١٣٩
ابن منصور	١٣٩
حادثة تعتبرها	١٤٠
ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد	١٤٠
ذكر قصد صاحب البصرة مدينة	١٤٠
واسط وعوده عنها	١٤٠
ذكر وفاة كبريوقا وملك موسى	١٤١
التركاني الموصلي وجره من بعده	١٤١
وملك سقمان الحصن	١٤١
ذكر حال صنجيل الفرجي وما كان	١٤١
منه في حصار طراباس	١٤١
ذكر ما فعله الفرجي	١٤٢
ذكر عود قلعة حقييد كان إلى	١٤٢
سرخاب بن بدر	١٤٢
ذكر قتل قدردخان صاحب سمرقند	١٤٢
ذكر ملك محمدخان سمرقند	١٤٢
ذكر عدة حوادث	١٤٢
(سنة ست وتسعين وأربعمائة)	١٤٣
ذكر استيلاء ينال على الروي وأخذها	١٤٣
منه و وصوله إلى بغداد	١٤٣
ذكر ما فعله ينال بالعراق	١٤٣
ذكر وصول كشتكين القيصري	١٤٣
شحنة إلى بغداد و الفتنة بينه وبين	١٤٣
ايلغازي وسقمان وصدقة	١٤٣
ذكر استيلاء صدقة على هيت	١٤٣

صحيحة	صحيحة
١٦٤ ذ ك حرب بين بكر يارق ومحمد	١٥٠ ذ ك الحرب بين بكر يارق ومحمد
١٦٥ ذ ك عزل سديد الملك وزير الخليفة	١٥١ ذ ك عزل سديد الملك وزير الخليفة
(سنة تسع وتسعين واربع مائة)	ونظر ابي سعد بن الموفى لا يافى الوزارة
١٦٦ ذ ك خروج من كبرس على	١٥١ ذ ك ملك الملك دقاق مدينة الرجة
السلطان محمد	١٥٢ ذ ك اخبار الفرنج بالشام
١٦٦ ذ ك الحرب بين طغتكين والفرنج	١٥٣ ذ ك عدة حوادث
١٦٧ ذ ك الحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٣ (سنة سبع وتسعين واربع مائة)
١٦٧ ذ ك ملك صدقة البصرة	١٥٣ ذ ك ملك بلات بن بهرام بن ارتق
١٦٩ ذ ك حصر رضوان نصيبين وعوده	مدينة عانة
عنا	١٥٤ ذ ك غارة الفرنج على الرقة وقلعة
١٧٠ ذ ك ملك طغتكين بصرى	جعبر
١٧٠ ذ ك ملك الفرنج حصن افامية	١٥٤ ذ ك الصلح بين السلطان بكر يارق
١٧٢ ذ ك نهب العرب البصرة	ومحمد
١٧٢ ذ ك حال طرابلس الشام مع الفرنج	١٥٥ ذ ك ملك الفرنج جبيل وعكمان
١٧٣ ذ ك عدة حوادث	الشام
(سنة خمسمائة)	١٥٥ ذ ك غزو سقمان وجكرمش الفرنج
١٧٤ ذ ك وفاة يوسف بن تاشفين وملك	١٥٦ ذ ك وفاة دقاق وملك ولده
الله على	١٥٧ ذ ك استيلاء صدقة على واسط
١٧٤ ذ ك قتل افر الملك بن نظام الملك	١٥٧ ذ ك عدة حوادث
١٧٥ ذ ك ملك صدقة بن مرید تكريت	١٥٨ (سنة ثمان وتسعين واربع مائة)
١٧٦ ذ ك الحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٨ ذ ك وفاة السلطان بكر يارق
١٧٦ ذ ك مرسير جاولي سقا ووالى الموصل	١٥٩ ذ ك هجرة هوشى من سيرة
واصر صاحبها جكرمش	١٥٩ ذ ك الخطبة للملك شاه بن بكر يارق
١٧٧ ذ ك حصر جاولي سقا ووالى الموصل	١٥٩ ذ ك حصر السلطان محمد جكرمش
وموت جكرمش	بالموصل
١٧٨ ذ ك الحرب بين ملك القسطنطينية	١٦٠ ذ ك وصول السلطان الى بغداد
والفرنج	وصله مع بن اخيه والامير اياز
١٧٨ ذ ك ملك قلع ارسلان الموصل	١٦١ ذ ك قتل الامير اياز
١٧٩ ذ ك قتل قلع ارسلان وملك جاولي	١٦١ ذ ك وفاة سقمان بن ارتق
الموصل	١٦٤ ذ ك حال الباطنية هذه السنة
١٨٠ ذ ك احوال الباطنية باصبهان	بنخراسان
وقتل ابن عطاش	١٦٤ ذ ك حال الفرنج هذه السنة مع
١٨٢ ذ ك الخلف بين سيف الدولة صدقة	المسلمين بالشام

صحيحة

صحيحة

- ١٨٣ ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد
ابن نظام الملك
١٨٤ ذكر عدة حوادث
١٨٤ (سنة احدى وخمسمائة)
١٨٤ ذكر قتل صدقة بن مزيد
١٨٩ ذكر وفاة عيسى بن المعز صاحب
افريقية وولاية ابنه يحيى
١٩٠ ذكر ملك يحيى قلعة فليبية
١٩٠ ذكر قدوم ابن عماد بغداد
مسقط نفرا
١٩١ ذكر عدة حوادث
١٩٢ (سنة اثنتين وخمسمائة)
١٩٢ ذكر استيلاء مود ود وعسكر السلطان
على الموصل وولاية مودود
١٩٣ ذكر حال جاولي مدة المحصار
١٩٣ ذكر اطلاق جاولي للقمص الفرجي
١٩٤ ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين
صاحب انطاكية
١٩٥ ذكر حال جاولي بعد اطلاق القمص
١٩٦ ذكر الحروب بين جاولي وافرغج
١٩٦ ذكر عود جاولي الى السلطان
١٩٧ ذكر الحرب بين طغتكين وافرغج
والهولة بعدها
١٩٧ ذكر انهزام طغتكين من افرغج
١٩٨ ذكر صلح السنية والشيعة ببغداد
١٩٨ ذكر عدة حوادث
٢٠٠ (سنة ثلاث وخمسمائة)
٢٠٠ ذكر ملك الفرج طرابلس وبيروت
من الشام
٢٠١ ذكر ملك الفرج جميل وبانياس
٢٠١ ذكر الحرب بين محمد خان وساغريك
٢٠٢ ذكر عدة حوادث
٢٠٢ (سنة أربع وخمسمائة)
٢٠٢ ذكر ملك الفرج مدينة صيدا
٢٠٣ ذكر استيلاء المصريين على عسقلان
٢٠٣ ذكر ملك الفرج حصن الانارب
وغیره
٢٠٤ ذكر عدة حوادث
٢٠٥ (سنة خمس وخمسمائة)
٢٠٥ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج
٢٠٦ ذكر حصار افرغج مدينة صور
٢٠٧ ذكر انهزام الفرج بالاندلس
٢٠٧ (سنة ست وخمسمائة)
٢٠٨ (سنة سبع وخمسمائة)
٢٠٨ ذكر قتال الفرج وانهزامهم وقتل
مودود
٢٠٩ ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد
خان والصلح بينهما
٢٠٩ ذكر عدة حوادث
٢١١ (سنة ثمان وخمسمائة)
٢١١ ذكر مسير آقسنق البرسقي الى الشام
لحرب الفرج
٢١١ ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها
البرسقي
٢١١ ذكر الحرب بين البرسقي والبلغازي
واسر ابلغازي
٢١٢ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين
وملك ابنه وما كان منه مع السلطان
سنجر
٢١٤ ذكر عدة حوادث
٢١٤ (سنة تسع وخمسمائة)
٢١٤ ذكر انهزام عسكر السلطان من
الفرج
٢١٦ ذكر ملك الفرج ربيعة وأخذها منهم
٢١٦ ذكر وفاة يحيى بن عيم وولاية ابنه علي

صيفة	صيفة
السلطان محمود	٢١٦ ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود	٢١٧ (سنة عشر وخمسمائة)
٢٣٤ ذكر غزاة ايلغازي بلاد الفرج	٢١٧ ذكر قتل اجديل بن وهسودان
٢٣٥ ذكر وقعة أخرى مع الفرج	٢١٧ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد فارس معه
٢٣٥ ذكر قتل منكوبرس	٢١٩ ذكر فتح جبل وسلات وتونس
٢٣٥ ذكر قتل الامير هلي بن عمر	٢٢٠ ذكر الغتنة بطوس
٢٣٦ ذكر الفتنة بين المرابطين وأهل قرطبة	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٦ ذكر ملك علي بن سلكان البصرة	٢٢١ (سنة احدى عشرة وخمسمائة)
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
٢٣٨ (سنة اربع عشرة وخمسمائة)	٢٢١ ذكر بعض سيرته
٢٣٨ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما	٢٢٢ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
٢٣٩ ذكر حال ديبس وما كان منه	٢٢٢ ذكر حصار قابس والمهدية
٢٤٠ ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تقياس	٢٢٢ ذكر الوحشة بين وجارو الامير هلي
٢٤٠ ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة	٢٢٣ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها
٢٤١ ذكر ابتداء أمر محمد بن تورث وعبد المؤمن وملكهما	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤٥ ذكر وفاة المهدى وولاية عبد المؤمن	٢٢٤ (سنة اثنتى عشرة وخمسمائة)
٢٤٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كشر	٢٢٤ ذكر ما فعله السلطان محمود باعراق وولاية البرسقي شهنة كية بغداد
٢٤٩ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكاته	٢٢٥ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٤٩ ذكر نصر مدينة كتنة	٢٢٥ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
٢٤٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٦ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٥٠ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)	٢٢٦ ذكر هرب الامير ابى الحسن أنى المسترشد وعوده
٢٥٠ ذكر اقتطاع البرسقي الموصل	٢٢٧ ذكر مسير الملك مسعود مع جيوشه الى العراق وما كان بينهما وبين البرسقي وديس
٢٥٠ ذكر وفاة الامير على وولاية ابنه الحسن افرىقية	٢٢٩ ذكر وفاة ملك الفرج وما كان بين الفرج وبين المسلمين
٢٥٠ ذكر قتل أمير الجيوش	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٥١ ذكر عصيان سليمان بن ايلغازي على ابيه	٢٣١ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٥٢ ذكر اقطاع ميافارقين ايلغازي	٢٣١ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه صاحبها
٢٥٢ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها وأسر صاحبها	

صحيحة	صحيحة
٢٦٦ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن	٢٥٢ ذكر عدة حوادث
صدقة الى العراق وعودهما عنة	٢٥٤ (سنة ست عشرة وخمسمائة)
٢٦٧ ذكر فتح البرسقي كفر طاب وانهمزام	٢٥٤ ذكر طاعة الملك طغرل لاختيه
من الفرج	السلطان محمود
٢٦٨ ذكر قتل الامون بن البطاحي	٢٥٤ ذكر حال ديس بن صدقة وما كان منه
٢٦٨ ذكر عدة حوادث	٢٥٥ ذكر قتل السميري
٢٦٨ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة)	٢٥٦ ذكر القبض على ابن صدقة وزير
٢٦٨ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس	الخليفة ونياية على بن طراد
٢٦٩ ذكر قتل بلاد الاسماعيلية بمجراسان	٢٥٧ ذكر قتل جيوش بك
٢٦٩ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بناس	٢٥٧ ذكر وفاة المغازي وأحوال حلب بعده
٢٦٩ ذكر قتل البرسقي وملك ابنة هز	٢٥٧ ذكر عدة حوادث
الدين مسعود	٢٥٨ سنة سبع عشرة وخمسمائة
٢٧٠ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد	٢٥٨ ذكر مير المسترشد بالله لحرب ديس
بالله والسلطان محمود	٢٦٠ ذكر ملك الفرنج حصن الثارب
٢٧٢ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك	٢٦٠ ذكر ملك بلات حران وحلب
والفرنج بالشام	٢٦٠ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين
٢٧٣ ذكر عدة حوادث	بافريقية
٢٧٣ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)	٢٦١ ذكر استيلاء الفرنج على خربت
٢٧٣ ذكر ولاية الشهيد اتابك زنكي	وأخذها منهم
تختكبة أعراق	٢٦١ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن
٢٧٣ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة	الصدقة الى وزارة الخليفة
انوشروان بن خالد	٢٦٢ ذكر ظفر السلطان محمود بالكرج
٢٧٤ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية	٢٦٢ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر
عماد الدين زنكي الموصل واهمالها	٢٦٢ ذكر عدة حوادث
٢٧٦ ذكر عدة حوادث	٢٦٣ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)
٢٧٦ (سنة اثنين وعشرين وخمسمائة)	٢٦٣ ذكر قتل ملك بن بهرام بن اوتق
٢٧٦ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي	وملك قمر تاش حلب
مدينة حلب	٢٦٣ ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام
٢٧٧ ذكر قدوم السلطان سنجر الى الري	٢٦٥ ذكر عزل البرسقي عن تختكبة
٢٧٨ ذكر عدة حوادث	العراق وولاية برنقش الزكوي
٢٧٨ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)	٢٦٥ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب
٢٧٨ ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد	٢٦٦ ذكر عدة حوادث
٢٧٨ ذكر مائة ديس بالعراق وعود	٢٦٦ (سنة ثبع عشرة وخمسمائة)

صحيحة	صحيحة
٢٨٦ (سنة ست وعشرين وخمسمائة)	السلطان الى بغداد
٢٨٦ ذكر قتل أبي علي وزير المحافظ ووزارة	٢٧٩ ذكر قتل الاتمعليه بدمشق
يانس وموته	٢٨٠ ذكر حصر القرعج دمشق وانهمزاهم
٢٨٧ ذكر حال السلطان مسعود والملكين	٢٨٠ ذكر ملاك عماد الدين زنكي مدينة حماة
سلجوق شاه وداود واستقرار السلطنة	٢٨١ ذكر عدة حوادث
بالعراق لمسعود	٢٨٢ (سنة أربع وعشرين وخمسمائة)
٢٨٨ ذكر الحرب بين السلطان مسعود	٢٨١ ذكر ملاك السلطان سنجر مدينة
وعنه السلطان سنجر	سمرقند من محمد خان وملاك محمود بن
٢٨٩ ذكر سير عماد الدين زنكي الى بغداد	محمد خان المذكور
وانهمزاه	٢٨٢ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن
٢٨٩ ذكر حال دينس بعد الهزيمة	الانبار وهزيمة القرعج
٢٨٩ ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق	٢٨٣ ذكر ملاك عماد الدين زنكي أيضا
٢٩٠ ذكر ملاك شمس الملوك حصن اللبوة	مدينة سرجي ودارا
وحصن رأس وحصره بعلبك	٢٨٣ ذكر وفاة الآخر وخلافة الحاقفة
٢٩٠ ذكر الحرب بين السلطان طغرل	العلوي
والملاك داود	٢٨٣ ذكر عدة حوادث
٢٩١ ذكر عدة حوادث	٢٨٤ (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
٢٩١ (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)	٢٨٤ ذكر اسر دينس بن صدقة وتسلميه الى
٢٩١ ذكر ملاك شمس الملوك بانياس	عماد الدين زنكي
٢٩١ ذكر حرب بين المسلمين والقرعج	٢٨٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملاك ابنه
٢٩٣ ذكر عرد السلطان مسعود الى	داود
السلطنة وانهمزاه الملك طغرل	٢٨٥ ذكر عدة حوادث

• (تمت) •

• (فهرست الجزء العاشر من تاريخ العلامة الجبرتي) •

صحيحة	صحيحة
٢٤ شوال	٨ جمادى الاولى
٢٥ القعدة	١٢ جمادى الاخرة
٢٩ الحجة	١٧ رجب
٢٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢١ شعبان
٨٤ (سنة اثنتين وعشرين وما تيسر)	٢٣ رمضان

صفحة	صفحة
٢١٠	والف
٢٢٠	١٠١ صفر
٢٢٤	١٢٠ ربيع الأول
٢٢٦	١٢٤ ربيع الثاني
٢٢٨	١٣٠ جمادى الأولى
٢٢٩	١٣٢ جمادى الثانية
الافتاء وتولية الشيخ المنصوري	١٤٠ رجب
٢٣١ رمضان	١٤٢ شعبان
٢٣٢ شوال	١٥٣ رمضان
٢٣٣ القعدة	١٥٩ شوال
٢٣٥ الحجة	١٦٣ القعدة
٢٣٥ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٦٥ الحجة
٢٣٩ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٦٧ (ذكر من توفي في هذه السنة)
وتراجهم	١٧٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف)
٢٤٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين	١٧٤ ربيع الثاني
والف)	١٧٥ جمادى الأولى
٢٥٠ صفر	١٧٥ جمادى الثانية
٢٥٥ ربيع الأول	١٧٥ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان
٢٥٨ ربيع الثاني	مهظقي)
٢٦٦ جمادى الأولى	١٧٧ (عزل السلطان مهظقي وتولية
٢٧٥ جمادى الثانية	السلطان محمود)
٢٧٥ (تقليد ديوان أفندي ناظر مهمات	١٧٩ رجب وشعبان
الحرمين وصفره لخاربه الوهابية)	١٨٢ رمضان
٢٧٧ رجب	١٨٤ شوال
٢٧٧ ورود قزلا دأغا المسمى بعيسى أغا من	٢٨٥ القعدة
طرف الدولة لخاربه الوهابية	١٨٦ الحجة
٢٨٢ شعبان	١٨٩ حوادث عامة
٢٨٥ رمضان	١٩٤ (ذكر من توفي في هذه السنة)
٢٨٦ شوال	١٩٨ (سنة أربع وعشرين ومائتين والف)
٢٨٩ القعدة	٢٠٠ صفر
٢٩٠ الحجة	٢٠٦ ربيع الأول
٢٩١ (ذكر جملة حوادث	٢٠٨ ربيع الثاني
تحت)	

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء العاشر من تاريخ المكمل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي في المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

وبها أمته التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوزعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

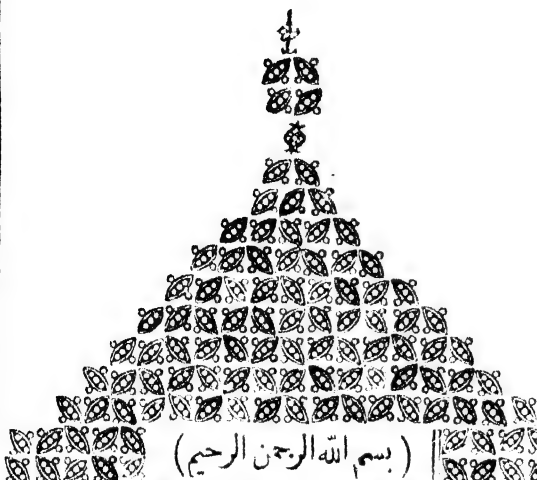
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(وصورته بالحرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف
الحليم الحمد لله ذي الجلال
على جميع الشئون والاحوال
نرفع اليك أكفامن بحر حورك
مغفرة وتوجه إلى كعبة
فضلك بقلوب بخاص
الوحدة دانية معترفة ان ندبم
بهجة الزمان ورونق عنوان
اليمين والامان بدوام وزير
تخضع لها ابته الرقاب وتندنو
للمنة سخطه المهومات
الاضباب منتهى آمال المقاصد
والوسائل ومحط رحال

المطالب من كل سائل حضرة
صدر الصدور ومدير مهمات
الامور الصدر الاعظم محمد
علي باشا ادام الله دعائهم العز
بقياهم ونفع لالانام في ايامه
محفوظا بعناية الرب المتكريم
محفوظا بآيات القرائن
الظهير آمين اما بعد رفع اكف
التصد والرجاء ومد سواعد
الخضوع والالتجاء فاننا

نتهي لمامكم العلية وشيم
اخلاقكم المرضية بانه قد
قدم حضرة الدستور المكرم
والمشير المفخم مدير مهمات
الاسكالات البحرية خادم
الدولة العلية الوزير قبودان



• (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة) •

• (ذ كروفاة فرخ زاد صاحب غزنة ومالك أخيه ابراهيم) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنة وكان قد ثار به مما يليكه سنة ثمانين واتفقوا على قتله فقتلوه وهو في الحمام
وكان معه سيف فاخذوه وقتلوه ومنعهم عن نفسه حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقتلوا
أوائل العلمان وصار بعد أن نجح من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتمل الدنيا
ويرد ربه أو يبق. كذلك إلى هذه السنة فاصابه قولنج فمات منه ومالك بعده أخوه ابراهيم
ابن مسعود بن محمود فحسن السيرة فاستعد بمجاهد الهند ففتح حصونا امتنعت على أبيه
وجده وكان يصوم رجبا وشعبان ورمضان

• (ذ كرو الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى بك داود) •

في هذه السنة استمر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين
داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما بيده
و يترك منازعة الآخر في ملكه وكان سبب ذلك أن العقلاء من الجانبين نظروا فورا
أن كل واحد من المملكتين لا يتغير على أحد منهما ببدل الآخر وليس يحصل غير اتفاق
الاموال وانعاب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس فسمعوا في الصلح فوق الاتفاق
واليمين وكتب الشيخ بذلك فاستبشر الناس وسرهم لما أشرفوا عليه من العافية

باشا الى نغرسكندرية فارسل كنفدا البوابين سعيدا واغوا وصيته الامر الشريف ٣ الواجب القبول والتشريف المعنون

بالرسم المهابوتي العالي
دامت مسرته على عرش العرش
والاعوام والايام والايام الى
فاوضح مكنونه وافصح
مضونه بانه قد تطاوت
العداوة بين الوزير محمد علي
باشا وبين الامراء المصريين
فقطعات مهمات الحرميين
الشريفيين من غلال ومرتبات
وتنظيم امير الحاج على حكم
سواقي العادات والحال انه
ينبغي تقديم اذلت على سائر
المطلوبات وان هذا التأخير
سببه كثرة العساكر والعلاقات
وترتب على ذلك اكمل
الرعية بالاقليم المصرية
الدمار والاضحلال واثبت
الامر المصرية هذه الكيفية
تخضرة السنة وانهم
يتعهدون بالتزام جميع
مرتبات الحرميين الشريفيين
من غلال وعوائد مهمات
واخراج امير الحاج على حكم
اسلوب المتقدمين مع الامتثال
لكامل ما يرد من الاوامر
الشريفة الى ولاية الامور بالديار
المصرية وانهم يقومون في كل
سنة بدفع الاموال المبرية
الى خزينة الدولة العلية ان
حصل لهم العفو عن جرائمهم
الناضية والرضاء دخولهم
مصر المحمية والتمس ولهم
حضرة الدولة العلية قبول
ذلك منهم ويلوغون ما هم
فاسد وحقهم الامر المهابوتي الشريف

• (ذكر وفاة داود وملاك ابته ابرسلان) •

في هذه السنة في رجب توفي جعفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق اخو السلطان طغرل بك وقيل كان موته في صفر سنة اثنيتين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم ومنازعهم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان اتمه السلطان ابرسلان وخلف داود عدة اولاد وروثهم السلطان ابرسلان وياقوت وسليمان وقاروت بك فترجع ام سليمان السلطان طغرل بك بعد اخيه داود ووصى له بالملك بعده وكان من امره منذ كره وكان خيرا عادلا حسن السيرة معترفان بعمدة الله تعالى عليه شاكر اعلمها فمن ذلك انه ارسل الى اخيه طغرل بك مع عبد الله مدقاضي سرخس يقول له بلغني اخرايك البلاذ التي فتحها وملكتموها جلالا لها عنوا وهذا لا خفاء به في مخالفة امر الله تعالى في عباده وبلاده وانت تعلم ما فيه من سوء السمعة واليخاش الرعية وقد علمت اننا لقينا اعداءنا ونحن في ثلاثين رجلا وهم في ثلثمائة فغلبناهم وكنا في ثلثمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم وكنا في ثلاثة آلاف وهم في ثلاثين ألفا فدفعناهم وقتلنا بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيرة متوافرة فقهرناه واخذنا مملكتهم بخوارزم وهرب من بين ايدينا الى خمسمائة فرسخ من موضعه ففقرنا به واسرناه وقتلناه واستولى بنا على ممالك خراسان وطبرستان وسجستان وصرفنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصغر تابعين وما تقتضي نعم الله علينا ان نقابلها هذه المقابلة فقال طغرل بك قل له في الجواب يا اخي انت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخربتها ووجب عليك مع استقراء قدمك عسارتها وان اوردت بلادا خربها من تقدمي واجتاحها من كان قبلي فساكنك من عسارتها والاعداء محيطة بها والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها ومن مناقب كثيرة تركناها خوف التطويل

• (ذكر حريق بغداد) •

في هذه السنة احتريق بغداد المكيح وعمره بين السورين واحتريق فيه خزائن المكتب التي وقفها اردشير الوزير ونهبت بعض كتبها وجاء عميد الملك الكندي فاختار من المكتب خبيرا وكان بها عشرة آلاف مجلد واربع مائة مجلد من اصفاف العلوم منها مائة مصنف بخطوط بني مقله وكان العامة قد نهبوا بعضه الماسوق الحريق فازالهم عميد الملك وقد بحثا رها فانسب ذلك الى سوء سيرته وفساد اختياره وشتم بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف المكتب وغيرها

• (ذكر اتحاد السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديبس) •

في هذه السنة اتحاد السلطان طغرل بك الى واسط بعد دفعه من امر بغداد فراهافد نهبت وحضر عنده هزار سب بن بيبك واصلح معه حال ديبس بن تزييد وحضر معه الى فاسد وحقهم الامر المهابوتي الشريف بالمطاع المنيف بعزل الوزير المشاير اليه اتقربا لعداوة مع وجهته له ولاية سلاطنت

ووجههم ولا يهضم الى الوزى بر موسى

باشا و قبلتم تو بهتم وان العلماء والوجا قلية والرؤساء

والوجهاء بالديار المصرية
الداجين بمصر قه ولا نال الخنكار
يسلوغ الماء ولات المرضية
ان تعهروا هم وكفوا هم
يحصل لهم المساعدة العلية
حكم التماسهم من اعتبار
حضرة الدولة العلية فامرهم
مطاع وواجب القول
والاتباع غير اننا نلتهم
من تقيم الاخلاق المرضية
والمراحم العلية العفوع
تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط
الكفيل قهرته على المكفول
وتحن لا قدرة لنا على ذلك لما
تقدم من الافعال الشهيرة
والاحوال والتطورات
الكثيرة التي منها خيانة
المرحوم السيد علي باشا
والى مصر سابقا بعد واقعة
ميرميران طاهر باشا وقتل
الحجاج القاديين من البلاد
الرومية وسلب الاموال بغير
اوجه شرعية والصغير لا يسمع
كلام الكبير والكبير
لا يستطيع تنفيذ الامر على
الصغير وغير ذلك مما هو
معلومنا وبما هذه تافه
ما وقع في العام الماضي من
اقدامهم على مصر الحسية
وهجومهم عليها في وقت
الفتنة بخلاف ما مضى
المدار اليه وقتل منهم جملة
كثيرة فكانت واقعة شهيرة
فهذا شيء لا ينكر خيفة

خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين
وضمن واسط ابو علي بن فضلان بمائتي الف دينار وضمن البصرة الاغرابوسه وداور
ابن المنصور وعبر السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب الباطنج فتهب
العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين
وخمسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزار سب بن بشكير بن عياض وديس بن مزيد وابو
علي ابن الملك ابي كاليباد وصدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واجتمع السلطان
بالخليفة وامر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل
السلطان ايضا معاطا حضر فيه الجماعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وجعل ببغداد شحنة الامير بسوق وضعا ابو الفتح
المنصور بن الحسين ثلاثين باربع مائة الف دينار

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهدي من الخليفة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي
ببغداد في الفتنة واقام مقامها الذي عرف ابو علي الحسن بن عبد الوود بن المهدي بالله
وفيما توفي علي بن محمود بن ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب الحسن الحصري وروى
عن ابي عبد الرحمن السلمي وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل بجامع المنصور
وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري
ومولده في الهزم سنة ست وستين وثلاث مائة وسمع الدارقطني وغيره

• (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربع مائة) •

• (ذ كر عود ولي العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن الحلبان) •

في جمادى الآخرة ورد عدة الدين ابو القاسم المقتدي بامر الله ولي العهد معه جدته
أم الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزب وبو علي رأسه ابو الغنائم بن الحلبان
وقدم له بباب الغرقة فخرس فحمله ابن الحلبان على كنفه وأركبه وسلمه الى مجلس الخليفة
فشكره وخرج من الحلبان فركب في الزب وبو الخندق الى دار افردت له بباب المراتب
ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مسيرى الى العهد مع ابن الحلبان انه دخل
داره فوجد زحمة رئيس الرؤساء واولادها وهم مطالبون من البساسيري فعرفوه ان
رئيس الرؤساء امرهم بقصده فادخلهم الى اهلته واقام لهم من حبلهم الى ميفارقين
فساروا مع قراوش لما اصعد من بغداد ولم يعلمهم ثم لقيه ابو الفضل محمد بن عامر
الوكيل وعرّفه ما عليه ولى العهد ومن معه من ابناء الخرو وج من بغداد وما هم عليه
من تناقض الحال فبعث ابن الحلبان زوجته فاقامتهم بهم سرا فتركهم عنده ثمانية اشهر
وكان يحضر ابن البساسيري واصحابه ويعمل لهم الدعوات ولى العهد ومن معه
مستترون عنده يسمعون ما يقول اولئك فيهم ثم اكرى لهم ونسأروا في صحبتهم الى
قريب سجدوا ثم خلو الى خزان وسار مع صاحبها ابي الزمام متين بن ونباب النيرى حين

لا يمكننا التكفل والعهد لا نالنا ظلم على ما في السرائر ومما هو مستكن في الضمائر فخرجوا عن المواقفة

في الامور التي لا قدرة لنا عليها الا اننا لا نقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين

الذين اهلكوا الرعايا ودروهم
فانتم خلفاء الله على خلقه
وامناؤه على برئته وتبين
تمثلون لولاة اموركم في جميع
ما هو موافق للشرعية
الحمدية على حكم الاخر من
رب البرية في قوله سبحانه
وتعالى يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله اطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فلا تسعوا
الخلفاء فيما يرضى الله ورسوله
فان حصل منهم خلاف ذلك
نكل الامر فيهم الى مالك
المالك لان اهل مصر قوم
ضعاف وقال عليه الصلاة

فصل الرحمة وفتح قرقيسيا وعقد اعادة الدين على بنت منيع وانحدروا الى بغداد

(ذ كرمك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة في جمادى الآخرة حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس
الكلافي مدينة حلب وضييق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليها فلم يتسهل
له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فلما كانت المدينة عنوة في جمادى الآخرة بعد ان
حصرها وامتنت القلعة عليه وارسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ودمشق
يستجده فامر ناصر الدولة ابا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الامير بدمشق ان يسير
بين عنده من العساكر الى حلب يمنعهم من محمود فاسار الى حلب فلما سمع محمود بقره منه
خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فنهضوا ثم ان المحر ب وقعت بين محمود وناصر
الدولة فضاها رحاب واشتد القتال بينهم فخرم ناصر الدولة وقادمية هورا الى مصر ومالك
محمود وحلب وقتل معه معز الدولة واستقام امره بها وهذه الواقعة تعرف بوقعة الفنديق
وهي مشهورة

(ذ كرمك حوادث)

في هذه السنة خلع السلطان طغر بك على محمود بن الاخرم الخفاجي وردت اليه اماره بنى
خفاجة وولاية الكوفة وسقى الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار
كل سنة وصرف عنار جب بن منيع وفيها توفي ابو محمد النورى صاحب الشرطة
بغداد وقد جاوز ثمانين سنة وفيها سدد بنو ورام بنى النورى وانات وشرع العميد ابو
الفتح في عمارة بنوق الكرخ وفيها تولى القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان
طغر بك بن نجبان فوجد عليها وجدا شديدا وحمل تابوتها الى الرى فدفنت بها وفيها
مات جمادى الآخرة انتفض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب
الى ناحية المشرق فطال لبثه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعوا وحدهم الرحبة
وضيق على اهلها فاسكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدته الخليفة القائم
بامر الله واسمها قطر الندى وقيل بذر الدجى وقيل علم وهي جارية ارمينية وفيها
توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن ابو على المعروف بالجازرى النوراني وكان مكثرا
من الرواية (ابن ازرى بالجيم وبعد الاف زاي ثم راه) وفيها توفي باى ابو منصور الفقيه
الجيمى الى باباء الموحدة وبعد الاله باى تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد ابو
عروبن ابى الفضل الفقيه المالكي

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)

(ذ كرمك ابن دارست للخليفة)

لما عاد الخليفة الى بغداد استخدم ابا تاراب الاثيرى في الانهاء وحضور المواكب ولقبه
حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فخطب الشيخ ابو منصور بن يوسف
في وزارة ابى الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير افساح ويحمل مالا
العز والاشتباه اسد السلطان مع رفعة وتر شخبها في النور من عظمته وسطوة امرى بها في القلوب مهابة وان

يبقى دولته على الانام وان يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه وذوى المناقب الوفية انتهى

فاجيب الى ذلك فاحضر من الاحواز الى بغداد وخلع عليه خلع الوزارة منتصفا ربيع
الاخر وجلس في منصبه ومدحه الشعراء فمن مدحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة

امن المالك بالامين أي الفتيحة وصدت عن صفوه الاقدار
دولة نصحت وأنت ولي السراى فيم الدولة غمـراء
وهي طويلة وكان ابن دارست في اول أمره تاج الملاك أي كالبجار

• (اذ كرموش المعز بن باديس وولاية ابنه تميم) •

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افر يقية من مرض أصابه وهو ضعف
الكبد وكانت مدة ملكه - بمعاذ الله - سنة وكون حمره مائة ملك احدى عشرة سنة
وقبل ثمان سنين وسنة أشهر وكون رقبتي القاب خاشعا متجيبا السفك الدماء الا في حد
حليما يتجاوز عن الذنوب العظام حسن العهدة عبيده وأصحابه كرم لاهل العلم
كثير العطاء لهم كرم ما ذهب مرة مائة الف دينار للاستنصر الزناني وكان عنده وقديما
هذا المال فاستكثر فمربى ففرغ من يديه ثم وجهه له فقبل لم أمرت باخراجه من
وعبه قول ثلاثة لوراءه سمحت نفسه به وكون له شعر حن واسامات رثاء الشعراء
فتم أبو الحسن بن رشيق فقال

لكل حي وان طال المدى هلاك • لا عز ملكة يبقى ولا ملك
ولي المعز على اعدائه فرمى • أو كاد ينهد من أركانه القللك
بضى فقيدا وأبى في خزائنه • جام الملوك وما أدراك ما ملوكها
ما كن الاجساما سلكه قدر • على الذين يغوا في الارض وانهم كروا
كند لخص للووت بحر وغى • خضر الجبار اذا قيست ببرك
بؤلم يحسد بقضاير مقتطرة • قد أرعبت باسمه ابرر هذا السكان
روح المعز وروح الشمس قد قبضا • فانشر باى ضياء يصعد الفلك

وما توفي ملك بعدد ما به تميم وكان مولد تميم بالانصورية التي هي مقرة منتصفا رجب
سنة اثنين وعشرين وأربع مائة في صفر سنة خمس وأربعين فقام بها
الى ان وافاه أبوه المعز لما انزعج عن القيصروان من العرب فقام بخدمة أبيه وانتهر
من طاعته وبره ما بان به كذب مكان ينسب اليه ولما استبد بالملك بعد أبيه سلك
حار يقه في حسن السيرة وحبية أهل العلم لانه كان يحب اهل البلاد قد طمعه وابسب
العرب ووزرات اهلية والطاعة عنهم في أيام المعز فلما مات ازداد طمعه وابسب
منهم الخلف فمن أظهر الخلاف القندجو بن ملين صاحب سفاقس واستثنان
بالعرب وقد الميدي ايضا من ما خرج اليه تميم وصافه فاقتموا فانهزم جروا واصحابه
وكنز القتل فيهم ووقى جروا بنفسه وتفرقت خيله ورجاله وكان ثلاث سنة خمس
ونحن وسار تميم الى سرسة وكان اهلها قد خافوا أبناء المعز وعصا عليه فلما كها اوصفا

وكتبوا من ذلك سنة اثنين
احداهما الى القبطان
وأخرى الى السلطان وكتبوا
عليه - من الامضاء والختوم
وأرسلوهما (وفي ايلة الاثنين
ثالث عشر يته) وصل شاكرك
أغا السعدار الوزير الى بولاق
فتمتوه وأرسلوه الى بيت
الباشا فلما أصبح انهار
أرسلوا أوراقا وصلت بحبسة
السعدار انذ كوراحدها
خطا بالمشايخ وأخرى الى شيخ
السادات وثالثة الى السيد
عمر النقيب وكهاه الى ندى
واحد وهي من قبردان باشا
وعليها الختم الكبري وهو
بالعربي وممر من رابع بالغة
التركية خطا بالجميع
ومضمون النكر الاخبار بنزل
محمد على باشا عن ولاية مصر
وولاية سلاطيك وولاية
السيد وهو يباشا المنفصل
عنهم مصر وان يكون الجميع
تحت الطاعة والامتثال
بلاوامر والاجتماع في المعاونة
وتشغيل محمد على باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوزم
الشعراية توجه هو وحسن باشا
والى هرجاج من طريق دمياط
بالاعزاز والاكرام وصحبهم
جميع العساكر من غنى فاخير
بمسب الامور السلطانية ثم
انهم باجتماعه ووا في شهر ذلك
اليوم بنزل السيد هروركبوا
الى ايلان فاب استقروا بالهجرى فلهم وداش اليكم المراسلات الواردة بحبسية السعدار قالوا نعم

نعم

قال وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرفاوى ليس رأي والراى ماتراه ونحن الجميع - ع

على رأيك فقال لهم في غدا بعث اليكم صورة تسكتونها في رد الجواب وأرسل اليهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت اليها وتلقيناها بالاطاعة والامتثال الان أفضل مصر ورعيتهما قوم ضاعف ورعهم فحصل العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلدة الضرر وخرب الدور وهتك الحرمات وانتم اهل الشفقة والرحمة والتعطف ونحو ذلك من التزويات والتمويهات واصدروها اليه وفي انحاء ذلك محمد علي باشا آخذ في الاهتمام والتشهيل واطهسا الحركة والخروج لهاربة الان في برزت العساكر الى ناحية بولاق وخارج البلدة وعدوا بالحيام الى البر الغربي وتقدم الى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجنسية ويكتبوا اسماءهم ويحل سكرهم ففعلوا ذلك ثم كتبت لهم أوراقا بالامر بالخروج وعليها ختم الباشا ومسطود في ورقة الامر بان المأمور يعقب معه شخصين أو ثلاثة على ان أكثرهم لا يملك حمارا ركبه ولا ما يحمل عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره كذالك امر الوجافلية بجليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة (وفي)

عن أهلها

• (ذ كروفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة) •

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين أصابه خروج ادم من فيه وانفه وعينه وأذنيه فحمله ابنه شرف الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزانة بها وتوفي هناك وسرعن خرد الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهر حاله فسار من دارا الى نصيبين وجمع بني عقيل على ان يؤمروا ابنه أبا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بامر جابر بن ناشب فزوجه خرد الدولة باخت مسلم وزوج مسلم بابنة نصر بن منصور

• (ذ كروفاة نصر الدولة بن مروان) •

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر وبقية القادر بالله نصر الدولة وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على الامور ببلاده استيلاء تاما وعمر النعمور وضبطها وتعم تسلم لم يسمع بمثله عن أحد من أهل زمانه ومثل من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وأكثر من ذلك وملك خمسمائة هرة سوى ثوابهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الالات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وتزوج من بنات الملوك جلة وأرسل طبائخين الى الدمار المصرية وغرم على ارسالهم جلة وافرة حتى تعلموا النسخ من هناك وأرسل الى السلطان طغر بك هذا باعنيمة من جلته الجبل الياقوت الذي كان لبني بويه اشتراه من الملك العزيز بن أبي منصور بن جلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار سوى ذلك ووزل أبو القاسم بن المغربي ونخر الدولة بن جهر وورخصت الاسعار في أيامه وتظاها الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء وأقام عنده لعلماء الزهاد وبلغه ان الطيور في الشتاء تغترج من الجبال الى القرى فتصاد فمران يطرح لها الحب من الاهراء التي له فكانت في ضيافته طول عمره ولمسات اتفق وزيره نخر الدولة بن جهر وابنه نصر فرتب نصر الى الملك بعد أبيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حرب شديدة كان اخفر في آخرها النصر فاستقر في الامارة فيما فارق من غيرها وملك أخوه سعيد آمد

• (ذ كروفاة حوادث) •

في رجب خلع على الكامل الى الفرار من محمد الزيلعي وفلا نقابة المتقيا واعقب الكامل ذا الشرفين وفيها توفي شمس الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العلويين ببيتداد ولقب المرتضى وفيها في جادي الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت النكرا كباظلمت الدنيا وسقطت الطيور والناثرة وفيها في شهر رمضان توفي شكري العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه

قوض خيامك عن أرض تضامها • وجانب الذل ان الذل محتجب وارحل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمنذل الرطب في اوطانه حطب وفيها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاطي بدمشق وكان عالما بالهندسة

شهر ع الجبشاني تشرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والبراجية الى

والرياضيات من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة)

• (ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة) •

في هذه السنة سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وأرسل في الجواب إمام محمد التميمي وأمره أن يستعفى فان أعنى والآنم الامر على أن يحمل السلطان ثلثمائة ألف دينار ويسلم واسطاواهم الهافلما وصل الى السلطان ذكر له عيد الملك الوز برماورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن أن يردها السلطان وقد سال ونضرع ولا يجوز قابلية ايضا بطالب الاموال والبلاذفهو يقول اضعاف ما طلب منه فقال التميمي الامر لك ومعه ما فعلته فهو الصواب فبني الوز ير الامر على الاجابة وطالع به السلطان فسر به وجميع الناس وعرفهم ان همة سمته الى الاتصال بهذه الجهة النبوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوز بران يسير ومعه ارسال خاتون زوجة الخليفة وان يحجبها مائة ألف دينار برسم الحمل ومأشأ كلها من الجواهر وغيرها ووجهه فرامرزين كاكوبه وغيره من وجوه الامراء واعيان الري فلما وصل الى الامام القائم بالله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها ونهى حضوره وحضره من معه وذكروا حال الوصل فقامت الخليفة من الاجابة اليها وقال ان اعفيتها او اخر حنما من بعد اذ قال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير اقتراح وعنده الاجابة الى ما طلب فلامتناع سعى على دم وأخرج خيامه الى النهر وان فاستدفعه قاضي القضاة والشيخ أبو منصور بن يوسف وانهم الى الخليفة عاقبة انصرفه حتى هذا الوجه صنع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى على مسجد مكتوبه معاوية خال على قاهر بحكمه وكتب من الديوان الى بخاريه تكيين الطغرائي كتابا يتضمن الشكوى من عميد الملك فورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عميد الملك فحن نرد الامر الى رأيك ونعول على امانتك ودينك فحضر يوم ما عند الخليفة ومعه جماعة من الامراء والحجاب والقضاة والشهود فاقام المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال للخليفة اسالهم لانا امير المؤمنين التتوليد كرامشرف به العبد المخلص شاهنشاه ركن الدين فيما رغب فيه ليعرفه الجماعة فغالبه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية فانصرف عميد الملك مغتظا ورجل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة واخذ المال معه الى همدان وعرف السلطان ان السيف في اتفاق الحمال من بخاريه تكيين الطغرائي فتغير السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا جزائي من الخليفة الذي قتل اني في خدمته وانفقت أموال في نصرته وادلتك خواص في محبته وأطال العتاب وعاذ الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه أدرك به وجود فقال اولاد

آخر مجرى النيل ورتبها على

واردب لذرو ثلاثون رطلا من الجبن ومن السمن كذلك وغير هذه الاصناف كالتين والجملة وغير ذلك والاولى عشر واربعا وما يتبعها ما ذكر والادنى اثنا عشر ومع ذلك القبض والطلب مستمر في قفاظ المترمين بعضهم من ذواتهم وبعضه من فلاحيهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والمخدم وتوالي الاستجدالات (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر من شهر رجب سنة ١٢٢١) سافر شاكراغا السلطان بالاجابة

• (شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢١) •

استهل بيوم الخميس في ثمانية احترق بمعمل الباوردي ناحية المدابيح فحصل منه رجة عظيمة رهون هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب والبعيد ومات به عدة أشخاص ويقال انهم رموه ابنة من القلعة بقصد التجرب على مجوعة بولاق فسهقت في المعمل المذكور وحصل ما ذكر (وفي ثمانية) يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره ريد السفر لخاربه الاثني ونزل الى بولاق وعدي الى بر انبابة التجيز العرضي وأرسل اوراق التجمع العربان وعين لذلك حسن أغانمهم وعلى شمس الشرقية (وفي ليلة

الاثنين خامسة) حضر سام أغانجي كخدا الذي تقدم سفره صيته سعيدا كخدا البوابين مرسل الى

قبوذاً باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبوذاين لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تقدم من

التعويضات التي لا أصل لها ولا بد من تنفيذ الأوامر وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكره ما وخر وجههم من مصر وذهابهم الى ناحية دمياط وسفرهم الى الجهة المأمورين بالذهاب اليها ولا شيء غير ذلك أبداً (وفي ليلة الخميس ثامنهم) حضره على كاشف الشريعة وذلك انه

تقطن من فوق جواده وكسرت رجليه وأحضره محجراً (وفي يوم الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات ونصف حرام من ناحية شبرا الى بولاق وضرر بالحضورهم مدافع (وفيه) ركب طوائف الدلائية وتقدموا الى جهة بحري واشيع ركوب محمد علي

باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثاني عشرة) ورد الخبر بوصول موسى باشا الى نغرسكندرية يوم الاحد حادى عشره والمذكور ارسل من طرفه قاصداً على يده مرسوم خطاباً لاجداً فندى الدفتر دار بان يكون قائماً مقامه ويأمر بضبط

الاراد والمصرف فلم يقبل الدفتر ذلك وقال لم يكن بيدي قبض ولا صرف ولا علاقة لي بذلك (وفي يوم الاحد) طافت نجاعة قواسية على بيوت الإنعيان

ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان نتمكن من قتله واعانهم حميد الملك فاذن لهم في قتله فساروا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتين وبسط الكندري سانه وطلب طغريل بك ابنة اخيه زوجة الخليفة لتعاد اليه وجرى ما كان يقضى الى الفساد السككي فلما رأى الخليفة شدة الامر اذن في ذلك وكتب الوكالة باسم حميد الملك وسيرت الكتب مع ابي الغنائم بن الهلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع وخمسين بظاهر قبر يزنوه ذاماً لميجر للخلفاء من له فان بنى بويه مع تحكمهم ومخالفتهم لعقائد الخلفاء لم يطمعوا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان أموالاً كثيرة وجواهر نفيسة للخليفة ولولى العهد والجهة الطلوبة ولوالدها وغيرهم وجعل بعقبها وما كان بالعراق للختان زوجة السلطان التي توفيت للسيدة ابنة الخليفة

(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير)

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل معه انسان يهودى يقال له ابن عدلان فضع افعال الوكلاء التي لحاص الخليفة بسنة آلاف كغلة ومائة ألف دينار فصح منها الفاكر وثلاثون ألف دينار وانكر الباقى فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفي بها سنة سبع وستين وكان نحر الدولة ابونصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يحطب الوزارة وبذل فيها بذولا كثيرة فاجيب اليها وارسل كامل طراد الزينى الى مياقارقين كانه رسول فلما عاد سار معه ابن جهير كالمودع له فتم السير معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما وصل الى بغداد خرج الناس الى استقامته وخلع عليه خلع الوزارة يوم عرفة ولقب نحر الدولة واستقر في الوزارة ومدهم وهناه ابن القنزل وغيره من الشعراء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هم الرخص جميع الاصقاع فبيع بالبصرة الف رطل من التمر بمائة قراريط وفيها توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي عصر وفيها سار السلطان طغريل بك الى قلعة الطرم من بلاد الديلم وقرره على مسافر مليكه مائة الف دينار والف ثوب وفيها مات ابو هلال بن عمال بن صالح بن مرداس الملقب بمعز الدولة ببغلب وقام اخوه عطية مقامه وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان من الائمة الكثيرين من سماع الحديث وروايته وهو آخر من حدث عن ابي بكر القطيعي والابهرى وابن شاذان وغيرهم

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة)

(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة)

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغريل بك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان يستقبله فاستعفاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من الامراء ابو علي ابن الملك ابى كالجبار ومصر خاب بن بدر وهزار سب وابو منصور قراقرز بن

ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه ١٠ جلة قيم اربع صنا جق ونهبوا منه زيادة عن مئاة ثل باحالمها وعدة

كاكويه فنزل عسكره في الجبال الغربية فزاد بهم اذى ووصل عبيد المالك الى الخليفة
وطالب بالجهته وبات بالدار فقبل له خطك موجود بالشرط وان المقصود به هذه الوصلة
الشرف لا الاجتماع وان كان مشاهدا فستكون في دار الخلافة فقال السلطان
نفعل هذا ولكن نفرد له من الدور والمساكن ما يكفيه ومعها خواجه وعماله
فانه لا يمكنه مفارقتهم فحينئذ نقلت الى دار الملكة في منتصف صفر فالتفت على سرير
ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن
وجهها ولا قامت هي له وحمل لها شيئا كثيرا من الجواهر وغيرها وبقي كذلك يحضر كل
يوم يخدمونه ينصرف وخلع على عبيد المالك وعمل السبط عدة ايام وخلع على جميع الامراء
وظهر عليه سرور عظيم ووقع ضمان بغداد على ابي سعيد القايني بمائة وخمسين الف
دينار فاعادما كان اطلقه رئيس العراقيين من المواريث والمكسوس وقبض على
الاعرابي سعدضمان البصرة ووقع ضمان واسط على ابي جعفر بن صقال بمائتي
الف دينار

• (ذکر وفات السلطان طغرابک) •

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الأول الى بلد الجبل فوصل الى الري واستعجب معه ارسلان خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانه اشكت اطراح الخليفة لها فاخذها معه ففرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة فمات بيا وكان عقيما لم يلدولدا وكان وزيره الكندري على سبعين فرس خافاته الخبير فسار ووصل اليه في يومين وهو بسلام يدفن دفنه وجلس له الوزير بخالد الدولة بن جهمير ببغداد فلما حكى عنه الكندري انه قال رايت وانا بغير اسنان في المنام كائني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا فابرا في اشهر رائحة طيبة وانا نادى انك قريب من الباري جئت قد ردت فاسال حاجتك لتقضي فقلت في نفسي اسال طول العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب ما يكفيني فقيل لك سبعون سنة فقلت يارب لا يكفيني فقيل لك سبعون سنة فلما سمعت حسب عيد المائث عمره على التقرير فكان سبعين سنة وكانت ملكته بحضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا واثني عشر يوما وأما الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل الى نور الدولة دبس بن مریدوا الى هزازب والى بنى ورام والى بدر بن مهلول بالاستدعاء الى بغداد وأرسل اشرف الدولة تشرىفا وعمل أبو سعد القايني ضامنا ببغداد وسوراعلى قصر عيسى وجع الغلات فالتحق بدر ابراهيم بن شرف الدولة الى أوانا وتسلم اصحابه الانهار وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرقات وقدم الى بغداد دبس بن مریدوخارج الوزير ابن جهمير لاستقباله وقدم ايضا ورام وتوفي ببغداد أبو الفتح بن ورام مقدم الاكراد الجوانية فحمل الى جرجان وافرار شرف الدولة مسلم بغداد وذهب النواحي فسار نور الدولة والاكرد وبنو خفاجة الى قتاله ثم أرسل اليه من

فحينئذ حمله بالاموال ورجعت
 العساكر ومعهم نحو الثمانين
 رأسا ومائة أسير وغير ذلك
 وان الايها رب بمفرده الى
 ناحية الجبل وقيل الى
 الاسكندرية فكانوا يطوفون
 على الاعيان بهذا الكلام
 وياخذون منهم البقاشيش
 ثم ظهر ان هذا الكلام
 لا أصل له وتبين ان طائفة
 من العرب يقتل لهم الجوابيص
 وهم طائفة مزابيون ليس
 يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد
 مطاعنزلوا بالجبل بثلث الناحية
 فدفعهم العساكر وخطفوا
 منهم ابلا واغناما وقتل فيها
 بينهم انصار من القرية
 فمدافعهم من انفسهم (وفي
 ذلك اليوم) ايضا ركب
 حسن اغا الشعاير حتى الى
 المنصورة قرية بالجيزة ووجهه
 طائفة من العساكر وهي
 بالقرية من الاهرام فضربوا
 القرية وقتلوا من اغناها
 ومواشي واحضروها الى
 العرضى بانبابة وحضر خلفه
 أصحاب الاغنام وفيهم من فاء
 يصرخن ويهجن وصادف
 ذلك ان السيد عمر القريب
 عدى الى العرضى فشاهدهم
 على هذه الحال فدفع كلام الباشا
 في شأنهم فلم يرد الاغنام اتي
 للنساء والفقراء الصارخين
 وذهبوا بالباقي للمناج (وفي
 ثاني عشره) وردت الاخبار بان

فاني عثته ووردت الاخبار بان العساكر الكائنين بالرحمانية و مرقص رجعوا الى الخيلة و نهضوا و اخرجهم من

هناك ونحضر الانبياء تجاههم فركبوا الهارثية وكانوا جمعا عظيما فركب الانبياء ١١ بجيوشه وحاربهم ووقع بينهم وبينهم

وقعة عظيمة انجالت عن
نصرتهم عليهم وانزاع العسكر
وقتل من الدلاء وغيرهم
مقتلة عظيمة وغير الوافي
هز بينهم الى البحر واقوا
بانفسهم فيه وامتلأ البحر
من طائر الدلاية وهر ب
كتخذ ابك رطاهر باشا الى
بر المنوفية وعدوا في المراكب
واستولى الانبياء وحيوشه
على خيولهم وخيماهم
وجلاتهم وجناتهم وارسل
برؤس القتلى وانسرى الى
القبودان واشيع خبر هذه
الواقعة في الناس فخذلوا
بها وانزعج الباشا والعسكر
انزعجا عظيما وعدى الى
بر بولاق وطاف الوالي
واصحاب الدرك ينادون على
العساكر بالخروج الى
العرضي ويكتبون اسماءهم
رحضر الباشا الى داره واكثر
من الركوب والذهاب والهي
والطواف حول المدينة
والشوارع ويذهب الى بولاق
ومصر القديمة ويرجع ليلا
ونها راو هو راكب رهوانا
نارة او فرسا او غلج ومرتد
يبرزن ايض مثل المناربة
والعسكر امامه وخافه ووصل
بحارب كثيره واخبروا بالواقعة
الذكورة ومات من جماعة
الانبياء احمد بن الهنداوي
فقط وانجرح اربعين بلن

ذيان الخليفة رسول الله خلعة له وكتب بالرضاعته واتخذوا اليه نور الدولة ديبس
فعمل له شرف الدولة سمطا كثيرا وكان في الجماعة الاشرف ابو الحسين بن خضر الملك
ابي غالب بن خائف كان قصد شرف الدولة مستجديا فضع لقمة فمات من ساعته وحكي
عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول اللهم اقبضني فقد ضجرت من الاضاعة
فلما توفي ورفع من السمطا خاف شرف الدولة ان يظن من حضر انه تناول طعاما
منه وما قصد به غيره فقال يا معشر العرب لا يرح منكم احد دوني وجلس مكان ابن
خضر الملك المتوفى وجعل يأكل من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فعله
وعادوا عنه وخلع على ديبس وولده منصور وعاد الى حلتهم ومارأى الناس بين بغداد
انتشار الاعراب في البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا لكثرة العيارين
وانتشار المفسدين

(ذكري من سيرته)

كان عاقلا حليما من اشد الناس اجتهالا واكثرهم كتمانا اسره ظفر بمطالعات كتبها
بعض خواصه الى الملك ابي كرايم فلم يظلمه على ذلك ولا تغير عليه حتى اظهره بعد
مدة طويلة لغيره وحكي عنه اقضى النضاة المساوردي قال لما ارسلني القائم بامر الله اليه
سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتابا الى بغداد اذ كرفيه سيرته وخواب بلاده واطعن عليه
بكل وجه فوقع الكتاب من غلامي فعمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم يحدثني فيه بشئ
ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان وجهه الله يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين
والخميس وكان اليه الثياب البياض وكان ظلمه ما غش وما قاسى وكان عسكرا يغضبون
الناس اموالهم وأيديهم معلقة في ذلك نهارا وليلا وكان كريمه ان اخاه ابراهيم
ينال امر من الروم اعزاهم بعض ملوكهم فبذل في نفسه اربعمائة ألف دينار فلم
يقبل ابراهيم منه وجهه الى طغرل بك فازل ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى
خاضب طغرل بك في فككا فاسمع طغرل بك رسالته ارسل الرومى الى ابن مروان بغير
قدوم وسيرته رجلا علويا فافقه ذلك الرومى الى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم
وهو ألف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب اصناف وخمسمائة رأس من الكراع الى غير ذلك
وأفقه ثمن ألف دينار ومائة مائة فضاء وثلاثمائة شهرى وثلاثمائة حماره مربية والف
عنز بيض الشبه ورسود العيون والقرون وأنفذ الى ابن مروان عشرة أمنا مسكوكو عمر
ذلك الروم الجامع الذي بناء مسلمة بن عبد الملك بالقطن طينية وهرمنارته وخلق فيه
النفاديل وجعل في مخراجه قوسا ونشابا وأشاع المهادنة

(ذكري ملك السلطان ابى ارسلان)

لما مات السلطان طغرل بك اجلس عمه الملك الكندري في السلطنة سليمان بن داود
جعفرى بك اخى السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد اليه بالملك وكانت والدته
سليمان عند طغرل بك فلما خطب اليه بالسلطنة اختلف الامراء فضى باعنى سبان واردم

وغيره من سلامة (وفي يوم الاربعاء عا دى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرواهم الى بوق في فمهم بخارج

آخر النهار وهم عدد كثير وقد انضاف اليهم من كان بهم المنوفية ولم يحضر المعركة لما دخلهم من الخوف ثم انهم طلعوا الى بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير الى مصر القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت وازجروا كثير من الناس اليها كثر بناحية قناطر السباع وسوية الالالا والناصرية وغير ذلك من النواحي واخر جوههم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدغياهم (وفي يوم الاربعاء ثامن عشرية) الموافق لثمان من مسرى القبطى اوفى النيل اذ رعه وركب الباشا في صبيحة يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد محمد النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وحجى الماء في الخليج بيا ناضعا بسبب علو أرضه وعدم تهذيبه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم فوجوه قبل الوفا لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل الى الجزيرة الكثير من الجناد الاتي

(شهريار جادى الاخرة سنة ١٢٢١) استهل يوم السبت في سادسه حضر طاهر باشا الى برا نابة

الى قزوين وخطب العبد الذولة الب ارسلان محمد بن داود جغرى بك وهو حينئذ صاحب خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس مائلون اليه فلما رأى حميد الملك الكندري انعكاس الحال عليه امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده لاهيه سليمان

(ذ كرتو ج جموعن طاعة عيم بن المعز باقر يقيه)

في هذه السنة خالف جوين ملك صاحب مدينة سفاقس باقر يقيه على الامير عيم بن المعز ابن باديس فجمع اصحابه واستعان بالعرب وسار الى المهدي فسمع عيم الخبر فسار اليه بعسا كرومه ايضا طائفة من العرب من رغبة ورياح ووصل جموا الى سلطنة والتقى الفر يقان بها وكان بينهما حرب شديدة فانهزم جوموم معه واخذتهم السيوف فقتل أكثر جماته واصحابه ونجا بنفسه وفرقت رجاله وعاد عيم مظفرا منصورا ثم قصده بعد هذه الحادثة مدينة سرسة وكان ادلهما قد خالفا عليه في الكها وعقا عنهم وحقق دماهم

(ذ كرتو حوادث)

في هذه السنة في الحرم قبض مصر على الوزير ابى الفرج بن المغربي وفيه ادخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة ما لم يكن سافرا من السيرة فيها واجاب اليها الاقوات ورفع جور من تقدم وظهرت منه افعال جميلة وفيه اتى ربيع الاخر انقض كوكب عظيم وكان له ضوء كثير وفيه في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلدات وانهم سورطرابلس وفيها ملك امير المجيروش بدر دمشق للاستنصر صاحب مصر فوصل اليها في الثالث والعشرين من ربيع الاخر واقام بها اياما اخلافا هو والجنه دفنار وابه ووافقه العامة فضعف عنهم فمثارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيها توفي سعيد بن نصر الدولة ابن مروان صاحب آمد من ديار بكر ووزير الحسين بن على ابو نصر الجذامى الفقيه الشافعي ثقة على ابى حامدا الاسفراينى وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بسر خس

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربع مائة)

(ذ كرتو قبض على حميد الملك وقتله)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير حميد الملك ابى نصر منصور بن محمد الكندري وزير طغر بك وسبب ذلك ان حميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب ارسلان وقدم بين يديه خمسمائة دينار واعتذر وانصرف من عنده فسار أكثر الناس معه نحو السامان من غائلة ذلك قبض عليه وانفذ الى مروا ورواى عليه سنة ثنى الاعمه قال ثم نفذ اليه غلامين قد خلا عليه وهو محبوم فقال له تب عما انت عليه ففعل ودخل فودع اهله وخرج الى مسجد هناك فصلى ركعتين واراد ان الغلامان خنقه فقال لست باس وخرق خرقه من طرف كنه وعصب عينيه فضر بوه بالسيف وكان قتله في ذى الحجة ولف في قبض ديبق من ملابس الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء فيها اوجات جملته الى كندر قد دفن عند ابيه وكان مهر يوم قتل نيفار بعين سنة وكان سبب اتصاله بالسلطان طغر بك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا لا يكتب له

ونصب خيامه هناك وعدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالاز بكية ١٣ وكان من امره انما حملت له الهزيمة

فذهب الى المنوفية وقد اغتاط عليه الباشا وأرسل يقول له لا تترني وجهك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم أرسل اليه يامره بالذهاب الى رشيد فذهب الى قوته ثم حضر شاهين بك الانقي الى الرحمانية فأرسل الباشا الى طاهر باشا يامره بالذهاب الى شاهين بك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه في المراكب فضرب عليه شاهين بك بالمدافع فكسر بعض راكبه فرجع على اثره وركب من البر حتى عدى بحر الرحمانية ثم حضر الى مصر ووصل بعده الكثير من العسكر فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر ايضا اسمعيل اغا الطوبجي كاشف المنوفية وقد اخل الجميع الخوف من الانقي واما الانقي فانه بعد انفصال الحر من النجيلة رجع الى حصاوده وورود ذلك بعد ان ذهب اعيانها الى قيودان باشا وقابلوه وامرهم ورجعوا على امانته فافترقوا فرقتين فرقة منهم اطمأنات ورضت بالامان والاخرى لم تطمئن بذلك وارسلوا الى السيد عزو الباشا فرجع اليهم الجواب يامرونهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربتهم

و يكون فصيحاً بالعرية فدل عليه الموفق والداني سهل وأعطته السعادة وكان فصيحاً فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركي صغير السن كان واقفاً على رأسه يقطع بالسكين قصبة فقال عميد الملك فيه

أنا مشغول بحببه * وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيراً * وصلا حله به
نقلت وقفة خديت * الى قسوة قلبه صانه الله فما * كثر انجلى بحبه
ومن شعره ان كان بالناس ضيق من مناقشتي * فالمرت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامت المتعبون يتبعني * كل امكاس الدنيا شارب حامى
وقال ابو الحسن البخارزي يخاطب اب ارسلا عنده قتل الكندري
وعملك أدناه وأعلى محله * وبؤاه من مله كنه فارحبا
قضى كل مولى منك كل حق عبده * فخوله الدنيا وخولته العقبى
وكان عميد الملك خصياً قد خصاه طغريل بك لانه أرسله ليخطب عليه امرأة اميرتزوجها
فتزوجها هو وعصى عليه فظفر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أشاعوا
عنه انه تزوجها فخصى نفسه ليخلص من سياسة السلطنة فقال فيه على بن الحسن
الباخرزي

قالوا يحس السلطان عنه تعزرة * سمة الفحول وكان قرماً صائلاً
قلت اسكتوا فالان زاد فولة * لما اغتدى عن أنثيته عاتلاً
فالعمل يانف أن يسمى بعضه * أنثى لذلك جده مسماً صائلاً
يعني بالانثى واحدة الانثيين وكان شديد التعصب على الشافعية كغير الواقعة في
الشافعية رضى الله تعالى عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان في ابن الرافضة على منابر
خراسان فاذن في ذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فأنف من ذلك ألحمة خراسان
منهم الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني وغيرهما انفارقوا خاسان
وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين الى ان انتقضت دولته يدرس ويهتدى فلهذا القرب
امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزح منهم وأكرمهم وأحسن
اليهم وقيل انه تاب من الواقعة في الشافعية فان صح فقهه أفلم والافعل نفسه ابراقش
تجننى ومن العجب ان ذكره دفن بخوارزم لما خصى ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون
بكندروا رأسه ماعداً فقهه مدفون ببيسابور ونقل فقهه الى كرمان لان نظام الملك
كان هناك فاعتبروا يا أولي الابصار ولما قرب للقتل قال للقاصد اليه قل ان نظام الملك
بشما عودت الاتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر قليبا وقع فيه ولم يخلف
عميد الملك غير بنت

(ذكر ملك اب ارسلا ختلان وهرة وصغانيا) *

لما توفي طغريل بك وملك اب ارسلا عصى عليه امير ختلان بقلعة ومنع الخراج
فقصده السلطان فرأى الخوض من منيعه على شاهق فقام عليه وقاله فلم يصل منه الى
ياكي كزيم فاهتبروا ذلك وتبعهم الفزاة الاخرى وارسل اليهم القيودان يدعوهم الى الطاعة وبضمنهم لم يمد يد

فعند ذلك ارسل الى الانبياء
يامرهم بجزبهم من حصارهم
وحاربهم واستمر ذلك (وفي
يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر
بموت المكشوف الذي يدمنور
(وفي يوم الخميس ثالث
عشره) وصلت قافلة من
السويس وصحبها الخمل
فدخلوه وشقوا به من المدينة
وخافه طبل وزمر وأمامه
أكابر العسكر وأولاد الباشا
ومعه في جاويز المتسفر
عليه ولقد أخبرني مصطفي
جاويز المتسفر كورانه لما
ذهب الى مكة وكان الوهابي
حضر الى الحج واجتمع به فقال
له الوهابي ما هذه العويديات
التي تاتون بها وتغصونها
بينكم تشير بذلك القول الى
الخمل فقال له جرت اعادة من
قديم الزمان بها ليجمعونها
علامة وإشارة لاجتماع
الحجاج فقال لا تفعلوا ذلك
ولا تاتوا به وهذه المرة وان
أتيت به مرة أخرى فاني أكسره
(وفي ليلة الاربعاء) حضر
الافندي المكنون يحيى من
طرف القبودان الى بولاق
فارسيل اليه الباشا حضنا
فركبه وحضر الى بيت الباشا
بالاذ بكية في صبح يوم الاربعاء
لأن كور فاحضر الباشا القدرار
وسميداناً واختلاص بعضهم
ولم يعلم مدار بينهم (وفي يوم
الخميس عشر ربيع) ارسل من بالجيزة من الامراء المصريين وعدتهم ستة من المتأخرين الجدد الذين أمرهم الانبياء بياحه

مراده في بعض الايام باشر اليه ارسال القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فقبه
الحلق وتقدموا عليه في الموقف وأحواف الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على
شرافة من سورها يحرص الناس على القتال فاقته نصابة من العسكر فقتلته وتسلم
اليه ارسال القلعة وصارت في حلة عمالكة وكان معه فخر الملك بيغو بن ميكائيل في
هراة فعصى أيضاً عليه وطمع في الملك لنفسه فسار اليه اليه ارسال في العسكر
العظيمة فحصره وضيق عليه وادام القتال ليلاتها فسلم المدينة وخرج معه اليه
فأبقى عليه وكرمه وأحسن صحبته وسار من هناك الى صغانيان وأميرها اسمه موسى
وكان قد عصى عليه فلما قارب اليه ارسال صعد موسى الى قلعة على رأس جبل
شاهق ومعه من الرجال السكاكة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وبأشر الحرب لوقته
فلم يتصف النصارى حتى صعد العسكر الجبل وملكوا القلعة قهراً وأخذ موسى اسيراً
فأمر بقتله فبذل في نفسه أموالاً كثيرة فقال السلطان ليس هذا أو أن تجارة واستولى
على تلك الولاية بأسرها وعاد الى مرو ثم منها الى نيسابور

• (ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والخطبة للسلطان اليه ارسال بغداد) •

في هذه السنة أمر السلطان اليه ارسال ابنة الخليفة بالعودة الى بغداد وأعلمها
انه لم يقبض على عميد الملك الا لما سألته من نقلها من بغداد الى الري بغير رضا الخليفة
وأمر الامير الشيخين سليمان في بالمسير في خدمتها الى بغداد والقيام بها واشتدوا في ذلك
الامير محمد بن هبة الله المعروف بابن المرفق للسير في الصحبة وأمر بالخطابة في اقامة
الخطبة له فأتى في الطريق مجيداً وهذا ابو سهل من رؤساء اصحاب الشافعي
في نيسابور وكان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة بعائته متفقين بصلاتهم ليلة العيد
بكسوة وديارهم فلما سمع بموته ارسل العميد ابا الفتح المنظري بن الحسين فأتى
ايضاً في الطريق فإلزم السلطان رئيس العراقيين بالمسير ووصلوا بغداد متصرفين
الآخر وخرج عميد الدولة بن الوزر بخير الدولة بن جهمير لملقهم واقترح السلطان ان
يخاطب بالولاء المؤيد فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة
جالوساً عاملاً سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد اليه ارسال للسلطنة وسلمت
الحاج بمشقة من الحلق وارسل اليه من الديوان لاختد البعية النقيب طراد الزينبي
فوصلوا اليه وهو يتقجوان من اذربيجان فلبس الخلع وابع للخليفة

• (ذكر الحرب بين اليه ارسال و قتلش) •

سمع اليه ارسال ان شهاب الدولة قتلش وهو من السلجوقية ايضاً وهو جد الملوك
اصحاب قونية وقصيرة واقصر او ملطية يومئذ فها قد عصى عليه وجمع جموعاً كثيرة
وقصد الري يستولى عليها فجاء اليه ارسال جيشاً عظيماً وسيرهم على المفازة الى
الري فسبقوا قتلش اليها وسار اليه ارسال من نيسابور اول الهرم من هذه السنة
فلما وصل الى دامغان ارسل الى قتلش ينكر عليه فعله وينهاه عن ارتكاب هذه الحال
وبماحه

فذهبوا عند استاذهم بناحية دمهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس ١٥ عشر ينه) رسلمان اغانا الح من ناحية

الجيزة راجعا من عند الامراء
القبلى وصحبته هدايا من
طرفهم للقبودان وفيها خيول
وعبيد ووطاشية وسكر ولم
يجيبوا الى الحضور لما نفعه
عثمان بك البردي وحققه
الملك من اللاتي ولم يكون هذه
الحركة وهى بجى
القبودان وموسى باشا
باجتهاده وسفارته وتدبيره كما
سيتلى عليك فيما بعد وفيه
ظهرت فحوى النثية
القياسية وانعكاس القضية
وهو أن القبودان لما لم يجد
في المصرية الاسعاف وتحقق
ما هم عليه من التناظر
والخلاف وتكررت ما بينه
وبين الفريقين المراسلات
والمكاتبات فعند ذلك
استأنف مع محمد على باشا

المصادقة وهو لم ان الاروج
لدمعه الموافقة فارسل اليه
المسكة ويحيى واستوفى منه
والترحم له بأضعاف ما وعد به
من الكذا بين مهجلا وموجلا
على عمر السنين والالتزام
بجميع المامورات والعدول
عن الخلفات فوق الاتقان
على قدره معلوم وارسل
محمد على باشا يامره بمكاتبة
عرض حال خلاف الاولين
ويرسله صحة ولده على يد
القبودان فعند ذلك انحصوا
عرض حال وختم عليه الاشياخ

وباره بتركها فانه يرعى له القرابة والرحمة فاجاب قتلش جواب مغتر بمن معه من
الجموع ونهب قرى الري واجرى المساء على وادى الملح وهى نسخة فتعذر سلوكها فقال
نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جنديا نصرونك ولا يخذلونك ويرمون دونك
بسهام لا تخطى وهم العلماء والزهاد قد جعلتهم بالاحسان اليهم من اعظم اعوانك
وقرب السلطان من قتلش فلبس نظام الملك السلاح وعيى الكتائب واصطف
العسكران وكان قتلش يعلم علم النجوم فوقف ونظر فرأى ان طالعهم في ذلك اليوم قد
قاربه نحو سلارى معها ظفر اقصه المجازة وجعل السجدة بينه وبين البارسلان ليمتنع
من اللقاء فسلط البارسلان طريقا في الماء وخاض غمرته وتبعه العسكر فطلع منه
سالماء وعسكره فصار واعم قتلش واقبلوا فلم يثبت عسكر قتلش لعسكر السلطان
وانهزموا الساعة مومضى منهم زما الى قلعة كردكو وهى من جملة حصونه ومعاقبه
واستولى القتل والامر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فشفع فيهم نظام
الملك فدعا عنهم واطلقهم ولما سكن الغبار ونزل العسكر وجسد قتلش ميتا ملقى على
الارض لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف والله اعلم فبكى السلطان
لموته وقعد لعزائه وعظم عليه فقده فسلط نظام الملك ودخل البارسلان الى مدينة
الري آخر الخرم من السنة ومن العجب ان هذا قتلش كان يعلم علم النجوم قد آتقنه مع ان
تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم ير الا يطلبون هذه العلوم الاولى
ويقربون اهلها فانالهم ذاغضاة في دينهم وسيرد من اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره
من احوالهم

• (ذكر فتح البارسلان مدينة آفى وغيره من بلاد انصروانية) •

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما
على قتال الروم وهزمهم فلما كان عند اناه امير من امراء التركان كان يكتر غزو الروم
اسمه طغدين ومعه من عشرته خلق كثير قد افروا الجهاد وعرفوا تلك البلاد وحسنه على
قصد بلادهم وضمن له سلوك الطريق المستقيم اليها فصار معه فسانك بالعساكر
مضائق تلك الارض ومخارها فوصل الى نقيبوان فامر بعمل السفن لعبور نهر ارس
فقبل له ان سكان خوى وساماس من اذر بيجان لم يقوموا بواجب الطاعة وانهم قد
امتنعوا ببلادهم فسير اليهم عبيد خراسان ودعاهم الى الطاعة وتهديدهم ان امتنعوا
فاطاعوا وصاروا من جملة خزبه وجنده واجتمع عليه هناك من الملوك والعساكر
ملا بمحصى فلم افرغ من جمع العساكر والسفن سار الى بلاد الكرج وجعل مكانه في
عسكره ولده ملكك شاه ونظام الملك وزيره فصار ملكك شاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع
كثير من الروم قتل اهلها منهم ما وخطفوا من العسكر وقتلوا منهم فتد كثيرة فقتل نظام
الملك وملكك شاه وقتلوا من با قلعة ورحقوا اليهم فقتل امير القلعة وملكك شاه الملوك
وساروا منها الى قلعة سمرمارى وهى قلعة فيها المياه الجارية والبساتين فقاتلوا

والاختيارية فالواجبة وارسله محبة ابنه ابراهيم بك وأحبب معه هدية خافله وخيولا واقشة هندية وغير ذلك تلغ طمحة

وملكوها وانزلوا منها أهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى ففتحها ملك شاه وأراد تخريبها
فنهى نظام الملك عن ذلك وقال هي ثغر للمسلمين وشيخنا بالرجال والذخائر والاموال
والسلاح وسلم هذه القلاع إلى أمير تبجوان وسار ملك شاه ونظام الملك إلى مدينة قريم
نشين وفيها كثير من الرهبان والقسيسين وملوك النصارى وعامتهم يتقربون إلى أهل
هذه البلدة وهي مدينة حصينة سورها من الاحجار الكبار الصلبة المشدودة بالبرصا
والحديد وعند هاجر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها
وقالت لها واصل قتلها لئلا ينهار او جعل العساكر عليها قاتلون النوبة فضجر الكفار
وأخذهم الاعياء والسكران فوصل المسلمون إلى سورها ونصروا عليه السلام وصعدوا
إلى اعلاه لان المعاول كانت من نقيه لقوة حجره فلما رأى أهلها المسلمين على السور قرت
ذلك في أعضادهم وسقط في أيديهم ودخل ملك شاه البلد ونظام الملك وأحرقوا البيع
وخربوها وقتلوا كثيرا من أهلها وأسلم كثير فنجوا من القتل واستدعى البارسلان
إليه ابنه ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يده ولده وفتح ملك شاه في طريقه
عدة من القلاع والحصون واسر من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا إلى سيد شهر
بحري بين أهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله
تعالى يسر فتحها فدخلها البارسلان وسار منها إلى مدينة اعال لال وهي حصينة عالية
الاسوار شاهقه البنيان وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة
من الحصون ومن الجانبين الآخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم
عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذا ما تقدم من البلاد التي
ذكرنا فتحها وعقد السلطان جسر على النهر مريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج
من المدينة رجلان يستغيثان وطلبان الامان والتسامح السلطان ان يرسل معهما
طائفة من الاسكرف فيرجمعا صاعدا فاجازوا الفصيل احاط بهم الكرج من أهل المدينة
وقتلهم فاكثروا القتل فيهم ولم يتمكن المسلمون من الهزيمة لضيق المسالك وخرج
الكرج من البلد وقصدوا الاسكرف واشتد القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلى
فاتاه الصريح فلم يرجح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم إلى الكفار فقاتلهم وكبر
المسلمون عليهم فوَلَّاهُم مَهِزْمٌ فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها
واعتصم جماعة من أهلها في برج من أبراج المدينة فقاتلهم المسلمون فأمر السلطان بالقاء
الحطب حول البرج واحرقه ففعل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان إلى
خيامه وغضب المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولما سجن الابل عصفت ريح شديدة
وكان قد بقي من تلك النار التي احرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتها الريح فاحترقت
المدينة بأسرها وذلك في رجب سنة ثمان وخمسين وملك السلطان قلعة حصينة كانت
إلى جانب تلك المدينة وأخذها وسار منها إلى ناحية قرس ومدينة آني وبالقرب منها
ناحية تان يقال لها جادسل وردة ونورة فخرج أهلها ماضعين بالاسلام وخربوا البيع
ونهبوا المساجد وسار منها إلى مدينة آني في فوسيل إليها فآها مدينة حصينة شديدة

ومؤمن سبله وقامع المعتدين
وان المكافاة من الخاصة
والعامسة والرعية راضية
بولابته واحكامه وعدله
والشريعة مقامة في ايامه ولا
يرتضون خلافة لمارا واقية
من عدم الظلم والرتق بالضعفاء
واهل القرى والارياق
وعبارها باهلها ورجوع
الشاردين منها في ايام الممالك
المصرية المعتدين الذي كانوا
يتعدون عليهم ويسلبون
أموالهم ويزرعهم ويكافونهم
بأخذ الفرض والمكاف
الخارجة من الحدود اما الآن
فجميع أهل القطر المصري
آمنون مطمئنون بولايته هذا
الوزير بوجون من مراحم
الدولة العلية ان يبتليه
واليا عليهم ولا يعزله عنهم
لما تحققه فيه من العدل
وانصاف المظلومين وايصال
الحقوق لأربابها ووقع
الاعمال من العربان الذين
كانوا يقطعون الطرقات على
المسافرين ويتعدون على
أهل القرى وياخذون
مواشيهم وزرعهم ويقتلون
من يعصى عليهم منهم واهله
الآن فلم يكن شيء من ذلك
وجميع أهل البلاد في غاية
من الراحة والامن براويجها
بحسن سياسته وعدله وامتناله
للاحكام الشرعية ومحبة
للعلماء وأهل الفضائل والأدعان

ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتضدين ١٧٠ ويكتب كاتبه جنيح الاسماء فتمت

خطه ولا يمكن البواقي الذين
يضعون امضاءهم واسماءهم
من قراءته بل يطلب منهم
الحجاسم فيختمون به تحت
اسمهم اذ لا يمكنه الشذوذ
والخالفه كحرصه على دوام
ناموسه وقبوله عند السلطنة
ودائرة اهل دولته وان كان
متورعا وليس له كبير صورة
فيهم ولا صدارة مثلهم واني
ان يسلم خاتمة لي فعل به كغيره
ختموه بختم موافق لاسمه
تحت امضائه وهذا هو السبب
في عدم نقل هذه الصورة بل
فهمت المضمون فقط والله
ولي التوفيق (وفي هذه الايام)

تخاصم عرب الحويطات
والعيايدة وتجمع الفريقان
حول المدينة وتحتار بوامع
بعضهم مرارا وتقطع السبل
بسبب ذلك وانتهى اليها
الحويطات وخرج بسببهم
الى العادلية ثم رجع ثلثهم
اجتمعوا عند السيد عمر
النقيب واصلح بينهم
* (شهر رجب سنة ١٢٢١) *
استهل بيوم الاحد فيه وصل
القاضي الجديد بسعي عارف
أفندي وهو ابن الوزير خليل
باشا المقتول وانفصل محمد
أفندي سعيد حفيد علي باشا
المعروف بحكيم أوغلي وكان
انسانا لاسان به مهذبا في نفسه
وسافر الى قضاء المدية بمناظرة

الامتناع لاقترام ثلاثة ارباعها على خراس والربع الاخر من رعيق شديد الجربة لو
طرح في فيه الحجارة الكبار له حادها وحملها والظريق اليها على خندق عليه سور من
الحجارة الصم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسة مائة بيعة في صحرها
وضيق عليها الا ان المسلمين قد ايسوا من فتحها الماروا من حصانتها فعمل السلطان
برحمن خشب وشعبه بالاقا تلة ونصب عليه المنجنيق ورماة النشاب فكشفوا الروم عن
السور وتقدم المسلمون اليه لينقبوه فاتاهم من اطفال الله مالم يكن في حسابهم فانه دمت
قطعة كبيرة من السور بغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث
ان كثير من المسلمين غمروا عن دخول البلد من كثرة القتل واسروا نحو ثمان مائة وارسات
البشر بهذه الفتوح في البلاد فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بيغداد في دار الخلافة
فبرز خط الخليفة بالثناء على البارسلان والدعاه ورتب فيها اميراني عسكريا واداريا
عنها وقد راسله ملك المراك في الهدنة فصالحه على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما
دخل السلطان عائد اقصا صديها ان شمر سار منها الى كرمان فاستقبله اخوه قاوردت بك بن
جعفرى ملك داود شمر سار منها الى مرو فزوج ابنته ملكشاه بانيه خاقان ملك ماوراء النهر
وزفت اليه في هذا الوقت وزوج ابنته ارسلان شاه بانيه صاحب غزنة واتحد البيتان
البيت السلجوقي والبيت الحمدودي واتفقت الكلمة

* (ذكرة حوادث) *

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من
الاكراد خرجوا يتصيدون فراءا في البرية خيموا سودا وسعدوا منها الظما شديد او عويلا
كثيرا ولا يقول قدماء سيدو ملك الجن واي بلد لم يلطم اهلها عليه ويملون له العزاء
قلع اصله واهلك اهلها فخرج كثير من الفساق في البلاد الى المقابر يلطمون وينجون وينشرون
شعورهم وخرج رجال من سفلة الناس يفسدون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد
جرى في ايامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيره الخوف وهذا وذلك ان
الناس سنة ست مائة اصابهم وجع كثير في حلقهم ومات منه كثير من الناس فظهر ان
امراة من الجن يقال لها ام عنقود ماتت ابنتها عنقود وكل من لا يعمل له مائتا اصابه هذا
المرض فكثرت فاعل ذلك وكانوا يقولون يام عنقود اعدري بنا قدماء عنقود ما درينا
وكان النساء يلطمون وهذا لئلا يابش وفيه اول ابو الغنائم المعمر بن محمد بن
عبد الله العلوي تنقابة العلويين بعد اوداعه المرمم وكتب بالظاهر ذي المناقب وكان
المرتضى ابو الفتح اسامة قداسة في من النقاية وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى
الهريرة توفي اسامة شهيد امير المؤمنين على عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين
وفيه في جادى الآخرة توفي ابو القاسم عبد الواحدين على بن برهان الاسدي النحوي
المتكلم كان له اختيار في الفقه وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الراس
ولم يقبل من اجد شيئا وكان موته في جادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة وكان يعمل

ثم صبح . مل . عا . من القلزم بهيبة القبايلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابو ابيهم بك ابن الاشيا

بالمهدية وسافر جبرته محمد أغا لا الذي كان ١٨ سجدار محمد باشا خسرو (وفي يوم السبت) أرسل الباشا إلى الشيخ عبد الله

إلى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد أن الكفار لا ينجذون في النار وفيها انقض كوكب
عظيم وكثر نوره فصار أكثر من نور القمر وسبع له دوى عظيم ثم غاب

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة)

• (ذكر الحرب بين بني حماد والعرب) •

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حماد ومن معه من رجال المغاربة من
صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والانبج وبنو رياح وزغبة وسليم ومع هؤلاء
المعز بن زيري الزناني على مدينة سبتة وكان سيدها ابن حماد بن بكر بن جد الناصر كان
بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصر قلعة حماد ما هو مذكور
ولو لا تلك القلعة لاختصر يعا وانما امتنع هو واولاده بعده بها وهي من امنع الحصون
وكذلك ما استمر بين حماد والمعز بن باديس ودخل حماد في طاعته مائة قدم ذكره
وكذلك ايضا ما كان بين القائد بن حماد وبين المعز وكان القائد يضر الغدر وخلق
طاعة المعز والهجز يمنعه من ذلك فلما رأى القائد قوة العرب وما نال المعز منهم خلع
الطاعة واستبد بالبلاد بعده ولده محمد بن وبعده ابن عمه بكر بن محمد بن حماد وبعده
ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن حماد وكل منهم متحصن بالقلعة وقد جعلوا دار
ملكهم فلما رحل المعز من القيروان وصبر إلى المهدية تمكنت العرب ونهبت الناس
وخربت البلاد وانتقل كثير من اهلها إلى بلاد بني حماد لكونها جبالا وعرة يمكن
الامتناع بها من العرب فحزرت بلادهم وصارت أموالهم وفي نفوسهم الضغائن
والحقود من باديس ومن بعده من اولادهم برثه صغير عن كبير وولي يمين بن المعز بعد
ابيه فاستبد كل من هو بالبلد وقلعة بمكانه وتيمم صابر يداري ويتجلبد واتصل بيمين
الناصر بن علناس يقع فيه في غسسه ويذمه وانه عزم على المسير اليه ليجصره بالمهدية
وانه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبني هلال ليعينه على حصار المهدية فلما صار
ذلك عنده ارسل إلى امرائه بنو رياح فاحضروا اليه وقال انتم تعلمون ان المهدية حصن
منيع اكثره في البحر لا يقاتل منه في البر غير اربعة ابراج يحميها اربعون رجلا وانما
جمع الناصر هذه العساكر اليكم فقالوا له الذي تقول حق ونحب منك المعونة فاعطاهم
المال والسلاح من الرماح والسيوف والدروع والدرق لجمعوا قوتهم وتكاثفوا
واتفقوا على لقاء الناصر وارسل إلى من مع الناصر من بني هلال فيقبضون عندهم
مساعدهم للناصر ويحرقونهم منه ان قوى وابيها بكهم من معه من زناتة وصنهاجة
وانهم انما يستمر لهم المقام والاحتلال على البلاد اذا تم الخلف وضعف السلاطون
فاجابهم بنو هلال إلى الموافقة وقالوا اجعلوا اول حيلة تحملونها علينا فنحن ننهزم بالناس
ونعود عليهم ويكون لنا ثلث الغنمة فاجابهم إلى ذلك واستقر الامر وارسل المعز بن
زيري الزناني إلى من مع الناصر من زناتة يخبره بذلك فوعده واهبطان ينهزموا فحينئذ
رحلت رياح وزناتة جميعا وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبني هلال فالتقت

الشرقاوى ترجمانه يامر بلزوم
دوره وانه لا يخرج منها ولا إلى
صلاة الجمعة وسبب ذلك
امور وضغائن ومنا فسات
بينه وبين اخوانه كالسيد
محمد الدواخلي والسيد سعيد
الشامي وكذلك البـ يدع
الزقيب فاعزوا به الباشا
ففعل به ما ذكر فامثل الامر
ولم يجد ناصر او اهل امره
(وفيه) تواترت الاخبار بوقوع
معركة عظيمة بين العسكر
والانبي وذلك أن الانبي
لم يرل محاصرا دهم وروهم
متمنعون عليه إلى الآن وسد
خليج الاشرفية ومنع الماء
عن البحيرة والاسكندرية
اضرورة مرور المسام من ناحية
دمنهور ليعطل عليهم الممراد
من الحصار فارسل الباشا
بربر باشا الخازندار ومعه عثمان
أغا ومعهما عدة كثيرة من
العساكر في المراكب فوصلوا
إلى خليج الاشرفية من ناحية
الرحماتية وعايه جماعة من
الافقية فخاربوهم حتى اجلوه
عنها وفتحوا فم الخليج جري
فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الافقية
الخليج من أعلى عليهم وحضر
شاهين بك فسد مع الافقية
فم الخليج باعدال القبض
والمشاق ثم فتحوه من اسفل
فسال انصاره في الشيخ ونضب
انصاره من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافقية فاوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية العساكر

يقال لما نية القرآن فأنزمو الى سنهور وتخصوا بها فاحاطوا بهم ١٩ واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان

فيما بعد (وفيه) ايضا

وصالت الاخبار بان ياسين

بلك لم يزل يحارب من مدينة

القيوم حتى ما كها وقتل من

بها ولم ينج منهم الا القليل

وكانوا ارسوا واستجبدون

بارسال العسكر فلم يلحقوهم

(وفيه) وردت الاخبار من

الجهة القبلية بان الامراء

المصر بين انسلوا من فلول

وملوا وترفعوا الى اسبوط

وجزيرة منقياط وتخصنوا

بهما وذلك لما أخذ النيل في

الزيادة وخشوا من ورود

العساكر عليهم بتلك النواحي

فلا يمسكهم الحصن فيها

فترفعوا الى اسبوط فلما

فعلوا ذلك اشاعوا هروبهم

وذكروا ان عاد بدن بن

وحسن بلك حاربهم وطردهم

الى ان هربوا الى اسبوط

ولما خلت تلك النواحي

منهم رجع كشف من فلول

وملوا وخلافهما الذين كانوا

طردوهم في العام الماضي

وفروا من مقاتلتهم (وفيه)

شرع الباشا في تجهيزها

وتسهيروهم الى جهة بحري

وقبلى وجزوا الزناكب

للعسكر فاقطعت سبل المسافرين

وذلك عندما اطمان خاطره

من قضية القبودان والعزل

(وفيه) شرع ايضا في تقرير

فرضة عقيمة على البلاد

العساكر بمدة ستة فمات رياح على بني هلال وجل المعز على زنادة فانهزمت
الطائفتا وتبعهم عساكر الناصر من زمين ووقع فيهم القتل فقتل فيمن قتل القاسم بن
عناص اخو الناصر وكان يبلغ من قتل من صناجة وزنادة اربعة وعشرين الفا وسلم
الناصر في نفر يسير وغنم العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير
ذلك فاقدسوه على ما استقر بينهم وهذه الواقعة تم للعرب بمالك البلاد فأنهم قدموا في
ضيق وفقر وقلة دواب فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل الهامى عن البلاد
وارسلوا الالوية والبطون وخيم الناصر بدوابها الى عيم فردها وقال يتبعني ان آخذ
سلب ابن عي فارضى العرب بذلك

(ذكر بناء مدينة بجاية)

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم عيم بن المعز لذلك
واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلا
جيدا يحب الاتفاق بينهم ويهوئ دولة تميم فقال للناصر الم اشتر عي ان لا تصد ابن عيم
وان تنفقوا على العرب فانكم كلوا تنفقنا لآخر جئنا العرب فقال الناصر لقد صدقت
ولكن لا مرد لما قدر فاصح ذات بيننا فارسل الوزير برسر لامن عنده الى تميم يعتذر
ويرغب في الاصلاح فقبل تميم قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه
فاجتمع رأيهم على محمد بن البعيج وقالوا له هذار جل غريب وقد احسنت اليه وحصل
له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودواب وعبيدا وارسله فصار مع
الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ متزلا في عريضة من البر فبظرو اليها محمد بن
البعيج وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى ومدينة وسارحتي وهمل الى
الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال لناصر معي وصية اليك واجب ان تتجلى
للملح فقال الناصر انا لا اخفي عن وزيرى شيئا فقال بهذا امرنى الامير عيم فقام الوزير
ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخبر عي بك هواه مع الامير
عيم لا يخفى عنه من امورك شيئا وتقيم مشغول مع عبيده قد استبد بهم وباطر مع صناجة
وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك مايت الا فيها البعض الجند والمهنية اتميم وانا اشير
عليك بما عملك به المهدية وغيرها وذكركه عبارة بجاية واسار عليه ان يتخذها دار ملك
ويقرب من بلاد افرريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دواتك فاجابه الناصر الى
ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير بالقلعة فلما وصل الناصر
والرسول الى بجاية اراه موضع الميناء والدار السلطانية وغير ذلك فامر الناصر من
ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجع الى
القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد اثار بناء بجاية ويريد
الانتقال اليها فكتب له جواب كتبه ففعل وسار الرسول وقدم اراتاب به تميم حيث
تجدد بناء بجاية فعقب مسيره اليهم وحضره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب
والقرى بها التجار ونصارى الروم والاقباط والشوام وسائر الناس ونساء الاعيان والمسلمين وغيرهم وقدرها مائة الف

كنيس وذلك يوم مصلحة القبودان وذكروا ٢٠ انها سلفت لمدة ستة ايام ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك (وفي ليلة الاثنين)

من الناصر ان يرسل معه بعض ثقاته ليشاهد الاخبار ويعود بها فارسل معه رسولا يثق به فكتب معه اثني لما احتتم معتبرهم لم يرسلني عن شيء قبل سؤاله عن بناء بجاية وقد عظم امرها عليه واتهمني فاظنر الى من تثق به من العرب ترسلهم الى موضع كذا فاني سائر اليهم مصرعا وقد اخذت معه ودويولة وغيرها على طاعتك وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوزر بذلك وشكره واثني عليه وقال لقد نصحت وبالغ في الخدمة فلا تؤخر عنها انفاذا العرب ليحضر معهم ومضى الوزير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتابا منه يذكر له الحال من اوله الى آخره فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سببا ياخذ به الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعروا فاني بعض اولئك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنع طعاما واحضر عنده الشريفة الفهرى وكان هذا الشريفة من رجال تميم وخواصه فاحضره تميم فقال كنت واصلا اليك وحدثه ان ابن البعيج الرسول دعاني فلما حضرت عنده قال اناني ذمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهدي فذمته من ذلك وهو خائف فافقه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره الشريفة فلما وصل الى باب السلطان اقبله وجل بكتاب العرب الذين سيرهم الناصر ومعههم كتاب الناصر اليه يامره بالحضور عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن البعيج سقطت الكتب منه فاذا عنوان احدها من الناصر بن علناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتب فسكت فاخذه وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العفو يا مولانا فقال لا عفا الله عنك وامر به فقتل وغرقت جثته

• (ذ كر ملك اب ارسلان جند و صيران) •

في هذه السنة هرب اب ارسلان جيحون وسار الى جند و صيران وجمعا عند بخارا وقر خدوده بلخوق بجند فاما هرب النهر استقبله ملك جند واطاعه واهدى له هدايا جليلة فلم يغير اب ارسلان عليه شيئا واقره على ما بيده وعاد عنه بعد ان احسن اليه وكرمه ووصل الى كر كانج خوارزم وسار منها الى مرو

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة ابتدئ بعماره المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقضى كوكب عظيم وصار له شعاع كثيرا كثر من شعاع القمر ومع له صوت مفرغ وفيما توفي محمد بن احمد ادب ابو الحسين بن الاينوسي روى عن الدارقطني وغيره

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربع مائة) •

• (ذ كر عهد اب ارسلان بالسلطنة لابنه ملك شاه) •

في هذه السنة سار اب ارسلان من مرو الى اريكان فبزل بظاهرها ومعه جماعة امرائه دولته فانخذ عليهم العهد والمواثيق لولده ملك شاه بانه السلطان بعده واركة ومشي بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء وامرهم بالخطبة له في جميع

الى التبريخاته السلطانية باسلام دول ومن الشروط ايضا ان يرضى خواطر الامراء المصريين ويمنع من محاربتهم البلاد

ووصل ككتخدا لقبودان الى ساحل بولاق فضر بوا لقدومه مدافع وعملوا له شكاكادارسله في صبحها خيل ولاصحة ابنه طوسون ومعهما كابر الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وجعل البابا الشالديوان واجتمع عنده السيد مهر والمشايع المتصددرون ما عدا الشيخ عبد الله الشراوى ومن يلوح به فقال عليه القاضي وعلى من فاخر فقبل له الان يحضر ولعل الذي اخره ضعفه وعرضه ثم انهم انتظروا باقى الوجهاء وارسلوا لهم مجلة مراسيل فلما حضروا قرؤا المرسوم الوارد بحجة الكتخدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد على باشا وامتداده على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية باحكامه وسعدله بشهادة العلماء واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والاعلال لاربابها على النسق القديم وليس له تلاقى بشعر رشيد ولا دمياط ولا سكندرية فانه يكون ارادها من انجمازك يضبط الى التبريخاته السلطانية باسلام

ويعظم جهات يتعشرونها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانقص ٢١ المجلس وضرر بامداد فتح كثيرة من القلعة

والا زكية وبولاق واشبع عمل
زينة بالبلدة وشرع الناس في
اسبابهم بعضهم علق على داره
تعالق ثم بطل ذلك وطاف

المشرون من اتباعهم على بيوت
الاعيان لاخذ البعاشيش واذن

الباشا بدخول المراكب
الى الخليج والاز بكية ثم علوا
شككا وحراقات وسوار يمن
ثلاثة ايام بلبا اليه بالاز بكية
(شهر شعبان سنة ١٢٢١) *

فيه تكلم القاضي مع الباشا
في شان الشيخ عبد الله
المشركاوي والاخراج عنه
وباذن له في الركوب والخروج
من داره حيث يريد فقال
انا لا ذنب لي في التخبير عليه

وبما ذلك من تناقضهم مع
بعضهم فاستاذنه في مصالحتهم
فاذن له في ذلك فعمل القاضي
له مولعة ودعاهم وتعدوا
عنده وصالحهم وقرؤا بينهم
الفاصلة وذهبوا الى دورهم
والذي في القلب مستقر فيه

(وفيه) وردت الاخبار من
الديار الرومية بقيام الروماني
وتصميمهم على منع النظام
الجديد والحوادث فوجهوا
عليهم عسكر النظام فملا قوا
معهم وتجار بواف كانت
المزينة على النظام وهلك
بينهم غلاتق كثيرة ولم ير الوافي
اثرهم حتى قرى بومان دار
السلطنة فتردت بينهم الرسل

البلاد التي يحكم عليها ففعل ذلك واقطع البلد لادق اقطع ما نذر ان لا يراى ناسج يعزو
و بلغ لاختيه سليمان بن داود جفري بك وخوازم لاختيه ارسلان ارغو و مولاي بنه
الانخر ارسلان شاه وصغانيان وطخارسه تان لاختيه الياس وولاية بغداد و نواحيها
اسعدود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسفزار لمودود بن ارتاش

*(ذكر استيلاء تميم على مدينة تونس) *

في هذه السنة سيمهم صاحب افر ببيعة عسكرا كثرها الى مدينة تونس وبها الحمد بن
خراسان قد اظهر عليه الخلاف وسبب ذلك ان المعز بن باديس بالتميم لمسا فارق القيروان
والمقصود به ورحل الى المهديّة على ما ذكرناه استخلف على القيروان وعلى قابس قائد بن
ميمون الصنهاجي واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هوارة عليهم فسلمها اليهم وخرج الى
المهديّة فلما ولي الملك تميم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الان ثم اظهر
الخلاف على تميم والتجأ الى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسلمها اليهم تميم الا ان
عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقة له بهم فترك القيروان وسار الى
الناصر فدخل عسكرا تميم القيروان وخر بواو درو القائد وسار العسكرا الى قابس وبها ابن
خراسان فحضره بهاسنة وشهر بن ثم اطاع ابن خراسان تميم وصالحه واساقا فانه اقام
عند الناصر ثم ارسل الى امراء العرب فاشترى منهم اماردة القيروان فاجابوه الى ذلك فعاد
اليها فبنى سورها وحاصرها

*(ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت وغيرهما) *

في هذه السنة ساد شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدير ابن صاحب الموصل الى السلطان
البارسلان فاقطعه الانبار وهيت وخر بي والسن والبوازيج ووصل الى بغداد فخرج
الوزير بن خضر الدولة بن جعفر الى المراكب فلقية ونزل شرف الدولة بالخرنوب الصاهري وخلق
عليه الخليفة

*(ذكر عدة حوادث) *

في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويته بياضه المشرق
عرضها نحو ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من
الشهر وغاب ثم ظهر ايضا آخر الشهر المذكور وعند غروب الشمس كوكب قد استدار
نوره عليه كالقمر فارتاب الناس وانزعجوا ولما اظلم الليل صار له ذؤابت نحو الجنوب
و بقي عشرة ايام ثم اضمحل وفيها في جمادى الآخرة كانت بحراسان والجبيل زلزلة
عظيمة بقيت تترد اياما تصدعت منها الجبال واهلك خلقا كثيرا وانخفض منها عدة
قرى وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا هناك وفيها في جمادى الاولى وقع حريق بخر
معلي فاحترق من باب البحر يدالي آخر السوق الجديد من الجانبين وفيها ولدت صبية
باب الازج بله لبراسين وورغيتين ووجهين واربعة ابدع على يدن واحد وفي جمادى
الآخرة توفي الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي اليميني ومولده سنة سبع وخمسين

وصارهم وصالحهم على شروط فبما عزل اشخاص من مناصبهم ونفى آخريين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والمفتي

والدفتراذ ومنع النظام والمحادث ورجوع ٢٢ الوجاقات على عاداتهم وتقاليد أغاث النكرية الصدارة واشياء لم تثبت حقيقة لها
(وفيه) حضر عابدين بك
أخو حسن باشا من الجهة
القبلية (وفي عاشره) تواترت
الاخبار بوقوع واقع بالناحية
القبلية واختلاف العساكر
ورجوع من كان بناحية
منفلوط وعصيان المقيمين
بالمنية بسبب تأخر علائقهم
ورجع حسن باشا الى ناحية
المنية فضر به عليه من بها
فالتحدر الى بني سويف
(وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي
كاشف المذوقية باستدعاء
فارسه الباشا ايمان الى الجهة
القبلية ليصالح العساكر
(وفيه) وردت الاخبار من
نهر الاسكندرية بسفر
قيودان باشا وموسى باشا الى
اسلامبول واخذ القيودان
صحبة ابن محمد علي باشا وكان
نزلهم وسفرهم في يوم السبت
خامسه واسمهم كفتدا
القيودان بمصر متعلقا حتى
يستلموا مال المصالحمة (وفيه)
شمر عوا في تقرير فرضة على
البلاياضا (وفيه) حضر
محمود بك من ناحية قبلي (وفي
سادس عشره) سافر كفتدا
القيودان بعدما استعاق المطلوب
(وفيه) وصل الى نهر بولاق
فاجبى وهلى يده تقرير
لهم مدلى باشا بالاستمرار
على ولاية مصر وخلعة وسيف
فارسه من بولاق الى

• (ثم دخلت سنة تسع وخسين واربع مائة) •
• (ذكر عصيان ملك كرمان على السلطان وعوده الى طاعة) •

في هذه السنة عصى ملك كرمان وهو قرا ارسلان على السلطان السلطان وسبب
ذلك انه كان له وزير جاهل سوات له نفسه الاستعداد بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه
اذا عصى احتاج الى التمسك به فحسن لصاحبه الخلاف على السلطان فاجاب الى ذلك
وخلع الطاعة وقطع الخطبة فسمع السلطان ارسلان فصار الى كرمان فلما قاربها رقت
طليعة على طليعة قرا ارسلان فانهمزمت طليعة قرا ارسلان بعد قتال فلما سمع قرا
ارسلان وعسكره بانهمزام طليعتهم خافوا وتجهروا فانهمزموه الا يلوى احد على آخر فدخل
قرا ارسلان الى جديرف وامتنع بها وارسل الى السلطان السلطان السلطان يظهر الطاعة
ويسال العفو عن زلته ففعاغته وحضر عنده السلطان فآكرمه وبكى وابكى من عنده
فاعاده الى مملكته ولم يغير عليه شيئا من حاله فقال للسلطان ان لي بنات تجهيزهن اليك
وامرهن اليك فاجابه الى ذلك واعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار سوى الثياب
والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصفه ففتح قلعتها واستنزل واليا الحمل
اليه اله الى هذا غلظة جليلة المقدار من جملتها قدح فيروز خ فيه منوان من المسك
مكتوب عليه اسم جشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقي قلعة يقال لها بهنراد
فسار نظام الملوك اليها وحصرها تحت جبلها واعطى كل من رمى بسهم واصاب قبضة من
الدنانير ومن رمى جرابه بانفسه افتح القلعة في اليوم السادس عشر من نزوله ووصل
السلطان اليه بعد الفتح فعظم محل نظام الملوك عنده فاعلى منزلته وزاد في تحكيمه

• (ذكر عدة حوادث) •

في الحرم منها توفى الاغرابوسه من البصرة على باب السلطان بالرى وعقدت البصرة
وواسط على هزار سبب ثلثمائة الف دينار وفي صفره منها وصل الى بغداد شرف الملك
ابوسعد المستوفى وبني على مشهد الى حنيفة رضى الله عنه مدرسة لاصحابه وكتب
النيرى ابوجعفر بن البياضى على القبة التى احدها

المران العلم كان مشتتا • فجمعها هذا المغيث في العهد
كذلك كانت هذه الارض ميتة • فانشرها فضل العميد ابى سعد

الازبكية في موكب حفل وشعوانه من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا فيها

ولاية مصر بقبول شفاعته
أهل البلدة والمشايخ
والاشراف والثاني يتضمن
الاوامر السابقة وبإجراء
لوازم الحزمين وطاوع الحج
وارسال غلال الحرمين
والوصية بالزراعة وتشهيل
غلال وقدرها ستة آلاف
أردب وقسيرة ما على طريق
الشام مائة وثمانين للعساكر
المتوجهين الى الحجاز (وفيه)
الاعراض بعدم التعرض
للأمراء المصريين وراحاتهم
وعدم محاربتهم لانه تقدم
العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى
المجلس وضمروا مدافع
كثيرة من القلعة والازمكية
(واستهل شهر رمضان
بيوم الاربعاء سنة
١٢٢١هـ)

وانقضى بحجر ولم يقع فيه من
الحادث سوى توالى الطلاب
والغرض والسلف التي لا تزد
وتجريد العسكر الى محاربة
الافى واستمرار الافى بالجزيرة
ومحاصرة دمنهور واستمرار
أهل دمنهور على الممانعة
وهو بهم على الممانعة
وبعدم الطاعة مع مشاركة
الحاربة (وفيه) ورد الخبر
بموت عثمان بك البرديسي
في أوائل رمضان بمنقلوط
وكذلك سليم بك أبو ذياب
بني عدى (وفي أواخره) تقدم

وفيها في جمادى الاولى وصلت ارسلا تاتون اخذ السلطان البارسلان وهي
زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها بغير الدولة بن جهمير الوزير على فراش وفيها في ذي
القعدة احترقت تربته معروف الذكر نحي رجته الله عليه وسبب حريقها ان فيها كان
مريضاً فطبخ لنفسه ماء الشربة فاقصت النار بخشب وبواري كانت هناك فاحرقته
وانصل الحريق فاحرق الخليفة ما سجد الصوفي شيخ الشيوخ بعمارها وفيها في ذي
القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وقرر التدريس بها بالشيخ ابي اسحق الشيرازي
فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظروا بحجته فاحرق فطلب فلم يوجد وكان سبب
تأخره انه لقيه صبي فقال له كيف تدرس في مكان معصوب فتغيرت ريقته عن التدريس
بها فلما ارتفع الثمار وايس الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور بن يوسف باي
نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل وقال لا يجوز ان يفصل هذا الجمع الا عن
مدرس ولم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير بن خراسان فاحضر للدروس وظهر الشيخ ابو
اسحق بعد ذلك وما بلغ نظام الملك الخضر اقام القيامة على العميد ابي سعد ولم يزل
يرفق بالشيخ ابي اسحق حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عن عشرين
يوماً وفيها في ذي القعدة قتل الصليحي امير الدين بمدينة المهجيم قتله احد امرائها
واقعت الدعوة العباسية هناك وكان قدامك مكة على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين
وامن الحجاج في ايامه فانتوا عاينيه خيرا وكسا البيت بالحجر الابيض الصيني وورد على
البيت اليه او كان بنوحسن قد اخذوه وجعلوه الى الدين فابنائه الصليحي منهم وفيها
توفي عمر بن اسمعيل بن محمد ابو علي الطوسي قاضيا وكان يلعب العراق طول مقامه
ببغداد ودفنه على ابي طاهر الاسفرايني الشافعي وابي محمد الشافعي وغيرهما

• (ثم دخلت سنة ستين واربع مائة) •

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قریش وبين بني كلاب بالرحبة وهم في
طاعة العلوي المهرى فكسره هم شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت
معهم عليهم اسماء المصري الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلد وارسلت الخلع الى
شرف الدولة وفيها في جمادى الاولى كانت بغلة طير ومصرزلت شديدة خربت الرملة
وطلع المسامير رؤس الآبار وتلك من اهلها خمسة وعشرون الف نسمة وانشقت
الصحرة بالبيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فبزل
الناس الى ارضه يلتمطون منه فرجع المسامير فاهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في
رجب ورد ابو العباس الخوافي ببغداد هيدامن جهة السلطان وفيها اعزل بغير الدولة
ابن جهمير من وزارة الخليفة بغير رج من بغداد الى نور الدولة ديب بن مزيد بالقلو جهة
وارسل الخليفة الى ابي يعلى والد الوزير ابي شجاع يستحضره امير دولة الوزارة وكان يكتب
لهزاز سب بن بنسكير فسار فاذا ذكره اجهل في الطرقت فمات ثم شفع نور الدولة في بغير الدولة

محمد علي باشا الى السيد محمد النقيب بتوزيع جملة اكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

*) واستهل شهر شوال بيوم الجمعة ٢٤ سنة ١٢٢١ هـ ولم يقع في شهر رمضان هذا الربك في هلاله أو لاو آخره

كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عريضة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياف وعسف ارباب المناصب في القرى وعملوا شتى كالعيد بمدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة ايام العيد (وفيه) فقدوا طالب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والارثالي العصى المفضضة وضية واعلى المتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية البيرج والتمس من السيد هرتوز بيع اربعة مائة كيس برأيه ومعرفته فضاى صدره وشرع في توزيعها على التجار ومساكين الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشر يته وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد على باشا الى جهة الخسلي يريد السفر الى الانى ووصات عربان الانى وعساكره الى بز الحيزة وظلوا السكاف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشر يته عدى محمد على باشا الى براتية (وفي يوم الاثنين) خامس عشر يته عدى محمد على باشا وغالب العساكر الى بربلاق واشاعوا ان الاخصام

ابن جهير فاعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان بمصر غلاء شديد وانقضى سنة احدى وستين واربع مائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الار بس بافريقية ففتحها وامن أهلها وفيها في المحرم توفي الشيخ ابو منصور بن عبد المطلب بن يوسف ورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فن افعاله انه أسلم المارستان العضدى وكان قد دثر واستولى عليه الخراب بخدق همارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيباً وثلاثة من الخزان الى غير ذلك واشتري له الاملاك النفيسة بعد ان كان ليس به طبيب ولادوا وكان كثير المعروف والاصالات والخير ولم يكن يلقب في زمانه احداً بالشيخ الا جمل سواء وفي المحرم أيضاً توفي ابو جعفر الطوسي فقيه الامامة شهيداً ميراً المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام

*) (ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة)

*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر اعيدت الدولة بن جهير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال

قد رجع الحق الى نصابه * وانت من كل الوري اولى به

ما كنت الا السيف سلته يد * ثم اعادته الى قرايه

وهي طويته وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بدمشق حرب بين المغاربة واصحاب المهرمين والمشاركة فضر بواداراً مجاورة للجامع بالنار فاحترقوا واتصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتغلوا باضغاث النار من الجامع فغظم الخطب واشتد الامر وانى الحريق على الجامع فذرت خبائسه وزال ما كان فيه من الاهمال النفيسة

*) (ثم دخلت سنة اثنين وستين واربع مائة)

*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقبل ملك الروم من القسطنطينية في عسكر كثير الى الشام ونزل على مدينة منج ونهبها وقتل اهلها وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معه ما من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام اشدة الجوع وفيها صار امير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تعاقب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قرقلوا مقدم الاتراك المقيمين بالشام يستجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لا ميرا لبيوش بدر فرحل حينئذ فعدا الاتراك فعاود بدر حصر صور براو بحر اسنة وضيق على اهلها حتى اكلوا الخبز كل رطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فرحل عنها وفيها اصارت دار ضرب الدناير بيدو كلاء الخليفة وسبب ذلك ان البيرج كثر في أيدي الناس على السكاك السلطانية وضرب

هربوا من وجوههم فلم يدهموا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كافر حكيم ٢٥ وما جاوره من القرى حتى أخذوا النساء

والبنات والصبيان والمواشي
ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة
وبيعهم منهم فبمعايدهم من
غير شحاش كأنهم سيايا الكفار
(واستهل شهر القعدة سنة
١٢٢١ بيوم السبت)

ووصل الحجاج الطرابلسية
وعدوا الى مصر (وفي يوم
الاحد) ثمانية وصلت قوافل
الصعيد من ناحية الجبل
وبها أجمال كثيرة وبضائع
مع عرب المعازة وغيرهم
فركب الباشا ابلاو كبسهم
على حين غفلة ونهبهم وأخذ
جواهرهم وأحلامهم ومتاعهم حتى
أولاد العربان والنساء
والبنات ودخلوا بهم الى
المدينة يقودونهم اسرى في
انديهم وبيعهم فبمعايدهم
كما فعلوا بأهل كفر حكيم

وما حوله (وفي ذلك اليوم)
ضر نوا من دافع كثيرة من
القلعة بورد اشخاص من
الطغر بشارة الى الباشا
وقريره على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثمانية
أداروا كسوة الكعبة والمحمل
وركب معها المتسفر عليهم
من القلزم وهو شئ محض يقال له
محمود إغا الجزي وركب
امامه الاغا والوالي والمختب
وطائفة الدلاة وكثير من العسكر
(وفي يوم الاثنين) عاشره
وصالت الاخبار بوصول
الاطفي الى ناحية الاخصاص والشارح وشبهه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوماً ذلك

اسم ولي العهد على الدينار وسمى الامير ومنع من التعامل بسواه وفيه ساورد رسول
صاحب مكتة محمد بن أبي هاشم ومعه ولده الى السلطان ألأرسلان بجهر باقامة
الخطبة للخليفة القائم بالله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر
وترك الاذان يحيى على خير العمل فأعطاه السلطان مائة ألف دينار وخلعاً نفيسة
وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال إذا فعل أمير المدينة مهننا كذلك أعطيناها
عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار وفيه تزوج حميد الدولة بن جهر بابسة
نظام الملك بالقرى وعاد الى بغداد وفيه في شهر رمضان توفي تاج الملوك هزاسب بن
بنمكير بن عياض بأصبهان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد علا
أمره وتزوج باخت السلطان وبقي على نور الدولة ديس بن مزيد وأغرى السلطان به
ليأخذ بلاده فلما مات سار ديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل
فخرج نظام الملك فلقبهما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة
هزاسب وعاد الى بلادهما من همدان وفيها كان بهر غلاء شديد ومجاعة عظيمة
حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا
من الجوع وورد التجار ومعهم ثياب صاحب مصر وألات نبيت من الجوع وكان فيها
أشياء كثيرة نبيت من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة إحدى وخمسين
وثلثمائة ومما نهب أيضاً في قبة الساسيرى وخروج من خزائنهم ثمانون ألف قطعة
بلور كبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباج القديم وأحد عشر ألف كراغند
وهشرون الفسيفس على وقال ابن الفضل يمدح القائم بالله ويزيد كراغند
بقصيدة فيها

قد علم المصري أن جنوده * سنو يوسف منها واطاعون عواس
أقامت به حتى استراب بنفسه * وأوجس منه خيفة أي الجاس
في أبيات وفيه اتوفي أبو الجوارح الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديباً شاعراً حسن
القول فن قوله

واحسرتي من قولها * خان عهودي ولها
وحق من صيرني * وقفها عليها ولها
ما خطرت بخاطرى * الا كسفتي ولها
وتوفي محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطي الأديب وانتمت الرحلة اليه في الادب
وله شعر فنه في الزهد

يا شائد الله قصور كهلاً * أقصر فقصر الفتى الممات
لم يجتمع شمل أهل قصر * الا قصباراهم الشبات
وانما العيش مثل ظل * منتقـلـ مالـه ثبات
وفيها اتوفي القاضي أبو الحسن بن محمد بن ابراهيم بن خرم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي الجوارح الخطيب بدمشق

٤. ن. م. مل. فا. الاطفي الى ناحية الاخصاص والشارح وشبهه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوماً ذلك

اليوم عند شعورهم بالخناوى بسوق الزايط ٢٦ وحارة القصر وركب قبيل العصر وذهب الى بولاق وأمر العساكر

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربع مائة)

في ذكر الخطبة للقائم بامر الله والاسطان بحلب

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحلب لاميير المؤمنين القائم بامر الله والاسطان البارسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوته وانتشار دعوتها لجمع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة وعائلة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لأجل مذهبكم والراى أن نقيم الخطبة قبل أن ياتي وقت لا نبلغنا فيه قول ولا بذل فاجاب المشايخ ذلك وليس المستوفون السواد وخطبوا للقائم بامر الله والاسطان فاخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن أبي طالب فليات أبو بكر بحصر يصلى عليه ما الناس وأرسل الخليفة الى محمود ليلتماع مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينى قلبها ومدها بن سنان الحفاجى وأبو العتيان بن حيوس وقال أبو عبد الله بن عطية يمدح القائم بامر الله ويذكر الخطبة بحلب ومكة والمدنية كم طائعت لم تجلب عليه ولم تعرف اطاعته غير التقي سببا هذا البشير باذعان الحجاز وزوا دهاى دمشق وهذا المبعوث من حلبا

في ذكر استيلاء السلطان البارسلان على حلب

في هذه السنة سار السلطان البارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن مروان وخدومه بمائة ألف دينار وحمل اليه اقامة عرف السلطان انه قسما على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فراحا نغراما فقبلته وجعل يريد هلى البور ويمنحها صذرته وسار الى الرها فحصرها فلم يضر منها بطائل فساد الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بالرسالة القاسمية والخلع فقال له محمود صاحب حلب اسألك الخروج الى السلطان واستعفاءه الى من الحضور عنده فخرج نقيب النقباء وأخبر السلطان بأنه قد ليس الخلع القاسمية وخطب فقال أى شئ تساوى خطبتهم وهم يؤذنون حتى على خير العمل ولا بد من الحضور ودوس باطى فامتنع محمود عن ذلك فاشتد الحصار على البلاد وقتل الاسرار وعظم القتال وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقع حجر متجنيق في فرسه فسلعظم الامر على محمود فخرج الى الامومة والدته منيعة بنت وثاب التمرى قد خلاص السلطان وقالت له هذا ولدى فافعل به ما تحب فقتلها بها بالجميل وخلع على محمود واعادته الى بلده فانفذ الى السلطان مالا جزيلا

في ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في مائتى الف من الروم والفرنج والعرب والروس والجنالك والمكرج وغيرهم من طوائف تلك البلاد لخصا وفي تحمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد الاسلام فوصل الى ملاز كرد من اعمال خلاط فبلغ السلطان البارسلان الخبر وهو بعيد بخوى من اذرى بيسان فدعا من حاسب وسبع ما فيه ملك

بالخروج ولا يتخلف أحد لحظ من ساعة من الليل وعلى عين معه الى برانية (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الاتي والعسكر معركة وانحاز العسكر وترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم مرمى الى البلد واستمر الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصامهم لا يحاربون المتاريس والخيوطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الاتي بجوشه وتوجه الى ناحية قناطر شرامنت فلما عاينهم الباشا ومن معه مدين ركب بعكره من ناحية كفر حكيم ومأخو له وساروا الى جهة الجزيرة ونصب وطاقه بجزيرها وقاتوا تلك الليلة ودمروا شكا في صبحها وهم يشعرون هروب الاتي والحال انه مرق جيش كنهف وصورة هائلة وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى رتبته على هيئة عسكر الفرنسيس ومعهم طبول بكيفية خرجت عتقوهم والباشا واقف بجوشه ينظر اليه تارة بعينه وتارة بالانظار ويقول هذا طهماز الزمان ويحبب وقال اطاعة الهلاة تقدموا لمحاربتهم وأنا أعصيكم كذا وكذا من المال فلم يحربوا على التقدم لماسبق لهم (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الباشا واخبروه بان الاتي قدمات يوم وصوله الى الروم

تلك المطة وذلك ليلة الاربعاء ثامن عشر ة وقد نزل به خلطدموى فتقاي ٢٧ ثم مات وذلك بناحية الهرقة بالقرب من

دهشوروان مما ليكم اجتمعوا
وامروا عليهم -م شاهين بك
وذلك باشارة استاذهم
وان طائفة اولاد على انفصلوا
عنهم -م وزجعو الى بلادهم -م
وآخرين يطلبون الامان
فاشقبه الخصال وشاع الخبر
وصارت الناس ما بين مصدق
ومكذب واستمر الاشتباه
والاضطراب اياما حتى ان
الباشا خلع على ذلك الخبير
بمدان فتحقق خبره ففروا سمور
وركب بها وشق من وسط
المدية والناس ما بين مصدق
ومكذب ويظنون ان ذلك من
مكايده وتخيلا لانه لا يريد بها
الى ان حضر بعض الخدم
الى دوره واخبروا بحقيقة
الحال كما ذكر فبعد ذلك زال
الاشتباه وبعد ذلك من تمام
سعد محمد على باشا الدينوى
حتى انه قال في مجلس خاصته
الا ان ملكك مصر ولما
مات الا فى ارتفعت اجنادك
ومما ليكم وامراؤه وارتفعوا
الى ناحية قبلى فسبحان الحى
الذى لا يموت قال الشاعر

فقل للشاهمتين بنا فيقوا

سيليقي الشاهمتون كما لقينا
ثم ان الباشا ارسل الى ارثه
مكتوبة يستميلهم ويطلبهم
للصلح ويدعوهم للانصهار
اليه ويعددهم ان يعطيهم فوق
ما ملهم ونحو ذلك وارسل

الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع العساكر له عددا وقرب العدو فسير
الاتقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار هو فبين عنده من العساكر وجم
نخسة عشر الف فارس وجند في السير وقال لهم انى اقاتل محسبا صابر فان سلمت فنعمة
من الله تعالى وان كانت الشهاده فان ابني ملة كشاهولى عهدى فساروا فلما قارب
العدو جعل له مقدمة فصادت مقدمة عنده خلط مقدم الروسية في نحر عشرة آلاف
من الروم فاقتتلوا فانهزمت الروسية واسر مقدمهم -م وحمل الى السلطان فخدع انفعه
وانفذ بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسله الى بغداد فلما تقارب العسكر ان ارسل
السلطان الى ملك الروم طالب منه المهادنة فقال لاهدنة الا بالرى فانزعج السلطان
لذلك فقال له امامه وفقهه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الخنفي انك تقاتل عن
دين وعد الله بنصره واظهاره على ساثر الاديان وارجوان يكون الله تعالى قد كتب
باسمك هذا الفتح فالقهم -م يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي تكون الخطباء على المنابر
فانهم -م يدعون للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة صلى
هم -م بكى السلطان فبكى الناس لبعائه ودعا ودعوا معه وقال لهم -م من اراد الانصراف
فليصرف فاشهنا سلطان يامرو ينهى والى القوس والانشاب واخذ السيف
والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره ممثله والبس البياض وتخط وقال ان
قتلت فهذا كفنى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم -م ترجل وعفرو وجهه على
التراب وبكى واكثر الدعاء ثم ركب وحمل وحملت النساء كرمه فحصل المسلمون في
وسطهم وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهم -م
الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى امتلأت الارض بجثث القتلى واسر ملك الروم اسره
بعض غلمان كوهرايين فاراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك
وكان هذا الغلام قد عرضة كوهرايين على نظام الملك ففرد له سقيا له فاقبى عليه
كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم اسيرا فسا كان كذلك فلما اسر
الغلام الملك احضره عند كوهرايين فقهض السلطان واخبره باسر الملك فامر باحضاره
فلما احضر ضربه السلطان بالارسلان ثلاثة مائة رعيه ووقاله انم ارسل اليك
في الهدنة فايبت فقال دعنى من التوبخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزم
ان تفعل بي ان اسرتنى فقال افعل القبيح قال له فما ظن انى افعل بك قال اما ان
تقتلنى واما ان تشهرنى في بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال
واصطناعى ثباعتك قال ما عزم على غير هذا ففقداه بالف الف دينار وخمسمائة
الف دينار وان يرسل اليه عساكر الروم اى وقت طلبها وان يطلق كل اسير في بلاد
الروم واستقر الامر على ذلك وانزل في خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار يقبض بها
فاطلق له جماعة من البطارقة وخلق عليه من الغد فمال ملك الروم ابن جهة الخليفة
فدل عليهم اقام وكشف رأسه واوما الى الارض بالخدمة وهادنة السلطان فخرين سنة
وسيره الى بلاده وسير معه عسكرا اوضلوه الى مامنه وشيعة السلطان فبرئها واما الروم

تلك المكتبة فادري اغا الذى كان طرده الا فى ونفاه واخذ محمد على باشا فى الاهتمام والركوب والحق بهم وفى

فلبا بلغهم خبر الواقعة وثب ميخائيل على المملكة فلما وصل الى بلادهم وصل الى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس انصوف وأظهر الزهد وأرسل الى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال ان شئت ان تفعل ما سئمته واني شئت ان مسكت فاجابه ميخائيل باينار ما سئمته وطلب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجع أرمانيوس ما عنده من المال فكان مائة ألف دينار فأرسله الى السلطان وطبقا ذهباً عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحلف له انه لا يقد رعل غير ذلك ثم ان أرمانيوس استولى على اعمال الارمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكروا هذا الفتح فاكثروا

• (ذكر ملكات اسرار الملة وبيت المقدس) •

في هذه السنة قصد اسخرين اوق الخوارزمي وهو من أمراء السلطان ملك شاه بلاد الشام فجمع الاتراك وسار الى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها الى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المهر بين ففقهه وملك ما يجاوره من البلاد ما عدا عسقلان وقصد دمشق فحصرها وتابع النوب لاعمها حتى خربها وقطع الميرة عنها فضاقت الامم بالاناس فصبروا ولم يمكنه من ملك البلاد فعد عنه وادام قصد اعماله وتخرجه حتى قلت الاقوات عندهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوري الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيرها وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة ببغداد وكان امام الدنيا في زمانه وممحل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وتوفي ايضا فيها في شهر رمضان ابو يعلى محمد بن الحسين بن حمزة الجعفرى فقيه الامامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله المنبهي الخزومي من اهل مرو والرو كان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقبول بالقليل من القوت والاعراض عن زينة الدنيا وبهجتها وكان السلاطين يزورونه ويتركون بهواكثروا من بناء الماجد والحاخاها والقاطر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت ايضا كريمة بنت احمد بن محمد المروزي وهي التي تروى صحيح البخاري توفيت بمكة واليه انتهى علو الاسناد للصحيح الى ان جاء ابو الوقت

• (ثم دخلت سنة اربع وستين وأربعمائة) •

• (ذكر ولاية سعد الدولة كوهرايين شحنة كية بغداد) •

في ربيع الاول من هذه السنة وردا بكن السليماني في شحنة بغداد من عند السلطان الى بغداد فقصده دار الخلافة وسأل العقوم عنه وأقام أياما فلم يجب الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه انه كان قد استخلف ابنه عند مسيره الى السلطان وجعله شحنة ببغداد فقتل بأخذ المالك الداربية فافذقيصه من الدوان الى السلطان ووقع الخشاب في عزله وكان نظام الملك يعنى بالسليمانى فأضاف الى أقطاعه تمكربت

وخطفوا الجمال والخمير وحضر الباشا الى بيته بالاذنية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الى العرضى ثانيا وطالب السلف والمبال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت تاسع عشر ينة) نزل به حادرو تحرك عنه خلط وحصل له اسهال وفيه وإشباع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضى ثم حصلت له افاقية وخرج السيد همر والمشايع للسلام عليه يوم الاحد وليم نؤه بالعافية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الاتنى احدها للباشا وعليه ختم شاهين بك وباقي ختد اشينه الكبار وآخر خطابا لمصطفى كاشف اغا فلو كيل وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كاتبهم بالمانى السابق يدكرون في جوابهم ان كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وأمرأهم على طريقة أسنادهم في الشجاعة والراى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدح تم لم له دعواه ومن امثال المغاربة بما كل جراء الحجة

الكبير وعثمان بك حسن وباقي امراءهما كنامتهم وان كان يريد صلحنا ٢٩ دوتهم فيعطينا ما كان يطلبه أساذنا

من الاقيام ونحو ذلك

• (واسمتمل شهر ذي الحجة

بيوم الاثنين سنة ١٢٢١) •

فيه ارتحل الباشا بالعرضي

الى ساقية مكي بالجيزة متوجها

لقبلى (وفيه) طلبوا المراكب

من كل ناحية وعزوا جودها

وامتنعت الوادرن ومراكب

المعاشات والتجارات مع

استمرار الطلب للغامر

والسلف ونحو ذلك وفي

منتصفه وردت مكاتب من

وزير الدولة العثمانية وفيها

الخبر بوقوع الغزو بين

العثماني والموسكوب والامر

بالتيقظ والتحفظ وتخصيص

الثغور فربما اغاروا على

بعضها على حين غفلة

وكذلك وردت اخبار بمعنى ذلك

من حالكم ازمير وهاكم ردوس

وان الانكسار معاً ونون اطافعة

الموسكوب لاستمرار

عداوتهم مع الفرنسيين

اكون الفرنسيين متصادقين

مع العثماني والخبر عن مجمل

للقضية ان بونابارته أمير جيش

الفرنساوية وعساكرهم خرجوا

في العام الماضي واغاروا

على القرائات والممالك

الافرنجية واستولوا على

النسيمة التي هي اعظم القرائات

وبينهم وبين الموسكوب

مصادقة ونسب فارسل

الموسكوب جنودا كنيفا

فيكونت واليهام ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها لماري نظام الملك والسلطان
اصرار الخليفة على الاستقالة من ولايته شخصياً بكية بغداد سير سعد الدولة كوهرائين الى
بغداد شخصياً وعزل السليمان عنها اتباعا لما امر به الخليفة القائم بامر الله والمؤيد
سعد الدولة خرج الناس لتأييده وحاس له الخليفة

• (ذكر تزويج ولي العهد بابنة السلطان) •

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله حميد الدولة بن جهمير ومعه الخلع للسلطان
ولولده ملكشاه وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن في ان يجعل ولده
ملكشاه ولي عهده فاذن وسيرت له الخلع مع حميد الدولة وامر حميد الدولة ان يحضّر ابنة
السلطان البارس لان من سفرى خاتون لولي العهد المقتدى بامر الله فلما حضر عند
السلطان خطب ابنة فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيد ابود وكان حميد الدولة
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان النثار
جزاهم وعاد حميد الدولة من عند السلطان الى ملكشاه وكان به الادفارس فلقية به
باصبهان فافاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده و عاد حميد الدولة الى بغداد فدخلها
في ذي الحجة

• (ذكر ولاية أبي الحسن بن عمار طرابلس) •

في هذه السنة توفي القاضي ابوطالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى
عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار
فصبط البلد احسن ضبط ولم يظهر افة قد عمه انرا كفايته

• (ذكر ملك السلطان البارس لارسلان قلعه فدخلون بغارس) •

في هذه السنة سيرا السلطان البارس لارسلان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس
وكان بها حصن من أمنع الحصون والمعاقل وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطى الطاعة
فتنازله وجره ودعا الى طاعة السلطان فامتنع فقاتله فلم يبلغ بقتاله غرض العسكر
الحصن وارتد قاعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى أهل القلعة بطلب الامان ليسلموا
الحصن اليه فجمع الناس من ذلك وكان السبب فيه ان جميع الانبار التي بالقلعة
غارت مياهها في املة واحدة ففسادتهم ضرورة العطش الى التسليم فلما طلبوا الامان
امنهم نظام الملك وسلم الحصن والنجاة فضلون الى قلعة القلعة وهي أعلى موضع فيها وفيه
بنا من رقع فاحتمى فيها فسير نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع الذي فيه أهل
فضلون واقاربهم ليجملوهم اليه وينهبوا ما لهم فسمع فضلون الخبر فغادق موضعه
مستخفيا فين عنده من الجنود سار اجمع عن امله فاستبق له طلائع نظام الملك فخافهم
فتمفرق من معه واختفى في ثبات الارض فوقع فيه بعض العسكر فاخذ اسيرا وجهه الى
نظام الملك فاخذ ومصاربه الى السلطان فامتهوا اطلقه

• (ذكر عدة حوادث) •

• ساعدة لانجيساوية مع كبير من قرابة قرانم قلا قوام بونابارته بعد استيلائه على تحت النيمسة فلهزمهم ايضا وامن

عظماءهم وشهرا يجيوشه الى الروسية ٣٠ واستولى على عدة أسلاك وكلما استولى على جهة قرر بها احكامها وشرا

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهدي باقر الخطيب بجامع المنصور وكان قد اضر ومولده سنة أربع وعثمانين وثلاثمائة وكان اليه قضاء واسط وخليفته علي أبو محمد بن السعال

(ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)
(ذكر قتل السلطان البارسلان)

في أول هذه السنة قصد السلطان البارسلان واسمه محمد واما غالب باميه البارسلان ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك تكيين فعد على جيوشه وبعث عليه في قيف وعشرين يوما وعسكره يدهل ما تقي ألف فارس فاقا اصحابه بمقتطف قلعة يعرف يوسف الخوارزمي في سادس شهر ربيع الأول وحل الى قرب سر بره مع غلامين فتقدم ان اضر به أربعة اوفاد وتشد اطرافه اليه فقال له يوسف يا تخذت مني يقتل هذه القيلة فغضب السلطان البارسلان وأخذ القوس والنباب وقال للغلامين خلياها ورماهما السلطان بسهم فخطاه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب يوسف يريد به والسلطان على سدة فارساي يوسف يقصده قام عن السدة ونزل عنها فعر فوقع على وجهه فبرك عليه يوسف وضرب به بسكين كانت معه في خاضرته وكان سعد الدولة واقفا فخرجه يوسف ايضا جراحات ونهض السلطان فدخل الى خيمة أخرى وضرب بعض الفرشين يوسف عرزة على رأسه فقتله وقطعه الاترك وكان اهل سمرقند لما بلغهم عبور السلطان النهر وما فعل عسكره بملك البارسلا سيمابجارا اجتمعوا وخطموا اختمات وسالوا الله ان يكفهم امره فاستجاب لهم ولم ياجرح السلطان قال ما من وجه قصده وعدو اودته الا ابتليت بالله عليه ولما كان امر سعدت على آل فارس تحت الارض تحت من عظم الجيوش وكثرة البعس فكر فقلت في نفسي ان املك الدنيا وما بقدر احد على فخرني الله تعالى بما ضاعف خلقه وانا استغفر الله تعالى واستعيله من ذلك الخاطر فتوفي في شهر ربيع الأول من السنة في محل الى مرو ودفن عند بابيه ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة وبلغ من العمر اربعين سنة وشهرا ووقيل كان مولده سنة عشرين وأربعمائة وكانت مدة ملكه مائة سنة فبالباطنة الى ان قتل سبع سنين وستة اشهر واياما وما وصل خبر موته الى بغداد جاس الزبير نحر الدولة بين جهير للعراسة في صحن السلام

(ذكر نسب البارسلان وبعض سيرته)

هو البارسلان محمد بن داود جفري ملك بن ميم كميل بن ملحوق وكان كرماء عادلا عاقلا لا يسمع السعيات واتبع ماله كجدا وادان له العالم بحق قيسل له سلطان العالم وكان رحيم القلب رقيقا بالقرام كثير الدعا بدوام ما انعم الله به عليه اجازت يوما عرو على فقراء الخرايين فبكي وسال الله تعالى ان يغنيه من فضله وكان يكبر الصداقة ويتصدق في رمضان بخمسة عشر الف دينار وكان في ديوانه اسماء خلق كثير من الفقراء في جميع ممالكهم الادارات والصلوات ولم يكن في جميع بلاد به غاية ولا

عليهم شهر وطه التي منها إعادة الانكيز ومنابتهم - مورا سله العثماني وراسله هو ايضا ورأى العثماني قوة باسه فصادقه وأرسل اليه من طرفه الجي الى اسلامبول فدخلها في ابيه عظمته وأنزلوه تولا حسنا وأرسل صميمته هدايا وقبول باعظم منها وكذلك ارسل الى خصوص بونا بارتة تحفا وهذا بونا بارتة الجورهر فعند ذلك انتدب الموسكوب ونقض الهدية بينه وبين العثماني وطالب المصاربة لخافه العثماني لما يعلمه من القوة والكثرة وسعي الانكيز بينهم بالصلح واجتمعت في ذلك حشفي أمضاة بشروط قبيحة وصالت اليها صورتها وظهر امامها انه عشر شرطا ونصها الاول ان امراء افلاخ والباغازات يحتاج ان يتغيروا باذن الانكيز والموسكوب الثاني مشيخة السبع جزائر من الاآن فصاعد الا تكون تابعة غير الموسكوب الثالث تعريفة لدونان في بلاد العثماني هي التي كانوا ياخذونها قبل النظام الجديد الرابع الدولة العلوية تسع لاهوسكوب في طريق ثمانية ألف مقاتل يدخلون الى أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك مدة اتفاق الانكيز والموسكوب وهو تسعة سنين الخامس يكون معونها العامة الموسكوب انها تدخل

لمينة الترسخاته باسلامبول لاجل انهم ياخذون من هناك كامل النهر يلزمهم ٣١ السادس جميع الرعايا والنجانيات التي

للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراهم الاملاك في كامل بلاد العثماني السابع كامل مراصب الموسكوب بالتجارة التي كانوا عن بعض الاسباب نزولوا بيارقها يتقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصولية الموسكوب باسلامبول وحالات تعطي لهم بطانات جديدة الثامن كامل الاروام المرو جودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية التاسع البراتية والقرمائية يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا العاشر المحي الفرنسيات ملزوم يسافرون باسلامبول بعدد واحد وثلاثين يوما الحادي عشر مراكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها الا بدفع اقساما مادام الحرب بين الموسكوب والفرانساوية فلما تفرقت هذه الشروط واطاع عليها الفرانساوي فكانه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيدك مملكة وأشار عليه بتقصها وتكمل بمساعدته ومقاومتهم وركن اليه وتعين تلك الشروط فعند ذلك تبذروا صداقة العثماني واظهروا مخاصمتهم ووافقتهم على ذلك الانكليزي لكونه صادق الفرنسي واثاروا

مصادرة قد قنع من الرعايا بالخارج الاصلى يؤخذ منهم كل سنة دفعتين دفعاتهم وكتب اليه بعض السعاة سعاه في نظام الملك وزبره وكرماله في محالهم من الرسوم والاموال وترك على مصلاه فاخذها فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه فهذا اخلاقك واصلي احوالك وان كذبوا فاعف عنهم وانهم واشغلهم بهم يشتغلون به عن السعاه بالناس وهذه حالة لا يدكر عن احدهم من الملوك احسن منها وكان كثير ما يقرأ عليه توارخ الملوك وآدابهم واحكام الشرع وما اشهر بين الملوك حسن سيرته ومحافظةه على عهوده اذ عنده بالاطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضر واعنده من اقصى ما وراء النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية بكف الخدم عن اموال الرعية بلغة ان بعض خواص عماليكه سلب من بعض الرستاقية ازارا فاخذ الملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وخالف الب ارسلان من الاولاد ملك شاه وهو الذي صار السلطان بعده وايازوت كوش وبوري برش وتتش وارسلان ارغو وسارة وعاشة وبنات اخرى

*(ذكر ملك السلطان ملك شاه) *

لمسارح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان معه واحمران يخلف له العسكر خلقا واجمعهم وكان المتولي للامر في ذلك نظام الملك وارسل ملك شاه الى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها واوصى الب ارسلان ابنه ملك شاه ايضا ان يعطى اخاه قاورت بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المبال وان يزوج بزوجته وكان قاورت بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز بن الب ارسلان ما كان لايه داود وهو خمسة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقلوه واستعينوا بما جعلته له على حربه وعاد ملك شاه من بلاد ما وراء النهر فبعبر العسكر الذي قطع النهر في نيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوزارة ملك شاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبع مائة الف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور وورسل ملك شاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوهم الى الخفية له والانتقاد اليه واقام اياز ارسلان يبلغ وسار السلطان ملك شاه في عساكره من نيسابور الى الري

*(ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ) *

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التكين صاحب سمرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك انه لما بلغه وفاة الب ارسلان وعود ابنه ملك شاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصده ترمذ اول ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز ابن الب ارسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان فخاف اهل بلخ فاسموا الى التكين يطلبون منه الامان فامتهم طموه فيه او وردا اليها فذهب عسكره شيئا من اموال الناس وعاد الى ترمذ فثار ارباب بلخ بجماعة من اصحابه فقتلوه فعدا اليهم واطارح المدينة

على بعض النواحي واخذوا الخن وغيرها وشروع اهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وبراجها وكذلك ابو

قبر وأرسل كفتدايك من يتقيد بديناه ٢٢ قلعة بالبراس وحصل لاهر قاق وانط وغلت الاسعار في البضائع المطلوبة

فخرج اليه اعيان اهلها واسالوا الصفع واعتذروا فغف عنهم لكنه اخذ اموال التجار فغنم شيئا عظيما فلما وصل الخبر الى اياز عا من الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى الاولى فاطاعه اهلها وسازعتم الى ترمذ في عشرة آلاف فارس في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة فلقبهم عسكر التكمين فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون اكثرهم وقتل كثير منهم ولم يبق الا القليل

• (ذكر قصدا صاحب غزنة سكاكند) •

وفي هذه السنة ايضا في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكاكند وبها عثمان عم السلطان ملكشاه ولقب بامير الامراء فاخذوه اسرا وعادوا به الى غزنة مع خزانته وحشمه فسمع الامير كشتكين بلكا بك وهو من اكابر الامراء فقبضهم آثارهم وكان معه انوشكين جدملوك خوارزم في زمانه فاقبضهم وامد به سكاكند

• (ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعجمه قاوورت بك) •

لما بلغ قاوورت بك وهو بكرمان وفاة اخيه البارسلان سار طابا الى الري يريد الاسقلاية على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملوك وسار امته اليه فالتقوا بالقرب من همدان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاوورت بك فحملت مبصرة قاوورت على ميمنة ملكشاه فهزموها وحل شرف الدولة سلم بن قريش وبها الدولة منصور بن دبسر بن مزيدوه جماع ملكشاه ومن معه هاجموا العرب والاكراد على ميمنة قاوورت بك فهزموها ودمت الهزيمة على اصحاب قاوورت بك ومضى المهزومون من اصحاب السلطان ملكشاه الى حل شرف الدولة وبها الدولة فنهضوها غيظا منهم حيث هزموا عسكر قاوورت بك ونهبوا ايضا ما كان النقيب النقيب طراد بن محمد الزيني رسول الخليفة وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان عجمه قاوورت بك في بعض القرى فارسل من اخذوه واعرضه فامر سعد الدولة كوه راين بخنقه واقر كرماني بيد اولاده وسير اليهم الخلع واقطع العرب والاكراد اقطاعا كثيرة لما فعلوه في الواقعة وكان السبب في حضور شرف الدولة وبها الدولة عند ملكشاه ان السلطان البارسلان كان ساخطا على شرف الدولة فارسل الخليفة نقيب النقيب طراد بن محمد الزيني الى شرف الدولة بالموصل فاخذوه وسادوه الى البارسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب وقف على ملخقات كتبها وزبره ابو جابر بن صفلاي فاخذها شرف الدولة فغرقها وسار مع طراد فباعها للخبر ب وفاة البارسلان وسير ابنته ملكشاه فتمت اليها وامامها الدولة فانه كان قد سار بعالم ارسله به ابوه الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب

• (ذكر تعويض الامور الى نظام الملوك) •

ثم ان عسكر ملكشاه سبوا وفقدوا ايديهم في اموال الرعية وقالوا لما منع السلطان ان يعطينا الاموال لان نظام الملوك فقال الرعية اذى شديد قد كرزنا في نظام الملوك السلطان فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السيادة فقال له افعل في هذا

وهلوا جميعات بيت كفتدايك وبيت السيد هجر النقيب واتفقوا على ارسال تلك المرسلات الى محمد على باشا بالجهة القبلية صحة ديوان افندي (وفي عشر من جمادى الاولى) صحيح البخاري بالازهر لقراءة صحيح البخاري في اجزاء بخار (وفيه) حضر ديوان افندي بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسوا وفي اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ المروسي والسيد محمد الدواخلي فسافروا في يوم الاحد السادس عشر منه ووصلت الاخبار بان الانكايي حضر وفي اثني عشر مركبا وعبروا بغاز اسلامبول وكانوا خمسة ترسين فحضر بوايعهم بالمداف من الجبهتين فلم يكثروا ولم يقرعوا ولم يتأخروا ولم يصيب الضرب الامر كبا واحدة من الانبي عشر وعمره المتهافي الحال ولم ير الواسا ترين حتى رسوا ببراسلامبول فهاج كل اهلها فتمرحوا وانزعجوا الزعاج عظيموا واتفقوا باخذ الانكايي بالمدية ولو ارادوا حرقها لآحر قوها عن آخرها فعند ذلك انزل اليهم السيد على باشا القبطان وهو اخو على باشا الذي كان اخذ سيرا مع البرديسي من برج مغيرل برشيد فكلهم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين ما تراه

مقبوطين به فوهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها (واما من مات ٣٣ بهامن العلماء الامراء من له ذكر) مات

العمدة الفاضل صدر المدرسين
وعدة المحققين الفقيه الورع
الشيخ محمد الحاشي الشافعي
فخر ج على الشيخ عطية
الاجهوزي وغيره من اشياخ
العصر المتقدمين كالحفني
والعديوي ومسكنه بخطه
السيدة بنفسه وباني الى
الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه
ثم يرد الى داره متقللا في
معيشتهم من عزلا عن مخالطة
غالب الناس وهو آخر الطبقة
وتعرض شهورا بمنزله الذي
بالمشهد النفسي وكان ذلكا
يسأل عن الشيخ سليمان
البحيري وكان يقول لا أموت
حتى يموت البحيري لانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له أنت آخر
اقرانك موتا ولم يكن من
اقرانك سوى البحيري فلذلك
كان يسأل عنه ثم مات
البحيري بقرية تسمى مصطبة
ومات هو بعد نحو ثلاثة
أشهر وكانت وفاته في يوم
الاثنين خامس عشر من ذي
الحجة ولم يحضروا جنازته الى
الازهر بل صلى عليه بالمشهد
النفسي ودفن هناك رجة
الله تعالى عليه ومات الشيخ
الفقيه المحدث خاتمة المحققين
وعدة الملقين بقرية السلف
وعدة الخلف الشيخ سليمان
ابن محمد بن عمر البحيري

ماتراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني ان أفعل الا بامرك فقال السلطان قد رددت
الامور كلها كبيرها وصغيرها اليك فانت الوالد وحلف له وأقطعها أقطعا عازا نداء على
ما كان من جملة طوس مدينة نظام الملك وخلع عليه ولقبه القايم جنته انا بك
ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور في ذلك ان
امرأة ضعيفة استعانت اليه فوقف يكلمها وتكلمها فدفعها بعض حبابه فانكر ذلك
عليه وقال انما استقدمك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك ثم
صرقه عن حبيته

(ذ كر قتل ناصر الدولة بن حمدان)

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان وهو من أولاد ناصر الدولة بن
حمدان بن نصر وكان قد تقدم فيها تقدماعظيما ونذ كرهنا الاسباب الموجبة لقتله فانها
قتل مع بعضها بعضا في حروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال
المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اضطعت
ابا سعيد ابراهيم التستري اليه ودي وصار وزير لها فاشار عليه ابو زارة ابي نصر الفلاح
فواتته الوزارة واتفة امدته ثم صار الفلاح ينفرد بالتدبير فوق وقع بينهم ما وحشة تخاف
الفلاح ان يفقد امره مع أم المستنصر فاضطجع الغمار الاتراك واستمالهم وزاد في
أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليه ودي فقتله فلوهم فعظم الامر على أم المستنصر
وأغرت به ولدها فقبض عليه وهو أسات من قتله ثلاث الليلة وكان بينهم في القتل تسعة
أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على الغلمان الاتراك فافند احوالهم
ومرغ يشتمى العبيد للمستنصر واستكثر منهم فوضعه أم المستنصر ليمر العبيد
المجردين بالاتراك تخاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شر او فساد فلم يعمل قتيلا
وعزله عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد اليازوري من قرية من قرى الرملة
اسمها يازور فامرته أيضا بذلك فلم يفعل واصبح الامر الى ان قتل ووزر بعده ابو
عبد الله الحسين بن البابلي فامرته بما امرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك
ففعول فقتل فماتت فماتت ثم ان المستنصر ركب ايشيغ الحجابي فاجرى بعض الاتراك
فرسه فوصل به الى جافة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فصر به أحدهم
فخرجه فعظم ذلك على الاتراك وثبت بينهم الحرب ثم اضطلحو على تسليم الجارج
اليهم واستسلمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا حذركم فاجتمعوا على محبتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمهم موقصدا وناصر الدولة بن حمدان وهو
أ كبر فاندبهم وشكوا اليه واستمالوا المصاحدة وكتابة وتعاهدوا وتعاقدا وفاقوا
الاتراك وضعف العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليقيموا هناك
فانضف اليهم خلق كثير يزيدون على خمسين ألف فارس وراجل من تخاف الاتراك
وشكوا الى المستنصر فاعاد الجواب انه لا علم له بما فعل العبيد وانه لا حقيقة له فظنوا

يخمل عا الشافعي الازهرى المنتهى ذنبه الى الشيخ جعة الزيدى المدفون بحيرم نسبة الى زيدى

بالقرب من منية ابن خهم وينتهي نسب ٣٤ الشيخ بركة المذکور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد بجيرم قرية من

الغربية سنة احدى وثلاثين ٣
ومائة واثم وحضر الى مصر
صغيرا دون البلوغ ورباه
قرينه الشيخ موسى الجيرمي
وحفظ القرآن ولازم الشيخ
المذکور حتى تاهل اطلب
العلوم وحضر على الشيخ
العثماني في الهجرات
وأبي داود والترمذي والشافعي
والمواهب وشرح المنهج الشيخ
الاسلام وشرحه المنهاج
لكل من الرملة وابن حجر
وحضر دروس الشيخ الحنفى
وأجاز له الحلوى والجوهري
والمذاهب وأخذ عن الديلمي
وغیره وحضر أيضا دروس
الشيخ على الصعیدی والسيد
البيهقي وشارك كبرا من
الاشياخ كل شيخ خطبة
الاجهرى وغیره وكان
انسانا حسنا حليما الاخلاق
مجتبى عن مخالطة الناس
مقبلا على شأنه وقد انتفع
به أناس كثيرون وكف
بصره ستينا وعمه روتجاوز
المائة سنة ومن تاليفه بإيدى
الطالبة حاشية على المنهج
وأخرى على الخطيب وغير
ذلك وقبل وفاته سافر الى
مصر ضيقه بالقرب من بجيرم

قوله حيلة عليهم ثم قوى الحزم وقرب العبيد منهم بكثرة ثم فاجعل الاتراك وكثامة
والصامدة وكانت عدتهم ستمائة ألف فالتقوا بموضع يعرف بكوم الريش واقتتلوا
فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسمائة فارس فلما
انهزم الاتراك خرج الحكيم على ساقاة العبيد ومن معهم وجملا عليهم حيلة منكرة
وضربت البوقات فارتاع العبيد ووظنوا هامة كيد من الممتنع وأنه قد ركب في باقى
العسكر فانهزموا واعد عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم وغرق نحو
اربعمائة ألفا وكان يومها شهودا وقويت نفوس الاتراك وهرقوا حس راى المستنصر
فيهم وتجمعوا وحشدوا فقتلوا منهم وزادت واجباتهم لانفاق فيهم ثم خلت
الخزائن واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا
مع العبيد فقتلوا نحو ثمانية عشر ألف فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم
الاتراك ومن معهم واقتتلوا في المساء عدة ايام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة
ابن حمدان فاقتمتلوا فانهزم العبيد الى الصعيد واعد ناصر الدولة والاتراك منصور بن
ان العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فقتل الاتراك لذلك فقتل
مقدمهم داو المستنصر اشكوى حالهم فامرهم المستنصر من عندهما من العبيد
بالهجوم على المقدمين والقتل بهم فقتلوا ذلك ومع ناصر الدولة الحزم فهرب الى ظاهر
البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر
والقاهرة وحالف الامير ناصر الدولة بن حمدان أنه لا ينزل عن قومه ولا يذوق طعما حتى
ينفصل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة ايام ثم ظفروهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم
ومن سلم هرب وزالت دولتهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما
كانت ذمة الحادثة طلبوا الامار فاهموا واخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين
بالصعيد فمسلحت الدولة للاتراك فجمعوا الى المستنصر وقل ناموسه عندهم وطلبوا
الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شئ البتة واحتل ارتفاع الاعمال وهم يضربون
واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطالب ناصر الدولة العروض فخرجت اليهم
وقومت بالثلث الخمس وصرفت الى الجند نيل ان واجب الاتراك كان في الشهر عشرين
الف دينار فصار الاتراك في الشهر اربعة ائمة الف دينار واما العبيد بالصعيد فانهزموا
وقطعوا الطريق وخابوا السبل فصار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضى العبيد
من بين يديه الى الصعيد الاعلى فأدركهم فقاتلهم وقتلوا منهم فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد
الى الجيزة فجمع واجتمع اليه من سلم من أصحابه وشعبه اعل المستنصر واتهموه بتقوية
العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى طائفة من العبيد بالصعيد وقتلوا منهم
فقتل تلك الطائفة من العبيد فذهبوا الى القاهون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة
وقويت شوكتهم وقرروا بالامر دون الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم فسدت
نياتهم له فشبكونوا ذلك الى الوزير فوقعوا كلاما خرج من الخليفة مال أخذوا كثره له
وخصائمه ولا يضل اليانته الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وغيره بكم فلو

فقد في بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث شهر رمضان من السنة المذكورة ٣٠ ودفن هذه الرحمة الله تعالى عليه ومات

الاجل العلامة والفاضل
الفهامة فريد عصره علما
وعلا ووحيد دهره تفصيلا
وجلا الشيخ مصحفى
العقباوى المالكي نسبة لمدينة
عقبة بالجيزة حضر الى الازهر
صغيرا ولازم السيد حسنا البقلي
ثم الشيخ محمد العباد المالكي
ثم الشيخ محمد اعبادة العدوى
ملازمة كلية حتى تهرس
في مذهبه في المنقولات وفي
المعقولات وحضر دروس
اشياخ العصر كالشيخ
الدردير والشيخ محمد البجلي
والشيخ الامير وغيرهم
وتصدرا لقاء الدروس وانتفع
به الطالبة واشتهر فضله وكان
انسانا حسن الاخلاق مقبلا
على الافادة والاستفادة
لا يتدخل فيما لا يعنيه
ويأتيه من بلدته ما يكتبه
قائما متورعا متواضعا ومن
منافسه انه كان يحب افادة
العوام حتى انه كان اذا ركب
مع المكارى يعلمه عقائد
التوحيد وفرائض الصلاة
الى ان توفي يوم الخميس تاسع
عشر جمادى الآخرة ولم
يخلف بعده مثله رحمه الله
تعالى وعفا عنه ومات
الاجل المعظم المجتهد
الحق المذاق المفضل العالم
العامل الفاضل الكامل
الشيخ هلى البخارى المعروف

فارق قسمه لم يتم له امر فاتفق رأيهم على مفارقة ناصر الدولة واخراجه من مصر فاجتمعوا
وشكروا الى المستنصر وسالوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه يامرهم بالخروج
ويتقدمه ان لم يفعل خرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه واصحابه
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستغفيا الى القائد المعروف بتاج الملوك شادى
فقبل رجليه وقال اضمني فقال اقبل في الفقه على قتل مقدم من الاثر اسمعه الذكر
والوزير الخطير وقال ناصر الدولة لشادى تركب في اصحابك وتسير بين القصرين فاذا
امكنتك الفرصة فيهما فاقتلهما واما وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادى
ما امره فركب الدكر الى القصر فرأى شادى في جمعة فانهكره واسرع لدخول القصر
فقاته ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شادى وارسل الى ناصر الدولة يامرهم بالركوب
فركب الى باب القاهرة فقال الدكر للمستنصر ان لم تركب والا هلك انت ونحن
فركب وابس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود واصدقوا للقتال فحمل
الانترى على ناصر الدولة فانهزم وقتل من اصحابه خلق كثير ووضي من زماعلى وجهه
لا يلوى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بنى سنيس فقام عندهم وصاهاهم فقوى
بهم وتجهزت العساكر اليه ليعدهم فسادوا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فاراد
أحد المقدمين ان يفرز بالانفر وحده دون اصحابه فغير فيمن معه الى ناصر الدولة وحمل
عليه فقاتله فظفر به ناصر الدولة فاخذ هذه اسيرا واكثر القتل في اصحابه وعبر العسكر
الثاني ولم يشعر واما جرى على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على
الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر
العسكر الثالث فهزمهوا اكثر القتل فيهم واسرع فقتلهم وعظم أمره ونهب الريف
فاقطعه وقطع الميرة عن مصر برا وبحرا فغارت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامتدت
ايدي الجنود بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا
يموتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي ان امرأة كانت رغبةا بانث دينار
فاستبعد ذلك فقيل انها باعت عروضا فبعتها ألف دينار بثلاثة مائة دينار واشتربت بها
حنطة وحملها الحمال على ظهره فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هي مع الناس
في مكان الذي حصل له ما عاينته رغبةا واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا وبحرا
فهلك العالم ومات اكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فراسل الانترى من
القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاضطجروا على ان يكون تاج الملوك شادى نائبه عن ناصر
الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبيع معه لاحد حاكم فلما دخل تاج الملوك الى
القاهرة تغير عن القاعدة واستبدل بالمال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منها شيئا فدار
ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادى وغيره من مقدمى الانترى فخرجوا اليه الا
اقبلهم فقبض عليهم كلهم ونهب ناحيتى مصر واحرق كثير منها فسير اليه المستنصر
عسكرا فكبوه فانهزم عنهم موهىها راجع جمع جمعوا عدا اليهم فقاتلهم فانهزمهم
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية بدمياط وكانا معا وكذلك جميع الريف وارسل

بالقاهرة اشياخ مذهب المالكي مولدا بالمدينة اصل ابن العالم الفاضل الشيخ احمد بن الدين ابن السيد بنى الدين الميزنى

نسبه الى ابي سعيد الخدري وهو سعد بن ٣٦ مالا بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة البخاري احد بطون الخزرج وينتهي

الى الخليفة يعقوب بن ابي طالب خلعوا الخطب له بمصر واضمحل أمر المستنصر وبطل ذكره
وتفرق الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فراه الرسول
جاسا على حير وليس حوله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار المملكة فلما
أدى الرسالة قال أما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا
الخير فيكي الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاخبره الخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد
الى القاهرة وحكم فيها واذل السلطان واصحابه وكان الذي حمله على ذلك فاعانوه على ما اراد
القسطنطينيين ام المستنصر وصادروا بنحو مائة ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده
وكثير من أهله الى الغرب وغديره من البلاد فسات كثير منهم جوعا وانقضت
سنة أربع وسنتين وما قبلها بالفتن والخطب السعرة سنة خمس وستين ورخصت الاسعار
وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم انني
اريد ان أوليك عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العدو وكان غرضه
بذلك ان يحط بالخليفة القائم بامر الله ولا يمكنه من وجودهم ففطن لفعله قائد كبير من
الأتراك اسمه الدكر وعلم انه متى مات ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره
من قواد الأتراك فاتمعه على قتل ناصر الدولة وكان قد امن القرية وعدم عدوه فتواعدوا
ليلة على ذلك فلما كان صبح الليلية التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي
انتي تعرف بمنازل العز وهي على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج
اليهم ناصر الدولة في رده لانه كان آمنهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيف فسلمهم وهرب
منهم مريد الحرم فلحقوه فضر به حتى قتله واخذوا راسه ومضى رجل منهم يعرف
بكوكب الدولة الى نحر العرب انني ناصر الدولة وكان نحر العرب كثير الاحسان اليه
فقبل له لاجب استأذني على نحر العرب وقل صنعتك فلان على الباب فاستاذن له
فاذن له وقل له لعل قد دهمه أمر فلما دخل عليه امرع فحضره كانه يريد السلام عليه وضربه
بالسيف على كتفه فستط الى الارض ففقط راسه واخذ سيفه وكان ذاقية وافر واخذ
جارية له ارفعها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل اخوه ما تاج المعالي وانقطع ذكر
الحمد اليه بمصر بالكلية فلما كان سنة ست وستين واربع مائة وولى الامر بمصر بدر
اجما الى امير الجيوش وقتل الدكر والوزير ابن كدينة وجماعه من المسلمية وتمكن من
الدولة الى ان مات وولى بعده ابنه الافضل وسير دكرهم ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقامت الدعوة العباسية بالبيت المقدس وفيها توفي الامير ليث بن منصور
صديق بن الحسين بالله غازي واشهر ابو القاسم عبد الصمد بن علي بن محمد بن
اسم دريغند كان مودعا في شوال ومولده سنة أربع وسبعين ثلثمائة وكان عالي
الاستاذ في الحديث وفيه اني ذكر الحجة توفي الشريف ابو الحسين بن محمد بن علي بن عبد الله

نسب احواله الى السيد
احمد الناس بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن
الحسن الانوري بن سيدنا
الحسن السبط رضي الله تعالى
عنه ولد المترجم بمكة سنة
اربعة وثلاثين ومائة وقدم
الى مصر مع اخيه السيد
حسن سنة احدى وسبعين
ومائة فبيلة وصولهم مرض
أخوه المذكور وتوفي صبح
في اليوم جزع ولد له ذلك
جزعا شديدا وتسلم به
وعين على السفر الى مكة ثانيا
ولم يتيسر له ذلك الاواخر
شوال من السنة المذكورة
وبقي المترجم واشتغل
بتحصيل العلوم وشراء
الكتب النافعة واستكمالها
ومشاركة اشياخ العصر في
الافادة والاستفادة مع
مباشرة شغل تجارتهم من
بيع الارشاليات التي ترد
اليهم من اولاد اخيه من جدة
وهي مكة وشراء ما يشتري
وارساله لهم الى ان مرض
وانقطع بيته الذي بخطه عابدين
قريب من الاستاذ الحنفى
سبعة تسعين ومائتين وكان عالما
مات واذا به شاعرا فخرج على
والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير
من اشياخ العصر المتقدمين
كالشيخ العشاءى
والشيخ الهفنى والشيخ العدوى

وعبرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي ٣٧ وعلى الشيخ عبد الله التكاوي وغيرهم

وله مؤلفات منها نفع الاكمام
على منظومته في علم الكلام
ومنها تقريره على الرمل وهو
مجاد فخم ومنها شرح يد يمينته
التي سماها مرآة الفرج
في مدح علي الدرج وله ديوان
شعر صغير غالبه جيد وكان في
مدة انقطاعه لا يشغل بغير
المطالعة وتخصيل الكتب
الغريبة وقيد ولده السيد
سلامة باشغال تجارتهم وولده
السيد أحمد بلا زمة ولبساعه
فيما يريد مطالعته وكانت
داره في غالب الاوقات لا يخلو
من المترددن الى ابن توفى ليلة
السابع والعشرين من رجب
من السنة المذكورة وعمره
سبع وثلاثون سنة وصلى
عليه بالازهر ودفن بقبره اخيه
يساب الوزير وخلف ولديه
المذكورين وكان وحيه الطيقا
محبوا للفقير وبإعارة الله
تعالى عليه ومات صاحبنا
الاجل المعظم والوجه المكرم
الامير ذوالفقار اكرى نسبة
ونسابة وهو مولود السيد محمد
ابن علي افندي المكي
الضد يقي اشتراط سيده
المدكور عام احدى وسبعين
ومائة وألف ورباه راديه
واعتقه وزوجه ابنته ونشأ
عزوفاهية وسيدة عفته
وطيب خيم وعلموه حجة ولما
توفي سيده اتخذ ولده السيد

ابن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن الغري وكان يسمى راهب بن العباس
وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل
ناصر الدولة أبو علي الحسين بن حمدان بمصر قتله الكركي وقد تقدم شرحه مستوفى
وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد المكي بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة
وغيرها وكان اماما فقيها اصبوليا مقسرا كاتب اذاف ضائل جنة وكان له فرس قد اهدى
اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لما كل الفرس شيئا فعاش اسبوعا ومات
وفيها ايضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن
صر بعمره وكان نظام الملك قال له انت ابن صر رلا صر بعمره بقي ذلك عليه وهو من
الشعراء الجيدين وهما ابن البيضاوي فقال

لئن نيز الناس قدما ابالك * فسموه من شعره صر بعرا

* فذلك تنظم مصره * عقوقه وتسميه شعرا

وهذا ظلم من ابن البيضاوي فانه كان شاعرا محسنا ومن شعر ابن صر در قوله

تراورن عن اذرعات عينا * نواثر ليس يطعن البرينا

كفن بخد كان الرياض * اخذن الجند عليها عينا

واقسم يحملن الانحيا * اليه ويدلغن الانحيا

فلما استغن زفير المشوق * ونوح الحجام تركن الحفينا

اذا جئتما بانه الواديين * فارخرا النور وحلوا الوضينا

فتم علائق من اجلهن * ملاه الدجى والضجى قد طويتنا

وقد انبأتهم مياه الجفون * بان بقلبي لك داعيننا

(تم دخلت سنة ست وستين واربعمائة)

*) ذكر عقيد السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه) .

في هذه السنة في صفورد كوه رائي بنى بغداد من عمه نزل السلطان وجلس له الخليفة
القائم بامر الله ووقف على رأسه ولي العهد المنقضي بامر الله وسلم الخليفة الى كوه رائي
عهد السلطان ملكشاه بالسلطنة وقرأ الوزيراؤه وسلم اليه ايضا لواء عقده الخليفة
بيده ولم يمنع يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلا صحن السلام بالعامه حتى
كان الانسان تهمه نفسه ليتخلص وهذا الناس بعضهم بعضا بالسلامة

*) (ذكر غرق بغداد)

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة زادت
ريادة عظيمة وانفتح القورج عند المنارة المعزفة وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء
من البرية مع ريح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق ونبت من البلايع والابار
بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف
الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة بيده التضييق واتى ايتكين

محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كلما بحيث صار اكل اخوين لا يصبر احدهما عن الاخر ساعة واحدة وسكنهما

واحد في بينهم الأكبر بالازكية ولما توفي ٣٨ السيد محمد افندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى ان حضر القرنساوية

فخرج مع من خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم جرح بالمان في أيام القرنساوية فوجد الدارة قد سكنها القرنساوية فاشتري دارا غيرها بخطة عابدين ووجد فيها نظامه ومناصبه خادمة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي حج فيها ابراهيم بك والبرديسي وأمرأؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيمنهبت فانتقل الى ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع فاعات بالاجرة واقتنى كتباً ثم اشتراها وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ نراة الزمان لابن الجوزي وخطب المقرئ وغيرها الى أن اخترمته المنية ومات ليلة يوم الثلاثاء في ثاني عشر من رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في مسجد بالازهر في مشهد حافل ودفن بمرمة المبكرية ظاهرة قبلة الامام الشافعي وكان انسانا حسيبا محبوبا لجميع الناس وجيده الذات مليح الصفات حسن المفاخرة والمعاشرة متوقفا الفطنة صادق الفراسة ساكن الجش وقورا ادوبا محتشبا وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالعزيزي

الاسلماني من عكبر افعال لاوزيران الملاحين يؤذون الناس في المعابر فاحضرهم وتمدهم بالقتل وامر باخذ ما جرت به العادة وجمع الناس واقامت الخطبة للجمعة في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مائة امرأة ودمت هذاب التبن وتهدم سورده فاطاق شرف الدولة الف دينار تصرف في عمارته ودخل الماء من شيايبك الينمارستان العسدي ومن عجيب ما يحكي في هذا الغرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا كثرة المغنيات والنحو رف قطع بعضهم أو تار عود مغنية كانت عند جندي فنار به الجندي الذي كانت عند نصر به فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الاثمة منهم ابو اسحق الشيرازي واستغاثوا الى الخليفة وطلبوا دم المواخير والحانات وقبيلها فوعدهم ان يكتب السلطان في ذلك فسكنوا وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعاء بكشفة فاتفق ان غرقت بغداد ونال الخليفة والجند من ذلك امر عظيم ودمت مصيبة كافة الناس فرأى الشر يف ابوجعفر بن موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن نكتب السلطان ونسعى في تفريق الناس ويقول اسكنوا الى ان يراد الجواب فقال له ابوجعفر قد كتبنا وكتبتم فاجروا بنا قبل جوابكم يعني انهم شكروا ما دل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان

(ذكر ملك السلطان ملك شاه ترمذ والهدنة بينه وبين صاحب سمرقند)

قد ذكرنا ان خاقان الكيخسرو صاحب سمرقند ملك ترمذ بعد قتل السلطان البارسلان فلما استقلعت الامور للسلطان ملك شاه سار الى ترمذ وحصرها وطمع العسكر خندقها ورمها بالجانيق لحساف من بها فظلموا الامان منهم وخر جوامعها وسلموها وكان بها الخ تحاقن الكيخسرو كرمه السلطان وخلع عليه واحسن اليه واطلعه وسلم قلعة ترمذ الى الامير ساووكين وامر بعمارتهما وتحصينها وعمار سورها بالجرح المحكم وحفر خندقها وهيبة ففعل ذلك وسار السلطان ملك شاه يريد سمرقند فغارها عاصمها وانفذ يطلب المصالحة ويضرب الى نظام الممالك في اجابته الى ذلك ويعتذرون تعرضه الى ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلحوا وعاد ملك شاه بمنه الى خراسان ثم منها الى الري وأقطع بلخ وخراسان لاختيه شهاب الدين تكش

(ذكر عدة حوادث)

فيما توفي زعيم الدولة ابو الحسن بن عبد الرحيم بالنيل فجاءه ولد سبعه من سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفيما توفي ابا زاهر السلطان ملك شاه وكفى شره كما كفى شره قاورت ملك وفيما في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسن بن ابي جعفر اسمعاني جو قاضي القضاة الى عبد الله الدامغاني وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل موكن مولد سنة ثمان مائة ثمانين وثلاثمائة بثمان وكان هو وابوه من الغباير في مذهب الاشعرى ولا يه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستطرف ان يكون حفي اشعرى يا وفيما في جسد الاخرة توفي عبد العزيز بن محمد بن علي

المرزوق له من ابنة سيده المذكور المكون ولد بغرضين كانوا بالشام انشاء الله انشاء صالحا وبارك فيه ابو

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بك الانبي المرادى جليلة بعض ٢٩ التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة

والف فاشترى احمد جاو يش
المعروف بالمجنون فاقام بمبته
اياما فلم تهجه أوضاعه لكونه
كان مما جئنا سفيها متاعزا
فطلب منه بيع نفسه فباعه
اسلم أغا القزاي المعروف
بتمرلنك فاقام عنده شهورا
ثم اهداه الى مراد بك فاعطاه
في نظيره ألف اردب من الغلال
فلذلك سمي بالانبي وكان
جميل الصورة فاحبه مراد بك
وجعله جو خذاره ثم اعنته
وجعله كاشغا باشا قية وهر
دارا بناحية الحطة المعروفة
بالشيخ ضلام وانشاهناك
حماما بتلك الحطة عرفته به
وكان صعب المراس قوي
الشكيمة وكان يجوده على
اغنا المعروف بالتوكلي فدخل
عليه وتشفع عنده في أمر فقبل
رجاه ثم نكث فخنق منه
ولجئته ودخل عليه في داره
يعاديه وبعابه فرد عليه
بغلظة فامر الخدم بضربه
فبصحوه وضربه بالعضي
المعروفة بالنبايت فقام لذلك
ومات بعد يومين فشهروه الى
استاذ مراد بك فنفاه الى بحري
فمسف بالبلاد مشيل بموت
ومضوبين وبارنبال ورشيد
واخذ منهم ارزا واموالا
فتشكروا منه الى استاذهم وكان
يحبهم ذلك وفي أثناء ذلك
وقع خلاف بمصر بين الامراء

ابو محمد السكتا في دمشق المحافظ وكان مكثرا في الحديث ثقة وعن سمع منه الخطيب
ابو بكر البغدادي

(ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة)

(ذكر وفاة القائم بامر الله وذكر بعض سيرته)

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله أمير المؤمنين رضي الله
عنه واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقدر
بالله أبي الفضل جعفر بن المعتمد بالله أبي العباس أحمد وكان سبب موته انه كان قد
اصابه ماشر افاقه تصدو نام مفردا فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد
ضعف وسقطت قوته فابقن بالموت فاحضر في العهد ووصاه بوصايا واحضر النقيبين
وقاضي القضاة وغيرهم مع الوزير ابن جهير واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه
ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ولي عهده ولما توفي غسله الشريف ابو جعفر
ابن ابي موسى المشاشي وصلى عليه المقندي بامر الله وكان عمره ستاوسبعين سنة وثلاثة
اشهر وخمسة ايام وخلافة اربع واربعين سنة وستة اشهر وايام وقيل كان مولده
ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره ستاوسبعين
سنة وتسعة اشهر وخمسة عشر من يوم ما واهام ولد تسمى قطار الندي ارمينية وقيل رومية
ادركت خلافة وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
وكان القائم جليلا مليح الوجها بيضا مشربا بحمرة حسن الجسم ورعا دينارا هذا عالما قويا
الدين بالله تعالى كثير الصبر وكان لاقائم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة
ولم يكن يرضى اكثر ما يكتب من الديوان فيكون يطلع فيه اشياء وكان مؤثرا لامل
والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى المنع من شيء يطلب منه قال محمد بن علي بن
عامر الوكيل دخلت يوما الى الخزن فلم يبق احد الا اعطاني قصعة فامتلأ بها كفاي
منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة اني لا عرض من هذه كلها فقلت في بركة والقائم
ينظر ولا يشعر فلما دخلت اليه امر الخدم باخراج الرقاع من البركة فخرجت ووقف
عليها ووقع فيها باغراض اصحابها ثم قال لي يا عامي ما جعلك على هذا فقلت خوف الضجر
منها فقال لا تعد الى مثلها فانما اعطيتناهم من أمورنا شيئا انما نحن وكلامه ووزر للقائم
ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء وابو نصر بن جهير وكان
قاضيهم ابن ما كروا وابو عبد الله الدامغاني

(ذكر خلافة المقندي بامر الله)

لما توفي القائم بامر الله بويج المقندي بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر
مؤيد المالك بن نظام المالك والوزير بن خلف الدولة بن جهير وابنه عميد الدولة والشيخ ابو
اسحق وابو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طرادوا النقيب الطاهر المعمر بن محمد
رقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني وغيرهم من الاعيان والامائل فبايعوه وقيل كان

ونفوا اسليمان بن الاغا واخاه ابراهيم بن مصطفى بن كاذ كذلك في محله وارسل اليه مراد بك وامره ان يتعين

على مصطفى بك ويذهب به الى سكندرية ٤٠ منفيانهم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك

أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي فانه لما فرغ من غسل القائم بايعه وأنشده

• اذا سيد منامضى قام سيد •

ثم ارتفع عليه فقال المقتدى • قول بما قال الكرام فعول •

فاما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر ولم يكن للقائم من أهقابه ذكروا فان الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره فبايعن الناس بانقراض نسله وانتقال الخلافة من البيت القادري الى غيره ولم يشكروا في اختلاف الاحوال بعد القائم لان من عدا البيت القادري كانوا يخطبون العامة في البلاد ويحجرون مجرى السوق فلواضطر الناس الى خلافة احدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدر الله تعالى ان الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها الرجوان وكان يلعبها فلما توفي ورأت ما نال القائم من المصيبة واستعظمه من انقراض هقبه فذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيد هابسة اسمها المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم سروره وبالغ في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسيري كان للمقتدى قريب اربع سنين فاخفاها اهله وحمله أبو الغنائم بن الهلبان الى حران كما ذكرنا ولما عاد القائم الى بغداد أهبط المقتدى اليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولما ولي الخلافة اقرن خزانة الدولة بن جهمير على وزارتة بوصية من القائم بذلك وسير حميد الدلة بن خزانة الدولة ابن جهمير الى السلطان ملكشاه لاختاره لبيعة وكان مقيم في شهر رمضان وارسل معه من انواع الهدايا ما يحيل عن الوصف

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شوال وقعت نار ب بغداد في دكان خباز بنهر المعلي فاحترقت من السوق مائة وعشرون دكانا وصلى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفيرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام المير قندي ثم في باب الازج ودرج خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر عابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة وواحد ترق ما لا يحصى وفيها ارسل المستنصر بالله العلوئي صاحب مصر الى صاحب مكة ابن أبي هاشم رسالة وهدية جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان اليك ارسلان وقد ما تخطب لمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة اربع سنين وخمسة اشهر ثم اعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاد افراسية فغويت بنو رباح على زغبة فهزمهم واخرجوهم من البلاد وفيها جمع نظام الملوك والسلطان هما كشاه جماعة من اعيان المنجمين وجعلوا النير وزاول نعمة من الحمل وكان النير وز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدا التقاويم وفيها ايضا عمل الرضد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم

قالوه الصنعية وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور خفاقة الناس وتحاموا شدته وسكن ايضا بدار بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهم داره القديمة ايضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثرة واجر منهم امراء وكشافا فنشوا على طبيعة اساتذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تحبسه عليهم والتمز باقضاع فرسوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محلة دمنة وما يجوزو برغيفها وتقلد كشوفية شرقية بلبليس ونزل اليها وكان يغير على ما يبتلك الناحية من اقصاعات وغيره او اخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم بالسرقة منهم وقبض على الكثيرين كبرائهم وسحبهم في الجنازير وصادهم في اموالهم وواشيتهم وفرض عليهم المغارم والرجال ولم ير على حاله وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزايري الى مصر فخرج المترجم مع مائة مائة الى ناحية

قبل ثم رجع معهم في اواخر سنة خمس ومائتين بعد الاثني عشر الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد

اقامتهم بالاصحيد زيادة عن اربع سنوات في تلك المدة ترزق دقله ٤١ وانهم ضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب

والنظر في جزئيات العلوم
والفلكيات والهندسيات
واشكال الرمل والزراعات
والاحكام النجومية والتقاويم
ومنازل النجوم وأنواعها
ويسأل عن له المام بذلك
فيطلبه ليستفيد منه واقتنى
كتباً في أنواع العلوم
والتواريخ واهتف بداره
القديمة ورغب في الانفراد
وترك الحالة التي كان عليها
قبل ذلك واقصر على مما يليه
والاقتطاعات التي يبيده
واستمر على ذلك مدة من
الزمان فثقل هذا الامر على
اهل دائرته وبدا يصغر في عين
نشد اشيقه ويضعف جانبه
وطبق قوايا كونه وتجاورا
عليه وطموحه وافعاله وطلع
أدونهم لا ترفع عليه فلم يسهل
به ذلك واستعمل الامر
الافسوس وسكن بدار أحمد
جاويز المحزون بدرب سعادة
وهو القصر الكبير بمصر
القديمة بشاطئ النيل تجاه
المقياس وانشأ ايضا قصرا
فيما بين باب النصر والدمرداش
وجعل غالب اقامته فيها
ولا كثر من شراء المعاليك
وصار يذبح فيهم الاموال
الكثيرة للجلالين ويدفع لهم
اموالا مقدما يشترونها بها
وكذلك الجوادى حتى اجتمع
عنده نحو الالف ملوك خلاف

عمر بن ابراهيم الخياط وأبو المظفر الاسفرازي وميمون بن الخبيب الواسطي وغيرهم
وخرج عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس
وثمانين واربعمائة قبطل بعد موته

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة)

• (ذكر ملك الاقيس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك اقيس الروم والبيت المقدس وحصره مدينة دمشق
فلما عاد عنها جعل يقصداها لئلا كل سنة عند ادراك الغلات فياخذها يقوى هو
وعسكره ويضعف اهل دمشق وجندها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى
دمشق فحصرها واميرها المعلى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها
فانصرف عنها في شوال فهر باميرها المعلى في ذي الحجة وكان سبب هربه انه اساء
السيرة مع الجنود والوعية وظلمهم فكثير الدعا عليه وثار به العسكر واعانهم العامة
فهر بمنهما الى بانياس ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فجلس بها فاستحببوا فلما
هرب من دمشق اجتمعت المصادة وولوا عليهم انتصار بن يحيى المصعودي المعروف
برزين الدولة وقات الاسعار بها حتى اكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلف بين
المصادة وأحداث البلد وعرف اقيس ذلك فعاد الى دمشق فغزل عليه في شعبان من
هذه السنة فحصرها فهدمت الاقوات فبيعت القرارة اذا وجدت باكثر من عشرين
دينارا فسلموها اليه بامان وعوض انتصار عنها بقلعة بانياس ومدينة يافا من الساحل
ودخلها هو وعسكره في ذي القعدة وخطب بها يوم الجمعة فجلس بين يديه القعدة
للقمدي بامر الله الخليفة العباسي وكان آخر ما خطب فيها للامويين المصريين وتغلب
على اكثر الشام ومنع الاذان يحيى على خير العمل ففرح اهلها فرح عظيم وظلم اهلها
واساء السيرة فيهم

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمود بن مرداس مدينة مصر واخذها من الروم وفيها قدم
سعد الدولة كوهرايين شهنة الى بغداد من عسكر السلطان ومعه العميد ابو نصر
ناظر في اعمال بغداد وفيها وثب الجنيد بالبطيخة على اميرها ابي نصر بن الهيثم وقاتلوا
عليه فهرب منهم وخرج من ملكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم
يذهب من ذلك جميعه شئ وصار نزيلا على كوهرايين شهنة العراق وفيه انفجر البشوق
بالفلوجية وانقطع الماء من النيل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن يزيد خلا
اهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سنة دهم عيدا الدولة بن جهمير سنة اثنتين
وسبعين وفي هذه السنة توفي ابو علي الحسن بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بعلام
المراس الواسطي بها وكان محدثا لامة في كثير من العلوم وفي شعبان توفي القاضي ابو
الحسين بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي وكان يدرس الفقه بدار السلولى

يحيى مل عا الذي عند كشافه وهم نحو الاربعين كشافا الواحد منهم دائرة مصنف من

الفاخر ويسكنهم الدور الخامسة
ويعطيهم الفاظ والمناصب
وقلد كشوفية الشرفية
لبعض من اتيه ترفعا لنفسه
عن ذلك وينزل هو اليهم ايضا
على سبيل الترويح وبنو له
قصر خارج بلباس وآخر
بالدمامين واخذ مشورة عربان
الشرق وجي من الاموال
والجمال واخذ منهم الذي
كان يغشى ابدان الفلاحين
وايواحهم واصف شوكتهم
واخفي صواتهم وكان يقيم
بناحية الشرق شهرا ثلاثة
او اربعة ثم يعود الى مصر
واصطاع قصر من خشب
مفصلا قطعوا يركب بشاكل
واغمر بقمينة قوي يحمي
على حدة جبال فداراد
النزول في محلة تقدم القراشور
وركبه خارج الى مصر
فيصير بجبال اظرفا يصعد
اليه بشلا درج مفروش
بالطافس والوسائد يسع
ثمانية اشخاص وهم موقوف
وله شيايبك من الاربع
جهات تفتح وتغلق بحسب
الاختيار وحوله لا سرف من
كل جانب وكل ذلك من داخل
دهليز الصيوان وكان له داران
بالاربكية احدهما كانت
لرؤسوان بك بلقيس والاخرى
للسيد احمد بن عبد السلام
فبدا له في سنة ثلثي عشرة

بالسرخ وهو زوج ابنة القاضي ابي الطيب الطبري وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
المظفر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طلحة الداودي راوي صحيح البخاري ولد سنة
اربع وسبعين وثلاثمائه وسمع الحديث وثقة ثلاث افعى على ابي بكر القفال وابي حامد
الاسفرايني وصحب ابا علي الدقاق وابا عبد الرحمن السلمي وكان عابدا خيرا قصده نظام
الملوك الخامس بين يديه فوعظه وكان في قوله ان الله تعالى ساطك على عباده فانظر كيف
تجسبه اذا سالت عنهم فيكي وكان موته ببوش وفيها توفي ابو الحسن علي بن احمد بن محمد
ابن متويه الواحد المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري
أعم مشهور وأبو الفتح منصور بن احمد بن دارست وزيرا القاسم توفي بالاهاز ومحمد بن
القاسم بن حبيب بن عبدوس أبو بكر الصغار النيسابوري الفقيه الشافعي ثقة على ابي
محمد الجوزي وسمع من الحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما وفيها توفي
مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق أبو جعفر البياضي الشاعر له شعر مطبوع
فته قوله

يا من ابدت بعده آثر بالضا * حتى خفيت به عن العواد
وانت بالله راو الطويل فانتيت * احفان عني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع * الايدي فانت مقتت الا كباد

(ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة)

(ذكر حصار اقيس مصر وعوردها)

في هذه السنة سار الاقيس بن دمشق الى مصر وحصرها وضيق على اهلها ولم يبق
عمران يملكها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ في الجامع وبكروا ونصر عواد ودعوا
فقبل الله دعائهم فخرم الاقيس من غير قتال وعاد على اهل مصر بغير سبب فوصل
الى دمشق وقد تفرق اصحابه فرأى اهلها قد صابوا بخلافه وامواله فسكرهم ورزع عنهم
الخراج تلك السنة واتى البيت المقدس فرأى اهل ابل قد هجروا على اصحابه وبخلافه
وحصرهم في محراب داود عليه السلام فلما قارب البلد تحصن اهلها منه وسبوه وقتلوا منهم
فقتل اهلها مائة وثلاثة وثمانون قتل من اهلها كثير حتى قتل من النجاشي المسجد الاقصى
وكف عن كان عند الصخرة وحدها كذا يذكر الشاميون هذا الاسم اقيس
والاقيس انه المرويه واسم تركي وقد ذكر بعض مؤرخي الشام ان اسر لم يوصل الى
مصر جمع امير الجيوش يدرب العساكروا سجد العرب وغيرهم من اهل البلاد فاجتمع
معهم خلق كثير واقتلوا فاسرهم اسرو وقتل اكثر اصحابه وقتل اخيه وقطعت يداه آخر
وعاد منهم ما الى الشام في نفر قليل من عسكره فوصل الى الرملة ثم سار منها الى دمشق
وحكى لي من اتى به عن جماعة من فضلا مصر ان اسر لم يوصل الى مصر ونزل بظاهر
القاهرة اما اصحابه السيرة في الناس وظلموهم واخذوا أموالهم وفعلوا الافاعيل القبيحة
فارسل رؤساء القري ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوي يشكون اليه ما نزل

سعودتي الذي بخطه الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة من اجدأ ٤٣ شويكار وهدمه واوقف في شيدته على

العمارة كخدا هذا القفار
ارسله قبل مجيئه من ناحية
الشرقية ورسم له صورة
وضعه في كغند كبير فقام
بجدرانه وخطبانه وحضره
في أثناء ذلك فوجده قد اخطا
الرسم فاغتاظ وهدم غالب
ذلك وهدم سده على مقتضى
عقله واجتهد في بنائه

واوقفار بعنة من كبار
امرائه على تلك العمارة كل
امير في جهة من جهاته الأربع
يحيئون الصناع ومعهم بكث
أتباعهم وعمال يكملهم وعملوا
عدة قن لمخرف الاجبار وعمل
النودة وكذلك ركب طواحين
المجسس الخجسته وكل ذلك
يجب نبأ العمارة وقطعه و
الاجبار المكمل وروى قولها في
المرآكب من طرا الى جنب
العمارة بالازكية ثم نشروها
بالمشير الواسع كباوا التبليط
لارض وعمل الدرج والفسحات
واحضروا لها الاخشاب
المنوعة من بولاق واسكندرية
ورشيد ودمياط واشترى
بيت حسن كخدا الشعر اوى
المحل على بركة الرطلى من
عقبانه وهدمه ونقل اخشابه
وانقاضه الى العمارة وكذا
نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة
ولم يزل الاجتهاد في العمل
حتى تم على المنوال الذي
اراده ولم يعمل له غير جات ولا
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا را شن بل جعله سادجا خاضعا للمناقة وطول البقاء ثم ركبوا على فراجه

بهم فاعاد الجواب انه عاجز عن دفع هذا العدو فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من
الرجال المتفائلة يكونون معك ومن ليس له سلاح نعطيه من عندك سلاحا وعسكر هذا
العدو قد آمنوا وتفرقوا في البلاد فنشروهم في ليلة واحدة وقتلوا منهم وتخرج أنت اليه فحين
اجتمع عندك من الرجال فلا يكون لك قوة فاجابهم الى ذلك وادخلوا اليه الرجال وثاروا
كلهم في ليلة واحدة فمات منهم فاقعوا بهم وقتلواهم عن آخرهم ولم يسلم منهم الا من كان
عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذي عند المستنصر بالقاهرة فلم يقدر على الثبات
لهم فولى منهم ما وعاد الى الشام وكفى اهل مصر شره وظلمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر ابن الاسمانى القاسم القشيري حجا وجلس في المدرسة
النظامية يعظ الناس وفي ربا شيخ الشيوخ وجرى له مع الخنا بلة فتى لانه تسلم على
مذهب الاشعرى ونصره وكثرا اتباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الخنا بلة ومن
تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ ابو
اسحق وشيخ الشيوخ وغيرهم من الاعيان وجرى بين الطائفتين امور عظيمة وفيها
تزوج الامير على بن ابي منصور بن قراقرز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلان
خاتون بنت داود حجة السلطان ملك شاه التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان
بالجزيرة والعراق والشام وباء عظيم وموت كثير حتى بقي من كثير العلات ليس لها من
يعملها الكثيرة الموت في الناس وفيها مات محمد بن مراد صاحب حلب ومالك بن عمده
ابنه نصر فدخله ابن حيوس بقصيدة يقول فيها

ثمانية لم تفرق مذجعتها * فلا تفرق مذاب عن ناس شر
ضميرك والقوى وجودك والغنى * واغظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمد بن منصور سجنية * وغالب ظني ان سيخلفها نصر
فقال والله لو قال سيضعة فانصر لاضعة فمات وأمره بما كان يعطيه ابو عوه والقد بنار في
طبق فضة وكان على بابه جماعة من الشعراء فقال بعضهم

على بابك المعجور من العصابة * مفانيس فانظر في امور المفا ليس
وقد فنت منك العصابة كلها * بعشر الذي اعطيتك لابن حيوس
وما بيننا هذا التقارب كله * ولا يكن بسعيد لا يقاس بخوس
فقال لو قال مثل الذي اعطيتك لاضعة فمات ذلك واخره مثل نصفه وفيها توفي اسعد بن
ابن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر وكان قد لقي ابن الجاج وابن نباتة وغيرهما
وكان ينشيع وتركه وقال في ذلك

واذا سملت عن اعتقادي قاتما * كانت عليه مذاهب الاررار
وأقول خير الناس بعد محمد * صديقه وانيسه في القفار
وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النعماني الذي كان عميد بغداد والشريف ابو جعفر
محمد انات بارزة عن اصل البناء ولا را شن بل جعله سادجا خاضعا للمناقة وطول البقاء ثم ركبوا على فراجه

ابن أبي موسى الشاشي الحنبلي ورزق الله بن محمد بن احمد بن علي ابو سعد الانباري الخطيب الفقيه الحنفي سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهر بن احمد بن ابناشاذ الكوي المصري توفي في رجب سقط من سطح جامع عمر بن العاص بمصر فمات لوفته وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن هزار مراد الصريغيني راوية احاديث على بن الجعد وهو آخر من رواها وكان ثقة صالحا ومن طريقته سمعناها

(ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من العسكر وفيها اصطلح تميم بن المعز بن باديس صاحب افرريقية مع الناصر بن علناس وهو من بني حماد هم جد وزوجه تميم بنته بلارة وسيرها اليهم من المهدي في عسكر واصحاب من الحلي والجهاز ما لا يحصى وحل الناصر ثلاثين الف دينار فاخذ منهم اتميم دينار واحد وارباق وفيها استعمل تميم ابنه عقدا على مدينة طرابلس الغرب وكان يعقد في هذه السنة فتمت بين اهل سوق المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فنب بعضهم به ضا وكان مؤيد الملك بن نظام الملك يعقد ابدال الدار التي عند المدرسة فارسل الى العميدوا الشحنة فخصر اومعهم الجند فخصر بوا الناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي وكان القاضي ابو الطيب الظهري جد لاه وفيها توفي احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النعمان ابو الحسين البرازي في رجب وكان اكثر من الحديث ثقة في الرواية واحمد بن عبد الملك بن علي ابو صالح المؤذن النيسابوري كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الازهراني ابو القاسم بن ابي عبد الله المحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة يقتضون البيه في الاعتقاد من اهل اصبهان يقال لهم العبد درجانية وفي شوال منها توفي ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهر بن نغسا بولدمات من يومه وودفنا بدار الخلافة ولم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكرامالا بها وجلس الوزير بخمر الدولة بن جهر وابنه عميد الدولة زوجها المعز في دار بياب العامة ثلاثة ايام

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر عزل ابن جهر من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل خمر الدولة ابو نصر بن جهر من وزارة الخليفة المقتدي بامر الله ووزر بعده ابو شجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك ان ابانصر بن القشيري ورد الى بغداد على ما تقدم ذكره وجرى له الفتى مع الخنا بلة لما ذكره مذهب الاشعرية ونصره وعاب من سواهم وفعلت الخنا بلة ومن معهم ما ذكرناه فنب اصحاب نظام الملك ما جرى الى الوزير خمر الدولة والى الخندم وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر

المطلة على البركة والستان والرجبة
التحف والاشياء والتحف
الغفلة التي اهداها اليه
الا فرتج وعملوا بقاعة الجلوس
السفلى فسقية ضخمة
بسايل من الرخام قطعة
واحدة ونوفرة كبيرة حولها
نوفرات من الصخر يخرج
الماء من افواهها وجعل بها
حمامين علوي واسفلما وبنيوا
بدائر حوشه عدة كبيرة من
الطبايق السكنى المماثلة
وجعله دورا واحدا ولما تم
البناء والبيض والدهان
فرشه بانواع القروش والوسائد
والمساند والسائر المتصبات
وجعل خلفه بستانا عظيما
وانشابه جعلوا منسجلا
متعابه ذلك واعده وهو من
الجهة البحرية ينتهي آخره
الى الدور المتصلة بقنطرة
الدكة واهدى اليه ايضا
الا فرتج فسقية رخام في غاية
العظم فيها صورة أسماك
مصورة يخرج من افواهها
الماء جعلها بالستان ونجز
البناء والعمل وسكن بها هو
وعياله وحريمه في آخر شهر
شعبان من سنة اثنى عشرة
وتمستل شهر رمضان فاوقدوا
فيها الوقود والاحمال
الممثلة بانقناديل بدائر
الحوش والرجبة الخسارجة
وكذلك بقاعة الجلوس
أجمال النخف والشعرع
والحبيب والغنيارات الزاجج وهنته الشعرع وتظم مولانا الاستاذ الفاضل الشيخ

حسن العطار ثار في القاعة الجلس في بيتين نقشوهما بالازمين على اسكفة ٤٥ باب القاعة وهو هوها بالذهب وهما

شعوس التها في قد اضا ت
بقاعة

محاسنها للعين تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا

سما عباداتي تجدد بالاف

وازدحت خيول الامراء

ببنايه فقام على ذلك الى

منتهى شهر رمضان

وبدله السفر الى الشرقية

فاطلوا الوفدة واطفؤا المرح

والشعوع فكان ذلك فلا

فكانت مدة سكنا به ستة عشر

يوما بل اليها وانما اطننا في

ذكر ذلك ليعتبر اولو الابواب

ولا يجهت العاقل في تعمير

الخراب وفي اثناء غيبته

بالشرقية وصلت انفرنساوية

الى الاسكندرية ثم الى مصر

وجرى ما جرى مما سبق ذكره

وذهب مع عشيرته الى قبلي

وهند وصول القرنساوية

الى برانسانية بالبرغري

وتخاربوا مع المصرين ابلى

الترجم وجنده في تلك

الواقعة بلا حسنا وقتل من

كشافه ومما ليكه عدة وافر

ولم يزل مدة إقامة الفرنساوية

بمصر ينتقل في الجهات القبلية

والبحرية والشرقية والغربية

ويعمل معهم مكاييد ويصطاد

مهمهم بالمصيد ولما وصل عرضي

الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

بانظام الملك قد حل ببغداد النظام وبقي القاطن فيها مستهان مستضام

وبها اودى له قتلى غلام وغلام والذي منهم بقي سالما فيه سهام

ياقوام الدين لم يبق ببغداد مقام عظم الخطب وللجرح اتصال ودوام

فتى لم تحسم الداه يا يدك الحسام ويكف القوم في بغداد قتل وانتقام

فعلى مدرسة فيسها ومن فيها السلام واعتصام بحريم لك من بعد حرام

فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته واقبل بجوارها مع ابنه مؤيد

الملك فيم اعظم عليه فاعاد كوهرائين الى شحنة ليلية اوراق وحمل رسالة الى الخليفة

المقتدى بامر الله تتضمن الشكوى من بني جهيرو سال المكره اليهم والى حواشهم فسمع بنو

جهير الخبر فسار عبيد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق

وسلك الجبال خروفا ان يلقاه كوهرائين ويناله فيما اذى فلما وصل كوهرائين الى

بغداد اجتمع بالخليفة وابلاغه رسالة نظام الملك فامر فخر الدولة بلزوم منزله ووصل عميد

الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصالح نظام الملك حتى عاد الى ما الفقه منه وزوجه

بأبنة بنت له وعاد الى بغداد في العشر من جمادى الاولى فلم يرد الخليفة اباه الى وزارته

وامره ما يلازمة منازلهم واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل

الخليفة في اعادة بني جهير الى الوزارة وشفع في ذلك فاعيد عميد الدولة الى الوزارة واذن

لايه فخر الدولة في فتح بابيه وكان ذلك في صفر سنة اثنى عشر وسبعين

(ذكر استيلاء نقش على دمشق)

في هذه السنة ملك تاج الدولة نقش بن البارسلان دمشق وسبب ذلك ان اخاه

السلطان ملك شاه اقطعه الشام وما يقفحه في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاتي

حلب وحصرها وحقق اهلها بجماعة شديدة وكان معه جمع كثير من التركان فانهذا اليه

الاقيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عساكر مصر قد حصرته بدمشق وكان

امير الجيوش بدر قد سير عساكر من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحضر دمشق

فارس اقيس الى تاج الدولة نقش يستنصره فسار الى نصره الاقيس فلما سمع

المصريون بقرية اجف لوامن بين يديه شبه المنه زمين وخرج الاقيس اليه ليقبض عليه

سور البلد فاقطعته نقش حيث لم يبعد في بليقه وعاقبه على ذلك فاعتذر بامور لم يقبلها

نقش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلد واحسن السيرة في اهلها وغدل

فيهم وقد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملك نقش دمشق كان هذه السنة

وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق ان ملكه اياها

كان سنة اثنى عشر وسبعين

(ذكر عدة حوادث)

الفرنساوية وعدة أسرى واسد عظيم اصطاده في سروجه فشتكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية واقام به رضيه

أياماً ثم رجع إلى ناحية مصر وذهب إلى ٤٦ الصعيد ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في

في هذه السنة ولد الملك بركيارق ابن السلطان ملكشاه وفيها في الهرم وصل سعد الدولة كوهرايين إلى بغداد وضرِبَ الطبل على باب داره أوقات الصلاة وكان قسطنطين ذلك من قبل فلم يحب إليه لأنه لم تجر به عادة وفيها توفي سيف الدولة أبو التجم بدر بن ورام السكردي الجاوي في شهر ربيع الأول ودفن بطسغونج وفي رجب توفي أبو علي بن البهاء المقرئ الحنبلي وله مصنوعات كثيرة وسليم الجوري بناحية جوار من دجيل وكان زاهداً يعمل وياكل من كسبه ولم يكلف أحدًا حاجة وأقام بطبقة من ديار بكر وهي كثيرة القواكه فلم ياكل بها فأكفه البتة

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة)
(ذكر فتوح إبراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك إبراهيم بن سعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند في عصر قلعة أجودوهي على مائة وعشرين فرسخاً من لهاورد وهي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوي عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصار وحف إليهم غير مرة فقرأوا من شدة حرهم ما ملأ قلوبهم خوفاً ورعباً فسلموا القلعة إليه في الحادي والعشرين من صفر هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة درو بال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض أشبه وخلقها البحر وليس عليها أقبال الأمن مكان ضيق وهو معلوم بالقلعة والمقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوقائع وألح عليهم بالقتال بجميع أنواع الحرب بملك القلعة واستقر لهم منها في موضع يقال له دره نوره أقوام من أولاد الخراسانيين الذين جعل إحداهم فيها أفراسياب التركي من قديم الزمان ولم يتعرض إليهم أحد من الملوك فسار إليهم إبراهيم ودهاهم إلى بالاسلام وأقامت معاً من أجابته وقاتلوه فظهر بهمواكثرت القتل فيهم وتفرق من سلم في البلاد قومي واستمرق من القسوان والصبيان مائة ألف وفي هذه القلعة حوض للماء يكون قطره نحو نصف فرسخ لا يدرك قطره يشرب منه أهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نهض وفي بلاد الهند موضع يقال له وره وهو بر بين خليجين فقصد الملك إبراهيم فوصل إليه في جادى الأولى وفي طريقه عصابات كثيرة وفيها اشجار ملته فقام هناك ثلاثة أشهر ولقى الناس من الشدة ولم يفارق الغزوة حتى أنزل الله نصره على أوليائه وذله على أعدائه وعاد إلى غزنة سالماً منظرها وهذه الغزوات لم أعرف تاريخها وأما الأولى فكانت هذه السنة فلها أوردتها متتابعة في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب ذلك أن تاج الدولة تنش بن الب أرسلان حصر هامة بعد أخرى فاشتد الحصار بأهلها وكان شرف الدولة يواصلهم بالغلات وغيرها ثم إن تنش حصرها هذه السنة وأقام عليهم أياماً ورحل عنها وملك برزعة والبيرة وأحرق برص عزازو عاد إلى دمشق

فلما

نواحي الشام ثم رجع إلى جهة الشرق فصار بمن يصادقهم من الفرنجيس ويقتل منهم

الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصليح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة وقعه مع الفرنساوية الوقائع المثلثة فكان يكر ويفر هو وحسن بك الجداوى ويعمل الخيل والمساكيد وقتل من كشفه في تلك الحروب رجال عدودة منهم اسمعيل كشاف المعروف بابي قطيبة احترق هو وجنوده ببيت أحمد أغا شو يكان الذي كان أنشاه برصيف الخشاب وكانت الفرنساوية قد علموا تحتها انهم بارود في أسفل جدرانها ولم يعلم به أحد فلما قُرس فيه اسمعيل كشاف ومن معه أرسلوا من ألهمة أن يراقبهم على من فيه واحد ترقوا باجمعهم وقطاروا في الهواء ولما اضطلع مراد بك مع الفرنساوية لم يوافقته على ذلك واعتزل ولما اشتد الأمر بين الفريقين وشا ططبة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعي بين الفريقين في الصليح ويحشى مع وصل الفرنساوية في دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنع من يتعدى عليهم من أو يباش العسكر خوفاً من ازدياد الضرر إلى أن تم الصليح وخرج المترجم مع العثمانيين إلى نواحي الشام ثم رجع إلى جهة الشرق

فأذا جمعوا جيشهم وأتوا لمحاربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحاجم الى ٤٧ الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر

الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الضحك الى ان نظم العثمانيه أمرهم وتعا ونوا بالانكيز ورجع الوزير على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكيز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكيز ببر المجرية وارتحلت الفرنسيه وخلصت منهم مهر فعند ذلك تلقى المترجم وداخله وسواس يفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى التحريم ولم يبت بدأه الا ايلتين على سجادة ومجدة في القاعة السفلى ولم يكن بهاسريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة فخلت معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في زواج احدى زوجات من مات من خدمه فاستأذنه فنفذه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا عصر ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيه وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما أطلق الوزير لاهرام بك الكبير التصرف

فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما قاربها اعتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف بآين المحتشني العباسي فاتفق أن ولده خرج يتصيد بضعة له فاسره احد التركان وهو صاحب حصن بنواحي حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلقة فعاد الى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر فاذعن الى تسليم البلاد وادى بشعار شرف الدولة وسلم البلاد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحضر القلعة واستقر منها سا بقا ونوايا بني محمد بن مرداس فلما ملك البلاد رسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلاد وأنفذ معه شهادة فيها خطوط المعدلين بحلب بضعها ما وصال ان يقرر عليه الضمان فاجابه السلطان الى ما طلب واقطع ابن عمه مدينة ماس

(ذكر مسير ملك شاه الى كرمان)

في اول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحب اسطاناته بن قاورت بك وهو ابن عم السلطان بوصول الملك شاه الى سائر جبال الى طريقه ولقيه وحمله الهدايا الكريمة وخدمه بالغ في الخدمة فاقره السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد عنه في المحرم سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد للاخليفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولد سماه موسى وكناه ابا جعفر وزينت بغداد سبعة ايام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيفا فوصل معه نخارتيكين وكوه رائيين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتحقا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين نخارتيكين الشراي وكوه رائيين عداوة فسعى باليهودي لذلك فامر السلطان بتعذيبه فغرق وانقطع نظام الملك عن الكوب ثلاثة ايام واغلق بابيه ثم اشتهر عليه بالكوب فركب وعلى السلطان دعوة عظيمة قدم له فيها أشياء كثيرة وعاقبه على فعله فاعتذر اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى جدان زوجته توفيت فشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاحذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن نخارتيكين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة اذرع فخرت بعض دواليب هيت وخرب فوهة نهر عيسى وزاد تمارا ثمانية وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة طراساتان ونخارتيكين الكسر ويتين فقطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور ودمردولة ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري ومولده سنة اربع وعشرين وثلثمائة وهو من الهدنين المعروفين وكان صدوقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللالكائي وولده سنة تسع واربع مائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو الغيثان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن

والله خاتمة وجعله شيخ البلد كعادته وان اورد في التهرقات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون

بجته وعلامة اغتره ووباقى الاغراء بذلك ٤٨ وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بك المرادى وعثمان بك حسن والبردى

جده لامة القاضي ابى نصر محمد بن هر ون بن الجندى

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربع مائة)

(ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه)

في هذه السنة في شعبان سار السلطان ملكشاه الى الري وعرض العسكر فاسقط منهم
سبعة آلاف رجل لم يرض حالهم فاضوا الى اخيه تكش وهو يوشح فقتلهم
واظهر العصيان على اخيه ملكشاه واستولى على مرو والروم والشاهجان وترمد
وغيره اوسا الى نيسابور طامعاً في ملك خراسان وقيل بان نظام الملك قال للسلطان لما
امر باسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كآفة ولا تاجر ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية
فاذا اسقطوا الا انهم ان يقيموا منهم رجلاً وقالوا هذا السلطان فيكون انما منهم شغل
ويخرج عن ايدينا اصعاف منهم من الجارى الى ان تقهر بهم فلم يقبل السلطان قوله
فلما مضوا الى اخيه واظهر العصيان ندم على مخالفة وزيره حيث لم ينفع الندم
واصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار بجدا الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان
يستولى تكش عليهم فلما سمع تكش بقر به من اسار عن اوتخص به بمرءى قد صدده
السلطان فخصه بها وكان تكش قد اسرج جماعة من اصحاب السلطان فاطلعتهم واستقر
الصلح بينهم ونزل تكش الى اخيه السلطان ملكشاه ونزل عن ترمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تسلم مؤيد الملك بن نظام الملك تبركت من صاحبها المهر باط وفيه اتوق
أبو على بن شبل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهـم بترك الذنب ثم يردنى * طموح شباب بالغرام موكل

ذنلى اذا اخرجت ذا اليوم توبة * بان المنايا الى الشيب تعمل

اعجز ضعة عن ادحق خالى * واحمل وزر افوق ما يتحمل

وفيه ايضا اتوق العميد ابو منصور بالبصرة وفيه اتوق عبد الله السلام بن احمد بن محمد بن
جعفر ابو الفتح الصوفى من اهل فارس سافر الى كنه يروم الحديث بالعراق والشام
ودهر واصحابه وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو
الهيثم التميمى كرى الرنجاني ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وسبع من ابى نعيم الحافظ
وغیره وثقه على ابى الحق الشيرازى وادرك ابا الطيب الطبرى وكان من العلماء
العاملين المشغولين بالعبادة

(ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربع مائة)

(ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه)

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزر بن خرد الدولة ابانصر بن جهرى الى السلطان يخاطب ابنته
لنفسه فسار خرد الدولة الى اصحابه الى السلطان يخاطب ابنته فامر نظام الملك ان يضي
معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فضيها اليها فخطبها فقال ان ملك غزنة

وتناقلوا في الحديث فذكروا
ملاطمة الوزر بروحيته لهم
واقامته لنا موسمهم فقال
المرجم لا تغتروا بذلك فانما
هى حيل ومكاييد وكما بها
تروج هليكم فانظروا في امركم
وتفطنوا لما عساه يحصل فان
سوء الظن من الخرم فقالوا له
وما الذى يكون قال ان هؤلاء
العثمانيين لهم السنين العديدة
والازمان المديدة يتمنون
نفوذ احكامهم وتعلدكم لهذا
الاقليم ومضت الاحقاب
وامراء مصر قاهرون لهم
وغالبون عليهم ليس لهم معهم
الاجرد الطاعة الظاهرة
وخصوصا واثنا الاخيرة وما
كانت فله معهم من الاهانة
ومنع الخزيه وعدم الامثال
لا واهم وكل ذلك مكرون
في نفوسهم زيادة على ما جملوا
عليه من الضمخ والخصامة
والشره وقد ونجوا البلاد
الآن وملكوها على هذه
الصورة وقامروا علينا فلا يرون
بهم ان يتركوها لنا كما
كانت بايدنا و يرجعوا الى
بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتها
فدبروا دايكم وتيقظوا من
غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك
صادق عليه بعضهم وقال
بعضهم هذا من وساوسك
وقال آخر هذا لا يكون بعد
ما كنا نشا تل معهم ثلاث
سنوات واشهر اباموا انفسنا واهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى

وملوك

لهم هنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الراي عندي ٤٩ ان قبلتموه ان نعدى باجمننا الى براجمية

ونصب خيامنا هناك ونجعل
الانكليز واسطة بيننا وبين
الوزير والقبطان وقتهم
الشرط التي نرتاح نحن وهم
عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع
الى البر الشرقي ولا ندخل مصر
حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى
بلادهم ويبقى منهم من يبقى
مثل من يقاتل ودونه الولاية
والد فتدري انة ونحو ذلك وكان
ذلك هو الراي ووافق عليه
البعض ولم يوافق البعض
الاخر وقال كيف نذايهم ولم
يظهر اناس منهم خيانة ونذهب
الى الانكليز وهم أعداء الدين
فيحكم العلماء برتنا وخيانتنا
لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا
بنا شيئا فابا جعنا عليهم وفيما
ولله الحمد الكفاية وعند ذلك
توسط بيننا وبينهم الانكليز
فتكون لنا المندوحة والعذر
فقال المترجم اما الاستنكاف
من الالتجاء فلا انكليز فان القوم
لم يستكفروا من ذلك واستعانوا
بهم ولولا مساعدتهم لما
أدركوا هذا الموصول ولا قدروا
على اخراج القوم من ارضنا من
البلاد وقد شاهدنا ما حصل
في العام الماضي لما حضروا
بدون الانكليز على ان هذا
قياس مع الفارق فان ذلك
مساعدتهم حرب واما هذه فهي
وساطة مصلحة لا غير واما
انتظار حصول المناذرة فقد

وبلوك الخانة عساوراه النهر طلبوها وخطبوها لاولادهم وبذلوا اربعمائة الف
دينار فان جل الخليفة هذا المال فهو احق منهم فعرفتم ارسلا ن خاتون التي كانت
زوجة القائم بالله محصل لها من الشرف والنخربالات اتصال بالخليفة وان هؤلاء كلهم
عبيده وخدمه ومثل الخليفة لا يطلب منه المال فاجابت الى ذلك وشرطت ان يكون
المجل المجل خمسة الاف دينار وانه لا يبيع له سرية ولا زوجة غيرها ولا يكون مبيته الا
عندها فاجبت الى ذلك فاعطى السلطان يده وعاد فخر الدولة الى بغداد

*(ذكر وفاة نور الدولة بن مزيد و امارته ولده منصور) *

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة ابو الاغردا بديس بن علي بن مزيد الاسدي بطبر اباد
وكان عمره ثمانين سنة و امارته سبع و اربعين سنة وما زال مدحا في كل زمان مذكورا
بالتفضل والاحسان ورثاه الشجعان كثرا وولي بعده ما كان اليه ايمته ابو كامل
منصور واقبها الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجميل وسار الى السلطان ملكشاه في
ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين و خلع الخليفة ايضا عليه

*(ذكر محاصرة قميم بن المعز مدينة قابس) *

في هذه السنة حصر الامير قميم بن المعز بن باديس صاحب افر بقة مدينة قابس حصارا
شديدا وضيق على اهلها واطاعوا كره في بسايتهم المعروفة بالغاية فاسدوها

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة سارت نشر بعد عود شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فاقبض
انظرطوس وبعض من الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب
الموصل مدينة حران واخذها من بني وثاب النمير بين وصالحه صاحب الرها ونقش
السكة باسمه وفيها ساد ظفرا التامني بشق نهر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة
وسد مراد وتخرّب الى ان سده ظفر وفيها ارسل السلطان الى بغداد ليجرح الوزير ابو
شجاع الذي وزر للخليفة بعد بني جهر فارس له الخليفة الى نظام الملك وسير معه رسولا
وكتب معه الى نظام الملك كتابا بخطه يامر به بالرضاعن ابي شجاع فرضي عنه واعاده
الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود خنجرع عليه جزع شديد واخزن
جزعنا عظيما ومنع من اخذه وغسله حتى تغيرت رائحته واراد قتل نفسه مرات ففعله
خواصه ولم يادفن لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنيابة عليه في البلد ففعل ذلك
عدة ايام جالس له وزير الخليفة في العزاء ببغداد وفيها توفي عبد الله بن احمد بن رضوان
ابو القاسم وهو من اعيان اهل بغداد وكان مرضه شقيقة وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم
لا يقدر ان يسمع صوتا ولا يبصر ضوا وفيها في ذي الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان الهذلي
وكان صالحا يقرى القرآن بمسجده بنهر القلائين وتوفي على بن احمد بن علي ابو القاسم
الدمري البندار ومولده سنة ست وثمانين وثلثمائة سماع الخالص وغيره وكان ثقة
صالحا وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي الكوفي

ينهم والمالم يوافقوا المترجم على ما اشار به . هـ غلبهم اخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب

اقر به من الوزير وقبوله عنده
واوجهه النصيحة للوزير
بتحصيل مقادير عظيمة من
الاموال من جهة الصيد
ان قلده الوزير امانة الصيد
فانه يجمع له اموالا جمة من
تركات الاغنياء الذين ماتوا
بالطاعون في العام الماضي
وخلافه ولم يكن لهم ورثة
وغير ذلك من الجهات التي
لا يحيط بها خلائفه والمال
والغلال المبرية فلما عرف
الرئيس الوزير بذلك لم يكن
بأسرع من اجابته لوجهين
الاول طمعا في تحصيل المال
والثاني لتفريق جمعهم
فانهم كانوا يجمعون حسابه
دون باقي الجماعة اكثر حشيه
وشدة اخمرازه فانه كان اذا
ذهب عند الوزير لا يذهب في
القالب الا وحوله جميع جنوده
ومساكينه وعند ما اجاب
الوزير الى سفره كتب له
فرمانا بامارة الجهة القبلية
واطلق له الاذن ورخص له
في جميع ما يؤدي اليه
اجتهاده من غير معارض
وقم الرئيس القصد وفي
الوقت حضر المترجم فاخذ
المرسوم ولبس الخليفة بنفسه
وودع الوزير والرئيس
وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافرا وجعل رئيس
افندي وكيل عنه وسفيرا

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة)

هـ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك هـ

في هذه السنة قرر جب توفي جمال الملك منصور بن نظام الملك وورد الخبر بوفاته الى
بغداد في شعبان فجلس اخوه مؤيد الملك للعراس وحضر فخر الدولة بن جهير وابنه حميد
الملك معزي بن وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء وكان سبب موته
ان مسخرة كان للسلطان ما يشاء يعرف بجعفر كيمحاكي نظام الملك ويذكره في خلواته
مع السلطان فباع ذلك جمال الملك وكان يتولى مدينة بلخ واهمالها فسار من وقته
يطوى المراحل الى والده والسلطان وهما باباصه ان فاسد تقبله اخواه فخر الملك ومؤيد
الملك فاغلظ لهما القول في اغضائهما الى ما بلغه عن جعفر كيمحاكي فلما وصل الى حضرة
السلطان رأى جعفر كيمحاكي يسارده فانتهره وقال مثلك يقف هذا الموقف وينبسط بحضرة
السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عند السلطان أمر بالقبض على جعفر كيمحاكي وامر
باخراج اسنانه من قفاه وقطعه فمات ثم سار مع السلطان وابيه الى خراسان واقاموا
بنيسابور مدة ثم ارادوا العود الى اصفهان وتقدمهم نظام الملك فاحضر السلطان
حميد خراسان وقال له ايما أحب لك رأس جمال الملك فقال بل رأسي فقال
انتم لم تعلم في قتله الا قتلك فاجتمع بخادم يختص بخدمة جمال الملك وقال له سرا
الاولى ان تحفظوا نعمتك ومناصبكم وتدبروا في قتل جمال الملك فان السلطان يريد ان
ياخذوه ويقتله ولا تفتلوه انتم سرا اصلي لكم من ان يقتله السلطان طاهرا فظن
الخادم ان ذلك صحيح فجعل له سماني كوز فقاغ فطلب جمال الملك فقاعا فاعطاه الخادم
ذلك الكوز فشربه فمات فلما علم السلطان بموته سار مجدا حتى لحق بنظام الملك فاعلمه
بموت ابنه وعزاه وقال اننا ابتكروا انت اولي من صبروا حبيب

هـ ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة

ورد الى بغداد هذه السنة الشريف ابو القاسم البكري المغربي الواعظ وكان اشعري
المذهب وكان قد قصد نظام الملك فاحببه ومال اليه وسيره الى بغداد واجرى عليه
الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر
سليمان وليكن الشياطين كفروا والله ما كفر احمد وليكن اصحابه كفروا ثم انه قصد
يومئذ دار قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى بنهر القلايين فخرى بن بعض اصحابه
وبين قوم من الحنابلة مشاجرة بالفتنة وكثر جمعة فكبس دور بني الفراء واخذ
كثيهم واخذ منها كتاب الصفات لابي يعلى فكان يقرأ بين يديه وهو جالس على
المكرسى لا يوقف في شئ به عليه موحى له معهم خصوصيات وقتن ولقب البكري من
الدويان بعلم السننومات ببغداد ودفن عند قبر ابي الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة وصل الخليفة المقتدي بامر الله الشيخ ابا اسحق الشيرازي الى

اشيع ذلك حضر الى الوزير من اهـ تعرض ما به في هـ هذه الغفلة و اشار ٥١ عليه بنقض ذلك فارسـ ل يستدعيه لآخر

تذكره على طن تاجره فلم
يدر كوه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ورجعوا على غير طائل
وذهب هو الى اسبوط وشرع
في جبي الامـ وال وارسل
لوزير دفعة من المال واغناما
وعبيدا وواشية وغلالاتهم
لم يرض على ذلك الا نحو ثلاثة
شهور وسافر طائفة من
الانكليز الى سكندرية
وكذلك حسين باشا القبطان
ونصـ وبوالمصر بين الفخاخ
وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع
وقبض الوزير على من بمصر
من الاعراء وحبسهم وجرى
ما هو مسطور في محله وعينوا
على المترجم طاهر باشا
بعساكر وحصلت المقامة
وقتل من قتل والتجامن بقي
الى الانكليز ولم يندمل الجرح
بعد تفرجحه وذهب الجميع
الى الناحية القبلية وارسلوا
لهم التجار يدوتصدي المترجم
لحروبهم ثم حضر الى ناحية
بحري ونزل بظاهر البحيرة
وسار الى ناحية البحيرة بعد
حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا
خسرو في اخراج تجسدية
مخضمة وسارى عسكرها
كتخذه وهو يوسف كتحدا
بك وهي التجسدية التي
سمها العوام تجر يده المجر
لانهم جمعوا من جملة ذلك جبر

حضرته وجهـ له رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد
أبي الفتح بن ابي الليث عميد العراق وامره ان ينهي ما يجري على البلاد من النظار فسار
في مكانـ لما وصل الى مدينة من بلاد الهم بخرج اهلها اليه بنسأهم واولادهم
يتبعون بركابه وياخذون تراب بقلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد
منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وساله
فقهاؤها كل منهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقبـه اصحاب الصناعات ومعهم ما يثرونه
على محفته فخرج الخبازون ينشرون الخبز وهو ينههم فلم ينتروا ذلك اصحاب
الفاكهة والخلوات وغيرهم وخرج اليه الاساكنة وقدموا لاداسات لطافا صلح لارجل
الاطفال ونثروا فمكنت تسقط على رؤس الناس فكان الشيخ يتعجب ويذكر ذلك
لاصحابه بعد رجوعهـ ويقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهـ ما كان حظ
سيدنا هـ فقال اما فانطقت بالحفـة وهو يهيك فاكـهه السلطان ونظام الملك وجرى
بينه وبين امام الحرمـ بين ابي المعالي الجويني مناظرة بمحضرة نظام الملك واجيب الى
جميع ما التمسـ ولما عادهـ بين الاميد وكسر عما كان يعتمدـه ورفعت يده عن جميع
ما يتعلق بحواشي الخليفةـ ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهلـي شيخ
الصوفية بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ ابواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه
السهـلي القى نفسه من دابه كان عليه هاو قبل يد الشيخ ابي اسحق فقبل ابواسحق رجله
واقامهـ وضعه وجلس ابواسحق بين يديه واضهر كل واحد منـ ما من تعظيم صاحبه
كثيرا واهـه شيئا منـ خطه ذكر انهما من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابواسحق
(ذكر حشر شرف الدولة دمشق وعوده عنها) *

في هذه السنة جمع تاج الدولة تنسجعا كثيرا وسار عن بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية
وما جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب الخبر فخافه فجمع ايضا الغرب من قيل
والاكراد وغيرهـ فاجتمع معه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال
نجدـه اليه ليحصر دمشق فوعده ذلك فسار اليها فلما سمع تنسج الخبر عاد الى دمشق
فوصلها اول المحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف الدولة واخر المحرم وحصر المدينة
وقالـه اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق وقتلوه وجهـوا على عسكره جملة
صادقة فانه كشفوا ونضعضعوا وانـهم زمت العرب ونبت شرف الدولة واشرف على
الاسمر وترجع اليه اصحابه فلما رأى شرف الدولة ذلك رأى ايضا ان مصر لم يصل اليه
منها عسكر واتاه عن بلاده الخبر ان اهل حران عصوا عليه فخرج من دمشق الى بلاده
واظهر انه يريد البلاد بفلسطين فرحل اولـ الى مرج الصفر فارتاع اهل دمشق وتنسج
واضطربوا ثم انه رحل من مرج الصفر مشرفا في البرية ووجد في مسيرة فهلك من المواشي
الكثير مع عسكره ومن الدواب شيء كثير وانقطع خاق كثير

(ذكر عدة حوادث) *

الحماروة والقراسين وجهـ يرالد بكف والسقائير وجهـ لهما على لعل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة

وطاعة واخطافون جبر الناس ويكسبون ٥٢ | البيوت وياخذون ما يجدونه وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصحاب انخرج عميد الدولة ابن جهير الى لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرر به على باب الطبول اوقات الصلوات الثلاث فاعطى مالا جليلا حتى قطعه وارسل الطبول الى تكريت وفيها توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر علي ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكرولا صنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربع مائة وكان فاضلا حافظا فقله مما ليكه الا تراك بكرمان واخذوا ماله

• (تم دخلت سنة ست وسبعين واربع مائة)
• (ذكر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة
ومسير والده نخر الدولة الى ديار بكر)

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطلبان ان يرسل اليه ما بنى جهير فاذن لهم اني ذات وساروا بجميع اهلهم ونسائهم الى السلطان فصادقوا منه ومن نظام الملك الا اكرام والا سترام وعقد السلطان لغز الدولة بن جهير على ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكوسات وسير معه العساكر وامر ان يقصدها وياخذها من بني مروان وان يحطب لنفسه ويذكر اسم الله على السكة فساد اليها والمافارق بنو جهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على امنية الدار وغيرها

• (ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصى اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبة وارادوا هدم ابن عطي النخري تسليم البلاد الى جبق امير التركان وكان شرف الدولة على دمشق يحاصر تاج الدولة تنقش بها فبلغه الخبر فعاد الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن واعطاه سلبية ورفعية وبادر بالمسير الى حران فحصرها وورماها بالمخبريق فخر ب من سورها بدة وفتح البلاد في جمادى الاولى واخذ القاضي ومعه ابنين له فصابهم على السور

• (ذكر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزارة في شعبان ولقبه بظهر الدين ومدحه الشعراء فاكثروا فمن مدحه وهناه ابو المظفر محمد بن العباس الايوودي بالقصيدة المشهورة التي اولها

ها انت اهل اقل الظباء العين • فتسكت بسر فؤادي المكنون

ومنها

ويضع احدهم في عند الباب ويقول زر فيه نقي الحجار فياخذونه فلما تم مرادهم من جمع الجهر اللازمة لهم سافروا الى ناحية البصرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الانكيز وكانت الغلبة له على العسكر واخذ منهم جملة أسرى وانهمزم الباقون شرهزيمة وحضروا الى مصر في اسواق وهذه الذكر كانت سببا لمحصل الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائقهم فقال باي شئ تستحقون العلائق ولم يخرج من ايديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد علي سرسنة فاراد الباشا اضياده فلم يكن منه اشد اذعتراسه فخار به فوقع له ما ذكر في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد كسره له لم يكره ذهب ناحية دمهور ونهبت كشافه وامراه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكاف ثم رجعوا الى البصرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكيز الى بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا

من مماليكه خمسة عشر شخصا واتفاهوا فوضه احد مماليكه المسمى بشك بك وسمى الا لني الصغير فانل

وأمره على مخالفة وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وسافر ٥٣ وغاب سنة وشهر أو بعض أيام لانه سافر في

منتصف شهر شوال سنة
سبع عشرة وحضر في أول شهر
القمعة سنة ثمان عشرة

وجرى في مدة غيابه من
الحوادث التي تقدم من ذكرها
ما يغني عن إعادتها من خروج
محمد باشا خسر وتولية طاهر
باشا ثم قتله ودخول الأتراك
المصريين وتكلمهم بمصر
سنة ثمان عشرة وتامير
ص. ناجق من اتباع المترجم
وما جرى به من الوقائع بتقدير
الله تعالى البارز بتدبير محمد
على ونفاقه وحيله فله تعجب
أولاً في نقض دولة بخدمة

محمد باشا خسر وتواطئه مع
طاهر باشا وازدراءه محمد
باشا للحفاظ للثلاثة ثم الإغراء
على طاهر باشا حتى قتل ثم
معاونته للأتراك المصريين
ودخولهم وتكلمهم وإظهار
المساواة الكلية لهم
ومصادقةهم وخدمتهم
ومعاونتهم والرجح في غفلتهم
وخصوصاً عثمان بك
البرديسي فانه كان مخموراً
تحت وما يجب الترويض
فاظهر له الصداقة والمؤاظة
والمصافاة حتى قضى منهم
أغراضه من قتل الدفتردار
والكتفداو على باشا الطراباسي
ومحاربته محمد باشا وأخذه
اسيراً من دمياط وإخيه
السيد علي القبطان برشيد

فأنهل أسراب الدروع كانوا • منجيتاً بآبائها ظهير الدين

• (ذ كرتل أبي الحسن بن أبي الرضا) •

في هذه السنة في شوال قتل بيد الرؤساء أبو الحسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد
قر ب من السلطان ملك شاه قراً باعظيماً وكان أبوه يكتب بالطغراء فقال أبو الحسن
للسلطان سلم إلى نظام الملك أصحابه وأنا سلم اليك منهم ألف ألف دينار فأنهم يا كون
الاموال ويقتطعون الاعمال وعظم عنده ذخائرهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل بمطاط
عظيماً وأقام عليه محالكم وهم الوف من الاتراك وأقام خيلهم وسلاحهم على حيالهم
فلما حضر السلطان قال له اني قد خدمتك وخدمت أباك وجدك ولي حق خدمة وقد
بلغت اخذني لعشرهم والى وصدق هذا أنا آخذهم وأصر فله الى هؤلاء العلمان الذين
جمعتم ممالك وأصر فله ايضا الى الصدقات والصلوات والوقوف التي اعظم ذكرها
وشكرها وأجرها لك واموالي وجميع ما ملكه بين يديك وأنا اقنع بمرقة وزاوية فامر
السلطان بالقبض على أبي الحسن وان تسلم عيناه وأنفذته الى قلعة ساوة ومع أبوه كمال
الملك الخبير فاستجار بدار نظام الملك فسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الطغراء
ورتب مكانه مؤيد الملائكة بن نظام الملك

• (ذ كراستقلا ممالك بن علوي على القبروان واخذها منه) •

في هذه السنة جمع ممالك بن علوي الصغرى العرب فأكثروا الى المهدي فغصرها
فقام الامير تميم بن المعز قياماً تاماً ورحله عنها ولم يضر منها شيء فصار ممالك منها الى
القبروان فغصرها وملكها فخر الدين به التميمي العساكر العظيمة فغصروها فلما بدأى ممالك
انه لا طاقة له بتيمم خرج عنها وتركها فاستولى عليها عسكر تميم وعادت الى ملكه كما كانت

• (ذ كعدة حوادث) •

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ ذلك الحظنة الجيدة ببعدها عشرة دنائير
وفيها في جادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحق الشبراخى وكان مولده سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة واكثر الشعر امرائه فمهم أبو الحسن الخباز والبندقيجي وغيرهما وكان رجة
الله عليه واحد منهم علماً وزهداً وعبادة وسخياً وصلى عليه في جامع القصر وجلس
أصحابه للعراف في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ولم يتخلف احد عن العزاء وكان مؤيد
الملك بن نظام الملك ببغداد فرب في التدريس بابا عبد الرحمن بن المامون المتوفى
فلما بلغ ذلك نظام الملك ذكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بعد الشيخ الى اسحق
سنة وصلى عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل على غيره وصلى عليه الخليفة المقتدى
بأمر الله وقتقدم في الصلاة عليه أبو الفتح بن رئيس الرؤساء وهو يوب في الوزارة ثم صلى
عليه بجامع القصر ودفن بباب ابرز

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربع مائة) •

• (ذ كرا الحرب بين نجر الدولة بن جهمير وابن مروان وشرف الدولة) •

ونسبة جميع هذه الافعال والقبايح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا انفي وجعته والبرديسي الذي

هو خدشده يحد عليه ويغار منه ويعلم ٥٤ انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر وتحمده انفاسه فيتناجيا ويساراني

امر المترجمو يتذاكراتعاظم
وكيله وخشداشينه ونقضهم
عليه ما يبرمونه مع غياب
استاذهم فكيف هم اذا
حضر وبهمه المساعدة
والمعاضدة ويكون خادماله
وعساكره جنده الى ان حضر
المترجم فوقع عليه هاتق دم
ذكرة ونجا بنفسه واختفى عند
عشيرة البدوي بالوادى فلما
خلا الجرم من الاتى وجاعته
فاوقع محمدا على عند ذلك
بالبرديسي وعشيرته ما وقع
وظهر بعد ذلك المترجم من
اختفائه وذهب الى ناحية
قبلى هو ومملوكه صالح بك
 واجتمعت عليه امرؤه
 واجناده واستفحل أمره
 واصدح مع عشيرته والبرديسي
 على مافى نفوسهما وما زال
 منجمعا عن مخالطتهم وجرى
 ما جرى من مجيئهم حوالى
 صر وحرروهم مع العساكر
 ايام خورشيد اجد باشا
 وانفصلهم عنها بدون طائل
 لتفاسلهم واختلاف آرائهم
 وفساد تدبيرهم ورجعوا الى
 ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية
 بحري بعد حروب ووقائع مع
 حسن باشا ومحمد على وعساكرهم
 ثم لما حصلت المفاخرة بينهم
 وبين خورشيد اجد باشا
 وانتهى محمد على بالاسيدهم
 مكرم النقيب والمشايخ
 والغاضى واهل البلدة والرايا وهاجت المحروب بين الباشا واهل البلدة كما هو بهد كور كانت الامراء

قد تقدم ذكر مسير نخر الدولة بن جهم في العساكر السلطانية الى ديار بكر فلما كانت
 هذه السنة سير السلطان اليه ايضا جيشا فمهم الامير ارتقى بن اكسب وامرهم بمساعدته
 وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة ورساله نصرته على ان يسلم اليه آمد وحلف كل
 واحد صاحبه وكل من صاحبه كاذب لما كان بينهم مامن العدو
 المستحكة واجتمع على حرب نخر الدولة وسارا الى آمد وقد نزل نخر الدولة بنواحيها
 فلما رأى نخر الدولة اجتماعهم ما مال الى الصلح وقال لا أوثران يحل بالعرب بلا على
 يدي فعرف التركمن ما همزم عليه فركبوا الى الاوتوا الى العرب واحاطوا بهم في بيع
 الاول والتحم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الوقعة الوزير نخر الدولة ولا
 ارتقى وغنم التركمن حال العرب وودوا بهم وانهم شرف الدولة وحى نفسه حتى وصل
 الى فصيل آمد ودهم نخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف
 على نفسه فراسل الامير ارتقى وبذل له مالا رساله ان يمن عليه بنفسه ويكف عنه الخروج
 من آمد وكون هو على حفظ الطرق والحصار فلما سمع ارتقى ما بذل له شرف الدولة اذن له
 في الخروج فخرج نخر من احدى العشرين من ربيع الاوّل وقصد الرقة وأرسل الى
 ارتقى بما كان وعده به وسار ابن جهم الى ميفارقين ومعه من الامراء لا يربها الدولة
 منه ورين مزيد وابنه سيف الدولة صدقة فقارقه وعادوا الى العراق وسار نخر الدولة
 الى خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على حلل العرب وغنمو والموالهم وسبوا
 حريمهم وبذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاموال واقتل اسرى بنى عقيل
 ونساءهم واولادهم وجوزهم جميعهم وردهم الى بلادهم ففعل امرأ عظيم واسدى مكرمة
 شريفة ومذهبه الشعر افي ذلك فلكثروا فيهم محمد بن محمد بن خليفة السبسي يذكر ذلك
 في قصيدة

كأحرزت شكر بنى عقيل * بآمد يوم كظهم الحذار
 غداة رمتهم الإنراك طارا * شبهت في حوافلها ازوار
 فاجبنوا ولكن فاض بحر * عظيم لا تقاومه البحار
 فحين تنازلوا تحت المنايا * وفيه من الرزينة والدمار
 مننت عليهم وفككت عنهم * وفي انشاء حبيلهم انقشار
 ولولا انت لم ينفك منهم * اسير حين اعلقه الاسار

في ابيات كثيرة وذكر ايضا البندنيجي ابياتا فاحسن ولولا اخرف النطويل لذكرت ابياته

• (ذكر استيلاء محمد الدولة على الموصل) •

لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بآمد لم يشك في اسره فخلع على عميد
 الدولة بن جهم وسيره في جيش كثيف الى الموصل وكاتب امراء التركمن بطاعته وسير
 معه من الامراء آق سقمر قديم الدولة جدم ملوكنا اصحاب الموصل وهو الذي اقطع له
 السلطان بعد ذلك حلب وكان الامير ارتقى قد قصد السلطان فعاد صبيحة عيد الدولة

من

المصريون بنساحية التبين والمترجم من عزل عنهم بنساحية الطرانة والسيد ٥٥ هـ رر اسله وبعده ويذكر له بان هذا

القياس من اجلك واخراج
هذه الاوباش ويعود الامر
اليكم كما كان وانت المعنى
بذلك اظنه انك الخبير واللاح
والعدل فيصدق هذا القول
و يساعده بارسال المال
ليصرفه في مصالح الغاتلين
والحار بين ومحمد علي يدهن
السيد عمر سر او يتملق اليه
و ياتيه ويراسله و ياتي اليه
في اواخر الليل وفي اوساطه
مترددا عليه في غالب اوقاته حتى

تم له الامر بعد المعاهدة
والمعاهدة والايمان الكاذبة
على سيره بالعدل واقامة
الاحكام والشرائع والاقلاع
عن المظالم ولا يفعل امرا
الابشورية ومشورة العلماء
وانه متى خالف الشروط
عزله واخرجه وهم قادرون
على ذلك كما يفعلون الآن
فيموزع الخسائب بذلك
القول ويظن صحته وان
كل الوقائع لازلية وكل ذلك
سرالم يشعر به خلافهم الى ان
عقد السيد عمر مجلسا عند محمد
علي واحضر المشايخ والاعيان
وذكر لهم ان هذا الامر وهذه
الحروب ما دامت على هذه
الحالة لا تترد الا فسادا ولا
يبدن تعيين شخص من جنس
القوم للولاية فانظروا من
تجدونه وتختارونه لهذا الامر
ليكون قائم مقام حتى يتعين
فاظهرا التمتع وقال انما لا اصل لذلك

من الطريق فسار عهيد الدولة حتى وصل الى الموصل فارسل الى اهلها بشير عليهم
بطاعة السلطان وترك عصيانه ففتحوا له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه
وعدا كره الى بلاد شرف الدولة لعلها فاته الخبير بخروج اخيه تكش بخراسان
على ما ذكره ورأى شرف الدولة قد خلس من المحصر فارسل مؤيد الملك بن نظام الملك
الى شرف الدولة وهو مقابل الرحبة فاعطاه العهد والمواثيق واحضره عند السلطان
وهو بالبوازيج فخلع عليه آخردج و كانت امواله قد ذهبت فاقترض ما خدم به
وجل للسلطان خيلا واثقة من جملته اقرسه بشار وهو قمره المشهور الذي نجح عليه من
المعركة ومن آسدا ايضا وكان سابقا لايحامى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فحاش
سابقا فقام السلطان قائما لما تداخله من الحب وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبي
في لتي شرف الدولة فلقبه بالموصل فزاد أمر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على
بلاده وعاد الى خراسان لمحرب أخيه

• (ذ كرعصيان تكش على أخيه السلطان ملكشاه) •

قد تقدم ذكره و ذكر مصالحة السلطان فلما كان الآن ورأى بعد السلطان عنه حاود
العصيان وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسبوا له مفارقة طاعة أخيه فاجابهم
وسار معهم فلما مروا الرود وغربها الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسعود ابن الامير ياخر
وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير اخذها منه فاتفق أبو الفتوح الطوسي
صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعهيد خراسان وهو وأبو علي على أن يكتب أبو الفتوح
ملطفا الى مسعود بن ياخر وكان خط ابي الفتوح اشارة شتى بخط نظام الملك يقول فيه
كتب هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن سائرون من الغد نحولك فاحفظ القلعة
ونحن نكبس العدو في ليلة كذا واستدعي افيجا يشقون به واعطياه دنانير صالحة وقالوا
سرخس ود فاذا وصلت الى المكان الغلا في اقام به ونم وأخف هذا الملقط في بعض
حيثانه فتناخذك طلائع تكش فلا تعترف لهم حتى يضربوك فاذا فعلوا ذلك وبالغوا
فأخرجهم لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولان من الحباء والكرامة ففعل ذلك
وجرى الامر على ما وصفه فاوا حضر بين يدي تكش وضرب وعرض على القتل فآظهر
الملطف وسلمه اليهم واخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العسا كروه وسائر
فلما وقفوا على الملطف وسعوا كلام الرجل ساروا من وقتهم وتركو اخياهم معه وداهم
والقعدو وعلى النار فلم يصبوا على ما فيها وعادوا الى تلمعة ونج وكان هذا من الفرج
الطيب فقتل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر
ولولا هذا الفعل لنبت تكش الى باب الرى ولما وصل السلطان قصد تكش واخذه
وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يناله منه مكره فافتاه بعض من حضر بان
يجعل الامر الى ولده احمد ففعل ذلك فامر احمد بكجله فكحل وسجن

• (ذ كرفتح سليمان بن قتلش انطا كية) •

من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأى ما تراه فاشار الى محمد علي فآظهر التمتع وقال انما لا اصل لذلك

ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من ٥٦ ا كابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأى الجميع والسكافة

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اهلها من بلاد الروم الى الشام فلما كانت مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب ملك ساميان المدينة ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها ثخنة وكان الفردوس مسيئا الى اهلها واولى جنده ايضا حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلاد الى سليمان بن قتلش وكتبوه يستدعونه فركب البحر في ثلثمائة فارس وكثير من الرجال ونجح منه وسار في جبال وعرة ومضايق شديدة حتى وصل اليها الموعد فنصب السلايم باقفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة واخذ البلد في سبعين قفالة اهل البلد فخرجهم مرة بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عفا عنهم وتسلم القلعة المعروفة باقسيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامنهم بمعاملة ما حارب ومنع اصحابه من التزول في دورهم ومخاطبتهم ولما ملك سليمان انطاكية ارسل الى السلطان ملك شاه يبشره بذلك ونفس هذا الفتح اليه لانه من اهلها وعن يتولى مائة فانه لم يملك شاه البشارة به وهناه الناس فمن قال فيه الا يوردى من قصيدة مطلعها

لمعت كناية الحصان الاشقر * ناربعتلج الكتيب الاعفر
وفقت انطاكية الروم التي * نثرت معاقله على الاسكندر
وطئت مناكبها جيادك فانثنت * تلقى اجنتها بنات الاصفر

وهي طويلة

• (ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم) •

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسل اليه مشرف الدولة مسلم بن قريش يطالبه منه فلما كان يحمله اليه الفردوس من المال ومخوفه معصية السلطان فاجابه اماطعة السلطان فبني شعاري ودثاري الخطبة له والسكة في بلادى وقد كتبه بما فتح الله على يدي بسعاده من هذا البلد واعمال المكاهرو اما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبلى فهو كان كافرا وكان يحمل جزية رأسه واصحابه وانما الحمد لله مؤمن ولا اجل شيئا فذهب شرف الدولة ببلد انطاكية فذهب سليمان ايضا بالمدح بلقبه اهل المواد يشكون اليه بذهب عسكره فقال انا كنت اشد ذكرا هية المايجرى ولكن صاحبكم اخرجني الى ما فعلت ولم تجر عادتي بذهب مال مسلم ولا اخذ ما حرمته الشريعة وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعادهم ثم ان شرف الدولة جمع المجرع من العرب والتر كان عن معه جبق امير التركان في اصحابه وسار الى انطاكية ليحصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار اليه فالتقى في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة في طرف من اهل انطاكية واقتتلوا قتالا شديدا فقتل جبق الى سليمان فانه زمت العرب وتبعهم شرف الدولة منهمزما

والعبرة رضا اهل البلاد وفي الحال احضر افروقه والبسوها له وباركوا له وهنؤوه ووجهوا بخيلهم خورشيداً جديلاً من الولاية واقامته المذكور في النياية حتى ياتي المتولى او ياتي له تقرير بالولاية ونودي في المدينة بعزل الباشا واقامة محمد علي في النياية الى ان كان ماهو مسطور قبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان يبر الجيرة ويرسل السيد عمره كرم والمشايخ فاقبض خاتمة ورجع الى الجيرة واراد ان يورق فمات مع عاهه اهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضاء السيد عمره بقرهم ويدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمره كرم معه وكتبه كان يقويه على نفعه فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبس وضربه واراد قتله ثم اطلقه ثم عاد الى برا الجيرة وسكنت القلعة واستقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل ابي قير وصل سلكه اذ الى مصر وانزل احمد باشا المخلوع عن الولاية من القاعة الى بولاق ليسافر ومنع محمد علي من الذهاب والهي الى المصريين واوقف اشخاصا

براهم يرصدون من ياتي من قبلهم او يذهب اليهم بشئ من متاع وملبس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا فقتل

وغيرهم من الذهاب اليهم بشي مطلقا
فضاق خناق المترجم فاحتمل
بان ارسل محمد كتحذاه يطلب
الصلح مع الباشا فانزل ذلك
وفر ح واعقد صحة فلان
وانعم على الكتحداو عي هدية
بالملة لخدمته من ملابس
وفراوى واسلحة وخيام وتعود
وغير ذلك وعندها قضى
الكتحدا اشغاله من مطلوبات
خدمته واحتياجه له ولا تباعة
وامراته ووسق مراكب وذهب
بها جهارا من غير ان يتعرض
له احد وذهب صحبه
السليدار وموسى البارودي
ثم عاد الكتحدا ثانيا وصحبته
السليدار وموسى البارودي
وذكروا انه يطلب كشوفية
الفيوم وبني سويف والجيزة
والبحيرة وماتى بلد من
الغربية والمنوفية والدقهلية
يستعمل فائدها ويجعل
إقامته بالجيزة ويكون تحت
الطاعة فلم يرض الباشا بذلك
وقال اننا صاالحنا باقى الامراء
واعطيناهم من حدود جرجا
بالشرط التى شرطناها عليهم
وهو داخل فى ضمنهم فخرج
محمدا كتحذاه بالجواب بعد ان
قضى اشغاله واحتياجه
ولوازمه من امة وخيام
وسروج وغير ذلك وتمت
حيلته وقضى اغراضه وذهب
الى الفيوم وتحارب جنده مع
جند ياسين بل وفتح بل فيه

فقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه اربعمائة غلام من أحداث حلب وكان قتله يوم الجمعة
الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذكروا ههنا تتبع الحادثة بعضها بعضا
وكان احول وكان قد ملك من السندية التى على نهر عيسى الى منبج من الشام وما والاها
من البلاد وكان في يده ديار ربيعة ومصر من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما كان
لا يبعده عن قرواشة وكان عادلا حسن السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل
وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الركب والراكبان فلا يخافان شيئا
وكان له في كل بلد وقريه عامل وقاض وصاحب خبر بحيث لا يتعدى احد على احد
ولما قتل قصده بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب وس فخرجوه وما كروه امرهم
وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث انه لم يكن له المشى والحركة لما خرج ولما
قتل شرف الدولة سار ساجان بن قتلش الى حلب فحضرها مستهلا ربيع الاول سنة
ثمان وسبعين فاقام عليها الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبلغ منها غرضا
فرحل عنها

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه
كضوءه وسار مدى بعيدا على مهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبيه من الكواكب
وفيها ولد السلطان سنجر بن ملك شاه في الخامس والعشرين من رجب بمدينة سنجان من
ارض الجزيرة بمقارب الموصل بينه ما يومان عند نزول السلطان بها وسماه احمد وانما
قيل له سنجر باسم المدينة التى ولد فيها واهله واهله وفي هذه السنة في جمادى الاولى
توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباح الفقيه الشافعي صاحب
الشامل والسكامل وكفاية المسائل وغيرهما من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين وكان
مولده سنة اربعمائة والقاضى ابو عبد الله المحسن بن علي البغدادي المعروف بابن
البقال وهو من شيوخ اصحاب الشافعي او كان اليه القضاء بباب الازج ورجع لما انقطع
الحج على سبيل التجريد واسمعيلى بن مسعدة بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم ابوالقاسم
الاشعاعي الى الجرجاني ومولده سنة اربعمائة وكان اماما فقيها شافعي احدثا
اديبا واداره جمع العلماء

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة)

(ذكرة اسبلا الفرج على مدينة طليطلة)

في هذه السنة اسبلا الفرج اعظم الله على مدينة طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها
من المسلمين وهى من اكبر البلاد واحصنها وسبب ذلك ان الاذقونش ملك الفرج
بالاندلس كان قد قوى شأنه وعظم ملكه وكثرت عساكره مذقروفت بلاد الاندلس
وصار كل بلد يمد ملك نصار وامل ملوك الطوائف في مذقروفتهم الفرج فيهم واخذوا
كثيرا من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها القادر بالله بن المأمون بن يحيى

لحاربه بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في ٥٨ هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجته حسن بك الجداوى

وهي بنت حسن بك شن رآه
الاخصام متحذرين لا فطنوه الباشا
فاحاطوا به واخذوه اسيراهم
قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر
واجتمع في تشهيل تجر يدة
أخرى وكل ذلك مع طول
المدي (وفي اثناء ذلك)
مات بشتك بك المعروف
بالاخي الصغير من طونابناحية
قبلي ثم ان المترجم خرج من
الغيبوم في اوائل المحرم من
السنة المذكورة وكان حسن
باشا طاهر بناحية جزيرة الهواه
بن معه من العساكر فكانت
بينهما واقعة عظيمة ائتم فيها
حسن باشا الى الرقي وادركه
أخوه عابدين بك فقام معه
بالرقي كما تقدم وحضر الاخي
الى بر الحيرة وانبأ به وخرجت
اليهم العساكر فكانت بينهم
واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم
فيها ايضا ثم سار بجكر اوعدي
من عسكره وجنده بجلة الى
السبكية فاخذوا منها ما اخذوه
وعادوا الى أمتاذهم بالطرانة
ثم انه انتقل واحلا الى الحيرة
وحرب دمنهور ومحاصرتها
وكانوا قد حصنوها غاية
التحصين فلم يقدر عليها فعاد
الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه
وصول مراكب و بهل امين
بك تابعه وهذه عساكر من
النظام الجديد واشخاص من
الانكلاز لانه كان مع ما هو فيه من

ابن ذي النون وعرف من اين يوثق البلد وكيف الطريق الى مملكته فلما كان الاثن
جميع الاذفونش عساكره وسار الى مدينة طليطلة فحضرها سبع سنين واخذها من
القادري فازداد قوة الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الاندلس من المسلمين وكان يملك كثيرا من بلادهم من قرطبة واشبيلية وكان يؤدي الى
الاذفونش ضريبة كل سنة فلما ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة
على عادته فردها عليه ولم يقبلها منه فاورسل اليه يتهدده ويتوعده انه يسير الى مدينة
قرطبة ويملكها الا ان يسلم اليه جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السهل للمسلمين
وكان الرسول في جمع كثير كانوا نحو مائة فارس فانزلهم محمد بن عبد الله وفرق اصحابه على
قواد عسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصغعه حتى خرجت
هيئته وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الاذفونش فاخبروه الخبر وكان متوجها
الى قرطبة يحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليعجم آلات الحصار ورحل
المعتمد الى اشبيلية

(ذكر اسقيلاب بن جهير على آمد)

في المحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان خراج الدولة بن جهير
كان قد انفذ اليه ساوله زعيم الرؤساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالمتقدم
السار وارادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطعم مع ذلك في فقحها المحصنة فقام أهلها
المجوع وتعدت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على المحاصرين مكرئين به
فاتفق ان بعض الجنود نزل من السور لمحااجة لهم وتركوا أسلحتهم مكانا فصعد الى ذلك
المكان عبيد من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح
ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وقيل من معه كفعله وطلبوا زعيم
الرؤساء فثأروا منهم وملك البلد واتفق اهل المدينة على نهب بيوت النصارى لما كانوا
يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم

(ذكر مملكة ايضاميا فارقين)

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك خراج الدولة ميافارقين وكان مقيما
على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرائين في عسكره فنجده له فخذ في القتال فسقط
من سرورها قطعة فلما رأى أهلها ذلك نادوا بشعار ملك شاه وسلوا البلد الى خراج الدولة
واخذ جميع ما استولى عليه من اموال بني مروان وانفذ الى السلطان مع ابنه زعيم
الرؤساء فنجده هو وكوهرائين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها
في شوال وواصل مامعه الى السلطان

(ذكر ملك جزيرة ابن عمر)

في هذه السنة ارسل خراج الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي بني مروان ايضا فحضرها
فزار اهل بيت من اهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان اهلها وقصدوا بابا بالبلد
الانكلاز لانه كان مع ما هو فيه من التقلات والحروب ارسل بالخصوص امين بك الى صغير

الانكليز في نواحي الدولة بمساعدته وحضروا اليه بمطلو به فعمل لهم ٥٩ بجوش ابن عيسى شنكا وارسلهم مع امين

بك الى الامراء القبلية في فلسا
بلغ محمد علي باشا ذلك راسل
الامراء القبلية وداهنهم وارسل
لهم الهدايا فراجت امورهم
عليهم مع ما في صدورهم من
الغل للترجم (وفي) اثر ذلك

حضر قبطان باشا الى الاسكندرية

ووردت المسعاة بخير وروده
وان بعده واصل موسى باشا
واليا على مصر وبالعقود عن
المصريين وكان من خبر هذه
القضية والسبب في حركة
القبطان ارسال البسات الانفي
للالانكليز ومخاطبة الانكليز
الدولة ووزيرها المسمى محمد
باشا السلحدار واصله مملوك
السلطان مصطفى ولا يخفى في
الميل الى الجنسية فاتفق انه
اخيه على سليمان اغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان
يوسف باشا الوزير قاده سلحدارا
وارسله الى اسلامبول وساله
عن المصريين هل بقي منهم غير
الاني فقال له جميع الرؤساء
موجودون وعددهم له وهم
ومما ليكم يبلغون الفين
وزيادة فقال اني اري عاينكم
ورجوعهم على شروط
نشرطها عليهم اولي من
تمادي العدوا بينهم وبين
هنا الذي ظهر من العسكر
وهو رجل جاهل متخيل وهم
لا يشغلهم اجلاؤهم عن
اوطانهم واولادهم وسيتادهم

صغيرا يقال له باب البويصة لا يسلكه الا الرجال لانه يصعد اليه من ظاهر البلد بدرج
فكسروه وادخلوا العسكر فلكه وانقرضت دولة بني مروان فسبحان من لا يزول
ملكه وهو لا يزول وهيمان الي يومنا هذا كلما جاء الى الجزيرة من يحضرها يخبر جون من
البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا واتعا بتلك الحركة يؤخذون
الى الان

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل امير الجيوش في عساكر مصر الى الشام فحضر
دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تنس فضيق عليه وقاله فلم يظفر منها بشي فرحل عنها
عائدا الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر احوال من بغداد واهل قوامن
نهر الدجاج در بالاجم ومقاربته وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجنود ونهاتهم
عن سفك الدماء فخرجوا من الاثم فلم يتمكن منهم ثلاثي الخطب فعظم وفيها كانت زلزلة
شديدة بخوزستان وفارس وكان أشدها بار جان فسهطت الدور وهلك تحتها خلق كثير
وفيها في ربيع الاول حاجت ربيع عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الاعداء والبرق وسقط
على الارض رمل احمر وتراب كثير وكانت النيران تضطرم في اطراف السماء وكان
الكثرة بالعراق وبلاد الموصل فالقت الخيل والاشجار وسقط معها اصواعق في كثير
من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجبت على ذلك نصف الليل وفيها في
ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
ومولده سنة سبع مائة واربعمائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما
من العلوم وسمع الحديث من أبي محمد داود الجوهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن
احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المتسكلم كان احدر رؤسا المعتزلة واعتهم ولزم
بنيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن أبي الحسين
البصري وعبد الجبار الحمداني القاضي ومن جملة تلامذته ابن برهان وهو اكبر منه
وفي هذه السنة توفي القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السيبي قاضي الحرمين بنهر
معلي ومولده سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام المقتدى بالله بامر الله وولي
ابنه ابو الغرج عبد الوهاب بن يدي قاضي القضاة بن الدامغان وفيها في جادى الاولى
توفي ابو العز بن صدقة وزير مشرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه شرف الدولة
وسجنه بالرحبة فهرب منها الى بغداد فسات بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان
كره ما تمواضه عالم غيره بالولاية عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة ابو
عبد الله بن الدامغان ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة
واربع مائة وكان قد صاحب القاضي ابا العلاء بن صاعد وحضر ببغداد مجلس أبي الحسين
القدوري وولي قضاء القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشامي وهو من
الكبر اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري وفيها توفي عبد الرحمن بن مامون بن علي

التي ورثها عن اسلافهم في بادى الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جميع العساكر وكثرة

النفقات والعلائف والمصاريف فيجمعونها. ومن أي وجه كان ويؤدي ذلك إلى خراب الأقاليم فالأولى والمناسبت صرف

أبو سعد المتولي مدرس النظامية وهو من أصحاب القاضي حسين المروزي وتم كتاب
الابانة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قنلمش)

ما قتل سليمان بن قنلمش شرف الدولة مسلم بن قر يش على ما ذكرناه أرسل إلى ابن
الحق بن العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها إليه فأنفذ إليه واستمهله إلى
أن يكاتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحق بن قنلمش صاحب دمشق في بعده أن
يسلم إليه حلب فسار قنلمش إلى حلب فسلم سليمان بن قنلمش فصار نحو بغداد فوصل إلى
تتش وقت الشعر على غير تعبئة فلم يعلم به حتى قرب منه فبعي أصحابه وكان الأمير أتي
ابن أكسب مع تش وكان منصور الميش هاجرا بالاول كان الضفر له وقد ذكرنا فيما تقدم
حضوره مع ابن جهمر على آمد واطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف أن
ينهي ابن جهمر ذلك إلى السلطان فغارق خدمته وتحق بتساج الدولة تش فاقطعه
البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلا حزن وأوجس العرب على القتال
فأنهزم أصحاب سليمان وثبت وهو في القلب فلما رأى انه زمام عساكره أخرج سكينه
معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة واسم تولى تش على عسكره وكان سليمان بن
قنلمش في السنة الماضية في صفر قد أنفذ جيشه شرف الدولة إلى حلب على بغل ملفوفة
في أزار وطلب من أهلها أن يسلموها إليه وفي هذه السنة في صفر أرسل قنلمش جيشه
سليمان في أزار إلى سلموها إليه فاجابه ابن الحق بن قنلمش السلطان ومهما المره فعل
خضر تش البلد وأقام عليه وخفيق على أهلها وكان ابن الحق بن قنلمش قد سلم كل برج من
أبراجها إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برجا فيها إلى إنسان يعرف بابن الرعوى
بهمان ابن الحق بن قنلمش وحشبه بكلام اغلاظ له فيه وكان هذا الرجل شديدا لقوة ورأى
ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك إلى أن أرسل إلى تش يستدعيه وواعده ليلة يرفع
الرجال إلى السور في الحبال فأتى تش ليلة الذي ذكره فاصعد إلى جال في الحبال
والسلايم ملك تش المدينة واستجار ابن الحق بن قنلمش بالأمير أتي فشفع فيه وأما القلعة
فكان بها سالم بن مالك بن بدر أن وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قر يش فأقام تش
يحصر القلعة سبعة عشر يوما فبلغه الخبر بوصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه فدخل
عنها

(ذكر ملك السلطان حلب وغيرها)

كان ابن الحق بن قنلمش قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب لما خاف تاج
الدولة تش فسار إليه من أصبهان في جمادى الآخرة وجعل على مقدمته الأمير برسقي
وبوزان وغيرهم من الأمراء وجعل طريقه على الموصل فوصلها في رجب وسار منها
فلما وصل إلى حران سلمها إليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة

هذا المتعاقب وأخبره وتولية
خلافه فسار إلى ذلك
فقال له سليمان لا رأي عندي
في ذلك وخاف أن يكون
كلامه له باطنا خلاف
الظاهر وأدرك منه ذلك
خلاف له عند ذلك الوزير أن
كلامه وخطابه له على ظاهره
وحقيقته لكن لا بد من مصلحة
للخزينة العائرة فقتل له
سليمان أخا إذا كان كذلك
ابنه إلى الأني باحضر
كتفاه محمدا غلانه رجل
يصلح للخزينة لذلك
فقتل وحضر المذكور في
أقرب وقت وقته والامر على
مصلحة ألف وخمسمائة كيس
كفاه أحمد كتفاه المذكور
يدفعها أقباط باشا عند
وصوله بيد سليمان إذا
المذكور كفاته أيضا أحد
كتفاه بعد ذلك الشروط
التي قررها له بخدمه ومن
جملتها إطلاق بيع المماليك
وشراهم وحلب الجلائين لهم
إلى مصر كعادتهم فانهم كانوا
منه وأذلائهم نحو ثلاث
سنوات وغير ذلك وسافر
كل من سليمان إذا هو كليل
ومحمد كتفاه إلى مصر
باشا حتى طلع وأعلى تفر
سكنه مرة فركب صحبة سلكدار
القبعة دان قلا قوام المترجم
بالجيرة وأعلموه بما حصل
فامتلا فرحا وروا وقال سليمان إذا ذهب إلى أخواننا قبلي وأعرض عليهم الأمر ولا يخفى أننا الآن ثلاثة وسار

فرق كبيرنا ابراهيم بك وجماعته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بك ٦١ البرديسي وانا واتباعي فيكون ما يخص

كل طائفة خمس مائة كيس
فاذا استلمت منهم الالف
كيس ورجعت الى سلمتك
الخمس مائة كيس فركب
المذكور وذهب اليهم واجتمع
بهم واخبرهم بصورة الواقع
وطلب منهم ذلك القدر فقال
البرديسي حيث ان الالف
بلغ من قدره انه يخاطب
الدول والقرانات ويرسلهم
ويتم اغراضه منهم
ويولي الوزراء يعزلهم بمراده
ويتعين قبولان باشا في حاجته
فهو يقوم بدفع المبلغ
بتمامه لانه صار الآن هو
الملك يروحن الجميع اتباع
له وطوائف خلفه بما فيه
والدنا وكبيرنا ابراهيم بك
وعثمان بك حسن وخلافه
فقال سليمان اغاوه على كل
حال واحد منهم كم واخوكم ثم
انه اختلى مع ابراهيم بك
الكبير وتكلم معه فقال
ابراهيم بك انا راضي بدخولي
اي بيت كان واعيش ما بقي
من عمري مع عيالي واولادي
تحت امارته اي من كان من
عشيرتنا اولى من هذا الشتات
الذي نحن فيه ولكن كيف
افعل في الرفيق الخالف وهذا
الذي حصل لنا كله بسوء
تدبيره ونحسبه وعشت انا
وراد بك المدة الطويلة بعد
موت استاذنا وانا اتعاضى

وسار الى الرها وهي بيد الروم فحضرها وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن عطير وتقدم
ذكر ذلك وسار الى قلعة جعفر فحضرها وملكها وولد له وكان في الاذية بهم عظمى يقتضون
الطرق ويخون اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فلما في طريقه مدينة منبج فلما
قارب حلب رحل عنها اخذوه وتنش وكان قدامك المدينة كما ذكرناه وسار عنها الى ملك
البرية ومعه الامير ارقى فاشار بكيس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا وهم
و يدوابهم من التعب ما ليس عندهم معه امتناع ولوقول لظفرهم فقال تشر
لا كسر جاءه اني الذي انا مستظلم بظلمه فانه يعود بالوهم على اولاد وسار الى دمشق ولما
وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه من مائة الف الفقة على ان يعوضه
عنها قلعة جعفر وكان سالم قد امتنع بها اولاد السلطان ان يرمى اليه رشقا واحدا
بالسهام فرمى الحديس فسكادت الشمس تحتجب لكثرة السهام فصاع عنها بقلعة جعفر
وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جعفر فقيت بيده ويبدأ ولاده الى ان اخذها منهم
نور الدين محمود بن زكي على ما نذكره ان شاء الله تعالى وارسل اليه الامير نصير بن علي
ابن منقذ الكنافي صاحب شير قد دخل في طاعته وسلم اليه لاذية وكفر طاب وقامية
فاجابه الى المسافة وترك قصده واقرب عليه شيرر ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسيم
الدولة آق سنقر فحضرها واحسن السيرة فيها وأما ابن المحتفي فانه كان واثقا باحسان
السلطان ونظام الملك اليه فله استدعاء فلما ملك السلطان ان البلد طلب أهله ان
يعقيمهم من ابن المحتفي فاجابهم الى ذلك واستمعهم معه وارسلهم الى ديار بكر فافتقر
وتوفي بها على حال شديدة من الفقر وقيل ولده مانعا كية قتله الفرغ لماله كروها

(ذكر وفاة الدولة منصور بن يزيد وولاية ابنه صدقة)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بها الدولة ابو كامل منصور بن ديسر بن علي بن يزيد
الاسدي صاحب الحلة والنبيل وغيره مما عاينناهم واهلها مع نظام الملك خبر وفاته
قال مات اجل صاحب عمارة وكان فاضلا قرا على علي بن برهان فبرغ بذه كانه في الذي
استغاده منه وله شعر حسن فانه

فان انا لم اعمل عظيم اوم اقد * لهما اوم اصبر على فعل معظم
ولم اجر الجفاني وامنع حوزة * علام انا دى للفخار وانتمى
وله في صاحب له يكنى ابامالك برثيه

فان كان اودى خذنا وندينا * ابومالك فالنا ثبات تنوب
فكل ابن انقي لا محالة يميت * وفي كل حي للنون نصيب
ولور دخرن او بكاه لهما لك * بكينا ما هبت صبا وجنوب

ولما توفي ارسل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة تقيب العلويين بالانعام وعزبه
وسار سيف الدولة الى السلطان ملكشاه فخلع عليه وولاه ما كان لابييه واكثر الشعراء

عن افعاله وافعال اتياده واسامهم في زلاتهم كل ذلك جندرا وخوفان وقوع الشر والقتل والعداوة الى ان مات

مراحيهم الدولة

• (ذ كروقة الزلافة بالاندلس وهزيمة افرنج) •

قد تقدم ذكر ملك الفرنج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد برسول الاذفونش ملك
الفرنج وعود المعتمد الى اشبيلية فلما عاد اليها ومع مشايخ قرطبة بما جرى ورأوا قوة
الفرنج وضعف المسلمين واستعانة بعض ملوكهم بالفرنج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه
بلاد الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاجوال على
ما نرى عادت نصرانية كما كانت وساروا الى القاضى عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له
الا تخشع الى ما فيه المسلمون من الصغار والذوات واعطائهم الجزية بعد ان كانوا يأخذونها
وقد رأينا رايانا تعرضه عليك قال ما هو قالوا نكتب الى عرب افرنجية ونبدل لهم اذا
وصلوا اليها فاسمناهم اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله قال تخاف اذا وصلوا
اليها يخرجون بلادنا كما فعلوا بافرنجية ويتركون الفرنج ويدون بكم والمرابطون اصلح
منهم واقرب اليها قالوا له في كتاب امير المسلمين وارغب اليه ليعبر اليها ويرسل بعض
قواده وتقدم عليهم المعتمد بن عباد وهدم في ذلك فعرض عليه القاضى ابن ادهم
ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت ورسولك اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يبرئ نفسه
من تهمة فالح عليه المعتمد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فبلغه الرسالة
واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش وكان امير المسلمين بمدينة سبقة ففى
الحال امر بعبور العساكر الى الاندلس وارسل الى مراشش في طلب من بقي من
عساكره فاقبلت اليه تتلو بعضها بعضها فله ان تكلمات عنده عبر البحر وسار فاجتمع
بالمعتمد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره ايضا وخرج من اهل قرطبة عسكر
كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الاذفونش فجمع
فرسانه وساور من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كتب له بعض ادباء المسلمين يغلق
له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد والباغ الكتاب في الامير
المسلمين ابابكر بن القصيرة ان يجيبه وكان كاتبه معلقا بكتاب فاجاد فلما اقراه على امير
المسلمين قال هذا كتاب طرييل احضر كتاب الاذفونش واكتب في ظهره الذي يكون
سنراه فلما عاد الكتاب الى الاذفونش ارتاع لذلك وعلم انه بلى برجل له عزم وحزم فازداد
استعدادا فراهى في منامه كانه راكب فيل وبين يديه طبل صير وهو ينقر فيه قصص
روياه على القسيسين فلم يعرفوا قلوبها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها
عليه فاستمعها من تعبيرها فلم يفقه فقال تاويل هذه الرؤيا من كتاب الله العزيز وهو
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بالصحاب الغيل السودة وقوله تعالى فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويقتضى هلاك هذا الجيش الذي تجمعه
فلما اجتمع جيشه رأى كثرته فاجتمعت فاحضر ذلك المعبر وقال له به هذا الجيش الذى اليه
محمد صاحب كتابكم فانصرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من معه

ابناء جنسه وصادقهم واغتربهم وقطع وجهه وفعل بالاثني الذي هو خشداشه واخوه ما فعل ولا يستمع لنصح : صبح اذلا وآخر اوما زال سليمان اغايتفاوض معهم في ذلك اباما الى ان اتفق مع ابراهيم بك على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلمو في القدر اذهب به واخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك فلا يقبضتم على ما بلغنا بغيره فاهار جمع اليه واخبره بعداد بينهم قال أما قولهم اني اكون اميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح اني انا انا على مثل والدى ابراهيم بك وعثمان بك حسن ولا على من هو في طبقتي من خشداشه بي على ان هذا لا يعجبهم ولا ينقص مقدارهم بان يكون لمة اميرهم واحدا منهم ومن جنسه : وذلك امر لم يخشع لي يسال وارضى بادنى من ذلك وبأخذوا على عهد بما اشترطه على نفسي انه اذا عيونا الى اوطاننا ان لا يدخلهم في شئ ولا يقاتلهم في امر وان يكون كبيرنا والدا ابراهيم بك على عادته ويسمح لي بما قامتي بالجزيرة ولا اعارضهم في شئ واقنع بابرادى الذي كان يبدى سابقا له يكفيني وان اعنتوا غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي

من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحرضهم على قتلي واهداني انا واتباعي ٦٣ فبهض ما نحن فيه الآن انساني

ذلك كله فان حسين بك
الذي كورموا كى وليس هو
ابى ولا ابني من صلي واما
هو لم يوكى اشتريته بالذراهم
واشترى غيره وملكوا كى ملكهم
وقد قتل لى عدة امراء
وماليت في المحروب فافرضه
من جانتهم ولا يصيبني ويصيبهم
الا ما قدره الله علينا وعلى ان
الذي فعلوه بي لم يكن لسابق
ذنب ولا جرم حصل منى
في حقهم بل كنا جميعا
اخوانا ونذكر واشادنى عليهم
السابقة في الاتجاه الى الانكليز
وندموا على خطا الفتى بعد الذي
وقع لهم ورجعوا الى ثم اجمع
رايهم على سفرى الى بلاد
الانكليز فامتلئت ذلالت
وتجشمت المشاق وخاطرت
بنفسي وسافرت الى بلاد
الانكليز كثيرة وقاسيت أهوال
البيمارسة وأشهر اكل ذلك
لاجل راحتى وراحتهم
وحصل ما حصل في غيابي
ودخلوا مصر من غير قياس
وبنيوا قصورهم على غير اساس
واطمانوا الى عدوهم
وتعاونوا به على هلاك صديقيهم
وبعد ان قضى فريضة منهم
غدرهم وأحاط بهم وأخرجهم
من البلد وأهانهم وشردهم
واحتال عليهم ثانيا يوم قطع
الخارج فراجت حيلته عليهم
ايضا وارسلت اليهم فنهضهم
فاستعشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخضعوا لى ارقه واجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والامر

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وفيه وانحباب المرء
بنفسه وسارواهم يراهم المسلمين والمعتمد بن عباد حتى اتوا ارضيا يقال لها الزلاقة من بلاد
بطلوس واتي الاذفونش فنزل موضع ابيته وبينهم ثمانية عشر ميلا فقبل لامير المسلمين
ان ابن عباد يرميهم ولا يبذل نفسه دونك فارسل اليه امير المسلمين ياره ان يكون
في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذفونش خيامه في لحف جبل والمعتمد في
سفح جبل يراهم وينزل امير المسلمين وراء الجبل الذي عنده المعتمد وظن الاذفونش
ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرنج في خمسين الفا فقتلوا الغلب وارسل
الاذفونش الى المعتمد في مية اات القتال وقصده الملك فقال غدا الجمعة وعنده
الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين فقد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا
ودكب ليلة الجمعة سحرا وصحب بجيشه جيش المعتمد بكرة الجمعة غدرا وظن ان من
ان ذلك الخيم هو جميع عساكر المسلمين فوقع القتال بينهم فقصير المسلمون فاشرفوا على
الفرجة وكان المعتمد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بمجيء الفرنج للبحر فقال
اجلوني الى خيام الفرنج فسار اليها فبينما هم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام
الفرنج فنهضوا وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتم السكوا ان انهزموا واخذهم
السيوف وتبعهم المعتمد من خلفهم ولحقهم امير المسلمين من بين يديهم ووضع فيهم
السيوف فلم يفلت منهم ماحد ونجا الاذفونش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس
القتلى كواما كثيرة فكانوا يؤذنون عليهم الى ان جيفت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم
الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتمد جراحات
في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعة ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة فارس
وغنم المسلمون كل ما لهم من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى مراكش فاقام بها
الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وعرضه على المعتمد بن عباد في عسكره وعبد الله
ابن بلديك الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على ليث وهو
حصن منيع بيد الفرنج فحصره حصارا شديدا فلم يقدروا على فتحه فحلوا عنه بعد مدة
ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى اشبيلية
وعاد امير المسلمين على غرناطة وهي طريقتة ومعه عبد الله بن بلديك فغدر به امير
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرج منه فقرأى في قصوره من الاموال والذخائر ما لم
يجوده ملك قبله بالاندلس ومن جملة ما وجدته سبعة في اربعة مائة جوهره قومت كل
جوهره بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد
وغيرها واخذ مع عبد الله واخاه قتيما ابني بلديك الى مراكش فكانت غرناطة اول
ما ملكه من بلاد الاندلس وقد ذكرنا في سابقه دم سبب دخول صنهاجة الى الاندلس
وعود من عادتهم الى المعز باقرية وكان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا عبد الله
واخذت مدينته وورحل الى العدة وسار جميع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من

فاستعشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخضعوا لى ارقه واجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والامر

الغضيق ولم ينج الامن بخلافه منهم اودع من ٢٤ غير الطريق ثم انه الان ايضاً يراهم ويدانهم ويهاديهم ويصالحهم
 ويثبطهم مصافيه التجاح لهم
 وما أظن ان العقلة استحكمت
 فيهم الى هذا الحد فارجح
 اياهم وذكركم بمساس - بقولهم
 من الوقائع فلعلهم ينتبهون
 من سكراتهم ويرسلون معك
 الثلثين إلى النصف الذي مع
 به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر
 ليس فيه كبير مشقة فانهم
 اذا وزعوا على كل أمير عشرة
 أكياس وعلى كل كاشف
 خمسة أكياس وكل جندي
 أو عيورك كياساً واحداً اجتمع
 المبلغ وزيادة وأنا أفعل مثل
 ذلك مع قومي والحمد لله
 ليسوا هم ولا نحن مغاليس
 وغرة المال قضاء مصالح
 الدنيا وما نحن فيه الا نحن من
 أهم المصالح وقيل لهم البدار
 قبل فوات الفرصة والمخيم
 ليس بغافل ولا مهمل
 والعثمانيون عبيد الدرهم
 والدينار فلما فرغ من كلامه
 ودعه سليمان أغا ورجع الى
 قبل فوجد الجماعة أصروا
 على عدم دفع شيء ورجع
 ابراهيم بك أيضاً الى قريته
 ورايهم ولما أتى لهم سليمان
 أغا العبارات التي قالها
 صاحبهم - وأنه يكون تحت
 أمرهم ومنهم ويرضى ما في
 المعاش معهم ويسكن الجزيرة
 الى آخر ما قال قالوا - هذا والله
 كلام لا أصل له ولا ينسب
 ناره وما فعلناه في حقه وحق أتباعه ولوا نزل عنا وسكن قاعة الجبل فهو الا لاني الذي

• (ذكر دخول السلطان الى بغداد) •

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من
 بلاد الشام والجزيرة وهي اول قدمه قدمه ما نزل بدار المملكة وركب من الغد الى
 الحلبسة ولعب بالجوكان والكرة وأرسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة
 ومن الغد أرسل نظام الملك الى الخليفة خذمة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام
 الملك مشهد موسى بن جعفر ووقف معروف واحمد بن حنبل والي حنيفة وغيرها من القبور
 المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يعني نظام الملك بقصيدة منها
 زرت المشاهد وزورة مشهودة • ارضت مضاجع من بهامد فون
 فكانك الغيث استعمل بثر بها • وكانها بك روضة ومعين
 فازرت قداحك بالثواب وانجحت • ولك الاله على النجاح ضمين
 وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة ليلافضي في الزبج وعاد من ليلته
 ومضى السلطان ونظام الملك الى الصبيدي البرية فزارا المشهدين مشهدين المؤمنين
 على مشهد الحسين عليهما السلام ودخل السلطان البرقا صا دشتيا كثيرا من الغزلان
 وغيرها واجر بستانا منارة القرون بالسبيدي وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة
 فخلع عليه الخلع السلطاني ولما خرج من عنده لم يزل نظام الملك قائما يقدم امير اميرا
 الى الخليفة وكلما قدم امير يقول هذا العبد فلان بن فلان واقطاعة كذا وكذا وعدة
 عسكرية كذا وكذا الى ان أتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امر البلاد
 والعباد واجر بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان يقبل
 خاتمه فاعطاه اياه فقبله ووضعه على عينه وامره الخليفة بالودعة وخلع الخليفة ايضا
 على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة الكتب وطالع
 فيها كتب وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث وامل جزءا آخر واقام السلطان ببغداد
 الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم جرى بين اهل السرخ واهل باب البصرة فتنة فقتل فيها جماعة من
 جملة هم القاضي ابو الحسن ابن القاضي ابى الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب اصابه
 سهم فمات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف ابو تمام كان اليه من الخطابة وكان
 العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فساد بخيله ورجله الى القنطرة العتيقة واعان
 اهل السرخ ثم جرت بينهم فتنة ثمانية في شوال منها فاعان الحجاج على اهل السرخ فانهم زموا

شاع ذكره في الاتفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق ٦٥ عفر يتامن عفاريتة فكيف يكون

وبلغ الناس الى درب الاوثور وكاد اهل الـ كرخ بها يكون فخرج ابو الحسن بن مرغوث
العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فساله العفة وفعاد عنهم ورد الناس وفيما زاد
الماسد جلة تاسع مشرخريران وجاء المطر يومين ببغداد وفيها في ربيع الاول
ارسل العميد كمال الملك الى الانبار فسلمها من بني عقيل وخرجت من ايديهم وفيها في
ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جادى الاول ورد الشريف
أبو القاسم علي بن ابي يعلى الحسنى الدبوسى الى بغداد في تحمل عظيم لم ير مثله لفقيريه ورتب
مدرسا بالنظامية بعد ابي سعد المتولى وفيها أمر السلطان ان يزداد في اقطاع وكلاءه
الخليفة تنهر برزوى من طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيها
اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرحبة واهلها وحران
وسروج والرقة والخابور وزوجه باخته زليخا خاتون فتسلم البلاد جميعها معا عدا حران
فاز محمد بن الشاطر امتنع من تسليها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عنها ابن
الشاطر فسلمها السلطان الى محمد وفيها وقع ببغداد صاعقتان فدمرت احدهما
اسطوانتين واحرقت قطنا في صناديق ولم تحترق الصناديق وقتلت الثانية رجلا
وفيها كانت زلازل بالعراق والحجاز برة والشام وكثير من البلاد فخرت كثير من
البلاد وفارق الناس مساكنهم الى الصحراء فلما سكنت عادوا وفيها عزل فخر الدولة
ابن جهمير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العميد ابي علي البلخي وجعله عاملا عليها
وفيها اسقط اسم الخليفة المصري من الحرم الشريفين وذكر اسم الخليفة المقتدى
بامر الله وفيها اسقط السلطان المدكوس والاجتيازات بالعراق وفيها احصر عميد بن
المعز بن باديس صاحب افر بيقية مدينتي قابس وسفاقس في وقت واحد وفرق
عليه العساكر وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن فضال الهاشمي النحوي المقري
وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ ابو سعد الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء
الرباط بنهر المعلى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الاثوني وقوف المدرسة النظامية
وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلحق اليه وجدهم في بغداد
احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال محمد الله الذي اخرج رأسه الى
سعد من رقعة ولواخيه من قبائله كذا وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرى البصرى
وكان خيرا حافظا للقرآن ذامال كثير وهو آخر من روى سنن ابي داود السجستاني عن ابي
عمر الهاشمي وفيها توفي الشريف ابو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث
مشهور عالي الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

• (ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة) •

في المهر منقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلاجلية
بالديباج الرومى وكان أكثر الاجمال الذهب والفضة وثلاث هرايات وعلى اربعة وسبعين

٩ بخ مل عا القبايلين لراحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقرم

قدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ٦٦ ويتجمع عليه يقوم بدفعه فأغناط القبودان وقال أنت تضحك على ذقني

بغلا مجللة بأنواع الديباج الممكي وأجاسها وقلائدها من الذهب والفضة وكان على سدة
منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلى وبين يدي البغال
ثلاثة وثلاثون فرسا من الخيل إلى اثني عشر كرا كسب الذهب مربعة بأنواع الجواهر
ومعه مدعظيم كثير الذهب وسار بين يدي الجواهر سعد الدولة كوهرائين والأمير برسق
وغيرهما ونراهم على عليم الدناير والنياب وكان السلطان قد خرج عن بغداد
متصيدا ثم أرسل الخليفة الوزير باشا بجاع إلى تركان خاتون زوجة السلطان وبين يديه
نحو ثمانمائة موكب ومثلهما مشاعل ولم يبق في المحرم دكان الا وقد اشعل فيه النشوة
والاثنين واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع طفر خادمه محفة لم ير مثلهما حسنا وقال الوزير
لتركان خاتون سيدنا ومولانا أمير المؤمنين يقول ان الله ياركم ان تؤدوا الامانات الى اهلهما
وقد اذن في نقل الوديعة الى داره فأجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه
من اعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشئ والمشاغل الكثير وجاء نساء الامراء
الكبار ومن دونهم كل واحدة منهن منفردة في جماعتها وتحملةاها بين ايديهن الشمع
المركبات والمشاغل يحمل ذلك جميعه الفرسا في جماعات الخاتون ابنة السلطان بعد
الجميع في محفة مجللة عليهم من الذهب والجواهر كثر شي وقد احاط بالهفة مائتا
جارية من الاتراك بالمراتب العظيمة وسارت الى دار الخليفة وكانت ليلة مشهودة لم
ير يبعدا مثلها فلما كان الغدا حضر الخليفة امراء السلطان لمعاط امر بعمله حكى
ان فيه اربعين الف من المناسك وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر في العسكر
وارسل الخلع الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخوفاة وعاد السلطان من
الصيد بعد ذلك

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة ولد لاسماعيل ابن من تركان خاتون وسماه محمد ودا وهو الذي خطب له
بالمملكة بعدد وفيها سلم السلطان ملكا شاه مدينة حلب والقلعة الى ملوكه آتس نقر
فوليهما واطهر فيها العدل وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملك شاه وهي التي
تخصه وتربيه وماتت بحملها سنة اربع وثمانين وفيه استبق ساعيان احدهما
للسلطان فضلى والاخر للامير قاجا مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد تدم ذكر
الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه وفيه اجعل السلطان ولي عهد له ولده باشا بجاع
احمد ولقبه ملك الملوك عضد الدولة وتاج الملكة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد
مسيره من بغداد ليخطب له بعد اذ بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء
وفيه اثنى شعبان اخذ سعد الدولة كوهرائين الى واسط لمهاجرة بهمة ذهب الدولة بن الى
الجبر صاحب البطائح ولما فارق بغداد كثرت فيها الفتن وفيه اثنى ذي القعدة ولد للخليفة
من ابنة السلطان ولد سماء جعفر وكناه ابا الفضل وزير البلد لاجل ذلك وفيها
استولى العميد كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها

وذقن وزير الدولة وقد تحرر كنا
هذه المحركة على ظن ان
الجماعة على قلب رجل واحد
واذا حصل من المسالك
للبلدة عصيان وبخالة ولم
يكن فيهم مكافاة لمقاومته
ساعدا ناهم بجيشي من النظام
المجديد وغيره وحيث انهم
متنا فدون ومقاسدون
ومتباغضون فلا خير فيهم
وصاحبك هذا لا يكفي في
المقاومة وحده ويحتاج الى
ثبتر المعاونة وهي لا تكون
الا بكثرة المصاريف ولما
ظهر اسليمان أغا الغيظ والتغير
من القبودان خاف على نفسه
ان يطش به وعرف منه ان
المانع له من ذلك غياب السلطان
عند المترجم لانه قال له وابن
سلطان اري قال هو عند الاتي
بالبحيرة فقال اذهب فاتي به
واحضرت بحيمته وكان مرعوشى
باشا المتولى قد حضر ايضا
فما صدق سليمان أغا بقوله
ذلك وخلاصه من بين يديه
فركب في الوقت وخرج من
الاسكندرية فهاهو الآن
بعد عنها مقدار غلوة الا
والسلطان قادم الى سكندرية
فساله الى اين يذهب فقال
ان مخدمك ارسلني في شغل
وها أنا راجع اليكم وذهب
عند المترجم ولم يرجع (وفي
اثناء هذه الايام) كان المترجم
يجار بدمنهور وبعث اليه محمد علي باشا التجريدة العظيمة التي بذل فيها جهده وفيها جميع عساكر الدولة

حتى القوا بانفسهم في البحر
 ورجعوا في أسـ واحال فلول
 تجاسر المترجم وتبعهم لهرب
 الباقون من البلدة وخرجوا
 جميعا على وجوههم من شدة
 ما دخلهم من الرعب ولكن
 لم يرد الله ذلك ولم يجسروا
 للخروج عليه بعد ذلك ولما
 نحت عنه عشرينه ولم يلبوا
 دعوته وانلقوا الطبخة وسافر
 القمودان وموسى باشا من
 نغرس كنديتة على الصورة
 المذكورة استأنف المترجم
 أمرا آخر وراسل الانكليز
 يلتمس منهم المساعدة وان
 يرسلوا له طائفة من جنودهم
 ليقوى بهم على محاربة الخصم
 كما التمس منهم في العام
 الماضي فاعتذروا له بانهم
 صلح مع العثماني وليس في
 قانون الاملاك اذا كانوا صلحا
 ان يتعدوا على المتصادقين
 معهم ولا يوجهون نحوها
 عساكر الا باذن منهم او
 بالتمس المساعدة في امرهم
 فغاية ما يكون المكالمات والترجي
 ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره
 ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد
 الذي جرى صادف ذا وتوجع
 الغرة بينهم وبين العثماني
 فارسلوا الى المترجم بـ دون
 بانفاذ ستة آلاف لمساعدته
 فاقام بالجيرة ينتظر حضوره
 نحو ثلاثة اشهر وكان ذلك
 اوان الفيلق وايسر ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره لانساكنين فنشكى العربان

صلها ومضى اليها وعاود عنها في ذي القعدة وفيها وقعت فتنة بين اهل الكرخ وغيرها
 من الحال قتل فيها كثير من الناس وفيها كسفت الشمس كسوفاً كلياً وفيها توفي
 الامير ابو منصور قتلخ امير الحاج ووج امير انتى عشرة سنة وكانت له في العرب عدة
 وقعت وكنوا يخافونه ولما مات قال نظام الملك مات اليوم الف رجل وولي امارة
 الحاج نجم الدولة خجارتـ كن وفيها في جمادى الاولى توفي اسمعيل بن عبد الله بن
 موسى بن سعد ابو القاسم الساوي سمع الحديث الكثير من ابي سعيد الصيرفي وغيره
 وروى عنه الناس وكان ثقة وطاهر بن الحسين ابو الوفاء البزاز يجهل المذاني كان
 شاعرا ديبا وكان يمدح لا عرض الدنيا ودمح نظام الملك بقصديتين كل واحدة منهما
 تزيد على اربعين بيتا احدهما ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها منقوطة وفيها
 توفيت فاطمة بنت علي المؤدب المعروفة بفت الاقرع الكاتبة كانت من احسن
 الناس خطا على طريقة ابن ابواب وسمعت الحديث واسمعت وفيها في ذي القعدة
 توفي غرس النعمة ابو الحسن محمد بن الصابي صاحب التاريخ وظهر له مال كثير وكان
 له معروف وصداقة

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة في صفر شرع اهل باب البصرة في بناء القنطرة الجديدة ونقلوا الاخرى
 اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم الدباب واجتمع اليهم اهل الحال وكثر عندهم
 اهل باب الازج في خلق لا يحصى وانفق ارب كوهرا ثمن ساري في سيرة واصحابه يسرون
 على شاطئ دجلة بسيره فوقف اهل باب الازج على امرأة كانت تنسق الناس من زمولة
 لها على دجلة فحلفوا عليها على عادة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقولون الماء للسيل
 فلما رأت سعد الدولة كوهرا ثمن اسـ تتعانت به فامر بابعادهم عنها فصر بهم الاتراك
 بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضربوا وجه فرس حاجبه سليمان وهو لخص اصحابه
 فسقط عن الفرس فحمل كوهرا ثمن الحق على ان خرج من السعيرية اليهم راجلا
 فحمل احدهم عليه فطعن به بسـ فلرحبه فالتقاء في الماء والطين فحمل اصحابه على
 العامة فقاتلوهم وحرسوا على الضفر بالذي طعنه فلم يصلوا اليه واخذ ثمانية نفر قتل
 احدهم وقطع اعصاب ثلاثة نفر وارسل قباه الى الديوان وفيه اثر الطعنة والطين
 يستنفر على اهل باب الازج ثم ان اهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخرا على باب طاق
 الحراني وفعلوا كفضل اهل باب البصرة

(ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة)

في هذه السنة في ربيع الاخر امر الخليفة باخراج الاتراك الذين مع الخاتون زوجته
 ابنة السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركيائهم اشتهروا من طواف
 فاكهة فتمت كساد شتم الطواف التركي فاخذ اميركي صنيعة من الميزان وضرب بها داس
 اوان الفيلق وايسر ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره لانساكنين فنشكى العربان

المجتمعون عليه وغيرهم أشد ما هم فيه من ٦٨ المجهد وفي كل حين يعدهم بالغريح ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل

الضواف فشجبه فاجتمعت العامة وكذا يكون بينهم وبين الاتراك شروا واستغاثوا وشنعوا
فامر الخليفة باخراج الاتراك فاتح جواعن آخرهم في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت
العشاء الاخرة

• (ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها) •

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من افر بيقية وهي بقرب المهدية وسدب ذلك ان
الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها كثر غزو بلادهم في البحر فخر بها وسنت أهلها
فاجتمعوا من كل جهة وانفقوا على انشاء الشواني لغزو المهدية ودخل معهم
البيسانيون والمخزوميون وهما من الغرنج فاقاموا بدمجرون الاسطول اربع سنين
واجتمعوا بجزيرة قوصرة في اربعة مائة قطعة فكتب أهل قوصرة كتابا على جناح طائر
يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة فارد تميم ان يسير عثمان بن سعيد
المعروف بالمهر مقدم الاسطول الذي له ليعنهم من الغزو فنعهم من ذلك بعض قواده
اسمعه بالله بن منكوت لعداوة بينهم وبين المهر فجاءت الروم وأرسلوا طلعا الى البر
ونهبوا وخربوا وأحرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عسا كريمة فاقبته في قتال
الخارجين عن طاعته ثم صالح تميم الروم على ثلاثين ألف دينار ورجع جميع ما حووه من
السبي وكان تميم يبذل المال الكثير في الغرض الحقة يرفق كيف في الغرض الكبير حتى
عنه انه يبذل للعرب لماسة ولوا على حصن له يسمى قنطرة ليس بالعظيم اثني عشر ألف
دينار حتى هدمه فقليل له هذا سفر في المال فقال هو شرف في الحال

• (ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده المنصور) •

في هذه السنة مات الناصر بن علناس بن حماد وولي بعده ابنه المنصور فافتنى آثار أبيه
في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسلمهم بالتعزية بابيه والثناء بالملك
منهم يوسف بن تاشفين وقيم بن المعز وغيرهما

• (ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود) •

في هذه السنة توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
وكان عادلا كريما مجاهدا ووقد ذكرنا من فتوحه ما وصل اليها وكان عاقلا ذاريا
متينا فذكر آرائه ان السلطان ملك شاه بن الب أرسلان السلجوقي جمع عسا كره وسار
يريد غزنة ونزل بأسفراف كتب ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من أعيان أمراء
ملك شاه يشكرهم ويحثهم على تحسين قصد ملك شاه بلادهم لئلا ما استقر
بيننا من الضغينة وتكلمهم من يده ويعدهم الاحسان على ذلك وأمر القاصد بالكتب
ان تعرض لملك شاه في الصيد ففعل ذلك فاخذوا حضر عند السلطان فسأله عن حاله
فانكره فامر السلطان بجلده فاندفع الكتب اليه بعد جده ومثقة فلم اوقف
ملك شاه عليهم التحسين من أمرائه وعاد ولم يقل لاحد من أمرائه في هذا المرشدا خوفا ان
يسموا حشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة جمعا ويعمنه مع الصدقات الى مكة وكان

فلما اشتد بهم المجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنقل معنا الى ناحية قبلي فان ارض الله واسعة واما ان تاذن لنا في الرحيل في طلب القوت فساوسعهم الا الرحيل مكظوما معه ورا من معاندة الدهر في بلوغ المأرب الاول بجي القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على غير طائل الثاني عدم ملكه دمه وور وكان قصده ان يجعلها معتلا وقيم بها حتى تأتيه الفجدة الثالث تأخر بجي التجد حتى قحطوا واضطروا الى الرحيل الرابع وهو اعظمها مجانبته اخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الاضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن بعده من العربان حتى وصل الى الاخصاص فنادى محمد علي باشا على العسا كره بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا افواجا ليلانها راحتي وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا الى بر انبابة وجيشوا بظاهرها وقد وصل المترجم الى كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالمر الغريبي ناحية انبابة والجزيرة وركب اليها واصناف العسا كره ووقفوا على ظهر خيولهم واصطفت الرجال ببنادقهم واصلحتهم ومرا المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء يقول

وهم مرتبون طوايز ومعههم طبرل وصحبه قبائل العرب من اولاد علي ٢٩ والهنادي وعربان الشرق في كسبة

زائدة والباشا والعسكري وقوف
ينظرون اليهم من بعيد وهو
يتعجب ويقول هذا طهماز
الزمان والايش يكون ثم
يقول للدلالة والخيلة تقدموا
وحاربوا انا اعطيكم كذا
وكذا من المال ويذكرهم
مقادير عظيمة ويرغبهم فلم
يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتئين ومتعجبين وبتهاجون
فجاء بينهم ويتشاورون في
تقدمهم وتأخرهم وقد اصابوه
باعينهم ولم يزل سائر احمي
وصل الى قريب قناطر
شبرامنت فنزل على علوة هناك
وجلس عليهم اوزاد به الهاجر
والقور ونظر الى جهة مصر
وقال يا مصر انظري الى اولادك
وهم حولك مشتمين متباعدين
مشردين واستوطنتك اجلاف
الارتاك واليهود واراذل
الازنوؤ وصاروا يقبضون
خراجك ويحاربون اولادك
ويقاتلون بظالك ويقاومون
فرسانك ويهدمون دورك
ويسكنون قصورك
ويقتلون بولدائك وحركك
ويطمسون بجثتك ونورك
ولم يزل يردد هذا الكلام
وامثاله وقد تحرك به خلط
دموى وفي الحال تقايدما
وقال قضى الامر وخاضت معه
لحمه على وما ثم من يناله
ويغالبه وجرى حكمه على

يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انصبت عرايلا كنتا ولكني
الا ان عاجز عن ان اسعد ما اخذوه واسموا علي عليه ملوك قد اتعت عمالكتهم وعظمت
عساكرهم ولما توفي الملك بعده ابنه مسعود واقبله جلال الدين وكان قد زوجه ابوه
بابنة السلطان ملكشاه واخرج نظام الملك في هذا الاملاك والزفاف مائة الف دينار

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة حج الوزير ابو جعفر برا الخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة ابا منصور
وفقيبه النقيب اطرا بن محمد الزبني وفيها اسقط السلطان ما كان يؤخذ من الحجاج من
الخفارة وفيها جمع آف سنة قرصاحب حلب عسكره وسار الى دقعة شير خضر ها و صاحبها
ابن منقذ وضيق عليها ونهب برضا ثم صالحه صاحبها وعاد الى حلب وفيها توفي ابو
بكر احمد بن ابي حاتم عبد الله بن ابي الفضل الغوري الهروي والقاضي محمود بن
محمد بن القاسم ابو عمار الازدي المهلبى راو يا جامع الترمذي عن ابي محمد الجراحي رواه
عنه ابو الفتح الكروخي وتوفي عبد الله بن محمد بن علي بن محمد دابو اسمعيل الانصاري
الهروي شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكان شديد التعصب في
المذاهب ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد الباقرى ومولده في شعبان وهو من اهل
الحديث والرواية وفي الحرم توفيت ابنة الغالب بالله بن القادر ودفنت عند قبر احمد
وكانت ترجع الى دين ومعروف كثير لم يبلغ احد في فعل الخير ما بلغت وفي شعبان
توفي عبد العزيز الهراوى الزاهد وفيها توفي الملك احمد بن السلطان ملكشاه بمرو
وكان وليه دابيه في السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة وجلس الناس ببغداد
للعزاء سبعة ايام في دار الخ لافا ولم يركب احد فرسا وخرج النساء ونحن في الاسواق
واجتمع الخلق الكثر في الكرخ والمناحات وسود اهل الكرخ ابواب
عقودهم اظهروا الحزن به

• (ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين واربعمائة)

• (ذكر الفتنة ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كبس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلا ورجوا آخر فاعلق
اهل الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وجعلوا ثياب الرجالين وهي بالدم ومضوا الى
دار العميد كمال الملك ابي الفتح الدهستاني مستغيثين فارسا الى النقيب طراد بن محمد
يطالب منه احضار القاتلين فقص طراد دار الامير بوزان بقصر ابن الماسون فطالبه
بوزان بهم ووكّل به فارس الخليفة الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد ومجمله ومنزله
لخلى سبيله واعتذر اليه فسكن العميد كمال الملك الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض
ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنة ولم ينقض يوم الا عن قتلى
وخرى

• (ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر)

الممالك المصرية فخا ظن ان تقوم لهم رايه بعد اليوم ثم انه احضر امراءه واعليم شاهين بك واوصاه بتخشدا شينه

مخادعة مدوهم وأوصاهم
انه اذا مات يحملهونه الى وادي
البنساو يدفونه بجوار قبور
الشهداء فمات في تلك الليلة
وهي ليلة الاربعاء التاسع عشر
ذي القعدة فليامات فسلوه
وكفوه ووصلوا عليه وجملوه
على بعير وارسلوه الى البنسا
ودفوه هناك بجوار الشهداء
وانقضى نخبه فسيبان من ايد
سرمدية البقاء وفي الحال حضر
المبشر الى محمد علي باشا بشره
بموت المترجم فلم يصدق
وانتقرب ذلك وحصل البدوي
الذي اتاه بالبشارة اربعة ايام
وذلك لان اتباعه كانوا
كتموا أمر موته ولم يذبحوه
في عرضيه والذي اشاع الخبر
واتى بالبشارة رفيق البدوي
الذي جعله على بعيره ولم يثبت
موته عند الباشا امتلا فرسا
وسروا وكذلك خاصته
ورفعوا رؤسهم واحضر ذلك
المبشر فالتسه فروة - ور
واعطاه مالا وامره ان يركب
بتلك الخاكة وتوشق بهامان
وسط المدينة ابراه اهل
المدينة وشاع ذلك الخبر في
الناس من وقت حضر
المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر
ويقولون هذا من جملة تخيلات
فانه لما سافر الى بلاد النكايز
لم يبق له بقدره احد ولم يظهر
سفره الا بعد مضي اشهر
فان ذلك امر الباشا لا المبر ان يركب بالحاكة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استمر وفي شكهم نحو

في هذه السنة ملك السلطان ملك شاه ماوراء النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد
ملكها احمد خان بن خضر خان اخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن اخي تركان
خاتون زوجة السلطان ملك شاه وكان صديقا للملوك جميع السيرة يكثره صادرة الرعية
فنفروا منه وكتبوا الى السلطان سرايس - تغينون به ويسالونه القدوم عليهم ليجاء
بلادهم وحضر الفقيه أبو طاهر بن علي الشافعي عند السلطان يشاكيوا كان يخاف من
احمد خان لكثرة ماله فاظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه وأطمعه
في البلاد فتمخر كرت دواحي السلطان الى ملكها فاسار من أصبهان وكان قد وصل اليه
وهو في سارسل ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فاخذ نظام الملك معهم الى ماوراء
النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذن له نظام الملك في العود الى بلاده وقال
أحب ان يذ كرعة في التواريج ان ملك الروم حمل الجزية واوصاهم الى باب كاشغر
ليخشي الى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة
وهذا يدل على همة عالية تعول على العيوق ولما سار السلطان من أصبهان الى خراسان
جمع العساكر من البلاد جميعها فعبا النهر بجيوش لا يحصر هاديوان ولا تدخل تحت
الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا وأخذ ما على طريقه ثم سار اليها وملكها وما جاورها
من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت المظافات قد قدمها الى أهل البلد يبعدهم
الندم والخلاص مما هم فيه من الظلم وحصر البلدة وضييق عليه وأعاناه أهل البلد
بالاقامات وفرق احمد خان صاحب سمرقند ابراج السور على الامراء ومن يتق اليه من
أهل البلاد - دوسلم برجا يقال له برج العيار الى رجل علوي كان مختصا به فنصح في
القتال فاتفقوا ولدا لهذا العلوي أخذ - ذا سيرا بخارا فهدد الاب بقتله فترأى عن
القتال فسهل الامر على السلطان ملك شاه وورعى من السور عدة فلم بالمخنيقات وأخذ
ذلك المنبرج فلما صدع عسكر السلطان الى السور هرب احمد خان واختفى في بيوت
بعض العامة فغمر عليه وأخذ وحمل الى السلطان وفي رقبته حبل فاكرمه السلطان
وأطلقه وأرسله الى أصبهان ومعه من يحفظه ورتب بسمرقند الامير العميد أباطاهر
عميد خوارزم وسار السلطان قاصدا الى كاشغر فبلغ الى بوز كندوه وهو بلد يجري على
بابه نهر وارسل مناهرا ملا الى ملك كاشغر يامره باقامة الخطبة وضرب السكة باسمه
ويتوعد ان خالف بالمسير اليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه
وقامع الانعام عليه واعاده الى بلاده ورجع السلطان الى خراسان فلما بعد من سمرقند
لم يبق اهلها وعسكرها المعروفون بالجمكية مع العميد ابى طاهر نائب السلطان
عندهم حتى كادوا يقربون عليه فاحتال حتى خرج من عندهم ومضى الى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان مقدم العسكر المعروف بالجمكية واسمه عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث
فكتب يعقوب تكمين اخاه ملك كاشغر وملك كمة تعرف باب نباشي وبه دة قلعته

شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل به عد ذلك فانه لماسحات تفرقت ٧١ قبائل العربان التي كانت متجمعة حولها

وبعضهم ارسل يطلب امانا
من الباشا وغير ذلك مما تقدم
ذكره وخبره في ضمن ما تقدم
وكان محمد علي باشا يقول
ما دام هذا الاتي موجودا لا
يهدأ لي عيش ومثالي انا هو
مثال بهلوان بن يعقوب علي
الحجبل لكن هو في رجاليه
قبقاب فلما انا المبرمجوته
قال بعد ان تحقق ذلك الان
طابت لي مصرو ما عدت
احسب لغيره حسابا (وكان
المترجم) امير ارجيليا مهيبا
محشما مدبرا بغيره الفكري
عواقب الامور صحيح
الفراسة اذا نظر في سجنه
انسان عرف حاله واخلاقه
بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة
صعب المراس عظيم الباس
ذاغرة حتى على من يذمى
اليه او ينسب الى طرفه
يحب علو الهمة في كل
شيء حتى ان التجار الذين
يعاملهم في المشتريات
لا يساوهم ولا يفاضلهم
في انفسهم بل يكتبون
الاشمان بانفسهم كما يحبون
ويريدون في قوائمها خذها
الكاتب ليعرضها عليه
فيضي عليها ولا ينظر فيها
ويرى ان النظر في مثل ذلك
او الهافقة فيه عيب ونقص
يخل بالامرية ولا تضي السبحة
الاو الجميع قد استوفوا

واسم حضرة محضر هذه بسم الله وقدا افقنا ان يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع
عليه الرعية الذين كان اساء اليهم حتى ادعوا عليه دما فقوم كان قتلهم واخذ الفتاوى
عليه وقتله واتصلت الاخبار بالسلطان ملك شاه بذلك فعدا الى سمرقند

• (ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني) •

لما اتصلت الاخبار بهيئان سمرقند بالسلطان ملك شاه وقتل غين الدولة مقدم
الحكاية عاد الى سمرقند فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولي على سمرقند
ومضى الى فرغانة ولحق بولايته ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين
فلحقه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى سمرقند ملكها ورتب بها
الاميراب وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوز كند وارسل العساكر الى سائر الاكناف
في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغر وهو اخو يعقوب ليحذ في امره ويرسله اليه
فاثفق ان عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروا الى ان هرب على فرسه
ودخل الى اخيه بكاشغر مستجير به فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملك كاشغر
يتوعد ان لم يرسله اليه ان يقصد بلاده ويصير هو العدو وخاف ان يمنع السلطان وانف
ان يسلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عدوة قديمة ومناذرة في الملك عظيمة
لما يلزمه فيه العار فاداه اجتراده الى ان قبض على اخيه يعقوب واظهر انه كان في طلبه
فظفر به وسيره مع ولده و جماعة من اصحابه وكاهن يعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة
للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرب السلطان ان يسلم يعقوب ويتركه
فان رضى السلطان بذلك والاسلم اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن ملك كاشغر
ان يسلم معه وينفذ به ما امره به ابو فته قدم في كتفه والقاءه على الارض ليغفلوا به ذلك
فبينما هم على تلك الحال وقد اذبحوا الميمل ليشملوه اذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه
وتشاوروا بينهم وظهر عاينهم انهم سارتم ارادوا بعد ذلك سمله ومنع منه بعض فعالمهم
يعقوب اخبروني عن حالكم وما يفوتكم الذي تريدونه فاني واذا فعلتم بي شيئا رعا ندمتم
عليه فقبل له ان طغرل بن ينال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الوف من العساكر
وكبس اهلك بكاشغر فاخذه اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي
تريدون فغفلوا به فليس مما تقتربون به الى الله تعالى وانما اتعجلوا به لانه اقربا لاراضي
وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل
ابن ينال وسيره الى كاشغر وقبض صاحبها وملكه لماسح قربه منه خاف ان يخل
بعض امره وتزول هيئته وعلم انه متى قصد طغرل دار من بين يديه فان عاد عنه رجع
الى بلاده وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغر فروا به لا يمكنه المقام لسعة البلاد وراه
وخوف الموت بها فوضع تاج الملك على أن يسعى في اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره
به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل بمنعه
من القوة وملك البلاد وكل منها يقوم في وجه الآخر

حقوقهم ويستأنفوا احتياجا للعام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما الكثرة ويحبهم عليه ومكاسهم

ومع ذلك يواسيهم في جلة أحبابه والمنسبين ٧٢ اليه بارسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيود ينتصر

• (ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها) •

وفي هذه السنة ارسل السلطان الى الخليفة يطالب ابنته طلبا لا بد منه وسبب ذلك ان الراسات تشكو من الخليفة وتذكر انه كثير الاطراح لها والاعراض عنها فان لم ياتي الميرفسارت في ديبج الاول وسار معها ابنها من الخليفة ابو الفضل جعفر بن المتقدي بامر الله ومعهم اسائر ارباب الدولة ومشى مع محفاتها -عد الدولة كوهرائين وخدم دار الخلافة الا كاه وخروج الوزر برؤسيتهم الى النهران وعاد وسارت الخاتون الى اصبهان فاقامت بها الى ذى القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لاهلها سبعة ايام واكثر الشعر امرائها بها بغداد وبعسكر السلطان

• (ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرها من الشام) •

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من المقاتلين فحضر وامدنية صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل وامتنع عليهم ثم توفي ووليا اولاده فحضرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلموها اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا فغلبوها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فحاصروها وضيقوا على اهلها فاقاموا قنصوها وقصدوا مدينة جبيل فغلبوها ايضا واصلحوا احوال هذه البلاد وقرروا قواعدها وساروا عنها الى مصر عائدتين واستعمل امير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

• (ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم من اهل المحال وقتل بينهم عدد كثير واسمولى اهل المال على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فنهروها واحرقوها فزل شحنة بغداد وهو خمار تكيين النائب عن كوهرائين على دجلة في خيله ورجله ايكف الناس عن الفتنة فلم ينهوا وكان اهل الكرخ يخرجون عليه وعلى اصحابه الجرايات والاقامات وفي بعض الايام وصل اهل باب البصرة الى سوق بقة غالب فخرج من اهل الكرخ من لم يخرج عادته بالقتال فقاتلهم حتى كثر قتلهم فركب خدم الخليفة والحجاب والنقباء وغيرهم من اعيان الحنابلة كابن عقيل والكلو ذاني وغيرهما الى الشحنة وساروا معه الى اهل الكرخ فقرأ عليهم مثالا من الخليفة يامرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب اهل السنة فاجابوا الى الطاعة فبينما هم كذلك اتاهم اصارخ من نهر الدجاج بان اهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فضوامع الشحنة ومنعوهم من الفتنة وسكن الناس وكتب اهل الكرخ على ابواب مساجدهم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عنده هذا اليوم ثار اهل الكرخ وقصدوا شارع ابن ابي عوف ونهبوه وفي جملة ما نهبوا دار ابي الفضل بن خيرون المعدل فتصد الديوان مسقورا ومعه الناس ودفن العامة الصليان وهجموا على الوزير في حجرته واكثر من السكلام الشنيع

لاتباعه ولان انتهى اليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع انه اذا حصل من احد منهم فهو يخل بالمروءة عنه ورجله فترى كشافه وعما اليكم - غشدة عراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه ومن عجب امره ومناقبه التي انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامرهم واستخبرهم وطاعتهم لا لاجل القوة في شيء وكان لهم سياسة غريبة ومعرفتها والهم وطبائعهم فكما هم امور في فهم او ابن خليفة هم اوصاحب رسالتهم يقومون ويقعدون لامرهم انه يصادهم في اموالهم وجمالهم ومواسيهم ويجبهم ويضاق عليهم يقتل منهم ومع ذلك لا ينكرون منه وقد تزوج كثير من بناتهم فاتي تهنئة يقيمها حتى ينفي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى اهلهم لم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي اعجبته فمات عنها فلما بلغ العرب موتة اجتمعت بنات العرب وصرن يندبونه بكلام عجيب تناقلته ارباب المعاني يغنون به على آلات الله والمطربة وركبوا عليه اذ ارادوا قوافي وغير ذلك واليهب منه رجه الله انه لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة الى وقل

شرقية بليتس ويتحكم في عرناها ويسومهم شوقا العذاب بالقبض عليهم ٧٣ ووضعهم في الزناجيز ويتعاون على البعض

منهم البعض الآخر وباخذ
منهم الا مساو والخيول
والاباعر والاغنام ويفرض
عليهم الفرض الزائدة
ويمنعهم من القسطنطين
فلاحي البلاد ثم انه لما رجع
من بلاد الانكليز وتعصب
عليه ابرديسي والعسكر
واحاطوا به من كل جانب
فاختفى منهم وهو ربا الى
الوادى عند عشية البدوي
فاواه واخفاه وكنتم لهم
والبرديسي ومن معه يباغون
في الفحص والتفتيش وبذل
الاموال والرقائب لمن يدل
عليه او ياتي به فلم يطمعوا في
شي من ذلك ولم يفشوا سره
وقيدوا بالطرق الموصلة له
انقازا منهم ثم حرس الطريق
من طارق ياتي على حين غفلة
وهذا من الهائب حتى كان
كثير من الناس يقولون انه
يسخرهم او معه سر يسخرهم
به فلما مات تفرق الجميع
ولم يجتمعوا على احده بعده
ودهبوا الى اما كنهم وبعضهم
طلب من الباشا الامان
واما مالميكه واقباؤه فلم
يفلحوا بعده وذهبوا الى
الامراء القبايين فوجدوا
طباعهم متفارقة عنهم ولم
يحصل بينهم التئام ولا صفا
كذكر الفريقين من الاخر
فانزلوا عنهم الى بن جري
بعد ان شاء الله تعالى وبه موت

وقتل ذلك اليوم رجل هاشمي من اهل باب الازج بسهم اصابه فثار العامة هناك
فعلوى كان مقيما بينهم فقتلوه وحرقوه وجرى من النهب والقتل والفساد امور عظيمة
فارسى الخليفة الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فارسى عسكرا الى بغداد فطلبوا
المفسدين والعيارين فهربوا منهم فهدمت دورهم وقتل منهم وفي وسكنت الفتنة وامن
الناس

• (ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا) •

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولي سيد قبيلة كزولة ومالك جبلها وهو
جبل شامخ وهى قبيلة كبيرة وبينه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع
فلما كان هذه السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه
محمد فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جبله واحاط انفسه فكتب اليه يوسف
وحذره له انه ما اراد به الا الخير ولم يحدث نفسه بغدر فلم يركن محمد اليه فدعا يوسف حجاما
واعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واحتمل
على قلبه فسار الحجام معه مشاريطة مسمومة فصعد الجبل فلما كان الغد خرج ينادى
الصناعة بالمغرب من هنا كن محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلدنا فقيل
انه غريب فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتقت بذلك اثتوفى به فاحضر عنده فاستدعى
حجاما آخر واهرا ان يحججه بمشاريطه التى معه فامتنع الحجام الغريب فامسك وحجم
فجات واتجب الناس من فلتته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولج في السعي في اذى
يوسف له اليه فاستمال قوما من اصحاب محمد فقالوا اليه فارسى ارسل اليهم جارا من عبل مسموم
تخضروا عند محمد وقالوا قد وصل اليها قوم معهم جارا من عبل احسن ما يكون وارادنا
تخافك به واحضر وها بين يديه فلما رآها امربا حضار خبز واوراك التي الذين اهدوا اليه
لعل ان يا كوا ومنه فامتنعوا واستغفوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قتل
بالسيف فاكوا واغتوا عن آخرهم فكتب الى يوسف بن تاشفين انك قد اردت قتلى
بكر وجه فلم يضفرك الله بذلك فكف عن شرك فقد اعطاك الله المغرب باسره ولم يعطى
غير هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة البيضاء في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك
الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وانه لا يمكنه في امره شي لحصانه فجبله
اعرض عنه وتركه

• (ذكر ملك العرب مدينة سوسة ولجدها منهم) •

في هذه السنة نقض ابن علوى ما بينه وبين عليم بن المعز بن باديس امير افرريقية من
العهود وسار في جمع من عشرينته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افرريقية
واهلها غارون لم يعلموا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من العسكر العامة قتال
قتل من المائتين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم انه لا يتم له مع عليم حال
فغادقها وخرج منها الى حالته من الصحراء وكان بلفر بريقية هذه السنة غلاما شديدا وبقى

بلاد الانسكايز رسم شكلها ونامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني اري حادثاتي ٧٠ طر بقناور بما اني افترق منكم واغيب عنكم

نحوار بعين يوم اقل ذلك احب
ن يحق امره ويأتي على حين غفلة
وكان البريديسي قد اقام
بالشعر رقيباً يوصل خبر
وروده فلما وصل ارسل ذلك
الرقيب ساعياً في الحال وكان
ما ذكرناه في سياق التاريخ
من غدرهم وقتلهم حسين
بك ابوشاس بالهر الغربي
وهروب بشت بك من القصر
وارسال العسكر لملاقاة
المرحوم على حين غفلة ليقتلوه
وهروبه واختفاؤه ثم ظهوره
واجتماعهم عليه بعد انقضاء
تلك المدة او قريب منها
وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
فيه معرفة بعمل هذه الاشياء
احضره ومارسه فيها كان راي
فيه فائدة او فريضة اكرمه وواساه
وصاحبه وقربه اليه وادناه
وكان له مع جلسائه مباحة
مع الخشنة والرفع عن
التهذيان والمجون وكان
غالب افامته بقصوره التي
عمرها طارح مصر وهو القصر
الكبير بمصر القديمة فبناء
اتقياس بشاطئ النيل
والقصر الاخر الكائن
بالقرب من زاوية الدرداش
والقصر الذي بجانب قنطرة
الغربي على الخلدج الناصري
وكان اذا خرج من داره لبعض
تلك النصوص لا يمر من وسط

بدران اراد ان يقبض عليه فاستجار الي الشداد وكانت عقيـل تجبر على امرها وسار الى
حلب فوزل عز الدولة اتى شمال بن صالح ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال
له كيف امننتي وقد فعلت برسولي ما فعلت عند ملك الروم فقال جئني على ذلك نصه
صاحي فاستوزره فعمير بلاده ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة
الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بني مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها
منه السلطان فسار الى الموصل فمات بها

• (ذكر نهـ العرب بالبصرة) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى نهب العرب بالبصرة نهباً قبيحاً وسبب ذلك انه ورد الى
بغداد في بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري
الناس فلقبه اهل بغداد قلياً وكان نازلاً في بعض الخانات فسرقت ثيابا من الثيابا وغيره
واخفاها في حلفاء وسار بها سافراً الذين يحفظون الطريق فتموه من السفرة اتمامها
وجملوه الى المتقدم عليهم فاطاعه محرمه العلم غسار الى امير من امراء العرب من بني عامر
وبلاؤه متاخمة الاحساء وقال له انت تلك الارض وقد فعل اجسادك بالحاج كذا
وكذا وافعل ما لهم مشهورة مذكورة في التواريخ بحسن لنهب البصرة واخذها فجمع من
العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد البصرة وبها العميد عصمة وليس معهم
الجند الا اليسير لكون الدنيا آمنة من ذاعرو لان الناس في جنة من هيبة السلطان فخرج
اليهم في اصحابه وحاربهم ولم يملكهم من دخول البلد فانه من اخبر ان اهل البلد يريدون
ان يسلموه الى العرب تخاف فقارهم وقصد الجزيرة التي هي مكان القلعة بنهر معقل
فلما علم اهل البلد بذلك فارادوا ياربهم وانصر فواو دخل العرب حينئذ بالبصرة وقد
قويت نفوسهم وملكوا وهاوهم واما فيها نهباً شديداً فكانوا ينهبون نهاراً واصحاب
العميد عصمة ينهبون ليلاً واهل قواموا وضع عدة في جملة ما اخرجوا اذاناً للامم كتب
احداهم اوقفت قبل ايام عضد الدولة بن بويه فقال عضد الدولة هذه مكرمة سبقنا
اليها وهي اول دار وقفت في الاسلام والاخرى وقفتها الوزير ابو منصور بن شاه مردان
وكان بها نفائس الكتب واعيانها واهلها واهلها واهلها واهلها واهلها واهلها واهلها
وقوف البصرة التي لم يكن لها نظير من جللتها وقوف على المجال الدائرة على شاطئ
دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماء وترقيه الى قني الرصاص الجارية الى المصانع
وهي على فراش من البلد وهي من اهل محمد بن سليمان الهاشمي وغيره وكان فعل
العرب بالبصرة اول حرق جرى في ايام السلطان ملكشاه فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى
بغداد انحدرت الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدق بن مزيد الى البصرة لاصلاح
امورها فوجدوا العرب قد فارقوها ثم ان قلياً اخذها بالبحرين وارسل الى السلطان
فشهريه بغداد سنة ثمان وبعث محمد بن علي بن علي راسه بطرطور وهو يصنع بالدارة
والناس يشتمونه ويذمهم ثم ارسله فاصلب

المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال استجنى ابن امر من وسط الاسواق واهل الحرانيت والمارة

ينظرون الى واقر جهنم على نفسى وللمترجم ٧٦ اخبار وسير ووقائع لوسطرت الكائنات سيرة مستقلة خصوصا

وقائمه وسياحته ثلاث

سنوات وثلاثة اشهر ايام اقام
الفرسانية بالقطر المصري
وزمائه بعد ذلك الى بلاد
الانكاير وغيابه به ساسة
وشهروا وقد تهنبت اخلاقه
بما اطاع عليه من عمارة
بلادهم وحسن سياسة
احكامهم وكثرة اموالهم
ورفاقتهم وصنائعهم
وعلمهم في رعيته مع كثرهم
بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا
مستبد ولا ذو فاقة ولا
محتاج وقد اخذوا له عدايا
وجواهر وآلات فاسدية
واشكال هندسية واسرار لابات
وكرات ونظارات وفيها ما اذا
نظر الانسان فيها في السلامة
يرى اعيان الاشكان كما
يراه في النور ومنه الخصوص
النظر في الكواكب فيرى
بها الانسان الكواكب البعيدة
تضيق الجرم وحوله عدة
كسواكب لا تدرك بالبحر
الحديد ومن انواع الاسلحة
الحربية اشياء كثيرة واخذوا
لدا آله وسبى تشبه الصلوق
بداخله اشكال تدوير كرات
فيظهر منها اصوات سطرية
على ايقاع الانغام وضروب
الانسان وبها اشكال وعلامات
لتبديل الانعام بحسب
ما يشتهي السامع الى غير ذلك
ثم ذلك جميعه الاسكر الذين
ارسلهم اليه البرديسي ليقبلوه

(ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربع مائة)
(ذ كرهل الوزير ابي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جهر)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شجاع من وزاره الخليفة وكان سبب عزله
ان انسانا يدعى ابو سعد بن سميا كان وكيل السلطان ونظام الملك
فقيه انسان يدعى الجهر فقدمه صفة ازالته عن راسه فاخذ الرجل وحمل
الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرايين
ومعه ابن سميا اليه ودى الى العسكر يشك بان كانا متفقين على الشكاية عن الوزير
ابي شجاع فلما سار اخرج توقيع الخليفة بالزام اهل الدمة بالقيام وليس ماشر طعيلهم
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهدى بوا كل مهر ب واسلم بعضهم فمن
اعلم ابو سعد العلامة بن الحسن بن وهب بن موصلايا الكاتب وابن اخيه ابو نصر هبة الله
ابن الحسن بن علي صاحب الخبر اسلموا على يدى الخليفة وقتل ايضا هبة الله الى السلطان
ونظام الملك انه يكسر اغراضهم ويقبح افعالهم حتى انه لما ورد الخبر بفتح السلطان
سمرقند قال وما هذا مما يشر به كانه قد فتح بلاد الروم هل انا الى قزم مسلمين موحدين
فما شجاع منهم ما لا يسبق من المشركين فلما وصل كوهرايين وابن سميا الى العسكر
وشكيا من الوزير الى السلطان ونظام الملك واخبراهم بما يجيب مع ما يقول عنهم ما يكسر
من اغراضهم الا انهم لا يسلوا الى الخليفة في عزله وامره بازوم بيته وكان عزله يوم الخميس
فلما امر بذلك اشد

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

فلما كان العزيم الجمعة خرج من داره الى الجامع واجلوا اجتماع الخاق العظيم عليه قاهر
ان لا يخرج من بيته فلما عزل استدعى في الوزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء
وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعى به يد الدولة بن جهر ليستوزره فسير
اليه فاستوزره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فذهبا بالوزارة في داره
واكثر الشغرا منه فتهنئة بالعود الى الوزارة

(ذ كرهل امير المسلمين بلاد الاندلس التي للمسلمين)

في هذه السنة في رجب ملك امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد
الاندلس ما هو بهد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتدين بعباد صاحبها وملك
غيره من الاندلس وانفذ جري لارشد بن المعتد لحادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن

أرسلهم اليه البرديسي ليقبلوه وملكوا يديهم في اسواق البلمدة واغلبه تكبر وتلف وتبدد (واخبرني) بعض هرون

من خرج للافاته عنده منوف العليا انه لما طلع اليها وقابله سليمان بك vv ابواب أخلى له المجام في تلك الليلة وكان قد

بلغه كافة افعاله بالمنوفية من
العسف والتكليف وكذا باقي
اخوانه وافعاله -م- بالاقاليم
في مكان مسامرتهم -م- معه تلك
الليلة في ذكر العدالة الموجهة
لعمار البلاد و يقول سليمان
بك في التمثيل الانسان
الذي يكون له ماشية يقات
هو وعياله من لبنها ومنعها
وجبت ان يلزمه ان يرفق بها في
العلف حتى تدرت من و قد تم
له التاج بخلاف ما اذا اجاعها
واجففها واتعبها واشقاها
واضعفها حتى اذا فتحها
لا يخدم الحما ولا ذهنا قال
هذا ما اعتداهو ربنا عليه
فقال ان اعطاني الله سيادة
مصر والامارة في هذا القطر
لا تمنع هذه الوقائع واجرى
فيه العدل ليكثر خيرهم وتعم
بلادهم وترتاح اهلهم ويكون
احسن بلاد الله والكن
الاقليم المصري ليس له يفت ولا
سعدوا هله نراهم بخلاف في
الاجناس متناوذي القلوب
منع في الطباع فلم يرض على
هذا الكلام الابنية الليل
وساعات من النهار حتى
احاطوا به وفر هاربا
وتجاء نفسه وجرى ما تقدم
ذكره من اختفائه وظهوره
وانتقاله الى الجهة القبلية
واجتماع الجيوش عليه
وحكمت عليه الصورة التي

هرود الرشيد قال ابو بكر عيسى بن اللبابة الداني من مدينة دانية كنت يوما عند الرشيد
ابن المعتد في مجلس اثنه سنة ثلاث وثمانين واربع مائة فخرى ذكرنا غرناطة وملك امير
المسلمين لها وقد ذكرنا اخذها في وقعة الزلاقة فلما ذكرناها تفجح وتلفه واسد ترجم
وذكر قصرها فدعونا قصره بالدوام ولما ذكره بتراخي الايام فامر عند ذلك ابا بكر الاشبيلي
بالغناء فغنى

بادارمية بالعليا فالسند * اقوت و مال و ليا اله الف الابد
فاستحالت مسرته وتجهمت أسرته ثم امر بالغناء من سترته فغنى
ان شئت ان لا ترى عبر المصطبر * فلو نذر الى اى حال اصبح الظل
فتما كد نظيره واشتد اربدا وجهه وتغيره واخر مغنية اخرى بالغناء فغنت
بالهف نفسي على مال افرقه * على المغل من اعلى المرات
ان اعتذاري الى من جاء بساني * ما ليس عندي من احدى المصديات
قال ابن اللبابة فلما لفت الحال بان قت فقلت

محل مكرمة لاهد مبناه * وشمل ماثرة لاشه الله
البيت كالبيت لكن زادنا شرفا * ان الرشيد مع الموتد كذاه
ثاوع الى الجحيم الجوزا مقعده * وراحل في سبيل الله مشواه
حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت * بالشرق والغرب عينا و بسراء
باس توفد فاحترت لواحظه * ونائل شب فاحضرت عذاراه
فلعمري قد بسطت من نفسه واعدت عليه بعض انسه على انى وقعت فجا وقع فيه
الكل بقوى البيت كالبيت وامر ان يترك ذلك بالغناء فغنى

ولما قضينا من منى كل حاجة * ولم يبق الا ان تزم الركائب
فابقنا ان هذه الطير تعقب الغير فلما اراد امير المسلمين ملك الاندلس سار من نراكش
الى سبتة واقام بها اوسيرا فلما اكرم مع سير بني بكر وغيره الى الاندلس فغيروا الخلع فاقوا
مدينة مرسية فملكوها واعمالها وانخرجوا صاحبها ابا عبد الرحمن بن طاهر منها وساروا
الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فملكوها وكانت بلدسية قديمة ملكها القر في قديمها بعد
ان حمرها سابع سنين فلما سمعوا بوقعة الزلاقة فارقوا ما ملكها المسلمون ايضا
وعمرها وسكنوها فصارت الاثر لاراطين وكانوا قد دمروا غرناطة فو به الزلاقة
فقتلوا مدينة اشبيلية وبها صاحب المعتد بن عبد الحضر وهو بها اوضحا عليه فقاتل
اهلها قتلا شديدا وظهر من شجاعة المعتد وشدة تياسه وحسن دفاعه عن بلده ما لم يشاهد
من غيره ما يقار به فكان يلقى نفسه في المواقف التي لا يرجي خلاصه منها فيسلم شجاعته
وشدة نفسه ولكنه اذا نفذت المدة لم يبق العدة وكانت الفر شجقة معوابة صدعا
المرابطين بلاد الاندلس فخافوا ان يملكوها ثم بقصدوا بلادهم فجمعوا قافلا
وساروا ليمسكوا المعتد ويعينوه على المرابطين فسمع سيري بن ابي بكر مقدم المرابطين
بمسيرهم فمفارق اشبيلية وتوجه الى لقاء الفر شجقة فلقاهم وقا لهم هزمهم وعاد الى

ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتمع عليه في البصرة وسارهم فقال يا فلان والله يخيل لي ان اقتل نفسي

والكن لاتهم على وقد ضربت الآن واحدا ٧٨ بين الوف من الاعداء وهو لا قومي وعشيرتي فعلوا في ما فعلوا ومجنون

وعادوني من غير جرم ولا ذنب
سبق مني في حقهم واشتد قوتي
واشدوا انفسهم ولم يكوا
البلاد لاعدائي واعدائهم
وسعت واجتهدت في امراضهم
ومصالحهم والنصح لهم
فلم ينههم ذلك الا انه قد
وتباعداعني ثم هذه الجحود
ورئيسهم الذين وجروا البلاد
وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد
جوعهم وترفعوا بعد ذلهم
يمشون على ويجاروني
ويكيدوني ويقاتلونني ثم ان
هؤلاء العربان المجنمين
على انفسهم واسودهم
واغاضهم وارضهم وكذلك
جندى ومساكين وكل منهم
يطلب مني رباة وامارة
ويظنون بفعلهم ان البلاد
تنت حكمي ويقتلون اني
تقصير في حقهم فتارة اعاماهم
بالاحاف وتارة ارحمهم بالعتف
فانابوا الي كل مثل القريسة
والجميع حولي مثل الكلاب
الجميع يريدون شئى واكلى
وليس يسدى كنوز قارون
فاتفق على هؤلاء الجوع
منها فيضطروا الى الحال الى
التمسك على عباد الله واخذ
اموالهم واكل اموالهم
وهو انفسهم فان قدر الله لي
بالفرع وضعت عليهم ذلك
ورفعت عنهم وان كانت
الاخرى فالتى اظف بناوهم
ولايدان اترحموا علينا ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة الى كل منهم بعدنا

اشيالية فحضرها ولم يزل الحصار دائما والقتال مستمرا الى العشر من رجب من
هذه السنة فغضم الحارب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرباطون من
واديه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سبيل ولا بلد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا
من مساكنهم يسترون عوراتهم بايديهم وسي الخدرات وانتم كت الحمرات فاخذ
المعتمد اسيرا ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع ما لهم فلم يبق منهم من
مالهم بلغة زاد وقل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم
به لنفسه واهله وماله وعبيده وجميع ما يتبعه باسبابه فلما سلم اليهم اشيلية لم يبقوا له
واخذهم امر اموالهم غنية وسير المعتمد واهله الى مدينة اغمات فحبسوا فيها وفع
امير المسلمين بهم افعالا لم يسلكه احد من قبله ولا يفعلها احد من باقى بعده الامن
رضى انفسه بهذه الرذيلة وذلك انه سجنهم فلم يحرك عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات
المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقونها على انفسهم وذلك المعتمد في ابيات ترد عند
ذكروا فانه قال امير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس واوهم قدرة وهذه اغمات
مدينة في سفح جبل بالقرب من مرا كس وسير من ذكر المعتمد عنده مئة سنة ثمان
وثمانين ما يعرف به محله قال ابو بكر بن اللبانة زرت المعتمد بعد اربعة ايام فقلت
ايات عند دخولي اليه منها

لم اقل في الثاقف كان ثقافا * كنت قلبا به وكان شغافا
يمكث الزهر في الكمام ولم يكن * بعد مكث الكمام يدنو طافا
واذا ما لال غاب بغيم * لم يكن ذلك المغيب انكسافا
انما انت درة للعالى * وكب الدهر فوقها اصدافا
حب البيت مثل شخص كرميا * مثل ما تحجب الدنان السلافا
.. انت لافضل كعبة ولواني * كنت استطعت لا تفرقت الطوافا

قال وجرت بيني وبينه مخا طيات للذن غفلات الرقيب واشهى من رشقات الحبيب
وأدل على السماح من جحر على صبايح ولما اخذ المعتمد واهله قتل ولده الفتح
وزيد بن يديه صبرا فقال في ذلك

يقولون صبرا لاسبيل الى الصبر * سابكي وابكي ما تناول من عمرى
أفقت لفت فتحت لي باب رجوة * كما بين يد الله قد زاد في أجرى
هوى بكما المقدار عني ولم امت * فاذبحي وفيما قد نكصت الى القدر
ولو عدت لا اخترت ما اعوذ في الثرى * اذا انما ابصر تاني في الامر
أبا خالد أودتني البث خالدا * أبانصر مذودعت ودعنى نصرى

وكان المعتمد يكاتبه ففلا البلاد وهو محبوس بالثرو والنظم وشجعون له ويذمون
لزمان واهله حيث مثل من كذب في ذلك ما قاله عبد الجبار بن ابى بكر بن حمد يس
ر كنية اليه يد كرميرهم عن اشيلية الى اغمات

جرى لك جد بالكرام مودور * وجار زمان كنت منه تحير

(وبالجملية) فكان آخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وضراعة ونظرا ٧٩ في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه

فريدا في ابناء جنسه وبعونه
اضمحلت دولتهم وتفرقت
جمعيتهم وانكسرت شوكتهم
وزادت فقرتهم وما زالوا في
نقص واذا بار وذلة وهو ان
وصغار ولم تقم لهم بعده راية
وانقرضوا وطردوا الى اقصى
البلاد في النهاية * واما
مما ليكم وصناجقه فانهم
تركوا نصيحته ونسوا وصيته
وانضموا الى عدوهم وصادقوه
ولم يزل بهم حتى قتلهم وابادهم
عن آخرهم كما سبق عليكم
خبر ذلك فيما بعد (وكانت)
صفتهم المترجم معتدل القامة
ابيض اللون مشربا بحمرة
جميل الصورة مدور الوجه
أشقر الشعر قدوة خطمة
الشيب الخ العينين مقرون
الحاجبين مهيأ بنفسه
مترفها في زينة وملبسه كثيرا
الفكر كتموما لا يبيع بسر
ولا لا عزم أحببانه الا انه
لم يسعفه الدهر وجنى عليه
بانههر وخاب أماله وانقضى
أجله وخانه الزمان وذهب في
خبر كان ومات وله من العمر نحو
الخمسة والخمسين سنة تنفر
الله * ومات الأمير عثمان
بك البردي في المرادي وسمى
البردي لانه تولى كشوفية
برديس بكتلي فعرف بذلك
واشتهر به قلاد الامرية
والشخية في سنة عشر

لقد أصبحت يرض الظلم في غمودها * انما الترك الضرب وهي ذكور
ولما رحلتم بالندى في أكفكم * وقفل رضوى منكم ونير
رفعت لسانى بالقيامه قد أتت * الا فانظروا كيف الجبال تسير
وقال شاعر ابن الالبانة في حادثته أيضا

تبكي السماء بدمع رائح غادى * على البها ايل من أبناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منها تحت أوتاد
عريسة دخلتها الثائبات على * اسود منهم فيها وآساد
وكعبة كانت الآمال نعيمها * فالיום لا كف فيها ولا بادي

ولما استقصى عسكري امير المسلمين ملوك الاندلس وأخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى
بلاد المغرب وفر قوم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة أهلها اذلها ولما
فرغ سير من اسبيلية سار الى المرية فنزلها وكان صاحبها محمد بن معين بن صراح
فقال لولده مادام المعتد باسبيلية فلان بالى بالمرايطين فلما سمع بذلك لم يهاجمه
للعتمه مات في تلك الايام غما وكدا فلما مات سار ولده الحاجب واعله في مراكب
ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حماد فاحسنوا اليهم وكان عمر بن الافطس صاحب
بطلينوس من اعان سير على المعتد فلما فتح اسبيلية قرر جمع ابن الافطس الى بلدته
فسار اليه سير وطار به فقلبه واخذ بدمه واخذها سيراهو وولده الفضل فقتلها فقال
عمر حين اراد واقفه له قدمه واولاهى قبلى للقتل ليكون في صميمتى فقتل ولده قبله وقتل
هو بعده واحتوى سير على ذخائره واما واباهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بنى
هو دقانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن
هو دوهو من الشيعة الذين يضرب المثل بهم وكان قد اعد كل ما يحتاج اليه في الحصار
وترك عنده ما يكرهه عدة سنين بمدينة روضة وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته
تخافه ولم يزل يهادى امير المسلمين قبل ان يقصد بلاد الاندلس ويملكها ويواصله ويكثر
مراسلته فرعى له ذلك حتى انه اوصى ابنه على بن يوسف عند موته بترك التعرض لبلاد
بنى هو د وقال تركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان

*) ذكر ملك الغر في جزيرة صقلية *)

في هذه السنة استولى الغر فتح لعنه الله على جميع جزيرة صقلية اعادها الله تعالى الى
الاسلام والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة بالافتوح يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين ولاء عليه العزيز بالعلوى
صاحب مصر وافر يقيمة فاصابه هذه السنة فالتجمل جانيه الايسر وضعف الحجاب
الايمان فاستناب ابنه جعفر اقبى كذلك ضابطا للبلاد حسن الميرة في اعانها الى سنة
خمس واربع مائة لخالف عليه اخوه على واعانته جمع من البربر والعبيد فخرج اليه
اخوه جعفر جندامن المدينة فاقتلوا ابا جعفر وشعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير

وما تين والاب وتزوج بينت احمد كخد اعلى وهي اخت قلى كاشف الشريعة وعمل لها مهرا وذلك قبل ان

يقتل الصنحية وسكن بدا على كتحدا ٨٠ الطويل بالازبكية واشتمر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء والمقاتل

عثمان بك البريدي المرادى
بشاحل ابو فيروز جمع من
رجع الى قبلى كان الانى
هو المتعين بالرياسة على
المرادية فلما سافر الانى
الى بلاد الانكليز عين المترجم
بالرياسة على خنداشينه مع
مشاركة بشنك بك الذى
عرف بالاننى الصغير فلما
حضروا الى مصر فى سنة عثمان
عشرة بعد خروج محمد باشا
خمس و وقتل طاهر باشا
انضم اليه محمد على باشا وكان
اذا ذلك سر شعبة العساكر
وتواخى معه وصادقه ورشح
فى ميدان غفلته وشافا
وتعاهدا وتعاقدوا على المحبة
والصداقة وعدم خيانة احدهما
للاخر وان يكون محمد على
باشا وعا كره الادوام اتباعا
له وهو الامير المأمور فنهض
جاشا لانه كان طامش العقل
مقبيل الشيعة فاشترى بظاهر
محمد على باشا لانه حين عمل
شغله فى خدمته محمد باشا
وبعد طاهر باشا دعا الامراء
المصريين وادخلهم الى
مصر وانتسب الى ابراهيم
بك الكبير ان يكونه رئيس
القوم وكبيرهم وعين لابراهيم
بك خراجا وعلوفة مثل اتباعه
وسيره واختبره فلم ترجع سلطته
عليه ووجد من يصاعلى دوام
التراحم والافاقة والمحبة وعدم
التفائل فى عشيرته وابشاح

وهو رب من بقي منهم وأخذ على أسير أخته له أخوه جعفر وعظم قتله على أبيه فكان بين
 خروجه وقتله ثمانية أيام وأمر جعفر حينئذ أن يني كل بربري بالجزيرة فنقلوا إلى أفرقيقة
 وأمر بقتل العبيد فقطاعاً عن آخرهم وجعل جندهم من أهل صقلية فقتل العسكر
 بالجزيرة وطعم أهل الجزيرة في الأرام فلم يعض إلا يسير حتى نادى به أهل صقلية وأخرجوه
 وخلعوه وأرادوا قتله وسبب ذلك أنه ولي عليهم مائة ألف درهم وأخذ الأشرار من
 غلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلد وقهر جعفر أخوته وأستطال عليهم فلم يشعر
 إلا وقد زحف إليه أهل البلد كبهرهم وصغيرهم فخصروه في قصره في المحرم سنة عشر
 وأربع مائة وأشرافه على أخذه فخرج إليهم أبو يوسف في محفة وكانوا له محبين فاطف
 بهم وورق فيكون أراحته من مرضه وذكر أنه لما حدث ابنه عليهم وطلبوا أن يستعمل
 ابنه أحمدا المعروف بالأكحل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنه جعفر منهم فبصره في مركب
 إلى مصر وسار أبو يوسف بعده وهو معهم من الأموال ستمائة ألف دينار وسبعون ألفاً
 وكان أبو يوسف من الدواب ثلاثة عشر ألف جرة سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس
 له إلا دابة واحدة ولما ولى الأكحل أخذ امره بالجزيرة والاجتهاد وجعل المقاتلة وبث
 سراياه في بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويغنون ويسبون ويحرقون البلاد وأطاعه
 جميع نلاع صقلية التي للمسلمين وكان الأكحل ابن اسمه جعفر كان يسفنيبه إذا سافر
 في ألف سيرة أبيه ثم إن الأكحل جمع أهل صقلية وقال أحب أن أسلككم على الأفرقيين
 الذين قد شاركوكم في بلادكم والراي أخرجهم فقالوا قد صارناهم وصرنا شيئاً واحداً
 نصرهم ثم أرسل إلى الأفرقيين فقال لهم مثل ذلك فأجابوه إلى ما أراد فجتمعهم حول
 فكن يجمعهم أملاً كهو يأخذ الخراج من أملاك أهل صقلية فسار من أهل صقلية
 جماعة إلى العزيز بن باديس وشكوا إليه ما حل بهم وقالوا أحب أن نكون في طاعة
 والاسبانيا إلى بلاد الروم وذلك سنة سبع وعشرين وأربعمائة فبصرهم ولده عبد الله
 في عسكر فدخل المدينة وحصر الأكحل في الخلاصة ثم اختلف أهل صقلية وأراد
 بعض بهم نصره إلا أكحل فقتله الذين أحضر وأبى الله بن المعز ثم إن الصقليين رجح
 بعضهم على بعض وقالوا أذختم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة أمركم فيه إلى خير ففرزوا
 على حرب عسكر المعز فاجتمعوا ووزعوا إليهم فاقتملوا فأنهم عسكر المعز وقتل منهم
 ثمانمائة رجل ورجعوا إلى المراكب إلى أفرقيقة وولى أهل الجزيرة عليهم مائة
 الصمصام أخا الأكحل فاضطر بتأويلهم واستمولى الأراذل وانفرد بالأسان
 ببلادهم وأجوا الصمصام فأنفروا فالتد عبد الله بن منكوته بما زرو طرابش وغيرهم
 وانفرد القائل على بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وجر جنت وغيرهم
 وانفرد ابن التمنه عدينة سر فوسة وقطانية وقرقج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينها
 وبين زوجها كلام أغلظ كل منه والصاحبه وهو سكران فأمر ابن التمنه بقصد هاني
 مصددها وتركبها فالتد فسمع ولده إبراهيم فحضر واحضر الأطباء وعالجها إلى أن عادت
 فزتم وأمسأه أبو مقدم واعتذر إليه بالسكر فأنه هرت قبول عذره ثم انما طابت منه بعد

التفاضل في عشية وابنا مجننه مكر زمان وقوع ماوجب التقاطع والنفار في قبيلته فلما أس منه مال مدة

عنه وانهم الى المترجم واسقفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه ٨١ وصار يفتي معه ويتعاقرونه الشراب ويسامره

ويسامره حتى باح له بما في
ضميره من الحق كذلك اذ
وتطلب الانفراد بالياسة
فصار يقوى عزه وميز يدي
اغرائه ويعده بالمعاونة
والمساعدة على انعام قصده
ولم يزل به حتى رمخ في ذهن
المترجم نكسه وصدقه كل
ذلك توصلا لما هو كامن
في نفسه من اهلاك الجميع ثم
أشار عليه ببناء ابراج حول
داره التي سكن بها بالناصورية
فلما تم اسكن بها طائفة
من عساكرهم محافطون
لما عساه ان يكون ثم سار
معه الى حرب محمد باشا خسرو
بدمياط فخار بوه واتوا به أسيرا
وحبسوه ثم فعلوا بالسيد على
القبطان مثل ذلك ثم كائنة
على باشا الطرابلسي وقتله
وقد تقدم خبر ذلك كله
وجمعه ينسب فعله للصرين
ولم يبق الا الايقاع بينهم
فكان وصول الاتي عقب
ذلك فوقع وابوه بجسده
ما تقدم ذكره وتغاشوا
وتفرقوا بعد جمعهم وقلوبهم
الكثرة ثم أشار على المترجم
المصدق الناصري بتفريق
كثير الجمع الباقي في النواحي
والجهات البعض منهم لرد
الاتي والقبض عليه وعلى
جسده والبعض الاخر ظلم
الفلاحين في البلاد ولم يبق

مدة ان تزور اطفالها فاذن لها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختها ما فعل
بها خلف الله لا يعيدها اليه فارس ابن الثمنة يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن الثمنة
عسكره وكان قد استولى على أكثر الجزيرة وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الحواس
بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهم من الثمنة وتبعه الى قرب مدينة قطانية وعاد عنه
بعد ان قتل من أصحابه فأكثر فلما رأى ابن الثمنة ان عساكره قد غزقت سولت له نفسه
الاتصار بالكماء ولم يفريده الله تعالى فسار الى مدينة ماطة وهي بيد الفرنج قد ملأوها
لما خرج برديول الفرنجي الذي تقدم ذكره سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة واستوطنها
الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ جارا الفرنجي في جمع الفرنج فوصل اليهم ابن
الثمنة وقال انما املككمكم الجزيرة فقالوا ان فيها جندا كثيرا ولا طاعة لنا بهم فقال انهم
مختلفون واكثرهم يسمع قولي ولا يخافون امرى فداروا معه في رجب سنة اربع
وأربعين وأربعمائة فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما مروا به في طريقهم وقصد
بهم الى قصر يانة فحصرها وهاجر اليهم ابن الحواس فقاتلهم فهزمه الفرنج فخرج جميع
الى الحصن فحربوا عنه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير
من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس
وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وظلمة الفرنج على كثير من افعمر اسطولا
كبير او شحنة بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج عليهم البحر
فغرق أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما أضغف المعز وقوى عليه
العرب حتى اخذوا البلاد منه فلك حينئذ الفرنج أكثر البلاد على مهل وتوعدة لا يمنعهم
أحدوا واشتغل صاحب افرريقية بمجاهدة من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة وولى ابنه تميم فبعث أيضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقد قدم عليه ولد له
أيوب وعليه فوصلوا الى صقلية فقتل أيوب والعسكر المدينة ونزل على جنت ثم انتقل
أيوب الى جنت فامر على بن الحواس ان يتنزل في قصره وارسل هدية كثيرة فلما اقام
أيوب فيها أحبه اهلها فحده ابن الحواس فكتب اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في
عسكره وقاتله فشد اهل جنت من أيوب وقاتلوا معه فبينما ابن الحواس يقاتل أمه
سهم غريب فقتله فلك الهلاك عليهم أيوب ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين عبيد
تميم فتنة أدت الى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب وعلى أخوه ورجعوا في
الاسطول الى افرريقية سنة احدى وستين وصحبهم جماعة من اعيان صقلية والاسطولية
ولم يبق للفرنج مانع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانة وجنت
فحصرهما الفرنج وضيقوا على المسلمين بهما فضاقت الارض على اهلها حتى أكلوا الميتة
ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما اهل جنت فسلموها الى الفرنج وبعيت قصر يانة بعدها
ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم اذعنوا الى التسليم فسلمها الفرنج لعنهم الله سنة اربع
وثمانين واربعمائة وملك ديار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم
يترك لاحد من اهلها اما اولاد كانوا ولا حونا ومات ديار بعد ذلك قبل التسعين

العساكر بطاب علائقهم المنكره فتهجزوا ٨٢ عنهاراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة قرصة بعد أن استشار

والار بعامة وملك بعده ولده وجار فملك طر يق ملوك المسلمين من الخناثب والحجاب
والسلاحية والحنافدارية وغير ذلك وخالف عادة القر فنج فائهم لا يعرفون شيتامنه
وجعل له ديوان المظالم ترفع اليه شكوى المظلومين فينصفهم ولومن ولده وكرم المسلمين
وقر بهم ومنع عنهم القر فنج فاحبوه وعمر اسطولا كبيرا وملك الجزائر التي بين المهدية
وصقلية مثل مالطة وقوصرة وجرقة وتطاوول الى سواحل افريقية فكان منه
مانذ كرا ان شاء الله

• (ذكر وصول السلطان الى بغداد) •

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار
المملكة ونزل اصحابه متفرقين ووصل اليه اخوه تاج الدولة تنش وقسيم الدولة آق سنقر
صاحب حاب وغيرهما من زعماء الاطراف وحمل الميلاذ ببغداد وناقوا في عمله فذكر
الناس انهم لم يروا ببغداد مثله ابداوا كثر الشعراء وصفوا تلك الليلة فمقال المطرز
وكل نازع الى العشاق مضربة * من نار قلبي اومن ليلته السذوق
نار تجلت بها الظلمات واشتبهت * بسدفة الليل فيه غرة الغلق
وزارت الشمس قبا البدر واصطلحا * على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بساط من جواهرها * ما بين مجتمع واروم فترق
مثل المصابيح الانوارات * من السماء بلا رحمة ولا حرق
اعجب بنار وروضان يسعدها * ومالك قائم منها على فرق *
في مجلس ضحكك روض الجنان له * لما جلى نغره عن واضح يقق
ولشموع عيون كالمناظرت * تظلمت من يديها النجم الغسق
من كل مرهقة الاعراف كالغصن الشامياد ككنه عار من الورق
اني لا عجب منها وهي وادعة * تبكي وعيشته من ضرب الغنق
وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فابتدئ في عمارته في الهرم سنة خمس وخمسين
واربع مائة وحمل قبلته بهرام فنجمه وجماعة من اصحاب الرصد وابتدأ بعده نظام الملك
وتاج الملوك والامراء الكبار بعمل دورهم يسكنونها اذا قدموا ببغداد فلم تطل مدتهم
بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما
جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول امره

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة رحل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التتر كان في آخره امرض نظام
الملك ببغداد فعالج نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسته من الفقراء والمساكين من
لا يحصى وانصدق عنه الاعيان والامراء من عساكر السلطان فعوفي وارسل له الخليفة
خلعاً نفيسة وفيما في تاسع شعبان كان بالشام وكثير من البلاد لازل كثيرة وكان
اكثرها بالشام ففارق الناس مساكنتهم وانهم بانطاكية كثير من المساكن وهلك

الاخ النصوح وطافت
السكاب في الحارات والازقة
يكتمون اسماء الناس ودورهم
تغزوا وصرخوا في وجوه
العسكر فقالوا نحن ليس لنا
عندكم شيء ولا نرضى بذلك
وعلائقنا من دمارناكم ونحن
مساعدون لكم فعند ذلك
قاموا على ساق وخرجت نساء
الحارات وبايديهم الدفوف
يغنون ويقولون ايش تاخذ
عن قلبي يا برديسي
وصاروا يستخفون على
المضربين ويترضون عن
العسكر وفي الحال أحاطت
العسكر ببيوت الامراء ولم
يشعر البرديسي الا بالعسكر
الذين اقامهم بالاراج التي
يها حولها ليسكونوا هذه
ومنعة يضربون عليه
ويحاربونه ويريدون قتله
وتسلفوا عليه فلم يسخ الجميع
الا لهرب والفرار وخرجوا
خروج الضب من الجوار
وذهب المترجم الى الصعيد
مذموماً مذموماً
مظروداً وجوزى مجازاة من
يتنصر بعدوه ويعول عليه
ويقص اجفسته برجالية
وكا لباحث على حقه نفاقه
والجداع بنفقه مارن انقه
ولم يزل في هياج وسربكا
سمر في السباق ولم يتصرف في
معرفة ولم يزل مهرا على
معداة اخيه الاني وحاقدا عليه وعلى اتباعه حريصا على زلاته واعظمها قضية القودان وموسي باشا الى فتحها

غير ذلك وكان ظالمًا شرسًا ما شأسي التدبير وقد أوجده الله جل ٨٣ جلاله وجعله سببًا لزال عزهم ودولتهم

واختلال أمرهم وخراب دورهم
وهتك اعراضهم ومذلتهم
ونشتيت جمعهم ولم يزل على
خيمته حتى مرض ومات بمغلول
ودفن هناك ومات الأمير
بشك يك وهو الملقب بالانفي
الصغير وهو غلوك محمد بك الانفي
الكبير أمره وجعله وكيلًا عنه

مدة غيابه في بلاد الانكليز
وكان قبل ذلك سجداده

وأمر كشافه وماليكه وجنده
بطاعته وامتثال أمره فلتما
حضر الأمراء المهر يون في
سنة ثمان عشرة أقام فهو
بقصر مراد بك بالجيزة فلم

يكن من السياسة وداخله
الغرور وعجب بنفسه وشمخ

على نظرائه وعلى إمامه الدين
هم خشد اشون لاستاذ بهل

وعلى إبراهيم بك الكبير
الذي هو بمنزلة جده وكان

مراد بك الذي هو استاذ استاذ
يراعى حقته ويتأدب معه

ويقبل يده في مثل الاعياد
ويقول هو أميرنا وكبيرنا

وكذلك استاذ المترجم كان
إذا دخل على إبراهيم بك قبل

يده ولا يجلس بحضرة الأبعد
أن ياذن له فلم يقف المترجم

في ذلك أسلافه بل سلك
مسلك التعظيم والتكبر على

الجميع واستعمل العسف
في أمورهم الترفع على الجميع

وإذا عدا أمر ابنيه حله
استاذوه وكان هو من جملة اسباب

تحتها عالم كثير وخب من سور هاتس عون بر جافمر السلطان ملكشاه بعماريتها وفيها في
شوال توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء
الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سرقة وشي أرباب الدولة السلطانية كما هم في
جنازته الانظام الملك فانه اعتذر بعلم السن وأكثرا بكاه عليه ودفن عند الشيخ أبي
اسحق بباب أبر زوار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح
الحنفى قاضى الرى وكان من اعيان الفقهاء الحنفية يميل الى الاعتزال وكان موته في
رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقرئ بمدينة صور

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين المسلمين والفرنجييين)

في هذه السنة جمع اذفونش عسا كره وجموعه وغزب بلاد جيان من الاندلس فلقية
المسلمون وقتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة اولها على المسلمين ثم ان الله تعالى
رد لهم المكة على الفرنج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج الا اذفونش في
نفر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقائع بعد الزلاقة واكثر الشعاره ذكرها في
اشعارهم

(ذكر استيلاء قنقش على حصن وغيره من ساحل الشام)

لما كان السلطان يبعد اذ قدم اليه اخوه تاج الدولة قنقش من دمشق وقسم الدولة
آ قسنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العود الى بلادهم امر
قسم الدولة وبوزان أن يسير مع عسا كرهما في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى
على ما خلفه في المستنصر العلوي بساحل الشام من البلاد ويسيروهم معه الى مصر
ليما تها فسادوا اجتمعوا الى الشام ونزل على حصن وبها ابن ملاعب صاحبها وكان
الضمر ربه وباولاده عظيم على المسلمين فخصروا البلد وضيقوا على من به فملكه تاج
الدولة وأخذ ابن ملاعب وولديه وسار الى قلعة عرقه فملكها عنوة وسار الى قلعة
اقامية فملكها ايضا وكان به اتحاد مصرى فنزل بالامان فامنه ثم سار الى عمار بلس
فنازلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع الا بحيلة فارسل الى الامراء
الذين مع تاج الدولة واطمعههم ايصلحو حاله فلم يرفقهم مضمعا وكان مع قسم الدولة
آ قسنقر وزريره اسمع زرين كمر فراسله ابن عمار فرأى عنده لينة فاقبضه واعطاه فسمى
مع صاحبه قسم الدولة في اصلاح حاله لي دفع عنه وحمل له ثلاثين ألف دينار وتجهز بها
وعرض عليه المناشير التي يده من السلطان بالبلد والتقدم الى الزواب بتلك البلاد
بمساعده والشدة معه والتحذير من محاربه فقال آ قسنقر تاج الدولة تقش لا اقاتل من
هذه المناشير بيده فاغظ له تاج الدولة وقال هل انت الانابع الى فقال آ قسنقر انا
اتابعك الان في معصية السلطان ورحل من القنقش عن موضعه فاضطر تاج الدولة الى
الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان ايضا الى بلاده فانتقض هذا الامر

أوحلوا شيئا بدونه عقده فضايق لذلك خناق الجميع منه وذكر هو وكرهوا استاذوه وكان هو من جملة اسباب

فقورهم من استاذهم وانحراف قلوبهم عنه ٨٤ قلما رجع استاذهم وظهر من اختفائه وبلغه افعاله مقتوما بعده

• (ذكر ملك السلطان الين) •

وكان عن حضرا ايضا عند السلطان ببغداد جيق أمير التركان وهو صاحب قرميسين وغيرهما فامرهم السلطان أن يسير هو وجاعة من امراء السلطان كانوا معه الى الحجاز والين ويكون أمرهم الى سدد الدولة كوهرائين ليعتقوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سدد الدولة أمير اسمع ترشك فساروا حتى وردوا الين فاستولوا عليهم وأساؤا السير في أهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سبيته الا ارتكبوها وملكوا عدن وظهر على ترشك الجدرى فتوفي في سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد أصحابه الى بغداد وحملوه ودفنوه عند قبر أبي حنيفة رحمة الله عليه

• (ذكر مقتل نظام الملك) •

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بالقرميسين من تهاوند وكان هو والسلطان في اصهبان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره خرج في محفلة الى خيمة حرمة اناه صدي ديلمى من الباطنية في صورة عتيق امستغيث فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب فغير بطنب خيمة فادركوه وقتلوه وركب السلطان الى خيمه فكن عسكره واصحابه وبني وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وزير السلطان اب ارسلان صاحب خراسان أيامه طغراييك قبل أن يتولى السلطنة وكان قد علمت سمنه فانه كان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك الرياسة مرو وأرسل السلطان اليها ليعتق يقال له قودن وهو من أكبر عماليكه ومن أعظم الامراء في دولته تجرى بينه وبين عثمان منازعة في شئ فقامت عثمان حداثة سنة وعشرين طمعه بجده على ان قبض عليه واخرق به ثم أطلقه فقصده السلطان مستغيثا كيا فأرسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع حاج الدولة وبجدا الملك البلاسي وغيرهما من أرباب دولته يقول له ان كنت شريكي في الملك ويدك مع يدي في السلطنة فلذلك حكم وان كنت نائبي وبحكمي فيجب ان تلزم حدا التبعية والنيابة وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على كورة عظيمة وولى ولاية كبيرة ولم يفتهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة وطمعهوا الى ان فعلوا كذا وكذا وأطال القول وأرسل معهم الامير يلردو كان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول قربنا كتم هؤلاء مشيئا فحضر واعند نظام الملك وأوردوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شريك في الملك فاعلم فانك ما علمت هذا الامر الا بتدبيرى وراي املد كرحين قتل أبوهم فقامت بتدبير امره وقعت الخوارج عليه من أهله وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يتهمه لى ويلزمى ولا ينجح الفنى فلما قادت الامور اليه وجعت الكلمة عليه وفقدت له الامصارا القريية والبعيدة وأطاعه القاصى والدانى أقبل يخنى الى الذنوب ويسمع فى الامايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القانسة معذوق

ولم يزل محموتا عنده حتى مات مبطونا في حياته استاذة بنساحية قبلى في تلك السنة ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بك المعروف بابودياب بنساحية قبلى ايضا ومات ايضا أحمد بك المعروف بالهنداوى الالبي في واقعة الخبيسة ومات ايضا صالح بك الالبي وهو ايضا ممن تاجر في قيساب استاذة وعند حضرة استاذة من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرطة وغالباه هناك فأرسلوا له خبر يده ليعتقلوه وكان بنساحية شلالمون فوصله الخبر فترك خيامه واحماله وأثقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر فارين وظهر الالبي من الوادى ذهب اليه وادبه بمسامحة من الاموال وذهب مع استاذة الى قبلى ولم يزل حتى مات ايضا في هذه السنة وغير أولئك كثير لم تحض في

الاماموهم ولا وفاتهم

(ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين ومائتين والف) وكان ابتداء شهر ربيع الاول بعافيه وصل القاهجى الذى بيده التقرير ل محمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وقية) وردت

مكاتبات من الجهة القبلية فيهم كبروا على عرضى الالبيية وصحبهم سليمان بك البواب وحاربوهم وهزموهم بهذه

ونهبوا حلاتهم وقطعوا منهم عدة رؤوس وهي واصلت في طريق البحر ٨٥ وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القبايجي

ووصله فـ مل لذلك شئت
وضر بت لذلك مدافع كثيرة
من القلعة في كل وقت من
الافواق الخمسة ثلاثة أيام
آخرها الجمعة ثم انه مضى
عدة ايام ولم تحضر الرؤس
التي اخبروا عنها واختلفت
الروايات في ذلك (وفي يوم
الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية
بييت القاضي حضرها المشايخ
والاعيان وذكروا انه لما
وردت الاوامر بتحصين الثغور
فارسل الباشا اسد علي اعظم معه
طائفة من العسكر وأرسل الى
اهالي الثغور والمخافطين
عليها مكاتبات بانهم ان
كانوا محتاجون الى عساكر
فيرسل لهم الباشا عساكر
زيادة على الذين أرسلهم
فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا
يحتاجون الى عساكر زيادة
تاتيهم من مصر فانهم اذا
كثروا في البلد فاقى منهم الفساد
والافساد فعملوا هذه الجمعية
لاثبات هذا القول ولخلاص
عهد الباشا الثلاثي توجه عليه
الامم من السلطنة وينسب
اليه التقرير (وفي تاسعه)
وردت مكاتبات مع السعاة
من تفرس كندرية وذلك يوم
الخميس وقت العصر وفيها
الاخبار بورود مراكب
الانكليز وعدتها اثنتان
واربعون مركبا فيها عشرون

بهذه الدواة وان اتفقا قهقار باط كل رغبة وسبب كل غنيمة ومتى اطبقت هذه زالت
تلك فان عزمي على تغيير فليتزود لاحتياط قبل وقوعه ولياخذ الخدم من الحادث امام
طروقه واطال فيما ناسبه ثم قال لهم قولوا لاسطان عني مهم ما اردتم فقد اهتمني
ما لحقتني من توخي هوف في عضدي فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى
من السلطان وان يقولوا له ما ضعهونه العبودية والتوصل ومضوا الى منازلهم وكان
الليل قد انتصف ومضى يلبس الى السلطان فاعلمه ما جرى وبكر الجماعة الى السلطان
وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان
انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشاءوا ما حشدوا بكم من ذلك رعاية لحق نظام
الملك وسابقتها فوقع التدبير عليه حتى تم عليه من القتل ماتم ومات السلطان بعده
بخمسة وثلاثين يوما وانفخت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة
له واكثر اشعر امرائه فحين جئنا ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوز من نظام الملك الولوة * يقيمة صاعها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف
ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يعرض على جميع
عملى لولا الحديدة التي أصبت بها عني القتل

• (ذكر ابتداء حاله وشي من اخباره) •

اما ابتداء حاله فمما كان من ابناء الدهاقين بطوس فزال ما كان لابييه من مال ومالك
وتوفيت امه وهو رضيع فكان ابو يعقوب به علي المرضعات فيرضعنه خسية حتى
شب وتعلم العربية وسر الله فيه به يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتعقده وصار
فاضلا وسرع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعمل به ويخفض
حضر اوسه فمراو كان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في حجة بعض المتصرفين ثم
لزم ابا علي بن شاذان متولى الامور ببلخ لداود والدا السلطان اب اسد لان خسفت حاله
معه وظهرت كفايته وامانته وصار مرفوعا عندهم بذلك فلما حضر اباع علي بن
شاذان الوفاة اوصى الملك اب اسد لان به وهرفه حاله فولاه شغله ثم صار وزيره الى ان
ولى السلطنة بعده طغرل بك واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وآراء
سديدة فادت السلطنة الى اب اسد لان فلما توفي اب اسد لان قام بامر ابنه ما كشا
وقد تقدم ذكر هذه الجملة مستوفى مشروحا وقيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير
تاج صاحب بلخ وكان الامير يصادفه في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت
يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرعة يقول هذا يكرهك فلما طال ذلك عليه اخفى
اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهر ب الى جعفرى بك داود والدا اب اسد لان فوقف
فرسه في الطريق فقال اللهم اني اسالك فرسا تخلصني عليه فسا رغير بعينه فلقية
تركاني وتحمته فرس جواد فقال لنظام الملك انزل عن فرسك فنزل عنه فاخذته التركماني

قطعة كبارا والباقي صغار فطلبوا الحماكموا لتصل وتسكاه واهمهم وطلبوا الصلوع الى الثغر فقالوا لهم

فانهم ربما طرخوا البلاد على حين غفلة وقد احضرنا صبيتنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد اتقنا مراسيم يمنع كل من وصل عن الطلوع من اى جنس كان فقالوا لا بد من ذلك فاما ان تسمحوا لنا في الطلوع بالرضا والتسليم وامان بالقهر والحرب والى الله في رد الجواب باحد الامرين اربعة وعشرون ساعة ثم تتقدمون على الممانعة فيكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كثر من اهل مصر باثاؤيون فارتدوا الخازن دار وضاير باشا والد فترددوا والرو زناجى و باقى اعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم اجمعوا عليهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا ويطلبونه للحضور وهو ومن يصحبته من العسكر ليستعدوا ما هو اولى واحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وارسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة بحضرة هجانين وشاع الخبر وكثر اعطى الناس في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة اتى جميعها الانكار

وان طاه فرسه فركبه وقال له لا تنسني يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسى بذلك وعلمت انه ابتداء مساعدة فسار نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلّمه الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن الطوسي فتسلّمه واتخذوه والدا لانتخافه وكان الامير تاجر ماسع بهر بنظام الملك سار في اثره الى مرو فقال له داود هذا كاتبي ونائبى قد اخذنا موالى فقال له داود حديثك مع محمد يعنى الب ارسلان وكان اسمه محمد فلم يتحسر تاجر على خطابه فتركه وعادهم واما اخباره فانه كان عالما دينيا جوادا عادلا حلما كثير الصغى عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء وائمة المسلمين واهل الخير والصلاح امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلاد واجرى لها الجرايات العظيمة واملى الحديث بالبلاد بغيره وادوا خراسان وغيرها وكان يقول انى لست من اهل هذا الشأن لما تولاه والى كنى احب ان اجعل نفسى على قطار فله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وكان اذا سمع المؤذن امسك عن كل ما هو فيه وتجنّب به فاذا فرغ لا يد ابشئ قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر به بالاذان وهذا غاية حال المنقطع بين الى العبادة في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس والاضرائب وازال عن الاشعرية من المنابر وكان الوزير عبيد الملك السكندرى قد احسن للسلطان طغرىك التقديم بلعن الرافضة فامر به بذلك فاضاف اليهم الامشعرية واعن الجميع فلهذا فارق كثير من الائمة بلادهم من اهل الحرمين واهل القاسم القشيري وغيرهم فلما ولى الب ارسلان السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا دخل عليه الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالى الجويني يقوم لهم ما ويجلس في مسنده كما هو واذا دخل ابو على الفارمى يقوم اليه ويجلس في مكانه ويجلس هو بين يديه ففعل له في ذلك فقال ان هذين واما لهما اذا دخلوا على يقولون لى انت كذا وكذا فيقولون على بما ليس في فيزيدي كلامهم بعباؤهم وهذا الشيخ يذكرك لى عيوب نفسى وما انا فيه من الظلم فتسكت نفسى لذلك وارجع عن كذير مما انا فيه وقال نظام الملك كنت اتمنى ان يكون لى قرية خالصة ومسيحداً تفرد فيه لعبادة لى ثم بعد ذلك تمنيت ان يكون لى قطعة ارض تفوت برىعها ومسجد اعبد الله فيه واما الآن فانا اتمنى ان يكون لى رعيه كل يوم ومسجد اعبد الله فيه وقيل كان ليله يا كل الطعام وبجانبه اخوه ابو القاسم وبالجانب الاخر محمد خراسان والى جانب العميد انسان فقير مقطوع اليد ففطر نظام الملك فرأى العميد يتجنب الاكل مع المقطوع فامر بالانتقال الى الجانب الاخر وقرب المقطوع اليه فاكل معه وكانت عادته ان يحضر الفقراء طعامه ويقر بهم اليه ويدنهم واخباره مشهورة كبيرة قد جعلت لها الجاهل السائرة في البلاد

هـ (ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته)

سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من

أجلايين مدين اهل الاسكندرية وهم في الممانعة فمرو عليهم بافتابرو والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبها شهر

من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فخذ ذلك طالبوا ٨٧ الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة

وذلك يوم الجمعة التالي
(وفي ليلة الاثنين ثالث
عشره) وردت مكاتبة من
رشد بذلك الخبر على سبيل
الاجال من غير معرفة حقيقة
الحال بل بالغم بانهم طلعوا
الى القبر ودخلوا البلدة
وعدم علمهم بالكيفية
وتعيب الحال واشبه الامر
(وفيه حضر) فنصل
الفرنساوية الى مصر وكان
بالاسكندرية فلما وردت
مراكب الانكليز انتقلوا الى
رشد فلما بلغه طلوعهم الى
البحر حضر الى مصر وكره
يريد السفر الى الشام هو وباقي
الفرنساوية القاطنين بمصر
(وفي ليلة الخميس سادس
عشره) وردت مكاتبة من
الباشا شيد كرفيها انه بخارب
مع المصريين وظهر عليهم
واخذ منهم اسبيوط وقبض
على انفار منهم وقتل في المعركة
كثير من كشافهم وعمالهم
فعملوا في ذلك اليوم ششكا
وضربوا مدافع كثيرة من
القنطرة والاز بكية ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة آخرها
السبت واشاعوا ايضا ان
الاسكندرية متمتعة على
الانكليز وانهم طلعوا الى
راس التين والعجمي فخرج
عليهم اهل البلاد والعساكر
وحاربوهم واجلوهم هن
البر ونزلوا الى المراكب

شهر رمضان واقبسه وزير الخليفة عميد الدولة بن جهم وظهرت من تاج الملك كفاية
عظيمة وكان السلطان قد امر ان تفصل خلع الوزارة لتاج الملك وكان هو الذي سعى
بنظام الملك فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير لبسها والجلوس في الدست اتفق ان
السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مر يضا واثب الموت اظفاره فيه ولم ينع
عنه سعة ملكه وكثرة عساكره وكان سبب مرضه انه اكل لحم صيد فم واقتصد ولم
يستوف اخراج الدم فنقل مرضه وكانت حى محرقه فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال
ولما نقل نقل ارباب دولته واموالهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان
خاتون المعروفة بختاتون الجلالية موته وكنيته وأعادت جعفر ابن الخليفة من ابنة
السلطان الى ابيه المقتدى بامر الله وسارت من بغداد والاساطان معها ولم يذلت
الاموال للمراسم او استخلفتهم لم يهاجمهم ودوكان تاج الملك يتولى ذلك لها وارسلت
قوام الدولة كرى بوقا الذي صار صاحب الموصل الى اصبهان بختام السلطان فاستقر
مستحفظ القلعة وتسليمها واظهر ان السلطان امره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل
عليه احد ولم يلطم عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين واربع مائة وكان من احسن
الناس صورة ومعنى وخطبه له من حدود الصين الى آخر الشام ومن اقصى بلاد الاسلام
في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحمل اليه ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وانقضت
ايامه على امن عام وسكون شامل وعدل مطرد ومن افعاله انه لما خرج عليه اخوه تسكش
بخراسان اجتاز عشه على بن موسى الرضا بطوس فزاره فلما خرج قال لنظام الملك باي شئ
دعوت قال دعوت الله ان ينصر ك فقال اما نأفلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا
للمسلمين وانفعنا للرعية وحكى عنه ان سواديا لقيه وهو يبكي فاستغاث به وقال كذب
ابعت بطيخا بديهمات لا امالك سواها فغلبني عليه ثلاثة نفر من الاتراك فاخذوه
منى فقال السلطان له اقدتم احضر فراشا وقال قد استهيت بطيخا وكل ذلك عند اول
استوائه و امره بطايه من العبد كرفاع ثم عاد ومعه البطيخ فامر به باحضار من وجده عنده
فاحضر وفساله السلطان من اين لك ذلك البطيخ فقال علما في جاؤني به فاران يحيى بهم
اليه فضى وأمرهم بالهرب وعاد فقام لم اجدتهم فقال للسواد خذ هذا عملوكى قد وهبته لك
عوضا عن بطيخك أو يحضر الذين أخذوه والله لئن اطلعتهم لا ضرب من عنقك فانفذ
السوادى فاسترى الغلام نفسه منه بثلاثمائة دينار فعدا السوادى الى السلطان وقال
قد بعته نفسه بثلاثمائة دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض مصاحبا للسلامة
وقال عبد السميع بن داود العباسى شاهدت ملكك شاه وقد اتاه رجلا من ارض
العراق السفلى من قرية الحمدانية يعرفان بابني غزال فليقيه فوقف له ما قال الا ان
مقتضينا الامير بخارج تسكين قد صدرنا بالف وستمائة دينار وقد كسر ثيبي احدا
وأراهما السلطان وقد قصدناك لتقص لنا منه فان أخذت بجهتنا كما اوجب الله عليك
والا فانه يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال لملك كل واحد
منكما بطرف كسبى واسجبا في الى خواجه حسن يعنى نظام الملك فاجتمعان ذلك

البر ونزلوا الى المراكب هزومين واخر قوامهم مركبين وانه وصل اليهم حمارا العثمانيين والفرنساوية

وطار بهم في البحر وراح قواما كهم وقتلوا ٨٨ منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخياط

القبلي والبحري عدة ايام ولم يات من الاسكندرية تسعة ولا خبر صحيح (وفيها) وصل الكثير من اهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بن نجر جوا على وجوههم وجعلوا عن اوطانهم ولم يتركهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل منهم المذكور يريد المحصور الى ناحية مصر عندهما بلغه خبر حضور الانسك - الى نجر سكندرية (وفي سابع عشره) وصل ياسين بن نجر المذكور الى ناحية رهشروا رسل مكتوبة خطابا لاسكندرية والقاضي وضع يد اخايد كرفها انه لما بلغه وصول الانكليز اخذته الحجة الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابطهم بالحجة ثم يقابلون ويجاهدون في سبيل الله فمكثوا له اجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد ينبغي ان يتقدم بهم معه الى اسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالجيزة او قلايوب وخصوصا قلايوب بالترافق وكان حسن باشا خرج بعرضه في مركب الى ناحية الشالي قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر النهار فيبيت بها ثم يخرج في الصباح وعساكره واباشه ينشرون بملك النواحي يعمنون ويحفظون ولما

واعتذرا فاقسم عليهم ما افعلا فاخذ كل واحد منهم ما يكمن كمينه وشي معهم الى نظام الملك قبله الخبر فخرج مسرعا فلقبه وقيل الارض وقال يا سلطان العالم ما جعلك على هذا فقال كيف يكون حالي عند الله اذا طوبت بحقوق المسلمين وقد قلدت هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان نال الرعية اذى فانت المطالب فانظري ولتفسك فقبل الارض ومشى في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل الامير بخاريه عن اقطاعه ورد المال عليهم ما واعطاه مما ائتمروا به عنده وأمرهما باثبات البيعة انه قلع ثمنيه ليقلع ثمنيه عروضا فامروا بانه ورد بغداد ثلاث دفعات لخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدى الجند فكانت الاسعار ارفع من ارفع قديمه وكان الناس يخشون عساكره ليلوا وتهازوا فلا يخافون احدا ولم يبق معه اهل واحد واسقط المكرس والمؤمن من جميع البلاد وهو المارق والقناطر والربط التي في الفاو وهفر الانهار الخراب وهو الجوامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبني البلد باصحابه وبني منارة القرون بالسبيل بطريق مكة وبني مثلها بمساراة النهر واسعد طائفة صيدا كثيرا فامر بعده فكان عشرة آلاف رأس فامر بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى كيف ازدهت ارواح هذه الحيوات بغير ضرورة ولا ما كلة وفرق من الثياب والاموال بين اصحابه مالا يخصي وصار بعد ذلك كلما صدقنا تصديق بعدده دنانير وهذا فعل من يحاسب نفسه على حركته وسكنته وقد كثرا شعرا امرائهم ابضا وقيل ان بعض امراء السلطان كان نازلا بهراة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يومذاك الامير للسلطان وهو سكران ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويعبد الاصنام من دون الله تعالى ويحمل الخمر فلم يجبه ما كاشاه فلما كان الغد صعد ذلك الامير فاخذ السلطان السيف وقال لاصدقني عن فلان والا قتلتك فطلب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فاردت ان تقتله فافوز بداره وزوجته فابعدده السلطان وبشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعائيه وتصدق باموال جميلة المقدار

هـ ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه الا كبير كيارق الى ان ملك هـ

لماسم السلطان ملك شاه كتبت زوجته تر كان خاتون مودة كذا كرناه وارسلت الى الامير اسراف رضةهم واسحققتهم لولدها محمود وهو رابع سنين وشهور وارسلت الى الخليفة المقتدى في الخفية لولدها ايضا فاجابها ومطمان يكون اسم السلطنة لولدها والخليفة له فيكون المدير لعامة الجيوش ورعاية البلاد هو الامير انزويص مدوعن راي تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجباية الاموال الى تاج الملك ايضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامور بين يدي خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ولدك صغير ولا يجيز الشرع ولايته وكان الخطاب لها في ذلك الغد راي فذهبت له واجابت اليه فخطب لولدها واقب ناصر الدين والدين وكانت الخطبة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين الشريفين

متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشعرون بأنه ٨٩ مسافر إلى جهة البحيرة لها ربة الانكليز فلما

ورد خبر مجي مياسين بك فاخر
عن السفرو عـ لوا مشورة
فاقتضى رايهم ان حسن باشا
يعدى الى البر الغربى ويقم
بالبحيرة لئلا ياتي مياسين بك
ويملكه فعدى حسن باشا في
يوم الاثنين عشر رينه واقام بها
واعرض عن السفر الى جهة
البحيرة (وفيه) وردت الاخبار
الصحيحة باخذ الا سكندرية
واستيلاء الانكليز عليها يوم
الخميس المتقدم تاسع الشهر
ودخلوها وملكوا الابراج
يوم الاحد صبيحة النهار وسكن
سارى عسكرهم بوكالة
القنصل وشرطوا مع اهالى
البلد شروطا منها انهم لا يكونون
المبيت قهرا عن اصحابها بل
بالمؤاجرة والقراضى ولا يمتنعون
المساجد ولا يبطئون منها
الشعائر الا بالامية واعطوا
امين اغاخا كم اما ناعلى ففهمه
وعلى من معه من العسكر
واذنوا لهم بالذهاب الى اى
محل ارادوه ومن كان له دين
على الديوان ياخذ نصفه حالا
واداد السفر فى البحر من التجار
وغيرهم فليسافر فى خفارتهم
الى اى جهة اراد ساعدا
اسلاميون واما الغرب والشام
وتونس وطرابلس ونحوها
فصالح السراح لاجل هدمها
واياها ومن شروطهم التى

ولمات السلطان ملك شاه ارسلت تركان خاتون الى اصبهان فى القيعض على بر كيارق
ابن السلطان وهو اكبر نولاده خافته ان ينزع ولد لها فى السلطنة فقبض عليه فلما ظهر
موت ملك شاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لظام المالك باصبهان فاخذوه
ونادوا فى البلد واخرجوا بر كيارق من الحبس وخطبوا له باصبهان وملكوه وكانت
والدة بر كيارق زبيدة ابنة ياقوتى بن داود وهى ابنة عم ملك شاه خاتمة على ولدها من
خاتون أم محمود فأتاها الفرج بالمماليك النظامية وسارت تركان خاتون من بغداد الى
اصبهان فطالب العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين سعد
اليها لينزل الاموال منها فلما استقر فيهم اعصى على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر
فسار واعنه ونهبوا اخرائه فلم يجدوا بها شيئا فانه كان قد علم ما جرى فاستظهر واخفاه
ولما وصلت تركان خاتون الى اصبهان لحقتها تاج الملك واعته نذر بان مستفظ القلعة
حبسه وانه هرب منه اليها فقبلت عذره وامام بر كيارق فانه لما قاربت خاتون وابنها محمود
اصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فلما قيمهم ارغش النظامى
فى عساكره ومعه جماعة من الامراء وصاروا يداووا واحدة وانما سجل النظامية على الميل
الى بر كيارق كراهم لئلا تاج الملك لانه كان عدو نظام الملك والمتهم بقتله فلما اجتمعوا
حصر واقامه طبرك واخذوه اعنوة فسيرت خاتون العساكر الى قتال بر كيارق فالتقى
العسكران بالقرى بين مروجرى دفانحاز جماعة من الامراء الذين فى عسكر خاتون الى
بر كيارق منهم الامير يلند وكشته كين الجاندا روفيرهم افاقوى بهم وجرى الحرب بينهم
اواخر ذى الحجة واشتد القتال فانهم زعم عسكر خاتون وعادوا الى اصبهان وساد بر كيارق
فى اثرهم فحصرهم باصبهان

• (ذ كر قتل تاج الملك) •

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحى مروجرى فاخذوا نخل الى
عسكر بر كيارق وهو يحاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فارد ان يستورده فشرع
تاج الملك فى اصلاح كباد النظامية وفرق فيهم مائتى ألف دينار سوى العروض فزال
ما فى قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه فوضع الغلمان الاصاغر على
الاستغاثة وان لا يقتنعوا الا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فاقفة منج مادبر تاج الملك
وهجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه اجزاء وكان قتله فى الهمر سنة ست وثمانين وحمل
الى بغداد احدى اصابعه وكان كثير الفضائل جم المنقلب وانما غطى جميع محاسنه
مما لاقته على قتل نظام الملك وهو الذين بنى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعمل
المدرسة التى الى جانبها ورتب بها الشيخ بابكر الشاشى وكان عمره حين قتل سبعين
واربعين سنة

• (ذ كر ما فعله العرب بالحجاج والسكوفة) •

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا السكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة

الاسكندرية بشئ من ذلك وان محكمة ٩. الاسلام تكون مفتوحة تحكيم بشرائعها ولا يكفون اهل الاسلام بقيام

وقد طمعه وابتغى السلطان وبعده العسكر فاوقعوا بهم وقتلوا كثيرا كثيرا الذين معهم
واهمهم باقبيهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها وقتلوا في أهلها
فرواهاهم الناس بالمشاب فخر جواب بعد ان نهبوا واخذوا ثيابا من اقوام الرجال والنساء
فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فاجتمع بهم بنو خفاجة انهم زموافاد ركم
العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

• (ذكرة حوادث) •

فيم اقر بيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان وأخذ معه الامير ابا الفضل
جعفر ابن الخليفة المقتدى يامر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد
الى بغداد فتوفي كما ذكرناه وفيه في جمادى الاولى احترق شهر المعلى فاحترق عقدا الحديد
الى خربة الهراس الى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين
والبحانيين وكان الحر يق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان
القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عبد الله الدولة بن جهم وزير الخليفة وجع
السقائين ولم يزل راكبا حتى طفت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن
الحسين بن نافيا الشاعر البغدادي سمع الحديث وكان يتم به يظن على الشرائع فلما
مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغسل فتمتعها فبه مدجهد فتحت فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه • ارجى نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوفي من الله واثني • يا ذا الجلال والإكرام

وفيه ما توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابو القاسم الشيرازي المحافظ احد
الرحالين في طلب الحديث شرقا وغربا وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر
سماع الجعديات لابي محمد الصريفي فبينما لم يكن يعرف ذلك

• (ثم دخلت سنة ست وثمانين واربعمائة) •

• (ذكرة عز الملك بن نظام الملك ابرك يارق) •

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقبلا بخوارزم حاكما فيه ما وفي كل
ما يتعلق به اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابو جهم
عنده خدعة له والاسطان فقتل ابو جهم ومات السلطان فقام باصم به ان الى الآن فلما
حصرها بركيارق وكان اكثر عسكرة النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته
فلما اتصل ببركيارق احترموا كرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيره

• (ذكرة حال تنش بن البارسلان) •

كان تنش بن البارسلان صاحب دمشق وماجاورها من بلاد الشام فلما كان قبل
موت اخيه السلطان ملك شاه سار من دمشق اليه ببعده فلما كان بهيت بلغه موته
فاخذته واستولى عليه او عاد الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر وخرج
الاموال وسار نحو حاب وبها قسيم الدولة آتسنقر فرأى قسيم الدولة اختلاف اولاد

دعوى عند الانكلاين بغير
رضاهم والمجانيات من اي
بندرة تكون مقبولة عند
الانكلاين الموجودين في
الاسكندرية ويقعون مامونين
رعاية لخطار اهل الاسكندرية
ولم يحصل لهم شئ من المذكور

من كامل الوجوه حتى
الفرنساوية والجمارك من
كل الجهات على كل مائة اثنان
ونصف وعلى ذلك انتهت
الشروط وليعلم ان هذه الطائفة
من الانكلاين ومن انضم اليهم
وعنتهم على ما قيل ستة آلاف
لم تات الى الثغر طامعا في اخذ

مهربل كان ورودهم ومجيتهم
مساعدة ومعاونة للالائي على
أخصاصه باستدعائه لهم
واستجاده بهم قبل تاريخه
وسبب تاحرهم في الجيوش لما
بينهم وبين العثماني من الصلح
فلا يتعدون على مالكم من غير

اذنه لها فقتلهم على القوانين
فلما وقعت الغرة بينهم وبينه
بما تقدم فمعد ذلك انتهزوا
الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة
وكان الالائي ينتظر حضورهم
بالبحيرة فلما طال عليه
الاتشار وضافت عليه البحيرة

ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى
الله وتهيأ باقليم البحيرة وحضر
الانكلاين بعد ذلك الى
الاسكندرية فوجدوه قد مات
فلم يسعهم الرجوع فأسلوا
الى الامراء القيليين يستدعونهم ليكنوا ما ساعدن لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعائهم

الان في مساعدته ومساعدته كم فوجدنا الا في قدمات وهو شخص واحد ٩١ منكم وانتم جمع فلا يكون عندكم تاخير في

الحضور لقضاء شئكم فانتم
لا تجدون فرصة بعد هذه
وتقدمون بعد ذلك ان
تلكا فتم فلما وصلتهم مراسلة
الانكليز تفرق رأيهم وكان
عثمان بك خسر من عزلا
منهم وهو يدعي الورع وعنده
جيش كبير فارسلوا اليه
يستدعونه فقال انا لم
هاجرت وجاهدت وقاتلت

في فرنسا وية والا ان اختم
على والتجى الى الافرنج واتصر
بهم على المسلمين انا لا افعل
ذلك وعثمان بك يوسف كان
بناحية الموصل وكان الباشا يحارب
الذين بناحية اميوط وهم
المرادية والابراهيمية والان في
والتي معهم وانكسر وامته
وقتل منهم اشخاصا فلما ورد
عليه خبر الانكليز ان فعل لذلك
وداخله وهم كبير وارسل
اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم
للاصلح وكان ماسيتلى عليك
قريبا وما كان الا ما اراده المولى
جل جلاله من تمسك الانكليز
والقطر وأهل الان يشاء الله
(وفيه) وصل مكتوب من
محمد علي باشا يطلب مصطفى اغا
الوكيل وعلى كاشف الصابون فني
ليرسلهم الى الامراء القبالي
فترأوا في الذهاب اليهم
وجدوا تاريج المكتوب حادي
عشر اشهر فعملوا ان ذلك قيل
تحقق خبر الانكليز (ثم ورد)

صاحبه ملك شاه وصغرهم فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصالحه وصار معه وارسل الى
باغي سيان صاحب انطاكية والى بوزان صاحب الرها وحران يشير عليهم باطاعه
تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه فعملوا وصاروا معه وخطبوا له في
بلادهم وقصدوا الرحبة فحضرها وهاولها في الحرم من هذه السنة وخطب لنفسه
بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحضرها فاباهلها تاج الدولة ففتحها ووقعها
وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهبت الاموال وفعل فيها الافعال القبيحة ثم سلمها الى
الامير محمد بن شرف الدولة العقيلي وسار يريد الموصل واتاه الكافي بن نحر الدولة بن
جهير وكان في جزيرة ابن عمر فاركه واستوزره

*) ذكر وقعة المضيح واخذ الموصل من العرب *

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد استدعاه السلطان ملك شاه سنة
اثنتين وعشرين واربع مائة ليحاسبه فلما حضر عنده اعتقله وابعد نحر الدولة بن جهير
الى البلاد فغلب الموصل وغيرها وبقى ابراهيم مع ملك شاه وسار معه الى سمرقند وعاد الى
بغداد فلما مات ملك شاه اطلقته تركا خاتون من الاعتقال فسار الى الموصل وكان
ملك شاه قد اقطع عمته صفية مدينة الموصل وكانت زوجة شرف الدولة ولها من ابناءه على
وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه قصدت الموصل
ومعها ابناها على فقصدتها محمد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فاقتربت العرب
فريقين فرقة معه واخرى مع صفية وابناها على واقتتلوا بالموصل عند الكناسة فظفر على
وانهمز محمد وملك على الموصل فلما وصل ابراهيم الى جهينة وبينه وبين الموصل اربعة
فراحيخ سمع ان الامير على ابن اخيه شرف الدولة قد ملكها ومعها صفية عمه ملك شاه
فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسل فسلمت اليها فاقام به فلما ملك
تنش فهدى بين ارسلا اليه ياره ان يحط به بالسلطنة ويعطيه طريقا الى بغداد ليخدر
ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فصار تنش اليه ووقف دم ابراهيم ايضا
نحوه فالتفت بالمضيح من اعمال الموصل في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفا
وكان تنش في عشرة آلاف وكان آفستنقر على ميمته وبوزان على ميسرته فحمل
العرب على بوزان فانهمز وحمل آفستنقر على العرب فهمزهم وعت الهزيمة على ابراهيم
والعرب واخذ ابراهيم اسير او جماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب
وامعههم من الابل والغنم والخيل وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفا
من السبي والفتنة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واسقنا بها على بن شرف
الدولة مسلم وامه صفية عمه تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة وساعده كوهرايين
على ذلك فقيل لرسوله انا انتظر وصول الرسل من العسكر فعدا الى تنش بالجواب

*) ذكر ملك تنش ديار بكر واذا ربيح ان وعوده الى الشام *

فلما فرغ تاج الدولة تنش من امراء العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى
منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع الى مصر قريسا فان العساكر يطا ابريه بالاعلاف ويامرهم فيه بتحصين ذلك

وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم مصر ٩٢ ويتجهزوا للهاوية الانكليزية (وفي ثالث عشر رينه) وردكم كتب من أهالي دمنهور

ديار بكر في ربيع الآخر فلكم ميا فارقين وسائر ديار بكر من ابن مروان وسار منها الى اذر بيجان فانتهي خبره الى ابن اخيه ركن الدين بر كيارق وكان قد استولى على كثير من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره ليمنعهم عن البلاد فلما تقارب العسكر ان قال قسم الدولة آقسنة قلموزان انما اطعناه هذا الرجل لنتظر ما يكون من اولادنا حينئذ والآن فقه يظهر ابنه وبنو يدان نكون معه فاقعة اهلى ذلك وفارقا تشر وصار مع بر كيارق فلما اراد تاج الدولة تنس ذلك علم انه لا قوة له بهم فعاد الى الشام واستقامت البلاد لبر كيارق فلما اقوى امره سار كوهرايين الى العسكر يعثرون من مساعدته لتباج الدولة تشر واعانه برسق وتعصب عليه كشته كين المجاهد ارفاخذا قطعاه واهطى الامير يلبر دزياة وولى شهنية بغداد عوض كوهرايين وتفرق عن كوهرايين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر حصر عسكر مصر صوره وما كرههم لها) •

في هذه السنة في جمادى الاولى خرة ملاك عسكر المستنصر بالله العلوي صاحب مصر مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة أن أمير الجيوش بدر وزير المستنصر سبر العساكر الى مدينة صور وغيره من ساحل الشام وكان من بها قد امتنع من طاعتهم فلما كرها وقرروا ممرها وجعل فيها الامراء وكان قد ولي مدينة صور امير يعرف بمنير الدولة الجيوشي فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور فسبرت العساكر من مصر اليه وكان أهل صور قد انكروا على منير الدولة عصبانية على سلطانه فلما وصل العسكر المصري الى صور وحصروها وقتلوا ما رآها لها وبادوا به عاثر المستنصر وأمير الجيوش وشملوا البلد وهجم العسكر المصري بغير مانع ولا مدافع ونهب من البلد شئ كثير وأسروا منير الدولة ومن معه من أصحابه وسمخوا الى مصر وقطع على أهل البلد من ثوب ألف دينار فأجفت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه الاسرى قتلوا جميعهم ولم يعف عن واحد منهم

• (ذكر قتل اسمعيل بن ياقوق في حال بر كيارق) •

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوق بن داود وهو خال بر كيارق وابن عم ملكشاه وسبب قتله انه كان باذر بيجان أمير اعليها فارسلت اليه تركان خاتون زوجة ملكشاه تظمه ان تتزوج به وتدعوها الى محاربة بر كيارق فاجابها الى ذلك وجع خلعا كثيرا من التركان وغيرهم وصار اصحاب سر هنك ساوة يكرين في خيله وارسلت اليه تركان خاتون كبريوا وغيره من الامراء في عسكر كثير مدد له جميع بر كيارق عساكره وسار الى حرب خاله اسمعيل فالتقوا عند الكرج فاجتاز الامير يلبر دالي بر كيارق وصار معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكرمته تركان خاتون وخطبت له وضررت اسمعيل الى الديار بعد ان هاجم ودين ملكشاه وكاد الا في الوصله ليم يدينها فامتنع الامراء من ذلك لاسيما الامير انزله ومدير الامر وصاحب الجيش وآثروا خروج

خطابا الى السيد عمر النقيب مضموه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وحضروا الى دمنهور فعدت ما شاهدته من الكشاف المبكث بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا على الخروج من دمنهور فخرجوا بهم اكابر الناحية قائلين لهم كيف تتركونا وتذهبوا ولم تروا منا خلافا وقد كلفنا في تقدم من حروب الانقي من اعظم المساعدين انكم كيف لا تساعدون بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم يستمعوا لغوهم لثمة ما دأبهم من الخوف وعبروا مناعهم وانخرج الكشاف اُنقاله وجهناته ومدافعه وتركها وعصى وذهب الى قوة من ليلته ثم ارسل في ثاني يوم من اخذ الانتقال فهذا ما حصل اخبرناكم

به واما بونا بارتنه الخازندار الذي سافر لحرب الانكليز فانه نزل على القليوبية وفعلى ما أمكنه وقد رعل عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور والكاف والتساويف حتى وصل الى المنوفية وكذلك طاهر باشا الذي سافر في امته واسبه عيل كاشف المعارف بالظو يحي فرض على البلاد بالاوخيولا وبقار اوغير ذلك ومن جلة افعاليهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها اسمعيل

وكافة ائمة بطالبون ائمتهم فضاغة بما يضاف الى ذلك من حق طرق ٩٢ المعينين وامثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع

عشر ينة) وردت اخبار من
تقرر شديد كرون بان طائفة
من الانكليز وصلت الى
رشيد في صبح يوم الثلاثاء
حادى عشر ينة ودخلوا الى
البلد وكان اهل البلدة ومن
معه من العساكر منهم
ومستعدين بالازقة والعطف
وطيقان البيوت فلما حصلوا
بداخل البلدة ضربوا عليهم
من كل ناحية فالتقوا ما يديهم
من الاسلحة وطلبوا الامان
فلم يلقوا ذلك وقبضوا عليهم
وذبحوا منهم جملة كثيرة
واسرو الباقين وفر طائفة
الى ناحية دمنور وكان
كاشفها عندما بلغه ما حصل
برشيد اطمأن خاطره ورجع
الى ناحية ديبي ومحلة الامير
وطاع من معه الى البرقصادف
تلك البثرة فقتل بعضهم
ولم يبق منهم اسرى
وارسلوا السعاة الى مصر
بالبشارة فضر يوم اذفع وعلوا
شعكا وخلع كفتاديل على
السعاة الواصلين وامرعت
المبشرون من اتباع العثمانيين
وهم القواسة الاتراك بالسبي
الى بيوت الاعيان يبشرونهم
وياخذون منهم البقاشيش
والمخلع وصار الناس ما بين
مصدق ومكذب فلما كان
يوم الاحد سادس عشر ينة
اشيع وصول رؤس القتل الى

اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم فغار قههم وراسل اخته زبيدة والدته بركيارق
في اللحاق بهم فاذا نزل في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياما يسيرة فخلا به كشته كمين
الجانداروا فسنقرو بوزان وبسطوه في القول فاطلعهم على سره وانه يريد السلطنة
وقتل بركيارق فوثبوا عليه فقتلوه وعلوا اخته خبره فسكرت عنه

هـ (ذكر اخذ الحجاج)

في هذه السنة انقطع الحج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق
مع امير اقامه تاج الدولة تنقش صاحبها فلما قضاوا حجهم وعادوا ساثرين سير امير مكة وهو
محمد بن ابي هاشم عسكرا فلحقوه بمباقر من مكة ونهبوا كثيرا من اموالهم وجالهم
فعادوا اليهم والقوه وسالوه ان يعيد عليهم ما اخذ منهم وشكوا اليه بعدديارهم فاعاد
بعض ما اخذ منهم فلما ايسوا منه ساروا من مكة عائدين على اقبج صورة فلما ابعدها
عنها ظهر عليهم جوارح من العرب في عدة جهات فصانعوه على مال اخذوه من الحجاج
بعد ان قتل منهم جماعة واقرة وهلك فيه بالضعف والانقطاع وعادوا سالمين الى اقبج صورة

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى قدم الى بغداد اردشير بن منصور ابو الحسن بن الواظ
العبادي واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو مروزي وقدم بغداد قاصدا للجمع
وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغريمه من الائمة ومشايع الصوفية الاربعة
يحضرون مجلسه وذرع في بعض المجالس الارض التي فيها الرمال فكان طولها مائة
ونخسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكانوا يزجون ازدهانا كثيرا
وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه
من الوعظ انه نسي ان يتعامل الناس ببيع القراض ببايع وقال هو بايع من الوعظ
واخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وفصدة كل فريق الفريق
الآخر وقطعوا الطرقات بالجناح الغربي وقتل اهل النصر بدمه مصلحيا فارسل كوهراثين
احرقها واتصلت الفتنة بين اهل السكر وخ وباب البصرة وكان للعميد الاغر ابي الهاسن
الدستماني في اطفاء هذه الفتنة اثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن
مزيد الى السلطان بركيارق فلقية بنصيبين وسار معه الى بغداد على الموصل فوصلها
في ذي القعدة ومعه وزيره هز الملك بن نظام الملك وخرج عبيد الدولة والناس الى لقائه
من عقر قوف وفيها ولد المستظهر بالله ولد سمي الفضل وكنى ابا منصور ولقب حميدة
الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل الامير يلبرد قتل بركيارق وكان من
الامراء الكبار مع ابيه فزاده بركيارق اقطاع كوهراثين وشهنة كية بغداد فواصل
الى دقوقا عيدها لانه تكلم فيما يتعلق بوالدة السلطان بركيارق بكلام شديد فلما
وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في الحرم توفي علي بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشي
الهمكاري المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عابدا كبيرا السماع الا ان الغرائب في

ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

ايضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم الاقاتهم ٩٤ فطلعوا بهم الى البر وصحبهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فأتوا بهم من

حديثه كثر لا يدري ما سببها والامير أبو نصر علي بن حبة الله بن علي بن جهم - فمر الجلي المعروف بابن ما كولا مصنف كتاب الاكمال قتلته غلما له الا تراك بكرمان ومولده سنة اثنتين وأربعمائة وكان حافظا وفيها في صغر توفى أبو جهم - دعاهم الضرير وكان فقيها شافعية فمات نحو ما وكان يصلي في رمضان بالامام المقتدى بأمر الله وفي جمادى الاولى توفى الامير أبو الفضل جعفر بن المقتدى وأمه ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذي القعدة سنة ثمانين واليه تنسب المعفرات وفي رجب توفى الشيخ أبو سعد عبد الواحد ابن أحمد بن الحسن الوكيل بالخزائن وكان فقيها شافعيًا كثير الاحسان الى أهل العلم وكان محمدودا في ولايته وفيها توفى كمال الملك الدهستاني الذي كان عميد بغداد وفي رمضان توفى المشطب بن محمد الحنفي بالكجيل من أرض الموصل وكان الخليفة قد أرسله الى بركيارق وكان بالموصل ومعه تاج الرؤساء أبو نصر بن الموصلايا وكان شيخا كبير عالما بكرماء الملوك وجعل الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفى القاضي أبو علي يعقوب بن ابراهيم المرزباني قاضي باب الازج وولي مكانه القاضي أبو المعالي عزيرى وكان أبو المعالي شافعيًا شعر بامهات اوله مع أهل باب الازج افاصيص وحكايات عجيبة وفيها توفى نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الليث وأبو الفتح التمشكي قد كنتان سافر الى بلاد شرقا وخر باروى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده سنة ست وأربعمائة وفي ذي الحجة منها توفى أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الحنبلي الفقيه وكان واقرا العلم غير الدين حسن الوعظ والسمت

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمائة)

• (ذكر الخطبة للسلطان بركيارق) •

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد هاهنا وأخر سنة ست وثمانين وأربعمائة وارسل الى الخليفة المقتدى بأمر الله يطلب الخطبة فاجيب الى ذلك وخطب له ولقب ركن الدين وجعل الوزير عهيد الدولة بن جهم - ير الخلع الى بركيارق فلبسها وهرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعمل فيه وتوفي خذاعة على منذك - ان شاء الله تعالى وولي ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فارس الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق فقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى الموصل

• (ذكر وفاة المقتدى بأمر الله) •

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفى الامام المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة بن القاسم بأمر الله أمير المؤمنين خذاعة وكان قد حضر عنه مدة تقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقرأ وتدبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغل بلده وعنده قهرها تدهش الناس انما قتال لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على بغير اذن قالت فانقلب فلم ار شيئا ورايته قد تغير حاله واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قوته

خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة وفيهم - سيال كبير وآخر كبير في السن وهما راكبان على جبارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القتلى معهم على ثيابيت وقد تغيرت وانفتحت راحتهما وعدتها أربعة عشر راسا والاحياء خمسة وعشرون ولم يزالوا سيائر ينهم الى بركة الازبكية وضر بوا عند وصولهم شيئا ومدافع وطلعو بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة (وفيه) نهب السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتهاب للجهاد في الانكيز حتى يجاوزي الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك القاء الدروس (وفيه) وصل عابدين بك وعمر بك وأحمد أغا لاط أوغلي من ناحية قبلي واشيع وصول الباشا بهديومين (وفي يوم الاثنين) وصل ايضا جبهة من الرؤس والاسرى الى بولاق فطلعوا بها على الرسم المذكور وعدتها مائة راس واحد وعشرون راسا وثلاثة عشر اسيرا وفيهم جرحى ومات اخدهم على بولاق فقتلوا راسه ورشقوها مع الرؤس وشقوا بها من وسط المدينة آخر النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية بيوت القاضي وحضر حسن باشا وسقط

وهربك والدفتدار وكثخدا بك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى هـ والشيخ الامير وياق المشايخ فتكاهم وافي شات

حادثة الانكاز والاستعداد
لجربهم وقتلهم وطردهم
فانهم اعداء الدين والملة
وقد صاروا ايضا اخصاما
للسلطان فيجب على المسلمين
دفعهم ويجب ايضا ان يكون
الناس والعسكر على حال
الالفة والشفقة والاتحاد
وان تمتنع العساكر عن
التعرض للناس بالايذاء
كاهوشانهم وان يساعدوا
بعضهم بعضا على دفع الدواب
ثم تشاوروا في تحصين المدينة
وحفر خنادق فقال بعضهم
ان الانكاز لا يتون الامن
البر العربي والنيل حابر بين
الفرقيين وان الغرناوية
كانوا اعلم بالمرحوب وانهم
لم يخفروا الاتحاد في المتصل
من الباب الجديد الى البر
فينبغي الاعتناء باصلاحه
ولولم يكن كوضعهم واتقانهم
اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا
على ذلك (وفيه) حضر
مكتوب من اغررشيد عليه
امضاء على بك حاكم رشيد
والجديد المذكور في بيونابارته
مؤرخ بيوم الجمعة رابع
عشر ينة هـ كرون فيه ان
الانكاز لما حضر والى رشيد
وحصل لهم ما حصل من
القتل والاسرور وجعلوا خائبين
حصل لياقيم غيظ عظيم وهم
شارعون في الاستعداد للعدو

وسقط الى الارض فظنتم اغشية قد لحقته فخلت ازرار ثوبه فوجدته قد ظهر رت عليه
امارات الموت ومات لوقته قالت فتعاسكت وقلت بما رية عندي ليس هذا وقت اظهار
الجزع والبكاء فان صحبت قتلتك واحضرت الوزير فاعلمت به الحال فشرعوا في الميعة
لولى العهد وجهاز المقتدى وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمانا
وثلاثين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر
غير يومين واما مولداه نية تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادرت خلافته وخلافة
ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المستظهر بالله ووزر له نحر الدولة ابو نصر بن جهر
ثم ابو شجاع ثم عبد الدولة ابو منصور بن جهر وقضاته ابو عبد الله الدامغانى ثم ابو بكر
الشامى وكانت ايامه كثيرة الخير واسعة الرزق وعظمت الخلافة اكثر مما كان من قبله
وانعمت ببغداد عدة محال في خلافته منها البصالية والقطيعة والحلمية والمقتدية
والاجبة ودرب القيار وخربة ابن جرادة وخربة الهراس والخانوقية بين وامر بنفى المغنيات
والمفسدات من بغداد وبيع دورهن فنقين ومنع الناس ان يدخل احد الحسام الا بمترد
وقلع المرادى والامراج التى لا طيور ومنع من اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس
ومنع من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزم اربابهم بحفر آبار للياه وامران من يعمل
السمل المالح يعبر الى النجى فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء
بجتمعين وكان قوى النفس عظيم الهمة من رجال بني العباس

(ذ ك خلافة المستظهر بالله)

لما توفي المقتدى بامر الله احضر ولده ابو العباس احمد المستظهر بالله واعلم بموته وحضر
الوزير بربايعة وركب الى السلطان بركيارق فاعلم بالحوال واخذ بيعة المستظهر بالله
فلما كان اليوم الثالث من موت المقتدى اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك
وزير بركيارق واخوه بهاء الملك وامراء السلطان وجميع ارباب المناصب النقيب
طاردا اعباسي والمعلم العلوى في اصحابهما وقاضى القضاة والقزالي والشاشي وغيرهما
من العلماء اجله وافي العزاء وابعوا وكن ان المستظهر بالله لما بويح ست عشرة سنة
وشهران

*(ذ ك قتل قسم الدولة آقسنقر وملك تنش حلب والجزيرة
وديار بكر واذر بيجان وهمذان والخطبة له ببغداد)*

في هذه السنة في جمادى الاولى قتل قسم الدولة آقسنقر جد ملوك كينا بالموصل الا ان
اولاد الشهد زنى بن آقسنقر وسبب قتله ان تاج الدولة تنش لما عاد من اذر بيجان
منهزم لم يزل يجمع العساكر فكثرت جموعه وعظم حشده فسار في هذا التار يخضع
دمشق فتحو حلب ليطالب السلطنة فاجتمع قسم الدولة آقسنقر ووزان وامدهما
ركن الدين بركيارق بالامير كر بوقا الذى صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا
ساروا الى طريق فلقه وبعثه من سبعين قريبا من تل السلطان بينه وبين حلب ستة
والهضاب والقصدان تسعة فماتوا ومدونا بالرسال الرجال والحاربين والاسلحة والجفانه بسرعة وعجله والافلاوم علينا

بعد ذلك وقد اخبرناكم وعرفناكم بذلك ٩٦ فارسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد

فراخروا وقتلوا واشتد القتال فحاصر بعض العسكر الذين مع آقسنه قرفانهم سزموا
وتسبهم الباقون فتمت المزيمة وثبت آقسنه قرفانهم سزموا واحضر عند تشييعه فقال له
لو ظفرت في ما كنت صنعت قال كنت اقتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم
على قتلته صبروا وسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كروقا وبوزان فحفظاها منه
وحصرها وتشولج في قتالها حتى ملكها اسلمها اليه المقيم بقلعة الشريفة ومنها
دخل البلادوا اخذها السيرين وارسل الى حران والرها يسلمها من بهما وكانتا لبوزان
فامتنعوا من التسليم اليه فقتل بوزان وارسل رأسه اليهم وتسلم البلدان واما كروقا فانه
ارسله الى حصن فمجنه بها الى ان اخرجها الملك رضوان بعد قتل ابيه وتشولج وكان قسيم
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين رخص عام وعدل
شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاده متى اخذ عندهم فقل
أواحد من الناس غرم اهلها جميع ما يؤول خذ من الاموال من قليل وكثير فكانت
السيادة اذا بلغوا قرية من بلاده القوارح لهم وناله واحرسهم اهل القرية الى ان
يرحلوا فامنت الطرق واما وفاءه وحسن عهده فيكفي به فخرا انه قتل في حفظ بيت
صاحبه وولى نعمته فلما ملك تشولج حران والرها سار الى الديار الجزرية فملكها جميعها
ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى اذر بيجان فملك بلادهما كلها ثم سار منها الى همدان
فملكها وراى بها نحر الملك بن نظام الملك وكان بخراسان فسار منها الى السلطان
بركيارق ليخدمه فوقع عليه الامير قاج وهو من عسكر محمد وداين السلطان ملك شاه
باصبهان فغلب نحر الملك فهرب منه ونجا بقتله فغدا الى همدان فصادفه تشولج بها
فاراد قتله فشفع فيه باغيديمان وانشأ رعايه ان يستوزر له ليل الناس الى بيته فاستوزره
وارسل الى بغداد يطلب الخليفة من الخليفة المستظهر بالله وكان شغفه ببغداد
ايتمكين جب فلازم الخدمة بالديوان وانح في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان سمعوا ان
بركيارق قد انهزم من عسكر محمد تشولج على ما نذر

هـ (ذكر انه زام بركيارق من عسكر محمد تشولج وملكه اصبهان بعد ذلك)

في هذه السنة في شوال انهزم بركيارق من عسكر محمد تشولج وكان بركيارق بنصيبين
فلما سمع عسكر محمد تشولج انهزم من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل
وسار الى اربل ومنها الى بادسرخاب بن بدر الى ان بقي بينه وبين محمد تشولج سبعة فراسخ ولم
يكن معه غير ألف رجل وكان معه في خمسين ألف رجل فسار الامير يعقوب بن ابي من
عسكر محمد تشولج فكبسه وهزمه ونهب سواده ولم يبق معه الا برسوق وكسكين الجماندار
واليارق وهم من الامراء الكبار فساروا الى اصبهان وكانت خاتون أم اخيه معجود قد
ماقت على ما نذر محمد تشولج من عسكر محمد تشولج فدخل اليها ثم اخذت من ماله فقبضوا عليه
فما قاربها خرج اخوه الملك معجود فلقبه ودخل البلادوا احتطوا عليه فاتفقوا ان اخاه
معجود احم وجرد فاراد الامراء ان يكملوا بركيارق فقال لهم امين الدولة ابن التلميذ

والعربان المكاثنين ببلاد
البحيرة يدعونهم للحجارة
والجهاذة وكذلك ارسلوا في
ثاني يوم عدة من العسكر
(وفي يوم الاربعاء ناسع
عشر ينة) ركب السيد عمر
النجيب والقاضي والاعيان
المتقدم ذكرهم وتولوا الى ناحية
بولاق لترتيب امر الخندق
الذي كور وصحبتهم فوصل
الفرنساوية وهو الذي اشار
عليهم بذلك وصحبتهم الجمع
الكثير من الناس والاتباع
والكل بالاسلحة (وفي فيه)
وصل المشايخ الثلاثة الذين
كنوا ذهبوا لاجراء الصلح بين
الباشا والامراء القبايلي
وذهبوا الى دورهم وكان من
خبرهم انهم لما وصلوا الى
الباشا بناحية مسلوى
استاذنوه في الذهاب فيما
اتوا سببه من السعي في الصلح
فاسمعه لهم وتركهم بناحية
مسلوى واستعد وذهب الى
أسيوط واودع الجماعة
بغرفة لوط وتلقى مع الامراء
وحاربهم وظهر عليهم وقتل
من الامراء في تلك المعركة
عليان بن المرادي المعروف
برجحة بتشديد الياء وسليمان
بن الاغا ورجع الامراء القبايلي
الى ناحية بحري فعند ذلك
حضر المشايخ وكتب مكاتبات
الى الامراء واورسلها اصبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجناب الغربي بناحية مسلوى فاتفقوا

الطيب

معه فمما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف المحروب فقالوا ثم من مرة ٩٧ يرسلنا في الصلح ثم يغدر بنا ويحاربنا

فاحتجوا عليهم عما قلناه لهم
من مخالفتهم لا كثيرا الشروط
التي كان اشتراطها عليهم من
إرسال الأموال الميرية
والغلال وتعديهم على الحدود
التي يحدها معهم في الشروط
ثم أنهم اختلفوا مع بعضهم
وتشاوروا فيما بينهم وكان
عثمان بك حسن منعزلا
عنهم بالبر الشرقي ولم يكن
معه في الحرب ولا في غيره

وبعد انقضاء الحرب استعلى
إلى جهة قبلى وعثمان بك
يوسف كان أيضا بناحية
الهند والحدود الأحمر (وفي
اثنائه ذلك) ورد على الباشا
خبر الانكسار واخذهم
الاسكدرية وارسلوا رسلهم
إلى الأمراء الأتقياء فارتبك في أمره
وارسل إلى المشايخ يستنجيهم
في إجراء الصلح وقيدهم كل
ما اشترطوه على الباشا ولا
يخالفهم في شيء يطلبونه أبدا
ولما وصلتهم رسل الانكسار
اختلفت آراؤهم وارسلوا إلى
عثمان بك حسن يخبرونه
ويستدعونهم للحضور فامتنع
وتوهم وقال أنا لا انتهر بالكفر
ووافقه على رأيه ذلك عثمان
بك يوسف واختلفت آراؤه باقي
الجماعة وهم إبراهيم بك
الكبير وشاهين بك المرادي
وشاهين بك الألفي وباقي
أمرائهم فاجتمع عوانانيا

الطيب إن الملك محمود قد جدد وما كانه يسلم منه وارا كم تسكرهون أن يلبسكم ويملك
إبلاذناج الدولة فلا تهلوا على بركيارق فان مات محمود أقيوه ملكا وان سلم محمود فانت
تقدرون على حكمه ذات محمود سلخ شوال فكان هذان القرع بعدا شدة وحلس بركيارق
للغزاة باخيه وكان مولد محمود في صفر سنة ثمانين واربع مائة وستمائة مؤيد الملك ابن
نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة وكان أخوه عز الملك بن نظام الملك قد سلمات لما كان
مع بركيارق بالموصل وحمل إلى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح الناس وجهه
واحد منهم خلقا وسيرة وكان قد أجرى الناس على ما يديهم من توقيعات أبيه في
الاطلاقات من خاصه منها ببغداد ما تناكره له وثمنا ثمانية عشر ألف دينار ما يرى ثم إن
بركيارق جدد بعد أخيه وعوفي وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزيره الأمراء
العراقيين والخراسانيين واستألفهم فعادوا كلهم إلى بركيارق فمظم شأنه وكثر عسكره

(ذ كروفا أمير الجيوش بمصر)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير الجيوش بدر الجمالي صاحب الجيش بمصر وقد
جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع إليه وكان قد استعمله
على الشام سنة خمس وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجند بد مشق
ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا وجمع وحشد وقدم إلى الشام فاستولى عليه بأسره
سنة ست وخمسين ثم خافه أهل دمشق مرة أخرى فهرب منهم سنة ستين وخرب العامة
والجند قصر الأمارة ثم مضى أمير الجيوش إلى مصر وتقدم بها وصار صاحب الإبرقال
عالمقة بن عبد الرزاق العليني قصدت بدر الجمالي بمصر فرأيت أثر أف الناس
وكبراهم وشعراهم على بابهم قد طال مقامهم ولم يصلوا إليه قال فيدينا أنا كذلك اذ خرج
بدر يريد الصعيد فخرج عالمقة في أثره وافام إلى أن رجع من صيده فلما نظره
وقف على نشر من الأرض وأومأ برقعة في يده وأثابته يقول

نحن التجار وهذه أعلامنا * در وجود عيّنك المتساع
قلب وفتنوها بسمك انما * هي جوهر يختاره الاسماع
كسدت علينا بالاشأم وكلنا * قل النفاق تعطل الصناعات
فانك يحملها اليك تجارها * ومظمها الآمال والاطماع
حتى اننا خوها يبابك والرجا * من دونك السمار والبياع
فوهيت عالم يعطيه في دهره * هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا * فالناس بعدك كلهم اتباع
يا بدر أقسم لو بك اعتصم الوردى * ولجوا اليك جميعهم ماضعا
وكان على يد بدر بازي فاقاه وانفرد عن الجيش وجعل يسترد الأبيات وهو ينشد هلالا
إن استقر في مجاهد لم قال الجماعة فلما سانه وخاصته من احبني فليخلف على هذا الشاعر
فخرج من عنده ومعه سبعون رجلا يحمل الخلع والتحف وامره بعشرة آلاف درهم

١٣ يخ مل عا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع المحروب

واجتماع السكامة ولا يخفى كما ان الانكليز ٩٨ تخاضعت مع سلطان الاسلام واغارت على بحاله وطرقته نغر

نخرج من عنده وفرق كثير من ذلك على الشعراء والمسامات بدور قام بما كان اليه ابنة
الافضل

• (ذكر وفاة المستنصر وولايه ابنة المستعلي) •

في هذه السنة ثامن عشر ذي الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم محمد بن ابي الحسن علي
الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة
واربعة اشهر وكان عمره سبعة وستين سنة وهو الذي خطب له المباسيري ببغداد وقد
ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصد في زى
تاجر واجتمع به وخطبه في اقامة الدعوة له ببلاد البهم فعاد ودعا الناس اليه سر اثم
اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من امحي بعدك فقال ابني نزار وهو
اكبر اولاده والاسماعيلية الى يومنا هذا يقولون بامامه نزار ولقي المستنصر شدا
واهوا والوافقة عليه القنوق بديار مصر اخرج فيها امه والذخايرة الى ان بقي لا يملك
غير سجدته التي يحلمس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه سنة
سبع وستين واربع مائة وغريها والمسامات ولحقه ابنة ابو القاسم احمد المستعلي بالله
ومولده في الحرم سنة سبع وستين واربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه
نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر
ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكباً وتزاور خارج والمجازم ظلم فلم يره الافضل
فصاح به نزار انزل يا رمي كلب عن الفرس ما اقل ادبك فخفقدها عليه والمسامات
المستنصر خلعه خوفاً منه على نفسه وبايع المستعلي فهر بن نزار الى الاسكندرية
وبها ناصر الدولة اقمه كين قبايعه اهل الاسكندرية وسماه المصطفى لدين الله فخطب
الناس ولعن الافضل واعانته ايضا القاضي جلال الدولة بن عماد رفاضى الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه مقهوراً ثم ازداد عسكراً وسار اليه
فحصره واخذوه واخذوا كين فقتلوه وتسلم المستعلي نزار ابني عليه حائط الفات وقيل
القاضي جلال الدولة بن عماد روم اعانه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا منهم سيطرون فاجبر
اليهود بذلك فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا وصاروا
ضحكة بين الامم وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتالية يستعمل طول مكثها
الاناس لم يكن الهدم كثيراً وفيها كانت الفتنة بين اهل شهر طابق واهل باب الارحاء
فاحترق شهر طابق وصارت تلولا فلما احترق عبيد صاحب الشرطة فقتل رجلاً
مستورا فغمر الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي محمد بن ابي هاشم الحسيني
امير مكة وقبضوا سبعين سنة ولم يكن له ماله مدح به وكان قد ذهب بعض الحجاج سنة
ست وثمانين وقتل منه م خلقا كثيراً وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق

سكندرية ودخلتها وقصدتهم
اخذا لاقليم المصرى كما فعل
الفرنساوية فقالوا انهم اتوا
باسم دعاء الانبي انصرتنا
ومساعدتنا فالاتصاف وقوا
اقولهم في ذلك واذا لم يكونوا
الملاذليين على احد من
المسلمين وحالمهم ليس كحال
الفرنساوية فان الفرنساوية
لا يتدينون بدين ويقولون
بالحرية والتسوية واما هؤلاء
الانكليز فانهم نصارى على
دينهم ولا يخفى عداوة الاديان
ولا يصح ولا ينبغي منكم
الانصار بالكفار على
المسلمين ولا الانتماء اليهم
ووعظوهم وذكروا لهم الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية
وان الله هداهم في طفوليتهم
واخرجهم من الظلمات الى
النور وقد نشؤوا في كمال
اسيادهم وتربوا في عبادة
الغتهم وبين اظهرا العلماء
وقرؤ القرآن وتعلموا الشرائع
وقضوا ماضي من اعمارهم
في دين الاسلام واقامة
الصلوات والحج والجهاد ثم
يقصدون اهلهم آخر الامر
ويوادون من حاد الله ورسوله
ويستعينون بهم على اخوانهم
المسلمين ويملكونهم بلاد
الاسلام يتحكمون في اهلها
فالعياذ بالله من ذلك وكان
بهبة المشايخ مصطفى افندي
كذلك القاضي العسكري بكمهم بالغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح مكلام فقالوا اكل ما قلتموه وايدىتموه

نعمه ولولمحققنا الامن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ومحاربنا ٩٩ وقاتلنا بين يديه واسكنه الفرد الا يفي بعهده

ولا بوعده ولا يفي في عين ولا
يصدق في قول وقد تقدم انه
يصلح معنا وفي اثر ذلك يأتي
لحربنا ويقتلنا ويمنع عننا من
يأتي الينا باحتياجاتنا من
مصر ويعاقب على ذلك حتى
من يأتي من الباعة والمسيبين
الى الناحية التي نحن فيها
ولا يخافكم انه لما اتى
القبودان ومعه الاوامر بالرضا
والعفو الكامل عنا والامر له
بالخروج فلم يمتثل وارسل
الينا وخدمنا وتحويل علينا
بارسال الهدايا وصداقته
واصلحنا معه فلما تم الامر
غدر بنا وامراده بصلحنا
الاتاخرنا عن ذهابنا الى
الانكليز فلان ذهب اليهم ولا
نستعين بهم وان كان مراده
يعطينا بالادايه صالحنا عليها
فهاهي البلاد بايدينا وقد
جهها الخراب باستمرار الحروب
من الفريقين وقد تفرق
شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق
لنا ما نأسف عليه او نتحمل
المذلة من اجله وقد ماتت
اخواننا ومما ليكننا فنحن
نستمر على ما نحن معه عليه
حتى غوت عن آخرنا وبرأه
قلبه من جهتنا فقال لهم
الجماعة هذه المرة هي الاخرى
وليس بعد هاشم ولا حرب بل
بعد هذا الصداقة والمصافاة
ويعطيكم كل مطلب توه من

عنه تكس وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد اخذه لما خرج عليه واكله
وحبسه بقلعة تكريت فلما ملك بكر كيارق احضره اليه ببغداد وسار بسيره فظفر
بباطقات اليه من اخيه تئش بجته على اللحاق به وقيل انه اراد المسير الى بلخ لان
ادلهما كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي بصر من رأى فعله الى بغداد فدفن عند
قبر ابي حنيفة وفيه في جمادى الآخرة كانت وقعة بين الامير انزوتور انشاه بن قاورت
بك وكانت تركان خاتون الجلالية والدة محمد بن ملك شاه قد ارسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من تور انشاه ولم يحسن الامير انزوتور بلاد فارس فاستوحش منه
الاجناد واجتمعوا مع تور انشاه وهزموا انزومات تور انشاه بعد الكسرة بشهر من سهم
اصابه فيها وفيه السيرة الى اصبهان وملكين على مكة حرسها الله عنوة وهرب
منها الا انه يرقاهم بن ابي هاشم الهلوي صاحبها واقام بها الى شوال وجع الامير قاسم
وكسبه بعد فان جرى بينهم حرب في شوال من هذه السنة فانهزم اصبهاني ودخل
قاسم الى مكة ومضى اصبهاني الى الشام وقدم الى بغداد وفيه في رجب احرق
شحنة بغداد وهوايتكبن جب باب البصرة وسبب ذلك ان النقيب طراد الزينبي كان
له كاتب يعرف بابن سنان فقتل فانهذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم
السياسة فانهذ حاجبه محمدا فرج به اهل باب البصرة وادموه فرجع الى صاحبه فقتل
اليه منهم فامر اخاه بتصدهم ومعاقبتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وقبضهم
اهل الكرخ فاحرقوا ونهبوا فارس الى الخليفة الى الشحنة يا حرم بالكف عنهم فكف
وفيها في رمضان توفيت تركان خاتون الجلالية باصبهان وهي ابنة طغتنج خان وهو
من نسل فراس باب التركي وكانت قد برزت من اصبهان لتسير الى تاج الدولة تئش
لتتصل به ففرست وعادت وماتت واوصت الى الامير انزوتور الى الامير سرر شحنة اصبهان
بحفظ المدينة على ابنها محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصبهان ومعه عشرة
آلاف فارس الترك وفيها في ذي القعدة توفي ابو الحسين بن الموصلي كاتب ديوان
الزمام ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة) •

• (ذكر دخول جمع من الترك افرقية وما كان منهم) •

في هذه السنة غدر شاه ملك التركي بجيبي بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان
هذا شاه ملك من اولاد بعض الاعراء الاتراك ببلاد الشرق فثاله في بلدته امر اقتضى
خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل امير الجيوش واعطاه اقطاعا
ومالا ثم بلغه منه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا
حتى اخذوا سلاحا وخيلا ونوجهوا الى المغرب فوصلوا الى طرابلس الغرب واهل
البلد كارهون لوالياها فادخلوهم البلاد واخرجوا الوالي وصار شاه ملك امير البلاد يسمع
تميم الخبر فارسل العساكر اليها فحصرها وضيعة واعلى انترك ففتقروا لوصول شاه ملك

بلاد وغيره انزلوا بتميم من الاماكن بديه الى امداد لا يجمع ذلك بشرط ان تدنووا معا بالاساعدة في حرب الانكليز

ودفعهم عن البلاد واذا سيروز باجمعكم ١٠٠ من البر الغربي والباشا وعساكره من البر الشرقي وعند انقضاء امر

الانكليز ورجوعكم الى البر
الحديثة يتقدم مجلس الصلح
بمحضر المشايخ الكبار
والنقيب والوجا قلية وأكابر
العسكر وان شئتم عقد مجلس
الصلح بالحيرة قبل التوجه
لخارج الانكليز ولا شربعد
ذلك أبدا فلتخددعوا لذلك
وكتبوا أجوبة ورجع بها
مصطفى افندي كقصد
القاضي وصحبه يحيى كاشف
ثم رجع اليهم ثانيا وسار
الفرسان الى جهة مصر
وحضر المشايخ وأخبروا بما
حصل (وفيه) شرعوا في
حفرة الخندق المذكور وزرعوا
حفرة على مياسير الناس
واهل الكاثل والنانات
والتجار وارباب الحرف
والروزنامجي وجعلوا على
البعض أجرا مائة رجل من
الفعلة وعلى البعض أجرا خمسين
وعشرين وكذلك أهل بولاق
ونصارى ديوان المدائن
والنصارى الأروام والشوام
والاقباط واشتروا المقاطف
والعلقان والفوس والقزم
وآلات الحفر وشرعوا في بناء
حائط مستدير أسفل تل قلعة
السبتية (وفي يوم الخميس
غايته) ورد مكتوب من السيد
حسن كريت نقيب الاشراف
برشيد والمشار اليه بما يذكر
فيه ان الانكليز لما وقع لهم
ما وقع برشيد وجعلوا في

مهمهم الى المهدي فسر به تميم وبن معه وقال ولدي مائة ولدا انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم
سهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر فبرقيما عليهم فلم شاهم لك ذلك وكان داهيا
خبثا فخرج يحيى بن تميم الى الصديد في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعه
شاهم لك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقر بشاهم لك فلم يقبل فلما بعدوا في طلب
الصديد غدر به شاهم لك فقبض عليه وسار به وعن اخذ معه من اصحابه الى مدينة
سفاقس وبلغ الخبر تميم افر كس وسير العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهم لك
يحيى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمعه جو وكان قد خالف على تميم واتى يحيى
ومشى في ركابه راجلا وقبل يده وعظمه واعتبر له بالعبودية فاقام عنده اياما ولم يذكره
ابوه بكلمة وكان قد جعله ولي عهده فلما اخذ اقام ابوهم مقامه ابنا له آخر اسمه مثنى ثم
ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يثور معه الجند واهل البلاد ويأكلوه
عليهم فارس الى تميم كتابا يسال فيه في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل ابنه يحيى ففعل
ذلك بعد امتناع وقدم يحيى فقبضه ابوهم عنه مدة ثم اعاده الى حاله ورضي عنه ثم جهز تميم
عسكرا الى سفاقس ويحيى معهم فساروا اليها وحصرها برا وبحرا وضيقتوا على
الأتراك بها واقاموا عليهم اشهرين وادستوا عليهم واقربها الاتراك الى قابس وكان
تميم لما رضى عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الآخر المنى وداخله الحسد فلم يملك نفسه
فقتل عنه الى ابيه ما غير قلبه عليه فامر باخراجه من المهدي بادلته واصحابه فركب في
البحر ومضى الى سفاقس فلم يملكه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها
امير يقال له مكين بن كامل الدهسمان فالتزمه واكرمه فحسن له مثنى الخروج معه الى
سفاقس والمهدي واطمعه فيه ما وضمن الاتفاق على الجند من ماله فجمع مع مكين من
يملكه جمعه وسار الى سفاقس ومعه شاهم لك التركي واصحابه فقتلوا على سفاقس
وقاتلوا وسع تميم فخر اليها جندا فلما علم المنى ومن معه انهم لا طاعة لهم بها ساروا عنها
الى المهدي فقتلوا عليها وقاتلوا وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن تميم
ونظرت منه شهامة وشجاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ أولئك منها غرضا فعداوا خائبين
وقد تلغى ما كان مع المنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو والمشار اليه

(ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند)

في هذه السنة في الهرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكره واهله و
بنه اذ لا اعتقادوا وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك ان السلطان ما كساهما فقم سمرقند
واسر هذا احمد خان قد وكل به جماعة من الذين لم يفسدوا له معتقدهم واخرجوه الى الاباحة
فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تبدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه
وعزموا على قتله قالوا المستحفظ قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسير
احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فساد
احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا

الى الاسكندرية واستعدوا وحضر والى ناحية الجهاد قبل رشيد ومعههم الى

الذائع المائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا ١٠١ وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر منه فهذا

ما حصل اخبرنا كنه ونرجو
الاسعاف والامداد بالرجال
والجبخانه والعددة والعدد
وعدم التاني والاهمال فلما
وصل ذلك الجواب قرأه

السيد عمر النقيب على الناس
وحثهم على التاهب والمخرج
للجهاد فامتثلوا ولبسوا
الاسلحة وجع اليه طائفة
المناربة واترك خان الخليلي
وكثيرين من العدوة والاسيوطية
واولاد البلد وركب في صبحه

الى كندابك واستاذنه في
الذهاب فلم يرض وقال حتى
ياتي افندينا الباشا ويرى رايه
في ذلك فساfer من سافر
وفي من بقي وانقضى الشهر
وحواذنه (وفيه) ورد الخبر بان
ركب الحاج الشامي رجع من
منزلة هدية ولم يحج في هذا
العام وذلك انه لما وصل الى
المنزلة المذكورة ارسل
الوفاي الى عبدالله باشا امير
الحاج يقول له لاتات الاعلى
الشرط الذي شرطناه عليك
في العام الماضي وهو ان ياتي
بدون الحمل وما يصحبهم من
الاطبال والزور والاسلحة وكل
ما كان مخالفا للشرع فلما
سمعوا ذلك رجعوا من غير حج
ولم يتركوا منا كيرهم

(واستهل شهر صفر يوم
الجمعة سنة ١٢٢٢)
فيه كتبوا مراسلة الى الامراء

القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثمانية) وردت مكاتبة

الى سمرقندوا وحضروا القضاة والفقهاء واقاموا خصوصا ادعوا عليه الزندقة فجدد
فشهد عليه جماعة بذلك فاقى الفقهاء بمقتله تخفوه واجاسوا ابن عمه مسعودا مكانه
واطاعوه

(ذكر ما فعله يوسف بن ابي بيغداد)

في هذه السنة في صفر - ير الملك تنش يوسف بن ابي التركاني شحنة لبغداد ومعه جمع
من التركان فخرج من دخول بغداد وورد اليه صدقة بن مزيد صاحب الحلة وكان
يكره تنش ولم يخطب له في بلاده فلما سمع ابن ابي بوم - وله عاد الى طريق خراسان
ونهب باجسر اوقاتة العسكري بمقربا فبرزهم ونهبهم الخشب نهب واكثر معه من التركان
وعاد الى بغداد وكان صدقة قد رجع الى الحلة فدخل يوسف بن ابي الى بغداد واراد
نهبها والايقاع باهلها فذمه امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تنش فرحل
عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

(ذكر الحرب بين تركياريك وتنش وقتل تنش)

في هذه السنة في صفر قتل تنش بن الب ارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان
بركيارق كما ذكرناه سار من موضع الوقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل
تنش عنها فقبضه امير آخر لاجل انقاله فعاد عليه تنش فكسره فعاد الى همدان واستامن
اليه وصار معه وبلغ تنش مرض بركيارق فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في
فصدج باذان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان
وعرفهم خبر تنش وعلم تنش خبره فذهب جريباذ قان وسار الى الري وارسل الى الامراء
الذين باصبهان يدعوهم الى طاعته ويمد لهم البذول المكملة وكان بركيارق مريضا
بالجدري فاجابوه بدونه بالانحياز اليه - وهم ينتظرون ما يكون من بركيارق فلما
عوفي ارسلوا الى تنش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارق من اصبهان وهم في
ذفرسير فلما بلغوا جريباذ قان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين
الفاقاتة بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تنش وثبت هو فقتل قيل قتله بعض
اصحاب آق سمرقند صاحب حلب اخذ باثنا صاحبه وكان قد قبض على نحر الملك بن نظام
الملك وهو معه فاطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارق واذا اراد الله امرها بالاسباب
بالامس ينهزم من همة تنش ويصل الى اصبهان في نفر يسير فلا يقبضه احد ولو تبعه
عشرون فارسا لاخذوه لانه بقي على باب اصبهان عدة ايام ثم لما دخلها اراد الامراء كنه
فاتهق ان انهاء حم ثاني يوم وصرو له وجدر فقات فقام في الملك مقامه ثم جدر هو واصابه
معه سرسام فعوفي وبقي مذكسره - الى ان عوفي وسار عن اصبهان اربعة اشهر لم
يقركه ولا عمل شيئا ولو قصد وهو مريض او وقت مرض اخيه الملك البلاد
ولله سر في - لاء وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

(ذكر حال الملك رضوان واخيه دقاق بعد قتل ابيهما)

القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثمانية) وردت مكاتبة

مكتوب السيد حسن السابق
ويذكر فيه ان الانكليز
ملكوا أيضا كوم الافراح
وابو منصور ويستعملون
النجدة (وفي تلك الليلة)
اغنى ليلة الاحد وصل محمد
على باشا ودخل الى داره
بالاز بكية في سادس مائة
من الليل وكان اشيع وصره
قبل ذلك اليوم وخرج السيد
هم النقيب والشيخ المحروقي
ملاقاة يوم الجمعة فبعضهم
ذهب الى الآثار واثار هناك
وبعضهم بات بالقرافة بضمج
الامام الشافعي ورجعوا
في ثاني يوم ولم يحصل لهم
ملاقاة فلما طلع نهار ذلك اليوم
واشيع حضوره الى داره
ركب الجميع وذهبوا للسلام
عليه ودار بينهم الكلام
في أمر الانكليز فاطهر الاهتمام
وأمر كخذ ملك وحسن باشا
بالخروج في ذلك اليوم فخرجوا
مطلوبينهم وعازتهم الى
بولاق وسقط على أهل
الاسكندرية والشيخ المبري
وأمين أغا حيث كانوا
الانكليز من الثغور ما كرههم
البلدة ولم يقبل لهم عذرا في
ذلك ثم قولوا انما يخرج جميعا
للجهاد مع الرعية والعسكر
فقبل ليس على رعية البلاد
خروج وانما عليهم المساعدة
بالمال لعلائف العسكر وانقضى
الجلس وركبوا الى دورهم (وفيه)

كان تاج الدولة تنش قد أوصى أصحابه بطاعة ابنة الملك رضوان وكتب اليه من بلد
الجبل قبل المصافى الذي قتل فيه يامره أن يسير الى العراق ويقم بدار المملكة فساد
في عدد كثير منهم بلغا زى بن ارتق وكان قد سار الى تنش فتركه عند ابنة رضوان ومنهم
الامير وثاب بن محمود بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قارب هيت بلغه قتل ابيه فعاد
الى حلب ومعه والدته فدخلها وكان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها
اليه تنش وحكمه في البلد والقلة ولحق برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن
ايتكين وكان مع تنش فلم ينزل في المعركة وكان مع رضوان أيضا أخواه الصغيران أبو
طالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القاسم كالأضبان في البلد واستمال جناح
الدولة المغار بة وكونوا أكثر جند القلة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان
واحتضوا على أبي القاسم وأرسل اليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر فقيل عذره وخطب
لرضوان على منابر حلب واهم لها ولم يكن يخطب له بل كانت الخطبة لا يسه بعد قتل
نحوشهر بن وسار جناح الدولة في تدبير المملكة سيرة حسنة وخالف عليهم الامير
باغيسيان بن محمد بن البتركي في صاحب انطاكية ثم صالحهم وشارع على الملك
رضوان بقصد ديار بكر فخلوها من وال يحفظها فسادوا جميعا وقدم عليهم امراء
الاطراف الذين كان تنش رتبهم فيها وقصدوا سرور فسبقهم اليها الامير سقمان بن
ارتق جدد اصحاب الحصن اليوم واخذوا منهم عنوا وامراء من البلد فخرجوا الى
رضوان وقتلوا اليه من عساكره وما يفسدون من خلاصهم ويسألونه الرحيل فرحل
عنه الى الزهاو وكان بهارجل من الروم يقال له القار قليط وكان يضمن البلدة من بوزان
فقاتل المسلمين بن معه واحتوى بالقلة وشاهدوا من شجاعته ما كانوا لا يظنون ثم
ملكها رضوان وطالب باغيسيان القاعة من رضوان فوجه اليه فسلمها وحضرها ورتب
رجالها وارسل اليهم أهل حران يطلبونهم ليسلموا اليهم حران فسمع ذلك فراجة اميرها
فاتهم ابن المفتي وكان هذا ابن المفتي قد اعتمد عليه تنش في حفظ البلد فاخذته وأخذ
معه بني اخيه فصالحهم ووصل الخبر الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة وباغيسيان
واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فخرج بجناح الدولة الى حلب فدخلها واجتمع
بنو جتسه ام الملك رضوان وسار رضوان وباغيسيان فغير الفرات الى حلب فسمعوا
بدخل جناح الدولة اليها ففارق باغيسيان الملك رضوان وسار الى انطاكية ومعه ابو
القاسم الخوارزمي وسار رضوان الى حلب واما مذاق بن تنش فانه كان قد سيرة ابوه
الى عمه السلطان ملك شاه يبعثه وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع
خاتون الجلالية وابنتها محمود الى أصهان وخرج الى السلطان بكيارق سرا وصار معه
ثم لحق بابيه وحضر معه الوقعة التي قتل فيها فلما قتل ابوه اخذه غلام لا يسه اسمعه
ايتكين الحماي وسار به الى حلب واقام عند اخيه الملك رضوان فراسله الامير اوتكين
الحادم الوالي بقلعة دمشق سر ايدعوه لملكه دمشق فخرج من حلب سرا ووجد في
السيه فارسل أخوه رضوان عدة من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرح به

مناسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثيف ورجع مع ١٠٣ الناس بالامن وعدم الضرر وروى الاسرار

وأحضره مصطفى جاويز أمير
الركب المصري وقال له ما هذه
العويديات والطبول التي
معكم يعني بالعويديات الحمل
فقال هو إشارة وعلامة على
اجتماع الناس بحسب
عادتهم فباللغات بذلك
بعد هذا العام وان أتيت

به احرقته وانه هدم القباب
وقبسة آدم وقباب يندج
والمدينة واطل شرب التفبات
والنارجيلة من الاسواق
وبين الصفا والمروة وكذلك
البدع (وفي تلك الليلة)
أرسل الباشا وطالب السيد
عمر في وقت العشاء الأخيرة
والزمنه بتحصيل ألف كيس
لنفقة العسكر وان يوزعها
بمعرفة (وفي يوم الاثنين
رابعه) دخلت طوائف

العسكر الواصلين من الجهة
القبيلية الى المدينة وطلبوا
سكنى البيوت كعادتهم ولم
يرجعوا الى الدور التي كانوا
ساكنين بها واخبروها (وفي
يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة

من رشيد وعليها امضاء السيد
حسن كريت يخبر فيها بان
الانكاز يحتمل طون بالبحر
وهتلون حول و يضر بون
على البلمد بالادفع والقنابر
وقد تهدم الكشيم من الدور

والابنية ومات كثير من الناس
وقد ارسلنا لكم قبل تاريخه

نطلب الافاتة والجدة فلم تسعفونا بارسال شئ وما عرفنا لاشئ هذا الحال وما هذا الإهمال فآله الله في

المخادم واطهر الاستبشار وبقية فلما دخلها ارسل اليه باغيسيان يشير عليه بالتفرغ بمالك
دمشق عن اخيه رضوان واتفق وصول معتمد الدولة طغتكين الى دمشق ومعه جماعة
من خواص تنش وعسكره وقد سلم واقفانه كان قد شهد الحرب مع صاحبه واسر فبقى الى
الآن وخلص من الاسر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك دقاق وارباب دولته وبالغوا
في كرامه وكان زوج والد دقاق فسال اليه لذلك وحكمه في بلاده وعملوا على قتل
المخادم ساوت كين فقتلوه وسارا اليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم
المخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في دولته

(ذكروفاة المعتمد بن عباد)

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجوناً بأفحات من
بلد المغرب وقد ذكرنا كيف أخذت بلاده منه سنة اربع وثمانين واربعمائة بقي
مسجوناً الى الآن وتوفي وكان من محاسن الدنيا كراماً وعلماً وشجاعاً ورأساً تاماً
واخباره مشهورة وآثاره مدونة وله أشعار حسنة فمنها ما قال لما أخذ ملكه وحبس
سالت على يدي الخطوب سيوفها * فخذن من جسدي الحضيف الامتنا
ضربت بها ايدي الخطوب وانما * ضربت رقاب الاملين بها المني
يا آملى العادات من فحقاتنا * كفوا فان الدهر كف امكفنا
وله من قصيدة يصف القيد في رجله

تعطف في ساقى تعطف ارقم * يساورها عضابا نيا ب ضيق
واني من كان الرجال بسيمه * ومن سيفه في جنة وجههم

وقال في يوم عيد

فيمامضى كنت بالاعيام سرورا * ففهرت كالعبد في افحات ماسورا
قد كان دهرك ان تارده ممثلا * فرددك الدهر منهيا وما مورا
من بات بعدك في ملك يسره * فافحات بالاحلام مسورا
وكان شاعره أبو بكر بن اللبابة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لاجل دوى يناله من قبل رعاية
لحقه واحسانه القديم اليه فلما توفي آتاه فوقف على قبره يوم عيده والناس عند قبور
اهليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فنادى * ام قد عدك عن الجواب عوادى
لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعياد
فخلت في هذا الثرى لك خاضعا * وتخذت قبلك موضع الانشاد
واخذ في تمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه ليكونوا اخذنا في تفصيل مناقبه
ومحاسنه اطل الامر فلنقف عندها

(ذكروفاة الوزير ابي شجاع)

في هذه السنة توفي الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جنادى

ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد مهر القريب والمشايخ ومؤرخة في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بك وهر بك فسافروا في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافرا ايضا نحو بك وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهيووا تنقوا مع المسافرين معهم وامدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ونصّبوا لهم بيرقا وخرجوا ومعهم طبل وزمر (وفي يوم الجمعة) ركب ايضا احدا غالاظ وشق بعضا كره الذين كان بهم بالمنية وتدخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بالدية ومراجمهم من وسط المدينة في عدة واقرة ويذهب الجميع الى بولاق يوهمون انهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق انفرقوا ويرجع الكثير منهم وبراهم الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى المنوفية وفريق الى اربية ليجتمعوا في طريقهم من اهل البلاد والقرى ما اتصل اليه قدرة منهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم وصلت

الآخرة واصسله من روفرواد وولد بالاهوا زوقرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان عالما بالعرف بية وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفا عادلا حسن السيرة كثير الخير والمعروف وكان موقه بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا فيها ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولولاهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيميا وقد جئت معترفًا بذنوبي وجرائمي ارجو شفاعتك وبكى فاكثروا توفي من يومه ودفن عند قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

• (ذ كر الفتنة بنيسابور) •

في هذه السنة في ذي الحجة جمع أمير كبير من أمراء خراسان جمعا كثيرا وسار بهم الى نيسابور فخصها فاجتمع أهلها وقاتلوه أشد قتال ولازم حصارهم نحو أربعين يوما فلما لم يجد له مطمعا فيها سار عنهم في الهرم سنة وتسع وثمانين فلما سافروا وقعت الفتنة بها بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجوهري ومقدم الحنفية القاضي محمد بن احمد بن صاعد وهما متفقان على الكرامية ومقدم الكرامية محمد بن محمد شاذلي فكان الظفر لاشافعية والحنفية على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم وكانت فتنة عظيمة

• (ذ كر عدت حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر شرع الحليفة في عمل سور على الحرم واذن الوزير حميد الدولة بن جهير للعامة في التفرج والعمل فزينوا البلاد وعملوا القباب وجدوا في عمارته وفيها في شهر رمضان جرح السلطان بركيارق بجرحه انسان سبيله من اهل مسجدستان في عضده ثم اخذ الرجل واعانه رجلا لان ايضا من اهل مسجدستان فلما ضرب الرجل الجراح اعترف ان هذين الرجلين وضعا واهترقا بذلك فضر بالاضرب الشديد ليقرأ على من امرهما بذلك فلم يقرأ فقر با الى القيل ليجعل علائحت قوائمه وقدم احدهما فقال اتركوني وانا اعترف بكم فتر كوه فقال صاحبه يا اخي لا بد من هذه القتل فلا تقض اهل مسجدستان يا فشاء الاسرار فقتلوا وفيه اتوجه الامام أبو جعفر الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب أخاه وترددوا لبس الحشن وأكل الدون وفي هذه السيرة صنف احياء علوم الدين وسعته منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيه في ربيع الاول خطب لولي العهد دأى الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيه اعزل بركيارق وزيره مؤيد الملك ابن نظام الملك واستوزر أخاه نضر الملك وسبب ذلك ان بركيارق لما هزمه تهش وقله ارسل خادما ليحضر والدته فبيده خاتون من اصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء وانشأوا عليه بتر كما يقال لا اريد الملك الا لهوا بوجوده عندى فلما

ورعى المزارع وخطف النساء والبنات والصبان وغير ذلك (وفيه) - سافر ١٠٥ أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدالاتية

الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج في أخذ الحجر والحمال قهرامان أصحابها ونزلوا بخيولهم على رب البرسيم والغلال الطائفة التي بناحية بولاق وخزيرة بدوان وخلافها فرعتواوا كانوا بها ثم في يوم واحد تم انتقلوا الى ناحية منية السمرج وشبر او الزاوية الحمراء والمطرية والاميرية فاكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم وخزروا بالنساء واقتضوا الابكار ولطوا بالغلمان واخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل الجاهلون ولشد قهر الخلاق منهم وقبح أفعالهم تموا بحجة الافرنج من أي جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا طريق بقتة مشحون عليها فكانوا يصرخون بذلك بسمع منهم فبزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهوننا ويحبون النصارى ويتوعدونهم اذا خلاصت لهم البلاد ولا ينظرون اقبح أفعالهم (وفي يوم الاثنين حادي عشره) حضر جماعة من الطمطر الذين من عاداتهم

وصات اليه وعلمت الحال تذكرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك أبو الفضل البلاسافي قد صهر في طريقها ولم أنه لا يتم له اعراس مؤيد الملك وكان بن مؤيد الملك واخيه فخر الملك تبعاد بسبب جواهر خلفها ابوه - ما نظام الملك فلما علم فخر الملك تذكرا السلطان على اخيه مؤيد الملك ارسل وبذل اموالا بخريلة في الوزارة فاجيب الى ذلك وعزل اخوه وولى هو وفي هذه السنة في جمادى الاولى توفي ابو محمد زرق الله ابن عبد الوهاب التميمي الفقيه الحنبلي وكان عارفا بعدة علوم وكان قريسا من السلاطين وفيها توفي ابو الفضل احمد بن الحسن بن خير بن المعروف بابن الباقلاني وهو مشهور ومولده سنة ست واربع مائة وفيها في شعبان توفي قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشامي وكان من اصحاب أبي الطيب الطبري ولم يأخذ على القضاء اجرا واقرا الحق مقرر ولم يحيا احد من خلق الله ادعى عنده بعض الاثر على رجل شيا فقال لا بينة قال نعم فلان والمشتب الفقيه الفرغاني فقال لا قبل شهادة المشتب لانه يلبس الحرير فقال التركي فالسلطان ونظام الملك يلبسان الحرير فقال لو شهدا عندي على باقة بقل لم اقبل شهادتهما وولى القضاة بعده ابو الحسن على بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد الدماغاني وفيها مات القاضي أبو يوسف عبد الله السام بن محمد الفزويني ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مغاليا في الاعمال وقيل كان زيدا المذهب وفيها توفي القاضي أبو بكر بن الرطبي قاضي دجيل وكان شافعي المذهب وولى بعده اخوه أبو العباس احمد بن الحسن بن احمد أبو الفضل الحداد الاصفهاني صاحب أبي نعيم الحافظ روى عنه حلية الاولياء وهو اكبر من اخيه أبي المعالي وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الاندلسي وولد قبل العشرين واربع مائة وسمع الحديث ببليدة ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفي في ذي الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(هـ ذكر قتل يوسف بن ابي والمجن الحلي)

في هذه السنة في المحرم قتل يوسف بن ابي الذي ذكرنا انه سيره تاج الدولة تنش الى بغداد ونهب سوادها وكان سبب قتله انه كان يجلب بعد قتل تاج الدولة وكان يحيا انسان يقال له المجن وهو رئيس الاحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن ابي يكاتب باغسيان وهو على عزم القسار واسأفته في قتله فاذن له وطلب ان يعينه بجماعة من الاجناد ففعل ذلك فقصه المجن الدار التي بها يوسف فكبسه امان الباب والسطح واخذ يوسف فقتله ونهب كل ما في داره وبقى بجلب حاكما فخذته نفسه بالفرار بالحكم عن الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك رضوان امرني بقتلك فخذت نفسك فهدر بجناح الدولة الى حص وكانت له فلما انفرد المجن بالحكم تغير عليه رضوان وأراد منه ان يفارق البلد فلم يفعله بل ركب في أصحابه

السيد علي باشا قبودان باشا وعزل صالح ١٠٦ فبعد ان عن رياسة الدونانغ ويذكر ان أنه خرج بالدونانغ التي تسمى

فلوهم بالحاربة افعل ثم امر اصحابه ان ينهبوا ماله واثامه ودوابه ففعلوا ذلك واختفى فطالب فوجد بعد ثلاثة ايام فاخذوه وعقب وعذب ثم قتل هو وأولاده وكان من السواد بشق الخشب ثم بلغ هذه الحالة

• (ذ كرو قاة منصور بن مروان) •

في هذه السنة في الحرم توفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر وهو الذي انقرض امر بني مروان على يده حين حاربه بخرا الدولة بن جهمير وكان جهمير مش قد قبض عليه بالجزيمة وتركة عند رجل يهودي فأت في داره وجملة زوجته الى تربة آبائه فدفنته ثم حجت وعادت الى بلاد البصرة فباعت ديار من بلد فبك بقرب جزيرتين هروا فقامت فيه تعبد الله وكان منصور شجاعا شديدا الخيل له في الخيل حكايات عجيبية فتعسا الطالب الدنيا المعرض عن الآخرة لا تنظر الى فعلها بآبائها بينما هذا منصور ملك من بيت ملك آل أمره الى ان مات في بيت يهودي نسال الله تعالى ان يحسن اعمالنا ويصلح عاقبة امرنا في الدنيا والآخرة آمين وكرمه

• (ذ كرمك عيم مدينة قابس ايضا) •

في هذه السنة ملك عيم بن المزمدة مدينة قابس واخرج من اخاه هروا سبب ذلك انها كان بها انسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن لمونه فأت في اهلها عليهم هروا من المعز فساء السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصيا على عيم وعيم يعرض عنه فسلط عمر وطريقه في ذلك فأت عيم العساكر الى أخيه هروا لياخذ المدينة منه فقال له بعض اصحابه يا مولانا لما كان في قاضي توانيت عنه وتركة فلما علموا انها أخوك جردت اليه العساكر فقال لما كان في غلام من عبيدنا كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمهدية وابن المعز بقابس هذا لا يمكن السكوت عليه وفي قصتها يقول ابن خطيب سوسة التهيدة المشهورة التي أولها

فحك الزمان وكان يلقي عابسا • لما فتحت بحدسية فابسا
الله يعلم ما حوت قمارها • الا وكان أبوك قبل الغارسا
من كان في زرق الاسنة خاطبا • كانت له قتل البلاد عراشا
فأشر عيم بن المعز بفتكة • تركك من اكناف قابس قابسا
ولو افسدكم تركوا هلك مصانعا • ومقاصرا ومخالدا ومجالسا
فككتمها قلب وهن وسواوس • جاء اليقين فذاذ عنه وسواوسا

• (ذ كرمك كربوفا المرسل) •

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كربوفا مدينة الموصل وقد ذكرنا ان ما في الدولة تمس اسمه لما قتل آقسنه قرووزان فلما أسره أبقى عليه طمعا في استصلاح حمية الامير أنزول يمكن له بالدميلكة اذا قتلته كما فعل بالامير بوزان فأنه قتله واستولى على بلاده الرها وحان ولم يرزل قوام الدولة محبوسا بحلب الى ان قتل قتل

بالهـمارة وهبته عدة
مراكب فرساوية قاصدين
جهة ما طسة ليقطع را على
الانسكيز الصرق وان هؤلاء
الطفره الواصلين لم يعلموا
بورود الانكيز الى الاسكندرية
الا عند وصولهم صيدا
وذكروا ان سبب عزل
صالح القبودان ان الانكيز
وردوا بغزا زاسلا مبول با تني
عشر مكبوا قيل أربعة عشر
وخلوا اذ اخبروا والمدافع تضرب
عليهم من القلاع المتعاقبة
فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا
بداخل المدينة فجاء البلد فخرج
أهالي البلد انزعاجا شديدا
ومرخت النساء وهاجت
المدينة وهاجت باناسه اولو
ضرب عليهم الانكيز لا حترقت
عن آخرها انكم لم يعلموا
بل استمروا يومهم رموا
مراسيمهم ثم اخذوها واولو
راجعين ولسان حالهم يقول
هاتحن ولجنا بغازكم الذي
ترجمون انه لا أحد يقدر على
عبوره وقد رنا عليكم وعفونا
عنكم ولو شئنا اخذنا دار
سلطنتكم لاخذناها
أو احرقناها وعذبنا فاعلموا
ذلك طالب السلطان قبودان
باشا فوجدوه يتعاطى
للشراب في بعض الاماكن
فعند ذلك احضروا السيد
على وفادته رياسة الدونانغ ونزل الى الانكيز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البغزا واخرجوا صالحا وملك

قبسودان منعيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى ١٠٧ القلعة وصحبته قنصل فرنسا ودية هندس

وملك ابنه الملك وضوان حليما فارس السلطان بركيارق وسولايا وياطلاق واطلاق
 اخيه التوقناش فلما اطلقا فاسارا واجتمع عليهم ما كثير من العساكر البطالين فاتي احرا
 فتسلماها وكتبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو نصيبين ومعه ثروان بن
 وهيب وابو الهيثم الكردى يستنصرون به - معا على الامير - الى بن شرف الدولة وكان
 بالموصل قد جعله بها تاج الدولة قدش بعد وفاة المضيح فساد كربوقا اليهم فلم يلقه محمد بن
 شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستخلفهما لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد العين
 وحمله معه واتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسليمها وسارا الى الموصل
 فحصرها فلم يضر منها بشئ فساد عنها الى بلد وقتل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد
 الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلا فترك التوقناش شرقي الموصل
 فاستنجد على بن مسلم صاحبها بالامير جركم صاحب جزيرة ابن عمر فساد اليه فنجده له
 فلما علم التوقناش بذلك سار الى طريقه فقاتله فانهمز جركم وساروا الى الجزيرة
 منهمز وصار في طاعة كربوقا واعانه على حصار الموصل وعدمت القوات بها وكل شئ
 حتى ما يوقدونه فاوقدوا القبر وحب القطن فلما ضاق بصاحبها على الامر فارقها وسار
 الى الامير صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوقا بالبلد بعد ان حصره تسعة اشهر وخافه
 اهله لانه بلغهم ان التوقناش يريد منهم وان كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتغل التوقناش
 بالقبض على اعيان البلد ومطابعتهم بودائع البلد واستطال على كربوقا فمربقه فقتل
 في اليوم الثالث وأمن الناس شمره وأحسن كربوقا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة فمغ
 عنها فاسكها وامنهم واستناب بها وعاد

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري
 والزهرة والمريخ وعطارد في كوكب المنجمون وعوفان يكون في الناس يقا رب طوفان نوح
 فاحضر الحقيقة المستظهر بالله ابن عيسون المنجم فساله فقال ان طوفان نوح اجتمعت
 الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها زحل
 فلو كان معها السكبان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض
 يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون تخافوا على بغداد اكثر من يجتمع
 فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق
 فاتفق ان الحجاج نزلوا ابواب المياقات بعد دجلة فانهم سيل عظيم فاغرقوا كثيرهم
 ونجما من تعلق بالجبال وذهب المسال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الحقيقة على
 المنجم وفيها في صفه درس الشيخ ابو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية
 ببغداد رتبته فيها فخر الملائكة بن نظام الملائكة وزير بركيارق وفيها اغارت خفاجة على بلد
 سيف الدولة صدقة بن مزيد فارس في اثرهم عسكر امقدمه ابن عمه قريش بن بدران
 ابن ديس بن مزيد فامرته خفاجة واطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام

الباشا ربعائة كيس بعد تردد المراسلات بينهما وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفيح وقرض

عليهم - م - وطلب منهم الاموال
فعصوا عليه فاقود فيهم - م -
النيران وحرق جروهم وفتنهم
(وفي عصر يوم الثلاثاء)
حضر جماعة من العرب
وصحبهم ثلاثة انفاس من
الانكايير قبضوا عليهم من
البرية واحضروهم الى مصر
فخلوا بين يدي الباشا وكلهم - م -
ثم امر بطولعهم الى القلعة
وفهم شخص كبير يقال انه
من قباطينهم (وفي يوم الخميس
رابع عشره) عملاوديانا بيت
القاضي اجتمع فيه الدفتردار
والشايخ والوجا قايمة وقرؤا
مرسوما تقدم حضوره قبل
وصول الانكايير الى الاسكندرية
مضمونه ضبط تعلقات
الانكايير ومالهم من المال
والودائع والشركت مع التجار
بمصر والشعور (وفي ذلك اليوم)
حضر شخصان من السعادة
واخبرا بالنصر على الانكايير
وهزيمتهم وذلك انه اجتمع
الحكم الكثر من اهالي بلاد
البحيرة وغيرها واهالي رشيد
ومن معهم من المتطوعة
والعساكر واهل دمهور
وصادف وصول كفتدابل
واسمع بل كاشف الطوبى الى
تلك الناحية فكان بين الفريقين
مقتلة كبيرة واسروا من
الانكايير طائفة وقطعوا منهم
عدة رؤس فخلع الباشا على
الساعين جوختين وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بكاتبات بتعقيق ذلك الخبر وبالغافي

السلام فظاهر روافيه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكبسهم وقتلوا منهم
خلفا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والقي رجل منهم نفسه وهو - م - لي فرسه من على
السور فسلم هو والغرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم رادع بن سليمان
قاضي معرة النعمان والمستهوى على امورها وكان رجل زمانه همة وعلمها وفيها في
ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة المحدث وكان عالما
وفيها في رمضان توفي ابو بكر محمد بن العمري قندي ومولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
وفيها في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسي المعروف بالهذافي
وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

(ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة)

• (ذكر قتل ارغون)

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن الب ارسلان اخو السلطان ملكشاه
بمرو وكان قدامك خراسان وسبب قتله انه كان شديدا على علمائه كثير الاهانة لهم
والعقوبة وكانوا يخافونه خوفا عظيما فاتفقوا انه الان طاب ظلامه فدخل عليه وليس
معه احد فذكر رعايته فآخذه عن الخدعة فذبحه فلم يقبل عذره وضربه فاتحج الغلام
سكنة معه فقتله واخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لا ربح الناس من ظلمه وكان
سبب ملكه خراسان انه كان له ايام اخيه ملكشاه من الاقطاع مائة سبعة آلاف
دينار وكان معه ببغداد مائة مائت فصار الى هذان في سبعة غلمان واتصل به جماعة فصار
الى نيسابور فلم يجد فيها مائة مائة فخر الى مرو وكان شهنة مروا يراهم قودن من عساكر
ملكشاه وهو الذي كان سبب تذكر السلطان ملكشاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك
في قتل نظام الملك فخل الى ارسلان ارغون وسلم ابلداليه فاقبلت العساكر اليه
وقصد بلخ وبها الخراج الملك بن نظام الملك فساو عنها ووزرائهاج الدولة تنشر على ما ذكرناه
وملك ارسلان ارغون بلخ وترمذ ونيسابور وعامة خراسان وارسل الى السلطان
بريكارق والى وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يعر عليه خراسان كما كانت
لجده داود وما هذا نيسابور ويومئذ الاموال ولا يثارع في السلطنة فسكت عنه بريكارق
لا شتغال باخيه محمود وهم تنشر فلما عزل السلطان بريكارق مؤيد الملك عن وزارته
ووليا اخوه نجر الملك واستولى على الادور محمد الملك البلاسي قطع ارسلان ارغون
مراسله بريكارق وقال لا ارضى لنفسى بخاضبة البلاسي فندب بريكارق حينئذ
بور برس بن الب ارسلان وسيزه في العساكر لقتاله وكان قد اتصل بارسلان عماد الملك
ابو القاسم بن نظام الملك ووزله فلما وصلت العساكر الى خراسان لقيهم ارسلان
ارغون وقتلهم وانهم منه - م - وسارهم زما الى بلخ واقام بور برس والعساكر التي معه
بهرات ثم جمع ارغون عساكره وسار الى مرو فحصرها باياما وفتحها عنوة وقتل فيها
واكثروا قاع ابواب سورها وهدمه فصار اليه بور برس من هراة قاتلها ووصافا فانهم

الاجبار وان الانكسار انجلوا عن متاريس رشيد واني منصور والحجاء ١٠٩ ولم تزل المقاتلون من اهل القرى خلفهم

الى ان توسطوا البرية وغنموا
جغناناتهم واسلحتهم ومدافعهم
ومهراسين عظيمين وذكرا
انه واصل خلفهم اسرى
ورؤس قتلى كثيرة في عهدة
مراكب وانه وصل معهم
من جملة المتطوعين وجلان
من اهل مكة التجار المقيمين
بمصر كانوا في الواقعة بخومائة
من البدو والغاربة وغيرهم
ينفقان عليهم ويحرضانهم على
القتال ويعينان المقاتلين من
الاهالي بما في ايديهم
ويقولان بانفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهم بعد
هزم الانكليز وسلبهم فرقا
ما غنمناه وما بقي معهم
الاشياء على من خرج خلف
الانكليز وحضر امهم واهما
السيد احمد التجارى واخوه
السيد سلامة فطلبهما الباشا
وسالهما عن الخبر فاخبراه
بمخبر التركيين فامر الباشا
لذلك سرورا عظيم وشكر
فعله وانعم عليهم ما وخلص
عليهم ما ورتب لهما مرتبا
ووعدهما بالاستخدام في
مصلحه وخلص علي زينك
التركيين فروتى معور وحضر
بهبة الساعيين الى منزل
السيد محمد النقيب بعد الغروب
وتعشوا عنده وطلبوا
البقيش وبعدان اخذوه
توسل التركيان به بان يسحب

بور برس سنة ثمان وخمسين وبسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذين سير معه
بركيارق امير خرمكشاه وهو من اكابر الامراء والا ميرسة ودين ناجر وكان ابوهم مقدم
عسكر داود جند ملككشاه ولسه ودمتلة كبيرة ومحل عظيم عند كافة الناس وكان بين امير
آخر وبين ارسلان مودة قديمة فادرس الى ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته
فاجابه الى ذلك ثم ان ميرسة ودين ناجر قصد امير آخرياراله ومعه ولده فاخذهما وقتلهما
فضعف امير بور برس وانهم من ارسلان ارغون وتفرق عسكره واسروا رجل الى ارسلان
ارغون وهو اخوه لنفسه بنهم امير به نخلق بعد سنة من حبسه وقتل اكابر عسكر
خراسان ممن كان يحافه ويخشى فكم كرهه عليه وصادروا زيرهم عاد الملك بثلثمائة الف
دينار وقتله وخراب اسوارهم مدن خراسان منها سور سبزووار وسور مرو والاشهجان وقلعة
سرخس وقهندوز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك من جميعه سنة تسع وخمسين ثم انه
قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى تغر صور بساحل الشام
فحصروا ملكها وسبب ذلك ان الوالي بها و يعرف بمكة تيلة اظهر العصيان على
المستعلى صاحب مصر والخروج عن طاعته فبصر اليه جيشا فخصم صوره باوضيه واوليه
وعلى من معه من جندي وعامى ثم انتحها عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير ونهب منها
مال الجزيل واخذ الوالي اسيرا بغير امان وحمل الى مصر فقتل بها

(ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى اخيه سنجر)

كان بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيرها الى خراسان لقتال عمه
ارسلان ارغون وجعل الامير قماج اتابك سنجر ورتب في وزارته ابا الفتح علي بن
الحسين الطغراني فلما وصلوا الى الدامغان بلغهم مخبر قتله فاقاموا حتى يحقهم
السلطان بركيارق وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة
وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر
ارسلان ارغون قد ملكوا بعد قتله ابنه صغيرهم سبع سنين فاه اسعروا بوصول
السلطان ابعدهوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك
فعادوا ومعه ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان اقامه واعطاه ما كان لايه من
الاقطاع ايام ملككشاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فبا انتضى
يومهم حتى فارقه وانصارت كل طائفة منهم بما يريد فخذوه وبقى وحده مع خادم لايته
فاخذته والدته السلطان بركيارق اليها واقامت له من يتولى خدمته وتربيته وسار
بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عند بلخ سبعة اشهر وارسل الى ما وراء النهر فاقمت له
الخطة بسمرقند وغيرها ودانت له البلاد

*) (ذكر خروج امير اميران بخراسان محالفا)

لها عند الباشا انه ينعم عليهم ما يناسب فوعدهم ما بذلوا وترجى الباشا لها ما ضاعف مرتبهم ما وضر بواني

الجمعة خامس عشره) حضر وا
ياسرى وعدتهم تسعة عشر
شخصا وعدة رؤس فزروا بهم
من وسط الشانغ الاعظم
واما الرؤس فزروا بهم من طريق
باب الشعرية وعدتها نيف
وثلاثون رأسا موضوعة على
نبايت رشقوها بوسط بركة
الاز بكية مع الرؤس الاولى
صغين على عيين الثالث من باب
اله واه الى وسط البركة وشماله
(وفيه) وصل ثلاث داوات
من جددة الى ساحل السويس
فيها اثراك وشوام واجناس
آخرون وذكروا ان الوهابي
نادى بعد انقضاء الحج ان
لا ياتي الى الحرمين بعده هذا
العام من يكون حامي الدفن
وتلا في المناداة قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتعا
المشركين نجس فلا يقربوه
المسجد الحرام بعد عامهم
هذا واخرجوا هؤلاء الواصين
الى مصر (وفي يوم السبت)
وصل ايضا تسعة اشخاص
أسرى من الانكا بنوفهم فيبال
(وفي يوم الاحد) وصل ايضا
نيف وستون وفيهم راس
واحدة متצועة فزروا بهم
على طريق باب النصر من
وسط المدينة وهرع الناس
للمفرج عليهم وبعد الظهر
ايضا روا بثلاثة وعشرين
أسيرا وثلاث نيف رؤس وبعد العصر ثلاثة وعشرين رأسا واربعة واربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه امير اسمه محمد بن
سليمان ويعرف بامير ايران وهو ابن عم ملكشاه وتوجه الى بلخ واستمد من صاحب
غزنة فامد بجيش كثير وقبلا وشرط عليه ان يخطب له في جميع ما يقتحمه من خراسان
فقويت شوته ومديده في البلاد فسير اليه الملكشاه بجيش من ملكشاه جديدة ولا يعلم به
امير ايران فكبسه بخري بينهما قتال ساعة ثم أسروا وحمل الى بين يدي سنجر فاحربه
فكحل

• (ذ كره صيان الامير قودن و يارقطاش
على السلطان واستعمال حبشي على خراسان) •

في هذه السنة هوى يارقطاش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير
قودن كان قد صار في جملة الامير قاج فتوفي والسلطان برك وفاستوحش قودن واظهر
المرض وتاخر بمرور بعدد من السلطان الى العراق وكان من جملة امرائه السلطان امير
اسمه كنجي وقد ولاه السلطان خوارزم واقبسه خوارزم شاه فجمع عساكره وسار في
عشرة آلاف فارس ليخلق السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلثمائة فارس وتساغل
بالشر بقاتل قودن وامير خراسان يارقطاش على قتله فجمع ما جمعه فارس وكبسه
وقته لموه وساروا الى خوارزم واظهروا ان السلطان قد استعملهم ما علموا فقتلوا
وبلغ الخبر الى السلطان فتمم السير الى العراق لما بلغه من خروج الامير انزو مؤيد الملك
عن طاعته واعاد امير داحبشي بن التوفيق في جيش الى خراسان لقتاله ما فساد الى
هرات واقام ينتظر اجتماع العساكر معه فعاجله في خمسة عشر ألفا فملى امير داذانه
لا طاعة له ما فخرجت قودن فساوا اليه وتقدم يارقطاش ليحقة قودن فعاجله يارقطاش
وحده وقتله فانهزم يارقطاش واخذ اسيرا وبلغ الخبر الى قودن فمار به عساكره ونهبوا
خرائبه وهامه فبقي في سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم احسن اليه
وبقي عنده ودار من هناك الى انكسك سنجر ببلغ فقبضه احسن قبول وبذل له قودن ان
يكفيه اموره ووقته وجميع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب واما يارقطاش
فبقي اسيرا الى ان قتل امير داذو كان من امره ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذ كرا ابتداء ولدت محمد بن خورازم شاه)

في هذه السنة امر بركيارق الامير حبشي بن التوفيق على خراسان كما ذكرناه فلما صفت
له وقتل قودن كما ذكرناه قبل ولي خوارزم الامير محمد بن انوشته كين وكان ابوه
نوشته كين ملك امير من السلجوقية سمع بملكك قد اشتراه من رجل من غرستان
فقال له انوشته كين غرشته فكب وعلا امره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف
وكان مقدما مكرما له ولده ولا سمع ما داوه وهذا وعلمه وخرجه واحسن تاديبه
وتقدم بنفسه وبالغنا بالازلية فلما ولي امير داحبشي خراسان كان خورازم شاه
اكفى قد قتل قد ندم ذكره ونظر الامير حبشي فين يوايه خوارزم فوق اختياره

بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق ١١١ مراكب وفيها اسرى وقتلى وجرى فطاعوا

بهم الى البر وساروا بهم على
طريق باب النصر وشقوا
بهم من وسط المدينة الى
الازبكية فرشقوا الرؤس
بالازبكية مع الرؤس الاول
وهى نحو المائة واثنتين
واربعين والاحياء والمهاجرين
نحو المائتين وعشرين فطاعوا
بهم الى القلعة عند اخوانهم
فكان مجوع الاسرى
أربعمائة اسير وستة وستين
أسيرا والرؤس ثلثمائة وثلاث
واربعون وفي الاسرى نحو
العشرين من فسيالاتهم
وهذه الواقعة حصلت على
غير قياس وصادف بناؤها
على غير اساس وقد افسد الله
رأى كل من طائفة
الانكليز والامراء المصرية
واهل الاقليم المصري لبروز
بما كتبه وقدره في مكثرون
غيبه على اهل الاقليم من
الدمار والحاصل وما سيكون
بعدكم يستمع به وتبلى عليك
بعضه ما فساد رأى الانكليز
فلتعد بهم الاسكندرية مع
قاتلهم وسماعهم صوت الاقي
وتغريرهم بانفسهم واما
الامراء المصريون فلا يخفى
فساد اراهم بحال واما اهل
الاقليم فلان تصارهم من
يضرهم ويسلب نعمهم وما
اصاب من مصيبة فيما كسبت
أيدى الناس وما اصابك من

على محبدين انوشته كين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه فقصر أوقاته على معدلة
ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حرمها وحمله علوا واما ملك
السلطان سنجر خراسان أقر محبدا خوارزمشاه على خوارزم وأهلها فظهرت كفايته
وشهامته فعظم سنجر محله وقدره ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع جوعا وقصد خوارزم
ومحبدا غائب عنها وكان طغرا تكين بن اكنجي الذي كان أبوه خوارزمشاه قبل عند
السلطان سنجر فهرب منه والفق بالاتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محبدا الخبر
بادر الى خوارزم وأرسل الى سنجر يستعده وكان بنينا بورق سارقي العساكر اليه فلم ينظر
محبدا فلما قرب خوارزم هرب الاتراك الى منقش لاغ وطغرا تكين أيضا رحل الى
حند خان وكفى خوارزمشاه شهرهم ولما توفى خوارزمشاه ولى بعده ابنه اتسر فذلال
الامن وأفاض العدل وكان قد قاد الجيوش أيام أبيه وقصد بلاد الاعداء وباشر الحروب
فلك مدينة منقش لاغ ولما ولى بعده أبيه قر به السلطان سنجر وعظمه واعتضده
واستعجبه معه في أسفاره وجره به فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده تقديما وعلاوا
وهو أبدا ملك بيت خوارزمشاه تكش وابنه محمد الذي ظهرت التتبع عليه على ما نذكره
ان شاء الله تعالى

• (ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) •

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها أخوه دقاق فاز ما على اخذها منه فلم
قدار بها ورأى حصانتها وامتناعها لم يحز عنها فرحل الى نابلس وسار الى القدس
ليأخذها فلم يمكنه وانقطعت العساكر عنه فعاد ومعه باغيسيان صاحب انطاكية
وجناح الدولة ثم ان باغيسيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه
بحلب جزا لما فعله له فجمع عساكر كثيرة وسار ومعه باغيسيان فارسل رضوان رسولا
الى سقمان بن ارتقى وهو يسروح يستعده فأنه في خالق كثير من التركمان فصار نحو
أخيه فالتقى بفسرين فاقبته الا فانه زعم دقاق وعسكره ونهت خيامهم وجميع ملهم
وعاد رضوان الى حلب ثم اتفق على ان يحطبل رضوان بدمشق قبل دقاق وانطاكية
وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وثمانين

• (ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية رضوان) •

في هذه السنة خطب الملك رضوان بن كثير من ولايته للاستعلى بامر الله العلوي صاحب
مصر وسبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج أمه فرأى من رضوان
تغير افسار الى حص وهي له فلما رأى باغيسيان بعده عن رضوان صاحبه وقدم اليه
بحلب ونزل بظاهرها وكان لرضوان منجم يقال له الحكيم اسعد وكان يعمل اليه فقدمه
بعدمير جناح الدولة فحسن له مذاهب العلويين المهر بين واثقه رسل المهر بين
يدعونه الى طاعتهم ويؤيدون له المال وانفاذ العساكر اليه لملك دمشق فخطب لهم
بشيز وجميع الاعمال سوى انطاكية وحلب والمعرفة اربع جمع ثم حضر هذه

سنة فخن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعساكر لهم قدرة على حروب الانكليز

ونخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم ١١٢ لك انهم هم الذين حاربوا الفرنساوية واخرجوهم من مصر ولما

سقم ان ارتقوا باغبيان صاحب انطاكية فانسكروا اذ لا واستعظماء فاعاد الخطبة العباسية في هذه البرية وارسل الى بغداد يعتمر عما كان منه وسار باغبيان الى انطاكية فلم يبق غير ثلاثة ايام حتى وصل القرية اليها وحضرها وكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بخراسان بين اهل سبزوار واهل خسر ووجد وقيسال عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم اهل خسر ووجد وفيها قتل عثمان وكييل دار نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاخبار من قبل السلطان فاخذ وحبس بترمه مدة ثم اطاع عليه وهو في الحبس انه كان يكتبها يضافه لـ وفي صفر من اقبل عبد الرحمن السمرمي وزير ام السلطان بركيارق قتله باطني غيلة وقتل الباطني بعده وفيها في شعبان ظهر كوكب كبير لا ذؤابة واقام يطاع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفيها توفي النقيب الطاهر ابو الغنائم محمد بن عبد الله وكان دينيا سخيا كريما صابحا في المذهب وولي النقبانية بعده ولده ابو الفتوح حيدرة وفيها توفي بوالقاسم يحيى بن احمد الديلمي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقرنا محمدا حاضر القلب وفيها قتل ارغش النظمي عمك الملك بالري وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج ابنة ياقوتى عم السلطان بركيارق قتله باطني وقتل قاتله وقتل برسقي في شهر رمضان وهو من اكابر الامراء قتله باطني وكان برسقي من اصحاب السعديان طغرل بك وهو اول نكته كان ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة)

(ذكر ملك الفرس في مدينة انطاكية)

كان ابتدا ظهور دولة الفرس واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واسيلاهم على بعض هذه سنة ثمان وسبعين واربعمائة فلكوا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد الاندلس وقد تقدم ذكر ذلك ثم قصدوا اسنعة اربع وثمانين واربعمائة فخريرة صقلية وملكوها وقد ذكرته ايضا ونظر قوا الى اطراف افرريقية فلكوا منها شيئا واخذ منهم ثم ملكوا غيرهم على ما تراء فلما كان سنة تسعين واربعمائة خرجوا الى بلاد الشام وكان سبب خروجهم ان ملكهم بردويل جمع جمعا كثيرا من الفرس فخرج وكان نسيب رجلا الفرس نجي الذي ملك صقلية فارس الى رجاء يقول له قد جعلت جمعا كثيرا وانا واصل اليك وسائر من عندك الى افرريقية فتجهوا كون مجاورا لك فجمع رجاء اصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جيد لنا ولهم وتصبح البلاد بلاد النصرانية فرفع رجاء له وحق حجة عظيمة وقال وحق ديني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف ذلك قال اذا وصلوا الى احتاج الى كافة كثيرة ومراكب تحملهم الى افرريقية وعساكر من عندى ايضا فان فتحوا البلاد كانت لهم وصارت المؤمنة لهم من صقلية وينقطع عنى

شاع) اخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم اكثر العسكر على الفرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء اشغالهم واستخلاص اموالهم التي اعطوها للمضايقين والمستقرضين بالربا وابدال ما يديهم من الدراهم والقروش والفراسه التي يثقل حملها بالذهب البندقى والمجسوب الزخرفة جعلها حتى انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ صرف البندقى المنخفض الناقص في الوزن اربعمائة وعشرين نصفا والزمانياتين وعشرين والفراسه مئتين واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك وسير يد الامر فحشا وسعوا في مشترى ادوات الارشال والامور اللازمة لسفر البر وفارقوا مكة منهم النساء وباعوا ما عندهم من الفرس والامتنعة حتى ان جمعة على باشا لما بلغه حصولهم بالاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انحلت عزائمهم وارسل بهم اليهم على ما يريدونه وبطلونه وثبت في يقينه اسديلا الانكليز على الديار المصرية وعزم على العود منها كثيرا في السير يظن سرعة

برادوهم الى المدينة فيسيره مشرقا الى طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشرطة ما يصل

الاولى من الانكاز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا انفسهم فيها ١١٣ فقتلوا اسرا واهرب من هرب ووصلت

الرؤس والاسرى واسرعت
المشرون الى الباشا بالخبر فعند
ذلك تراجعت اليه نفسه
وامر ع في الحضور وتراجعت
نفوس العسا كرو طمعوا هند
ذلك في الانكاز وتجاسروا
عليهم وكذلك اهل البلاد
قويت شملهم وتاهبوا
للبروز والمصاربة واشتروا
الاسلحة وما دوا على بعضهم
بالجهاد وكثر المتطوعون
ونصبوا لهم يارق واعلاما
وجعروا من بعضهم دراهم
وصرفوا على من انضم اليهم
من القترا وخروا في مواكب
وطبول وزمور فلما وصلوا
الى متاريس الانكاز
دهمهم من كل ناحية على
غير قوانين حروبهم وترتيبهم
وصدقوا في الحملة عليهم والقوا
انفسهم في النيران ولم يبالوا
برميهم وهجموا عليهم
واختلطوا بهم وادعشواهم
بالتكبير والصياح حتى
أبطلوا رميهم وفرائهم فالتوا
سلاحهم وطلبوا الامان فلم
يأنقذوا ذلك وقبضوا عليهم
وذبحوا الكثير منهم وحضروا
بالاسرى والرؤس على الصور
المذكورة وفر الباقون الى
من بقي بالاسكندرية وليت
العامه شكروا هلى ذلك او
نسب اليهم فعمل بل نسب
كل ذلك لباشا وعساكره

ما يصل من المال من غلات كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادى وتاذيت بهم
ويقول تميم غدرني في وثقت عهدي وتقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد افر بقية
ماقية لنا منى وجدنا قوة اخذنا دوا وحضر رسوله وقال له اذا عزمتم على جهاد المسلمين
فافضل ذلك فتح بيت المقدس تحصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر واما افر بقية
فبنى وبين اهلها ايمان وعهود ففتح زواجر جوا الى الشام وقيل ان اصحاب مصر من
العلماء بين مساواة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام الى غزوة ولم
يبقى بينهم وبين مصر ولاية اخرى تمنعهم ودخول الاقيس الى مصر وحصرها فهاجوا
وارسلوا الى افر فنجدهم الى الخروج الى الشام ايمالكوه ويكون بينهم وبين المسلمين
والله اعلم فلما هزم افر فنج على قصد الشام ساروا الى القسطنطينية ليعبروا المجاز الى بلاد
المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم فلما وصلوا اليها منعهم ملك الروم من
الاجتياز ببلاده وقال لا آمنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تحلفوا الى انكم
تسلمون الى انطاكية وكان قصده يحثهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظانما انه ان
الترك لا يبقون منهم احد لما رأى من صرامتهم وملاكمهم بالادفاجابوه الى ذلك
وعبروا الخابج عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قلع ارسلان بن سليمان
ابن قيلمش وهى قونية وغيرها فلما وصلوا اليها التقيهم قلع ارسلان في جوعه ومنعهم
وقعا لونه فزهوه في رجب سنة تسعين واجتازوا في بلاده الى بلاد ابن الارمنى فسلمكوها
وخرجوا الى انطاكية فحضرها والماسع صاحبها باغيسيان بتوجههم اليها خاف من
النصارى الذين بها فاجتمع المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم وأمرهم بحفر الخندق ثم
اخرج من القد النصارى ليعمل الخندق ايضا ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر
فلما أرادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية تمكتموها الى حتى انظر ما يكون
منار من افر فنج فقالوا له من يحفظ ابناؤنا وانا فاقال اننا اخفكم فيهم فامسكوا
واقاموا في عسكر افر فنج فحضرها سنة ثمان مائة شهروا ظهروا من شجاعة باغيسيان وجودة
رأيه وخبره واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك أكثر افر فنج موتا ولو بقوا على
كثرتهم التى خرجوا فيها الطبة وبلاد الاسلام وحفظ باغيسيان أهل نصارى انطاكية
الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرفة اليهم فلما طال مقام افر فنج على انطاكية راسلوا
احد المستعظمين للابراج وهو زراذيع عرف بروزبه وبذلوا له مالا واقطاعا وكان يتولى
حفظ برج بل الوادى وهو مبنى على شباك في الوادى فلما تقررا لا يريدنهم وبين هذا
الملعون الزرادجاؤا الى الشباك ففتحوه ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة بالجبال فلما
زادت عدتهم على خمسة مائة ضربوا البوق وذلك عند السحر وقد تعب الناس من كثرة
السهر والحراسة فاستيقظ باغيسيان فقال عن الحال فقيل ان هذا البوق من القلعة
ولاشك انها قد ماكت ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب
وفتح باب البلد وخرج ارباقي ثلاثين غلاما على وجهه فخانائهم في حفظ البلد فقال
عنه فقيل انه هرب فخرج من باب آخر هار باوكان ذلك معونة لافرنج ولو ثبت ساعة

١٥ يخ مل عا وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك ولم اصعدوا الاسرى الى القلعة طلع اليهم فنصل

بهم وفرش لهم فرشاة ورتب لهم ترايب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهد في غاب الايام والجر الحربية يترددون اليهم في كل يوم اماواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحار بين لهم فعملوا بهم ذلك واكرموا الاسرى وامان وقع منهم في ايدي العسكر من المردان فانهم اختصروا بهم والبسوه بهم ملابسهم وباعوهم فيها ايديهم ومنهم من احتمل على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة في ذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بواصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له اني افاخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فاخرجهما منه طمعا في احرازها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاه له فلما قرأها قال له لا اعطيك هذا المبلغ الابيـد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا فخره القنصل فامر باحضار القلام فلما حضر سأل الباشا فقل اريد الخلاص منه واحتملت هاتيه بهذه الحملة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطره

لما كانوا ثم ان الفرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جادى الاولى واما باغسيان فانه لما طلع عليه النهار رجع اليه هتلة وكان كلوله لسان فرأى نفسه وقد قطع عدة فراسخ فقال لمن معه أين انا فقيل على أربعة فراسخ من انفاكية فذهب كيف خاص سالما ولم يقاتل حتى يزيههم عن البلد او يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اهله واولاده والمسلمين فاشدته الحاجة سقط عن فرسه فغشيا عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة فدارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان ارضى كان يقطع الحطب وهو بائس رفق فقتله واخذ راسه وحمله الى الفرنج بائنا كية وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بان لا تانقصه البلاد التي كانت بيد الروم لان طلب سواها مكرامتهم وخديعة حتى لا يساعدا صاحب انطاكية

• (ذ كرمير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم) •

لما سمع قوام الدولة كرو بوقبحال الفرنج وما كرو انطاكية جمع العسا كروسا الى الشام واقام بمرج دابق واجتمعت معه عسا كرا الشام تركها وعر بها سوى من كان يحلب فاجتمع معه دقاق بن نقش وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حص وارسلان تاش صاحب سنجار وسليمان بن ارتق وغيرهم من الامراء من ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عظمت الهبة عليهم وخافوا ما ساء فيه من الوهن وقلة الاقوات عندهم وصار المسلمون فنازلوهم على انطاكية واساء كرو بوقا السيرة فيمن معه من المسلمين واغضب الامراء وتكبر عليهم فلما منهم يتعمون معه على هذه الحال فاغضبهم ذلك واضمر وال في انفسهم القدر اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عند المصادقة واقام الفرنج بائنا كية بعد ان ما كروها اثني عشر يوما ليس لهم ما يكونه وتوت الاقربا يدواهم والاضغاف بالمينة وورق الشجر فلما راوا ذلك ارسلا الى كرو بوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال ليخرجوا الاباسـيف وكان معهم من الملوك بردويل وصفييل وكندفري والقمص صاحب الرها ويعنت صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان معهم راهب مضاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة مدقونة بالقسىان الذي بائنا كية وهو يذاه عظيم فان وجدتها فانكم تظفرون وان لم تجدوها فاهلاك متعق وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعقاثرها واهلهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الاما كن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وسـتة ونحو ذلك فقال المسلمون لكرو بوقا ينبغي ان تقعد على الباب فتقتل كل من يخرج فان امرهم الآن وهم متفرقون سهل ففعلوا فقتلوا اهلهم جميعا حتى يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يمكن من معاجلتهم فقتل قوم

صهاورجوهوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على الجهاد وما جاورها واستبأحووا ١١٥ اهلها ونساءها واموالها ومواسمها

زاعمين انها صارت دار حرب
بنزول الانكايين عليها وتعللها
حتى ان بعض الظاهرين كلهم
في ذلك فرد عليه بذلك الجواب
فادسوا الى مصر بذلك وكتبوا
في خصة وص ذلك سؤالا
وكتب عليه المفتون بالمنع
وعدم الجواز وحسبى باني
الترباق من العراق يموت
المسوع ومن يقرأ ومن يسمع
وعلى انه لم يرجع طالس
الفتوى بل اهملت عند المفتي
وتركها المستفتى ثم اجابت
العساكر ورؤساؤهم برشيد
وضربوا على اهلها الضرائب
وطلبوا منها الاموال والكاف
الشاقة واخذوا ما وجدوه بها
من الارز للعليق فخرج كبيرها
السيد حسن كريتي الى حسن
باشا وكتب له بذلك وتمكلم
معهما وشنع عليهم ما قال
امه كفا ما وقع لئلا يهن
الحروب وهم الدور وكاف
العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا
معهم ومعكم وما قاسيناهم من
التعب والسهر واتفاق المسال
وتجأزي منكم بعد هاهذه
الافاعيل فدعونا فخرج
بالاولادنا وعيالنا ولا نأخذ منكم
شيئا ونترك لكم البلمدة افعلوا
بها ما شئتم فلا طفوه في الجواب
والمنع وكتب المذكور ايضا
مكاتبات بمعنى ذلك وارسلها
الى الباشا والسيد عمر مصر فكتبوا فرما ناوا ورسلوا اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

من المسلمين جماعة من الخارجين بخاء اليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم فلما تـ كامل
خروج الفرنج ولم يبق بانطاكية احد منهم ضربوا مصافق اعظمها في المسلمين من مزمن
لما علمهم به كروبا اولان الاستهانة لهم والاعراض عنهم واثامان منهم عن قتل
الفرنج وعتت الهزيمة عليهم ولم يضرب احد منهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بهم وآخر
من انهم سـ قمان من ارتق وجناح الدولة لانهم كانوا في الكمين وانهم كروبا معهم
فلما راى الفرنج ذلك ظفوه كيد انهم لم يحرقوا قتل ينهم من مثله وخافوا ان يتبعوهم
وثبت جماعة من الجهادين وقت المواجهة وطالبوا بالثـ هادة قتل الفرنج منهم الوفا وغنوا
ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فصكحت حالهم وعادت
اليهم قوتهم

*(ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان) *

لما سـ الى الفرنج بالمسلمين ما فعلوا ساروا الى معرفة النعمان فمنازلوها وحصروها وقتلهم
اهلها قاتلا شديدا وراى الفرنج منهم شدة ونكالة واقوامهم الجـ لد في حبيهم والاجتهاد
في قتالهم فعملوا عند ذلك برجامن خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم
يضر المسلمين ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم القتل والهلع وظنوا
انهم اذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتنعوا بها فتركوا من السور واخلوا الموضع الذي
كانوا يحفظونه فراحهم طائفة أخرى ففعلوا كفعلمهم خلا مكانهم ايضا من السور ولم تزل
تنبع طائفة منهم التي تليها في النزول حتى خلا السور فصد الفرنج اليه على السـ لايم
فلما علو تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السـيف ثلاثة ايام فقطلوا
ما يزيد على مائة الف وسبوا البـ الكـير ومـلـكـوه واقاموا اربعين يوما وساروا الى
عـرقـة خـمـر وها اربعة اشهر ونقبوا سورها عدة نقوب فلم يقدروا عليهم اوراسلهم منقذ
صاحب شـير وفسـحـم عليهم وساروا الى حصـ وحصروها فصار الحكم صاحبها جـناح
الدولة وخرجوا على طريق النواقر الى مكافلم يقدر واعلمها

*(ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه) *

كان دولتشاه من ابناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليه جمع من عساكر بـغـوا ونـحـي
طغرل بك وكان بطغارسـتان فاختدوا والواجـ وكـمـنـج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره
فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من
الجموع ما يفت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شيئا من قتال وانهم زمو واخذوا دولتشاه اسيرا
واحضره عند سنجر فمعاذ الله من القتل وجبه ثم بعد ذلك كـلـه وسير سنجر جيشا الى
مدينة ترمذ فملكها وسلمها الى طغرل تـكـيـن

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة فتح عـيم بن المعز بن باديس صاحب افرقيـة بـجـريـة بـجـريـة قرقـنة
ومـدـيـنة تـونس وكان بادر بـقـيـة غـلا شـديـد هـالك فيه كثير من الناس وفيها ارسل

الى الباشا والسيد عمر مصر فكتبوا فرما ناوا ورسلوا اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

الخليفة رسولا الى السلطان بركيارق مستنفر عالى القربى ومبالغا في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنى عشرة واربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيها توفي ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الحنبلي وكان فاضلا فصيحيا وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزبني وهو عالى الاسناد في الحديث وولى نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين عالى بن طراد وفيها في ذى القعدة توفي ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء الى القاسم بن المسلمة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفي الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفيها توفي ابو الفرج سهل بن بشر ابن احمد الاسفرايني وهو من اعيان المحدثين

*(ثم دخلت سنة اثنى وتسعين واربع مائة) *

*(ذكر عصيان الامير انزوقته) *

لمسار السلطان بركيارق الى خراسان ولى الامير انز ببلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواشوا تمكارة على اختلاف بطونهم وقياماتهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه بن قاورت فاجتمعوا ووصافوا الامير انزوكسرويه وعادوه فلولا الى اصهبان وارسل الى السلطان يستأذنه في اللحاق به الى خراسان فامر به بالمقام ببلد الجبل وولاه اماراة العراق وكان كتاب العساكر المأوردة بطاعته فقام باصهار وسار منها الى اقطاعه باذربيجان وعاد وقد انتشر أمر الباطنية باصهبان فنذب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصهار واتصل به مؤيد الملشاه بن نظام الملك وكان ببغداد فسار منها الى الحلة فأكرمه صدقة ومار من عنده الى الامير انز فلما اجتمع بالامير انز خوفه هو وغيره من السلطان بركيارق وعظم واعليه الاجتماع به وحسن وواله البعد عنه وأشاروا عليه بمكاتبة غياث الدين محمد بن ملكشاه وهو اذناك بكلمة فعزم على الهاقفة للسلطان وتحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة آلاف فارس وسار من اصهبان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه مملوك وادع ان سلم اليه مجد الملك البلاسا في وان لم يسلمه فوه وعاصر خارج عن الطاعة فيبينما هو يفتار وكانت عادية يصوم اياما من الاسبوع فلما قارب الفراع من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدم احداهم المشعل فاقامه وصدم الاخر الشعلة فاقامه واضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جانده واخلط الناس في الظلمة ونهبوا خزانته وتفرق عسكره وبقى ملقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم حمل الى داره باصهبان ودفن بها ووصل خبر قتله السلطان بركيارق وهو بخوارزم الى قد خرج من خراسان عازما على قتاله وهو على غاية الحذر من قتاله وعاقبة امره وفرح مجد الملك البلاسا في بقتله وكان له منزل يومه من قريب وكان عمر انز سبعا وثلاثين سنة وكان كثير الصوم والامسلة والخير والمحبة للصالحين

وتعديهم ولما رجع الانكلاز الى ناحية الاسكندرية قطعوا اليه سدسالت المياه وغرقت الاراضي حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بك الى ناحية طرا وحضر ابوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لا يرون زى المماليك المصرية (وفيه) دفن وارؤس القتلى من الانكلاز وكانوا قطعوا آذانهم وديغوها وملكوها ليسلوا الى اسلا بول (وفيه) ارسل الباشا فسيلا كبيرا من الانكلاز الى الاسكندرية بدلا عن ابن انخى هربك وقد كان المذكور سافرا الى الاسكندرية قبل الحادثة ليهذه الى بلادهم بما معه من الاموال فعموه الانكلاز فاسلوا هذا الفسيلا ليسلوا بده ابن انخى هربك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بك وجلائه ونصبوا وطائفة جهة شبرادمية السرج (وفي سادس عشره) وصل ياسين بك المذكور وصحبته سليمان اناصالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلا بول وحضر بصحبته القبودان في الحادثة السابقة وتاخر عنه واستمرع الا اني ثم مع امرائه بعد مديته وكان الباشا قد ارسل له يستدعيه بامان فاجاب الى الحضرة بشرط ان يحرق عليه الباشا قبره بالضر بخانه وقدر

لك ألف درهم في كل يوم فأجابه الى ذلك وحضر صحبتهم ياستين بك وقابلا الباشا ١٢٧ وخلق عليهما خلعتي سفور ونزلا وركبا

ولعبا مع اجنادهما بوسط

البركة بالرمح وظهر من حسن
وماحة سليمان افاما يحب
الباشا ومن حوله من الاتراك
بل اصابوه باعينهم لانه بد
انقضاء ذلك سارع ياسين
من الى ناحية بولاك
يتراحمون ويتلاعبون فانخرج
طلبه بيده اليمنى والرمح في
يده اليسرى وكان زنادها
مرفوعا فانطلقت رصاصته
وخزقت كفه اليسار القابض
به على سرع الجواد وفتحت من
الجهة الاخرى فرجع الى
داره بجراحته واذا له برد جلته
وذهب ياسين بك الى بولاك
فبات بها في دار حسن الطويل
بماحل النيل (وفيها) سافر
المسافر باذان قتل الانكليز
وقد وضعوها في صندوق
وسافر بها على طريق الشام
وحجته ايضا شخصان من
اسرى في سلاسل الانكليز
وكتبوا عرضا بصورة الحال من
انشاء السيد اسمعيل الخشاب
وبالغوافيه (وفيها) حضر
اسمعيل كاشف الطوبجي من
ناحية بحري ليقضي بعض
الاغراض ثم يعود (وفي يوم
الخميس ثامن عشر ربه) سافر
عمر بك تابع عثمان بك
الاشقرو على كاشف بن احمد
كتخذ الى ناحية القليوبية
لاجل القبض على ابوب فوده

*(ذكر ملك الفرنج اعظم الله البيت المقدس) *

كان البيت المقدس اماج الدولة تنش واقطعه للامير سقماز بن اراتق التركي فلما
ظفر الفرنج بالترك على انطاكية وقتلوا فيهم ضيعوا وقتلوا قوافلهم اراي المهرجون
ضيعوا بالترك ساروا اليه ومعه مائة الف رجل من الافضل بن بدر الجمالي وحضره ووجه الامير
سقماز واليغا زى ابنا رقيق وابن عمهما سونج وابن اخيه مايا قوني ونصب عليه نيفا
واربعين منجنيقا فهدموا واضع من سورده وقاتلهم أهل البلد فدام القتال والحصار
نيفا واربعين يوما ولم يكره بالامان في شعبان سنة ثمان وعشرين واربع مائة واحسن
الافضل الى سقماز واليغا زى ومن معه ما وجزل لهم العطايا وسرهم فساروا الى
دمشق ثم عبروا الفرات فقام سقماز ببلد الرها وسار الىغا زى الى العراق واستتاب
المصريون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة وبقي فيه الى الآن قصده الفرنج بعد ان
حضره واعكافه ليقدروا عليهم فاقبلوا صولوا اليه حصره ونيفا واربعين يوما ونصبوا عليه
برجين احدهما من ناحية صهيون واخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من
اخر افعالهم المستغيث بان المدينة قد سلمت من الجانب الآخر وملكوه من جهة
الشمال منه ضيقوا في يوم الجمعة لسمع بقتل من شعبان وركب الناس السيف
وابتدأ الفرنج في البلدة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحرقوا جماعة من المسلمين بحمص
داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة ايام فبذل لهم الفرنج الامان فسلموه اليهم ووفى لهم
الفرنج وخرجوا الى عتلاق فقاموا بها وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على
سبعين الف منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم عن فارق
الاطمان وجاور بذلك الموضوع الشريف واخذوا من غنمهم نيفا واربعين قنديلا
من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وسثمائة درهم واخذوا ثور من فضة
وزنه اربعون رطلا بالاشامى واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلا عترة
ومن الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه ما لا يقع عليه الاحصاء وورد المستقر
من الشام في رمضان الى بغداد صحبة القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في الديوان كلاما
ابكي العميون واجمع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا وبكوا وذكروا
مادهم المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال وسي الحرير والاولاد ونهب
الاموال فلشد ما اصابهم فاطروا فامر الخليفة ان يسير القاضي ابو محمد الدامغاني وابو
بكر الشاشي وابو القاسم الزنجاني وابو الوفا بن عقيل وابوسعد الخلواني وابو
الحسين بن ممالك فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملائك البلاصاني على ما نذره
فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجته واختلف السلاطين على ما نذره ففعل
الفرنج من البلاد فقال ابو المظفر الايبودي في هذا المعنى ابياتهما

مرجنا دما بالدموع السواجم * فلم يبق منا هرصة للراحم

وشرر للاح المرء مع يفيه * اذا الحرب شبت نارها بالصرارم

فأبناي الاسلام ادوراءكم * وقائع يلحقن الذرى بالمناسم

بسبب رجل يسمى زغلزل ينسب اليه بانه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكما مرت بناحية مرقب حاربها

تسكني الناس منه فيرسلون
الى اوب فوده كبير الناحية
فتبهر آمنه فلما زاد المال
عينوا من ذكر لاقبض عليه
وقته فباعه الخبر فهرب من
بلده ابناس فلما وصلوا الى
محله فلم يجدوه فاحاطوا
بوجوداته وغلاله وبهائمه
وماله من المواشي والودائع
بالبلاد فلما جرى ذلك حضر
الى السيد عمرو صالح على نفسه
بثلاثة كبر ورجع الحال
الى حاله وذلك خلاف ما اخذه
المعينون من السكاف والمغارم
من البلاد التي مروا عليها
واقاموا فيها واحتجوا عليها
(وفيه) حضر الكثير من اهل
رشد بحريههم واولادهم
ورحلوا عنها الى مصر (وفيه)
حضر كنفذ القاضي من عند
الامراء اقبالي واخبرهم
محتاجون الى مراكب تحمل
الغلال المبرية والذخيرة فها
الباشا عدة مراكب وارسلها
اليهم ومع هذه الصورة واطهار
المصلحة والمسألة يمنعون
ويحجزون من يذهب اليهم
من دورهم بدياب ومناج
وكذلك يمنعون المتسبين
والباسعة الذين يذهبون
بالمناج والامعة التي يبيعونها
عليهم واذا وقعوا بشخص
او غزوا عليه عند الحاكم
او سار فيه بعض العيون المتربة عليه فبضوا عليه ونهبوا ماله وعاقبوه وسوه بل ونهبوا داره وغرموه ولا دينار

اتهم في ظل امن وغبطة * وعيش كنوار النجيلة ناعم
وكيف تنام العيين مل جفونها * على هفوات ايقظت كل نائم
واخوانكم يا اناام يضحي مقيلاهم * ظهور المذاكي اوبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد ابيحت ومن دمي * توارى حيا حسنها بالمعاصم
بحيث السيف البيض محجرة الثبا * وسمر العوالي داميات الله اذم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة * تظل اهل الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغيب عن غمارها * ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سلان بايدي المشركين قواضيا * مستغمة منهم في الظلي والجماجم
يكاد لمن المستجن بطيية * ينادي باعلى الصوت يا آل هانم
أرى أمي لا يشعرون الى العدا * رماهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى * ولا يحسبون العار ضربه لازم
أترضى صناديد الاعاريب بالاذى * ويغضى على ذل كلمة الاعاجم
ومنها

فليتهم اذ لم يزدوا حمية * عن الدين صنوا غيرة بالهارم
وان زهدوا في الاجر اذ حس الوغى * فها لا اتوه رغبة في الغنائم
اثن اذ عنت تلك الخياشيم للبرى * فلا عطسوا الا باجدع راقم
دعونا كم الحرب رب ترثو لمسة * الينا بنا كذا الدور القشاعم
تراقب فينا غارة غريبة * تطيل عليها الروم عض الاياهم
فل انتم لم تغضبوا بعدها * رمينا الى اعدائنا بالجماجم

• (ذكر الحرب بين مصر وبين الفرنج)

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنجية وسببها ان
المصريين لما بلغهم ما تم على اهل القدس جمع الافضل أمير الجيوش العساكر وحشد
وسار الى عسقلان وأرسل الى الفرنج ينكر عليهم ما فعلوا ويتهددهم فاعادوا الرسول
بالجواب ورسلوا على اثره وطلوا على المصريين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند
المصريين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على أجرة القتال فسادوا الى ركوب
خيلهم وابسوا أملحتهم وأبعادهم الفرنج فهزمهم وقتلوا منهم من قتل وغنموا ما في
العسكر من مل وسلاح وغير ذلك وانزعم الافضل فدخل عسقلان ومضى جماعة من
المنهزمين فاستتبوا بشبر الجميز وكان هناك كثير افرحق الفرنج بعض الشجر حتى
هلك من فيه وقتلوا من خرج منه وعاد الافضل الى مصر ونازل الفرنج
عسقلان وضايقوها فبذل لهم اهلها قتيعة اثني عشر ألف دينار وقيل عشر من ألف

دينار ثم عادوا الى القدس

• (ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه) •

كان السلطان محمد وسنجر أخوه بن لام واب أمهما أم ولد ولما مات أبوه ملكشاه كان محمد معه به بغداد فسار مع أخيه محمد ووتركاخاتون زوجة والده الى أصبهان ولما حصر بر كيارق أصبهان خرج محمد مخفياً او مضى الى والده وهي في عسكر أخيه بر كيارق وقصد أخاه السلطان بر كيارق وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين وأربعمائة واقطعه بر كيارق كعبة وأعلمها وجعل معه أنابكاه الامير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتلغ واسهولى على جميع أعمال اراكان الذي من جملة كعبة فعرف ذلك الوقت شهامة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ تلك البلاد من فضلون بن أبى الاسوار الروادى وسلمها الى سر هنك ساو تكين الخادم واقطع فضلون استرا باذوغاد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فيها الما قوى فارس السلطان اليه الامير بوزان فخار به واسره واقطع بلاده لجماعة منهم باغيبيان صاحب انطاكية ولما مات باغيبيان عاد ولده الى ولاية أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وثمانين وهو على غاية من الاضائة في مسجد على دجلة وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وأنه كان عند الامير انزخسن له حصان السلطان بر كيارق فلما قتل أنزسار الى الملك محمد فاشار عليه بخالفة أخيه والسهى في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بر كيارق من بلاده وخطب لنفسه بالسلطنة واستوزم مؤيد الملك واتفق قتل محمد الملك البهلاسى واستيخاض العسكر من السلطان بر كيارق وفارقوه وساروا نحو السلطان محمد فلقوه بخرقان فصاروا معه وساروا نحو الرى وكان السلطان بر كيارق لما فارقوه عسكره سار محمد الى الرى فاتاه بها الامير بنال بن أنوش تكين المحاسبى وهو من أكابر الامراء ووصل اليه أيضا عز الملك منصور بن نظام الملك وأمه ابنة ملك الانجاس ومعه عن كعبة قبلاعه مسير أخيه محمد اليه في العساكر فسار من الرى الى أصبهان فلم يفتح أهلها له الابواب فسار الى خوزستان على ما ذكره وورد السلطان محمد الى الرى ثانياً ذى القعدة فوجد زبيدة خاتون والده أخيه السلطان بر كيارق قد تخلفت بعد ابنها فاخذها مؤيد الملك وسحبها الى القلعة واخذ خطها بخمسة آلاف دينار وأراد قتلها وأشار عليه ثقاته ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر محبوب ولدها وانما استوحش وامنه لاجلها ومتى قتلت عدلوا اليه فلا تغتر بهم ولا المجند فانهم غدروا عن احسن اليهم اوتق ما كان بهم فلم يصغ الى قولهم وورفعها الى القلعة وخنقت وكان عمرها ثنتين واربعين سنة فلما أسر السلطان بر كيارق مؤيد الملك رأى خطه في نذ كعبة بخمسة آلاف دينار فكان اعظم الاسباب في قتله

• (ذكر الخطبة ببغداد لملك محمد) •

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرايين من بغداد وكان قد استوحش

المقيمين بابواب المدينة مثل باب النصر و باب الفتوح والبرقية والباب الحديد منج النساء عن الخروج خوفاً من خروج النساء القبلى وذهابهن الى ازواجهن واقضى انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلى ومعه تليس ففكحوه فوجدوا بداخله مرا كيب ونعالا من مصر يهيمه ومغربية التى تسمى بالبلاغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهاب بذلك الى الامراء واتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوا الى ذهب الى جهة القرافة وقبض على اشخص من التربة الذين يدفنون الموتى واتهمهم بان بعض اتباع الامراء القبلى يخرجون اليهم بالامتنعة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها الى اسما دهم فى الغلات وضمهم وهم على دورهم فلم يجذبهم شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة واهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضر وافي صفها عند السيد عمر والمشايج يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك فانج هذا التناقض (وفيه)

وصل مكتوب من كبير الانكايين لدى بالاسكندر به مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكايين والوصية بهم

واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر ١٢٠ فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بها منهم واذنوا لهم بالسفر
 بمقتاعهم واحوالهم الى حيث
 شاؤوا وكذلك من اخذوه
 اسيرا في حابة رشيد
 (واستهل شهر ربيع الاول
 بيوم السبت سنة ١٢٢٢)
 فيه كتبوا الى كبير الانكليز
 جوابا عن رسالته (وفي يوم
 السبت خامس عشرة) حضر
 على كشف الكعبة الى افني
 بكلام من طرف شاهين بك
 الافني يعتذر عن التأخير الى
 هذا الوقت وانهم على صلحهم
 واتفاقهم الاول وحضورهم
 الى ناحية الجزيرة وبات تلك
 الليلة في بيته بمصر ثم اقام
 ثلاثة ايام ورجع الى مرسله
 وصحبته سالمين اغا الوكيل
 (وفيه) حضر عابدين بك اخو
 حسن باشا من ناحية بحري
 وحضر ايضا في اثره احمد اغا
 لاذ بمغبره من ناحية بحري
 وذلك انهم ذهبوا خلفا
 الانكليز الى قرب معاذية
 البعيرة فخرج عليهم جماعة
 الانكليز من البحر والبحر
 وضربوا عليهم مدافع ونيرانا
 كثيرة فلولوا راجعين وحضروا
 الى مصر (وفيه) حضر ايضا
 الفسيال الكبير الانكليزي
 الذي كان ارسل بدلا عن ابن
 انجي هر بك وقيل انه ابن
 انجي صالح قوش فلما وصل
 اليهم اجابوا بان المذكور
 سافر مع من سافر الى الروم
 بمقتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب وجود افلاوجه لابقاء الانكليزي المذكور فبرده

من السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل وجسر مش صاحب
 الجزيرة وسرخاب بن بدر صاحب كندور وغيير هافسا روا الى السلطان محمد فلقوه
 بقم فردس بعد الدولة الى بغداد وخلع عليه وسار كر بوقا وجسر مش في خدمته الى
 اصبهان ولما وصل كوه راثنين الى بغداد اخاطب الخليفة في المعابة للسلطان محمد
 فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة ولقب غياث الدنيا والدين

• (ذكر قتل محمد الملك البلاسافي) •

قد ذكرنا فتحكم محمد الملك الى الفضل بن محمد بن محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه
 منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جأته فكبات الدنيا ومصائبها من حيث
 لا يحتسب واما سبب قتله فان الباطنية لما اتوا الى منهم قتل الامراء الا كابر من الدولة
 السلطانية تسبوا ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من قتلهم وعظم ذلك قتل
 الامير برقي فانهم اولاده زندي وقبورى وغيرهم ما محمد الملك بقتله وفارقوا السلطان
 وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج السلطان محمد عليه على ما ذكرناه فطمع حينئذ
 الامراء فارس امير آخر وملكايك وطعاريك بن اليزن وغيرهم الى الامراء بن برقي
 يستعصرونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بشايم محمد الملك اليهم ليقبضوه
 فحضروا عندهم فادسوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قرية من همدان
 يلتمسون تسليمه اليهم ووافقهم على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم اليك فكن العبيد
 الملازمون للخدمة وان منعنا فارتنا واخذناه قهرا فنزع السلطان منه فارس محمد الملك
 الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلني انت لئلا يقتلني القوم
 فيكون فيه وهن على دولتك فلم تغلب نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستخلفهم على
 حفظ نفسه وحده في بعض القلاع فلما حلفوا واسامه اليهم فقتله الغلمان قبل ان يصل
 اليهم فسكنت الفتنة ومن العجب انه كان لا يفرقه كفته سفر او حضر افي بعض الايام
 فتحازنه صندوقا فرأى الكفن فقال وما صنع بهذا ان امرى لا يقول الى كفن والله
 ما ابقى الا طريحا على الارض فكان كذلك ورب كلمة تقول لغائلها دعني ولما قتل حمل
 رأسه الى مؤيد الملك بن نظام الملك وكان محمد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير
 الصدقة لاسيما على العلويين وارباب البيوتات وكان يكره سفك الدماء وكان يشيع
 الا انه كان يذكر المعابة ذكرا حسنا ويا من من يسبهم ولما قتل ارسل الامراء يقولون
 للسلطان المصلحة ان تعود الى الري ونحن نغضي الى اخيك فنقاتله ونقضي هذا المهم
 فسار بعد امتناع وتبعه مائة فارس لا غير ونهب العسكر سرادق السلطان ووالدته
 وجميع اصحابه وعاد الى الري وسار العسكر الى السلطان محمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان وصل الكيا ابو الحسن علي بن محمد الصبري المعروف بالهراس
 الفقيه الشافعي واقبته همدان الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

مقتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب وجود افلاوجه لابقاء الانكليزي المذكور فبرده الخليفة

بعد ان رفعوا منزلته وورثته عندهم فلما رجع الى مهن خلى سبيله ١٢١ الباشا ولم يحبس معه الا سري بل أطلق له

الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين ابي المعالي الجويني ومولده سنة تسعين واربع مائة
واعتنى بامر مجده الملك البلاساقى وقام له الوزير عبيد الدولة بن جهرى لما دخل عليه وفيها
قتل ابو القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجويني بنيسابور وكان خطيبا واتهم
العامه ابا البركات الثعلبي بانه هو الذى سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكلوا لحمه وفيها
كان بخراسان غلاما شديدا عذرت فيه الاقوات ودام سنتين وكان سببه ان البراهلك
الزروع جميعها ولحق الناس بعده وباع جوف فبات منهم خلق كثير عجزوا عن دفعهم
الكثير منهم وفيها في شعبان توفي ابو الغنائم الفارقي الفقيه الشافعي مجزى بن عمرو وكان
اماما فاضلا لازاهدا وفيها في صفر توفي ابو عبد الله الحسين بن طلحة النعماني وعمره نحو
تسعين سنة وكان عالما في الاسناد في الحديث وقيل توفي سنة ثلاث وتسعين وفيها في شعبان
توفي ابو غالب محمد بن علي بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي ثقة على ابن عمه ابي
نصر وكان حسن الخلق متواضعا

(تم دخالت سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)

(ذكر اعادة خطبة السلطان بر كيارق بيهقار)

في هذه السنة اعيدت الخطبة للسلطان بر كيارق بيهقار واسبب ذلك ان بر كيارق سار في
العام الماضي من الري الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان امير
عسكره حذيث بن اوشتمكين الحسامي واتاه غيره من الامراء وسار الى واسط فظلم
عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن يزيد صاحب الحلة ووثب على
السلطان قوما ليقتلوه فاخذوا واحضروا بين يديه فاعتزفوا ان الامير سر من شحنة اصبهان
وضعه على قتله فقتل احدهم وحبس الباقون وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر
صفر وخطبه بيهقار يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين وكان سعد الدولة
كوهرايين بالشقيعي وهو في طاعة السلطان محمد فسار الى داي مرج ومعه ايلغازي بن
اردق وغيره من الامراء فarsل الى مؤيد الملك والسلطان محمد يستخفهما على الوصول
اليه فارسلا اليه كروقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فاجكر مش
فاستاذن كوهرايين في العود الى بلده وقال انه قد اختلعت الاحوال فاذن له وبقى
مع كوهرايين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر واعن رأى واحد ولا يختلفوا
ثم اتفقت آراؤهم على ان يكتبوا الى السلطان بر كيارق يقولون له اخرج الينا فاقبنا من
يقاتلك وكان الذى اشأ بهذا كروقا وقال لكوهرايين اننا لم نقتصر من محمد ومؤيد الملك
ببائل وكان منحرفا عن مؤيد الملك فدار بر كيارق اليهم فترجلوا وبقوا الارض وعادوا
معه الى بغداد واعادوا الى كوهرايين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك
واستوزر بر كيارق بيهقار الاثر ابا الحاء بن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني
وقبض على عميد الدولة بن جهرى وزير الخليفة وماله بالخالص من ديار بكر والموصل
ما تولاها هو وابوه ايام ملكه فاستقر الامر على مائة الف دينار وستمائة الف دينار

وأخذ لهم الكسوى
والسراويل وأخذ جميع
ما كان عند ججي باشا من
الاقشة والخيام والجفانه
والاحتياجات من القرب
وردها بالمال ولوازم العسكر
في سفر البر والافارة والماصرة
الى غير ذلك وقلداياه كشوفية
الشرقية وخرج هو بعرضيه
ونخيلاه الى ناحية الخيلى
بيد لاق فانضم اليه الكثير من
العسكر والدلاية وغيرهم
وصار كل من ذهب اليه يكتبه
في جملة عسكره فاجتمع عليه
كل عاص وأزعروا وخاف
وحاق وصرح بالخلاف وطلعت
نفسه لارياسة وكلما أرسل
اليه الباشا برده ونيهاه عن
فعله يعرض عن ذلك ودخله
الغرور وانتشرت اوباشه
يعيشون في النواحي واث
اكثر جنده في القرى والبلدان

١٦ يخمل عا وعينهم بجمع الاموال والمغارم الخارجة عن المعقول ومن خالفهم منهم واقرنته وأجروها وأخذوا أهلها

أسرى فعند ذلك أخذ الباشا في التدبير ١٢٢ عليه واستمال العسكر المنضين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة

يحميها اليه وخلع الخليفة على السلطان بكيارق

(ذكر الوقعة بين السلطانين بكيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد)

في هذه السنة صار بكيارق من بغداد الى شـهـر زور فقام بها ثلاثة ايام والتحق به عالم كثير من التركمن وغيرهم فسار نحو اخيه السلطان محمد ليحاربه فكتبه رئيس همدان لبيبراهيم او ياخذ اقطاع الامراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهما مـدابع وجب وهو المصاف الاول بين بكيارق واخيه السلطان محمد باسبيدرور ومعناه النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سرغزوى بمئنة امير آخروا به ايازوى على ميسرة مؤيد الملك والنجامية وكان السلطان بكيارق في القلب ووزيره الازهار ابو الحسن وعلى مئنته كوهرائين ووزراء الدولة بن صدقة بن فريدوسرخاب بن بدر وعلى ميسرته كره بوقا وغيره فدخل كوهرائين من مئنة بكيارق على ميسرة محمد وبهاؤيد الملك والنجامية فانهزموا ودخل عسكر بكيارق في خيامهم فنهزمهم وحدث مئنة محمد على ميسرة بكيارق فانهزمت الميسرة وانضات مئنة محمد اليه في القلب على بكيارق ومن معه فانهزم بكيارق ووقف محمد كانه وعاد كوهرائين من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكابه فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر بكيارق وبقى في خمسين فارسا واما وزيره الازهار ابو الحسن فانه اخذ اسيرافا كره مؤيد الملك ونصب له خيما وخرگاه وحمل اليه الفرش والكسوة وضمنه عسادة بغداد واعاده اليه او امره بالخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها خاطب في ذلك فاجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب

(ذكر قتل سعد الدولة كوهرائين)

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرائين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادما للالاي كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من امرأة من قرقوب بنحو زستان وكان اذا توجه الى الالهوا حضر عندها واستعرض حوائجها واصابها لها منه خيرا كثيرا فاسرله ابو كاليجار مع ابنه الى نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرابك مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان اب ارسلان ووقاه بنفسه لما خرج يوسف الخوارزمي وكان اب ارسلان قد اقطعه واهبط وجعله شحنة لبغداد فلما قتل اب ارسلان أرسله ابنه ملكشاه الى بغداد فاحضر له الخلع والتقليد ورأى مالم يروى من خدمته من نفوذ الامر وقام القدرة وطاعة اعيان الامراء وخدمتهم اياه وكان حليما كريما حسن السيرة لم يصادر احدا من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

(ذكر حال السلطان بكيارق بعد الهزيمة وانتهزاه

من اخيه سنجار ايضا وقتل امير داذجشي)

الاربعاء قاسم عشره امر عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا امامهم الى نواحي السبئية والحنديق واحالوا بينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) دكب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن ابواب المدينة بالعساكر وايقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الغاعة وتطرد عسكر هذه الاموم وتكون من جهة كبار العسكر والا تذهب الى بلادك والا فاننا وصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طلب المراكبة ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طواوير واشتهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو بفريق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الحجر وفريقه سارت الى ناحية بركة الحاج والثلاثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابو فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصة فلما علموا انفرادهم عن اميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يزل ياسين بك في سيرة حتى نزل عن ظهره في القبين لما

واسمقر بها واما ابوه فانه التجالي شيخ قزلباشي وب الشواربي فاخذله ٢٣ امانا و احضر في ثاني يوم الى الباشا فادسه

فروة وأمره ان يلحق بابنته
فنزل الى بولاق ونزل في مركب
مسافرا (وفي يوم الاثنين رابع
عشر ينه) عين الباشا عسكرو
ورؤساء عساكر وخيالة
واصحب معهم شديدا و جملة
من عرب الجويضات للحقوق
بساين بك ومحاربته ولما
نزل ياسين بك بناحية القمين
نهب قري الناحية بأسرها
مثل التبين وحلوان وطرا
والمصرة والبساتين وفعلوا
بها فاعيلهم الشريعة من
السلب والنهب وأخذ النساء
ونهب الاجران والغلال
والاتبان والمواشي واخذ
السكف الشاقة ومن عجز عن
شي من مطلوباتهم احرقوه بالنار
(وفي يوم الخميس) رجع العسكر
والعربان الذين كانوا ذهبوا
لمحاربة ياسين بك وذلك انه
ما قرى بومان وطاقهم لم يحل
الى صول والبرقيل فولوا
راجعين وتمموا في ذهابهم
واياهم تدمير القرى (وقبه)
ورد قاصدا قبحي من اسلا بول
وهو لي يده مرسوم بالبشارة
بولاية السيد علي باشا
قبودان الدونمه وتار يخنة
نحو ثلثة اشهر فضرر بالقومه
المدافع من القلعة (وفي
يوم السبت تاسع عشر ينه)
رجع سليمان اخا من قبلي
الى مصر واخبر يقرب قدوم

لما انهم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سارق قليلا وهو في خمسين فارسا ونزل
عقبة واستراح وقصد الري وارسل الى من كان يعلم انه يريد ويؤثر دولته فاستدعاه
فاجتمع معه جميع صالح فخبار الى اسفراين وكاتب أمير داذخيل بن التوتناق وهو
يدامتان يستدعيه فاجابه يشير عليه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان بيده حينئذ أكثر
خراسان وطبرستان وجرجان قلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رؤسائها وخرج
بهم واطلقهم بعد ذلك وعمل بعميد خراسان أبي محمد دواني القاسم بن أبي المعالي
الجويني فاما أبو القاسم فبات مسموما في قبضه وقد قدم انه قتل سنة اثنتين وتسعين
وعاد بركيارق فاستدعي أمير داذخه تذكرو بقصد السلطان سنجر بلادته في عساكر بلخ
وبسال السلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك سنجر فسار اليه في ألف فارس
فلم يعلم بقدمه الا الامراء الكبار من أصحاب سنجر ولم يعلم الا صاغر انلا بنزمو وكان مع
الامير داذخه عشرون ألف فارس فيهم من رجاله الباطنية خمسة آلاف ووقع المصاف بين
بركيارق واخيه سنجر خارج النوشجان وكان الامير بنزغش في مائة سنجر والامير
كند كزفي ميسرته والامير رستم في القلب فحمل بركيارق على رستم فقتله وانهزم
اصحابه واصحاب سنجر واشتغل العسكر بالنهب فحمل عليهم بنزغش وكند كزف قتل
المنهزمين وانهم زلوا الى مضيق بين جبلين فارسل عليهم الماء فاهلكهم وقعت
المنزمية على اصحاب بركيارق وكان قد اخذ والده اخيه من سنجر ما انهم اصحابه اول
لخافت ان يقتلها بامه فاحضرها وطيب قلبها وقال انما اخذتلك حتى تطلق اخي سنجر
من عنده من الاسرى ولست كفؤا للوالدي حتى اقتلك فلما طلق سنجر الاسرى اطلقها
بركيارق وهرب امير داذخ الى بعض القرى واخذ بعض التركان قاعطاه في نفسه مائة
الف دينار فلم يطاقه ووجهه الى بنزغش فقتله وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان
وسار في البرية وروى في بعض المواضع معه سبعة عشر فارسا وجارزة واحدة ثم كثر جمعه
وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاوولي سقاووه وغيره وسارا الى اصبهان بمكاتبة من
الها فسمع السلطان محمد فسبقه اليها فعد الى سمرم

(ذكر فتح تميم بن المعز مدينة سقا قس)

في هذه السنة فتح تميم بن المعز مدينة سقا قس وكان صاحبها جو قد عادت لعلب عليها
واشتهر بوزير كان عنده قد قصده وهو من كتاب المعز كان حسن الرأى والتدبير
فاستقامت به دولته وعظم شأنه فارس اليه تميم يطلبه ليستخذه ووعده وبلاغ في
استقالته فلم يقبل فسير تميم جيشا الى حصار سقا قس وامر الامير الذي جعله مقدم
الجيش ان يمدح ما حول المدينة ويحرقه ويقطع الاشجار سوى ما يتبقى بذلك الوزير فانه
لا يتعرض اليه ويبلغ في صيادته ففعل ذلك فلما رأى جوما فعل بامه لال الناس
ماعد الوزير اتهمه فقتله فاحل نظام دولته وتسلم عسكر تميم المدينة وخرج جوم منها وقصد
مكن بن كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

الامراء المصريين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب و ابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستدعون

(ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته)

لما اطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعزازي بالهاسن وزير بركيارق وضمته عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره عميد الدولة بن جيهير فساد من العسكر وسع عميد الدولة الخبر فامر الاصبه بصد ما وبن بخارجة كين بالخروج الى طريق الاعزاز وقوله وكان الاصبه قد حضر الحرب مع بركيارق ولما انهمز العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعزازي الهاسن فلقية قرييما بن يعقوب فاقوع من معه والتجبا الاعزاز الى القرية واحتفى فلما رأى الاصبه بصد صباوة ذلك ارسل اليه يقول له انك وزير السلطان بركيارق وانا نملو كه فان كنت على خدمة فخرج اليها حتى نسير الى بغداد وتقيم الخليفة للسلطان وانت صاحب الذي لا يخالف وان لم تجب الى هذا فسايتنا غير السيف فاجابه الاعزاز الى ذلك واجتمع عافه رفقه صباوة الذي امره به عميد الدولة من قبله وبانا تلك الالة وارسل الاعزاز الى الامير يالغازي بن ارتق وكان قد ورد في صحبته وفارقه نحو اراذان فحضر في الليل فاقطع حينئذ امل صباوة منه وفارقه وسارا الاعزاز الى بغداد وخاطب في عزل عميد الدولة فعزل في رمضان واخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبقي معز ولا الى سادس عشر شوال فتوفي بمحبوس في دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما الا انه كان عظيم الكبر يكاد يعد كلامه عددا وكان اذا كانا كلمات يسيرة في ذلك الرجل بكلامه

(ذكر ظفر المسلمين بالفرنج)

في ذي القعدة من هذه السنة لقي كشته كين بن الدانشمند طايلا واما قيل له ابن الدانشمند لان اياه كان معلما للتركان وتمايت به الاحوال حتى ملك وهو صاحب ملطية وسيواس وغيرهما ببند الفرنجي وهو من مقدمي الفرنج قريبا ملطية وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه في خمسة آلاف فلقهم ابن الدانشمند فانهزم ببند واسر ثم وصل من البحر سبعة فساءه من الفرنجي وارادوا تخليص ببند فقتلوا الى قلعة تسمى انكور بدفان وذو هاتو فتلوا من يها من المسلمين وساروا الى قلعة اخرى فيها اسمعيل بن الدانشمند وحصرها فجمع ابن الدانشمند رجعا كينير اولي الفرنج وجعل له مكينا وقتلهم وخرج السكك من عليهم فلم يفلت احد من الفرنج وكانوا ثلثمائة الف غير مائة آلاف هر بوالا وافتلوا بخرمدين وسارا بن الدانشمند الى ملطية فملكها واسر صاحبها ثم خرج اليه عسكر الفرنج من انطاكية فلقهم وكسرههم وكانت هذه الوقائع في شهر ربيع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة زاد امر العيارين بالجناب العربي من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة كل الدولة عن تهذيب البلاد فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا

فيه سافر مصطفى أغا والوكيل وعلى كاشف الى جهة قبلي وصحبتهما كتحذد القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضور الجمع مضمونه ان العرضي الهمايونى الموجه لحرب الموسكوب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية ادرنه وان العساكر سارت لهارب الى الاعزاز ويزكرون فيه ان بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى نهر الاسكندرية وان السكان بين ابا نغرتراخو افى حرمهم حتى طلوعوا الى النهر فغن اللازم الاهتسام وخروج العساكر نحوهم ودفعتهم وطردتهم عن النهر وقد ارسلنا الببور لديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام بتوجيه العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لمحضور المذكورين لتسليم المساعدة على دفع العدو الى آخر ما تقوه وسطره ومحل القصد من ورود هذه البور لديات والقرمانات والاغوات والقبليات انما هو دحر المنفعة لهم بتساخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا ورد واستعدوا القدوم فان كان وفيها

ذا قدروا منزلة أهدوا له منزلا يليق به وتقاموه بالفرش والادوات ١٢٥ اللازمة وخصوصا إذا كان حضري أمرهم أو

لتقرير المتولى على السنة
المجديدة أو بجهته خلع رضا
وهذا ما فانه يقابل بالاعزاز
الكبير ويشاع خبره قبل
وروده الى الاسكندرية وتأتي
المشرون بوروده من الطاهر
قبل خروجه من دار السلطنة
بغوشه راوشهرين وياخذون
خدمتهم وبشا رتهم بالا كياس
واذا وصل هو اذخلوه في
موكب جليل وعلوا له ديوانا
ومدافع وشنكوا نزل في
المزمل المعدله واقبلت عليه
التقادم والهدايا من المتولى
واعيان دولته ورتبه
الرواتب والمصاريف لما كلفه
هو واتباعه لمطبخه وشراب
حاتمه ايام مكثه شهر اوشهورا
ثم رضى من الاكياس قدرا
عظيما وذلك خلاف هدايا
الترجيلة من قدور الثريات
المتنوعة والسكر المكرر
وانواع الطيب كالعود والعنبر
والاقشة الهندية والمقصبات
لنفسه ورجال دولته وان
كان دون ذلك انزلوه بمنزل
بعض الاعيان باقباعه وخدمه
ومتاعه في اعز مجلس ويقوم
رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم
وكفهم ومما تستدعيه شوات
انفسهم ويرون ان لهم المنة
عليه بنزولهم عنده ولا يرون له
فضلا بل ذلك واجب عليه
وقرض يلزمه القيام به مع
التسارع عليه وعلى اقباعه ويمدث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اقباعه بعد ذلك كله يلزم

وفيها ايضا انجالت الاسر بالعراق وكان السكر المحطنة قد بلغ سبعين دينارا اور بما
زاد كثيرا في بعض الاوقات وانقطعت الامطار وبست الانهار وكثر الموت حتى عجزوا
عن دفن الموتى فحمل في بعض الاوقات ستة اموات على نعش واحد وهدمت الادوية
والعقاقير وفيها في رجب سار بينه الفرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها
وقاتل أهلها اياما واهدمها وهدمها ثم رحل عنها وفيها في آخر رمضان قتل الامير
بلدك بك سمرقند باصبعها بدار السلطان محمد وكان كثيرا لاحتياط من الباطنية لا يفارقه
ليس الدرع ومن يمنع عنه ففي ذلك اليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان في قلعة فقتله
الباطنية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي أبو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور
على دجلة غربي بغداد بناه أبو الغنائم بن الهلبان وفيها مات أبو نصر بن أبي عبد الله بن
جدة واصل من عكبر واليه ينسب مسجد ابن جردة ونجاة ابن جردة بغداد وفيها توفي
ابو علي يحيى بن جولة الطبيب وكان نصرا انيا فاسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها في
شوال توفي عبد الرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برباط عتاب وجمع عدة حجات على البحر يد
ولم يخلف ما يكف فيه فقاتل زوجته اذ مات افتضحنا قال لم تفتضح قالت لانك ليس
لثامات كمن فيه فقال انما افتضح اذا خلفت ما كمن فيه وفيها في رمضان توفي عز
الدولة أبو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقه بن مزيد

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين واربعمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وقاتل مؤيد الملك)

في هذه السنة ثالث جمادى الآخرة كان المصافى الثاني بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد وقد دنا كرامة ثلاث وتسعين شهرا من السلطان بركيارق من اخيه
السلطان محمد وتناقله في البلاد الى اصبهان وان لم يدخلها وسار منها الى خوزستان
واتى عسكرهم كرم فناء الاميران زكي والبيكي ابنا برقي وصارامعه واقام بها شهرين
وسار منها الى همدان فاقصده ليه الامير اياز وكان سبب ذلك ان امير آخر قدم
مذقرب فاتهم اياز ويدا الملك بانه سقاء السم وقوى ذلك عنده ان وزير امير آخر
هرب بعقب موته فازداد اياز باثامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد ادخله امير
آخر ولدا واتصل به العسكر وصلى له بجمع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب
السلطان بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار
السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران اسد ثمان الامير سرخاب بن كيش
صاحب آوة الى السلطان بركيارق فاركه ووقع المصافى ثالث جمادى الآخرة وكان مع
السلطان بركيارق خمسة الف فارس و مع اخيه السلطان محمد خمسة عشر الفا فقاتلوا
يومهم اجمع وكان النصر بعد النصر يستامنون من عسكر محمد الى بركيارق فيحسن اليهم
ومن الجحش الدال على الظفران رجالة بركيارق احتاجوا الى ترأس فوصل اليه يوم
المصافى بكرتا ثمانية عشر لاسلحا من همدان منها ثمانية اجمال ترأس ففرقت فيهم

ا

صاحب المنزل ان يقدم له هدية ليخرج ج ١٢٦ من عنده شاكر او مثنيا عليه عند مخدومه واهل دولته افضية بختيار

العقل والنقل في صورها
(وفي يوم الاحد سابعه)
وصات القافلة والحجاج من
ناحية القلزم على مري
السويس وحضر فيها اغوات
الحرم والقاضي الذي توجه
اقضاء المدينة وهو المعروف
بسميدك وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طردهم الوهابي
جميعا واما القاضي المنفصل
فبذل في مركب ولم يظهر خبره
وقاضي مكة توجه بصحبة
الشاميين واخبر الوهابيون
انهم منعوا من زيارة المدينة
وان الوهابي اخذ كل ما كان
في الحجرة النبوية من الذخائر
والجواهر وحضر ايضا الذي
كان امير اعلى ركب الحجاج
وصحبه مكتوبة من مسعود
الوهابي ومكتوب من شريف
مكة واخبروا انه ابر بحرق
الهممل واضطرت اخبار
الاخبار بين عن الوهابي
بحسب الاغراض ومكتوبة
الوهابي معنى الكلام السابق
في نحو المذكراسة وذكر
فيم اما ينسبونه الناس اليه من
الاقوال الخالفة لقواعد الشريعة
ويتسرع عنها (وفيها ورد
الخبر) بان ابراهيم بن وصل
البي سوييف وان شاهين
بن ذهب الى الفيوم
لاختلاف وقعي بينهم وان امين
بن واحد بن الالفين ذهبا
الى ناحية الاسكندرية للاسكندر

فما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى ولم يزل القتال بينهم
الى آخر النهار فانهم زعم السلطان محمد وعسكره وامرهم بؤيد الملك اسره غلام لهما الملك
البلاسي وأحضر عند السلطان بركيارق فبه واوقفه على ما اعتمده معه من سب
والدنة مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن حمل اخيه محمد على عصيانه والخروج
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقتله بركيارق بيده والقي
على الارض عدة ايام حتى سال الامير اياز في دفنه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصهان
فدفن معه وكان بخيلاسي السيرة مع الاعراة الا انه كان كثير المكر والحيل في اصلاح
امر الملك وكان عمره لما قتل نحو خمسين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صفر
الاعراب الحسن بن عبد الجليل بن علي الدهستاني فلم ساقط مؤيد الملك ارسل الوزير
ابو الهاسن رسولا الى بغداد هو ابو ابراهيم الاسمر اباذي لا خدام وال مؤيد الملك فقتل
بغداد ابدار مؤيد الملك وسلم اليه محمد الشراي وه وابن خالته مؤيد الملك فاخذت منه
الاموال والجواهر بعد مكره واصابه وعذاب ماله واخذله ذخائر من مواضع اخر ببلاد
الحجيم منها قضة الخش وزنها احدى اربعون مئة قالا والماس فرغ السلطان بركيارق من
هذه الواقعة سار الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كز بوقا صاحب الموصل ونور
الدولة دبس بن صدقة بن مزيد

• (ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه باخيه الملك صغير) •

لما انهزم السلطان محمد سار طابا بالمراسل الى اخيه صغيره هو ما الام واحد فاقام
بجرجان وراسل اخاه يطالب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طاب وترددت
المرسل بينهما حتى تم الفار اتفاقا ولم يكن بقي مع السلطان محمد غير امير بن في نحو ثلثمائة
فارس فلما استقرت القواعد بينهما سارا الملك صغير من خراسان في عساكره نحو اخيه
السلطان محمد فلما اجتمع معا بجرجان وساروا منها الى داهقان فخرج اليه العسكر الخراساني ومضى
اهلها هاربين الى قلعة كرد كوه ونهب العسكر ما قدر واغلبه من البلاد وعم الغلاء
تلك الاصفاع حتى كل الناس المية والكلاب وكل الناس بعضهم بعضا وساروا
الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم
وتمكنت من القلوب هيبتهم

• (ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد) •

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام اخيه محمد اجتمعت عليه العساكر
الكثيرة صار معه نحو مائة الف فارس فماتهم ضاقت عليهم الميرة ففرقت العساكر
فعاد دبس بن صدقة الى ابيه ونزع ج الملك ودود بن اسمعيل بن ياقوق باذربيجان فسير
اليه قوام الدولة كز بوقا في عشرة آلاف فارس واستاذن الامير اياز في ان يقصد
داره بهذان يصوم بها شهر رمضان ويعود بعدا فطرقا فاذن له وفرقت العساكر كمثل
ذلك وبقي في العدد القليل فلما بلغه ان اخويه قد جمعوا الجموع وحشدوا الجنود وانهم

الى ناحية الاسكندرية للاسكندر (وفيها) كل خبر يدفتر الفرضة والمثالم التي ابتدعوها في العام الماضي لما

على القرايط واقطاعات الاراضى وكذلك اخذ نصف فائز الملتزمين ١٢٧ وعينو المعينين لتحصيلهم من المزارعين وذلك

خلاف ما فرضوه على البنادر
من الاكياس الكثيرة المقادير
(وفي ذلك اليوم) ارسـل
الاغوا الى الشرطة اقباعها
لا رباب الصنائع والحرف
والبوابين بالوكائل والخانات
يامروهم بالحضور من الغد
الى بيت القاضى فالتجروا
من ذلك ولم يعلموا الا شئ
هذا الطلب وهذه الجمعية
وباتوا متفكرين ومتوهمين
فلما اصبح يوم الاثنين
 واجتمع الناس ابرزوا لهم
مرسوما قرئ عليهم بسبب
زيادة صرف المعاملة وذلك
ان الريال الفرائسه وصلت
مصارفته الى مائتين وعشرة
من الانصاف العديدة
والهيوب الى مائتين وعشرين
واكثر والمقتضى المنفذ
وصل الى اربعمائة واربعين
فضته ونحو ذلك فلما اقرؤا
عليهم المرسوم وامروهم
بعدم الزيادة وان يكون
صرف الفرائسه بمائتين فقط
والهيوب بمائتين وعشرين
فضة والبنـدق باربعمائة
وعشرين فلما سمعوا ذلك
قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك
هذا امر منوط بالصياف
وانقض الهامس (وفيه)
وصلت مكاتبة من ابراهيم
ملك ومن الرسل مضمونها
الاخبار بقدمهم وارسل
ابراهيم ملك يستدعى اليه ابنه الصغير ولدا بقرته المسمى نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتعة (وفي يوم السبت

لما بلغها قلة من معه جـدا فى المسير اليه وطويال المنازل ليعاجلها قبل ان يجمع جـوعه
وعسا كره فلما قاربها سار من مكانه وقدم مع فيه من كان يهابه وايس منه من كان
يرجوه فقصده نحوهم هذا ليجمع هو وايا زبيلغه ان ايا زقد راسل السلطان محمد ليكون
معه ومن جـلة اعوانه خوفا على ولايته وهى هـمذان وغيرهما فلما سمع ذلك عاد عنها
وقصد خوزستان فلما قارب من تستركت ابـرام بنى برسقى يستدعيهم اليه فلم يحضروا
لما علموا ان ايا زلم يحضر وللخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان
اقام رسول الامير اياز يسال التوقف ليصل اليه وسبب ذلك ان اياز راسل السلطان
محمد فى الانضمام اليه والمصير فى جـلة عسـكره فلم يبق له وسير العساكر الى هـمذان
فغارتها منهزما وتحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بحلوان ووصل اليه
اياز وساروا جميعهم الى بغداد واخذ عسكر محمد ما تخلف للامير اياز بهـمذان من مال
ودواب وبرك وغير ذلك فانه اعجل عنه وكان من جلته خمسة مائة حصان عربية قـيل
كان يساوى كل حصان منها ما بين ثلثمائة دينار الى خمسة مائة دينار واداره
وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس هـمذان بمائة الف دينار ولما وصل اياز
الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة آلاف فارس وقد ذهبت خيامهم وتقلهم ووصل
بركيارق الى بغداد اسابع عشر ذى القعدة وارسل الخليفة الى طريقه امين الدولة بن
موصلا ياتقيه فى الموكب ولما كان عيد الاضحى انفذ الخليفة منتهى الى دار السلطان
وخطب عليه الشريف ابوالسكـرم وصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان
مرضا وضاقت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره
فارس الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرج به فتقرر
الامر بعد المراجعات على خمسين الف دينار حملها الخليفة اليه ومدير كيارق واصحابه
أيدىهم الى اموال الناس فعم ضررهم ونفى اهل البلاد زوالهم عنهم ودعتهم الضرورة الى
ان ارتكبوا خطية شنعاء وذلك انه قدم عليهم ابو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن
صديقه قاضى جـبلته من بلاد الشام وصاحبها منه زمان الغرغـرج على ما نـد كره ومعه
اموال جليلة المقدار فاحذروها منه

• (ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق) •

فى هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد صاحب الحملة عن طاعة
السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد وسبب ذلك ان
الوزير الاعز ابوالحسن الدهـمـنى وزير السلطان بركيارق ارسل الى صدقة يقول له
قد تخلف عندك مخزنة السلطان ألف ألف دينار وكذا وكذا دينار السنين كثيرة فان
ارسلنا والاسـمينا العساكر الى بلادك واخذناها منك فلما سمع هذه الرسالة قطع
الخطبة وخطب لهما فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال ارسل
اليه مرة بعد مرة يدعو الى الحضر وعنده فلم يجيب الى ذلك فارس الى الامير اياز يشير

ابراهيم

ثالث عشره) سافر اولاد ابراهيم بن والمطلوبات ١٢٨ التي ارسل بطلبها وصحبتهم قراشون وباعة ومقصدون وغير ذلك

عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقل لا احضر ولا اطيع السلطان الا اذا سلم وزيره ابا الحسن الى وان لم يفعل فلا يتصرف مني الحضور عنده ابدا ويكون في ذلك ما يكون فان سلمه الى فاننا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة فلم يجب الى ذلك فتم على مقاطعته وارسل الى الكوفة وطرد عنها النائب بها عن السلطان واستضافها اليه

• (ذ كروصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها) •

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسجبر الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على همدان وغيرها سار الى بغداد فلما وصل الى حلوان سار اليه ايلغازي بن ارتق في عساكره وخدعه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزده على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض برجع عليه خواصه بكرة وعش ما فاج اصحابه وخافوا واضطر بواحد اربع وعشرين اوبه في جمعة الى الجانب الغربي فقتلوا بالرملة ولم يسبق في بركيارق غير روح يتردد وتيقن اصحابه مرنه وتشاوروا في كفته وموضع دفنه فبينما هم كذلك اذ قل لهم اني اجد نفسي قد قويت وحر كتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الآخر فترامى الجمعان بينهم جولة وجرى بينهم ما مر امة وسباب وكان اكثر ما بينهم عسكر محمد ديا بامنية يعبرون به ذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد فقتل بدار المملوك فبرز اليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن الامتعاض من سوء عسيرة بركيارق ومن معه والاستبشار بقدمه وخشب له بالديوان وتزل الملك سجبر بدار كرهه اثنان وكان محمد قد استوزر بعد مؤيد الملك خضير الملك ايامه منصور محمد بن الحسين وقدم اليه في المحرم سنة خمس وتسعين الامير سيف الدولة صدقة وخرج الخاق كاهم الى القائه

• (ذ كرحال قاضي جملة) •

هو ابو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده وثيقا ايام كان الروم مالا كبير لها على المسلمين يقتضي بينهم فلما اضغف امر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك الى الحسن بن علي بن هار صاحب طرابلس كان منصور على عادته في المحاكم فيها فلما اتوفى منصور قام ابنه ابو محمد بمقامه واحب الجندية واختار الجند فظهرت شهائته فاراد ابن عسار ان يقبض عليه فاستشعر منه وعصى عليه واقام الخطبة العباسية فبذل ابن هار للدقاق بن تنش فالما يقصدده ويحصره ففعل وحصره فلم يقهره بشئ واصيب صاحبه انا بك طعنه كين بنشاية في ركبته وبقي اثرها وبقي ابو محمد بها مطاعا الى ان جاء القرقيج لمهم الله فحصره وهاظهر ان السلطان بركيارق قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل القرقيج فلما تحققت الاشعة قال السلطان عنهم هم عاودوا حصاره فاظهر ان الماهر بين قد توجهوا والحزمهم فرحلوا انايا ثم عاودوا

(وفي يوم الاثنين) ورد سلك دار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونهما جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بكا بخبر حادثة الانكليز ومخلصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكليز الى نهر سندرية ودخولهم اليها بمخامرة اهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم اهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم واسر وامسهم كذلك ونفوا كد على محمد باشا والعلماء والكبراء بالاستعداد والحفاظة وتخصيص النفور من قبل السويس والقصر ومحاربة الكفار واخراجهم وابعادهم عن انغر وقد وجها السكل من سليمان باشا وجنح يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر لاعداء ونحو ذلك (وفيه) احضروا اربعة رؤس من الانكليز وخمسة اشخاص احياء فروا بهم من وسط المدينة كروا ان كاشف دمه ور حارب فاحية الاسكندرية فقتل منهم واسره ولا وقيل انهم كانوا يسيرون لبعث اشغالهم نواحى الريف فبلغ السكشاف خبرهم فحاط بهم وفعل بهم ما فعل وارسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم ماطية وقيل انهم سألوهم فقالوا نحن متسبون ملاعنا فاحية ابي قير ونهنا عن الطريق فصادفونا ونحن فقرر

تسعة لا غير فاخذونا وقتلوا منا من قتلوه وابقتونا (وفيه) وصلت مكاتبة ١٢٩ من ابراهيم بك وارسل الباشا اليهم جوابا

صحة انسان يسمى شريف أفا

(وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر بته)

وردت اخبار من ناحية الشام

بانه وقع بالاسلام بول فتنة بين

الينكجيرية والنظام الجديد

وكانت الغلبة للينكجيرية

(وعزلوا) السلطان سليم وولوا

السلطان مصطفى ابن عمه وهو

ابن السلطان عبد المجيد

أحمد وخطب له ببلا الشام

(وفي يوم الخميس) وصل

ططري من طريق البر بتحقيق

ذلك الخبر وخطب الخطباء

للسلطان مصطفى على منابر

مصر وبلا مصر وبولاق وذلك

يوم الجمعة سادس عشر بته

(وفي اواخره) أحدوا طلب

مال الاطيان المسموح الذي

اشايح البلاد وحرروا به دفتر

وشرعوا في تحصيله وهي حادثة

لم يسبق مثلها اضرت بشايخ

البلاد وضيق عليهم

عما يشهم ومضايفهم (وفيه)

كتبوا اوراقا للبلاد والاقليم

بالشارة بتولية السلطان

الجديد وعينوا به المعينين

وعلموا حق الطريق مبالغ لها

عسرة وكل ذلك من التحصيل

على سلب اموال الناس

(وفيه) كتبوا مراسلة الى

الامراء القبليين بالصليح

وارسلوا بها ثلاثة من الفقهاء

وهم الشيخ سليمان الفيومي

والشيخ ابراهيم السجيني

والسيد محمد الدواني وذلك انه لما رجع شريف اغا الذي كان توجه اليهم بمراسلتهم

فقرر مع النصاري الذين به ان يرسلوا القريش ويؤادوهم الى برج من أبراج البلد
ليسلموه اليهم ويملكو البلد فلما اتهم الرسالة جهزوا نحو ثلثمائة رجل من اعيانهم
وشجعائهم فقدموا الى ذلك البرج فلم ير الوارقون في الجبال واحدا بعد واحد وكلما
صار عددا بين صايحة وهو على السور رجل منهم قتل الى ان قتلهم اجمعين فلما اصبحوا
رعى الرؤس اليهم فزحلوا عنه ودهم مرة أخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا
برجهم من ارجاه واصبحوا وقد بناه أبو محمد ثم نصب في السورنة وبأخرج من الباب وقتلهم
فأهزم منهم وتبعوه فخرج أصحابه من تلك النقوب فأقوا الفرص من ظهورهم فلولوا
من زمين وأسروا مقدمهم المعروف بكندا طيل فأتى نفسه بمال جزيل ثم علم أنهم
لا يقدرون عن طلبه وليس له من ينعهم عنه فأرسل الى طغتكين أن يأتوا بثلثين من
انفاذين يثق به ليسلم اليه ثغر جبلة ويحميه ليصل هو الى دمشق بماله وأهله فأجابه
الى ما التمس وسيرا اليه ولده تاج الملوك بوري فلم اليه البلد ورجل الى دمشق وساله ان
يسيره الى بغداد ففعل وسيره معه من يحميه الى ان وصل الى الانبار ولما صار بدمشق
أرسل ابن عمه صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عمر يانا
وخذمه له أجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار فلم يفعل فلما وصل الى الانبار أقام
بها أياما ثم سار الى بغداد وبها السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز أبو
الهاسن عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر يطالبونه بما ليس عنده ونريد منك
ثلاثين ألف دينار وتكون لشدة عظيمة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع
والطاعة ولم يطلب ان يحط شيئا وقال ابن دلي ومالي في الانبار بالدار التي نزلتها فأرسل
الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها مالا كثيرا واعلاقا نفيسة فن جيلة ذلك الف ومائة
قطعة صغائب الصنعة ومن الملابس والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير
كان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث التي بعد ان زام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل
الباغية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قدمنا ههنا لنتبع بعض
الحادثة به لا يفصل بينها شيء وأما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جبلة وتمكن منها
أساء السيرة هو وأصحابه مع أهلها فعملوا بهم أفعالا أنكرها فرسلوا القاضي فخر الملك
ابا علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكر اليه ما يفعل بهم وطلبوا منه
ان يرسل اليهم بعض أصحابه ليسلموا اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرا فدخلوا
جبلة واجتمعوا بابا ههنا فالتوا تاج الملوك ومن معه فأتهم بركيارق وملك عسكرا بن
عمار جبلة واخذوا تاج الملوك اسيرا وجعلوه الى طرابلس فآكرمهم ابن عمار واحسن اليه
وسيره الى أبيه بدمشق وانهذرا اليه وهو في صورة الحال وانه خاف أن يملك الفرص جبلة

(ذكر قتل الباطنية)

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم
الذين كانوا يدعى بسمون قراءة رخصت بتهدي بأول أمرهم لأنهم سبب قتلهم فأول

الثلاثة المذكورين بدلا عنهم
(وفي هذه الايام) كثرت خروج
العساكر والدلاة وهم يعدون
الى البر الغربي وعدى الباشا
بجهر النيل الى بر انبابة واقام
هناك اياما

• (واتمهل شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٢)

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع
التي كانت انشأتها الفرنساوية
خارج بولاق وعمل مدارس
بناحية منية عقبة وغيرها
ووزع على الجيارة جيها كثيرا
ووسق عدة مراكب وارسلها الى
ناحية رشيد اليعمرى وهناك
سورا على البلسا وبرايل
وجمعوا البنائين والفعلة
والنجارين وانزلوهم في المراكب
قهررا (وفي منتصفه) وصل
الى مصر نحو الحامية من
الدلتية اتوا من ناحية الشام
ودخلوا الى المدينة (وفيها)
صلب الباشا من القيسار نحو

الانفي كبس على سبيل السلفة
فوزعت على الاعيان وتجار
البن واهل وكالة الصابون
ووكالة التفاح ووكالة القرب
وخلافها وحجزوا البضائع
واجلسوا العساكر على
الحواصل والوكائل يمنعون
من يخرج من حاصله او يخزنه
شيئا الا بقصد الدفع من اصل
المطلوب منهم ثم اردوا ذلك

ما عرف من احوالهم اعنى هذه الدعوة الاخيرة التي اشترت بالباطنية والاسماعيلية
في ايام السلطان ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فصولا صلاة الله في
ساوة ففطن بهم الشبهة فاخذهم وجسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم فها ذا اول اجتماع
كان لهم ثم اتهم دعوا مؤذنا من اهل ساوة كان مقيما باصهان فلم يجيبهم الى دعوتهم
فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه فها اول قتل لهم واول دم اراقوه فبلغ خبره الى نظام
الملك فامر باخذ من يتم بقتله فوقع التهمة على نجار اسمه طاهر فقتل ومثله به
وجروا برجله في الاسواق فها اول قتل منهم وكان والده واعظا وقدم الى بغداد مع
السلطان بركيارق سنة ست وعشرين فخطى منه ثم قصدا البصرة فولى القضاء بها ثم
توجه في رسالة الى كرمز فقتله العامة في الغتة التي جرت ذكروا انه باطى ثمان
الباطنية فقتلوا نظام الملك وهي اول فتكة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل نجارا فقتلناه
به واول موضع غابوا عليه وتخصصوا به بالدهند قان كان مقدمه على مذهبهم فاجتمعوا
عنده وقروا به فاجمازت بهم قافلة عظيمة من كرمز الى قان فخرج عليهم ومعه اصحابه
والباطنية فقتل اهل القافلة اجمعين ولم ينج منهم غير رجل ثم كفى فوصل الى قان فاجبر
بالقصة فتسارع اهلها مع القاضي الكرماني الى جهادهم فلم يقدر واعليهم ثم قتل
نظام الملك ومات السلطان ملكشاه فعظم امرهم واشتدت شوكتهم ووقيت اطماعهم
وكان سبب قوتهم باصهان ان السلطان بركيارق لما حصر اصبهان وبها اخوه محمود
وامه خاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مقاومة الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في
الاهال فاجتمعوا وواصروا يسرقون من قندروا عليه من مخالفيهم ويتلوونهم فعملوا هذا
مخفا كثيرا وزاد الامر حتى ان الانسان كان اذا تاجر من بيته عن الوقت المعناتية فقتلوا
قتل وقعدوا للعزاء فخذوا الناس وواصروا لا ينفر احد واخذوا في بعض الايام مؤذنا
اخذوا بطارله باثني فقام اهله للنياحة عليه عليه فاصعدوه الباطنية الى سطح داره واروه
اعله كيف ياطمون ويكبرون وهو لا يتدبران يتكلم خوفهم

• (ذكر ما فعل بهم العامة باصهان) •

لما سمعت هذه المصيبة الناس باصهان اذن الله تعالى في هتك استارهم والانتقام منهم
فاثقف ان رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا ومدايات وملابس لم يعهدها فخرج
من عنده وتحدث بها كن فكشف الناس عنها فعلموا انه من المقتولين وثار الناس
كافة يبحثون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب التي هم فيها وانهم
كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى داره واقتلوه والقوه في بئر في الدار قد صنعت
لذلك وكان على باب دروب منارجل ضرير فاذا اجتاز به انسان يساله ان يقوده
خطوات الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب اخذوا قتل فغير دلائل انتقام منهم
ابو القاسم مودود بن محمد الخجندی القتيبي الشافعي وجع الحزم الغفير بالسلطنة وأمر
بحفر اخاديد او قد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية افواجا ومنفردين

بطلوبات من افراد الناس المساكين فيكرن الانسان جالس في بيته فيشعر الا والمعينون واهلون اليه فيلقون

ويهدمهم بصلبة الطلب امانسة اكياس او عشرة او اقل واكثر فاما ١٣١ ان يدفعها والاقبضوا عليه ومحبوه الى

فيلة قون في النار وجهه لوانا ما على اخايد النيران وسعوه ما لكافة قتلوا منهم خلقا كثيرا

• (ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد الجهم) •

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصهبان وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بناها السلطان ملكشاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه فانفق انه سار يوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبضه السلطان والرومي معه فوجدهم وضع القلعة فقال له الرومي لوان عندنا مثل هذا الجبل فجعلنا عليه حصنا نتفقه فامر ببناء القلعة ونزع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما فرغت جعل فيم سادزا ورافعا انقضت ايام السلطان ملكشاه وصارت اصهبان بيد خاتون ازالت الذردار وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلي اسمه زيار فسات وصار بالقلعة انسان خوزي فاقبل به احمد بن عطاش وكان الباطنية قد البتوه ناجا وجهه والدام والا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابوه مقدم ما فيهم فلما اتصل بالذردار بقي معه ووثق به وقلده الامور فلما توفي الذردار استولى احمد بن عطاش عليها ونال المسلمين منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فكانوا يقولون ان قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بدوان يكون خاتمة امرها الشر ومبها المذمت وهي من نواحي قزوین قيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثيرا التصيد فارسا يوما عابا وتبعه فراه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجدهم موضعا حصنا فامر ببناء قلعة عليه فسموها الموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وفيما افلاخ حصينة اشهرها الموت وكانت هذه النواحي في ضمن شرف شاه الجهم قري وقد استثنى فيها سارجا العلوي يافيه به وسلامه صدر وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافيا عالما بالهندسة والحساب والتجوم والسحر وغير ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابومسلم وهو رصه من نظام الملك فاتهم الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصير بين عليه فخافه ابن الصباح وكان نظام الملك يكرهه وقال له يوما من طريق القرامطة عن قرييب يضل هذا الرجل ضمنا من العوام فلما هرب الحسن من ابي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من جهة تلامذة ابن عباس العتيبي الذي ملك قلعة اصهبان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى مصر ودخل على المسعة صاحبها فآكرهه واعطاه مالا وامره ان يدعوا الناس الى امامته فقال له الحسن في الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعاد من مصر الى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر يطوف على قوم يضاههم فلما رأى قلعة الموت واختبر اهل تلك النواحي اقام عندهم وطمع في اغوائهم ودعاهم في السر واظهر الزهد وليس المصح فقبضه كثرهم والعلوي صاحب القلعة حسن الظن فيه فجلس اليه يتبرك به فلما احكم الحسن امره دخل يوما على العلوي بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فقبضه العلوي وظنه يمزح فامر ابن

السجين فيمحبس ويعاقب حتى يقيم المطلوب منه فنزل بالناس امر عظيم وكرب جسيم وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله يتوالى الفتن والمغارم وانقطاع الاسباب والاسفار واقلص وصار يتعمش بالكد والقرض ويبع متاعه واساس داره وعقاره واسمه باق في دقاتر التجار فاشعر الا والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعا ولا راجا وهذا الشئ خلاف الفرض المتواليه على البلاد الاقرب في خصوص هذه الحادثة وكذلك على البفادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالي مرور العساكر آتاه الليل واطراف النهار بطلب المكلف واللازم واشياء بكل القلم عن تسطيرها ويستحي الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى نرى بت القري وافقر اهلها وجه لوانها في مكان يجتمع اهل عدة من القري في قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقها وبالمهم فتخرب كذلك واما غالب بلاد الساجل فانها خربت وهرب

اهلها وهدموا دورها ومساجدها واخذوا خشابها ومن جعل افعالهم الشديدة التي لم يطرق الاسماع نظيرها

انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على ١٢٢ البلاد فكتبوا اوواقا وسعوا بها بشارة الفرضة يتولاه بعض من يكون

الاصحاح بعض اصحابه باخراج العلوي فخر جوده الى دامغان واعطاه ماله وملاك القلعة
ولما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فحصره فيها واخذوا عليه
الطريق فضاوق ذرعه بالحصر فارسل من قتل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر منها
ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز نحوها العساكر فحصرها وسيرد ذلك ان شاه
الله تعالى ومنها طيس وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لهما ان قهستان كان قد
بقي فيها قايما من بني سيمجور امر اخر اسان ايام السامانية وكان قد بقي من نسلهم
رجل يقال له المنور وكان رئيسا ما عايندا الخاصة والعامة فلما ولي كاسارخ قهستان
ظلم الناس وسفهم واراد اختلاص المنور بغير حل فحمل ذلك المنور على ان التجا الى
الاسماعيلية وسار معهم فعضم حالهم في قهستان واسدولوا عليهم ومن جملتهم اخور
وخوسر وزوزن وقاين وقون وثلاث الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة وسنكوه
ملكوها وهي بقرب اهر سنة ثمان مائة وثمانين وقادى بهم الناس لاسمها اهل اهر
فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فعمل عليهم من يحاصرها فحوصرت ثمانية اشهر
واخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها عن آخرهم ومنها قلعة خالجان على
خمس فراسخ من اصبهان كانت لما وليد الملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولي سقاوا
فجعل بها انسانا تريا كيف افساد قهسار باطني واعدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به
وسلم اليه مفتاح القلعة فعمل دعوة للتركي واصحابه فساقاهم الخمر فاسكرهم واستدعى
ابن عطاش فجاء في جماعة من اصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركي فانه
هرب وقوى ابن عطاش بها وصار له على اهل اصبهان القضاء الكريمة ومن قلاعهم
الذكورة اسودنا وقد وهى بين المرى وآمل ملكوها بعد ملكشاه من اصبهان فقتل
واخذت منه ومنها اردن وملكها ابو القعقوج ابن اخت الحسن بن الصباح ومنها
كردكوه وهي مشهورة ومنها قلعة الناطر بخوزستان وقلعة الصبور وبينها وبين ارجان
فرسخان اخذها ابو جزة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية لهم
وقلعة خلدخان وهي بين فارس وخوزستان واقام بها المفسدون نحو مائتي سنة
يقطعون الطريق حتى فتحها اعضاء الدولة بن بويه وقتل من بها فلما اصارت الدولة
لملكشاه اقطعها الامير انرجي عمل بهاد زدارا فنفذ اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه
بيعه فاني فقالوا له نحن نرسل اليك من ينظرك حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك
فارسوا اليه انسانا ناديا بياظره وكان للذودا وملكه قدر باه وسلم اليه مفتاح القلعة
فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم
القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

• (ذكر ما فعله جاولي سقاوا والباطنية) •

في هذه السنة قتل جاولي سقاوا خلقا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت
ولايته البلاد التي بين راه ورمز وارجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة

الباثنية وامتعت السقاؤون من قتل الناس من البصر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل بخوزستان

مطلعا لمنصب او منفعة ثم
يرتب له خدما واء وانام
يسافر الى الاقليم المعين له
وذلك قبل منصب الاصل وفي
مقدمته يبعث اء وانه الى
البلاد ينشر ونه بذلك ثم
يقبضون ما رسم لهم في الورقة
من حق الطريق بحسب
ما ادى اليه اجتهاده قليلا
او كثيرا وهذه لم يسمع بها
يقاد بها في ملة ولا علم ولا جور
وسمعت من بعض من له خبرة
بذلك ان المغارم التي قررت على
القرى بلغت سبعين ألف
كيس وذلك خلاف المصادرات
الخارجة (وفي) اواخره قوى
عزم الباطنية على السفر للاحقة
الاسكنديرية و امر باحضار
اللازم والخيما وما يحتاج اليه
الحال من دوايا الماء والقرب
وباقى الادوات

• (واستهل شهر جمادى الثانية
بיום الخميس سنة ١٢٢٢) •
في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب
الباشا الى بولاق وعدي الى
ناحية براقباية ووضب وواظفه
هناك وخرجت طوائف العسكر
الى ناحية بولاق وساحل
البحر وطبقوا ياخذون
ما يجدونه من البغال والحمير
والجمال واستمروا على الدخول

والخروج والذهاب والهبوط
والرجوع والتعدي اياما
وهم على ذلك النسق من خطف
الباثنية وامتعت السقاؤون من قتل الناس من البصر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل بخوزستان

الرضا (وفي ثلثه) طلبوا ايضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى ١٣٣، ثم طلت الطواحين عن طعن الدقيق

ولما ذهبوا بها الى العرضى
اختاروا منها جياها واعطوا
ارباعا عن كل فرس خمسين
قرشاً ووردوا البواقي لاصحابها
(وفيه) طلبوا ايضا دراهم
من طائفة القباينة والحطابة
وباعة السمك القديد المعروف
بالفسيح فكان القدر
المطلوب من طائفة القباينة
مائة وخمسين كيساً فاطلقوا
حوادثهم وهربوا والتجؤوا
الى الجماع الازهر وكذلك
الحطابة وغيرهم منهم من
هرب ومنهم من التجأ الى السيد
عمر واستمر كذلك ثلاثة
ايام وركب السيد عمرو عدى
الى الباشا وتشفع في الطوائف
المدكورة فرفقوا عنهم
غرامتهم وكتبوا لهم اماناً
بذلك (وفي خامسة) حضر
قاضي من طرف الانكليز
وصحبته اشخاص فالتزمهم
الباشا في خمسة بخيمة بانباية
فرقدوا بها الاخذوا لهم راحة
وناموا فلما استيقظوا فلم يجدوا
ثيابهم وسطاعا عليهم السراق
فتكلمواهم فارتسلوا الى حارة
الفرنساوية فالتزمهم بثمان
وقه فوات لمسوها (وفي يوم
السبت) مع ليلة الاحد حادى
عشر همل الفرنساوية عيدا
ومولداً لكرتهم واولادهم
ولا تخم وأوقدوا ناديل كثيرة
تلك الليلة وحراقات نفوط

بخوزستان وفارس وعظم شرهم وقطعوا الطريق بتلك البلاد واقف جماعة من
اصحابه حتى انهمروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية وأظهروا انهم معهم
على رأيهم فاقاموا عندهم حتى وقعوا بهم ثم انهم حاولوا ان الامراء بنى برسير يدون
قصده واخذوا بلاد هوانه عازم على مفارقة العزلة عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك
وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الرأى اننا نخرج الى طريقه ونأخذه ومعه
من الاموال فساروا اليه في ثلثة مائة من اعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم
من اصحاب جاولى عليهم وموضعوا السيف فيهم فلم يفلت منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا
الى الجبل وهربوا وغنم جاولى ماله منهم من دواب وبلاخ وغير ذلك

(ذكر قتل صاحب كرمان الباطنى وملاك غيره)

كان تيرانشاه بن توران شاه بن قاورت بك ه والذى قتل الاتراك الاسماعيليه وراسوا
منسوبين الى هذه الطائفة الباطنية اعانوا به الى امير اسمعيل وكونوا من اهل
السنة قتل منهم التي رجل صبر او قطع ايدي القين ونفى عليه انسا ن يقال له ابو زرعة
كان كاتباً بخوزستان فحسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حنفى يقال
له احمد بن الحسين البجلي كان مطاعا في الناس فاحضره عنده ليلاً واطال المجلس معه
فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب
جيشه فقال لتيرانشاه ايها الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شخصنة البلد تساني
من قتله فقال انا اعرف قاتله ونهض من عنده ففارقته في ثلثة مائة فارس وسار الى
اصهان فارس ل في اثره التي فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصبهان وبها
السلطان محمد دومو يد الملك فاكرمه السلطان وقال انت والد الملوك وامتعض عسكر
كرمان بدميهم واجتمعوا وقاتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير التي هي
مدينة كرمان فلما فارقها اتفق القاضي والجنود واقاموا ارسالاً لانشاه بن كرمان شاه بن
قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة بيم من كرمان فخاربه اهلها ومنعوه منها واخذوا
ماله من اموال وجواهر وقصد قلعة سميرم وتخصص بها وفيها امير يعرف بمحمد
بهستون فارسى ارسالاً لانشاه جيشاً حصر والقلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه انصرف
عني فلست ارى العذر بك وانما رجل مسلم ومقامك عندي يؤذيني واتهم بك في ديني فلما
عزم على الخروج ارسال محمد بهستون الى مقدم الجيش الذين يحاصرونهم يعلمهم بمسير
تيرانشاه فخرج عسكره الى طريقه فخرجوا عليه واخذوه ومعه واخذوا ايضا بالزرعة
فارسى ارسالاً لانشاه فقاتلهم واسلم جميع بلاد كرمان

(ذكر السبب في قتل بريكارى الباطنية)

لما اشتد امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار بينهم وبين أعدائهم ذحول
واحد فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر وكان اكثر من قتلوا من هو في طاعة محمد
مخاف للسلطان بريكارى مثل شخصنة اصبهان سرخزوار غش وكش النخاميين

وسوايخوشن كاحصة من الليل وهو عبارة عن مولدو فابارته السنوى (وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر) طالب

الباشا حين افندى الروزنجي فعدي ١٣٤ اليه ببر انبابة فخلع عليه خاتمة الدفتردارية ووضعه الى داره الجديدة وهو يبيت

وصهره وغيرهم نسب اعداءه بر كيارق ذلك اليه واتهم به ما يميل اليهم فلما ظفرا سلطان
بر كيارق وهزم اخاه السلطان محمد وقاتل مؤيد الملك وزره انبسط جماعة منهم في العسكر
واسلخوا كثيرا منهم وادخلوهم في عذابهم وكادوا يظهرون بالكثرة والقوة وحصل
بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم فصاروا يتمددون من لا يوافقههم بالقتل
فصار يخافهم من مخالفتهم حتى انهم لم يتجاسر احد منهم لامير ولا مقدم على الخروج
من منزله حاسرا بل يلبس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير الاعز ابا الحسن كان يلبس
زردية تحت ثيابه واستاذن السلطان بر كيارق خواصه في الدخول عليه بسلاحهم
وعرفوه وخوفهم عن يقاتلهم فاذا نزلهم في ذلك واشادوا على السلطان ان يقتلهم قبل
ان يخرجوا من تلافى امرهم واعاؤهم ما يتهمه الناس به من الميل الى مذهبهم حتى ان عسكر
اخيه السلطان محمد بن تورن بذلك وكنوا في المصاف يكبرون عليهم ويقلون يا باطنية
فاجتمعت هذه البوارج كلها فاذا السلطان في قتلهم والقتل بهم وركب هو والعسكر
معهم وطابروهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يقاتل منهم الا من لم يعرف وكان من اتهم
بانه مقدمهم الامير محمد بن دشتغريار بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه صاحب يزد
فهرب وسار يومه وليالته فلما كان اليوم الثاني وجده في العسكر قد مضى الطريق
ولا يشعر فقتلوه وذا موضع المشي اتتكم بحاشن رجلا ولاه ونهبت خيامه فوجد عنده
السلاح المدواخر اجماعة المتهمون الى الميدان فقتلوا وقتل منهم جماعة برآء لم يكونوا
منهم سبيهم اعداؤهم وفيهم قتل ولد كيقباد مسقط تكمريت فلم يغبر والده خطبة
بر كيارق ولكن شرع في تحصين القلعة وعمارتها ونقض جامع البلد وكان يقاربها اثلا
يقرب منه وجعل بيعة في البلد جماعة على الناس فيه وكتب الى بغداد بالقبض على
في ابراهيم الا انه باذى الذي كان قد وصل اليه برسولهم من كيارق ليأخذ ذمال مؤيد
الذي كان من اعيانهم ورؤسهم فاخذوا جبر فلما ارادوا قتله قال هبوا انكم قتلتموني
تقتلون لي قتل من ياتلحاح والمدن فقتل ولم يزل عليه اشدوا حتى خارج السور وكان
له ولد كبير قتل بالهكره معهم وقد كان أهل عانة قد جئوا الى هذا المذهب قديما فنهى
الحكم الى الوزير في شجاع ايام المتدي بامر الله فاضرمهم الى بغداد فمثل مشايخهم عن
الذي يقال فيهم فانسكروا واجتدوا فاطلقتهم واتهم ايضا السكيا اهراس المدرس بالنظامية
بانه باطني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه فارسل المستظهر بالله من
استقصاه وشهد له بهجة الاعتقاد وعلاو الدرجة في العلم فاطلق

• (ذكر حضر الامير برغش قهستان وطيس) •

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو كبير امير مع السلطان سنجر جموعا كثيرة وقواهم
بالمال والسلاح وصاروا الى بلاد اسماعيلية فنهزموا وخربه وقتل فيهم فاكثروا حصر طيس
وضيق عليها ودرماها بالتحقيق فخر كثير من سورها وضعف من بها ولم يبق الا اخذها
فارسلوا اليه الرشا الكثيره وادخلوا منزلهما كان يريد منهنم فرحل عنهم وتركهم

الياتيم بالقرب من قنطرة درب
الجمامة وذهب اليه الناس
يهتفون وانفصل اجدافندي
عاصم عن الدفتردارية (وفي
يوم الخميس خامس عشره) عمل
الباشا شكتا بالبراقري بين
المغرب والعشاء ولما أصبح
امر بالارتحال وتجهل حتى
تكمال ارتحال العساكر
فركب قريبا الزوال الى
المصورة (وفي يوم الجمعة
سادس عشره) الموافق لسادس
مسرى القبطى اوفى النيل
أذرع وذلك بعد ان حصل في
الناس ضجير وفاق بسبب
ناقص الوفاء ووقعت حصلت
في الزيادة قبل الوفاء عدة ايام
حتى دفعوا الغلال من
العروض وزادت اثمانها فلما
حصل الوفاء اطمان الناس
وتراجعت اليهم انفسهم
وتفرغوا لغلال في الغرضات
والزعم وركب اخذها في
في صبح يوم السبت وذلك
القاضي وادسون ابن الباشا
والسيد عمر النقيب وكسر
السد بحضرهم وجرى الماء
في الخليج (وفيه) وصل قاجي
الى نغرسكندرية وحضر بعد
ذلك الى نغرسكندرية من طريق
البحر الى قهرص وقهرى
الوصول الى دمياط ثم حضر
الى بولاق وقابل الباشا في
منزله ووصل على يد موكبة
بشر بالامام له الجديدة باختر بخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاخبار برفع النقام قعدوا

المجدد وابطاله من اسلامبول ورجوع الوجقات على قانونها الاول القديم ١٣٥ ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في

صباح يوم الاحد بباب الباشا
واحضروا الاغايو كب ودخل

من باب النصر وقرئ الفرمان

بمحضرة الجمع وضر بواشككا

ومدافع من ابراج القلعة ثلاثة

ايام في الاوقات الخمسة (ومن

الحوادث) انه ظهر في هذه

الايام رجل بناحية بنها

العسل يدعي بالشيخ سليمان

فاقام مدة في عشة بالغيظ

واعتقد فيه الناس الولاية

والسلوك والجذب فاجتمع

اليه الكثير من اهل القرى

واكثرهم الاحداث ونصبوا

له خيمة وكبرجعه واقبلت

عليه اهل القرى بالنذور

والهدايا وصار يكتب الى

النواحي اوراقا يستدعي منهم

القمع والدقيق ويرسلها مع

المردين يقول فيها الذي

نعم له اهل القرية الغلانية

حال وصول الورقة اليكم

تدفعون لحاملها خمسة ارباب

قمع او اقل او اكثر برهم

طعام الفقراء وكرا طريق

المعين ثلاثون رغيفا ونحو

ذلك فلا يتأخرون عن ارسال

المطلوب في الحال وصار الذين

حوله ينادون في تلك النواحي

بقوله لا ظلم اليوم ولا تعطوا

الظلمة شيئا من المظالم التي

يطلبونها منكم ومن اناكم

فاقتلوه فكان كل من ورد

من العسكر المعينين الى تلك

فعادوا لصدارة ما نهى من سوءها وماؤها ذخائر من سلاح واقوات وغير ذلك ثم
عادوهم فرغش سنة سبع وتسعين فـ كان ما نذكره ان شاء الله تعالى

) ذكر ممالك الفرنج من الشام)

فيها سار كندفري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينة عكا بساحل
الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينة يافا وسلمها الى قص من الفرنج اسمه
طنكري فلما قتل كندفري سار اخوه بنو دوين الى البيت المقدس في خمسة مائة فارس
وراجل فبلغ الملك دقاق صاحب دمشق خبره فمضى اليه في عسكره ومعه الامير جناح
الدولة في جموعه فقاتله فحصره على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينة سروج من بلاد
الجزيرة وسبب ذلك ان الفرنج كانوا قد ملكوا مدينة الرها عكا بسة من اهلها لان
اكثرهم ارمين وليس يها من المسلمين الا القليل فلما كان الان جمع سقمان بسروج جمعوا
كثيرا من التركمن وزحف اليهم فلقوه وقتلوه فلهزموه في ربيع الاول فلما تمت الهزيمة
على المسلمين سار الفرنج الى سروج فحصرها وتسلموها وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا
حرهم ونهبوا مالههم ولم يسلم الا من مضى منهم زما وفيها ملك الفرنج مدينة حيفا وهي
بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها سنة وة وملكها ارسوف بالامان واخرجوا اهلها
منها وفيها في رجب ملكوا مدينة قيسارية باسيف وقتلوا اهلها ونهبوا ساقيها

) ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شهر رمضان تقدم الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القهروان يصلي
فيه صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالجمهور بيسم الله الرحمن الرحيم وهذا
ايضا لم يجز به عادة وانما ترك الجمهور بالدية هالة في جوامع بغداد لان الملوين اصحاب
مصر كانوا يجرون بها فترك ذلك مخالفة لهم لا اتباعا لذهب احمد الامام وامر ايضا
بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر
وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤساء ابو القاسم على بن نحر الدولة بن جهم يراخو
عبيد الدولة قد اطلق من الاعتقال فاختلط بالناس وخرج الى ظاهر بغداد من ثلثة في
السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فاستقبله وانزله واكرمه وفيها في المحرم
توفي جمال الدولة ابو نصر بن ريدس الرؤساء من المسلمين وهو سنة تازدار الخليفة وفيه توفي
القاضي احمد بن محمد بن عبد الواحد رابو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي واخذ
الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن
القاضي ابي الطيب الطبري وغيره وفيه توفي شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي
الحوادث زعي باصبيان وكان مستوفيا في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار
حتى ترك الاستيفاء وبني مشهدا على قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه ومدرسة بباب الطاق
ومدرسة بمرو وجميعها للحنفيين وفيها في صفر توفي القاضي ابو المعالي عزريز وكان
شافعيا اشعريا وهو من حبي لان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعا وله مع اهل باب

النواحي يطلب المكلف او الغرض التي يفرضها فزعا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فمقتل امره على

الازج اخبار طريفة وكان قاضيا عليهم وكانوا يبعضونه ويغضهم وتوفي أسعد بن
مسعود بن علي بن محمد أبو ابراهيم العتي من ولد عتبة بن غزوان نيسابوري ولد سنة أربع
واربع مائة وروى عن أبي بكر الحنفي وغيره وتوفي في صفر محمد بن احمد بن عبد الباقي
ابن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الربيعي الموصل إلى الفقيه الشافعي ثقة على أبي
اسحق الشيرازي وسعد الحديث من أبي الطيب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا وتوفي
في ربيع الأول من هجـ ٤٠٠ محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو
نصر القاضي الموصل وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيها لانه
مهر قها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه الهاشمي والغالب على حديثه المأثور وتوفي فيها
في ربيع الأول من هجـ ٤٠٠ محمد بن عبد الله بن البطر القاري أبو الخطاب ومولده سنة ثمان
ونسعين وثلاث مائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة لعلو اسناده وكان
سماعه صحيحا

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

• (ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الأمر بأحكام الله) •

في هذه السنة توفي المستعلي بالله أبو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة
المصري سبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشر من شعبان سنة سبع
وستين وأربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقرىب من شهرين وكان المدبر
لدولته لأفضل واستوفى ولي بعده ابنه أبو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة
تسعين وأربعمائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وله خمس سنين
وشهر وأربعة أيام ولقب الأمر بأحكام الله ولم يكن من تدعى بالخلافة قط أصغر منه
ومن المستنصر وكان المستنصر أكبر من هذا ولم يقدر بركب وحده على الفرس أصغر
سنة وقام بتدبير دولته لأفضل بن أمير الجيوش أحسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الأمر
إلى أن قتل سنة خمس عشرة وخمس مائة

• (ذكر الحرب بين السلطان بركيارق والسلطان محمد والصلح بينهما) •

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد وقد ذكرنا سنة
أربع وتسعين قدوم السلطان محمد إلى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها إلى واسط
مرضا فقام السلطان محمد ببغداد إلى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو
وأخوه السلطان سنجر عثدين إلى بلادهم وسنجر يقصد خراسان والسلطان محمد يقصد
همذان فلما سار محمد بن بغداد وصلت الأخبار إلى بركيارق قد اهتزض خاص الخليفة
بواسط وسمع منه في حق الخليفة ما يوجب نفيه فأرسل الخليفة وأعاد السلطان محمد إلى
بغداد وذكرك له ما نقل اليه وعزم على الحركه مع محمد إلى قتال بركيارق فقال السلطان
محمد لا حاجة إلى حركه أمير المؤمنين فأني أقوم في هذا القيام المرضي وسار عائدا ورتب
ببغداد أبا المدا إلى الأفضل بن عبد الرزاق في جباية الأموال وأياغازي شحنة وكان لما

أولاد مشايخ البلاد وكان إذا
باله أن بالبلاد الغلانية
غلاما وسمي الصورة أرسل
يطالبه فيحضر منه إليه في
الحال ولو كان ابن عظيم البلدة
حتى صاروا ياتون إليه من
غير طاب ولا يخفى حال الانليم
المصري في التقاليد في كل شيء
وهذا من جنس المردان
وكذلك ذو والحي هم
كثيرون أيضا وعمل للمردان
عقودا من الحزب المملون في
اعتناقهم ولبعضهم اقراضا في
آذانهم ثم ان شخان فقهاه
الازهر من اهالي بني اقبال
له الشيخ عبد الله البناوي
ادعى دعوى بطين مستأجرة
من اراضي بني اكن لاسلافه
وان المتترمين بالقرية استولوا
على ذلك الطين من غير حق
فهم فيه بل باغراه بعض
مشايخ القرية والمذكور به
رعونه ولم يحسن سبيل دعواه
وخصموصا كونه مفلسا
وخليسا من الدراهم التي
لا بد منها الآن في الجمالات
والبراطيل للوسائط وأرباب
الاحكام واتباعهم ويقتن
في نفسه انه يقضي قضيته
يقال المصنفا كراما لعلمه
ودرسه فتخاصم مع المتترمين
ومشايخ بلده وانعقدت بسببه
محاليس ولم يحصل منها شيء
سوى التشفيع عليه من
المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له هر ضمال ورفع أمره إلى كفتدابل والباشا فامر بالباشا بعقد

جاء من بسببه بحضرة السيد عمر والمشايع وقالوا للباشا انه غير محق وطروده ١٣٧ فاسافر الى بلدته وسافر الباشا ايضا الى

جهة البحيرة والاسكندرية
فذهب الشيخ عبد الله
المذكور الى الشيخ سليمان
المذكور واغراه على الحضور
الى مصر وانه متى وصل اجتمع
عليه المشايخ واهل البلدة
وقابلوه ويكون على يده
الفتح والفتوح وحر كته
خساف العقول والمحيطون به
والجتمعون حوله على الجي
الى مصر و يكون له شان لان
ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم
فيه اعقاد عظيم وجب
حسبهم ومن اوصاف ذلك
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكور
او الكلام النزر الذي لا يد
منه و يتكلم في اكثر اوقانه
بالاشارة ثم انه اطاع شباطينه
وحضر برجاله وعلمائه ومعه
طبول وكساك على طريق
مشايخ اهل العصر والاوان
الذين يجسبون انهم يحسبون
صنعا ودخلوا الى المدينة
على حين غفلة وبأيديهم
فراقل يفرقون بها فرقة
متابعة وصياح وجلبة ومن
خلفهم العلمان والبدايات
وشيوخهم في وسطهم فجازوا
في سيرهم حتى دخلوا المشهد
الحسيني وجلسوا بالامجد
يذكرون ويدخل منهم طائفة
الى بيت السيد عمر مكرم
النقيب وهم يفرقون بها
في ايديهم من الفرق ثلاث

دخل بغداد قد خلف عسكره بطريق خراسان فتهبوا البلاد وغربوها فاخذهم السلطان
محمد معه وجد السيرة الى رود اور وما السلطان بركيارق فقدم سنة اربع وتسعين
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصد الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقر به
منهم خاف امره واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا
الى الزبيدية فقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في محفة وقد
هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير فاهم كانوا يحسدون السيرة خوفا ان يتبعهم
السلطان محمد او الامير صدقة صاحب الحلة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها لئلا يمنع
من يجتاز بها من اتباعهم ولما وصلوا الى واسط عوفي بركيارق ولم يكن له ولا صحابه
هامة غير العبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك سفينة وكان
الزمان شاتيا شديد البرد والماء زائد وكان اهل البلدة قد خافوهم فلزموا الجماع ويوتهم
خلف الطرق والاسواق من مجتازيهم فانخرج القاضي ابو علي القاسم رقي الى العسكر
واجتمع بالامير ايازه الوزير واستعطفه بالخلق وطلب ان يفاخره بعتنة لتطمئن القلوب
فاجابوه الى ملتسه وقالوا له تريد ان تجمع انما من يعبروا بنافى الماء نسبح معك فجمع لهم
من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا وابهم من الخيل والبغال والجمال وكان
الامير ايازه نفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعله العلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة
انحدرت مع السلطان من بغداد فعبروا والموالهم ورحالهم ثم فيها فلما صاروا في الجانب
الشرقي اطمانوا ونهب العسكر البلدة فخرج القاضي وجدد الخطاب في الكف عنهم
فاجيب الى ذلك فارسل معه من يمن من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلا الى بركيارق
يطالبون الامان ليحضر والخدمة السلطان فامتهم بخضرا اكثرهم عنده وساروا معه الى
بلاد بني بوسق فحضروا ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه وبلغه مسير اخيه
محمد عن بغداد فسار بقبعة على نهاده فادركه بروذراور وكان العسكر ان متقاربين في
العدة كل واحد منهم ما اربعة لاف فارس من الاتراك فمضافوا اول يوم جميع النهار
لم يجز بينهم قتال اشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم توافقوا كذلك ثم كان الرجل
يخرج من احد الصفين فيخرج اليه من يقاتله فاذا تقاربوا اعتنق كل واحد منهم صاحبه
صاحبه وسلم عليه وبعده عن شجاعة الامير بلدجي وغيره من عسكر محمد الى الامير
يازوالوز برالاعز فاجتمعوا واولا فمقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والمال
والوهن فاستقرت القاعدان يكون بركيارق السلطان ومحمد الملك و يضرب له ثلاث
نوب و يكون له من البلاد حنزة وهما ساهوا وذر بيجان وديار بكر والجزيرة والموصل
وان يمد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح ما يمنع عليه منها وحلف كل واحد
منهم ما صاحبه وانصرف انقر بقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق
الى مرج قراتكين فاصد اساطرة السلطان محمد الى اسداباذ وتفرق العسكران وقصد
كل امير اقطاعه

• (ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد واتفق الصلح بينهم ما)

١٨ بنج مل عا فقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم من اناس من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف ابو

مناخير له في الشيخ المذکور اعتقاد فذهبا ١٣٨ معه الى داره بعطقة عبد الله بك فغشاهم وباتوا عنده الى الصباح فلما

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان بركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمد اسار من روزاو من الوقعة المذکورة الى ابداناد ومنه الى قزوین ونسب الامراء الذين سـعوا في ذلك الصلح الى المخامرة عليه وهو القاعد به فوضع رئيس قزوین ان يتوسل اليه باولئك الامراء ليخضر دعوته فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فخر دعوتيه بعد ان امتنع ووصى خواصه بحمل السلاح تحت اقبعتهم وحضر الدعوة ومعه الامير ايتكين وبسمل فقتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وكل الامير ايتكين وكان الامير ينال بن انوشه تـكين المحاسبي قد فارق بركيارق واقام مجاهدا للباطنية الذين في القلاع والجبال فقتل الاثنان السلطان محمد واساره معه الى الري يضرب النوب الخمس واجتمعت اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان بركيارق في اليوم التاسع ووقع بينه ما المصاف عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهم مائة عشرة آلاف فارس فلما اصطفا واجل الامير سرخاب بن كيخسرو والديلمي صاحب آبه على الامير ينال فهزموه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد ودوت قوا ومضى مع غلتهم نحو طهران ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبر او مضى قطعة من المنهزمين نحو قزوین ونهب خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وحمل هو عليه بيده ليتبعه اصحابه وسار في طلبه الامير البكي بن بركسوق والامير اياز الى قم وتبع السلطان بركيارق اصحاب اخيه محمد واخذوا منهم

• (ذكر حصار السلطان محمد باصهان) •

لما نهزم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالري مضى الى اصبهان في سبعين فارسا والبلد في حكمه وفيه ثمانية ومعه من الامراء الامير ينال وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع الاول وامر بتجديد ما تشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه علاء الدولة ابن كاكويه سنة تسع وعشرين واربع مائة عند خوفة من طغرل بك وامر محمد بتعميق الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى كل امير بابا وكان معه في البلد الف وثمانمائة فارس ونجمائة راجل ونصب الخنادق ولما علم السلطان بركيارق بمسير اخيه محمد الى اصبهان سار يتبعه فوضاه في جمادى الاولى وعساكره كثيرة تزد على خمسة عشر الف فارس وستمائة الف من الخوارج واقام يحاصر البلد وضيق عليه وكان السلطان محمد ديد وكل ليلة على سور البلد ثلاث دفعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت الهال وعلقت الاقوات وكل الناس الخجل والحال وغير ذلك وقات الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان البلد فاخذ ما لا عظم باسم عاود الجند والطلب فقط على اهل البلد شيئا آخر واخذ منهم بالثمة والعنف فلم تزل الاسعار ترفع لو حتى بلغ عشرة امان من الخنطة يدinar واربعة ارطال المجاهد ينار وكل مائة غرطل ثمن نار بعة دنانير وخصت الامتعة وهانت لعدم الطالب وكانت الاسعار في عسكر بركيارق رخيصة فبقى الحصار على البلد الى عاشر

طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك المجندى وذهب بطائفة الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد ايضا مع اتباعه يذكرون وبلغ خبره كنفدا بك وامثاله فمكتب تذكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بصلح الشيخ المذکور ليمبر كوابه واكد في الطلب وقصده ان يغتلب به اقهرهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسل يقول ان كنت من اهل السكرامة فاطهر سرك وكرامتك والافاذهب وتغيب وكان صالحا فارجع لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه المحاصرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج قدونك وايامه فانتظروه بقصر شويكار فقباطا الشيخ الى قريب العصر وشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتهدين عليه فذهب الى مقام الامير ابن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلته الى دار اسمعيل كاشف التي باتوا هم ولما سار الى ناحية العصر الحققة الحاج سعوي الحناوي واقتفى اثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كنفدا بك ورجب افاحضر الى السيد عمر يسالانه عنه ولم يكتفوا بابا طالب الاول فاخبرهم انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فافغوا ظوا

ذی

اسمعيل كاشف أبو مناهير
فقد صوا على العلمان واخذوهم
الى دورهم ولم ينج منهم الا من
كان بعيدا وهرب وتغيب
وتفرق أتباعه ذوو الحبي
واما الشيخ فسار من طريق
العصراء حتى وصل الى بيتهم
وذهب الى نوب فعرّف بمكانه
الشيخ هذا فزفروا بالبهاوى
الذى كان أغراه على المحذور
الى مصر ولماسقط في يده
تبراعنه وذهب الى كنفدايك
وطلب له امانا واخبره انه
مخفف بصرى الامام الشافعى
فاعطاه امانا وذهب اليه
واحضره من نوب فلما حضر
عند الكنفدايك قال له أرخ
محميتك واترك ما انت عليه
واقم في بلدك واعطيتك
طينا ترزعه ولا تعرض لاحد
ولا احدي تعرض لك والشيخ
ساكت لا يتكلم وصحبته
اربعه انصار من تلاميذه هم
الذين يخاطبون الكنفدايك
ويكلمونه ثم امر اشخاصا من
العسكر فاخذوه وذهبوا به الى
بولاق وانزلوه في مركب
وانحدروا به ثم غابوا حصّة
وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك
تبين انهم قتلوه والقوه في
البحر الا واحدا من الاربعة
التي بنفسه في البحر وسحب في
الماء وطلع الى البر وهرب
وانفض امره (وفيه) ارسل

ذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه لا قدرة له على الدفع عن البلد وكما جاء امره يضعف
قوى عزمه على مغارقه وقصد جهة أخرى يجمع فيها العسا كرويعود يدفع الخصم عن
الحصار فسار عن البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه الامير ينال واستخلف بالبلد جماعة
من الامراء العسكارى باقى العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دواهم ما يدوم على
السير لقلة العلف في الحصار فتنزل على ستة فراسخ فلما سمع بركيارق بمسيره مير وراه
الامير اياز في عسكر كثير وامره بالجلوس الى سيرة في طلبه فقبل ان محمد اسمهم فلم يذكره
فرجعوا وقيل بل ادركوه فارسل الى الامير اياز يقول انت تعلم انى في رقتك عهدا
وامانا ما تنقضت ولم يكن منى اليك ما تبلغ فى اذى فعاد عنه وارسل له خيلا واخذ علمه
والجنود ثلاثة اجمال دناءة ووعاد الى بركيارق قد دخل عليه واعلام اخيه السلطان محمد
من كوسه فانه بركيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلانية يعنى ان يعمل معه هذا فاخبره
الخبر فاستحسن ذلك منه فلما فارق محمد اصحابه ان اجتمع من المفسدين والسوادية ومن
يريد التهرب ما يزيد على مائة الف نفس وزحفوا الى البلاد بالسلايم والديابات وضموا
الحنديق بالتيين والتصقوا بالاسود ووجدوا الناس فى السلايم فقاتلهم اهل البلد قتال من
يريد يجمي حرمه وماله فعادوا خائبين فحينئذ اشار الامراء على بركيارق بالرحيل
فرحل ثامن عشر ذى الحجة من السنة واستخلف على البلاد القديم الذى يقال له شهرستان
ترشك الصواى فى الف فارس مع ابنه ملكشاه وسارا الى همذان وكان هذا من اعجب
ما سطر ان سلطانا محصورا قد تقطعت موارده وهو يخطب له فى اكثر البلاد ثم يخلص من
الحصر الشديد ويجوز من العسا كرا الكبيرة التى كاه اذ شرع اليه رحمة وفوق اليه
سهمة

• (ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير اى منصور) •

فى هذه السنة ثمانى عشر صفر قتل الوزير الاعز أبو الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستانى
وزير السلطان بركيارق على اصحابه ان وكان مع بركيارق محاصر الهافر كب هذا اليوم
من خيمته الى خدمة السلطان فاجاب اشقر قبل انه كان من غلمان أبى سعيد الحداد
وكان الوزير قتلته فى العام الماضى فانهز الفرصة فيه وقيل كان باطنيا فخرجه مدّة
جراحات فتنفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج أقر بهم منه جراحات فخنقه وعاد الى
الوزير ففر كعبا فخرمق وكان كرمنا واسع الصدر حسن الخلق كثير العمارة ونفر
الناس منه لانه دخل فى الوزارة وقد تغيرت القوانين ولم يبق دخل ولا مال ففعل
للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير
فكانوا يسألونه ليعاملهم فلم يملك قتل ضاع منهم مال كثير حتى ان بعض التجار باعه
متاعا بالف دينار فقال له خذها حنطة من الراذان خمسةين كرا كل كرا بعشر بن دينار
فامتنع التاجر من اخذها وقال لا اريد غير الدنانير فلما كان من القدر دخل اليه التاجر
فقال له يهنيك يا فلان فقال وما هو قال خبز حنطة فقل ما لى حنطة ولا اريد ها قال بلى

الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا منى

اخبروني بطلبه وانا اذفعه ان كان غرامة او كلفة . ٤ اقالوا الاندوى وانما امرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع

وقد بيعت كل كرخه من ديناراً فقال انما اتقبل بها اقال الوزير ما كنت لافسخ عقد اقسامته قال فخرجت واخذت ثمن الخنطة الفين وخمسمائة دينار واضفت اليها مثله او عاملة فقطل فضاع الجميع وكان قد نفق عليه به عمل السكيميا واختص به انسان كيمياي فكان يعده الشهر بعد الشهر والحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه وقد احاله عليه بكر خنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه شيء ولما قتل الاعز ابو الحسن وزر بعد الوزير الخطير ابو منصور الميمذى الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب فراقه لوزارة محمدانه كان معه باصم بن وبركيارق محاصر وقد سلم اليه محمد باصم بن ابوابها اليه فظها فقال له الامير ينال بن انوشته كين كنت قد كلفتنا ونحن بالرى لثقتهم همدان وقلت انما اقيم بالعسكر من مالي واحصل لهم ما يقرمهم ولا يدمن ذلك فقال له الخطير انما فعل ذلك فلما كان الليل فارق البلد ونرج من الباب الذي كان مسلما اليه وقصد بلد ميهذ واقام بقلعتها فتخصنا فارسل اليه السلطان بركيارق رحمه فتمل منها مستامنا فعمل على بقل با كاف الى العسكر فوصل له في طريقه قتل الوزير الاعز وكتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل الى العسكر خلع عليه واستوزره

(حادثة يعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين بيع رجل بنى جهير ودورهم بباب العامة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتركتها واخذ الجميع وجعل الى الوزير الاعز وقتل الوزير الاعز هذا السنة وبيع رجله واقتسمت امواله واخذ السلطان ومن ولي بعده اكثرها وتفرقت ايدي سبا وهذا عاقبة خدمة الملوك

(ذكر الفتنة بين اليلغازى وعامة بغداد)

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير اليلغازى بن ارتق شهنة ببغداد وبين عامتها وسببها ان اليلغازى كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد فلما وصل الى جماعة من اصحابه الى دجلة فنادوا بالاحاليه برهمم فتأخر فرماهم بنشابة فوقعت في مشعره فقاتلوا فاخذوا العامة القاتل وقصدوا باب النوبى فلقبهم ولد اليلغازى مع جماعة فاستنقذوهم رجهم العامة بسرق الثلاثا فضى الى ابيه مستغيثا فاخذ حاجب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يقنع اليلغازى ذلك فعبر باصحابه الى محلة الملاحين المعروف بقر بعة الطمانين وتبعهم خلق كثير فنهبوا ما وجدوا ووقدوا عليه فعطف عليهم العيارون فقتلوا اكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبر وادجلة فلما توسطوها اتى الملاحون انفسهم في الماء وتركوهم فغرقوا فكان الغريق اكثر من القتل وجعل اليلغازى التركان واراد ان يذهب بجانب الغريق فارسل اليه الخليفة قاضى القضاة واليكيا المهراس المدرس بالانظمة فذاعه من ذلك فامتنع

(ذكر قصص صاحب البصرة مدينة واسط وعوده عنها)

بهاؤه وحريمه والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبعاسا كرو طلعوا الى البر فركب شيخ بالادخيله وخياله واستعد بحرمهم وحاربهم وابلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العسكر الى البلد ونهبوها واخذوا ما وجدوه في دورها لها وعبر وامقام السيد الدسوقي وذهبوا من وجدوه من الجاورين وفيهم من طلبته العلم العواجر (وفيه) ركب كفتد ابلت ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شذنها منهم بمرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار اخرى فانتهره واراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاية وقرعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راعها واتباعه حتى وصل الى ناحية الاز بكية

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢)

في رابعه ودرت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكيز واتفقوا على خروجه من الاسكندرية وخلوها ونزلهم منها وارسل يطلب الاسرى من الانكيز (وفي عاشره) ورد قبحى ويسمى

بحب اندى فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادى عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية

البحيرة ذهب اليه وقابله بدمه منور وبهبة مخصوص الباشا فقطان ١٤١ وسيف وشالنج وخلع لسكرتار العسكر مثل

حسن باشا وطاهر باشا
وعابدين بك وعمر بك وصالح
قوج قنزل بييت محمد الطويل
المتنحى بيولاق (وقبه) تزلوا
بالاسرى من الانكليز الى
المراكب ليسافروا الى
الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء
ثالث عشره) وحصل المشر
بنزول الانكليز من قنر
الاسكندرية الى المراكب
ودخل اليها كقنديل وتزل
بدار الشيخ الميسرى واستمر
الباشا مقبعا عند السدي (وفي
يوم السبت سادس عشره)
ركب القياحي من بولاق
بالموكب وشق من وسط
المدينة وذهب الى بيت
الباشا وضرر بالقدمه مدافع
من القلعة (وفي يوم الاربعاء
سابع عشره) ولد لهم على
باشا مولود من حظية وحضر
المشر ون بنزول الانكليز من
الاسكندرية ودخول الباشا
بها فعملوا شكا وضرر بمدافع
من القلعة ثلاثة ايام في
الاقوات الخمسة آخرها السبت
(وفي يوم الخميس والجمعة
والسبت) وصلت عساكر
كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا
سكنى البيوت وازبحوا الناس
واخرجوهم من اوطانهم
وضعت الخلائق وحضر
الكثير الى السيدهم والمشايخ
فكتبوا عرضا في شان ذلك
وارسلوه الى كقنديل فاطهر الالهام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك

في هذه السنة في العشرين من شوال قصد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط
للاستيلاء عليها ونحن نبتدئ بهذا كراسعيل وتنتقل الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو
اسمعيل بن سلاحيق وكان اليه في ايام ملكه شاه شخنة كية الرى ولما وليها كان اهل
الرى والرسامة قدامه وامرهم وعجزوا لولاة عنهم فسلط معهم طريقا لصلحهم بها
وقتل منهم مقتلة عظيمة فتمذبوا بها وارسل من شعورهم الى السلطان ما عمل منه
مقاود وشكلا للدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق اقطع البصرة للامير قاج
فارسل اليها هذا الامير اسمعيل نائبا عنه فلما فارق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان
حدثته نفسه بالتغلب على البصرة والاستيلاء بها فادفأ حذر مذهب الدولة بن ابي الجبر من
البطيحة اليه ليصار به ومعه معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدى صاحب
الجزيرة الدبسية فاجتمع في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مضارافينهما معقل
يقابل قرب يمان القلعة التي بناها اينال بمطارا وجددها اسمعيل واحكمها اتاههم
غرب فقتله فعاد بن ابي الجبر الى البطيحة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين
فاستدبان ابي الجبر كوهرايين فامده بابي الحسن المروى وعباس بن ابي الجبر فلقياه
فكسرهما وامرهما واطلق عباسا على مال ارسله ابوه واصه لهما واما المروى فبقي في
حبسه مدة ثم اطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصح له من شئ وقوى حال اسمعيل
فبنى قلعة بالابلة وقلعة بالشاطي مقابل مضاروا و صار مخوف الجانب وامر البهر بون
به واسطة شينام الميكوس واتسعت امارته باشا تغال السلاطين وملك المشان
واستضافها الى ما يده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عسكر واسط بالسليم اليه
فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى خرابان وراسلهم في التسليم فامتنعوا عن ذلك
وقالوا راسلناك وقد راينا هزيم ذلك الراى فاصعد الى الجانب الشرقي فقيم تحت الخيل
وسفنه بين يديه وخيم جند واسط حذاءه وراسلهم ووعدهم وهم لا يجيبونه واتفقت
العامه مع الخمد وشبهوه اقبح شتم فلما ليس منهم عاد الى البصرة وشاروا بازالته من
الجانب الآخر فوصل الى العمر وعبر طائفة من اصحابه فرق البلاد وهو يظن ان البلد
خال وان الناس قد خرجوا منه فلما رأى كثرة من بازالته فيوقع الحريق في البلد فاذا
رجع الا تراك عادهم من ورائهم فكان ظنه خائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في
البلد آخرهم مع الا تراك بازالته فلم اعبر اصحابه عاد الا تراك عليهم ومعهم العامة
فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا واتى الباقر انفسهم في الماء فقامه من
ذلك مصيب لم يظنوا وصادرا عيان اصحابه ماسورين وعادوا الى البصرة وكان عوده من
سعادته فانه كان قد قصد الامير ابوسعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وانه
اعمال واسعة منها اصف عمان وجنابة وسيراف وجزيرة بنى نفيس وكان سبب قصده
ايامه انه كان قد صار مع اسمعيل انسان يعرف بجهلك وآخرا منه زجوبه والثالث
بابي الفضل الابلى فاطمعه في ان يعمل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا ابي
سعد وغيره فعمل نيفا وعشرين قطعة فاما لم ابوسعد احوال ارسلا جماعة كثيرة من
وارسلوه الى كقنديل فاطهر الالهام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك

قبل الخروجه الى العرض في داره يرجع ١٤٢٧ اليه او يسكنه ولا تعارض والناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في

ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها اخرجوها وحرقوها اخصابها وتركوها كيانا وذلك دأبهم

هـ (واستعمل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢ هـ)

في ثلثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بوا القدومه مدافع من القلعة وعملوا له شتمكا ثلاثة أيام واتفق ان الباشا في حال رجوعه من الاسكندرية نزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل

سابقا فانقلبتم - وموافق ثلاثتهم على الغرق وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقهم

مركب أخرى انقذتهم - من

الغرق وطلعوا سالمين وكان

ذلك عند زفينة (وفيه) كتبوا

اوراق البشارة بذهاب

الانبياء وسفرهم - من

الاسكندرية وارسلوها الى

البلاد والقرى وعلمها حق

الطريق أربعة آلاف والفين

فضة وصورة ما حصل منها

وصل الباشا الى ناحية

الاسكندرية راسل الانكليز

- وحضر اليه انصار منهم واخذ

معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من

الكلام وذهبوا من عنده

واشبع الصلح وفرخت العسكر

لانهم لما راوا صورة المتاريس

والطواقي والخنثاق وجرى

اليه بين ذلك بالوضع المنة هاهم ذلك ثم حضر من عظامتهم اشخاص واما علم الباشا بوضوهم رتب

اصحابه في نحو خمسين قطعة فاقوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الحادية فاقاموا بها محاربين وظفروا بطائفة من اصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب قلعة الابلة وكاتبوا بني برسق بنحور سنان يطلبون ان يرسلوا عسكرا ليساعدوهم على اخذ البصرة فتمادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر ك ورفيقه ويقطعهم مواضع ذكرها من اعمال البصرة فلما رجعوا لم يفعل شيئا من ذلك واخذوا من كمين اقوم من اصحاب ابي سعد فحمله ذلك على ان سار ابنه في قطع كثيرة ثم يد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة بئر الابلة وخرج عسكر اسمعيل في عدة مرابكب ووقع اقبال بينهم وكان البحر يور في نحو عشرة آلاف واسمعيل في ستمائة واصعد البصريون دجلة فاحرقوا عدة مواضع وتفرق عسكر اسمعيل في بعضه بالابلة وبعضه بئر الدبر وبعضه في مواضع أخر فلما ضعف اسمعيل عن مقاومة ابي سعد طلب من وكيل الخليفة على ما يتعلق بدويانه من البلاد ان يسعي في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد الجواب يذكر قبح ما عامله به اسمعيل مرة بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطلحا واجتمعوا عادابوسعد الى بلاده وحل كل واحد منهما الى صاحبه هدية

جيلة

هـ (ذكر وفاة كربوقا وملاك موسى التركاني الموصلي

وجكر مش بعده وملاك سقمان الحصن) هـ

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كربوقا عند مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضي الى اذربيجان كما ذكرناه فاستولى على اكثرها واتى الى خوى ففرض بها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصحابه بصداباوة بن خوارسكين وسنقرجه فوعى الى سنقرجه وامر الاتراك بطاعته واخذ له على عسكره العهود ومات على أربعة فرائض من خوى ولف في زلابة لعمد ما يكن فيه ودفن بخوى وسار سنقرجه واكثر العسكر الى الموصل فسلمها فاقام بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التركاني وهو بحصن كيفان يوب عن كربوقا فيها وسالوه ان يبادر اليهم ليسلموا اليه البلد فسار مجدافسار سنقرجه بوضو له فظن انه جاء اليه خذمة له فخرج ليستقبله في اهل البلد فلما اتقار بانزل كل واحد منهما الى صاحبه عن فرسه واعتنقا وبكيا على قوام الدولة فسايرا فقال سنقرجه لموسى في جملته حديثه انه ماضودى من جميع ما كان لصاحبنا الخذمة والمنصب والاموال والولايات لكم وبحكمكم فقال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الارض في هذا الى السلطان يرب فيه من يريد وبولى من يختار وجرى بينهم ما محاورات فحذب سنقرجه سيفه وضرب به صفحا على رأسه فخرجه فالتقى موسى نفسه الى الارض فحذب سنقرجه فالفاه الى الارض وكان مع موسى ولد منصور ابن مروان الذي كان ابوه صاحب ديار بكر فحذب سكينه وضرب بهاراس سنقرجه فباناه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقرجه وطيب نفوسهم فصارت الولايات له ولما

الياه بين ذلك بالوضع المنة هاهم ذلك ثم حضر من عظامتهم اشخاص واما علم الباشا بوضوهم رتب سمع

العساكرو نظم ديوانا واهيا ووقف العساكر صفوفا مائة وسيرة وعندما ١٤٣ وصلوا ضربوا الممدافع كثيرة وشنكا وقدم لهم خميلا واهدايا ورافقة

سمع شمس الدولة جكر مش صاحب جزيرة ابن عمر الحبر قصه نصيبين وتسلمها وارسار موسى فاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره وصادوا مع جكر مش فعاد موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحصره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير سقمان بن ارتق وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة آلاف دينار فساد سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من الغلمان القوامية فقتلوه رماء احدهم بنشابة فقتله فعاد اصحابه منهزمين ودفع على تل هناك يعرف الآن بتل موسى ورجع الامير سقمان الى الحصن فكاهوا هي بعدا ولاده الى يومنا هذا سنة عشر بن وستائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا ارسل ابن داود بن سقمان بن ارتق وقصده جكر مش الموصل وحصرها اياما ثم تسلمها اصلحا واحسن السيرة فيها واخذ القوامية الذين قتلوا موسى فقتلهم واسمى به ذلك على الخابور وملاك العرب والاكراد فاعاوه

• (ذكر حال صنعيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس) •

كان صنعيل الفرنجي اعنه الله قدامي قلج ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب قونية وكان صنعيل في مائة الف مقاتل وكان قلج ارسلان في عدد قليل فاقتتلوا فانهم من الفرنج قتل منهم كثير واسر كثير وعاد قلج ارسلان بالغنائم والظفر الذي لم يحسبه ومضى صنعيل مهزوما في ثلثمائة فوصل الى الشام فارسل نجر الملك بن عمار صاحب طرابلس الى الامير ياخر خليفة جناح الدولة على حصن فالي الملك دقات بن قنش يقول من الصواب ان يعاجل صنعيل اذ هو في هذه اعدت القرية فخرج الامير ياخر بنفسه وسير دقات الي مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا صنعيل هناك فخرج مائة من عسكره الى اهل طرابلس ومائة الى عسكر دمشق ونجس الى عسكر حصن وبقي هو في خمسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عند المشاهدة وولوا منهزمين وتبعهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنعيل حل في المائتين البلية فكسروا اهل طرابلس وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل ونازل صنعيل طرابلس وحصرها واناها اهل الجبل فاعانوه على حصارها وكذلك اهل السوادوا كثيرهم نصارى فقاتل من بها أشد قتال فقتل من الفرنج ثلثمائة ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس وهي من اعمال طرابلس فحصرها وفتحها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن الطوبان وهو يقارب رفنية ومعه دمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فصر عليه اهل الحصن واسرا بن العريض منه فارسا من اكار فرسانه فبذل صنعيل في فدائه عشرة آلاف دينار والاف اسير فلم يجبه ابن العريض الى ذلك

• (ذكر ما فعله الفرنج) •

بمعونة ذي مقدرة واذا انفسوا ولا يخرجون من الدار الا بمصلحة او هدية لما قدر ويشترطون في ذلك الشيلان السكة يبري

فإذا أخضر والمهم مطلوبهم فلا يهبط كبيرهم ١٤٤ ويطلب خلافة أحرأ وأصغر واتفق ان بعضهم دخل عليه

بنيهاشاجمة اعته فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصغر فاطمه رانه لا يريد الا احر الدودة فلم يبعه الا الرضا واداد ان يرد الاصغر وياتيه بالاخر فحجزه وقال دعه حتى تأتي بالاخر فاختار منهما الذي يهمني فلما أتاه بالاخر ضمه الى الاصغر واخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فاذا أنهى فواظن صاحب الدار انهم انجلوا عنه فبات به بعد يومين أو ثلاثة خلافتهم ووقع في ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويكتم بالتحليل والملاطمة مع صاحب الدار فيقول له يا أباي يا حبيبي أنا معي ثلاثة أنا سارا وأربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد ان نجمع لنا قيم في محل الرجال وانت بحر يملك في مكانهم أعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويرضون خيولهم في الحوش ويعلمون اسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفا فاذ اراد ان يرفع فرش المكان يقولون نحن نجلس على الحصر والبلاط وأي شيء يصيب انفرش فيتركه حيا وقهر انهم يطالبون الضمام والنهر ابغايه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته فلما

في هذه السنة اطلق الدان شيخ ديبند الفرجي صاحب انطاكية وكان قد اسره وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه اطلاق ابنة باقيسمان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في أسره ولما خلاص يمشي من أسره عاد الى انطاكية فقويت نفوس أهلها به ولم يستقر حتى ارسل الى أهل العواصم وقنسر بن وما جاورها يضالهم بالاتاة وورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التي بناها الدان شيخ سار صنييل الى حصن الاكراد فصره فجمع جناح الدولة عسكره ليسير اليه ويكسبه فقتله باطنى بالمعبد الجامع فقبل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صنييل حصن من الغد ونازلها وحصر أهلها ومالك اعلمها ونزل القمص على عكا في جمادى الآخرة وضيّق عليها وكاد يخذلها ونصب على المنجنيقات والابراج وكان له في البحر ست عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل واتوا الى منجنيقاتهم وابراجهم فاحرقوها واحرقوا سفنهم أيضا وكان ذلك نهر اعجيبا اذ الله به الكفار وفيه اسرار القمص الفرجي صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضايقها واطال المقام عليها فلم يفر فم اطعمها فاحل عنها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان ليعتصروا الفرجي فبعث اليهم من بلاد الشامية فجمعهم ثم بردويل صاحب القدس فسار اليهم في سبع مائة فارس وقافلهم فنصر الله المسلمين وانهم زعم الفرجي وكثرا فقتل فيه منهم وانهم بردويل فاخترق في اجمدة فاحرق تلك الاجدة ولحقه النار بعض جسده ونجا منها الى الرملة فبقية المسلمون وأطاعوا به فتمسكوا وخرج منها الى يافا وكثرا فقتل والاسرى في أصحابه

• (ذكر عرد قلعة خفتيد كان الى سرخاب بن بدر)

في هذه السنة عادت قلعة خفتيد كان الى الامير سرخاب بن بدر بن مهمل وكان سبب اخذها منه ان اقرباى وهو من قبيل من التركين يقال لهم سلغركان قد اتى الى بلد سرخاب فذبحه من المراعى وقتل جماعة من أصحابه فذهى قراى الى التركين واسجاس بهم وجاه في عسكر كثير فلحقه سرخاب وقتله فقتل قراى من أصحابه الا كرا قريدا من التريرجل وانهم زعم سرخاب الى بعض جباله في عشرين رجلا فلما سمع المستحفظان بقلعة خفتيد كان ذلك وكانا رجلين حدثتهما انهم ما بالاسيلاء عليها او كان بها ذخائر وأمواله وقد رها برى على التري ألف دينار فتمسكها واجتاز بها السلطان بر كيارق فأنفذ اليه مائتي ألف دينار واستولى التركين على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دوقاوشه رزور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستحفظين الآخر وارسل الى سرخاب بطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامته على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها فسلمها اليه ووفى له

• (ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند)

وذذ كرا قبل قدوم الملك سنجير مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان

ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت ١٤٥ والابريق وغير ذلك ثم تاتيهم رفقا وهم سيملا

فشيئا ويذخرون ويخرجون
وأيديهم بالسلطة ويضيئون
عليهم المكان فيقولون
أصاحب المكان أدخل لنا
محملاً آخر في الدار فوق لرفقائنا
فإن قال ليس عندنا محل آخر
أو قصر في المطلوب ابتدأوه
بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب
الدار أنهم لا انفكاك لهم عن
المكان ودرهما مضت العشرة
أيام أو أقل أو أكثر وظهرت
قبائحهم وقد ذروا المكان
وأحرقوا البسط والمحصر بما
يتساقط عليهم من الجمهر من
شربهم النار جيلات والتبكي
والدخان وشربوا الشراب
وعربدو أوصروا ووصفوا
وغنوا بأغانيهم المختلفة وفتحت
رائحة العرق في المنزل فضيق
صدر الرجل وصدر أهل بيته
ويطيب خاطرهم على
الخروج والنفقة فيطبلون
لأنفسهم مسكناً ولو مشركاً
عند أقاربهم أو معارفهم
وتخرج النساء في غفلة بلباسهن
وما يمكنهن حمله ثم يشرعون
في إخراج المتاع ولا واني
والنحاس والفرش فيحجزونه
منهم ويقولون إذا أخذتم ذلك
فملي أي ثني فجلس وفي أي
شيء تطبخ ولين معافرش
ولانحاس والذي كان معنا
استهلك منافي السعير والجهد
ودفع الكفار عنكم وإنتم

فلما وصل الى نيسابور خطب لآخيه محمد بن بختراسان جميعها ولما كان في بغداد طمع
قدرخان جبريل بن محمد صاحب سمرقند في خراسان له - مدعها وجمع عساكره
الارض قليل كانوا مائة الف مقاتل فيه - هم مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان امير من
امر اسنجر اسمه كندغدي قد كاتب قدرخان بالاجار واعلمه مرض سنجر بعد مدعوه
الى بلاده وانه قد اشفي على الله - لآل وقوى طمعه - بالاختلاف الواقع بين السلطانين
بركيارق ومحمد - مدعوه مدعاه وبراكيارق اسنجر - وانشار عليه بالسهمه هما الاختلاف
واقع وانه متى اسرع ملك خراسان والعراق فبادر قدرخان واقدم وقصد البلاد فبلغ
السلطان سنجر الخبر وكان قد دعوى فيبادر وسبا رنحوه قاصدا قتاله ومنعه عن البلاد
وكان من جملة من معه كندغدي المذكور وهو لا يتهمه بشئ مما فعل فوصل الى بلخ في
سنة الف فارس فبقى بينه وبين قدرخان نحو خمسة ايام فهرب كندغدي الى قدرخان
وحاصر كل واحد منهما صاحبه على الاتفاق والمناجحة - وسار من عنده الى ترمذ فلاحها
وكان الساعت للسكر كندغدي على ما فعل - مدعوه لالامير برغش على منزلته ثم تقدم
قدرخان فلما تداوى العسكر ان ارسل سنجر يد كندغدي وادخله وادخله وادخله وادخله
يصح الى قوله واذكى سنجر العيون والجواسيس على قدرخان فكان لا يخفى عنه شئ
من خبره فقام من اخبرانه نزل بالقرب من بلخ وانه خرج متصيذا في ثلثمائة فارس فندب
سنجر عنه ذلك الامير برغش قصصه - مدعوه سار اليه فلحقه وهو على تلك الحال فقاتله فلم
يصبر من مع قدرخان فانهزموا واسر كندغدي وقدرخان واحضرهما عند سنجر فلما
قدرخان فانه قبل الارض واعتذر فقال له سنجر ان خدمتنا اولم تخدمنا فاسر او لا
السير ثم اربى فقتل فلما سمع كندغدي الخبر فاجاب نفسه ونزل في قنات ومشي فيها
فرضين تحت الارض على ما به من النقرس وقتل فيها احيتين عظيمتين وسبق اصحابه
الى مخرجها وسار منها في ثلثمائة فارس الى غزنة وقيل بل جمع سنجر عساكر كثيرة
والتقى هو وقدرخان وجرى بينهما مامصاف وقاتل عظيم كثر فيه القتل فيهم فانهزم
قدرخان وعسكره وحمل اسير الى سنجر فقتله وحضر ترمذ بها كندغدي قطاب
الامان فامته سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامته سنجر فمارقة بلاده فسار الى غزنة فلما
وصل اليها اكرمه صاحب اعلام الدولة وحل عنده المهل والامير واتفق ان صاحب
غزنة هزم على قصد اوتان وهي جبال منبوعة على اربعين فرسخا من غزنة وقد هوى
عليه فيها اقروم ونحصره وابعاد قلاها ووعور مسالكها فقاتلهم عسكر اعلام الدولة فلم
يقروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفردا عنهم فابى بلا حسنا ونصر عليهم واخذ
غنائهم - هم وحملها الى اعلام الدولة فلم يقبل منها شيئا وفرها عليه فغضب العسكر وحسدوه
على ذلك وعلى قربهم من صاحبهم ونفاقه عليه فاشادوا بقبضه وقالوا ان لا نمان ان يقصد
بعض الاماكن فيفعل في امر الدولة ما لا يمكن لآخيه فقال قد تحققت قصدكم ولكن من
أقبض عليه فاني اخاف ان آثركم بالقبض عليه فينا لكم منه ما تفتخون به فقالوا الصواب
ان توليه ولا تدعه يقبض عليه اذا سار اليها فولاد حصنين جرت عادته ان يسجن فيهما من

أما بترك الدار عافيه الدار المقاسة والمصالحة ١٤٦ بالتبرجي والوسائط ونحو ذلك وهذا الامر يقع لاعيان الناس والتمتعين

بالبلدة من الامر او الاجناد
المصريين واتباعهم ونحوهم
ثم انهم تعدوا الى الحارات
والنواحي التي لم يتقدم لهم
السليبيها قبل ذلك مثل
نواحي المشهد الحسيني وخلف
الجامع المؤيدى والخورنقش
والجمالية حتى ضاقت
المساكن بالناس لقلتها
وصار بعض المحتشمين اذا
سكن بجواردهم سكر يرتحل
من داره ولو كنت ملكه
بعد ان جواردهم وخوفا
من شرهم وتسلمهم الى الدار
لانهم يهدون على الاصطخ
والحيطان ويتطلعون على

من بجواردهم ويردون
بالبنديقيات والطبنجات
وتم اتفاق ان كبيرهم
دخل بطائفته الى منزل
بعض الفقهاء المتبرجين
وترد بالخروج منها ليكن
هو بها فاجبه منه من شايخ
العلم فلم يفت لقوله فتركه
وابس حاشيته وركب بغاته
وحضر الى اخوانه المشايخ
واستغاث بهم فركب معه
جماعة منهم وذهبوا الى الدار
ودخلوا اليها راكبين بغالهم
فعندما شاهدتهم العسكر
وهم اواصلون في كبة
أخذوا السلختم وسحبوا
عليهم السجوف فرجع البعض
هاربا وثبت الباقون ونزلوا
عن بغالهم وخاضوا كبرهم

يخاف جانبه فسار اليه ما قلسا قاربهم ما عرف ما يراد منه فاحرق جميع ماله ونحر جاله
وسار جديده وكان في مدة مقامه بغزنة يسال عن الطرق وتشعبها فانه قدم على قسدة تلك
الجمعة فلما سار الى راعيا عن الطريق التي يريد هافله فاحذمه معه خوفا ان يكون
قد فرقه ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قرية هرافات هناك وهو من عماليك تنش
ابن الماوسلان الذي كحله اخوه ملك شاه وبعثه بتكريت وقد تقدم ذكر حادثة

• (ذكر ملك محمد خان سمرقند) •

في هذه السنة احضر السلطان سنجر محمد ارسلان خان من سليمان بن داود بنغراخان من
مرو وملكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من اولاد الخانية بما وراء
النهر واهله ابنة السلطان ملك شاه فوقع عن ملك آياته فقه دمرو واقام بها الى الان
فلما قتل قدرخان ولما سنجر اهلها وسير معه العساكر الكثيرة فسيرها النهر فطاعه
العساكر بتلك البلاد جميعها وعظم شأنه وكثرت جموعه الا انه انتصب له امير اسمه
صاغوبك وزوجه في الملك فطمع فيه فخرى له معه حروب احتاج في بعضها الى
الاستيلاء بها كسنجر على ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى ولما ملك محمد خان البلاد
احسن الى الرعايا بوصية من سنجر وحقن الدماء وصار باباه صددا وجنايه ملجا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول خرج تاج الرؤساء ابن آخت أمين الدولة الى سمرقند
الموصلا بالى الحلة السيفية مستجيما بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك ان الوزير الاعز
وزير السلطان بركيارق كان ينسب اليه انه هو الذي عمل جانب الخليفة الى السلطان
محمد فصار خائفا واعتزل خاله أمين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير
الاعز على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة الى بغداد وعاد خاله الى منصبه وفي ربيع
الاول ايضا ورد العميد المذهب أبو الجهاد الوزير الاعز الى بغداد فاثبا عن اخيه
فكان منه ان ابلاغ ازي لا يخالفهم حيث كان بركيارق ومحمد فاتفقا كما ذكرناه فقبض
عليه ابلاغ ازي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى الاولى ورد الى بغداد ابن
تكمش بن البرسلان وكان قد استولى على الموصل فقدمه من كان بها حتى يسير
عنها الى بغداد ففعل فلما وصل اليها زوجه ابلاغ ازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر
رمضان استوزر الخليفة سعيد الملائكة بالاعلى بن عبد الرزاق ولقب عضد الدين وفيها
في صفر قتل الربيعيون بهيت قاضي البلاذبا على بن المثنى وكان ورعا فقيها خفيا من
أصحاب القاضي ابي عبد الله الدماغاني وكان هذا القاضي على ما جرت به عادة القضاة
هناك من الدخول بين القبائل ففسدوه في ذلك الى التحامل عليهم فقتله احداهم فندم
الباقيون على قتله وقد فات الامر وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجامعين
وسكنها وانما كان يسكن هو وآبائه قبله في البيوت العربية وفي جمادى الاولى قتل
المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قريش امير بنى عقيل قتل بنو عمير عنده هيت قصاصا

عن بغالهم وخاضوا كبرهم رعد فردهم امداد العالم الكبير وهذا الايام سيوان النصارى واليهود يكرمون وفيها

فسيبهم وورهبانهم وانتم أولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب ١٤٧ انتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تسمنون
 تلك النصراني لبلادكم

وتقولون انهم خير منا ونحن
 مسلمون ومجاهدون طردنا
 النصراني واخرجناهم من
 البلاد فخنن احق بالدر
 منكم ونحو ذلك من القول
 الشنيع ثم لم ير الوافي معاجلتهم
 الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن
 الدار حتى دفعوا لهم مائة
 قرش وشال كشمير لكبيرهم
 وقيل مثل ذلك بعدة بيوت
 دخلها على هذه الصورة واخذ
 منها اكثر من ذلك ومنها
 دار اسمعيل افندي صاحب
 العيار بالضريحانة وهو رجل
 معتبر اخذ منه خمسة مائة
 قرش وشال كشمير وقيل
 مثل ذلك بغيرهم هو وامثاله
 ولما اكمل الناس من التثبي
 للبشاش ولاكتخذ قال الكتفدا
 الناس قاتلوا واطعدوا الاشهر
 وايها واقاسوا مافاسوة في الحر
 والبرد والطل حتى طردوا
 عنكم الكفار واخرجوهم عن
 بلاد افلاتة وعونهم في السكنى
 ونحو ذلك من القول (ولما)
 اتقنى هذا الامر واستقر
 البشاش واطعدوا من خاطره
 وخلص له الاقليم المصري
 ونظر الاسكندرية الذي كان
 خارجا عن حكمه حتى قبل
 مجي الانكليز فان الاسكندرية
 كانت خارجة عن حكمه فلما
 حصل مجي الانكليز
 وخروجهم من القلعة

وفما توفي القاضي البند نجسي الضري الفقيه الشافعي انتقل الى مكة فاوربها ريعين
 سنة يدرس الفقه ويستمع الحديث ويستعمل بالعبادة وفيما توفي ابو عبد الله الحسين
 ابن محمد الطبري باصبهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين
 سنة ووه من اصحاب ابي اسحق وفيما توفي الامير منظور بن هارة الحسيني امير المدينة
 على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد الممنا وقد كان قتل المعمار
 الذي انقذه محمد الملك البساسافي لعمارة القبة التي على قبر الحسين بن علي والعباس
 رضى الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل البساسافي قتله منظور بعد ان ائمنه وكان
 قد هرب منه الى مكة فارسل اليه بامانه

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربع مائة *
 ذكر استيلاء ينال على الري واخذها منه ووصله الى بغداد *

كانت الخطبة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد من اصبهان على
 ما ذكرناه ومعه ينال بن انوشته كين الحسامي استاذنه في قصد الري واقامة الخطبة له
 به افاذن له فسار هو واخوه على بن انوشته كين قوصلا اليها في صفر فاطاع من بهامن
 نواب بركيارق وخطب لمحمد بالري واستولى ينال على البلد وعسافاه وصادروهم
 بما شئى الفدينار واطام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه الامير برسق بن برسق
 من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على باب الري فانهم ينال واخوه على
 فاما على فعاد الى ولايته قزوین وسلك ينال الجبال فقتل من اصحابه كثير وتشتت واتفق
 الى بغداد في سبعة مائة رجل فاكرمه الخليفة واجتمع هو وابلقازى وسقمان ابنا ارتق
 بمشاهدة في حنيقة وتحالفوا على مناصحة السلطان محمد وساروا الى سيف الدولة صدقة
 خالف لهم ايضا على ذلك وعادوا

ثم ذكر ما فعله ينال بالعراق *

قد ذكرنا وصول ينال بن انوشته كين الى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظلم الناس
 بالبلاد جميعا وصادروهم واستمال اصحابه على العامة بالضرب والقتل والتعذيب
 وصادروا العمال فارسل اليه الخليفة قاضي القضاة ابا الحارث بن الدامغاني ينال عن ذلك
 ويقبح عنده ما يرتكبهم من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازى وكان ينال قد
 تزوج هذه الايام باخته وهى التى كانت زوجة تاج الدولة تنش حتى توسط الامر معه
 فغضوا اليه وحلفوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف اصحابه ومنعهم خلف ولم يف
 باليمين ونكث ودام على الظلم وسوء السيرة فارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة
 وعرفه ما فعله ينال من غلب الاموال وسفك الدماء وطالب منه ان يحضر بنفسه ليكف
 ينال فسار من حالته في رمضان ووصل ببغداد رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي
 واجتمع هو وينال وابلقازى ونواب ديوان الخليفة وقررت القواعد على مال ياخذ
 ويرحل عن العراق فصاب ينال المهلة فعاد صدقة عاشر شوال الى حالته وترك ولده

وخروجهم من القلعة

بها لانه لما ابتدع المغارم والشهريات ٢٤٨ والغرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك انعاما

على جميع الالتزامات والخصص التي بايدى جميع الناس حتى اكابر العسكر واصاغرهم ما عدا البلاد والخصص التي للشايخ خارجة عن ذلك ولا يؤخذ منها نصف الفاظ ولا ثلثه ولا ربعه وكذلك من ينسب لهم او يحتسب فيهم وياخذون الجمالات والهدايا من اصحابها ومن فلا حيم تحت حمايتها وتلخيصا انتها واغتروا بذلك واعتقدوا دوايمها وكثروا من شراء الخصص من اصحابها المتبحرين بدون القيمة وافتنوا بالندنيا وهجر وامذاكرة المسائل ومدارسة العلم الالهي ودار حفظ الساموس مع ترك العمل بالكلية وصار بيت احداهم مثل بيت احد الامراء الالوف الاقدمين واتخذوا الخدم والمقدمين والاعوان وابجروا الخمس والتعزير والضرب باللفة السرايعة المعروفة بزب الفيل واستخدموا كتبة الاقباط وقناع الجرائم في الارسلات للبلاد وقد رواق طارق لاتباعهم وصارت لهم استعجالات وتخصيرات وانذارات عن تاخير المطالب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين ومخاضهم القديمة مع بعضهم وجبات التماسد والكرامية المبهولة والمركوزة في طباعهم المحيطة وانقلب الوضع فيهم بصدده وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدينية والخصص

في هذه السنة من تصريف ربيع الاول ورد كشتكين القيصري الى بغداد شحنة ارساله اليها السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصفهان الى همدان فلما وصله ارساله الى بغداد كشتكين شحنة فلما سمع ايلغازي وهو شحنة بغداد للسلطان محمد ارساله الى اخيه سقمان بن ارق صاحب حصن كيفا يستدعيه اليه ليقتضيه على منعه وسار الى سيف الدولة صدقة بالحق واجتمع به وسالته ليدفع من يقصده من جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحلف له فعاد ايلغازي وورد سقمان في عساكره ونهب في طريقة تكريت وسبب تمكنه منها انه ارساله جماعة من التركمان الى تكريت معهم احمال جبن ومن وعدل فباعوا ما معهم واظهروا ان سقمان قد جاهد عن الانحدار فاطمان اهل البلاد وحب التركمان تلك الالية على الحراس فقتلوهم وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها ولما وصل الى بغداد نزل بالرملة واما كشتكين فوصل اول ربيع الاول الى قريسين وارساله الى من له هوى مع بركيارق واعلمهم بقرية منهم فخرج اليه جماعة منهم فلقوه بالبنديجين واعلموه الاحوال وشاروا عليه بالمعالجة فاسرع السير فوصل الى بغداد من تصريف ربيع الاول وفارق ايلغازي داره واجتمع باخيه سقمان واحدا من الرملة ونهب بعض قرى دجيل فسادوا ثمة من عسكر كشتكين وراهما ثم عادوا عنهما وخطب للسلطان بركيارق ببغداد فارسله كشتكين القيصري الى سيف الدولة صدقة ومعه حاجب من ديوان الخليفة في طاعة بركيارق فلم يلبث الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفة وسار من الحملة الى جسر صرصر فقطع خطبة بركيارق ببغداد ولم يذكر على منابر احد من السلاطين واقتصر الخطبة على الدعاء للخليفة لا غير ولما وصل سيف الدولة الى صرصر ارساله الى ايلغازي وسقمان كانا بحري يعرفهما انه قد اتى انصرتهما فاعادوا نهبها دجيه لا ولم يبق على قرية كبيرة ولا صغيرة واخذت الاموال واقتضت البكار ونهب العرب والاكراد الذين مع سيف الدولة بنزولهم لم ينقل عنهم مثل التركمان من انذارات الفساد عنهم لئلا ينصروا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق وبطلت

في طابعهم المحيطة وانقلب الوضع فيهم بصدده وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدينية والخصص معايش

والا لتمام وحساب الميرى والتائظ والمضاف والرمابة والمرافعات والمراسلات والتشكى ١٤٩ والتنجي مع الاقباط

واستدعاء عظماءهم في
جمعياتهم وولائهم والاعتناء
بشأنهم والتفاخر بتردادهم
والترداد عليهم والمهاداة فيما
بينهم الى غير ذلك مما يطول
شرحه وواقع مع ذلك زيادة
عما هو بينهم من التناظر
والتحاسد والتفاقد على الرئاسة
والتفاقم والتكالب على
سفساف الامور وحظوظ
الانفس على الاشياء الواهية
مع ما جعلوا عليه من الشج
والشكوى والاستعجاء
وفراغ الاعين والتطلع
للذل كل في ولائم الاغنياء
والقراء والمعاينة عليها ان
لم يدعوا اليها والتعريض
بالتكلم وانظها الى الاحتياج
الكثرة الديال والاتباع
واقسام الدائرة وارتكابهم
الامور الخلة بالاروة المسقطه
للعادلة كالاتماع في سماع
الملاهي والاغاني والقيان
والالات المطربة واعطاء
المسواثر والنقود بمناداة
الخلبوس وقوله واعلامه
في السامر وهو يقول في سامر
الجم مع جم مع من النساء
والرجال من عوام الناس
وخواصهم برفع الصوت الذي
يسمعه انقاصى والداني وهو
يخطب رئيسة القاني
يا سي حشرة شيخ الاسلام
والملامين مقيده الطالبين

معاش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة اوطال بقرط فصار ثلاثة
اوطال بقرط وجميع الاشياء كذلك فارسل الخليفة الى سيف الدولة في الاصلاح فلم
تستمر قاعدة وعاديا لغا زبي وسقمان ومعهم اديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل
نخيموا بالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقالتهم فقتل من العامة اربعة نفر
واخدم منهم جماعة فاطقوا بعد ان اخذت اسلحتهم وازداد الامر شدة على الناس فارسل
الخليفة قاضي القضاة ابا المحسن بن الدامغاني وتاج الرؤساء بن الموصلي الى سيف
الدولة يامر به بالكف عن الامر الذي هو ملا به ويعرفه ما الناس فيه ويعظم الامر عليه
فاظهر رضاة الخليفة ان اخرج القيصري من بغداد والافليس غير السيف واعدوا برق
فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصري من بغداد فارقها ثمانى عشر ربيع
الاخر وسار الى النهروان وعاد سيف الدولة الى بلده واعيدت خطبة السلطان محمد
ببغداد وسار القيصري الى واسط فخاف الناس منه واداروا الانحدار من البيعة وانغمهم
القيصري وخطب لبركي ارق بواسط ونهبوا كثيرا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك
سار الى واسط فدخلها واعدل في اهلها وكرم عن اذاهم ووصل اليه ايلغازي
بواسط وفارقها القيصري ونزل متحصنا بجهة فليل لسيف الدولة ان هناك خفاضة
فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رآهم ذكر القيصري تفرقوا عنه وبقي في
خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فحضر عنده فآكرمه وقال له قد
ممننت قال وتركتنا نحن اخرجتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لانهقل ثم بذل صدقة
الامان لجمع عسكر واسط ومن كان مع القيصري سوى رجلين فعادوا اليه فامنهم
وعاد القيصري الى بركي ارق واعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده
لسيف الدولة وايلغازي واستتاب كل واحد منهم ما فيها ولده وعاد اعن الى العشر من
جبادى الاولى وامن اهل واسط مما كانوا يخافونه فلما ايلغازي فانه اصعد الى
بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وارسل ولده الاصغر منه ورامع
ايلغازي الى المستظهر بالله يساله الرضا عنه فانه كان قد سخط بسبب هذه الحادثة
فوصل الى بغداد وخطب في ذلك فاجيب اليه

*(ذكر استيلاء صدقة على هيت) *

كانت مدينة هيت اشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان اب اسلان
ولم يزل معه حتى قتل فنزل فيه اعمده بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها
اخوه قنص بن اب اسلان فلما استولى السلطان بركي ارق اقطعها اليها الدولة ثروان
ابن وهب بن وهيب واقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانوا
منصافين وكان صدقة يزوره كثيرا ثم تناقروا وكان سبب ذلك ان صدقة زوج بنتا له
من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها فلم يجبه الى ذلك فتخافت عقيل وهم في حلة سيف
الدولة ان يكونوا ايدا واحدة عليه فانه كر صدقة ذلك وجج ثروان عقيل ذلك وعاد

الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل نفيجه التفاجر المكذب

والأزدراء بمقام العلم بين العوام وأواباش ١٥٠ الثامن الذين اقتدوا بهم في فعل الهرمات الواجب عليهم انتهى عنها

مرضا فوكل به صدقة وقال لا بد من هيت فارس لثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم
البلد اليه وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن
جعفر وارسل صدقة ابنه دبب سامع الحاجب ليتسلمها فلم يسلم اليه محمد فدعا دبب يس الى
أبيه فلما اخذ صدقة واسطا هذه النوبة أصعد في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور
ابن كثير ابن أخى ثروان ومعه جماعة من أصحابه فلحقوا سيف الدولة وحار به ساحة
من النهار ثم ان جماعة من الرعيين فتحوا السيف الدولة البلد فدخله أصحابه فلما رأى
ذلك منصور ومن معه سلموا البلد اليه فانه يوم تزول وخلع على منصور وجماعة من
وجوه أصحابه وعاد الى حلقته واستخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل

• (ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد) •

في هذه السنة ثمان جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد وكانت كفتة وبلاد اراغ جميعها للسلطان محمد وبها سكره ومقدمهم
الامير غزغلي فلما اطال مقام محمد باصحبان محصورا توجه غزغلي والامير منصور بن نظام
الملك وابن أخيه محمد بن مؤيد الملك بن نظام الملك قاصدين لنصرته ليراهم بعين الطاعة
كن آخر ما تقام فيه الخطبة لخمدة زنجبار مما يلي اذر بيجان فوصلوا الى الري في العشرين
من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ففارقهم عسكر بركيارق ودخلوه واقاموا به ثلاثة أيام
ووصلهم الى الحج بمخرج روج السلطان محمد من أصحابان وانه وصل الى ساوة فساروا اليه
ولحقوه به امدان ومعه ينال وعلى ابنه انوشته كين الحسامي فبلغ عدتهم ستة آلاف فارس
وقاموا بها الى اواخر الهرم فقاتلهم الحبيب بن السلطان بركيارق قذاهم فقتلوا في
رأيهم فساد ينال وعلى ابنه انوشته كين الى الري على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على
التوجه الى ثروان فوصل الى اردبيل فارس لى اليه الملك مودود بن اسمعيل بن
ياقوتى صاحب بهق اذر بيجان وانت قبله لايه اسمعيل بن ياقوتى وهو خال
السلطان بركيارق وكانت اخمة زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بركيارق
بما رايه وقد تقدم قتله اول دولة بركيارق وقال له ينبغي ان تقدم اليها لتجتمع كلتنا
على طاعة الله وقال خصمنا نصرانيه بمجدا وتصيد في طريقه بين اردبيل وبيلقان
وانفرد عن عسكره فوثب عليه وهو غافل فخرج السلطان محمد في عضده فاخذ
سكيناً وشق بها جوف الممدود فقتله عن فرسه ونجا ثم ان مودود بن اسمعيل توفى في
النصف من ربيع الاول وفيه رة اثنتان وعشرون سنة ولما بلغ بركيارق اجتماع
السلطان محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر
مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم سكان القبطى ومحمد بن
باغسيان الذى كن أبوه صاحب انطاكية وقرل ارسلان بن السبع الاجر فلما
وصل بركيارق وقعت الحرب بينه على باب خوى من اذر بيجان عند غروب الشمس
ودامت الى المداة الآخرة فاتفق ان الامير اياز أخذه معه خمسة مائة فارس مستريحين

كل ذلك من غير احتشام ولا
مبالاة مع التصاحك
والقهقهة المسموعة من البعد
في كل مجمع ومواظبتهم على
الهنزليات والمضحكات
والفاظال ككتابة المعبر عنها
عند اولاد البالد بالانقاط
والانفاقر في الاحداث الى
غير ذلك (وفيه) فتحوا الطلب
من المتزعمين بهواقى الميرى
على اربع سنوات ماضية (وفى
عاشره) فتحوا ايضا دقتر
الطلب ميرى السنة القابلة
ووجهوا الطالب بها الى
العسكر فدهى الناس بدواه
متواليه منها خراب القرى
بتسوى الى المضالم والمغارم
والكف وحق الضيق
والاستعجال والتساوى
والاشارات لكان أهل القرية
التأذي به ذلك ينتقلون
الى القرية المهمة أشجع من
الاشيخ وقد بطلت الحماية
ايضا حينئذ ثم نزلوا بالبادر
مغارم عظيمة لها قدر من
الاكياس الكريمة وذلك
عقب فرصة البشارة مثل
دعيات ورشيد والهة
والمنصورة مائة كيس
ونحوه من مائة ومائة
ونحوه واكثر وقل (وفى
اثنائه ذلك) قردوا ايضا
قرصة خلال ومن وشعير وقل
على البلاد والقرى وان لم
يتم لهم بل للهاب شيئا من الدراهم

وكل
يتم لهم بل للهاب شيئا من الدراهم

ما تقدر عليهم ويأخذوها ويتركونها بالجوع والعطش فعند ذلك يبعونها ١٥١

على الجزارين ويرمونها عليهم
قهر باقصى القية ويلزمونهم
باحضار الثمن فان تراخوا
وعجزوا شددوا عليهم بالحبس
والضرب (وفي يوم الخميس
ثالث عشره) مر الباشا في ناحية
سويقة العزى سائرا الى ناحية
بيت بلغياو هناك المكتب
فوق السبيل الذى بين
الطريقين تحاه من باقى من
تلك الناحية فطلع الى ذلك
المكتب شخصان من العسكر
يرصدان الباشا في مروره
فحينما اتى مقابلا لذلك
المكتب اطلقا في وجهه
برودتين فاخطاياه واصابت
احدى الرصاصتين فرس
فارس من الملازمين حوله
فقط ونزل المباشرا عن جواده
على مصعبة حانوت مغلقة
وامر الخدم باحضار الكامنين
بذلك المكتب فطلعوا اليهما
وقبضوا عليهما ثم حضر كبيرهم
من دار قريية من ذلك المكان
واعتذر الى الباشا بانهما
مجننونان وسكرانان فامر
بانحراهما وسفرهما من
مصر وركب وذهب الى داره
(وفي يوم الاثنين ثالث
عشر ينه) اجتمع عسكر
الارنؤد والترك على بيت
محمد على باشا وطلبوا
علائقهم فوهدهم بالدفع
فقالوا الانصبر وضربوا
بنادق كثيرة ولم يزلوا واقفين
ثم انصرفوا وتفرقوا وارحبت البلاد وارسل السيد عمر الى أهل الغوريه والعقادين والاسواق يامرهم برفع

وجلبهم وقد اعميا العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسروهم وولوا الادبار
لا يلبى أحد على أحد فاما السلطان بركيارق فانه قد جد جلابين مراغة وتبريز كثير
العشب والماء فاقام به اياما وسارا الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من
اصحابه الى ارجيس من بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة وهى من اعمال
خلاط من جملة اقطاع الامير سكيان القبطى وسار منها الى خلاط واصل به الامير على
صاحب اوزن الروم وتوجه الى آفى وصاحبها من وجهه راخا وفضلون الروادى ومنها سار
الى تبريز من اذربيجان وسند كرك باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاء
الله تعالى وكان الامير محمد بن مؤيد الملك ابن نظام الملك مع السلطان محمد فى هذه الوقعة
فرمى من زما ودخل ديار بكر وانحدر منها الى جزيرة ابن عمر وسار منها الى بغداد وكان فى
حياة ابيه يقيم بغداد فى سوق المدرسة فقالت الشكاوى منه الى ابيه فكذب الى
كوهر اثنين بالقبض عليه فاستجار بدار الخلافة وتوجه سنة ثمانين وتسعين الى مجد
الملك البلاسى والوالده حينئذ بكهجة عند السلطان محمد قبل ان يجتلب نفسه بالسلطنة
وتوجه بعد قتل مجد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب لهم بالسلطنة
وبقى بعد قتل والده واصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهم

• (ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظرا الى سعد بن الموصلايا فى الوزارة) •

فى هذه السنة من تصفر جب قبض على الوزير سيد الملك ابى المعالى وزير الخليفة
وجلس فى دار بدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من اصبهان فنقلوا اليه وكان
محبسه جيللا وسبب عزله بقاء عدد ديوان الخلافة فانه قضى عمره فى اعمال السلاطين
وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عاد أمين الدولة بن الموصلايا الى النظر فى الديوان
ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى وقع بعد ايام ان سيد الملك كان يسكن فى دار
عميد الدولة بن جهير وجلس فيها لجلسا عاما يحضره الناس لوقف المؤيد عيسى الغزنوى
فانشدوا ابياتا رثيها

سيد الملك سدت وخضت بحرا • عمى فى اللج فاحفظ فيه روحك

وأخى معالم الخيرات واجعل • لسان الصدق فى الدنيا فوحدك

وفى الماضين معتبر فاسرج • مروحك فى السلامة أو جوحك

ثم قال سيد الملك من شرب من مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم اشار
الى الداروقراوس كنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم
فقبض على الوزير بعد ايام

• (ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة) •

فى هذه السنة فى شعبان ملك الملك دقاق بن تدش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت
بىد انسان اسمه قايم زمن مالك السلطان ابى ارسلان فلما قتل كربوقا استولى
عليها فساد دقاق وطغى كبرياؤه وكنى اتا بابه اليه وحصر اهلها ثم رحل عنه وتوفى قايم هذه

ثم انصرفوا وتفرقوا وارحبت البلاد وارسل السيد عمر الى أهل الغوريه والعقادين والاسواق يامرهم برفع

بضائعهم من الحوانيت ففعلوا واغلقوها ١٥٢ فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاية وضمروا

السنة في صفرو قام مقامه غلام تركي اسمه حسن فابعد عنه كثيرا من جنده وخطب
لنفسه وخاف من دقاق فاستظهروا اخذ جماعة من السلاية الذين يخافهم فقبض عليهم
وقتل جماعة من اعيان البلد وحبس آخر بن وصادرهم فتوجه دقاق اليه وحضره فسلم
العامه اليه واعتمهم حسن بالقلعة فامنه دقاق فسلم القلعة اليه فاقطعها اقطاعا
كثيرا بالشام وقرر امرا لرحبة واحسن الى اهلها وجعل فيهم امن يحفظها وورحل عنها الى
دمشق

*(ذكر اخبار القرية بالشام) *

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انعم الله عليه كالاية لقبه به الدولة ويعرف بالطواشي
الى الشام لحرب القرية فجمعهم بين الرملة وبافا ومقدم القرية يعرف ببغدون لعنه الله
وعلى واتصافوا واقتتلوا اختلفت القرية حلة صادقة فانهم المسلمون وكان المنجمون
يقولون لسعد الدولة انك تموت متريدا فكان يحذر من ركوب الخيل حتى انه ولى بيروت
وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفا ان تراق به فرسه او يعثر فلم ينفعه المحذر عند
نزول القدر فلما كانت هذه الواقعة انهم فردي به فرسه فسقط ميتا وملك القرية فجمع
وجميع ماله من فادى الافضل بعد ما به شرف المعالي في جمع كثير فالتواهم
والقرية ساروز بقرب الرملة فانهم القرية وقاتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم
مفلوطين فلما رأى بقدرين شدة الامر وخاف القتل والاسر التي نفسها في الحشيش
واختفى فيه فلما بعد المسلمون خرج منه الى الرملة وسار شرف المعالي بن الافضل من
المعركة ونزل على قصر بالرملة وبه سبع عمارة من اعيان القرية وفيهم بقدرين فخرج
متخفيا الى بافا وقاتل ابن الافضل من بقي خمسة عشر يوما ثم اخذهم فقتل منهم
اربعمائة صبي واصر ثلثمائة الى مصر ثم اخذ خلف اصحابه في مئة صدهم فقال قوم بقصد
البيت المقدس وتملكه وقال قوم بقصد بافا وتملكها فبينما هم في هذا الاختلاف اذ
وصل الى القرية فخرج خلق كثير في البحر قاصدين زياره البيت المقدس فذهبهم بقدرين
للقزومعة فساروا الى عسقلان وبها شرف المعالي فلم يكن يقوى بحربهم فطاف الله تعالى
بالمسلمين فرأى القرية البحر بده حصانة عسقلان وخافوا البيات فدخلوا الى بافا وعاد
ولد الافضل الى ابيه وسير رجلا يقال له تاج الجهم في البروه ومن اكبر ماله اليه
وجوز معه اربعة آلاف فارس وسير في البحر رجلا يقال له القاضي ابن قادوس في
الاسطول على بافا ونزل تاج الجهم على عسقلان فاسد دعاه ابن قادوس اليه ليعتق على
حرب القرية فقتل تاج الجهم ما يكتفي ان انزل اليك الامار الافضل ولم يحضر منه دونه ولا
اعانه فارسل القادوس الى قاضي عسقلان وشهودها واعيانها واخذ خطوطهم بانه
اقام على بافا عشر بن يوما واستدعى تاج الجهم فلم يات به ولا أرسل رجلا فلما وقف الافضل
على الحال أرسل من قبض على تاج الجهم وأرسل رجلا لقبه جمال الملك فاسد كنه
عسقلان وجعله مقدم العساكر الشامية وغرقت هذه السفينة وبدا القرية لعنهم الله

ايضا ينادق فضر بعلهم
عسكر الباشا كذلك فقتل
من الدلاية اربعة اناغار وانخرج
بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات
الناس متخوفين وخصوصا
نواحي الازهر واغلقوا
البوابات من بعد الغروب
وسمروا خلفها بالاحصنة
ولم تفتح الابواب طويلا
واصبح يوم الثلاثاء والحال
على ما هو عليه من الاضراب
وقتل الباشا امته الثمينة
تلك الليلة الى القلعة وكذلك
في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة
في ليلة الاربعاء وشبهه حسن
باشا الى القلعة ورجع الى
داره ويقال ان طائفة من
العسكر الذين معه بالدار ادوا
غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم
باشارة بعضهم لبعض رمزا
فغاضهم وخرج مستخفيا من
البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض
خواصه الملازمين له واكثرهم
اقاربهم بالديانة ولم يتحققوا
خروجه من الدار وطلوعه
الى القلعة صرف بونا ياربه
الحنا زناد الحاضر بن في
الحال ونقل الامتعة والخزينة
في الحال وكذلك الخيول
والسروج وخرجت بها كره
يحملون ما بقي من المتاع
والفرس والاواقي الى القلعة
واشيع في البلدة ان العساكر
نهوا بيت الباشا وزاد اللفظ

والاضرار ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العساكر وزاد تخوف الناس من العسكر البيت

وحمل منهم عريقات وخدعهم واثاب وقتل اشخاص واصبح يوم الخميس ١٥٣

وباب القلعة مفتوح والعساكر
يرابطون به واقعون باسلحتهم
وطاع افراد من كبار العسكر
بدون موافقةهم ونزلوا واستمر
الحال على ذلك يوم الجمعة
والعسكر والناس في اضطراب
وكل طائفة متخوفة من

الآخرى والارنؤد فرقتان
فرقة تميل الى الاتراك وفرقة
تميل الى جنسها والدلاة تميل
الى الاتراك وتذكره الارنؤد
وهم كذلك والناس متخوفة
من الجميع ومنهم من يخشى
من قيام الرعية ويظهر
التودد لهم وقد صاروا
مختلطين بهم في المساكن
والحارات وقاموا وتزوجوا
منهم (وفي يوم السبت) طلع
طائفة من المشايخ الى القلعة
وقد كانوا تشاوروا في تسكين
هذا الحال باى وجه كان ثم
نزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت
رؤية هلال رمضان فلم يعمل
الموسم المعتاد وهو الاجتماع
ببيت القاضي وما يعمل به
من الحراقة والنفوس والشنك
وركوب الهنسب ومشايخ
الحرف والزمر والطبول
 واجتماع الناس للفرجة
بالاسواق والشوارع وبيت
القاضي فيطل ذلك كله ولم
تثبت الرؤية تلك الليلة
واصبح يوم الاحد والناس
مضطربون فلما كان وقت
الضحوة نودي بالامساك ولم نعلم

البيت المقدس وفاسه من ماعداد - فلان ولهم ايضا باها وارسوف وقيسارية وحيفا
وطبرية ولاذقية واطناكية ولهم بالجزيرة الرهاوسروج وكان صنعيل محاصر مدينة
طرابلس الشام والمواد تاتيها وبها الخرب المثلثين همار وكان يرسل اصحابه في المراكب
يغيرون على البلاد التي بيد الفرنج ويقتلون من وجدوا وقد بذل الدان يخلوا السود من
يزرع لتقل المواد عن الفرنج فيرجعوا عنه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سادس الهرم توفيت بفت امير المؤمنين القائم بامر الله التي كانت زوجة
السلطان طغرلايك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة
المستظهر بالله قد الزمها ببيتها لانه ابلغ عنها انها تسمى في ازالة دولته وفيما في شعبان
ايضا استوفرت المستظهر بالله زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهر واستقدمه من المحلة من
عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سبب مسيره اليها فلما قدم الى
بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع التامة واجلس في الديوان
واقب قوام الدين وفيه ايضا قتل ابو المظفر بن الجندی بالري وكان يعظ الناس فقتله
رجل ملوحي من نزل من كرسيه وقتل العلوي ودفن الجندی بالجامع وأصل بيت
الجندی من مدينة نخج - دقما وراه النهر ويقعون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام
الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الجندی يعظ برفق عجمه كلامه وعرف محله من
الفقه والعلم فذهله الى اصبهان وصار مدرسا مدرسه بها فقال جاهع يصادونيا واسعة
وكن نظام الملك يتردد اليه ويؤزوره وفيما ج - ساغر بك بمساراه النهر جوعا كثيرة
وهو من اولاد الخانية وقصده محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر سمرقند وناذعه في
ملكها فضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستعجده فسار الى سمرقند فابعد
عنه ساغر بك وخافه واحتجى منه وارسل يطالب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى
ما طالب وحضر ساغر بك عنده وقر الصلح بينهما وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة
وفيما توفي ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلا من الدنيا له كرامات ظاهرة

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك بلاك بن بهرام بن ارتق مدينة عانة)

في هذه السنة في الهرم استولى بلاك بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخي ابغايزي بن ارتق
على مدينة عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها والفرنج منعه فسار عنها الى عانة
واخذها من بني عيسى بن عيسى بن خلاط فقهه لبنو عيسى سيف الدولة صدقة بن
زريد ومعهم مشايخهم فسالوه الاصحادا ايمسا وان يتسلمها منهم ففعلوا وصعد معهم
فرحل التركان وبهرام عنها واخذ صدقة رها عنهم وعاد الى حلة فرجع بلاك اليها ومعها
الفارجل من التركان فباعه اصحابه قايلا واسدله على الخاصة اليها فافاضها وعب

وفي ليلة بين العصر والمغرب ضربوا ١٥٤ مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك

العسكر السكانون بالبلدة فعلوا كفعالهم من كل ناحية ومن أسطمة الدور والمساكن وكان شياها نالا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شئت القدوم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات ومشاورات قارة ببيت السيد همر النقيب وقارة في امكنة اخرى كبيت السيد المحروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ المترمين نظير مسموحهم في فرض حصصهم التي املوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت على القراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاخل ان ترد أو يوجب لهم في الكشوفات من رفع المخالم ومال الجهات ياخذونهم فلاحيم وفرض من ذلك مبلغ على ارباب الحرف واهل الغورية ووكالة الحسابون ووكالة القرب والتجار الا فاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوي بما يتعاق بالثقها او اتعميل الطوبجي بالمطوب من طائفة الأتراك واهل خان الخليلي والمراجع في الطلب والدفع والرفع الى السيد همر النقيب واجتمع الكثير من اهل الحرف كالصرماتية وامثالهم والتجوا

وملكهم ونهبهم وسي جميع حرهم واحمد طرط بالباهيت من الجانب الشامي فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولما سمع صدقه ز العساكر ثم أعادهم عند عود تلك

هـ (ذكر غارة القرش على الرقة وقلعة جعبر) هـ

في هذه السنة في صفر اغار القرش من الرداء على خرج الرقة وقلعة جعبر وكانوا المناخر جوا من الرها لفرقة وافرقتين واتعدوا يوما واحدا تكون الغارة على البلدتين فيه ففعلوا ما استقر بينهم واغاروا واسدوا قوا المواشي واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة والرقة لاسلمين مالكا بن بدران بن المتسلم بن المسيب سلمها اليه السلطان ما يكشاه سنة تسع وسبعين وقد ذكرنا فيها

هـ (ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد) هـ

في هذه السنة في ربيع الاخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك شاه وكان سببه ان الحر وب تناولت بينهم ما وهم الفساد فصارت الاموال منهم وبه والدما مسفوكه والبلاذ مخربة والقرى محرقة والسلطنة مطموعة فيها محكموها عليها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكبر يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانيسا طاهم وادلاهم وكان السلطان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها وبالحبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة وبالحرمين الشريفين وكان السلطان محمد باذر بيجان والخصبة له فيه وببلاد ارمينية واصبهان والعراق كلها ما عدا تكريت واما اعمال البطائح فيخطف ببعضها البركيارق وبعضها لهم دوما ابهره فكان يخطب فيهما جميعا واما خراسان فان السلطان سنجار كان يخطب له في جميعها وهي من حدود جرجان الى ما وراء النهر ولا خيه السلطان محمد فلما رأى السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطمع من العسكر زائدا ارسل القاضي ابا المنصور الجرجاني الخنفي واما بالفرج احمد بن عبد الغفار لهما ذاني المعروف بصاحب قرا تكيين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فسادا اليه وهو بالقرب من مراغة فذكر له ما ارسله فيه ورغباه في الصلح وقضيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام في اطراف الارض فاجاب الى ذلك وارسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما الصلح وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يعترض انهاء محمد في الطلب وان لا يذكر معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكاتب احدهما الا تخبر بل تكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض احدهما من العسكر في قصدايه ما شاء وان يكون للسلطان محمد من النهر المعروف باسم بيدر ون الى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فاجاب بركيارق الى هذا وزال الخلف والشغب وارسل السلطان محمد الى اصحابه باصبهان يامرهم بالانصراف عن البلد وتسلمه الى اصحاب اخيه وسار السلطان بركيارق الى اصبهان فلما سلمه اليه اصحاب اخيه دعاهم الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا واورا الزوم

الى الجامع الازهر واقاموا به ليالي واياما لم ينفعهم ذلك وانثب المعينون ١٥٥ بالطالب وبايديهم الاوراق بقية دار

المبلغ المطلوب من الشخص
وعليه احق الطريق وهم
قواسه اترك وعسكر دولة
وقواسه بلدى ودهى الناس
بهذه الداهية فى الشهر المبارك
فيكون الانسان ناعثا في بيته
ومتعكبرا في قوت عياله
فيدهمه الطالب وياتيه
المعين قبل الشروق فيزججه
ويهرخ عليه بلو يطلع
الى جهة حريمه فينتبه
كالمفلوج من غير اضطباح
ويلاطف المعين ويعدده
وياخذ بخماره ويدفع له كراه
طريقه المرسوم له فى الورقة
المعين بها المبلغ المطلوب قبل
كل شئ فبايفارقه الاومعين
آخرواصل اليه على النسيق
المنقذهم وهكذا (وفيه)
حضر محمد كنداشاهين بك
الافى بجواب عن مراسلة
أرسلها اليه اليه الى محمدومه
فأقام اياما يتشاور مع الباشا
فى مصالحته مع شاهين بك
وحصل الاتفاق على حضور
شاهين بك الى الجزيرة وبتراضى
مع الباشا على امر وسافرى
ثانى عشره وصحبته صالح اغا
السجدة دار (وفى يوم الخميس
ثامن عشره) قصد الباشا
فى رجب اغا الارنؤدى
وارسل اليه يامره بالخروج
والسفر بعد ان قطع خرجه
واعطاه ملوقه فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خذون كيا ولا اسافر حتى اقبضها وذلك انه فى حياة

خدمة صاحبهم فمساهم اهل العسكر بن جميع اهل الوفاء وتوجهوا من اصهاران ومعهم
حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثر بمروم
الدواب ثلثة مائة جمل ومائة وعشرين بغلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر بخدمة ومنهم
والما وصلت رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المسند تظهير بالله بالصلىح وما استقرت
القواعد عليه حضر اليه غازى بالديوان وسال فى اقامة الحفلة لبركيارق فاجيب الى
ذلك وخطب له بالديوان يوم الخميس ثلث عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد
بالجموع وخطب له ايضا بواطم وما خطب اليه غازى ببعث اهل بركيارق وصار فى جملة
ارسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين ينسب الى كل ما يتجدد من
اليغازى من اخلال بواجب الخدمة وشروط الطاعة ومن اطراح المراقبة والاآن فقد
ابدى صفحته لمطاني الذى استباه وانافى صابر على ذلك بل اسير لاخر اجمعه عن بغداد
فلم اسمع اليه غازى ذلك شرع فى جمع التركيز وورد صدقة بغداد فنزل قابل التاج وقبل
الارض ونزل فى محله بالجناب الغربى ففارق اليه غازى بغداد الى بعقوبل وارسل الى
صدقة يعثرون طاعته لبركيارق بالصلىح الواقع وان اقطاعه حلوان وغيرها فى جملة
بلاده وان بغداد التى هوشنة فيها قد صارت له فذلك الذى ادخله فى طاعته فرضى
عنه صدقة وعاد الى الحلة وفى ذى القعدة سبى الخلع من الخليفة المسند سلطان بركيارق
واللامير ايازى وزير بركيارق وهو الخطير والعهد بالسلطنة وحلقوا جميعهم للخليفة
وعادوا

• ذكر ملك الفرنج جليل وعكا من الشام •

فى هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفرنج الى مدينة لاذقية فيها التجار والاجناد
والحجاج وغير ذلك واستعان بهم صهييل الفرنجى على حصار طرابلس فحصروها معه
برابحرواضايقوها وقتلوه اياما فلم يروا فيها مطمعا فافرح حلوانها الى مدينة جبيل
فحصروها وقتلوا عليها قتالا شديدا فلم اراى اهلها عجزهم عن الفرنج اخذوا امانا
وسلموا الى بلادهم فلم تنف الفرنج لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنقذوا بالعقوبات
وانواع العذاب فلم افرغوا من جبيل ساروا الى مدينة عكا استنجدهم الملك بغدوين
ملك الفرنج صاحب القدس على حصارها فتنازلوها وحصرها فى البر والبحر وكان
الوالى بها اسمه بفا ويعرف بزهر الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل
فقاتلهم اشده قتال فرجعوا اليه غيرهم ففجزعن حفظ البلد فخرج منه وملك الفرنج
البلد بالسيوف قهرا وفعلا واهله الافعال الشيعية وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثم
عاد الى مصر واعاد الى الافضل فقبل عذره

• ذكر غزو ستمان وجكرمش الفرنج •

لما استظال الفرنج خدم الله تعالى بعام لاوه من بلاد الاسلام واقاموا فى خدمته
عساكر الاسلام وولوكه بقتال بعضهم بعضا فتفرقت حينئذ باسليمن الآراء واختلقت
واعطاه ملوقه فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خذون كيا ولا اسافر حتى اقبضها وذلك انه فى حياة

الانبياء الكبار اتفق مع الباشا بان ١٥٤ يذهب عند الانبياء وينضم اليه ويخيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتل وتمت

حيلة عليه اعطاء خبرين
كيسا فذهب عند الانبياء
والنجاليه وانما رانه راقب
في خدمته وكره الباشا وظمه
فرحب به وقبله واكرمه مع
التخذه منته فلما طال به الامد
ولم يقدر من قصده رجع الى
الباشا فلما امره بالذهاب اخذ
يطلبه بالخمسين كيسا
فامتنع الباشا وقال جمعت له
ذلك في نظير شئ يغله ولم يخرج
من يده فغله فلا وجه لمطالمة
به واستمر رجب اغا في عناده
وذلك انه لا يهون بهم مفارقة
مصر التي صاروا فيها امراء
واكابر بعد ان كانوا يحيطون
في بلادهم ويتكلمون
بالصنائع الدنيئة ثم انه جمع
جيشه اليه من الارمن وبناحية
سكنه وهو بيت حسن كقدا
الحجر باز بباب الموق فارسل
اليه الباشا من يجار به فحضر
حسن اغا من شحه من ناحية
قنطرة باب الحرق وحضر ايضا
الحكم الكثير من الاتراك
وكبرائهم من جهة المداينغ
وعمل كل منهم متاريس من
الجهة بين وقتله واقتلته
قربوا من مساكن الارمن
تجاء بيت البارودي فلم
يتجاسر واعي الاقدام عليهم
من الطريق بل دخلوا من
البيوت التي في صفهم ونقبوا
من بيت الى آخر حتى انتهوا
الى اول منزل من مساكنهم فنعقوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذي يجاوره في

الاهواء وتمزت الاموال وكانت حرا لم يلوك من عسايرك ملك شاه اسمه قراجة
فاستخلف عليها انسانا يقال له محمد الاصماني وخرج في العام الماضي فعمى الاصماني
على قراجة واعانه اهل البلد اظلم قراجة وكان الاصماني جلد اشهما فلم يترك بحران
من اصحاب قراجة سوى غلام تركي يعرف بجاولي وجعله اصفه سالار العسكر وانس
به فانس معه يوما للشرب فاتفق جاولي مع خادم اده على قتله فقتلاه وهو سكران فعند
ذلك سارا الفرغ الى حرا وحصره وها فله اسمع معيين الدولة وسقمان وشمس الدولة
جكر مش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء
صاحبه وانما ذلك سبب قتل جكر مش لان شاه الله تعالى ارسل كل منهما الى صاحبه
يدعوه الى الاجتماع معه لاني امر حرا ويعلم انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه
فكل واحد منهما اجاب صاحبه الى ما طالب منه وسارا فاجتمعوا على الحياور وتوافقا
وسارا الى لقاء الفرغ فكان مع سقمان سبعة آلاف فارس من التركان ومع جكر مش
ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب والاكراد فالتقوا على نهر البليخ وكان المصاف
بينهم هناك فاقبلوا فاقبلوا المسلمون الانهزام فقتلهم الفرغ ففر سجنين فعاد عليهم
المسلمون فقتلهم كيف شاؤوا وامتلات ايدي الترك من الغنائم ووصلوا الى
الاموال العظيمة لان سواد الفرغ كان قريبا وكان بينه صاحب انطاكية وطنبكرى
صاحب الساحل قد انقروا دوا را جيل لياتي المسلمين من وراء ظهرهم اذا اشتدت
الحرب فلما اخبر جارايا الفرغ بمنزلة وسوادهم منهم وباقا فلما الى الليل وهربا فقتلهم
المسلمون وقتلوا من اصحابهم كثيرا واسروا كذلك وافتات في ستة فرسان وكان
القمص بردويل صاحب الرها قد انهمزم مع جماعة من قضاة صتهم وخاضوا نهر البليخ
فوحات خيولهم فحتم تركي من اصحاب سقمان فقتلهم وجعل بردويل الى خيم
صاحبه وقد سار فيه معاه لا تباع بينه فرأى اصحاب جكر مش ان اصحاب سقمان قد
استولوا على مال الفرغ فويرجعون هم من الغنمة بغير طائل فقالوا لجكر مش اى منزلة
تكون لنا عند الناس وعند الفرغ كان اذا انهمروا باغنائم دوننا وحسنوا له اخذ
القمص فانه اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب
اصحابه لقتال فردهم وقال لهم لا يقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بكمهم باختلافنا ولا
اوثر شفا غيظي بشماعة الاعداء المسلمين ورحل لوقته واخذ سلاح الفرغ ورايانهم
وايس اصحابه لبسهم واربهم خيلهم وجعل ياتي حصون شيخان وبها الفرغ
فيخرجون فقتلهم ان اصحابهم نهم وواقية قتلهم وبأخذ الحمن منهم فعلى ذلك بعدة
حصون واما جكر مش فانه سارا الى حرا فقتلها واستخلف بها صاحبه وسارا الى الرها
فحصرها خمسة عشر يوما وعاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان
فعاداه بخمسة وثلاثين دينار ومائة وسعين امير امن المسلمين وكان هذه القتلى من
الفرغ يقارب اثني عشر الف قتيل

• (ذ كرو فادق وملاك ولده) •

الى اول منزل من مساكنهم فنعقوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذي يجاوره في

المعروف بالى دقية الماصق لمسكن طائفة من الارثوذو و عثوا فى الدور

وازعوا اهلها بقبح افعالهم فانهم عند ما يدخلون فى اول بيت يصعدون الى المحريم بصورة منسكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن المحريم العليا فيه دموش الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويهجن باطلا من ويهربن الى المحارات الاخرى مثل حارة

قوايس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكرة بغاية الخوف والرعب والمشقة و طغقت العساكر تنهب الامتعة والشباب والفرس ويكسرون الصناديق وياخذون ما فيها وبما كاون ما فى القصور من الاطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت اثر قبح فعلهم ببيت ابى دقية المذكور من الصناديق المنسكرة وانتشار حشو والوسائد والمراتب التى فتقروها واخذوا ظروفا ولم يلبس لم اصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبمداعنها او وزعوه قبل الحادثة واصيب محمد افندى ابودقية برصاصة

فى هذه السنة فى شهر رمضان توفى الملك دقاق بن تنش بن الب أرسلان صاحب دمشق وخطب انا بك طغتكين لولده صغير له سنة واحدة وجعل اسم الممالة فيه ثم قطع خطبته وخطب ابيكاش بن تنش عم هذا الطفل فى ذى الحجة وله من العمر اثنتا عشرة سنة ثم ان طغتكين اشار عليه بقصد الرحبة فخرج اليها اهلها كعادته طغتكين من دخول البلاد فضى الى حصون له واعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بكاش من طغتكين ان والده خوفه منه وقالت انه زوج والده دقاق وهى لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم الملك لولده الخاف ثم انه حسن له مع كان محمد طغتكين مغارة دمشق وقصد بعلبك وجج الرجال والاستجداء بالفرج والعود الى دمشق واخذها من طغتكين فخرج من دمشق سراى صفر سنة ثمان وتسعين وحقه الامير ايتكين الحامى وهو من جملة من قرر مع بكناش ذلك وصاحب بصرى فعانا فى نواحي حوران وحق به كل من يريد الفساد وراسل بغداد بين ملك الفرنج يستجده فاجابهم الى ذلك وسار اليها فاجتمع عابه وقررا القواعد معه واقام عنده مدة فلم ير امانه غير التحريض على الافساد فى اعمال دمشق وتخريره اقله ايتسا من نصره عادامن عنده وتوجه فى الرتبة الى الرحبة فلما بكناش وعاد عنها واستقام امر طغتكين بدمشق واستبدل بالامر واحسن الى الناس وبث فيهم العدل فسر وابه سرورا كثيرا

(ذكر اسقيلا صدقة على واسط)

فى هذه السنة فى شوال اتخذ رعية ف الدولة صدقة بن يزيد من الحلة الى واسط فى هـ ك كثير و امر قنودى بها فى الاتراك من اقام فقه مدبرت منه الزمة فساو جماعة منهم الى بركارق و جماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضره هذب الدولة بن ابي الجبر صاحب البطيحة وضمنه بالبلد لمدة آخرها آخر السنة بخمسة مائة ألف دينار وعاد الى الحلة واقام مذهب الدولة بواسط الى سادس ذى القعدة واتخذ الى ياده

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة فى ربيع الاول اطلق سيد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذى كان وزير الخليفة ولما اطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على عماله وفيما توفى امين الدولة ابو سعد الاملاى بن الحسن بن الموصلابا نجاة وكان اقداسر وكان بليغا فصيحاً وكان ابتداء خدمته للفاطمى بامر الله سنة ثمانتين وثلاثين واربع مائة خدم الخلفاء خمسة وستين سنة كل يوم تزاد منزلة حتى ناب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين وكان كثير الصدقة جميل المحضر صالح النية ووقف املاكه على ابواب البر ومكاتبه مشهورة بحسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابى نصر ولقب نظام الحضرتين ولقد ديوان الانشاء وفيها كانت بغداد بين العامة فتن كثيرة وانتشر العيارون وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة الطبيب الواسطى وكان

اطاعها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التى اتت من ناحية المدابغ

عمر بك كبير الارثوذكسا كن
يبولاق وصالح قوج الى
رجب اغا المذكور واركباه
واخذاه الى بولاق وبطل
الحرب بينهم ورفعوا الماتريس
في صبحها وانكشفت الواقعة
عن نهب البيوت ونهبها
وازعاج أهلها ومات فيما
بينهم أنغار قليلة وكذلك مات
اناس وانجرح أناس من اهل
البلد (وفي يوم السبت) وصل
شاهين بك الخافي الى دهشور
ووصل الى صحبته مراكب بها
سفار وهدية من ابراهيم بك
ومحمد بك المرادى المعروف
بالمفرخ برسم الباشا وهي
نحو ثلاثين حصانا ومائة
قطارين قهوة ومائة قطار سكر

وأربع خصة - يان وعشرون
جارية سوداء - فلما وصل
شاهين بك إلى دهشور حضر
محمد بك قندهار وعلى كاشف
الذكرير فارس - سل الباشا إليه
صحبته ماهديه ومعه - جاولده
ودويوان افندي (وفي خامس
عشر ينة) سائر رجب أغا
وتخلف عنه كثير من عساكره
واتباعه وذهب من ناحية
دمياط (وفيه) حضر دويوان
افندي من دهشور وابن
الباشا أيضا وخالع شاهين بك
على ابن الباشا فرقة وقدم له
تقدمة وسلاحا نفيسا انكساريا
(وفي ثامن عشر ينة) وصل

شاهدین یک الی شہادتت و قدام

من الخذاق في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيما عزل السلطان سنجر وزيره المجير بابا الفتيخ الطغرائي وسبب ذلك ان الامير برغش وهو اوصافه سالار العسكر السنجري التي اليه ملطف فيه لانيتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لانيتم لك امر مع الامير برغش مع كثرة جموعه فجمع برغش اصحاب العماثم وعرض عليهم الماطفين فانفقوا على كاتب الطغرائي وظهرت هاليه قتل وقبض سنجر على الطغرائي واراد قتله فغنه برغش وقال له حق خدمة فابعده الى غزنة وفيها جمع برغش كثير من عساكر خراسان وانه كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية فقصده طبرستان وهي لهم مخبر بها وما جاورها من القلاع والقرى واكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافعال العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا بشرط عليهم ان لا يبنون حصونا ولا يشترطوا للاحوالا يدعون احدا الى عقائدهم فسخط كثير من الناس هذا الامان وهذا الصلح ونتموه على سنجر ثم ان برغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت خاتمة امره الجهاد رحمه الله وفي هذه السنة توفي ابو بكر علي بن احمد بن زكريا الطريثيني وكان صوفيا محدثا مشهورا وفي رجب توفي القاضي ابو الحسن بن احمد بن محمد الثقفي قاضي الكوفة ومولده في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وهو من ولد عروة بن سعود ومن تلاميذ القاضي الدامغانى وولى القضاء بعده ابنه ابو البركات وفي ربيع الاخر توفي ابو عبد الله الحسين بن علي بن البسري البندار المحدث ومولده سنة اربع واربع مائة

• (تم دخالت سنة ثمان وتسعين واربع مائة) •

• (ذکر وفاتہ الامام از ہر یک اربعہ) •

في هذه السنة ثانی شهر ربیع الآخر توفی السلطان برکارق بن ملک شاه وكان قد
مرض باصبهان بالسل والبواسير فدارمها في محفة طابا بغداد فلما وصل الى مروج
ضعف عن الحركة فقام بها اربعين يوما فاشد مرضه فلما يس من نفسه خلع على ولده
ملك شاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وخلع على الامير ايازواحد جماعة
الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه ولي عهده في السلطنة وجعل الامير اياز اتابا به
وامرهم بالاطاعة فلما امره اعدت لهم على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كلهم
بالسمع والطاعة وبذل الفروس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على
ذلك فخلعوا وامرهم بالسير الى بغداد فاساروا فلما كانوا على اثني عشر فرسخا من مروج
وصلهم خبر وفاته دكار برکارق قد خافعه في عزم العود الى اصبهان فاجلته منيته
فلما سمع الامير اياز بموته امر وزيره الخطير الميبدی وغيره بان يسيروا مع تابوته الى
اصبهان فحمل اليها ودفن في تربة جدته له سرية ثم ماتت بعد ايام فدفنت بازائه
واحضر اياز السر ادفان والحنينام والجسار والشهقة وجميع ما يحتاج اليه السلطان
فخلع له رسم ولده ملك شاه

الى النزال الشرفي وسلم على كاشف السكبة - ير الا اني القصر وما حوله وما به من الجبخانه ١٥٩

• (ذ كرمه وشي من سيرته) •

لما توفي بركيارق كان عمره خمساً وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخا وشدة - وملك وزواله واشرف في عدة نوب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة - ولما قوي امره في هذا الوقت واعطاه الخاقون وانقادوا له ادر كته منيته ولم يهزم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرؤ قديم وقفيه للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون ثوابه ليقبلوه - ثم فلاح كنه الدفع عنهم وكان متى خطب له بغداد وقع الغلاء ووقفت المعاش والمساكن وكان اهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانهم وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجب ما دخله اصحابان هاربا من جهة تقش - فكنه عسكر اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محمود مات فاضطروا الى ان يملكوه - وهاهنا احسن الفرج بعد الشدة وكان حليماً كريماً صبوراً عاقلاً كثير المداراة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عفوه اكثر من عقوبته

• (ذ كرا الخطبة للملك شاه بن بركيارق) •

في هذه السنة خطب للملك شاه بن بركيارق بالديوان يوم الخميس سابع ربيع الآخر وخطب له بمجامع بغداد من الغديوم الجمعة وكان سبب ذلك ان ايلغازي شحنة بغداد سار في الحرم الى السلطان بركيارق وهو باصهبان يحثه على الوصول الى بغداد ورحل مع بركيارق فلم مات بركيارق سار مع ولده الملك شاه والامير اياز الى بغداد فوصلوا سابع عشرة ربيع الآخر ولقوا في طريقهم برداشيد الملقب بشاه - ودامت له بحيث انهم لم يقدروا على الماء لجموده وخرج الوزير ابو التماسم على بن جهير فلقهم من ديبالى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضر ايلغازي والامير طغاي بك بالديوان وخطبوا في اقامة الخطبة للملك شاه بن بركيارق فاجيب اليها وخطب له واقب بالاقاب جده الملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الاقباب وتقرت الدنانير عند الخطبة له

• (ذ كرم السلطان محمد جركمش بالموصل) •

لما اصطلح السلطان بركيارق والسلطان محمد كاذكناه في السنة الحادية وسلم محمد مدينة اصهبان الى بركيارق وسار اليها اقام محمد بتر بمن اذريجان الى ان وصل اصحابه الذين باصهبان فلما وصلوا استوزر - هذا الملك ابا التماسم الحسن امره كان في حفظ اصهبان واقام الى صفر من هذه السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قصد جركمش صاحب الموصل لياخذ بلاده فلما سمع جركمش بسيره اليه جدد الموصل ورم ما احتاج الى الصلاح وامر اهل السواد بفتح البلد واذن لاصحابه في نهب من لم يدخل وحصر محمد المدينة وارسل الى جركمش يدع له الصلح بينه وبين اخيه وان في جملة ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه السكبة من بركيارق اليه بذلك

والمدافع وآلات الحرب وغيرها
• (واستهل شهر رشوال بيوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٢) •

ولم يعمل العسكر شئ كهم
ثلاث اليلة من دمهم الرصاص
والبارود الكثير المزعج من
سائر الذواحي والبيوت
والاسطحة لا تقبض نفوسهم
وانما ضربوا مدافع من
القلعة مدة ثلاثة ايام العيد في
الاقوات الخمسة (وفي خامسة)
اعتنى الباشا بشهيد القصر لسكر
شاهين بك بالحيرة وكان
العسكر اخبروه وكذلك بيوت
الحيرة ولم يتركوا بها دارا تامة
الا القليل فرسم الباشا المعمارية

بعمارة القصر فجمعوا
البنائين والتجارين والخراطيين
وجعلوا الاخشاب من
بولاق وغيره وهدموا بيت ابي
الشوارب واحضر والحمال
والحجر لنقل اخشابها وانقاضه
واخرجوا امته اخشابا عظيمة
في غاية العظم والمخن ليس لها
نظير في هذا الوقت والوان
(وفي سابعة) حضر شاهين بك
الى بر الحيرة وبات بالقصر وضربوا
القدوم مدافع كثيرة من
الحيرة وصل له على جرجي
موسى الجزاوي ولية وفرض
مصر وفها وكافتها على اهل
المدينة واعطاه الباشا اقليم
القديم بتمامه التزاما وكشوفية
واطلق له فيها التصرف وانعم
عليه ايضا ثلاثين بلدة من

اقليم الهند سامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الحيرة من البلاد التي ينتقمها ويختارها وتجب مع كشوفية الحيرة وكتب له

بذلك تقاسط ديوانية وضمه ١٦٠ كشوفية البعيرة بمقامها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك

ورسومانه نافذة في سائر النهر
الغربي (وفي صبح يوم الاربعاء)
فاسمعه ركب السيد مهر
افندي النقيب والمشايخ
وطلمعوا الى القلعة باستدعاء
ارسلية أرسلت اليهم في تلك
الليلة فلما ظلموا الى القلعة
ركب معهم ابن الباشا
طوسون بك ونزل الجميع وواروا
الى ناحية مهر القديعة
وكان شاهين بك عدى الى
السراي في بطائفة من
الكشاف والمماليك
والهؤارة فسلموا عليه وكان
بصحبته طائفة من الدلاة
ساروا امام القوم بطلاتهم
وسغا فيهم ومن خلفهم
طائفة من الهؤارة ومن خلفهم
الكشاف والمماليك والسيد
مهر النقيب والمشايخ ثم
شاهين بك وبجانبه ابن
الباشا وخلفهم الطوائف
والاتباع والخدم وخلفهم
النقائير فساروا الى ناحية
جهة القسرافه وزاروا ضريح
الامام الشافعي ثم ركبوا
وساروا الى القلعة وطمعوا
من باب العزب الى سرابية
الدوان وانفصل عنهم المشايخ
ونزلوا الى دورهم وقابلوا
الباشا وسلم شاهين بك عليه
نخلع عليه الباشا افروة معود
منصنة وسيفا وخيبر ابحورها

والايمان على تسليمها اليه وقال له ان اطعت فاننا لا آخذها منك بل اقرها بيبك
وتكون الخطبة لي بها فقال جكرمش ان كتب السلطان وردت الى بعد الصبح فامرني ان
لا اسم البلد الى غيره فلما راى محمد امتناعه باكره القتال وحلف اليه بالنقابين
والدبابات وقال اهل البلد اشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا فاجتمعهم بجكرمش لحسن سيرته
فيهم فامر جكرمش ففتح في السورابواب اطاف يخرج منها الرجال يقاتلون فكانوا
يلتزمون القتال في العسكر حركه زحف مجدرة فتقب في السورابوابه وادر كههم الليل
فاصبحوا وقد عمر اهل البلد وشحنوه بالمقاتلة وكانت الاسع اربعة عشر رخيصة في
الحصار كانت الخطة تساوى كل ثلاثين مكو وكاد يثاروا الشيعيون مكو وكاد يناد
وكان بعض مكو جكرمش قد اجتمعوا بقل يعرفون على اطراف العسكر
وعنهون الميرة عنهم فدام القتال عليهم الى عاشر جمادى الاولى فوصل الخبر الى
جكرمش بوفاة السلطان بركيارق فاحضر اهل البلد واسئسارهم فيما يفعله بعد موت
السلطان فقالوا امواتنا وارواحنا بين يديك وانت اهل ريف بشانك فاستمر المجند فيهم
اعرف بذلك فاستشار امرائه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يكن
احد من طروق بلدنا وحيث توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت
طاعة ابوي فارسل الى مجدي بذي الطاعة ويطلب وزيره سعد الملك ليدخل اليه فحضر
الوزير عنده واخذ بيده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في
جميع ما تلتمه واخذ بيده وقام فسار معه جكرمش فلما رآه اهل الموصل قد توجه الى
السلطان جعلوا يبكون ويضعون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان
محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه فلم يمكنه من الجلوس وقال ارجع الى رعيتك فان قلوبهم
اليك وهم متطلعون الى عردك فقبل الارض وعادوه مع جماعة من خواص السلطان
وسال السلطان من الغدان يدخل البلد ليرى له فامتنع من ذلك فعمل سباطا بظاهر
الموصل عظيمه ورجل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيره اشياء جليلة المقدار

د كروصل السلطان الى بغداد ووصله مع ابن اخيه والامير يازان

لمساوول خبر وفاة السلطان بركيارق الى اخيه السلطان محمد وهو محاصر الموصل جلس
للعزاء واصلم جكرمش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد ومعه سكان القطي
وهو ينسب الى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوق بن داود واسمعيل ابن عم ملكشاه وسار
معه جكرمش وغيرهم من الامراء وكان سيف الدولة صدقة صاحب الحلة قد جمع خلقا
كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وارسل
ولديه بدران وديس الى السلطان محمد يستخذه على الجيش الى بغداد فاستجبهما معه الى
بغداد فلما سمع الامير يازان بمسيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدور ونصبوا
الحيام بالزاهر خارج بغداد وجميع الامراء واستأذروهم فيما يفعله في ذلك الوقت
واليمين على قتاله وحربه ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملكشاه بن

وتعاني وقد لم خيولا يسير وجهه عليه ابن الباشا فاذن له ان يتوجه صيته الى سرايته فركب معه بركيارق

وتعدى عندهم ركب يهيمته وتزلا من القلعة وذهب عند حسن باشا نقابله ١٦١ ايضاً وسلم عليه وخلع عليه ايضاً وقدم له

بركي ارق وكان اشدهم في ذلك ينال وصبا ووفاتهم بالغوا في الاطماع في السلطان محمد
والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره اله في ابوالحسن يامولانا ان حياتي
مقرونة بنبات نعمتك ودولتك وانما اكثر التزامك من هؤلاء وليد من الراي ما اشاروا
به فان كلامهم بصدق ان يسلك طريقا وان يقيم سوقا لنفسه يكوا اكثرهم بناويك في
المنزلة وانما يقدرونهم من منازعتك قلعة العدو والمسال والاصواب مصالحة السلطان محمد
وطاعته وهو يترك على اقطاعك ويزيدك عليه مهم ارددت فتزدري الامير ايازي في
الصلح والمباينة الا ان حركته في المباينة ظاهرة فوجع السفن التي يبلغ دأده - دة وضبط
المشارع من مطرق الى مسكره والى البلد ووجه السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة
لثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الغربي في باغلي بغداد وخطب له
بالجانب الغربي ولما كشاه بن بركي ارق بالجانب الشرقي واما جامع المنصه ورفان
الخطيب قال فيه اللهم اصلح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر
والنهب فركب ايازي في مسكره وهم عازمون على المحر بوسار الى ان اشرف على مسكر
السلطان محمد وعاد الى مخيمه فعدا الامراء الى اليمين مرة ثانية على المخاضة لملا كشاه فاجاب
اليمن وتوقف البعض وقالوا قد حلفت في اعادة اليمين لاننا ان وقفنا بالاولى
وفيما بالثانية وان لم نلف بالاولى فلا نفي بالثانية فامر ايازي حلفه ووزيره اله في ابوالحسن
بالعبور الى السلطان محمد في الصلح وتسلم السلطنة اليه وترك منازعته فيها يوم
الست اسبع بقين من الشهر الى مسكر محمد واجتمع بوزيره سعد الملك في المحاسن سعد
ابن محمد فدفعه فمجا فيه فحضر عند السلطان محمد وادى الصفي رسالة صاحبها اياز
واعترضها كان منه ايام بركي ارق فاجابه محمد جوابا بالبيعة ساكن به قلبه وطيب نفسه
واجاب الى ما اتهمه منه من اليمين فلما كان الغد حضر قاضي القضاة والقبان
والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم
منه وهو يطلب العهد لملا كشاه ابن اخيك ولتفهمه وللامراء الذين معه فقال السلطان
امام - كشاه فانه ولدي ولا فرق بيني وبين اخي واما اياز والامراء فاحلف لهم الاينال
الحسامي وصبا ووفاته خلفه الكيال اله راس مدرس النظامية على ذلك وحضر الجماعة
اليمن فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقية وزير السلطان وكافة
الناس ووصل سيف الدولة صدقة ذلك الوقت ودخلا جميعا الى السلطان فاكرمهما
واحسن اليهما وقيل بل ركب السلطان واقبهما ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن
يساره واقام السلطان ببغداد الى شعبان وسار الى اصبهان وفعل فيهم اماند كره آغاان
شاه الله تعالى

• (ذكر قتل الامير اياز) •

في هذه السنة ثالث عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز فله السلطان محمد وسبب
ذلك ان اياز لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جملة واستخلفه انفسه فلما

الى البيوت التي بها حريمهم
فبما توأما وذهبوا في الصباح
الى الحيرة (وفي يوم الثلاثاء
خامس عشره) هجرت وليلة
وعقدوا لاجدك الاتي على
عديلة هانم بنت ابراهيم
ملك الكبير والوكيل في العقد

٢١ مل عا شيخ السادات وقيل منه محمد كخدا ابو كاته عن احمد بن وفتح الصداق الباشا من

عنده وقد دره ثمانية آلاف ريال (وفيه) ١٦٢ اتفقوا على ارسال نعمان بك ومحمد كفتداو على كاشف الصابونجي

كان ثامن جمادى الآخرة عمل دعوة عظيمة في داره وهي دار كوه راثنين ودعا السلطان اليها وقد علمه شيئا كثيرا من جملة الحبل البنفسج الذي اخذ من تركه مؤيد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من الاتفاق الردي ان اياز تقدم الى قلمائه ليلبسوا السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من ابهر يتألب معهم ويضجكون منهم مع كونه يتصوف فقالوا لا يدمن ان نلبسك درعا ونعرضك فالبسوه الدرع تحت قبضه وتناولوه بايديهم وهويسلمهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فلشد ما فعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص السلطان معتصمهم فراء السلطان مدعورا وعليه لباس عظيم فاستراب به فقال لعلام له بالتركية ليلبس من غير ان يعلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قبضه فاعلم السلطان بذلك فاستشعر وقال اذا كان اصحاب العمام قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقرى استنصاعه لكونه في داره وفي قبضته فنهض وفارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة واياز وجكرمش وغيرهم من الامراء فلما حضروا رسل اليهم انه بلغنا ان قلم ارسلان بن سليمان بن قتمش قصد ديار بكر ليملكها ويبير منها الى الزريرة وينبغي ان يجتمع آراؤكم على من يسير اليه ليعنه ويقاته فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير اياز فقال اياز ينبغي ان اجتمع انا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والدفع لهذا القاصد فقبل ذلك للسلطان فاعاد الجواب يستدعي اياز وصدقة والوزير سعد الملك ليعرض الامر في حضرته فنهضوا ليدخلوا اليه وكان قد اعد جماعة من خواصه ليقبلوا اياز اذا دخل اليه فلما دخلوا ضرب احداهم راسه قبابه فاما صدقة فغطى وجهه بكفه واما الوزير فانه غشى عليه ولف اياز في مسح والقي على الطريق عند دار المماليكة وركب عن كراياز فنهضوا ما قد رواع عليه من داه فارسل السلطان من جماعته من النوب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة والدولة الكريمة في لحظة بسبب خزل ومزاح فلما كان من الغد كفته قوم من المتطوعة ودفعوه في المقابر المحاورة لقبر ابي حنيفة فخرجه الله وكان همزه قد جاوز اربعين سنة ردهون جليلة بمالك السلطان ملك شاه ثم صار بعد موته في جملة امير آخر فاتخذ منه ولدا وكان غزير المروءة شجاعا حسان الراي في الحرب واما وزير الصفي فانه اختفى ثم اخذ وجعل الى دار الوزير سعد الملك ثم قتل في رمضان وهمزه ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمذان

• (ذ كروفاة نعمان بن ارق) •

كان المالك بن عمار صاحب طرابلس قد كاتب سقمان يستدعيه الى نصرته على القمر فنج وبذل له المعونة بالمال والرجال فبينما هو يتجهز للامير اتاه كتاب طغتكين صاحب دمشق يخبره انه مريض قد اشفي على الموت وانه يخاف ان مات وليس بدمشق من يحميه ان يملكها الفرنج ويستدعيه ليوصل اليه وبما يعتمد في حفظ البلد فلما

الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) ايضا ارادوا اجراء عقد زيف هاتم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن ابني وهما هو مسافر اليه فليس تاذنه ولا اخاف امره فاجبت الى ذلك واراد شاهين بك ان يعقد لنفسه على زوجة حسنة من ذلك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشد شاه وهي ابنة السفطي فاستأذن الباشا فقال اني اريد ان أزوجه بنت ابنتي وتكون صهرى وهي واصلة عن قريب ارسلت بحضورها من بلدى قوله فان فاجحض دورها لجهزت لك سرية وزوجهك اياها (وفي يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة فخرج اليه مضرب الدشليم واستدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معه ميدانا وتراحوا وتسابقا ولعبوا بالرمح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عديلة هاتم فمكثا الى قبيل المغرب ثم ارسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباثا عنده وتزلفا الصباح وعديا الى الجيزة قال الشاعر

أمر تفرق السفها منها • ويبيكن عرائن الالباب (وفيه) تتلح حسن افامر شنه راى

الاربعاء ثالث عشر منه)
وصل قاجي ومعه رسومات
يتضمن أحدها التقرير لجمه
على باشا على ولاية مصر وآخر
بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم
وأخر بالدفوع عن جميع
العسكر جزاما عن اخراجهم
الانكليز من نغرا لا سكندرية
وأخر بالثا كيد في انشغيل
والسفر لها ربة الخوارج
بالجبا زواستخلاص الحرمين
والوصية بالرعية والتجارت
وصحبه أيضا خلج وشلجات
فاد كبه في موكب في صبح
يوم الخميس وطلع الى
القلعة وقرئت المراسيم
المد كورة بحضرة الباشا
والمشايخ فكبارة العسكر
وشاهين بك وخشدا شينه
الافقية وضربوا مدافع وشكا
(وفيها) سافر ابراهيم بك ابن
الباشا على طريق القليوبية
وصحبه طائفة من مباشري
الاقباط وفيهم جرجس
الطويل وهو كبيرهم وافندية
من افندية الروزنامة وكتبة
مسلمين للكشف على الاطيان
التي رويت من ماء النيل
والشرافي فانزلوا بالقرى
النوازل من السكف وحق
الطرقات وقرروا على كل
فدان رواء النيل اربعة مائة
ونجسين نصف فضة تقبض
للابيان وذلك خلاف ما لا ترمز
والمضاف والبراني مضاف الى ذلك من حق الطرق والكاف المتكررة (واستهل شهر ذي القعدة

رأى ذلك أسر في السير عازما على اخذ دمشق وقصد القري فخرج طاريا بسوابه ادهم عنها
فوصل الى القريتين واتصل خبره بصفة كين تخاف عاقبة ما صنع والقوة فذكر زاد
مرضه ولا ماله اصحابه على ما فرط في تدبيره وخوفه عاقبة ما فعل وقالوا له قد رأيت
سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ليعينه كيف قتله حين وقعت عينه عليه
فبينما هم يدبرون الرأي باى حيلة يردونه اناهم الخبر بانه وصل القريتين ومات وحده
اصحابه وعادوا به فانهم فرج لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخوانيق يعتره دائما
فاشار عليه اصحابه بالعود الى حصن كيفة فامتنع وقال بل اسير فان عوقيت تمت
ما عزم عليه ولا يراني الله تماقلت عن قتال الكفرة خوفا من الموت وان ادر كني
جلي كنت شهيدا ساثرافي جهاد فساروا فاعقل لسانه يومين ومات في صفرو بقي
ابنه ابراهيم في اصحابه وجعل في تابوت وحمل الى الحصن وكان حازما ماداهيا ذراى كثير
الخبر وقد ذكرنا سبب أخذه لحصن كيفة وامامه لكة ماردن فان كروبا خرج من الموصل
فقصد آمد وحارب صاحبها فاستنجد صاحبها وهو تركاني بسة ما ن فحضر عنده ووصاف
كروبا وكان عماد الدين زنكي بن آقستقر حيفا في صيدا قد حضر مع كروبا ومعه جماعة
كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقمان فالتقى اصحاب آقستقر زنكي ولد
صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا قاتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتالا شديدا
فلنرم سقمان واسروا ابن اخيه ياقوقى بن ارتق فصبغته كروبا بقلعة ماردن وكان
صاحبها انسا نامنيا للسلطان بركيارق فطالب منه ماردن وامهاله فاقطعه اياهما
فبقى ياقوقى في جديده مدة فحصدت زوجة ارتق الى كروبا وسأله اطلاقه فاطلعه فقتل
هنا ماردن وكانت قد اعجبه فقام ايعمل في تملكها والاستيلاء عليها وكان من عند
ماردين من الاكراد طمعوا في صاحبها المغني واغاروا على اعمال ماردن عدة
دفعات فراسله ياقوقى يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان احرم بلدك بان امنع
عنه الا كرادوا غير على الاماكن واخذ الاموال انفقها في بلدك واقم في الربض فاذن له
في ذلك فعمل يعير من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض اجناد القلعة
طلبا للكسب وهو يكرهم ولا يعترضهم فامنوا اليه فاتفق ان في بعض الاوقات نزل
معه اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بقبضهم وتقييدهم وسبقهم الى القلعة ونادى
من به امن اهلهم من ان فتحتم الباب والا ضربت اعناقكم فامتنعوا فقتل انسا نامنيا
فلم القلعة من به اليه وبقى بها ثم انه جمع جمعا وسار الى نصيبين واغار على بلد خيرة
ابن عمرو هوى لبحر مش فلما عاد اصحابه بالغنمة اناهم ببحر مش وكان ياقوقى قد اصابه
مرض عجز معه عن لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه واصابه سهم
فقط منه فانه جرح مش وهو يجود بنفسه فبكي عليه وقال له ما جلتك على ما صنعت
يا ياقوقى فلم يجبه فمات ومضت زوجة ارتق الى ابنها سقمان وجعلت التريكان وطلبت
بشار ابن ابنها وحضر سقمان نصيبين وهى لبحر مش فسير جرح مش الى سقمان مالا
كثير اسرا فاحذره ورضى وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف قاتله وملك ماردن بعد

يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢) ١٦٤ (وقته) فرضوا على مساقرة الناس سلفا كياس ويحشبه لهم ما يؤخذ منهم من

ياقوتى اخوه على وصار في طاعة جكر مش واستخلف بها امير اسمع على ايضا فارسل على
الوالى بما ردين الى سقمان يقول له ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكر مش
فارسقمان بنفسه وسلمها لهما اليه على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال
انما اخذتها للتلاخي ب البيت فاقطعه جميل جورو نقله اليه وكان جكر مش يعطى عليا
كل سنة عشرين الف دينار فلما اخذهم سقمان ماردين منه ارسل على الى جكر مش
يطلب منه المال فقال انما كنت اعطيتك احترام الماردين وخوفا من مجاور تلك
والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك على

• (ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان) •

في هذه السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طريقت من بعض اعمال ييهق
وشاعت الغارة في تلك النواحي واكثروا القتل في اهلها والقتل لاهلها والقتل لاهلها والقتل لاهلها
الناسهم ولم يقفوا على الهدنة المتقدمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم
يكفوا ايديهم عن يريدون قتله لاشتغال السلاطين عنهم في حيلة فلم يعلم ان قفل الحاج
تجمع هذه السنة مما رواه النهر وخراسان والهند وغيرها من البلاد فوصلوا الى جوار الرى
قاتلهم الباطنية وقت السعير فوضعوا فيهم السيف وقتلهم كيف شاؤوا وغنموا الموالم
ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوا هذه السنة ابا جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية
اخذ الفقه عن الخجندی وكان يدرس بالرى ويعظ الناس فلما نزل من كرسيه اتاه باطنى
فقتله

• (ذكر حال الفر في هذه السنة مع المسلمين بالشام) •

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين طنسرى الفرنجى صاحب انطاكية وبين
الملك رضوان صاحب حلب انهم في ارض وان وسبها ان طنسرى حصر حصن ارقاج
وبها نائب الملك رضوان فضيق الفرنج على المسلمين فارسل السائب بالمحمدين الى
رضوان يغرقهما وفيه من المحصر الذى اضعف نفسه ويطلب الخدعة فصار رضوان في
مسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فسادوا
حتى صلوا الى قنسرين وبينهم وبين الفرنج قليل فلما راى طنسرى كثرة المسلمين
ارسل الى رضوان بهاب الصلح فاراد ان يجيب فنهضوا صبا و وكان قد قصده
وسار معه بهد قتل ايازة من منع من الصلح واصطفوا للحرب فانهزمت الفرنج من غير قتال
ثم قالوا فعودوا فحمل عليهم جملة واحدة فان كانت لانا والانهزمت من اهلها على المسلمين
فلم يبقوا واوانهم زوا وقتل منهم واسر كثير واما الرى لقاتلهم كانوا قد دخلوا معسكر الفرنج
بما انهم زوا فاشتعلوا بالاناب فقاتلهم الفرنج ولم ينج الا اشر يد فاختداسا يروا هرب من في
ارقاج الى حلب وما لك الفرنج انهم الله تعالى وهرب اصبيهم صبا والى طفتكين
انابك يدمشق فصار معه ومن اصحابه

• (ذكر حرب الفرنج والمصريين) •

اصل ما ينتقرر على حصصهم
من المتارم في المستقبل
وعينوا العساكر بطلبها
فتغيب غالبيتهم وتوارى اعدم
ما يديهم وخلوا كياسهم
من المال والتجارات كثير منهم
الى ذوى الجاه ولا زموا اعتبارهم
حتى شفوا فيهم سنم وكشفوا
غتهم (وفي عاشره) ورد الخبر
من الجهة القبلية بان الامراء
المهر بين تحاربوا مع ياسين
بلك بناحية المنية وذلك عن
امر الباشا وهرزه فدخل الى
المنية ونهبوا حيلته ومناعه
(وفي اثر ذلك) حضر ابو
ياسين بلك الى مهر وعين
مساكر الى جهة قبلى واميرها
بونابارنه المخازندار وقدمهم
سليمان بك الا لى في آخر
(وفي عشر ينة) تعين ايضا
مساكر الى ناحية بحرى
وفيهم مهر بلك تابع الانشقر
المصرى لها فقتله رشيد
واخرين الى الاسكندرية ثم
تعوق مهر بلك من السفر
وسبب ذلك انه ورد قائف
الانكليز الى نغرس كندي
واخبر بخروج عمارة الفرنسيين
الى البحر بسبب عليه ورميا
استولوا عليه وكذلك ما ظه
فلما ورد هذا الخبر حضر
البطروش فنهض الانكليز
المقيم رشيد الى مصر باعه
وعيناه (وفي اواخره) جمعوا
عدة كبيرة من البعثين والتجارين وارباب الاشغال لعمارة اسوار ولاع الاسكندرية والى قبر والسواجل في

سليمان بك الافى لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بك بمجموعه وهما كره وهما بانه فوقع بينهما ما وقعته عظيمة وانهم لم ياتوا به بل وولى هاربا الى المنية فقبضه عليه سليمان بك في قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بك وجماله واثاله وشتت جموعه وانحصر هو وهما كره وعربانه وما بقى منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فلما ورد الخبر بذلك على الباشا اظهر انه اغتم على سليمان بك وثأف على موته واقام العزاء عليه خشا ائنه بالجحزة وفي يومهم وطفق الباشا يلوم على حراة المهر بين واقدامهم وكيف ان سليمان بك مخاطب بنفسه وياتى بنفسه من داخل الخندق ويوقل انما ارسلت اليه احذره واقول له انه يقتطربونا بآرته الحازندار ويرسل ياسين بك ويطلعه على ما به من المراسيم فان الهى وطاف ما فى ضمنا فغند ذلك يجتمعون على حربه وقتقدم عسكر الاتراك لمرقتهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قلنا له وغرر بنفسه وايضا يغنى لكبير الجيش التاج عن عسكره فان الكبير

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرنج والمسلمين كانوا فيها على السواء وسبها ان الافضل وزير صاحب مصر كان قد سبر ولده شرف المعالى فى السنة الحالية الى الفرنج فقهرهم واخذ الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد منهم ان الفتح له فاتما هم سبرية الفرنج فتقاهد كل فريق منهم ما بالآخر حتى كاد الفرنج يظهر ونهالهم فرحل عند ذلك شرف المعالى الى ابيه بمصر فثمة ذولده الاخر وهو سناء الملك حسين فى جماعة من الامراء منهم جمال الملك النائب بعسقلان للمصريين وارسلوا الى طغتكين اتا بك بدمشق يطلبون منه عسكرا فارس اليهم اصحبهم بدمصا وومعه الف وثلاثمائة فارس وكان المصريون فى خمسة آلاف وقصدهم بغدوين الفرنجى صاحب القدس وعكا وما فى الف وثلاثمائة فارس وعثمانية آلاف راجل فوق المصاف بينهم بين عسقلان وبافا فلم تظهور احدى الطائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف ومائتان ومن الفرنج منهم وفتلى جمال الملك امير عسقلان فلما رأى المسلمون انهم قد كافوا فى الذكايه قطعوا الحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صباو والى دمشق وكان مع الفرنج جماعة من المسلمين منهم بك تاش بن تئش وكان طغتكين قد عدل فى الملك الى ولداخيه دقاق وهو مافل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى قصدا الفرنج والكون معهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عظم فساد التركان بطريق خراسان من اعمال العراق وقد كانوا قبل اذلك ينهبون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة فلما كان هذه السنة اطرحوا المراقبة وهم لخوا الاعمال الشنيعة فاستعمل ايلغازى بن ارقق وهو شحنة العراق على ذلك البلد ابن اخيه بلك بن بهرام بن ارقق وامره بحفظه وحياطته ومنع الفساد منه فقام فى ذلك القيام المرضي وحجى البلاد وكف الايدى المتطاولة وسار بلك الى حصن خانيجار وهو من اعمال سرخاب بن بدر فخصمه وملاكة وفيها فى شعبان جعل السلطان محمد قسيم الدولة سفير البرسنى شحنة بالعراق وكان موصوفا بالخبر والدين وحسن العهد لم يفارق محمد فى حروبه كلها وفيما اقطع السلطان محمد الكوفة للامير قايمار واوصى صدقه ان يحصى اصحابه من خفاجة فاجاب الى ذلك وفيما فى شهر رمضان وصل السلطان محمد الى اصهبان فامن اهلها وثقوا بوزال ما كان يشعلهم من الخبط والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هاربا متخفيا وعوده اليها سلطانا متمكنا وعدل فى اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدى المتطرفة اليهم من الجند وغيرهم فصار كلمة العامى اقوى من كلمة الجندى ويذا الجندى قاصرة عن العامى من هيبة السلطان وعدله وفيها كثر الجندى فى كثر من البلدان لاسيما العراق فانه كان به كاه ومات به من الصبيان ما لا يحصى وتبعه وباء كثير وموت عظيم وتوفى فى هذه السنة فى شوال احمد بن محمد بن احمد ابو على البردائى الحافظ ومولده سنة ست وعشرين واربع مائة سمع ابن غيلان والبرمكى والعشارى وغيرهم وتوفى ابو المعالى ثابت بن

عبارة عن المديح الرئيس وبه ساه فذكرهم فلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم فى

بن دار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة واربع مائة سماع ابا بكر البرقاني واباعلى ابن شاذان وكانت وفاته في جادى الاخرة من هذه السنة وفي ربيع جادى الاولى توفى ابو الحسن محمد بن على بن ابي الصقر الفقيه الشافعى ومولده سنة تسع واربع مائة وكان اديبا شاعرا فن قوله

من قال لى جاه ولى حشمة * ولى قبول عند مولانا

ولم يعد ذلك بنفع على * صدقة لا كان من كانا

وفيم ايضا توفى ابو نصر بن اخنوخ بن الموصلايا وكان كاتب للخليفة عبيد الله الكاتب وكان عمره سبعين سنة ولم يخلف وارثا لانه اسلم وأهله نصارى فلم يرثوه وكان يغفل الا انه كان كثير الصدقة وابو الموثى بدعى بن عبد الله بن القاسم الغزنوى كان واعظا شاعرا كاتباً قدم بغداد ووعظ بها وانصره مذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم وخرج منها فئات باسفر ابن

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربع مائة)

(ذكر خروج منكب برس على السلطان محمد)

في هذه السنة في الهرم اظهر منكب برس ابن الملك بور برس بن البارسلان وهو ابن عم السلطان محمد العصار للسلطان محمد والخلاف عليه وسبب ذلك انه كان مقبلا باصحابه فلحقته ضائقة شديدة وانقطعت المواد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه بها جماعة من العسكر وظاهره على امره جماعة من الامراء وتغلب على نهاوند وخطب لنفسه بها وكاتب الامراء بنى برسى يدعوهم الى طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد قبض على زنكي بن برسى فكتب زنكي اخوته وحذرهم من طاعة منكب برس وما فيها من الاذى والخطر وامرهم بتدبير الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيم بذلك ارسلوا الى منكب برس يذنون له الطاعة والمواظقة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب من اعمالهم وهى بلد خوزستان وفرق اصحابه واخذوا منكب برس الى اصبهان فاعتقله السلطان مع بنى همة تكش واخرج زنكي بن برسى واعداه الى مرتبة واستقر واخوته عن اقطاعهم وهى ايشتر وسابور خواست وغيرهما بين الاهواز وهمذان واقطعهم عوضا لا ينور وغيروا نطق أن ظهر بها وندأ يضافى هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وباعوا اديلاهم ودفعوا اليه ثمنها فكان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وقتل بها وند وكان اهلها يقولون ظهر عندنا في مدة شهرين اثنتان ادعى احدثا النبوة والاخر المملوك فلم يتم لواحد منهما امره

(ذكر الحروب بين طغتكين والفرنج)

في هذه السنة في صهر كانت ودعة بين طغتكين تايك صاحب دمشق وبين قيس كبير من قضاة الفرنج وسبب ذلك انه تكررت الحروب والغارات بين عسكر دمشق

وعظمتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيم الباشا ويهداه مكانه فعند ذلك ارسل الباشا الى شاهين بك يغزيه ويلتمس منه ان يختار من خدشاشينه من يقلده الباشا امانة سليمان بك فشاوور شاهين بك مع خدشاشينه فلم يرض احد من الكبار ان يتقاد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وارسله الى الباشا فخرج عليه واره بالسفر الى المنية فاخذ في قضاء اشغاله وهدى الى برجيزة (وفي منتصفه) ورد الخبير بان بونا بارت الخازنداد وصل الى المنية بعد الواقعة وياسين بك محصور في قادمل اليه يستدعيه الى الطاعة واطلعه على المكتبات والمراسيم التى بيده من الباشا خطا باله وللامرام الحاضرين والغائبين المهرية وفي ضمنها ان ابي ياسين بك عن الدخول في الطاعة واستمر على عناده وعصيانه فان بونا بارت والامراء المهرية تحسار بونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حاكم بونا بارت وحضر عنده بعد ان استوثق منه بالامان ووصات الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد ان صالحوا وعلى نفهم وفقدوا لهم طريقا وذهبوا الى اما كنهم واستلم بونا بارت المنية فاقام بها يومين وارسل عنها وحضر الى بغداد

مصر (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) حضر ياسين بك الى ثغر بولاق وركب ١٦٧ في صباه واطلع الى القاعة فعوقه الباشا

واراد قتله فتعصب له عمر بك
الارقودي وصالح قوج
وغيرهما وطلعوا في يوم
الجمعة وقد رتب الباشا
عساكره وجنده ووقفهم
بالابواب الداخلة والخارجة
وبين يديه وتسكلم عمر بك
وصالح اغام مع الباشا في امره
وان يقيم بمصر فقال الباشا
لا يمكن ان يقيم بمصر والساعة
اقله وانظر اى شئ يكون
فلم يسع المتعصبين له الا الامتناع
ثم احضره وخلع عليه فروة
وانعم عليه باربعين كيسا
ونزلوا بهجته بعد الظهر الى
بولاق وسافر الى دمياط
ليذهب الى قبرس ومعه
مخاضون (وفي يوم الاحد)
حضر بونا باريه الخازن دار
من المنية الى مصر وانقضت
السنة (واما من مات فيها من
له ذكر) هفت الشيخ العلامة
بقية العلماء والفضلاء
والصالحين الورع الفاضل
الشيخ احمد بن علي بن محمد بن
عبد الرحمن بن علاء الدين
البرماوى الذهبي الشافعي
الضرير ولد ببلده بمصر بالمنفوقية
سنة ١١٣٨ وشاهبا وحفظ
القرآن والمتون على الشيخ
المعاصري ثم انتقل الى مصر
بغاور بالمدرسة الشيخونية
باصلاحية وتخرج في الحديث
على الشيخ احمد البرماوى

وبغدون فتارة فلولاً وتارة فلولاً في آخر الامر بنى بغداد ومن حصانين به وبين دمشق نحو
يومين خاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضر وبجمع عسكره وخرج الى
مقاتلتهم فسار بغدون ملاك القدس وعكا وغيرهما الى هذا القوم ايعاضه ويأخذ
على المسلمين فعرفه القوم من غناه عنه وانه قادر على مقاومة المسلمين ان قاتلوه فعاد
بغدون الى عكا وقد قدم طغتكين الى الفرنج وقاتلوا واشتد القتال فانهزم اميران
من عسكر دمشق فقتلهم ما طغتكين وقتلهم ما وانهمزم الفرنج الى حصنهم فاجتمعوا به فقال
طغتكين من احسن قتالهم وطلب منى امرافعة معه ومن اتاني بجحر من حجارة الحصن
اعطيته خمسة دراهم فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن ونهبوه وحملوا حجارته
الى طغتكين فوفى لهم بما وعدهم واما بالقاء الحجارة في الوادي واسروا من بالحصن فامر
بهم فقتلوا كلهم واستبقى الفرسان اسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن
الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منهزما وافرزين البلاد بعده ايام وخرج منها الى
رفنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج وصاحب به ابن اخت صغير
المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وملكه وقتل به خمسة ائمة رجل من الفرنج

(ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسببها ان رجلا من عبادة اخذ
منه جماعة خفاجة جملين خافوا عليهم وطالبهم بهم فلم يعطوه شيئا فاخذ منهم غارة احدى عشر
بغير اذنتهم خفاجة وقتلوا من اصحابهم جلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقف من
الحلة السيفية ففرق بينهم املاها فسمعت عبادة الخبر فتواعدت وانحدرت الى العراق
للاخذ بثارها وساروا مع جماعة من امراءهم فبلغت عدتهم سبع مائة فارس وكانت
خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة يمدلون الديق ويصلحون فلم يجبهم الى ذلك
عبادة واسار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا وقاتلوا بالقرب من الكوفة
ومع عبادة الابل والغنم بين البيوت فكمننت لهم خفاجة ثلثمائة فارس وقاتلوهم
مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد بينهم القتال
واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فبينما هم كذلك وقد اعيى الفرنجان
من القتال اذطلع كمين خفاجة وهم من تريحون فانهمزمت عبادة وانصرفت عليهم
خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاجة جماعة وغنمت خفاجة
الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان الامير صدقة بن يزيد قد اعان
خفاجة سرا فلما وصل المنهزمون اليه هنأهم صدقة باسلامة فقال له بعضهم ما زلت
اقول واضارب واما طامع في الظفر بهم حتى رايت فرسك الشدة فقرأ تحت احداهم
فعلت انهم اجلبوا واعلى بالخيالك وورجلك وانا لا طاقة لنا بهم فنصر واعلىنا بمعونتك
وفلونا بحدك فلم يجبه صدقة

(ذكر ملك صدقة البصرة)

وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قاينباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات

عمر الطحلاوي والشيخ سالم
النمقراوى والشيخ عمر
الشنوائى والشيخ أحمد رزق
والشيخ سليمان البوسوى
والشيخ على الصعيدى وأقرأ
الدروس وأفاد الطلبة ولازم
الأفراء وكان منجما من
الناس فأنه أراضى بما قسم
له لا بأمر من على الدنيا ولا
يتدخل فى أمورها وأخبرنى
ولله العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى أنه ولد بصير فإصابه
الجسد فى فطمه بصرة فى
صغره فأخذهم أبوه الشيخ
صالح الذهبى وفعله فقال
فى دعائه اللهم كما هيئت بصرة
نور بصيرة فاصنع لى الله دعاه
وكان قوى الأذكار ويشتى
وحده من غير قائد ويزك
من غير خادم ويذهب فى
حواله المسافة البعيدة وباقى
الى الأذهن ولا يخطئ الطريق
ويتبعى عما سواه يصيبه من
واكب أوجل أوجار مقبل
عليه أو شئ معترض فى طريقه
أقوى من ذى بصرة فكان
يغتر ببه المثل فى ذلك مع
شدة التهرب كما قال القائل
ما عاهد العيون منى عي القل
به فوذاهر العنى والبلاء
فعماء العيون تغيب عين
وهما القلوب وهما الشقاء
ولم يزل ملازما على حاله من
الأنجواع والاشتغال بالعلم
والعمل به وتلاوة القرآن وقيل

فى هذه السنة فى جمادى الأولى انحدرت سيف الدولة من الحلة الى البصرة فملكها وقد
ذكرنا فيما تقدم يمكن اسمعيل بن ارسلا فيحق من البصرة ونواحيها وأقام بها عشر سنين
نافذا لأمروا زاد قوة وتمكينا بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية
وكان قد راسل صدقة واطهر له انه فى طاعته وموافقته فلما استقر الامر لسلطان محمد
اراد ان يرسل الى البصرة قطع ما يأخذها من اسمعيل فخطب صدقة فى معناه حتى
أقرت البصرة عليه فأنفذ السلطان عميدا اليه ليتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فنهض
اسمعيل ولم يمكنه من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجاهلية فامر السلطان صدقة بقصده
واخذ البصرة منه فتعزك لذلك فاتفق ظهور من مكبرس وخلافه على السلطان وأنه على
صدقه واسطأمر اسمعيل بذلك وزاد أنسأطه وارسل صدقة حاجبها وكان قبله قد خدم
بأه ووجهه الى اسمعيل بامر بتسليم الثمرطة واعمالها الى مذهب الدولة بن أبى الجبر لانها
كانت فى ضمانه فوصل الى الثمرطة واخدم منها بأرعمائة دينار فاحضره اسمعيل وجبسه
واخذ الدنيا بغير منه فلما رأى صدقة مكشفتة سار من حلقته واطهر انه يريد صدقة الرحبة
ثم جدد السير الى البصرة فلم يشـعرا اسمعيل الا بقر به منه ففرق أصحابه فى التلاع التى
اصحبه هاها طار اغضه من عقل وغيره ما واعتقل وجوه العباسيين والعلماء وقاضى
البصرة ومدرسه واهلها وانزلهم صدقة بحرى قتال بين طائفتين من عسكره
وما ناله من البصرة بين قتلى فيه أبو النجم بن أبى القاسم الوراقى وهو ابن خال سيف
الدولة صدقة فمادح به سيف الدولة وروى به أبو النجم بن أبى القاسم قول بعضهم
نحن يا خير من يحمى حريم حى * فكذا اغتبت به الدينامع الدين
ركبت لالبصرة الغراء فى تحب * غر كجيش على يوم صغرين
هرى أبو النجم كأنجم المنير بها * لكنه كان رجلا للشاطين
وأقام صدقة محاصر اسمعيل بالبصرة فأشار على سيف الدولة صدقة بعض أصحابه
بالعدو منها واعلمه انه لا يظفرون بطائل فأشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلنا كانت
كسرة وكان رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يضرنى أحد
واستعجزنى الناس ثم ان اسمعيل خرج من البلد وقاتل صدقة فصار بعض أصحاب صدقة
الى مكان آخر من البلد وفتح له وقلوا من السوادية الذين جمعهم اسمعيل خلقا كثيرا
وانتزم اسمعيل الى قلعة به بالجيزة فادركه بعض أصحاب سيف الدولة وادخله
فقداه أحد غلمانا به بنفسه فوقعت القرية فيه فخنقته فنهبت البصرة وغنم من معه من
عرب البر وفيرهم مفرى ولم يسلم منهم الا الهلة الهاورة فغير طلحة والمريدان العباسيين
دخلوا المدرسة النظامية وأمتعهوا بها وجوا المريد وعمت المصيبة لاهل البلد سوى
من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعته فاتفق ان المذهب بن أبى الجبر انحدرد فى سفن كثيرة
واخذ القاعة التى لاسمعيل بطاراقا وقاتل بها خلقا من أصحاب اسمعيل وجعل الى صدقة
كثيرا فاطلعه فلما علم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله
وامواله فاجابه الى ذلك وأجله سبعة أيام فاخذ كل ما يمكنه حمله مما يعز عليه وما لم يقدر

من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلى عليه بمجامع ابن طولون ١٦٩ ودفن بمجوار المشهد المعروف

على وجه اهل مكة بالماء وغيره ونزل الى سيف الدولة وأمن سيف الدولة اهل البصرة من كل اذى ورتب عندهم منحة وعاد الى الحلة ثالث جمادى الآخرة وكان مقامه بالبصرة ستة عشر يوما واما السعيل فانه لما سار صدقة الى الحلة قصد هو الباسيان الى ان وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار يتعنت اصحابه وزوجته وقبض على جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيم ولدي افراسياب السم حتى مات وكان قد مات في صفر من هذه السنة ففارقته كثير منهن حتى زوجته فارقته وسارت الى بغداد واخذته المحي وقويت عليه فلما بلغ را مهر خزانة في حبيته ولم يظهر لاصحابه يوما وليلة فظهر لهم موته فنهبوا ماله وتفرقوا فادسل الامير امهر خزانة ففردهم واخذ ما معهم من امواله ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل البصرة اخيرا

• (ذکر حصر رضوان نصیبین و عودہ عنہا) •

في هذه السنة في شهر رمضان حصر الملك رضوان بن تقش نصيبين وسبب ذلك انه
عزم على حرب الفرج واجتمع معه من الامراء ايلغازي بن ارتق الذي كان شحنة بغداد
والاصم بمذابو والبي بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر حكيمش صاحب
الموصل فقال ايلغازي الراي اننا نعد بلاد حكيمش وما والاها فخله كما هو وقت كثير
بعسكرها والاموال ووافقه الى فصار الى نصيبين في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان
وكان قد جعل فيها امير من اصحابه في عسكر فحفظوا بالبلد وقاتلوا من وراء السور
فرمى اليه بن ارسلان تاش بنشابة فخرج حرا شديدا فوجد الى سنجار واما حكيمش فانه
بلغه الخبر فمزمه لم على نصيبين وهو بالحملة التي بالقرب من طغرة يتدأوى بمائها من
مرضه فخرج الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فخرج على باب البلدة عازما على حرب
رضوان واستعمل الخدعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبهم ثم حتى افسد نياتهم
وقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وباعراج الاقامة اليه مع الاحتراز منه
واوسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان مجاهد
حصرني ولم يبلغ مني غرضه فخرج عن صلح وان قبضت على ايلغازي الذي قد عرفت
انت وهزك فساد وشربه فانامت وعينك الرجا والاموال والاسلح فاتفق هذا
ورضوان قد تغير نيته مع ايلغازي فازداد تغيرا وعزم على قبضه فاستدعى يوما وقال له
هذه الادمعة تور بما اسستولى الفرج على حلب والمصلحة مصالحة حكيمش
واسمها به معافانه يسير بعساكر كثيرة ظاهرة التجمل ونعود الى قتال الفرج فخرج فان ذلك
مما يعود باجتماع تمل المسلمين فقال له ايلغازي انك جئت بحكمك وانت الا ان
بحكمي لا امكنك من المسير بدون اخذ هذه البلاد فان لقت والابدات بقتالك وكان
ايلغازي قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التمر كان وكان الملك رضوان قد
واعد قوم من اصحابه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم رضوان بقبض واعلنه

بالسيدة سكينة رضي الله عنها
 بجانب الشيخ البرماوى رحمه
 الله وبارك في ولده الشيخ
 مصطفى واعانه على وقته ومات
 رحمه الله الفاضل حاوى
 الكمالات والفضائل الشيخ
 محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ
 محمد بن سالم الحفناوى الشافعى
 ولد سنة ١٢٦٣ وترقى في
 حجر جده وتخلق باخلاقه
 وحفظ القرآن والافقة
 والمتون وحضر دروس جده
 وانحى جده الشيخ يوسف
 الحفناوى وحضر اشياخ
 الوقت كالشيخ على العدوى
 والشيخ احمد الدردير والشيخ عطية
 الاجهورى والشيخ عيسى
 البراوى وغيرهم وتمهروا بحج
 واخذ طريق الحكومة عن جده
 ولقبه الاسماء ولما توفى جده
 التى الدروس في محله بالازهر
 وتسامن صغره على أحسن
 طريقة رغبة نفس وتباعده
 عن سفاسف الامور الدنيئة
 ولازم الاشتغال بالعلم وفتح
 بيت جده وعمل به ميعاد الذكر
 كعادته وكان عظيم النفس مع
 تهذيب الاخلاق والتبسط مع
 الاخوان والممازحة مع تجنبه
 ما يخل بالرموة وللبعض
 تعليمات وجواش وشعر
 مناسب ولم يزل على حاله الى
 ان توفى يوم السبت رابع شهر
 ربيع الاول من السنة وصلى
 احدى بمقبرة الجوارين ولم يخلف

۲۵ یخ مل عا

ذ كور راجه الله ومات الشيخ
العلوم وحضر أشياخ الطبقة
الاولى ودرس العلوم بالازهر
وأفاد الطلبة وقرأ الكتب
المقيمة وعاش طويلا وعمره
منه كذا في زوايا المجلد منعزلا
عن الدنيا وهي منعزلة عنه
راضيا بما قسم الله له فانهما
يسر له ماله ولا يدعي في واهية
ولا ينهمك على شيء من أمور
الدنيا ولم يزل على حاله حتى
توفي يوم الاثنين ثالث عشر
شوال من السنة ٦٠٠ ومات
العمدة المفضل الشيخ محمد
عبد الفتاح المالكي من
أهالي كفر شاد بالمنوفية قدم
من بلدة صير الجاور بالازهر
وحضر على أشياخ الوقت
ولازم دروس الشيخ الامير
وبه تخرج ووقفه عليه وعلى
غيره من علماء المالكية
وتخرج في المعقولات والتجيب
وصارت له ملكة واستخضار
ثم سافر الى بلدة واقام بها
يقبذ ويقتى ويرجعون اليه
في قضايهم ودعواهم فيقضي
بينهم ولا يقبل من احد جملة
ولا هدية فاشتهر ذكره
بالاقيم واعتقدوا فيه الصلاح
والعفة وأنه لا يقضي الا بالحق
ولا يأخذ رشوة ولا جملة ولا
يجاسي في الحق فامتنعوا
لقضايه واواجره فكان اذا
قضى قاض من قضاة البلدان
بين خصمين رجعا الى المترجم
واعاداه دعواهما فان رأى

١٧٠ العلامة المفيد والتحرير المجيد محمد الحاصي الشافعي الفقيه النحوي الغرضي تلمذ

فقدوه فلما سح بالتركان الحال اظهر والخلاف والامتعاض ففار قوارضوان والتجوا
الى سور المدينة واصعدا بالغازي الى قلعتها وخرج من بصريين من العسكر فاعانوه فلما
راى التركمان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المواشي وغيره واورحل رضوان من
وقته وسار الى حلب وكان جكر مش قد رحل من الموصل فادخل الحرب القوم فلما بلغ
قل يعرف راته البشرون بانصراف رضوان على اختلاف واقتراف فرحل عند ذلك الى
سجبار ووصلت اليه رسل رضوان تستدعي منه القعدة ويعتد عليه ما فعل بالغازي
فاجابه بغالفة ولم يقبل ما وعدوه ونازل سجبار ليشي فيقظه من صهره ابي بن ارسلان
قاسم ما عنده من معاداته ومظاهره اعدائه وكان اليه على شدة من المرض بالسهم
الذي اصابه على نصيبين فلما نزل جكر مش عليه امر اني اصحابه ان يحملوه اليه فحملوه
في حفة فحضر عنده واخذ يعتذر بما كان منه وقال جئت مذنباً فافعل بي ما تراه فرق
له واعاده الى بلده فلما ساعد قضي نجيته فلما مات عصى على جكر مش من كان بسجبار
ونصبوا بالبلد قناتله ببقية رمضان وشوالا ولم يقفهم منه شيء فخا بمرك أخوارس لان
قاسم اليه فاصحح حاله مع جكر مش وبذل له الخدمة فعاد الى الموصل

• (ذكر ملك طغتكين بصرى) •

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكماش بن تنش وخروجه من دمشق واتصاله بالفرنج
ومعه ايتكين الحامي صاحب بصرى وسيرهما الى الرحبة وعودهما عنها فلما ضعفت
احوالهم سار طغتكين الى بصرى فحضرها وبها اصحاب ايتكين فراسلوا طغتكين
وبذلوا له التسليم اليه بعد اجل قررروه بينهم فاجابهم الى ذلك فرحل عنهم الى دمشق
فلما انقضى الاجل هذه السنة تسلمها واحسن الى من بها ووفى لهم بما وعدهم وبالع
في اكرامهم كثر الثناء عليه والدعاه ومات النفوس اليه واحبوه

• (ذكر ملك الفرنج حصن اقامية) •

في هذه السنة ملك الفرنج حصن اقامية من بلاد الشام وسبب ذلك ان خلف بن ملاعب
التيلاي كان متعلما على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فكثير
الحرامية عنده فاخذها منه تنش بن البارسلان وابعد عنها فقلبت به الاحوال الى
أن دخل الى مصر فلم يلتفت اليه من بها فاقام بها واتفق ان المتولى لافامية من جهة
الملك رضوان ارسل الى صاحب مصر وكان يعيل الى مذهبهم يستدعي منهم من يعلم اليه
الحصن وهو من امنع الحصون وطلب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيم به وقال اني
ارغب في قتال الفرنج واوثرا الجهاد فسلموه اليه واخذوا رهائسه فلما ملكه خلع
ماعتهم ولم يرع حقهم فارسلوا اليه يتهدونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم فاعاد
الجواب اني لا أنزل من مكاني وابعدوا الى بعض اعضاء اولدي حتى آكله فابوا ومن
رجوعه الى الطاعة واقام باقامية يخيف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير
من المفسدين فكثرت اموالهم ان الفرنج ملك واسر من وهي من اهل حلب واهله

واعاداه دعواهما فان رأى القضاء صيححا وافتقار الشراخ امضاه وامتنع الخضم الاخر ولا يمانع بعد

ذلك ابا ابيد عن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا تعرض ذنوبى والا خبرهم ان ١٧١ الح ق خلافة فيمثل الخصم الآخر

ولم يزل على حاله حتى كان
المولد المعتاد بطندا فذهب
ابن الشيخ الامير الى هناك فاني
لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار
التي هو نازل فيها فانه دمت
الجهة التي هو بها وسقطت
عليه غبات شهيد امر دوما
ومعه ثلاثة انفار من اهالي
قرية العكروت وذلك في
اوائل شهر الحجة ولم يخلف
بعده مثله رحمه الله ومات
لامير سعيد اغا دار السعادة
العماسي الحبشي قدم الى
مصر بعد مجي يوسف باشا
الوزير في ابيه ونزل بدرب
الجامع في البيت الذي كان
نزل به شريف افندي الدفتر دار
بعد انقضاء منه وفتح باب
التفتيش على جهات اوقاف
الحرمين وغيرهما وخاف
الناس وحضر اليه كتبة
الاوقاف وجلسوا والمعارفة
الناس والنعت عليهم بطلب
السندات ويهلون عليهم
بالاغالمذكور ويأخذون منهم
المصالحات ثم ينهون اليه
الامر على حسب اغراضهم
ويعضونه جزا ويأخذون
لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك
فطرد غالبهم وشدد على
الباقين وتساهل مع الناس
وكان رئيسا عادلا مع دواقي
الرؤساء يعمل عنده الدواوين
والاجتماعات في مهمات

خلافة في القسح فلما ملكه القرض ففرق اهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب
واقام عنده فأكرمه واجبه ووثق به فاعمل القاضي الحيلة عليه وكذب الى أبي طاهر
المعروف بابن الصائغ وهو من أعيان اصحاب الملك رضوان ووجه الباطنية ودعاتهم
ووافقه على الفتك بابن ملاعب وان يسلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شيء من هذا
فاتي الى ابن ملاعب اولاده وكنوا قد تسلاوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا
القاضي كذا وكذا والرأي ان تعاجله وتختاط لنفسك فان الامر قد اشتهر وظهر
فاحضره ابن ملاعب فأتاه في كعبه مخفيا لانه رأى امارات الشر فقال له ابن ملاعب
ما بلغه عنه فقال له ايها الامير قد علم كل احد اني آتيتك خائفا جاعا فامنتني واغيتني
ودعزتي فصرمت ذاملا وجاه فان كان بعض من حسدني على منزلي منك وما غرني
من فعلك سعي في اليك فامالك ان تأخذ جميع ما معي واخرج كما جئت وحلفه على
الوفاء والنصرة فقبل عذره وامنه وعادوا القاضي مكاتبه الى طاهر بن الصائغ وأشار
عليه ان يوافق رضوان على انفاذ ثلثمائة رجل من اهل سرمين وينفذهم خيلا من
خيول القرمح وسلاحهم اسلحتهم ورؤسهم رؤس القرمح ويأتون الى ابن ملاعب
ويظهرونهم ثم غزاهو يشكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم
فارقوه فلقهم طائفة من القرمح فظفروا بهم ويحملون جميع ما معهم اليه فاذا أذن
لهم في المقام اتفقت آراؤهم على افعال الحيلة عليه ففعل ابن الصائغ ذلك ووصل
القوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها وقبل ذلك منهم
وامرهم بما اقام عنده وانزلهم في بعض اقامية فلما كان في بعض الليالي نام الحراس
بالقاعة فقام القاضي ومن بالحصن من اهل سرمين ودخلوا الخيال واصعدوا الائمة
القادمة بين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبنى عمه واصحابه فقتلهم واتى القاضي
وجلسا معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فاحس بهم فقال من انت فقبال ملك
الموت جئت اقبح روحك فمناشده الله فلم يرجع عنه وجرحه وقتله وقبل اصحابه
وهرب ابنه فقتل احدهما والحق الآخر بابي الحسن بن منقذ صاحب شيراز فغضبه
لعهده كان بينهم والمسمع ابن الصائغ خيرا فامية سار اليها هو ولا يشك انها له فقال له
القاضي ان واقعتني واقت معي في الحرب والسعة ونحن بجحكمك والافارجع من حيث
جئت فايمن ابن الصائغ منه وكان احدا اولاد ابن ملاعب بدمشق عند طغتكين
غضبهم على ابيه فاولاه طغتكين حصنا وضمن على نفسه حفظ الطريق فلم يفعل وقطع
الطريق وانشأ القواديل فاستغاثوا الى طغتكين منه فارسل اليه من طلبه فهرب
الى القرمح واستدعاهم الى حصن اقامية وقال ليس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه
يما صرروا بجاع اهله وما كره القرمح وطلبوا القاضي المتقلب عليه واخذوا ابن الصائغ
فقتلوه وكان هو الذي اظهر مذهب الباطنية بالشام هكذا ذكر بعضهم ان ابا طاهر
ابن الصائغ قتل في القرمح باقامية وقد قيل ان ابن بديع رئيس حلب قتل سنة سبع
وتجسس امة بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم

الامور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضعه ثم انه تعرض بذات الرثه شهر راء ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر

• (ذكر نهج العرب البصرة) •

قد ذكرنا قبلا الامير صدقة على البصرة وانه استناب بها املو كما كان نجده دبس بن مزيد اسمه التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمنتفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش فاسروه وانزمو أصحابه ولم يقدروا من بهاء على حفظها فدخلوها بالسيف واخذوا عدة واحرقوا الاسواق والدور المحسان ونهبوا ما قدروا عليه واقاموا ينهبون ويحرقون اثنتين وثلاثين يوما ونشر داهله في السواد ونهبت خزائنه كتمه كانت موقوفة وفقها القاضي ابو الفرج ابن ابي البقاء وبلغ الخبز صدقة فارسل عنكرافو صلوا وقد فارقها العرب ثم ان السلطان محمد ارسل ثلثة وعشرين الى البصرة واخذها من صدقة وعاد اهلها اليها وشرعوا في عمارتها

• (ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج) •

كان صنجيل الفرنجي لغنه الله قدم ملك مدينة جبلة واقام على طرابلس يحصرها حتى لم يقدر ان يملكها بنى بالقرب منها حصنا وبني تحتها بضا واقام مرصدا لها ومنتظرا وجر دفرصة فيما اخرج لخير الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق ربهضه ووقف صنجيل على بعض سقوطه المتخرقة ومعه جماعة من القمامة والفرسان فانكشف بهم فخرض صنجيل من ذلك عشرة ايام ومات وجعل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر اصحابه بالاذقية ليجعلوا الميرة الى هؤلاء الفرنج الذين على طرابلس فدخلوها في البحر فخرج اليها لخير الملك بن عمار اسطول لا يخفى بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقذعة من الروم فاخذوها واداروا سرها وان كان بها عداد ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فهدمت الاقوات به وخاف اهلها على نفوسهم واولادهم وحرهم فمخلا الفقراء واغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة وراى سديد ومما اضرب بالمسلمين فيها ان صاحبها استبدد سقمان بن ارقى فجمع اليه ساكروا اليه سفات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امر اهلها اسبابه واجرى ابن عمار الجرايات على الجند والضعفاء فلما قلت الاموال عنده شرع يسط على الناس ما يخرجهم في باب الجهاد فاخذ من رجلين من الاغنياء مالا مع غيرهما فخرج الرجلان الى الفرنج وقالان صاحبنا صادرنا لخير جنائنا انكم ان تكون معكم وذكر الله انه قاتله الميرة من عرفة والجبل فجعل الفرنج جمعاء على ذلك الجانب يحفظه من دخول شئ الى البلد فارسل ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثيرا ليسلموا الرجلين اليه فلم يفعلوا فوضع عليهم ما من قتلها ما غيلة وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها جملا وثروة فباع اهلها من الحلى والاواني الغريبة مالا حده عليه حتى بيع كل مائة درهم فقرة يد ينار وشتان بين هذه الحالة وبين حال الروم ايام السلطان اب ارسلان وقد كرت ضفرهم سنة ثلاث وستين واربع مائة وقد كان بعض اصحابه وهو كشيخين دواني عميد

ويعرف برجحه بتشددا لياه وسب تسميته بذلك انه كان اذا اراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذوه ورجحه في اخذه وبقته ومات في واقعة اسبيوط الاخيرة اخذت جملة المدفع دماغه او قطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع • ومات سليمان بك الابن الذي قتل في واقعة ياسين بك بالمنية عند الخندق وغير هؤلاء والله اعلم (واستلمت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف) • فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القاجي المسمى بيانجي بك الى السفر على طريق البروج الباشا لوداعه وهذا القاجي كان حاضرا بالاورام بخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلاص البلاد من ايدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضرها التاكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يجادعه ويعد بانفاذ الامر ويحرفه ان هذا الامر لا يستطاع الجلبة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الافراد والمسلم غالى والسيد عمر والناسخ وقال لهم لا يجفوا كم ان الحرمين استولى عليهم الوهابيون ومثوا احكامهم بها وقد وردت علينا الامم الملك

الملك هرب منه خوفا لما قيص على صاحبه همد الملك وسار الى الرقة فاعلموا صار معه كثير من التركمان فيهم الافشين واجد شاه فقتلاه وارسل ام والاه الى البارسلان ودخل الافشين بلاد الروم وقاتل الفردوس صاحب انطاكية فهزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملطية فدخل الافشين بلاده ووصل الى عمورية وقتل في غزاته مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكر الرها وهي حبيشة ذلاروم ومعهم بنو غيرة من العرب فقاتلهم ومعهم مائتا فارس فهزمهم ونهب بلاد الروم فارسل ملك الروم رسولا الى القائم بامر الله به الصلح فامسك الى البارسلان في ذلك فصالح الروم على مائة ألف دينار واربعة آلاف ثوب اصنافا وثلثمائة رأس بغل افشيتان بين الحالتين واقل شتان بين حال اولئك المزدوليين الذين استهزمهم وبين حال الناس في زمانها هذا وهو سنة ست عشرة وست مائة مع الفرنج ايضا وانتروا سترى ذلك مشروحا ان شاء الله تعالى لنعلم الفرق نسال الله تعالى ان ييسر للاسلام واهله قائما يكرم بنصرهم وان يدفع عنهم عن احب من خلقه وما ذلك على الله بعزيز

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من الملتين ملوك العرب قاصدا الى دار الخلافة فآكرم وكان معه انسان يقال له الفقيه من الملتين ايضا فوعظ الفقيه في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم وكان بعض هؤلاء ملتين لا يظهر منه فقير عينية وكان هذا الملتيم قد حضر مع ابن الفضل امير الجيوش بمصر وقعته مع الفرنج والى بلاد احسنوا وكان سبب محيية الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا ارادوا الحج يعدلون عن مهر وكان امير الجيوش يدروا ذلك الا فضل اراد ان لا يحجهم فلم يملوا اليه ولا قاربوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلما سألوا الى ابنه الفضل احسن اليهم واستعان بمن قاربهم منهم على حرب الفرنج وكان هذامن جملة من قاتل معه فلما نظاظر المصري بن خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمهر بين حرب مع الفرنج الا وشهدا فقتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا فتا كما قدمنا وفيه في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قزح آخذة من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ليلا وبقي يظهر عدة ليال ثم غاب وفيه واصل الملك قنقارسلان بن سليمان بن قنقارسلان صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها الفرنج فراسلها اصحاب جكر مش المعمر بن بجران ليسلموها اليه فساد اليهم وتسلم البلد وفرح به الناس لاجل جهاد الفرنج فقام بجران ياما ومرض مرضا شديدا اوجب عوده الى ملطية فعاد مريضا وبقي اصحابه بجران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور الحنطاط المقرئ امام مسجد ابن جرادة وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي ابو العلا صاحب دهن ابي محمد الدنيسابوري الحنفي بجامع اصبهان قتله باطنى وفيه اتوفى ابو العوارس الحسين

عن الحر من الثريفين ولا تحفى عنكم المحوادث والوقائع التي كانت سببا في الناجح من المبادرة في امتثال الاوامر والآن حصل الهدوء وحضر قايي باشا المالكه والحقنا على نوح العساكرو سفرهم وقد حسنا المصاريف اللازمة في هذا الوقت قبلت اربعة وعشر بن الف كيس فاعملوا رايكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطرار وشاع ذلك في الناس ووزايرهم الواسع ثم اتفقوا على كتابة عرضهم اليه بطلب ذلك القايي معه بصورة مقروها (وفي سادسه) حضر مرزوق بك وسلم بك الهرمجي وعلى كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بك والهرمجي فزوقين ونزلوا الى دورهم ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبلية بين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة ايام (وفيه) حضر عرب الهندى والجهنمة وصالحوا على انفسهم وان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا اولادهم على وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت مصالحهم يهدشاهين بك

الاخى وسافر معهم شاهين بك وخداشيه ولم يبق بالبحيرة سوى فغان بك وذهبوا الى ناحية تدعى نهروز

وارحل اولاده الى حوش ١٧٤ ابن عيسى وذلك اواخر الحرم ثم ان شاهين بك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم

مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالافية وهما عثمان كاشف وآخو نحو ستة مما يليك وقتل جليلة كثيرة من العرب وانك شف الحرب عن هزيمة العرب وامروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وتفرقوا واتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلي والقيوم وذلك في شهر صفر

• (واستمر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٤) •

في عاشره حضر شاهين بك وباقي الالافية (وفي عشرينه) ورد الخمر بعوت شاهين بك المرادى نفع الباشا على ملزم بك المهرمجي وجعله كبيرا ورتب على المرادى عرضا عن شاهين بك وسافر الى قبلي (وفيه) ايضا حضر امين بك الاتي من قبيلة وكان مسافرا مع الانكيز الذين كانوا حضروا الى الاسكندرية ورشيد وحمل لهم ما حصل فلم يرل غائبما حتى باناه صلح شدا شينه مع الباشا فرجع وطابع على ردة فارس لواله الملافة والخيول والاوزم وحضر في التاريج المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بك سرية انتقمته زوجته الباشا ونظمها وفرش له سبعة بحالين بهر الجيزة وجه والداه المنجدين وتقدم بجهيز الشوار والاقشة والاوزم الخواجا محمود حسن قصد

ابن علي بن الحسين بن الحازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة في سنة ١٢٣٤ له كتاب خمسة ائمة وفيه في الحرم توفى القاضي ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة وله ثلاث وثمانون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفقه على الماوردي والاصمعي واخذ الفقه عن الرقي والدهان وابن برهان وكان عفيفا مقدما عند الخلفاء والسلاطين وفيه في الحرم توفى سهل بن احمد بن علي الازدي في ابي الفتح الحسا كم تفقه على الجويني وبرزتم ترك المناظرة وبني رباطا واشتغل بالعبادة وقرأة القرآن وفيه في صفر توفى الامير مهابر بن مجدي وله نحو ثمانين سنة وهو الذي كان الخليفة القائم عنده بالحديثة وكان كثير الصلاة والصوم يحب الخير واهله ولما توفى ملك الحديث بعده ابنه سليمان

(تم دخلت سنة ثمان مائة)

• (ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه علي) •

في هذه السنة توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك لاندلس على ما ذكرنا جمع الفقهاء واحسن اليهم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من الخليفة اتحب طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين رسولا ومعه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج وما اعتمده من نصرة الاسلام ويطلب تقليدا بولايته بالبلاد فكتب له تقليدا من ديوان الخليفة بما اراد واقتب امير المؤمنين وسيت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذي بنى مدينة مراکش للراشدين وبقي على ملكه الى سنة خمس مائة فتوفى وملك بعده البلاد ولده علي بن يوسف وتلقب ايضا امير المسلمين فازداد في اكرام العلماء والوقوف عند اشائهم وكان اذا ودع احد منهم خشم عند استماع الموعظة ولان قلبه لمسا وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن تاشفين حليما كريما دينيا خيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يحب الفقهاء والصفح عن الدنوب العظام فن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم ان دينار تجرب بها وعنى الآخر عالا يعمل فيه لاميير المسلمين وعنى الآخر زوجته الفزاوية وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى كل مني المال ان دينار واستعمل الآخر وقال لذي عني زوجته يا جاهل ما جعلك على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركت في خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت كل النساء شيئا واحدا ومرت له بحال وكسرة واطلقت

• (ذكر قتل نحر الملك بن نظام الملك) •

في هذه السنة قتل نحر الملك ابو المنصور على بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد ذكرنا سنة عثمان وثمانين واربع مائة وزارته للسلطان بركيارق فلما فارق وزارته

وكذلك زوج نعمان بك سرية أخرى وسكن بيت المشهدى بدوب الدليل بعد ١٧٥

قصد نيسابور وأقام عند الملك سنجر بن ملکشاه ووزله وأصبح يوم عاشوراء صائما وقال لأصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول بعل السنا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكرى به ولا يحيد عن قضاء الله وقدره وقالوا له يحيى بك الله والصواب ان لا تفترج اليوم واليلة من دارك فأقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وأصدق بشئ كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار السنى كان به امر يداد الفداء فسمع صياح متظلم شديد الحرقه وهو يقول ذهب المسلمون فلم يبق من يكشف مظلمة ولا يأخذ بيد مله وف فاحضر عنده رجلة فحضر فقال ما حالك فدفع اليه رقعة فبينما خفر الملك يتاملها الاضربه بسكين فقتل عليه فسات فحمل الباطنى الى سنجر فقررده فأقر على جماعة من اصحاب السلطان كذبا وقال انهم وضعوه على قتله وأراد ان يقتل بيده وسعايته فقتل من ذكر وكان مكذوبا عليهم ثم قتل الباطنى بعدهم وكان عمر خفر الملك ستاوسين سنة

• (ذكر ملك صدقة بن مزيد تكريت) •

في هذه السنة في صفر تلم الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد فلعنة تكريت وقد ذكرنا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقيليين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين وأربع مائة بيده رافع بن الحسين بن مقن فسات ووليه ابن أخيه أبو منعة نجس بن تغلب بن جاد ووجد به خمسة مائة ألف دينار سوى المصاغ وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ووليه ابوه أبو غشام فلما كان سنة أربع وبعين وثب عليه عيسى بن خنيسه وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان وأربعين مائة حمله على بعض المال فرحل منه وخافت زوجته اميرة بعد موته ان يعود أبو غشام يملك القلعة فقتلته وكان قد بقى في الحبس أربع سنين واستأنبت في القلعة الباغنا ثم بن الهيمان فسلمها الى اصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن ابى غشام بابيه واخذ شرف الدولة مسلم بن قريش مالها ورد طغرل بك امر القلعة الى انسان يعرف بابى العباس الرازى فسات بها بعد ستة اشهر فساها المهر باطا وهو ابو جعفر محمد بن احمد بن خنيسه من بلاد النعمان فأقام بها إحدى وعشرين سنة ومات ووليه ابوه ستمين واخذتها منه ثم كان خاتون ووليه الما كوهرا بن ثم ملكها بعد وفاة ملکشاه قسم الدولة آف سنة قمر صاحب حلب فلما قتل صارت للامير كشته كين الجنادر فحل فيها رجلا يعرف بابى المصارع ثم عادت الى كوهرا بن اقتضا عثم اخذها منه بمجد الملك بالبلاسى فولى فيها كيقباذ بن هزارسب الديلى فأقام بها اثنتى عشرة سنة وظلم اهله واساء السيرة فلما اجتاز به سقمان بن ارقى سنة ست وتسعين ونهبا كان كيقباذ ينهبها الى اوس سقمان ينهبها فلما استقر السلطان محمد بعد موت اخيه بر كيارق أقطعها الامير آف سنة قمر البرسقى شحنة بغداد فسار اليها حصرها مدة تزيد على سبعة اشهر حتى ضاق على كيقباذ الا فراسل صدقة بن مزيد ليسلها اليه فسار اليها فى صفر هذه السنة واسلمها منه وانحدرا البرسقى ولم يملكها اومات كيقباذ بعد نزوله من القلعة

ان عمرت له الدار وفرت على طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بك ببجارية من جواري الست نفيسة المرادية وجوزتها جهازا نفيسا من مالهسا وتزوج أيضا على كاشف الكبير الالافى بزوجته استاذة

• (شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٣) •

(فيه) سافر مرزوق بك بعد تقرر امر الصلح بينه وبين الاراء المهر بن القبالي وقلد الباشا مرزوق بك ولاية جرجاء امارة الصعيد واليه الخلعة وشروط عليه ارسال المال والغلال الميرية فغند ذلك اعطانت الناس وسافرت السفار والمسجون ووصل الى السواحل مراكب الغلال والاشياء التى تنجب من الجهة القبالية

• (واستهل شهر جمادى الثمانية سنة ١٢٢٣) •

فيه قطع الباشا مرتب الدلالة الاغراب وآخر جههم وعزل كبيرهم الذى يسمى كرى بوالى الساكن ببولاى وقلد ذلك مصطفى بك من أقارب به وجعله كبيراً على طائفة الدلاية الباقين وضم اليه طائفة من الأتراك ألبسهم طرايط وجعلهم دلاية وسافر كرى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر وخرج بجميته عدة كبيرة من الدلاية (وفى

واخبره) وردت الاخبار من اسلا ميولى وذلك ان طائفة من الدينكجارية تعصبت وقامت على السلطان سليم

ثمما نية أيام وكان عمره ستين سنة واستجاب صدقةها ورام بن أبي فراس بن ورام وكان كيعباذ ينسب إلى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فإنه لو أقام عنده لعرض صدقة لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

• (ذکر الحرب بین عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت
بناهارها من خفاجة وكان سبب ذلك ان حيف الدولة صدقة ارسل ولده بدران في جيش
الى طرف بلاده مما يلي البليغة ليحكميهما من خفاجة لانهم يؤذون اهل تلك النواحي
فقر بوا منه وتمددوا اهل البلاد فكتب الى ابيه يشكو منهم ويعرفه حالهم فاحضر
عبادة وكانت خفاجة قد دفعت بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم
ايمنعوا مع عسكره اياخذوا بناهارهم من خفاجة فصاروا في مقدم عسكره قادر كواحدة
من خفاجة من بني كليب ايلوا وهم غارون لم يشعروا به فقالوا لمن انتم فقالت عبادة
نحن اصحاب الديون فعملوا انهم عبادة فقاتلوهم وصيرت خفاجة قبيضا لهم في القتال
اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجوههم
وتركو اخرهم قام صدقة بجراستين وجامعتين وامر العسكر ان يوثروا عبادة بما غنموا
من أموال خفاجة خلفهم عما اخذ منهم في العام الماضي واصاب خفاجة من مفارقة
بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم وانترحت الى نواحي البصرة واقامت
عبادة في بلاد خفاجة ولما انهزمت خفاجة وتفرقت ونهبت أموالها جاءت امرأة منهم
الى الامير صدقة فقالت له انك سببتنا واسلبتنا قوتنا وغربتنا واضعت حرمةنا قابلك
الله في نفسك وجعل صدرة اهلنا كصدرة نساء كظم الغيظ واحتمل لسا ذلك واعطاها
اربعمائة دينار ولم يرض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان دعا الملهوف
عند الله عكاز

• (ذكر مسير جاولي سقاوا والى الموصل واسر صا حبا جكر مش) •

في هذه السنة في الهرم اقطع السلطان محمد جاولي سقا والموصل والاعمال التي بيد
حكرمش وكان جاولي قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام
بها اسير وعمر فلاعها وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجذع انوفهم وسمل
اعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولي وارسل السلطان اليه الامير
مردود بن التوتكين فخص من ماله جاولي وحضره مودود ثمانية اشهر فارسل جاولي
الى السلطان انني لا انزل الى مودود فان ارسلت غيره نزلت فارسل اليه خاتمه مع امير آخر
فقتل جاولي وحضر الخدمة باصمهان فرأى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير
الى الفرنج لياخذ البلاد منهم واقطعه الموصل وديار بكر والحزيرة كلها وكان حكرمش
لما عاهد هذا السلطان الى بلاده كاذ كرفاه وعهد من نفسه الخدمة وسجل المال فلما
استقر ببلاده لم يقف بمأقال وتنازل في الخدمة وسجل المال فاقطع بلاده لجاولي فخاف

ودفقردار الدولة وغيرهم
 وقطعوه في ايام ميدان بعد
 ان تعيسوا واختفوا في اماكن
 حتى في بيوت النصارى
 واستدلوا عليهم واحد بعد
 واحد فكانوا يستجيبون الامير
 منهم المترفة على صورة منكرة
 الى ايام ميدان فيقتلونه
 وبعضهم قطعوه في الطريق
 وسكن الحال على سلطنة
 السلطان مهـ طفي بن عبد
 الحميد وكان السلطان سليم
 عند ما احس بحركة
 الهندجية ارسل يستجد
 ويستدعي مهـ طفي باشا
 البيرقدار وكان برشق بالروملى
 بمخيم العرضى المتعين على
 حرب الموسكوب ووصل خبر
 الواقعة الى من بالعرضى فقام
 ايضا الهندجية القننة
 بالعرضى وقتلوا اغاثا العرضى
 وخلافه وهـ رب الرئيس
 وخلافه عند مهـ طفي باشا
 المذكور وقد وصله مراسلة
 السلطان سليم فخر كواهمته
 على القيام بنصرة السلطان
 سليم على الهندجية فركب
 من العرضى في عدة وافرة
 وحضر الى اسلامبول وشرق
 يجمعه وعسكره من وسطها
 في كيكبة حتى وصل الى باب
 السراية فوجده مغلقا فزاره
 كسر ما حرقه الى ان فقوه
 بالغنف وعبر الى داخل
 السراية وطلب السلطان سليم

السلطان سليم في المكان الذي هو مختلف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين ١٧٧ حتى مات واحضر وعيته الى مصطفي

باشا البيرقدار وقالوا له ها هو
السلطان سليم الذي تطلبه
فلما رآه ميتا بكى وناسف
(ثم انه عزل السلطان مصطفى
واحضر محمودا أخاه ابن عمه
الحفيد وأجلسه على تخت
الملك) ونودي بأسمه وكان
ذلك يوم الخميس خامس
جداى الثانية من السنة وعمره
ثلاث وعشرون سنة ومات
السلطان سليم وعمره احدى
وخمسون سنة لانه ولد سنة
١١٧٢ ومدة ولايته نحو
العشرين سنة تنقص شهر فلما
وردت هذه الاخبار وتواترت
في مكاتبات التجار والسفار
خطب بعض الخطباء يوم
الجمعة سادس عشر ينه باسم
السلطان محمد ودو بعضهم
أطلق في الدعا ولم يذكر الاسم
(وفيه) قوى عزها لياشاعلى
السفر الى جهة دمياط ورشيد
والاسكندرية فطلب لوازم
السفر ووعده بسفره بعد قطع
الخليج وطقى يستبجل بالوفاء
ويطلب ابن الرداد المقياسى
ويساله عن الوفاء ويقول
اقطعوا جسرا للخليج في غدا
بعد غد فيقول قارونا قطعه
قبل الوفاء فيقول لا ويقول
ليس الوفاء بايدينا فلما كان
يوم السبت) سابع عشر ينه
وخامس عشر مرمى القبطى
نقص النيل نحو خمسة أصابيح
الحجر القاتم فضح الناس ورفعوا

الى بغداد واقامهم الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل طريقه على البوازيج
فلما كملها ونهبها اربعة ايام بعد ان أمن أهلها وحلف لهم انه يحميهم فلما ملكها سار الى
اربيل واما جكر مش فانه لما بلغه مسيره الى بلاده كتب في جميع العساكر فانه كتاب
الى الهيجا بن موسى الكردى الله ذى النيا صاحب اربيل يذكركم استيلاء جاولى على
البوازيج ويقول له ان لم تبجل الهجى والنخبة مع علمه وتغته والاضطررت الى موافقته
والمصير معه فبادر جكر مش وعبر الى شمر في دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع
عساكره وارسل اليه ابو الهيجا عسكره مع اولاده فاجتمعوا بقرية تسمى كلبا من اعمال
اربيل ووافاهم جاولى وهو فى الف فارس وكان جكر مش فى الفى فارس ولا يشك انه
ياخذ جاولى باليد فلما اضطفوا بالحرب حمل جاولى من القاب على قلب جكر مش فانهم
من فيه وبقى جكر مش وحده لا يقدر على الهزيمة لانه كان به فهو لا يقدر بركب وانما
يحمل فى محفة فلما انهم اصابه قاتل عنه ركاب اسودقة الا عظماء فقطلوا وقاتل معه
واحد من اولاد الملوك قاوت بذكر بن داود اسمه احمد فقاتل بين يديه فطعن فخرج
وانهم فسات بالموصل ولم يبق دراهم صاحب جاولى على الوصول الى جكر مش حتى قتل
الركاب الاسود فحينئذ اخذوه اسيرا واحضره وعند جاولى فامر بحفظه وحراسته وكانت
عساكر جكر مش التى استدعاهما قد وصلت الى الموصل بعد مسيره بيومين فسادوا
جرا ئدا لدر كوا الحرب فلحقهم المنهزمون ليقضى الله امره كان مغفولا

*(ذكر حصر جاولى سقاوا الموصل وعوت جكر مش) *

لما انهمز العسكر واسر جكر مش وصل الخيبر الى الموصل فاقعد وواقى الامرة زنى كى بن
جكر مش وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا اليه واحضروا اعيان البلاد والعسا
منهم المساعدة فاجابوا الى ذلك وكان مستحفظ القاعة لملوك الجكر مش اسمه غزغلى
فقام فى ذلك المقام المرضى وقرق الاموال التى جمعها جكر مش والخيول وغنى ذلك
على الخند وكان سيف الدولة صدقة وقلج ارسلان والبرسى شحنة بغداد بالمبادرة اليهم
ومنح جاولى عنهم وودعوا كلامهم ان يسلموا البلد اليه فامصدق فلم يجيبهم الى ذلك
ورأى طاعة السلطان واما البرسى وقلج ارسلان فتمذكر حالهما ثم ان جاولى حصر
الموصل ومعه كراموى بن خراسان اترك كفى وغيره من الامراء وكثر جمعهم وأمر ان يحمل
جكر مش كل يوم على بغل وينادى اصحابه بالموصل ليدخلوا البلد ويخلصوا اصحابهم عما
هو فيه ويامرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يسجنه فى جيب ويولك به من يحفظه
لئلا يسرق فاخرج فى بعض الايام ميتا وجره نحو ستين سنة وكان شأنه قد علا ومنزلته
قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقواه بنى عليها قصيلا وحفر خندقها وحصنها
غاية ما يقدر عليه وكان مع جكر مش رجل من اعيان الموصل يقال له ابوطالب بن
كسـيرات وبنو كسـيرات الى الآن بالموصل من اعيان أهلها وكان ابوطالب
قد تقدم عند جكر مش وادارة ففعلت منزله واستولى على أمورده وحضر معه الحرب فلما
اسر جكر مش هرب ابوطالب الى اربيل وكان اولاد ابى الهيجا صاحب اربيل قد

الغلال من الرق والعرضات والسواحل ١٧٨ وانزعجت الخلائق بسبب شحنة النيل في العام الماضي وهيغان الزرع وتنوع

حضروا الحرب مع جكرمش واسرهم جاوولي فارس الى أبي الهيجاء يطلب ابن كسيرات
فاطلعه وسيره اليه فاطلق جاوولي ابن أبي الهيجاء فلما حضر ابن كسيرات عند جاوولي
ضمن له فتح الموصل ولبلاد جكرمش وتخصيل الاموال فاعتق الا جيلا وكان
قاضى الموصل أبو القاسم بن ودعان ودوالي طالب فارس الى جاوولي يقول له ان
قتلت ابا طالب سلمت الموصل اليك فقتله وارسل رأسه اليه فاطهر الشمامسة به واخذ
كثيرا من أمواله ووداعه فمأربه الا تراك غضبا لابي طالب ولتفرده بما اخذ من
أمواله فقتلوه وكان بينهم ما شهر واحد وقد رأينا كثيرا وسمعنا ما لا تحصى من قرب وفاة
أحمد المتعادي بن بعد صاحبه

(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)

في هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين
الفرنجي فسار بمنيد الى بلاد ملك الروم ونهبه وعزم على قصده فامسلك ملك الروم الى
الملك قلع أرسلان بن سليمان صاحب قونية واقصر اوغيرهم من تلك البلاد
يستفحده فامد به جميع من عسكره فمضى بهم وتوجه الى بمنيد فالتقوا وتصارفوا واقتتلوا
وصبر الفرنجي بشجاعته وصبر الروم ومن معهم لكثرتهم ودامت الحرب ثم اجلت
الوقعة عن هزيمة الفرنجي واتى القتل على اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلموا عادوا
الى بلادهم بالشام وعاد عسكر قلع أرسلان الى بلادهم فازمين على المسير الى صاحبهم
بيدار الجزيرة فقاتلهم خيرة قتله على ما نذر كره ان شاء الله تعالى فمروا بالحرارة واماوا

(ذكر ملك قلع أرسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب جكرمش كتبوا الى الامير جدد وقسيم الدولة البرقي والملك قلع
أرسلان بن سليمان بن قلمش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم اليهم
اسلموا والبلد اليه فامد صدقة فامتنع وراى طاعة السلطان واما قلع أرسلان فانه سار
في عسكره فلما سمع جاوولي سقاو وبوصله الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرقي
فانه ان شحنة بغداد فسار منها الى الموصل فوصلها بعد رحيل جاوولي عنها فتمزق
بالجانب الشرقي فلم يلتفت احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة واحدة فعاد في باقي يومه ثم ان
قلع أرسلان الموصل الى نصيبين اقام بها حتى كثرت جمعه فلما سمع جاوولي بقر به رحل
من الموصل الى سنجار وادع رحله بها واتصل به الامير بلغازي بن ارتق وجساعة من
عسكر جكرمش فصار معه اربعة آلاف فارس فاقام كتاب الملك وضوان يستدعيه الى
الشام ويقول له ان الفرنج قد عجز من الشام عن منعهم فسار الى الرحبة وارسل اهل
الموصل وعسكر جكرمش الى قلع أرسلان وهو بنصيبين استخلفوه لهم خلف واستخلفهم
على الطاعة له والمناصحة وسار معهم الى الموصل فلكها في الخامس والعشرين من
رجب ونزل بالمعروفة وخرج اليه ولد جكرمش واصحابه فخرج عليهم وجلس على التخت
واسقط السلطان محمدا وخطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر واخذ القلعة

المظالم وخاب الريف وجلاء
أهله واجتمع في ذلك اليوم
الشايع عند الماشا فقال لهم
اهلوا السنة قاتوا وأمر والفقراء
والضعفاء والاطفال بالخروج
الى الصحراء وادعوا الله فقال
له الشيخ الشرفاوى ينبغي ان
ترفعوا بالناس وترفعوا الظلم
فقال انما انت بضالم واحد وانتم
أظلم مني فاني رفعت عن
حصةكم الفرض والغرام
اكراماكم وانتم تأخذونها
من الفلاحين وعندي دفتر
محروفي ما تحت أيديكم من
المحصر يملغ الفى كيس
ولا بد اني أخص عن ذلك
وكل من وجدته ياخذ الفضة
المرفوعة من فلاحين فرفع
الحصة عنه فقالوا له لا ذلك
ثم اتفقوا على الخروج والسبقا
في صيحه بجمع عرويين العاص
لكونه محل الهابة والسلف
الصالح يصلون به صلاة
الاستسقاء ويدعون الله
ويستغفرونه ويتضرعون اليه
في زيادة النيل وبالحجركب
السيد عمر والشافع واهل
الازهر وغيرهم والاطفال
واجتمع عالم كثير وذهبوا الى
الجامع المذكور بمصر القديمة
فاما كان صيحه وتسكامل
الجمع سعد الشيخ جاد المولى
على المنبر وخطب بعد ان صلى
صلاة الاستسقاء ودعا الله

وأن الناس على دعائه وحول رداه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد مهرانك (وفي تلك الليلة) رجع من

الماء الى محل الزيادة الاولى واستقر الحجر الراسد بالماء (وفي ١٧٩ يوم الاثنين) خرجوا أيضا وأشار بعض

الناس باحضار النصارى أيضا

فحضروا وحضر المعلم غالى ومن يصبه من الكتبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانفض الجمع أيضا (وفي تلك الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء وفودى بالوفاء وفرح الناس وطفق النصارى يقولون ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا (فلما) كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات الحجر ونادوا بالوفاء وعمل الشك والوقفة تلك الليلة على العادة (وفي صبحها)

حضر الباشا والقاضى واجتمع الناس وكسروا السد وحرقوا الماء في الخليج حرقا ناضعا فاعلموا ارض الخليج وهو دم تنظيغه من التربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر من شهر القبطى

(واستمر شهر رجب بيوم الاربعاء سنة ٣٢٢٣) في ثمانية يوم الخميس وصل الى بولاق راغب افندى وهو اخو خليل افندى الرجائي الدفتردار المقتول وعلى يد مرسوم باجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد وانزلوه ببنت ابن السباعى بالغورية وضر يومه دافع بالقلعة وشبهه كانه ايام في الاوقات الخفية وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والد عاهله في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

من غز على مملوك جكر مش وجعل له فيها دزدا واورفع الرسوم المحدثه في الظلم وعدل في الناس وثاناهم وقال من سعى الى باخذ قتلته فلم يسح احدا باخذوا قراضى ابا محمدا عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء بالموصل وجعل للمرياسة لابي البركات محمد بن محمد بن نجيس وهو ولد شيخنا ابي الربيع سليمان وكان في جملة قلع ارسلان الامير ابراهيم بن ينال التركمانى صاحب آمد ومحمد بن جبق التركمانى صاحب حصن زياد وهو خربت فلما ابراهيم بن ينال كان سبب ملكه لمدينة آمدان تاج الدولة تنش حين ملك ديار بكر سلها اليه فبعثت بيده وامام محمد بن جبق في مكان سبب ملكه لحصن زياد ان هذا الحصن كان بيد الفلادروس الرومى ترجان ملك الروم وكانت الرها وانطاكية من اعماله فلما ملك سليمان بن قلمش والد هذا قلع ارسلان انطاكية وملك فخر الدولة بن جهير ديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامه ما يحتاج اليه حصن زياد من الميرة والاقامة فاخذ جبق واسلم الفلادروس على يد السلطان ملكشاه وامره على الرها فلم يزل عليها حتى مات واخذها الامير بنان بعده وكان بالقرب من حصن زياد حصن آخر يدانسان من الروم اسمه افرنجى وكان يقطع الطريق ويكثر قتل المسلمين فارسل اليه جبق عدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهما صاحبه فاجابه الى ذلك فكان جبق يعين افرنجى على قطع الطريق وغيره وكذلك افرنجى يعين جبق فلما وثق كل واحد بصاحبه ارسل اليه جبق الى اريد قصده بعض الاماكن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارسلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم يكفهم وحملهم الى قلعة افرنجى وقال لاهلهم والله لئن لم تسلموا الى افرنجى لا ضربن اعناقهم ولا اخذن الحصن عنوة ولا قتلنكم على دم واحد فدفعه تواله الحصن وسلموا اليه افرنجى فسلبهوا اخذوا له وسلاحه وكان عظيمًا ومات جبق فولى بعده ابنه محمد

(ذكر قتل قلع ارسلان وملك جاولى الموصل)

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى عن الموصل الى سنجار ثم الى الرجبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان صاحبها حينئذ يعرف بمحمد بن السباق وهو من بني شيبان رقبته بالملك دقاق فلما فتحها واخذ دولته رهينة وحمله معه الى دمشق فلما اتوا في ارسل هذا الشيباني قوما سر قوا ولده وحمله اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة للدمشقيين وخطب في بعض الاوقات لقلع ارسلان فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحاربه وشرط عليه انه اذا سلم البلاد سار معه ليكشف افرنجى عن بلاده فلما سلمت القاعة بينهم احضر عنده رضوان فاستد الحصار على اهل انبله وضافت عليهم الامور واتفق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا الى جاولى واستخلفوه على حفظهم وحراستهم وامروه ان يقصد البرج الذى هم فيه عند انتصاف الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الجبال فضر بوابقاتهم الخفية وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والد عاهله في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

كل صنف خمسة عشر واخبروا

لمن معه بيوت البنادير مثل

المنصورة ودمياط ورشيد والمهكة

والاسكندرية وفرض الفرض

والغارم على البلاد على حكم

القرارىط التي كانوا ابتدعوها

في العام الماضى على بكل قبراط

سبعة آلاف وسبعمائة نصف

فضة وسماعها كلفة الذخيرة

وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب

اليه الروزنامجى ان الخراب

استولى على كثير من البلاد فلا

يمكن تحصيل هذا الترتيب

فاوسل من المنصورة بامر

بتحريه اعداءه فتمسك

والخراب بدفتر آخر فلما فعل

الروزنامجى ذلك ادخل فيها

بلادها بعض الرمق لتخلص

من الغرضه وفيها ما هو لنفسه

فلما وصلت اليه امر بتوزيع

ذلك الخراب على اولاده

واتباعه واغراضه وعدتها مائة

وستون بلدة وامر الروزنامجى

بكتابة تقاسيها بالاسماء

النحن عينها له فلم يكن

الروزنامجى ان يتلقى ذلك

فتظهر خيافته ووزعت

وارتفعت عن اصحابها كذلك

حصل باقايه الخيرة لمسمعها

الخراب وتعلل خراجها وطالبوا

الميرى من الملتزمين فتظلموا

واعترضوا به موم الخراب

فرفعوا عنهم وفرقها اليها

على اتباعه واستولوا عليها

وطالبوا الفلاحين الشارده والمتسعبة من البلاد الاخر وأمرهم بسككها وازادوا

لماذا

وطالبواهم فخذل من في البلد ودخله اصحاب جاولى في اليوم الرابع والعشرين من شهر
رمضان وتنبوه الى الظاهر ثم ابرق النوب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد
واطاعه وصار معه ثم اقلج ارسلان لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاولى سقاو
ليحاربه وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة ومعه امير يدبره
وجامعة من العسكر وكانت عدة عسكره اربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والخيول
الجيدة وسمع العسكر قوة جاولى فاختلفوا وكان اول من خالف عليه ابراهيم بن يئال
صاحب آمد فانه فارق خيامه واثقاله وعاد من الخابور الى بلاده وكذلك غيره وعمل قلع
ارسلان على المطاولة لمسايقه من قوته جاولى وكثرة جموعه وارسل الى بلاده يطلب
عساكره لانها كانت عند ملك الروم بمجدة على قتال الفرنج كما ذكرناه فلما وصل
الى الخابور بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاولى اربعة آلاف من جناتهم الملك
رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجعانها كثروا غنم جاولى قلة عسكر قلع ارسلان
فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقى في العشر من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان
على القوم بنفسه حتى خالطهم فضر بيد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاولى بنفسه
فضر به بالسيف فقتل الكثر واغندولم يصل الى بدنه وحمل اصحاب جاولى على اصحابه
فهمزهم واستباحوا قتلهم وسوادهم فلما رأى قلع ارسلان انهزام عسكره علم انه ان
اسر فعل به فعل من لم يترك للصالح موصلا لاسلامه وقرنازع السلطان في بلاده وامم
السلطنة فالتقى نفسه في الخابور وحج نفسه من اصحاب جاولى بالنشاب فاحدده الفرس
الى ما هم يقفون فغرق وظهر بعد ايام دفن بالشمسانية وهى من قرى الخابور وسار جاولى
الى الموصل ولما وصل اليها فتح اعلمه البابا ولم يتمكن من بها من اصحاب قلع ارسلان
من منعهم ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكر مش الذي حضر الواقعة مع
قلج ارسلان الى جهة فلما ملك جاولى الموصل اعد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة
من بها من اصحاب جكر مش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها حبش بن جكر مش ومعه امير
من غلمان ابيه غزغلى فحصره مدة ثم انهم صالحوه وحبسوا اليه ستة آلاف دينار
وغديره من الدواب والنيابور وحل عنهم الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلع ارسلان
الى السلطان محمد

• ذكر احوال الباطنية باصبيان وقتل ابن عطاش •

في هذه السنة ملك السلطان محمد القلعة التي كان الباطنية ملكوها بالقرب من
اصبيان واسمها شاهد زو وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت
هذه القلعة قد بناها ملكشاه واسمها عليا بنه هذه احمد بن عبد الملك بن عطاش
وسبب ذلك انه اتصل بدزدار كان لها فلما مات استولى احمد عليه ساو كان الباطنية
باصبيان قد ابدروا تاجا وجموعا له والاولا وانما فعلوا ذلك به لتقديم ابيه عبد الملك في
مذهبهم فانه كان ادبيا بليغا حسن الخط سريع البديهة عفيفا وابتنى بحسب هذا
المذهب وكان هذا ابنه احمد جاهلا لا يعرف شيئا من الدين الا ان صاحب قلعة اباوت

الطبيب ورثته مات وهو انهم صاروا يثيبون اولاد البلد ارباب الصنائع الذين لهم نسبة ١٨١ قديمة بالقري وذلك باغراه

اتباعهم وأعوانهم فيكون
الخص منهم جالس في حانوته
وهنا ساعته فها يشعر الا
والاعوان يحيطون به يطلبونه
الى مخدعهم فان امتنع
أوتوا كما يشبهوه بالقهر
وأدخلوه الى الحبس وهو
لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبي
فيقال له عليك مال الطين
فيقول وأي شيء يكون الطين
فيقولون له طين فلاحتك من
مذمة نحن لم نذفعه وقدره كذا
وكذا فيقول لا اعرف ذلك ولا
أعرف البلد ولا رأيت هاهنا
لا أبوالا أنى ولا هدى فيقال
له است فلانا الشبراوى
أو المنياوى مثلا فيقول لهم هذه
نسبة قديمة سرت الى من عصى
أو خالى أو هدى فلا يقبل منه
ويحبس ويضرب حتى يدفع
مال الزمونه به أو يجود شافعا يصالح
عليه وقد وقع ذلك لكثير من
المتسببين والتجار وصنائع
الحرب وغيرهم ولم يرزل
الباشا في شبره حتى وصل الى
دمياط وفرض على اهلهما
أ كياسا وأخذ من حكمهما
هدايا وقادهم ثم رجع الى
سمنود وركب في البرالى الحلة
وقبض ما فرضه عليها وهو
خمسون كيسا نقصت سبعة
أ كياس عجزوا عنها بعد الحبس
والعقاب وقدم له حاكمه استين
جلا وأر بعين حصان فخلف

لما إذا تعظم ابن عطاش مع جهله قال له كان أبوه لا نه كان أستاذى وصار لابن عطاش
عدد كثير وبأس شديد واستفحل أمره بالقلعة فكان يرسل أصحابه لقطع الطريق وأخذ
الاموال وقتل من قدر ولعل قتلهم فقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على
القري السلطانية واملاك الناس ضرائب يأخذونها اليك واعتمها الاذى فتعذر بذلك
انتفاع السلطان بقراه والناس باملاكهم وتمشي لهم الامر بالخلف الواقع بين
السلطانين مكرار قومي فليما صفت السلطنة لمجد ولم يبق له منازع لم يكن عنده
أمرهم من قصد الباطنية وهو بمهم والانتصاف للمسلمين من جورهم وعسفهم
فراى البداة بقلة اصحابها التي يابدهم لان الاذى بها كثروا مثل مطعة على
سرير ما كثر خرج بنفسه فحاصره بم في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج
اول رجب فساء ذلك من يتعصب له من العسكر فوافو جفوا وان قبحا ارسلان بن
سليمان قد ورد به داء ومليكه اوافته علوا في ذلك مكاتبات ثم اظهر وان خلا قد
تجدد بخراسان فتوقف السلطان لتحقيق الامر فلما اظهر بطا لانه عزم عزيمته له
وقصد سحر بهم وصعد جلا يقابل القلعة من غير بيم او نصب له التخت في اعلاه واجتمع
له من اصحابه وسواها الحار بهم الامم العظيمة للذهول التي يطالبونهم بها وأحاطوا
بجبل القلعة ودوره أربعة فراسخ ورتب الامراء اقوالهم فكان يقا تلهم كل يوم أمير
فضاق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعذرت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم
كتبوا قويا فيها ما يقول السادة الفقهاء انه في قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله
واليوم الا خروا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم على حق وصدق وانما سيجز الفون في
الامام هل يجوز للسلطان هادتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم من
كل اذى فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم في معاملة المناظرة ومعه
ابو الحسن على بن عبد الرحمن السمنجاني وهو من شيوخ الشافعية فقال بمحض من
الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم بكانهم ولا يقع عليهم التلف بالهاتين
فانهم يقال لهم اخبروا عن امامكم اذا باح لكم ما حضره الشرع واحضر عليكم
ما اباحه الشرع اتقوا لئلا يكون امره فانهم يقولون نعم وحينئذ يتباح دعاؤهم بالاجماع
وطالت المناظرة في ذلك ثم ان الباطنية ساءلوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم
وعينوا على اشخاص من العلماء فم القاضى ابو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية
باصحابه وقاضيه وغيره فصعدوا اليهم ونظروهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم
التسلل والمطاول فليح حيث ذال السلطان في حصرهم فلما راوا عين الحافقة اذعنوا الى
تسليم القلعة على ان يعطوا وصاعدا قاعة خالتجان وهى على سبعة فراسخ من
لصدها رقاوا الخائف على دما ثنا واما والنامن العامة فلا بد من مكان نختمى به منهم
فاش على السلطان اجابتهم الى ما طلبوا وافسوا الى نوروز ربحوا الى
خالتجان ويسلموا قلعتهم وشروطوا ان لا يسمع قول متصيح فيه وان قال أحد عنهم
شيئا سلمه اليه وان اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من
الاقمشة المملوكة مثل الزدخانات والمقاطع الخرب وما يصنع بالهلة من انواع الثياب والامثلة صناعة من بقى بها من

المنافع ثم ارتحل عنها ورجع الى ١٨٢٠ بجزيرة صقلية وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها اعطى هدية الى الدولة وارسل

الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقمشة الهندية وسبع مائة اردب ارزابض اخذت من بلاد الازر وارسل الهدية بحجة ابراهيم افندي المهرردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية فبجى من طرف مصر في باشا البقار الوزير برسالة ورجع بالجواب على اثره ولم يعلم ماداريدها (وفي منتصفه) اعطى شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالاز بكية ثم طلع في ثاني يوم الى القاعة وضم به الحضوره مدافع

*) واستمر شهر رمضان بيوم

الحج ١٢٢٣ هـ

فيه وردت الاخبار بحرق اقامة القدسية وظهور جثتها من كنيسة الاروام (وفيها) سافرة عدة من العسكر والدالة وعمر بك الانق ومعه طائفة

من المماليك الى البحيرة بسبب

هربان اولاد علي فانهم كانوا

بعد الحوادث المتقدمة نزلوا

بالاقيم وشاركو اوزر وعواما من

ما كان عليه الهنادى والجهنة فلما اصطلم الاغنية مع الباشا

توسط شاهين بك في صنع

الهنادى والجهنة على قدر ذلك

لما كان بينهم وبين استاده من النساء ونزل صبيتهن الى

البحيرة وقهرهم بارضها كما كانوا

الاقامة ما يكتفيهم يوما بيوم فاجبوا اليه في كل هذا وقصد لهم المطاولة انتظار الفتى فيفتي احوادث يتجدد دورته لهم وزير السلطان سعد المالك ما يحتمل اليهم كل يوم من الطعام والعا كفة وجميع ما يحتاجون اليه فحفلواهم برسائلهم ويتعاونون من الاطعمة ما يحكمهونه ليمتعوا في قلعته ثم انهم وضعوا من اصحابهم من يقتل اميرا كان يبالغ في قتلهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم خيفة فامر السلطان باخراج قلعة خالجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحمهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر بار جان وهي لهم وينزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طبرستان ويقم البقية منهم في ضر من القلعة الى ان يصل اليهم من يجبرهم بموصول اصحابهم فينزلون خيفة فامرهم ويرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجبوا الى ذلك فقتل منهم الى الناظر الى طبرستان وصاروا تسلط السلطان القلعة ونزحها ثم ان الذين ساروا الى قلعة الناظر وطبرستان وصل منهم من اخبر ابن عطاش بوصولهم فلم يسلم ابن الذي بقي بيده ورأى السلطان منه الغدر والعود عن الذي قرره فامر بالرحل اليه فزحف الناس عامة ثاني ذى القعدة وكان قد قتل عنده من يمنح ويقاقل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استامن الى السلطان انسان من اعيانهم فقال لهم اني ادلكم على عورة لهم فاتي بهم الى جانب ذلك السن لهم لا يرام فقال لهم اصعدوا من ههنا فقبل انهم قد مضوا ههنا المكان وشجعوه بالرجال فقال ان الذي ترون اسلحة وكرغندات قد جعلوها كهيئة الرجال لقتلهم عندهم وكان جميع من بقي ثمانية رجال فزحف الناس من ههنا فصدوا منه وما كبروا الموضع وقتلوا كثير الباطنية واخذوا جماعة منهم مع من دخل فخر جوامعهم واما ابن عطاش فانه اخذ اسير فترك اسبوعا ثم امر به فشر في جميع البلاد وسلب جالده فجلد حتى مات وحشي جالده فقتلوا وقاتل ولده وجل راسه الى بغداد والقتل زوجته نفسها من راس القلعة فجلدته فجلدته وكان معها جوارير نفيسة فلم يوجد منها لها فجلدته ايضا وضاعت وكانت مدة البلوى بابل عطاش اثنتي عشرة سنة

*) ذكر الخلف بن سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيخة هـ

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن يزيد ومهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر صاحب البطيخة وانضاف حماد بن ابي الجبر الى صدقة واطهره عاداة ابن همة مهذب الدولة ثم اتفقا وكان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعها السلطان محمد مدينة واسط فغضبها منه مهذب للدولة واستناب في الاعمال اولاده واصحابه فهدوا اليهم في الاموال وفرطوا بها وفرقوها فلما انقضت السنة طالبه صدقة بالمال وجبته ثم سعى في خلاصه بدران ابن صدقة وهو مهذب الدولة فاخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيخة وضمن حماد بن ابي الجبر واسط فأتى على مهذب الدولة كثير من امره فآل الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطفى اسمعيل جد حماد والمختص محمد داود وهما مهذب الدولة اخوان

وهما

الاولا وطراد اولاد علي وحاربهم ومكن الهنادى والجهنة ورجع الى البحيرة وهما

فراييل اولاد على الباشا بوساطة بعض اهل الدولة وهملو الباشا مائة الف ريال على ١٨٣ رجوعهم للبحيرة واخراج

الهنادي فاجابهم طمعاني المال
فبقى اربالئك وعصوا وحاربوا
اولاد على منهم واونا لوا منهم
بعد ان كانوا ضيقوا عليهم
وحصلت اختلافات وامتنع
اولاد على من دفع المال الذي
قررده على انفسهم واجتمعوا
بمحوش ابن عيسى فارسل اليهم
الباشا عمر بك المذكور ومن
معه خاربوهم مع الهنادي فظهر
عليهم اولاد على وهزموهم
وقتل من الدلاة اكثر من
مائة وكذلك من العسكر
ونحو الخمسة عشر من
المماليك فاعر الباشا بسفر
عساكر ايضا وصحبتهم
فهمان بك وخلافة وسافرت
طائفة من العرب الى ناحية
الفيوم فارسلوا اليهم عدة
من العسكر (وفي اواخره)
سافر ايضا شاهين بك وباقي
الاقية خلاف احمد بك فانه
اقام بالجيزة (وفيه) نودي
على المعاملة بان يكون صرف
الريال الفرس بمائتين
وعشرين وكان بلغ في
مصارفته الى مائتين واربعين
والجوب بمائتين وخمسين
فتودي على صرفه بمائتين
واربعين وذلك كله من عدم
الفضة العددية بايدى الناس
والصيارف لثمة كبرهم عليها
ليأخذها تجار الشام بفراط في
مصارفتها انضم للميرى فيدور
الشخص على صرف القرش الواحد فلا يحذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافه للمضطر ينقص

وهما ابنا الى الجبر وكانت اليهم مارياسة اهلها وجماعة تها فهلك المصطنع وقام ابنه
بوالسيد المظفر والدج ادم مقامه وهلك المختص محمد وقام ابنه مهذب الدولة مقامه وصارا
ينتازعان ابن الميهم صاحب البطيحة ويقال لانه الى ان اخذته مهذب الدولة تايم
كوهرائين وسلمه الى كوهرائين فعمله الى اصحابان فهلك في طريقه فاعظم امر مهذب
الدولة وصيره كوهرائين أميرا البطيحة فصار ابن عمه وجماعته تحت حكمه وكان جادشا
فاكرمه مهذب الدولة وزوجه بنته وزاد في اقضاعه فكثر ماله فسار يحكم مهذب الدولة
ويضم بعضه ويربما ظهر في بعض الاوقات وكان مهذب الدولة يداريه بجهده فلما هلك
كوهرائين انتقل جاد من مهذب الدولة وظهر ما في نفسه فاجتهد مهذب الدولة في
اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع النفيس من مهذب الدولة جمعا وقصد
جاد افهرب منه الى سيف الدولة بالحلة فاعادته صدقة ومعه جماعة من الجنود فشد
مهذب الدولة فارسل جاد الى صدقة يعرفه ذلك فارسل اليه كثير من الجنود فقوى
عزم مهذب الدولة على المحاربة ثلاثين به العجز فاشار عليه اهل بيته بترك الخروج من
موضعهم لانه لم يفعل وسير سفته واصحابه في الانهر فعمل جاد واخوه له الدكناء
واندفعوا من بين ايديهم قطع اصحاب مهذب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم الدكناء
فلم يسلم منهم الا من لم يحضر اجله فقتل منهم وامر خلق كثير فقوى طمع جاد وارسل الى
صدقة يستجده فارسل اليه مقدم جيشه سعيد بن حميد العمري وغيره من المقدمين
وجعوا السيف ليقاوا مهذب الدولة فراوا امرا محكما فلم يذكروا الدخول اليه وكان
جاد بخيلا ومهذب الدولة جوادا فارسل الى سعيد بن حميد الاقامات الوافرة والصلوات
الكثيرة واستماله فقال اليه واجتمع به وقترة الامر على ان ارسل مهذب الدولة ابنه
النفيس الى صدقة فرضى عنه واصح بغيرهم وبين جاد ابن عمهم وعادوا الى حال حسنة
من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة ثمان مائة

ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملك

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابني المحسن واخذ
ماله وصلبه على باب اصهبان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه والمنتمين اليه
اما الوزير فنسب الى خيانة السلطان واما الاربعة فنسبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت
مدة وزارته سنتين وتسعة اشهر وكان في ابتداء حاله يصحب تاج الملك ابنا الغنائم وتعمل
بعده ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيعاف وخدم السلطان
محمد الماحصر اخوه السلطان بركيارق باصبهان خدمة حسنة ولما فارقه اجمعه حفظها
المحفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم
نكبه وهذا آخر خدمة الملوك وما احسن ما قال عبد الملك بن مروان انهم الناس عيشا
من له ما يكفيه وزوجة مرضيه ولا يعرف ابوابنا هذه الخبيثة فتؤذيه ولما قبض الوزير
استنار السلطان فيمن يجعله وزيرافذ كره جماعة فقال السلطان ان ابائي اذروا على
الشخص على صرف القرش الواحد فلا يحذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافه للمضطر ينقص

نصفين او ثلاثة (وفيه) ١٨٤ سافر ايضا حسن الشماش جى ولحقى بالهردين (وفى اواخره) ورد الخـ برمان محو بك

نظام الملك البركة ولهم عليه الحق الكثير واولاده اغذيا نعمتنا ولا معدل عنهم فامر
لا فى نصر اجمده هذا بالوزارة ولقب القاب ابيه سه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام
وكان سبب قدومه الى باب السلطان انه لما رأى ان اقراض دولة اهل بيته لم يزد
بهـ جذان فاتفق ان رئيس همذان وهو الشر يف ابوهاشم آذاه فسار الى السلطان
شا كيانه ومتظلمة فقبض السلطان على الوزى بـ راجد هذا فى الطريق فلما وصل اليه
ذكره وخلع عليه خلع الوزارة وحكمه وممكنه وقوى امره وهذا من القرج بعد الشدة
فانه حضر شا كيا نصرا حاكما

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة فى صفر عزل الوزى بـ راجد القاسم على بن جهمروز بر الخليفة فهدد ارسيف
الدولة صدقة بـ يعداد ملجئا اليها وكانت ملجأ الكل ما هو فى فارس الى صدقة من
أخذه اليه الى الحلة وكانت وزارة ثلاث سنين وخمسة اشهر واما ما و امر الخليفة بنقض
داره التى يباب العامة وفيها عبرة فان اباه ابانصر بن جهمروز ابانصر ابانصر ابانصر
واخذ بيها اكثر ما دخل فيها فخرى بن قريش وبـ اعزل استنبت قاضى القضاة ابو
الحسن بن الدامغانى ثم تقرر ت الوزارة فى المحرم من سنة احدى وخمسة مائة لافى المعالى
هـبة الله بن محمد بن المطالب وخلع عليه فيه وفيما فى شوال توفى الامير ابو الفوارس
سرحاب بن بدر بن مهمل لـ المعروف بـ ابن الشوك الكردى وكانت له اموال كثيرة
وخيل لا تحصى وولى الامرة بـ بـ ابو منصور بن بدر وقام مقامه وبقيت الامارة فى بيته
مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفى هذه السنة توفى ابو الفتح احمد
ابن محمد بن احمد بن سعيد الخداد الاصمغانى ابن اخ عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن
منده ومولده سنة ثمان واربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وفيه
توفى ابو محمد بن جعفر بن احمد بن الحسين السراج البغدادى فى صفر وهو مكثر من الرواية
وله تصانيف حسنة واشـ عار لطيفة وهو من اعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب ابو محمد الشيرازى اقيقه ولى التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وخمسين
واربع مائة وكان يروى الحديث ايضا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفى المعروف بابن الطيورى البغدادى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان
مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا وابو اكرم المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب
التخوى سمع الحديث من ابى الطيب الطهرى والجوهري وغيرهما وكان اما فى النحو
واللاغة

(ثم دخلت سنة احدى وخمسة مائة)

• (ذكر قتل صدقة بن يزيد) •

فى هذه السنة فى وجبة قتل الامـ يرسيف الدولة صدقة بن منـ ورن بن دبـ بن يزيد
الاسدى امير العرب وهو الذى بنى الحـ لـ السيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا
الامالك وادبته من الكشاف فقابل الدشا وخار عليه وايزله سبت طعان بسو نفا العزى وسكن بها قدومه

كاشف البـ بـ قبض على
السيد حسين نقيب الاشرف
بـ بنور داهانه وضربه وصادده
واخذ منه الف دينار بعد ان
حلف انه ان لم يات بها فى مدة
اربعة وعشرين ساعة
والا قتله فوقع فى عرض
النصارى المباشرين قدفعوها
عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك
قبض على رجل من التجار وقرر
عليه جلة كثيرة من المال
قد دفع الذى حصلته يده وبقي
عليه باقى ما قرر عليه فلم يزل
فى حبسه حتى مات تحت
العقوبة فطلب أهله رمتـ
خلف لا يعطيه اهلـم حتى
يكون ابنه فى الحبس مكانه
(ومن الحوادث السماوية) أن
فى سابع عشر من رمضان
غيمت السماء بناحية الغربية
والهالة الكبرى وامطرت بزدا
فى مقدار بعض الدجاج والكبر
واصفرة هدمت دورا واصابت
أنما غير انها قتلت الدودة
من الزرع البدرى
• (واستهل شهر شوال بيوم
الاحد سنة ١٢٢٣) •

فى اواخره حضر شاهين بك
الافى من ناحية البصرة وذلك
بعد ان تحال اولاد علي من
الانليم (وفيه) ايضا حضر
سليمان كاشف البواب من
ناحية قبلى وصحبه عدة من
الامالك وادبته من الكشاف فقابل الدشا وخار عليه وايزله سبت طعان بسو نفا العزى وسكن بها قدومه

فيه عزل الباشا السيد الهروي
عن نظارة الضرب بخانه ونصب
بها شخصا من اقاربه (وفي
ثالث عشره) نزل والى الشرطة
وامامه المناداة على ما يستقرضه
الناس من العسكر بالربا
والزيادة على ان يكون على كل
كيس ستة عشر قرشا في كل
شهر لا غير والكيس عشرون
الف نصف فضة وهو الكيس
الرومي وذلك بسبب ما تنكسر
على المحتاجين والمضطرين
من الناس من كثرة الربا الضيق
المعاش وانقطاع المكاسب
وغلو الاسعار وزيادة المكوس
فيضار الشخص الى الاستدانة
فلا يجد من يداينه من اهل البلد
فيستعين من احد العسكر
ويجب عليه على كل كيس
خمسين قرشا في كل شهر واذ
قصرت يد المدين عن الوفاء
أضاف الزيادة على الاصل
وبطول الزمن تفجش الزيادة
ويؤول الامر لكشف حال
المدين وجرى ذلك على كثير
من متأثر الناس وباعوا
أملأ كههم ومتاعهم والبعض
لما ضاق به الحال ولم يجد
شيئا خرج هارباً وترك اهله
وعياله خوفا من العسكري
وما يلاقى منه ووبما قتله
فعرض بعض المدينين الى
الباشا فامر بكتابة هذا
البيورلدى ونزل به والى

قدره واتسع جاهه واستبحر به صغار الناس وكبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور
السلطان محمد ودا التقوى بقلبه والشد منه على اخيه بركا ق حتى انه جاءه بركا ق
بالعداوة ولم يرجع على مصافاة السلطان محمد وزاده محمد دا فطاعا من جملة مدينة واسط
واذن له في اخذ البصرة ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر محمد بن حسين البخني وقال
في جملة ما قال عنه ان صدقة قد عظم امره وزاد حاله وكثر ادلاله وتبسط في الدولة وحمايته
كل من يقر اليه من عند السلطان وهذا لا تحتمله الملوك لاولادهم ولم لو ارسلت بعض
اصحابك لملك بلاده وامواله ثمانية تدعى ذلك حتى طعن في اعتقاده ونسب به واهل
بلده الى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهب الشيع لا غير ووافق ارغون
السعدي اباجه فر العميد وانتهى ذلك الى صدقة وكانت زوجة ارغون بالحكمة واهله
فلم يتركاخذهم شيئا مما كان له ايضا ذلك من بقايا خراج بلاده فامر صدقة ان يخلص
ذلك اليه باجمعه ويسلم الى زوجته وامانته فأن صدقة كان كاذبا يستجير
به كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سخط على ابي داف
سرخاب بن كينسر وصاحب ساوة وآبة فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فاجاره
فارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل
احامي عنه واقول ما قاله ابو طالب انقر يش لما طلبه وامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسلمه حتى نصر ع حوله * ونذهل عن ابناء ثاقب والحلائل
وطهر منه امراته اكرها السلطان فتوجه الى العراق ليمتلا في هذا الامر فلما سمع صدقة
استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه ابنه ديسر بان ينفذه الى السلطان ومعه
الاموال والخيول والتحف ليستعطف له السلطان وأشار سعيد بن حميد صاحب جيش
صدقة بالهاربة وجمع الجند وتفرق المال فيهم واستمال في القول فسال صدقة
الى قوله وجمع العساكرواجتمع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارسل
اليه المستظهر بالله يحذره عاقبة امره وينهاه عن الخروج عن طاعة السلطان فيعرض له
توسط الحال فاجاب صدقة اني على طاعة السلطان اكر لا آمن على نفسي في الاجتماع
به وكان الرسول بذلك عن الخليفة تقيم النقيب على بن طراد الزيني ثم ارسل
السلطان افضى القضاة باسعيد الهروي الى صدقة يطيب قلبه ويرزق خوفه ويأمره
بالانسياط على عادته ويعرفه عز معه على قصد انقر نجي ويأمره بالتجهز للفرقة معه فاجاب
ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه على وغير واحد لي معه وزال ما كان عليه في حق من
الانعام وذكرا لخدمته ومناصحته وقال سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق اناني
صلح السلطان مطمع ولترين خيولنا يضلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان
ووصل السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الآخر ومعه وزيره نظام الملك احمد بن
نظام الملك وسير ابرسقي شحنة بغداد في جماعة من الامراء الى صرصر فغزلوا عليهم اوان
وصول السلطان جريده لا يبلغ عسكره اني فارس فلما سبقه في بغداد مكشقة صدقة
ارسل الى الامراء يأمرهم بالوصول اليه والجد في السير وتجهل ذلك فوردوا اليه من كل

في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم ١٨٦ لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر ينه) غضب الباشا على

محمو بك الكبير الذي كان كاشفا بالبحيرة ونفاه الى ابي قير واخذ امواله وانعم بيمنته وهو بيت حسين أغاشين بحارة عابدين ومابها من الخيول والجمال والجواز والخيام والمتاع على محو بك الصغير الاول رفلي

• (واستم - ل شهر ذي الحجة برم الثلاثة سنة ١٢٢٣) فيه وصات الاخبار من اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وانه لما حصل ما حصل في منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمد وخذلان اليشكجيرية وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى باشا في امور الدولة واستمر من بقي منهم تحت الحكم فاجعوا امرهم ومكروا بكرهم وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكثر بذلك واستمر من امرهم واحتقر جانبهم وقال اي شئ هؤلاء مناولي بمعنى انهم ياعون الفاكهة فيكون حاله كما قيل فلا تحتقر كيد العدو قوما

توت الافاعي من سموم العقارب ثم انهم تجز بواجبوا حضروا الى سرايته على حين غفلة بعد المهور ليلة السابع والعشرين من رمضان وجماعته وطائفته متفرزون في اماكنهم فخرج قوايا السرايد وكسوا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جنادي الاولى يذكرانه واقف عند ما يرعم له ويقرر من حاله مع السلطان ومهمها امرته من ذلك امتهن له فانفذ الخليفة الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما تمثل ما يارب به الخليفة ولا تخالفه عندى فارسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وهو يامر به بانفاذ ثقتة ليس - وتوقله ويخاف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فاد صدقة عن ذلك الراى وقال اذارحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما الآن وهو ببغداد وعسكره بمن المالك غنا عندى مال ولا غيره وان جاولى سقاوو وابلة غزى بن ارق قد ارسلا الى بالطاعة الى الموافقة معى على محاربة السلطان وغيره ومتى اردتهم ما وصل الى في عساكرهم او ورد الى السلطان قروا من شرف الدولة وكرماوى بن خزان التركانى وأبو عمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائى وآباؤه كانوا اصحاب البلقاء والبيت المقدس منهم حسان بن المفرج الذى مدحه النعمانى وكان فضلا تارة مع افرنجي وتارة مع المصريين فلما رآه طغتكين انابك على هذه الحال مارده من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فاكرمه صدقة واهدى له هدايا كثيرة منها مائة الف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة والسلطان سار في الظلام ثم هرب الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى اصحابه وانزله بدار صدقة ببغداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة استأذنه فضل في اتيان البرية ليجتمع صدقة من الحرب ان اراد ذلك فاذن له فخرج بالانبار وكن ان آخر العهد به وانفذ السلطان في جنادي الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركانى فخرج عنها نائب صدقة وأمن الناس كلهم الا اصحاب صدقة فتفرقوا ولم ينهب احدا وانفذ خيله الى بلد قوسان وهو من احوال صدقة فنهزمه اقبج نهب واقام عدة ايام فارسل صدقة اليه ثابت ابن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام ثابت بها مدينه ويدينهم بدجلة ثم ان ابن بوقا - هرب جماعة من الجنود ارتضاهم وعرف شجاعتهم فوقوا على موضع مرتفع على نهر سالم يكون ارتقاءه من نحو خمسين ذراعا فتصد لهم ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من النشاب والمددياتهم من ابن بوقا وخرج ثابت في وجهه وكثر الجراح في اصحابه فانهم هم وهو من معه وتبعهم الاتراك فقتلوا منهم وأسروا ونهب طائفة من الترك مدينة واسط واخملط بهم رجالة ثابت فنهبت منهم فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم ومنهمهم وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس بالامان واقطع السلطان او اخر جنادي الاولى مدينة واسط لقسيم الدولة البرسقي وامر ابن بوقا بقتل الصدقة ونهزمه فنهبوا فيه ما لا يحصى واما السلطان فمدفاه سار عن بغداد الى الرقة فرائية ثانيا جنادي الاخرة فارسل اليه الخليفة ووزيره مجد الدين بن المطلب يامره بالوقوف وترك الهجلة خوفا على الرعية من القتل والنهب واشراقاضى اصحابه بذلك واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارسل الخليفة الى صدقة نقيب النقباء على ابن حاراد وجمال الدولة محتضا الخادم فسارا الى صدقة فلما بلغاه رسالة الخليفة يامره بطاعة

متفرزون في اماكنهم فخرج قوايا السرايد وكسوا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ففتح باب السراية التي بناحية البحر وارسل يستهل قاضي باشا بالحضور وكذلك قبل ان باشا فحضر الى السراية واشتد المحرب بين الفريقين واصكر الينكجريه بهن المحريق في البلدة حتى اخرجوا منها جانباً كبيراً فاما عاين السلطان ذلك حاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصرون بالسراية يوماً وليلة فلم يسعه الا تلافى الامر فرائل كبار الينكجريه وصالحهم وابطلوا المحرب وشرعوا في اطفاء المحريق وخرج قاضي باشا هارباً وكذلك قبل ودان باشا وهو عبد الله راحل الذي كان في ايام الوزير بهرثم انهم اخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتاً من تحت الردم وسحبوه من رجله الى خارج وعاقوه في شجرة ومثلوا بهوا كثيراً على رمته من السخرية وعند وقوع هذه الحادثة ومجي قاضي باشا وكان من اقراض السلطان مصطفى المنفصل تخاف السلطان ان قاضي باشا ان غاب على الينكجريه فيعزله ويولي اخاه ورده الى السلطنة فقتل السلطان محمود اخاه

السلطان وينها عن الحسافة فاعتذر صدقة وقال ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخطبة في بلدي وجهز ابنه ديبساكيسر معهما الى السلطان فبينما الرسل وصدقة في هذا الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكرو السلطان قد عبروا من مطيراباذ وان المحرب بينهم وبين اصحاب صدقة فاقعة على ساق فتجد صدقة لا جل الرسل وهو يشتكي الركوب الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينسكروا ولا تخم قد تقدموا الى العسكرو عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى يعود فان الصلح قد قابض فقال صدقة للرسل كيف ابقى ارسلا ولدي الآن وكيف آمن عليه وقد جرى ماترون فان تكلفتم برده الى انقذته فلم يجاسروا على كفالته فكتب الى الخليفة يعتمر عن انقاذ ولده بما جرى وكان سبب هذه الواقعة ان عسكرو السلطان لما راوا الرسل اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم ان اراي اننا نذهب لنداقبل الصلح فاجاب البعض وامنع البعض فغير من اجاب النهر ولم يتناخروا لم يجب ان لا ينسب الى خوروجين واثلايم على من عبروه فيكون عارده اذا علم عليهم فغيروا بعدهم ايضا فاقام اصحاب صدقة وقاتلهم في كانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة واسر جماعة من اعيانهم وكثير من غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسيان الذي كان ابوه صاحب انطاكية وكان هم رهنه فيا وعشرين سنة وكان محبا للعلماء واهل الدين وبني باقطاعه من اذربيجان عدة مدارس ولم يجسر الاتراك يعرفون السلطان بما اخذ منهم من الاموال والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير امره وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم الفخر والتب والطمع واظهروا انهم باعوا كل اسير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيرا بخمسة قراريطوا كلواهم اخبروا هريرة وجعلوا ينادون من يتعدي باسبر ويتعشى باخر ظهر من الاتراك اضطراب عظيم واعاد الخليفة كتابة صدقة بتخرير احرار الصلح فاجاب انه لا يخالف ما يؤمر به وكتب صدقة ايضا الى السلطان يعتمر عما نقل عنه ومن الحرب التي كانت بين اصحابه وبين الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه فنعوا عن انفسهم بغير علمه وانه لم يحضر المحرب ولم ينزع يداه من طاعة ولا قطع خطبته من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارس الخليفة تقيب القبايا واباسعد الهروي الى صدقة فقصه السلطان اولاً واخذ يذبه بالامان لمن يقصده من اقرار بصدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان موقوف على اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من العسكرو المنزرم فاجاب اولاً بالخضوع والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان لعلت لكن ورائي من ظهرى وظهر اوى وجدى ثلثمائة امرأة ولا يحملهن مكان ولو علمت اني اذا جئت السلطان مستسلماً قبلاني واستخدمني لعلت لكني اخطاف انه لا يقبل عثرتي ولا يعفو عن زاتي وامامان به فان الخلق كثير وهندي من لا أعرفه وقد هموا ودخلوا البر فلا طاقة لي عليهم ولكن ان كان السلطان لا يعا رضني فيما في يدي ولا قيم من اجرته وان يقر بخراب بن كجبرو وعلى اقطاعه بداره وان يتقدم الى ابن بوقا باعادة ما نهب من مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينا وعلى قاضي باشا وقتلوه وذلك عبد الله افندي راحل ودان باشا وكان

بسد ترعة الفرعونية وتعين
لذلك شخص يسمى عثمان
السلطانى الذى كان
مباشرا على جسر الاسكندرية
(وفى منتصفه) سافرا الباشا
وصحبه حسن باشا مباشرة
الترعة التى يريدون سددها
وامر بوسق الاحجار وافردوا
لذلك عدة كثيرة من المراكب
تشحن بالاحجار والاشباب
الكثيرة وترجع فارغة
وتعود موسومة فى كل يوم
مرة و امر بجمع الرجال من
القري للعمل (وفيه)
ايضا شرع الباشا فى انشاء
ابنية بساحل شبرا الشهيرة
الآن بشبرا المكاسة واشيخ
ان قصده انشاء سدواقي
وعما تروى باتين ووزار ع
واخذ فى الاستيلاء على
ما يحاذى ذلك من القبرى
والاطيان والرزق والاقطاعات
من ساحل شبرا الى جهة بركة
الحجاج عرضا (وفى سابع
عشره) خرجت عساكر
كثيرة الى البر العربى بتجهيد
الذهاب الى اليوم صحبة
شاهين بك والاقية بسبب
اولاد على الذين كانوا الجعية
(وفى ثمانى عشر ينة) وصل واحد
قايى واشيخ انه طلع من
بولاق وذهب الى بيت الباشا
وعلى يده مرسمان احدهما
تقرر للباشا على ولايته مصر
والثانى مذكره ان يوسف باشا المعنى

بلادى وان يخرج وزير الخليفة يحلفه بما اتى اليه من الايمان على المحافظة فيما بيني
وبينه في هذا اخدم بالمسال وأدوس بساطه بهد ذلك فعادوا بهادومهم أبو منصور
معروف رسول صدقة فردهم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضى اصبهان ابا
اسماعيل فلما ابوا اسمعيل فلم يصل اليه رعا من الطريق وأصر صدقة على القول الاول
فحينئذ سار السلطان ثمان رجب من الزعفرانية وسار صدقة فى عساكره الى قرية
مطروا مر جند بلبلس السلاح راسا من ثابت بن سلطان بن دبسر بن على بن مزيد
وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو الذى تقدم ذكره انه كان
بواسطه فاكراه السلطان واحسن اليه ووعدته الاقطاع ووردت العساكر الى السلطان
منهم بنو برقى وسلا الدولة ابو كايخار كرشاسب بن على بن فرامرزي جمع فرين
كاكويه وآباؤه كانوا اصحاب اصهار وفرامرزه الذى سلمها الى طغرلايك وقتل ابوه
مع قتل وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يعبره فصاروا مع صدقة على ارض واحدة
بينهم ما همروا التقوا تاسع عشر رجب وكانت الرمح في وجوه اصحاب السلطان فلما التقوا
صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالمشاب فكان يخرج
فى كل رشقة عشرة آلاف نشابة فلم يقع سهم الا فى فرس او فارس وكان اصحاب صدقة
كما جالوا منعهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن غيرهم لم يرجع
وتقاعدت عبارة وخفاجة وجعل صدقة ينادى يا آل خزعة يا آل ناشرة يا آل عوف
ووعد الا كاد بكل جميل لمناظرهم من شجاعتهم وكان راكب على فرسه المملوك
ولم يكن لاحد من له جرح الفرس ثلاث جراحت وأخذه الامير احمد بن بعد قتل صدقة
فسيره الى بغداد فى رفقة فساد فى الطريق وكان اصدقة فرس آخر قد ركه حاجبه
ابو نصر بن قفاجة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فاداه صدقة فلم يجبه
وجعل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوه وجعل يقول ان املك
العرب اصدقة فاصابه سهم فى ظهره وادركه غلام اسمه بن غش كان اسفل فتملق
به رهولا يعرفه وجذبه عن فرسه فستط الى الارض هو والغلام فعرفه صدقة فقال
يا بن غش ارفق فضر به بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرقى فحمله الى السلطان
فلما رآه عاتقه وامر بن غش بضله وبقى صدقة طريقا الى ان سار السلطان قد فتنه
انسان من المداين وكان همرة تعاونه من سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة
وجعل راسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة
من اهل بيته وقتل من بنى شيمان خمسة وتسعون رجلا واسم ابنه دبسر بن صدقة
وسرخاب بن كينسر والى الذى كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان
فقال الامان فقال قد عاهدت الله انى لا اقتل أسير افان ثبت عليك انك باطى
قتلتك وأسرسه عيدين حميد العمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن
صدقة الى الكوفة فاحضره من المال وغيره ما امكنه وسيراه ونسأه الى البصرة الى
مذهب الدولة ابي العباس احمد بن ابي الجبر وكان بدران صهره مذهب الدولة على ابنته

أن يقوم محمد علي باشا بلوازمه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغيره ١٨٩ ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم أصبح

النهار وحضر ذلك القابحي في موكب الى بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا في التربة كما تقدم وعوضه كفتدايك وا كبر دواتهم وقدرت المراسيم تحقّق الخبر وانقضت السنة بخواتمها التي لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها (فمن الحوادث العامة) توالى القرض والمظالم المتواليّة واحداث انواع المظالم على كل شيء والتزايد فيها واستمرار الغلاء في جميع اسعار المبيعات والمال كل والمشارب بسبب ذلك وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم في المغارم فقتل اللحم والسمن والجبن واخذهم واشيهم واغناهم من غير ثمن في الكاف ثم رمى بها في الجزارين باغلى ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها ووجودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم ويأخذونهم فتماع على أهل البلد باغلى ثمن حتى يختص الجزار رأس ماله واذا عثر الهنوب على خراذم شاة شترها في غير المذبح قبض عليه واشهره واخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلا تيا

ونهب من الاموال ما لا حده وكان له من الكتب المنسوبة المخطوئي كثير الوف مجلدات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جوادا حلما صافيا وكثير البر والاحسان ما برح المجالس مله وفلق من يقصده به البر والتفضل ويسقط فاصديه ويوزرهم وكان عادلا والرعايامه في من ودعة وكان عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسرى لها غيرها ذلك بغير هذا ولم يصادر أحدا من نوابه ولا اخذهم باساة قديمة وكان اصحابه يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسع برعية ا حبت أميرها كحب رعيته له وكان متواضعا محتما لا يحفظ الاشعار ويؤاد الى النادرة رحمه الله قد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الحلة وارسل الى البطحية أمنا لوجه صدقة وامرها بالظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها دبسا وافذهه جماعة من الامراء الى لقاها فلما اقيم ابنها بكيا بكاء شديدا ولما وصلت الى بغداد احضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه حمل الى حتى كنت اقبل معه ما يحب الناس به من الجميل والاحسان لكن الاقدار غلبتني واستخلف ابنها دبسا انه لا يسعي بفساد

• (ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب افر يقية وولاية ابنه يحيى) •

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان شهما شجاعا ذكيا له معرفة حسنة وكان حلما كثيرا العفو عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وعدها عدى ورياح فقتل رجل من رباح ثم صلحوا واهدروا دمه وكان صلحهم مما يضر به وببيلاده فقال ابياتا يحرض على

الضارب بدمه وهى

• منى كانت دماؤكم تطل • اما فيكم بثار مسـ تطل
• اغانم ثم سـ لم ان فشلتهم • فما كانت اوائلكم تذل
• وغتم عن طلاب النار حتى • كان العز فيكم مضمحل
• وما كسرتم فيه العوالى • ولا يرض تفل ولا تسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرامن عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتلى حتى انخرجوا بنى عدى من افر يقية قيل انه اشترى جارية بمن كثير فبلغه ان مولاه الذي باعه اذهب عقله واسف على فراقها فاخضر تميم بين يديه وارسل الجارية الى داره ومعهام من الكسوات والاواني الغضة وغيرها ومن الطيب وغيره شئ كثير ثم امر مولاه بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى داره وراها على ثلاث الحال وقع غشا عليه لذكره سروره ثم افاق فلما كان اغدا اخذ الثمن وجميع ما كان معها ووجهه الى دار تميم فخانته و امره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البلاد اصحاب اخبار يجرى عليهم ا رزاقا سنوية ايضا اعوه ما حرال اصحابه لئلا يظلموا الناس فكان بالقيروان ناجله مال وثروة تذكرفى بعض الايام التجار تميميا ودعواله وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز

• ومنها انقطاع الحج الشامي والمصرى معتملين بمفع الوهابى الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحد اباتى

الجمع على الطريقة المشروعة واتم جمع من ١٩٠ يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يحيزها الشرع مثل الحمل والطلب

ولم يذكره فرقم ذلك الى تميم فاحضره الى قصره وساله هل ظلمتكم فقال لا قال فهل
خاملك بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلقت اسانك امس يدي فسكت فقال لولا ان يقال
شره في ماله اقللتك ثم امر به فصنع في حضرته قليلا ثم اطلقه فخرج واصحابه ينتظرونه
فقالوا عنه خبيث فقام امرار المولى لا تداع فصارت بافريقية مثالا وما توفي كان عمره
تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاوار بعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف
من الذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتا وما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم
وكانت ولادته بالمهـ مدينة لاربـ بعـ بعـ من ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربع مائة
وكان عمره حين ولي ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وما ولي فرق اموالا
جزيلة واحسن السيرة في الرعية

(د كرمك يحيى قلعة فليبية)

ما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكرا كنيغا الى قلعة فليبية وهي من احصن فلاح
افريقية فنزل عليها وجصرها حصا راشدا ولم يبرح حتى فتحها وحصنها وكان ابو
تميم قد رام فتحها فلم يقدر على ذلك ولم يزل مظفرا منصورا لم يهزم له جيش

(ذكر قدوم ابن عمار بغداة سنة ثمان)

في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي نخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس
الشام الى بغداد فقامه دباب السلطان محمد مستقرا على الغر فجم ما بالاميرة العساكر
لازاحتهم والذي حمله على ذلك انه لما مال حصر الغر بجمع مدينة طرابلس على ما ذكرناه
ضاق عليه الاقوات وقلت واشتد الامر عليه وعلى اهل البلد فن الله عليهم سنة
تسعا وستين في البحر من جزيرة قبرس وانطاكية وجزائر البنادقة فاشد قلوبهم
وقوا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ نخر الملك انتظام الامور للسلطان
محمد وزوال كل مخافة رأى نفسه وللمسلمين قصده والالتصا به فاستجاب بطرابلس ابن
عمه المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الاجناد من ابحر واعطاهم جامكية ستة اشهر
فلما جعل كل موضع الى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من
ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه الخلف له والعصيان عليه ونادى بشعار المهرين
فلما عرف نخر الملك ذلك كتب الى اصحابه يامرهم بالقبض عليه ووجهه الى حصن
الحواري ففعلوا ما امرهم وكان ابن عمار قد استعجبت معه من الهدايا ما لم يوجد عند ملك
مثله من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والحيل الرائقة فلما وصلها القية عسكرها
وطغتم كين اتابك وخيم على ظاهرها بالمدوسا طغتم كين الدخول اليه فدخل يوما
واحد الى الضعاف وادخله حمام وسار عن اومعه ولطغتم كين يشيعه فلما وصل الى
بغداد أمر السلطان كافة الامراء بتلقيه واكرامه وارسل اليه شبارته وفيما اذنته الذي
يخاسر عليه ايركب فيها فلما نزل اليها فعد بين يدي موضع السلطان فقال له من بهامن
خواص السلطان قد امرنا ان يكرز جلوسك في دست السلطان فلما دخل على السلطان

والزمر وجعل الاسلحة وقد
وصل طائفة من حجاج المغاربة
وجروا ورجعوا في هذا العام
وما قبله ولم يتعرض لهم أحد
بشيء ولما امتنعت قوافل
الجمع المهرى والشامى وانقطع
عن اهل المدينة ومكة ما كان
يصل اليهم من الصدقات
والعلائف والضررات التي كانوا
يتعيشون منها خرجوا من
أوطانهم ولادهم ونساءهم
ولم يكث الا الذي ليس له اراد
من ذلك وآتوا الى مصر والشام
ومنهم من ذهب الى اسلامبول
يتشكون من الوهابي
ويستغيثون بالدولة في خلاص
الحرمين لتعود لهم الحالة التي
كانوا عليها من اجراء الارزاق
واتصال الصلات والنيابات
والخدم في الوظائف التي
يادعون رجال الدولة كالقراصة
والكباشنة ونحو ذلك
ويدكرون ان الوهابي استولى
على ما كان بالبحيرة الشريفة
من الدخائر والجواهر ونقلها
واخذها فيرون ان اخذها لذلك
من السكبات العظام وهذه
الاشياء ارسلمها ووضعها
خساف العقول من الاغنياء
والملك والسلاطين الاعاجم
وغیرهم ابحر صاعدا على الدنيا
وكرامة ان ياخذها من ياتي
بدهم اولنوا ثواب الزمان
فتمكون مدخرة ومحفظة لوقت
الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الاثمثة وتوات عليها السنين اجلسه

صارت مالا لا نبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أخذها ولا
انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ولم
يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد اعطاه الله الشرف
الاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب
واختار ان يكون نبيا داولم
يختار أن يكون نبيا ملكا
(وقب) في الصحيحين وغيرهما
انه قال اللهم اجعل رزقي آل
محمد حذوقا (ودوي) الترمذي
بسنده عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال عرض على
ربي ليحجس لي بطعام مكة
ذهب اقلت لا يا رب وان كن
أشبع يوما واجوع يوما أو قال
ثلاثا أو نحو ذلك فاذا حلت
تضرعت اليك وذكرتك اذا
شبعت شكرتك وجدتك ثم
ان كانوا وضعوا هذه الذخائر
والجواهر صدقة على الرسول
ومحبة فيه فهو فاسد فهو قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان
الصدقة لا تدبغ لآل محمد
انما هي اوساخ الناس ومنع
بنو هاشم من تناول الصدقة
وحملها عليهم والمراد الانتفاع
في حال الحياة لا بعد هاتان
المال أو حده المولى سبحانه
وتعالى من أمور الدنيا لا من
أمور الآخرة قال تعالى انما

اجلسه واكرمه واقبل عليه بحديثه وسير الخليفة خواصه وجامعة ارباب المناصب
فلقوه وانزله الخليفة واجرى عليه المجزية العظيمة وكذلك ايضا فعل السلطان وفعل
معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا ولا جلا لآخرة
أكبر ولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وساله السلطان عن حاله وما يعاينيه في مجاهدة
الكفار ويقاسيه من ركوب الخطوب في قتالهم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصره
وطلب العجزة وضمن انه اذا سبرت العساكر معه اوصل اليهم جميع ما يلتمسون به فوعده
السلطان بذلك وحضر دار الخلافه وذكرا ايضا نحو ما ذكره عند السلطان وجعل هدية
جميلة نفيسة وأقام الى أن رحل السلطان عن بغداد في شوال فحضره عنده بالنهر وان
وقد تقدم الى الامير حسين بن أبيك قتلته كمين ليسير معه العساكر التي سيرها الى
الموصل مع الامير مودود لقتال جاولي سقاوا واما ضوامعه الى الشام وخلق عليه السلطان
خاها نفيسة واعطاء شيئا كثيرا وودعه وسار معه الامير حسين فلم يجد ذلك نفعا وكان
منذ كرهه عن شاء الله تعالى ثم ان غفر الملك بن عمار عاد الى دمشق منتصفا لهرم
سنة اثنتين وخمسمائة فقام بها اياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق الى جبلية
فدخلها واطاعه اهله واما اهل طرابلس فانهم راسلوا الافضل امير الجيوش بمصر
يلتمسون منه واليا يكون عندهم ومعه الميرة في البحر فسير اليهم شرف الدولة بن أبي
الطيب واليا ومعه الغلة وغيرها مما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض
على جماعة من اهل ابن عمار واصحابه وأخذ ما وجد من ذخائره وآلته وغير ذلك وحمل
الجميع الى مصر في البحر

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد ائب والمكوس ودلر البيع
والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بما عراقي وكنت به الالواح وجعلت في الاسواق
وفيها في شهر رمضان ولي القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبة ببغداد وفيه ايضا عزل
الخليفة وزيره محمد الدين بن المطالب برسالة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن
السلطان وشرط عليه شروط منها العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل أحدا من اهل
الذمة وفيها عاد الاصبه بصد باو ومن دمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه
السلطان واقطع عمر حجة مالك بن طوق وفيها سابع شوال خرج السلطان الى ظاهر
بغداد عازما على العود الى اصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة أشهر وسبعة عشر يوما
وفيها في ذي الحجة احترقت خرابية ابن مردة فهلل فيها كثير من الناس واما الامتعة
والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخالص خاق يلقب بقبوه في سور الحلة
الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم ينقلوا شيئا منهم سوى ثيابهم وكان
بعض اهله قد عبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد
فعادوا فوجدوا ابوابهم قد خربت وادخلهم قد احترقوا واموالهم قد دلت فتبع ذلك

الحياة الدنيا اعيب ولموزينة وقساخر بينكم وتكثر في الاموال والاولاد ومن جملة السبعة التي ذكرها الله

المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحراث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن الحساب
فهذه السبعة بها تكون الحباثت
والقبح والبست هي في
نفسها امور مذمومة بل قد
تكون معينة على الاخيرة اذا
صرفت في محالها (وعن مطرف)
عن ابيه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ
ألمسا كم التكثير قال يقول
ابن آدم ملي مالي فهل لك
يا ابن آدم من مالك الاما كانت
فانيت اولست فابلت
او صدقت فامضيت الى غير
ذلك ومحبة الرسول بتدبيره
واتباع شريعته وسنة لا مخالفة
اوامره وكفر المسال بحججته
وحرمان مستحقه من الفقراء
والمساكين وباقي الاصناف
الثمانية وان قال المدخر كثرها
لنواب الزمان ليستأن بها
على مجاهدة الكفار والمشركين
عند الحاجة اليها قلنا قد
رأينا شدة احتياج ملوك
زماننا واضطرارهم في
مصالحات المتغلبين عليهم
من قرانات الافرنج وخيل
خرازمهم من الاموال التي
افنوها به هوان تديرهم
وتفاسخهم ورفاهيتهم
فيها الحون المتغلبين بالمقادير

حريق في عدة اما كن منها درب القيار وقراح ابن رزين فارباع الناس لذلك وابطلوا
معاشهم واقاموا اليلا ونهارا يحرسون بيوتهم في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم
الماء المعد لا طعام النار فضران سبب هذا الحريق ان جارية احبت رجلا فوافقه على
المبيت عندها في داره ولا هاسرا واعدت له ما يسر قلبه اذا خرج وياخذها هي ايضا معه
فلما اخذها طر حال النار في الدار ونجها فظفر الله عليهم ما وعجل الفضيلة لهما فاخذوا
وحبسا وفيها جمع بغداديين ملك الفرج عسكره وقصد مدينة صور وحصرها وامر ببناء
حصن عند ها على تل المشوقة واقام شهر الحاصر لها فسانعه والماء على سبعة آلاف
دينا فاختذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها وجرها و نصب عليها
البرج الخشب ووصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم اسطول
الفرنج فظفر المسلمون عليهم فاتهم بالفرنج مسير عسكرهم في نجدة لاهل صيدا فرحلوا
عنها بغير فائدة وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوائب فبقى ليا الى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه
السنة في شعبان اربع مئتين مئتين بن مهدي ابو اسحق القشيري الدمشقي سمع الحديث
الكثير من الخطيب البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة اربع مئتين مئتين بن مهدي بن هرون
محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث للغر باقر اصحح مسلم على عبد الغافر
الفارسي عشرين مرة

• (دخلت سنة ائتين وخمسائة)

• (ذكر استيلاء هودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية هودود)

في هذه السنة في صفر استولى هودود وعسكره الذي ارسله السلطان معه على مدينة
المرسل واخذوها من اصحاب جاولي سقاوور وقد ذكرنا سنة خمسمائة استيلاء جاولي
عليها وهاجر بنيتو وبين حكر مش والملك فليج ارسلان وهلا كهما على يده وصار معه
بعض ذلك العسكر الكثير والعدة التامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل
اليه ولاية كل بلاد يفتقه فاستولى على كثير من البلاد والاموال وكان سبب اخذ البلاد
منه انه لما استولى عليها وعلى الاموال الكثيرة منها لم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما
وصل السلطان الى بغداد قصد بلاد سيف الدولة صدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه
بالعساكر وكررا الرسل اليه فلم يجدهم وغالط في الانحدار اليه واطهر انه يخاف ان يجتمع
به ولم يقنع بذلك حتى كاتب صدقة واطهر له انه معه ومساعدته على حرب السلطان
واطمعه في الخلاف والعصيان فلما فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كجاء كزناه فتقدم
الى الامراء بنى برسى وسكان القطبي وهودود بن التوتك بنى وآسنقر البرسى ونصر
ابن هلال بن ابي الشوك السركدي والى الهيجا صاحب ار بل بالمسير الى الموصل
وبلا جاولي واخذها منه فتوجهوا نحو الموصل فوجدوا جاولي عاصيا قد شيد سور
الموصل واحكم ما بناه حكر مش واعدا الميرة والاقوات والالات واستنظر على الاعيان
بالموصل فحبسه وواخرج من اهلها ما يزيد على عشرين الفا وناذى متى اجتمع

والمصادر والمطبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى ١٩٣ افقر واتجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه

المدخات شيئا بل ربما كان
عندهم او عند خندقاتهم
جوهز نفيس من بقايا
المدخات فيرسلونه هدية الى
الحجرة ولا ينتفعون به في مهماتهم
فضلا عن اخطائه لمستحقه من
المحتاجين واذا اضار في ذلك
المسكن لا ينتفع به احد
الا بمقتضى اهل العبيد الخصبون
الذين يقال لهم اغوات الحرم
والفقراء من اولاد الرسول واهل
العلم والمحتاجون وابناء
السبيل وتكون جوعا وهبذه
الذخائر محجور عليهم ومنعون
منها الى ان حضر الوهاى
واستولى على المدينة واخذ تلك
الذخائر فيقال انه عي اربعة
مخاضير من الجواهر الهللة
بالياماس والياقوت العظيمة
القيمة ومن ذلك اربعة
شعبدانات من الزمرد وبديل
الشعيرة قطعة لباس مستطيلة
يضى نورها في الظلام ونحو
ما في سيف قرياتها ملبسة
بالذهب الخالص ومثل عليها
الماسن وياقوت ونصاها من
الزمرد واليشم ونحو ذلك
وسلاحها من الحديد الموصوف
كل سيف منها الا قيمة وعليها
دمغات باسم الملوك والخلفاء
السالفين وبغير ذلك ومنها
ان الماشاعزم على عمارة الهرة
التي تنقل الماء الى القلعة
وقد خربت وتلاشى امرها

عاميان على الحديث في هذه الامور قتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد
زوجته ابنة برسق واسكنها القلعة ومعها ألف وخمسة ائمة فارس من الاثراك سوى غيرهم
وسوى الرجال ونزل العسكر عليهم في شهر رمضان سنة احدى وخمسة ائمة وصادرت
زوجته من بقي بالبلد وعسقت نساء الخارجين عنه وبانعت في الاحتراز عليهم فاوحشهم
ذلك ودعاهم الى الانحراف عنه او قتل اهل البلد قتل الممتنابا فتمادى الحصار ناهلها
من خارج والظلم من داخل الى آخر الحرم والجند بها يمنعون عاميان من القرب من السور
فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من المصاصين وبقدمهم جصاص يعرف
بسدعى على تسليم البلد وتحت الفواعلى النساء واثروا وقت صلاة الجمعة والناس بالجماع
وصعدوا برجوا وغلقوا ابوابه وقتلوا من به من الجند وكثروا نياما فلم يشعروا بشئ حتى
قتلوا واخذوا سلاحهم والقوههم الى الارض وملكوا برجا آخر ووقعت الصيحة
وقصدهم مائة فارس من العسكر ورموهم بالنشاب وهم يقاتلون وينادون بشعار
السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد من ناحية منهم وملكوه ودخله
الامير مودود ونودي بالسكون والامن وان يعود الناس الى دورهم واملا كههم واقامت
زوجة جاولى بالقلعة ثمانية ايام وراسلت الامير مودود في ان يفرج لها عن طريقها
ان يحلف لها على الصيانة والحراسة فخاف وخرجت الى اخيه برسق بن برسق ومعها
موالها واستولت عليه وولى مودود الموصل وما ينضاف اليها

• (ذكر حال جاولى مدة الحصار) •

واما جاولى فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها واخذ معه
القمص صاحب الرها الذي كان قد اسره سقما بن واخذ منه جكرم ش وقد ذكرنا ذلك
وسار الى نصيبين وهي حينئذ للاميراييلغازى بن ارتق وراسله وساله الاجتماع به
واستدعاه الى معاضدته وان يكونا دواحدة واعلم ان خيرة ما من السلطان ينبغي
ان يجمعهم على الاحتماء منه فلم يجبه ايلغازى الى ذلك ورحل عن نصيبين ورتب بها
ولده وامره بحفظها من جاولى وان يقاتله ان قصدوه وسار الى ماردين فلما سمع جاولى
ذلك عدل عن نصيبين وقصد ادا را وارسل الى ايلغازى ثانيا في المعافى وسار بعد
الرسول فيمنع مارسوله عند ايلغازى بما ردين لم يشعروا جاولى معه في القلعة وحده
فقصد ان يتلقاه ويستقبله فلما سار ايلغازى قام اليه وخدمه ولما رأى جاولى محسنا لثمن
فيه غير مستشعر منه لم يجده الى دفعه سبيلا فنزل معه وعسكر ايلغازى نصيبين وسار منها
الى سنجار وهاهنا امدته فلم يجبه ماصا حبه الى صلح فتر كاهوسا وانحو الرحبة وايلغازى
يظهر لجاولى المساعدة ويظن الخلف ويقتظر فرصة ليصرف عنه فلما وصل الى
عربان من الخابور هرب ايلغازى ليلا وقصد نصيبين

• (ذكر اطلاق جاولى للقمص المرتجى) •

لما هرب ايلغازى من جاولى سار جاولى الى الزحبة فلما وصل الى ما كسب اطلق

اصناف كثيرة منها على بضاعة
اللبان عن كل قطعة ثلثمائة
نصف فضة وكذلك على نصف
الحناء عن كل بخلة عشرة
انصاف وكذلك الموزونات
كل مائة درهم اربعة دراهم
على البائغ درهمان وعلى
المشتري درهمان وغير ذلك
حوادث كثيرة لا نعلمها
(واما من مات بها ممن له
ذكر) غيات الاجل المجمل
والله ترم المفضل السيد
خليل البكري الصديقي
والله من ذرية شمس الدين
الحنفى وهو اخو الشيخ

أحمد البكري الصديقي
الذي كان متوليا على سجناتهم
ولمات أخوه لم يأتها المترجم
لما فيه من العزوة وارتكابه.
أمور أخيرة لا تترك بل تولاهما ابن
عمه السيد محمد أفندي مضافة
لقبالة الاشراف فتنازع مع
ابن عمه المذكور ووجه البيت
الذي هو مسكنهم - بملازميكية
نصفين وعمر منابه عمارة متينة
وزخرفة وأنشأ فيه بستانا زرع
فيه أصناف الاشجار والفواكه
فلما توفي السيد محمد أفندي
تولى المترجم مشيخة السجادة
وتولى نقابة الاشراف السيد
عمره بكرم الاشيرطلي فلما
طرق البلاد الفرنسية
تداخل المترجم فيهم وخرج

القمص الفرنجي الذي كان أسيرا بالمرسل واخذ معه واسعه بردويل وكان صاحب
الرهاوسروج وغيرهما وبقي في الحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطلق
فلما كان الآن اُطلقه جاولي وخلع عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين
وقرر عليه ان يقدي نفسه عال وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان يصهره
مى اراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سيرا القمص الى قلعة جعبر
وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خاتمه جوسلين وهو من قرسان الفرنج
وشجعائها وهو صاحب تل باشر وغيره او كان امر مع القمص في تلك الوقعة ففدى
نفسه بعشرين ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر اقام رهينة فعوض القمص
واطلق القمص وسار الى انطاكية واخذ جاولي جوسلين من قلعة جعبر فاطلقه واخذ
عوضه اخا زوجته وأخا زوجة القمص وميره الى القمص ليقوى به ويحتمه على اطلاق
الاسرى وانقاذ المال وما ضمنه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليه واختمها وكان معه
جماعة من أصحاب جاولي فانسكر واعليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة
لمست اسمكم

• (ذكر ماجرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية) •

لما اطلق القمص وسار الى افسا كية فاعطاه طنكري صاحبها ثلاثين الف دينار
 وخمسة اوساخا وثيابا وغير ذلك وكان طنكري قد اخذ ارضا من اصحاب القمص حين
 اسر فخطابه الان في ردها عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل باشر فلما قدم عليه
 جوسلين وقد اعلمه جاولي مره بذلك وفرح به وسار اليهما طنكري صاحب افسا كية
 وسار كره لبحارهم ما قبل ان ية وى امرهم او يجمعهم عسكر او يلتحق بهم جاولي ويخبرهم
 فكنا بة يتتلون فاذا فرغوا من القتال اجتمعواوا كل بعضهم مع بعض وتجادثوا
 واطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين اسيرا كلهم من سواد حلب وكساهم
 وسيرهم وعاد طنكري الى افسا كية من غير فصل حال في معنى الرها فسار القمص
 وجوسلين واغاراه الى حصون طنكري صاحب افسا كية والتجأ الى ولاية كواسيل
 وهو رجل ارمى ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعبان وكيسوم
 وغيرهم من القلاع شمال حلب فاجحد القمص بالف فارس من المرتدين والقي راجل
 فقتلهم طنكري فتنزعوا في امر الرها فة وسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم
 كالاسلام الذي للمسلمين لايحيا الفعارة وشهد جماعة من المطارنة والقسيسين انهم قد دخل
 طنكري قال له لما اراد ركوب البحر والودود الى بلاده ان يعيد الرها الى القمص اذا
 خاص من الاسر فاعادها عليه طنكري سابع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم الى
 اصحاب جاولي المال والاسرى فاطلق في طريقه خلقا كثيرا من الاسرى من حران
 وغيرها وكان يسروح ثلثمائة مسلم ضعفي فعمد اصحاب جاولي مساجدهم وكان رئيس
 مسروح مسلما قد ارتد فمعه اصحاب جاولي يقول في الاسلام ولا شتيه انضربوه وجري

اليد مع من جن هاربان الفرنسية الى بلاد الشام وعرف المترجم الفرنسية ان النقابة كانت ايديهم

وانهم غضبوا منه فقلدها ياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد ١٩٥ بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنسيين

وجعلوه من أعظم رؤساء
الدويان الذي كانوا نظموه
لأجراء الاحكام بين المسلمين
فكان وافرا لحرمة مسرع
الكامة مقبول الشفاعة
عندهم فازدحم بيته بالداوى
والشكاوى واجتمع عنده
مما يليك من مماليك الامراء
المصرية الذين كانوا خائفين
ومتغييبين وعدة خدم وقواصة
ومقدم كبير وسراجهين
واجناد واستقر على ذلك الى
أن حضر يوسف باشا الوزير
في المرة الاولى التي انتقض
فيها الصلح ووقعت الحروب
في البلدة بين العثمانية
والفرنساوية والامراء المصرية
وأهل البلدة فهم على دارة
المنه ورون من العامة ومهموه
وهتكوا حرمه وعرويه عن
ثيابه وتجبوه بينهم مكشوف
الرأس من الازبكية الى
وكالة ذى الفقار بالجمايلة
وبها عثمان كخدا الدولة
فشفع فيه الحاضرون واطلقوه
بعد أن أشرف على الهلاك
واخذه الخواجا أحمد بن محرم
الى داره واسكن روعه والبسه
ثيابا اكرمه وبقى بداره الى
أن انقضت أيام الفتنه
وظهرت الفرنسيات على
الحصار بين لهم وخرجوا من
البلدة واستقروا بالفرنساوية
فبعد ذلك ذهب اليهم وشكا

بيد منهم وبين الفريقين سببه نزاع فذ ك ذلك للقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله
(ذ ك حال جاولى بعد اطلاق القمص)

ما اطلق جاولى القمص بما كسين سار الى الرحبة فانا ه ابو النجم بدران وابو كامل
منصورا بناسيف الدولة صدقة وكافا بعد قتل ايهم باقاعة جعبر عهـ سالم بن مالك
فتماهدوا على المساعدة والمعاضدة ووعدهما انه يسير معهما الى الحلة وعزموا ان
يقدموا عليهم بكتاش بن تكش بن الب ارسلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم
الاصهب بذصاوو وكان قد قصد السلطان فاقطعه الرحبة وقد كراهه فاجتمع بجاولى
واشار عليه ان يقصد الشام فان بلاد خالية من الاجناد والفرنج قد استولوا على كثير
منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها وفر يما منها ليامن شرا يصل اليه فقبل
قوله واصعد عن الرحبة فوصل اليه مرسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر يستغيث به
من بني عمر وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النميري ومعه جماعة من
بني عمر فقتل عليا ومالك الرقة فبلغ ذلك الملك رضى وان قصار من حلب الى صفين
فصادف تسعين رجلا من الفرنج معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى
جاولى فاخذه واسر عدد منهم واتى الرقة فصالحه بنوعمر على مال فرحل عنهم الى حلب
فاستجند سالم بن مالك جاولى وسال ان يرحل الى الرقة ويأخذها ووعد بما يحتاج اليه
فقصد الرقة وحصرها سبعة عشرين يوما فاضمن له بنة وغير مالا وخیلا فارسل الى سالم اتنى في
امراهم من هذا وانما با زاعده ويحب القضاغل به دون غيره واناعا زعم على الانحدار الى
العراق فان تم امرى فالرقة وغيرهالك ولا اشتغل من هذا المهم بمحصار خمسة نفر من بني
عمر ووصل الى جاولى الامير حسين بن انا بك فتمت تكيين وكان ابو انا بك السلطان
محمد فقتله وقتلهم ولده هـ عند السلطان واختص به فسيره السلطان مع نفر الملك بن
عسار ليصل الى حال مع جاولى ويامر العساكر بالسير مع ابن عسار الى جهاد الكفار فحضر
عند جاولى وامر بفتح البلد وطيب قلبه عن السلطان وضمن الجليل اذا سلم البلاد
وانظر اطاعة والعبردية فقال جاولى انا مملوك السلطان وفي طاعته وجل اليه مالا
وثيابا لمقامه دارجليل وقال له سر الى الموصل ورحل العبد كره عن فاني ارسل معلن من
يسلم ولدى الملك رهينة وينفذ السلطان اليها من يتولى امرها وجباية اموالها ففعل
حسين ذلك وسار ومعه صاحب جاولى فلما وصل الى العسكر الذى على الموصل وكانوا
لم يفتحوها بعد فامرهم حسين بالرحيل فكلهم اجاب الا الامير مودود فانه قال لا ارحل
الا بامر السلطان وقبض على صاحب جاولى واقام على الموصل حتى فتحها كما ذكرناه
وعاد حسين بن قتلعتكين الى السلطان فاحسن النياية عن جاولى عنده وسار جاولى
الى مدينة بالس فوصلها ثلث عشر صغرا فاحتفى أهلها منه وهرب من بهامن أصحاب
الملك رضى وان صاحب حلب فحضرها خمسة ايام ومملكها بعد ان نقب برجامن
ابراجها فوقع على النقبين فقتل منهم جماعة ومالك البلد وصاب جماعة من اعيانه
عند النقب واحضر القاضي محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان قتيلا صالحا

لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فمروضوا عليه ما لم يله ورجع الى الحسالة اتنى كان عليهم امعهم وكانت دارة آخرها

النهباون فسكن بيت ١٩٦ البارودي بباب الخرق ثم انتقل منه الى بيت عبد الرحمن كنفذا القاذغلى

ونهب البلد واخذ منهم مالا كثيرا

• (ذكر الحرب بين جاولى والفرنجي) •

وفي هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولى وسقاوور بين طنزى الفرنجى صاحب انطاكية وسبب ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنزى صاحب انطاكية بعرفه ماعليه جاولى من الغدر والمكر والخداع ويحذره منه و يعلمه انه على قصده لحمل وانه ان ملكها لا يبق للفرنجي معه الشام مقم وطلب منه النصره والاتفاق على منعه فاجابه طنزى الى منعه وبزمن انطاكية فارس الى فارس وان ستمائة فارس فلما سمع جاولى الخبر ارسل الى القميس صاحب الرها يستدعيه الى مساعدته واطلق له مائتي عليه من مال المغادة فسار الى جاولى فلقى به وهو على منبج فوصل الخبر اليه وهو على هذه الحال بان الموصل قد استولى عليه اعداءه كرام السطان وملكوا خزائنه وامواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من اصحابه منهم انا بن زنى بن آق سنقر وبكتاش النهاوندى وبقي جاولى في الف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فقتل بطل باشر وقاربهم طنزى وكرى وهو في الف ونحوه مائة فارس من الفرنجي وستمائة من اصحاب الملك رضوان سوى الرحالة فدخل جاولى في مهيمنة الامير اقبان والامير التوتناش الابرى وغيرهم ما وفي الميسرة الامير بدوان بن صدقة والاصمير بن صباوور وسنقر دراز وفي القاب القمص بغدوين وجوساين الفرنجيين ووقعت الحرب فحمل اصحاب انطاكية على القمص صاحب الرها واشتد القتال فازاح طنزى القاب عن موضعه وحملت ميسرة جاولى على رحالة صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غير هزيمة صاحب انطاكية فحينئذ عمد اصحاب جاولى الى جنائب القمص وجوساين وغيرهم ما من الفرنجي فركبها وانهمزوا لغضى جاولى وراهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت عنهم حين اخذت الموصل منه فلما راى انهم لا يعردون معه اهمه نفسه وخاف من المقام فانهمزوا وانهمز باقي عسكره ما لا اصمير بن صدقة او فساد نحو الشام واما بدوان بن صدقة فسار الى قلعة جبهروا ما بن بكر مشفق فصد بخرقة ابن عمر واما جاولى فقصده الرحبة وقتل من المسلمين خلقا كثيرا ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثقالهم وعظم البلاء عليهم من الفرنجي وهراب القمص وجوساين الى تل باشر والتجأ اليها خلق كثير من المسلمين ففعلوا معهم ما يجيل وداوبا البحر حتى وكسوا العراة وسيراهم الى بلادهم

• (ذكر كعود جاولى الى السلطان) •

فلما انهمز جاولى سقاوور وقصد الرحبة فلما قاربها بات دونها في عدة فوارس فاتفق ان طائفة من عسكر الامير مودود الذين اخذوا الموصل منه اغاروا على قوم من العرب فجاورون الرحبة فقتلوا جاولى وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما راى الحال كذلك علم انه لا يقدر ان يتقسم في الجزيرة ولا بالشام ولا يتقدر على شيء يحفظ به نفسه ويرجع اليه ويبدأوى به مرضه غير قد باب السلطان فجاءه من رغبة واختيار وكان واقفا

ببحارة عابدين وجددهم اعادة وكان له ابنة خرجت عن طورها في أيام الفرنجيس فلما اشيع حضور الوزير والقميسودان والانكلايز وظهر على الفرنسيوا بية الخرج من مصر فقبل ابنته المذكورة بيدحاتم الشريعة فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل المترجم عن نقابة الاشراف وتولاها السيد هرمكرم كما كان قبل الفرنسيون ولما حضر محمد باشا خسر وانهى اليه الكاردهون له بانه مرتكب للو بقات ويعاقب الشراب وغدير ذلك وان ابنته كانت تذهب الى الفرنسيين بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التي لا يمكنه سترها ولا يقبل عذره فيما ولا التفضل منها وانه لا يصلح لمشيخة معجادة السادة المبكية وعرفوه ان هناك شخصا من سلاسلهم يقال له الشيخ محمد سدوهو من جملة اتباع المترجم وانكته قتل لا يملك شيئا ولا دابة يركبها فقال الباشا انا اراسيه واعطيه فاحضره له بعد ان البسوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل مبارك طاعن في السن فالبسه فزوه مهور وقدم له حصانا معددا وقيد له ألف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتربش حاله ونخل لبر المترجم واشترى دارا يدرب الجمايز بعطفه بالامير

القرن وكان بظاهرها قطعة جنيته فاشتراها وغرس بها اشجارا وحسبها ١٩٧ واتقنوا وبنى له مجلسا مطلا عليها وبالاسفل

مساطب ولوار بن جلوس
لطيفة واشتري دارين من دور
الامراء المتقدمين بظاهر ذلك
وهدمهما وبنى بانقاضهما
واخشاها ما وابع ما كان
تحت يده من حصص الالتزام
وسد بانحائها ديونه واقتصر
على ايراده فيها يخصه من
وقف جده لامة الاستاذ
الحنفى وتصدى لمقامته
واذنته انغار من المظاهر بن
مثل السيد عمر مكرم الرقيب
والشيخ محمد وفا الساعات
وخلافه ما حتى انه كان
عقلا بنة سيدى احمد على
بنت المرحوم محمد افندى
البكرى فتعصبوا عليه بعد
عزله من المشيخة والنفاية
وابطلوا العقد وفسخوا النكاح
بيد القاضي وتسلط عليه
من له دين اودعوا او مطالبة
حتى يبعوه حصصه وكان قد
شترى علوكا في ايام الفرنساوية
جميل الصورة فلما حصل
له ما حصل ادعى عليه البائع
انه اخذه بدون القيمة ولم
يدفع له الثمن فلم يثبت عليه
ذلك وكان المملوك ذهب
من عنده وتم الامر والمصالحة
على ان عثمان بك المرادى
اخذ ذلك المملوك لنفسه وقد
تقدم ذكر قصته في الحوادث
السابقة ولم يزل المترجم على
حالة نحو له حتى تحرك عليه

بالامير حسين بن قتلغتكين فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد اخفى شخصه وكنتم
امره وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصبهان فوصل اليه في سبعة عشر يوما
من مكانه لجده في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين مخفاه الى السلطان فدخل
اليه وكفنه تحت يده فامنه واتاه الامراء به فؤنه بذلك وطلب منه السلطان الملك بكناش
ابن تيكش فسلمه اليه فاعطاه له باصبهان

*(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها) *

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسببها ان طغتكين
سار الى طبرية وقصد وصل اليها ابن اخيه بغدوين الفرنجي ملك القدس فتمتار باواقتلا
وكان طغتكين في الف فارس وكثير من الرجال وكان ابن اخيه ملك الف فرنجي
اربع مائة فارس والنفي راجل فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى
بالمسلمين وشجعهم فمادوا الحرب وكسروا الفرنج واهروا ابن اخيه الملك وحمل الى
طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في قدا نفسه ثلاثين
الف دينار واطلاق خمسة مائة اسير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يجب قتله
بيده وارسل الى الخليفة والسلاط ان الاسرى ثم اصطح طغتكين وبغدوين ملك
الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من اطف الله تعالى بالمسلمين ولولا
هذه الهدنة لسكان الفرنج بلغوا من المسلمين بعد الهزيمة التي ذكرها امر اعظمها

*(ذكر انهزام طغتكين من الفرنج) *

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفرنج وسبب ذلك ان حصن عربة
وهو من اعمال طرابلس كان يهدد غلاما للقباضى لخر الملكا في على بن عمار صاحب
طرابلس وهو من الحصون المنيعة فقصى على مولا فضاقيه القوت وانتهت عنه
الميرة لطول مكث الفرنجي في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال
له ارسل من يتسلم هذا الحصن منى قد عجزت عن حفظه ولان ياخذ المسلمون خبرى
دنيا واخرة من ان ياخذ الفرنج فبعث اليه طغتكين صاحب ابله اسمه امر ائيل في
ثلثمائة رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عمار منه رماه اسر ائيل في الاخلاط بسهم
فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطاع اتابك طغتكين على ما خلفه بالقلعة من المال
واراد طغتكين قصد الحصن للاطاع عليه وتقويه بالعساكروا القوات وآلات
الحرب فنزل الغيث والثلج مدة شهرين ليل الا ونهارا فنبهه فلما زال ذلك سار في اربعة
آلاف فارس ففتح حصونا للفرنج منها حصن الاكسة فلما سمع السردانى الفرنجي بجي
طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما اشرف اوائل اصحابه
على عسكر طغتكين انهزموا واخلوا اقلعهم ورحلهم ووداهم للفرنج فقتلوا قوا وابه
وزاد في شملهم بهم ووصل المسلمون الى حصن الى اقبح حال من التلخ ولم يقتل منهم
احدا لانه لم تجر حرب وقصد السردانى الى عربة فلما نازلها ساءب من كان بها الامان

دا القتي ومات على حيز غفلة في سنة هـ شهر ردى الحجة وصلى عليه بعد جده لامة الشيخ شمس الدين بوا

بك المرادى) ويعرف
نياب الموق لانه كان بها كذا
هناك وهو من ممالك مراد
ملك واصله جركى المجنس
ولما اعتقه مراد بك انتم عليه
يكشفون في اقليم الغرب به ثم
رجع الى مصر وقام بها الا
متطلعا للامارة وبرى انه

احق بها من غيره ولما رجع
المصريون الى مصر بعد قتل
عاهر باشا وكون الانى غائبا
ببلاد التركيين انضم اليه
عثمان بك البردى ووافقه
على كراهة الانى الباطنية
وكان هو احد المباشرين
والضاربين الحسين بك
الوشاش بالبر القدر في ليلة
خروجهم وتعديتهم للفاقة
الانى ثم خرج من مصر مع
عشيرة ولم يزل حتى مات في
منتصف شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة والله اعلم
(سنة اربع وعشرين ومائتين
والف)

استهل شهر المحرم سنة
المجدي وفي تلك الليلة اعني
ليلة الجمعة ثمانية عشر من رجب
سوداء مظلمة وفي وقت العشاء
وحصل فيها رعد مزعج وبرق
مستبصر شديد الالمان
وامطرت في محلات قليلا
وفي اخرى كسيرا ثم انجلت
السماوى فاعظمت النجوم

وبعد ايام اخبر الوادون من ناحية بلاد السمحات يا غريبة انها امطرت بتلك الناحية في تلك الليلة بردا ابن

فانهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على امرا ئيل وقال لا اطلق عنه
الا باطلاق فلان وهو اسير كان يدشق من الغرض من ذنبه سبعين فغوى به واطلقا
معاً ولما وصل مكة كين الى دمشق بهداية من اهل مكة الى مكة فالتقوا بالملك القدوس بول
لا تظن اننى اتى انقض المدة لاذى تم عليك من الهزيمة فالتقوا بالملك القدوس بول
ثم تعودا ووردهم الى الانتقام والاسماء وكن طاعة كين خائفان يقصده بعد هذه
الكسرة فينال من بلده كل ما اراد

(ذكر صلح السنة والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول
الزمان وقد اجتمعت الحلفاء والسلاطين والشع في اصلاح الحال فتمت دعوتهم ذلك
الى ان اذن الله تعالى فيه وكان بغیر واسطة وكان السبب في ذلك ان السلطان محمد
لما قتل ملك العرب صدقة كذا كراهة في الشيعة ببغداد اهل الكرخ وغيرهم لان
صدقة كان يتشيع هو واهل بيته فشنع اهل السنة عليهم بانهم نالهم غم وهم لقتله في
الشيعة وانقضوا على سماع هذا ولم يزلوا خائفين الى شعبان فلما دخل شعبان تجوز
السنة لم يارب قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تروا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لقطع
التمن الحادثة بسببه فلما تجهزوا الى ارضهم لواء الى ارضهم لواء الى ارضهم لواء
فقدروا ذلك فاتفقوا على ترك معارضةهم وانهم لا يمنعونهم فصار السنة
تسير اهل كل محلة منفردين ومعهم من الزينة والسلاح نى كثير وجاء اهل باب
المراتب ومعهم قيل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالاسلح وقصدوا جميعهم
الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهل باب الخور والطيب والماء المبرد والاسلح الكثير
واظهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعة ليلة النصف منه
الى مشهد رضى بن جعفر وغيره فلم يعترضهم احد من السنة فذهب الناس لذلك ولما
عادوا من زيارة مصعب اقيم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفقوا ان اهل باب المراتب
انكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب فقرأهم قوم المتر كيف فعل ربك بالصحاب القليل
الى آخر السورة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاد منصور بن صدقة بن يزيد الى باب السلطان فقبض عليه واكرمه وكان قد
هرب بعد قتل والده الى الان والحق اخوه بدران بن صدقة بالامير مودود الذى اقطعه
السلطان الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفيما في نيساب زادت دجلة زيادة عظيمة
وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصفية وحدث غلاء عظيم بالعراق
بلغت الكسرة الدقيق الحنكة كارهة دناير امامية وعدم الخبز اساءوا كل الناس
التمر والباقلالا الاخضر واما اهل السواد فانهم لم ياكلوا رجب شهر رمضان ونصف
شوال سوى الحشيش والتوت وفيما في رجب عزل وزير الخليفة ابو المعالى هبة الله

مواشي وآدمية واهلكت

زروما كثيرة (وفي يوم

الاحد رابعه) قتل الباشا

حسين بن الحميري وهو بترعة

الفرعونية وأرسل رأسه

الى مصر فملقت بباب زويلة

(وفي اواخره حضر) الباشا

من ترعة للفرعونية وقد عجز

عن سداها بعد ان بذل جهده

وفرض الفرض العظيمة

على البلاد واشغلو المراكب

في نقل الاجار الى الانوارا

والسيد محمد الخروقي متقيد

لذلك ومقيم بمسجد الانار

لتسهيل الحجازين ووسطها

بالمراكب وقطعها من الجبل

قطعا وضجوراف كانوا

يشقون الجبل بالغام البارود

مثل عمل الانر فيج وظهري

قطعهم كهوف ومغارات

وتجاويف وتحدث الناس بذلك

بأنواع الاكاذيب والخزائن

كقولهم ظهر في الجبل باب من

حديد وعليه أقفال ففتحوه

ونظروا من داخله أشخاصا

على جبول الى غير ذلك

(وفيه) حضر قاصد من

قيود ان باشا بطلب عوائد

بالاسكندرية فقال له حاتم

الاسكندرية ينبغي أن

تذهب الى الباشا بالترعة

وتقابل به فذهب اليه وقابله

هذه السفنات ملك الالة

واصبح مية فاجزوه الى المقبرة

ثم حضر قاصدا خريجه بوصول فاجيى وعلى يده مرسوما

ابن المطالب ووزر له ابو القاسم على بن ابي نصر بن جهمير وفيها في شعبان تزوج الخليفة
المستظهر بالله ابنة السلطان ملك شاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب
خطبة النكاح القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي وكان المتولى
لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكال من الخليفة وكان
الصداق مائة الف دينار ونشرت الجواهر والدنايمو كان العقد باصمهان وفيها تولى
بجاهد الدين بهروز شهنة كية بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على
ابن القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى ابني الفرج بن رئيس الرؤساء
وأعتقلهم هنده ثم أطلقهم الا ان وقرر عليهم مالا يحملونه اليه فارسل بجاهد الدين
بهروز لقبض المال وامره السلطان بعامة دارا لمملكة ففعل ذلك وعمر الدار واحسن
الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد دولة شحنة كية العراق جميعه وخلف على سعيد
ابن حميد العمري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صار ما حاز ما ذار اى
وجلد وفيها في شوال ملك الامير سكاك القطبي صاحب خلاط مدينة ميفارقين
بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهلها هدة شه ورفعت القوات بها واشتد
الجوع باهلها فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصهان عبيد الله بن على
الخطبي بمعدان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يلبس درعا حذرا
منهم ويحيط ويحترق فقتله انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله وقتل
صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ابو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر قتله باطني وقتل
الباطني ومولده سنة ثمان واربعين واربع مائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب
وفي هذه السنة سار قتل عظيم من دمشق الى مصر فأتى الخبر الى ملك الفرج فسار اليه
وطارعه في البر واخذ كل من فيه ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفيها
في فصل النصارى نار جماعة من الباطنية في حصن شير على حين غفلة من اهلها في مائة
رجل فلهكوه واخرجوا من كان فيه واغلقوا بابيه وصعدوا الى القلعة فلهكوه وكان
اصحابها بنو منقة قد نزلوا منها المشاهدة عيد النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين
افسدوا كل الاحسان في ايداد اهل المدينة الباشورة فاصعدهم النساء في الجبال من
الطاقات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنو منقة فاصحاب الحصن فصعدوا اليهم
فكبروا عليهم وقاموا لهم فقتل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت
منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلاد وفيها وصل الى المهدي ثلثة نفر
غربا فكتبوا الى اميرها يحيى بن تميم يقولون انهم يريدون الكيمياء فاحضرهم
عنده وأمرهم ان يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقالوا نعمل النقرة فاحضرهم ما طلبوا
من آلة وغيرها وقدم معهم هو والشريف ابو الحسن وقائد جيشه اسمه ابراهيم وكانا
يختصان به فلما رأى الكيمياء قال لهما اني انا من جملة من لا يؤمن بكم فاضرب احدهم
يحيى بن تميم على رأسه فوقعت السكين في عمامته فلم تصنع شيئا ورفسه يحيى فالتقاء على
ظهره ودخل يحيى بابا واغلقه على نفسه فاضرب الثاني الشريف فقتله واخذ القناد

ثم حضر قاصدا خريجه بوصول فاجيى وعلى يده مرسوما

٢٠٠ البحر وأمن المذاهبين والثاني السابق المعروف بالمدن تعين بالسفر للبحرين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا والى بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحيته على الدرعية وأخضر للبasha تقر برأى الولاية مجددًا وخلافة وسيقا

● (واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤هـ)

فيه حضر الاغا الواسل الى بولاق فركب لـ للاقعة غات البني كجريت والوالى وأرباب العكا كير فركبوه في موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرأ المراسم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتهم حضر بواهب دافع وشنكا (وفي ذلك اليوم) غيمت السماء بالحباب وامطرت كثيرا ونزل مطر ببركة الحاج وجوهوا فيه سمك اصغرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص وصار ينقطع على الارض واحضروا منه الى مهر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج تجريدة الى الامراء القبلين وذلك انه تقدم بالارسل اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميرية الممرار العديدة ويعدون ولا يوفون وودل ايه من عندهم رضى وان

ابراهيم السيف فقاتل الكيماوية ووقع الصوت فدخل اصحاب الامير يسي فقتلوا الكيماوية وكان زعيمهم زى اهل الاندلس فقتل جماعة من اهل البلد على مثل زعيم وقيل للامير يحيى ان هؤلاء رآهم بعض الناس عند المقدم بن خليفة واتفق ان الامير ابان الفتوح بن عيسى الخبيجي وصل تلك الساعة الى القصر فى اصحابه قد لبسوا السلاح ففتح من الدخول فثبت عند الاله وير يحيى ان ذلك بوضع منه ما فاحضر المقدم بن خليفة وامر اولاد اخيه فقتلوه تصاصا لانه قتل اباهم واخرج الامير ابان الفتوح وزوجته بلارة بنت القاسم بن تميم وهى ابنة عمه وكلهم فى قصر زباديين المهديّة وسفاس فبقى هناك الى ان مات يحيى ومات بعده ابنه على سنة تسع وخمسمائة فسير ابان الفتوح وزوجته بلارة الى دياره هجر في البحر فوصل الى امك كندرية على ما نذر كره ان شاء الله وفيها الى الهرم قل عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ابو الحسن الرويانى الطبرى الفقيه الشافعى مولده سنة خمس عشرة قواربعائة وكان حافظا للمذهب ويقول لو احدثت كتب الشافعى لادليت من قلبى وفيها فى جمادى الآخرة توفى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى الشيبانى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة وله شعر ليس بالجميل وفيها فى رجب توفى السيد ابو هاشم زيد الحسنى العلوى رئيس همدان وكان فاضلا حكما ماضيا الامر وكانت مدة رياسته لهاسبعا واربعين سنة وبعده لاهه صاحب ابو القاسم بن عباد وكان عظيم المال جدا فى ذلك انه اخذ منه السلطان محمد فى دفعة واحدة سبع مائة الف دينار لم يبع لاجلها مملوكا ولا استدان دينارا وقام به ذلك بالسلطان محمد عدة ثم وفى جميع ما يريد وكان قليل المعروف وفيها فى ذى الحجة توفى ابو الفوارس الحسن بن على الخازن السكاك المشهور بمجودة الخط وله شعر منه

عنت الدنيا طالها * واستراح الزاهد الفطن
عرف الدنيا لم يرها * وسواه حظه الله من
كل ملك نال زخرها * حظه مما حوى كف
يقتنى ملاوي يتركه * فى كلال الحاسين مقتن
املى كوفى على ثقة * من لقاء الله مرتين
اكره الدنيا وكيف بها * والذى تسخوبه وسن
لتمدم قلبى على احد * فلماذا الهم والحزن

وقيل توفى سنة تسع وثمانين واربع مائة وقد ذكر هناك

● (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

● (ذكر ملك القرنج طرابلس وبيروت من الشام)

في هذه السنة حادى عشر ذى الحجة ملك القرنج طرابلس وسبب ذلك ان طرابلس كانت قد صارت فى حكم صاحب مصر وثابته فيها والملايقي اليها منه وقد ذكرنا ذلك سنة احدى وخمسمائة فلما كان هذه السنة اول شعبان وصل اصطول كبير

كثدا البرديسي وهو باقرعة ومعه اربعة وهدية وفيه ساخيول وبعور ووعيد وسكر وخصيان فاغتبط الباشا من

قال أنا لست أطلب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يفخكون على ذنبي بهذه ٢٠ الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكائن

في رؤسهم فلا بد من خروجي اليهم ومحا ربهم وأرسل الي من عصر من الاكابر يا مريم بالبراز والخروج فخرج حسن ماشا وصالحا فاقوج وطاهر ماشا واحمد بك والاكابر من اعيانهم بعسا كرههم وعدوا الي برا الحيرة ونهبوا وطاقهم وخيامهم ثم ان رضوان كتحسد الميزل يلاطفه حتى توافق معه على وعدم مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه اياما معدودة فلما حضر من التربة اخذني التشهيل والمخروج فانتقلت العساكر الي البر العسري واخذ يستحث في المظلمات وخروج الخيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاقي الى جهة بحري لجمع امراكب وفرضوا على القرى غلالا وحبالا وذلك في عقب ما فرضه عليهم في مهمات التربة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير وما في ضمن ذلك من حق طرق المياشرين والعينيين مع ما للناس فيه من القحط والغلاء في الغلال وغيرها . وعدم وجود الغلة والذين لا يتدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها باقصى القيمة بعد ما صانعة المياشرين لذلك واعطاهم الرشوات وعدم وجود الغلة والذين لا يتدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها باقصى القيمة بعد ما صانعة المياشرين لذلك واعطاهم الرشوات

من بلد الفرنج في الجرد ودمهم قمص كبير اسمر بمندين صنجيل ومرا كبه مشعونة بالرجال والسلاح والميرة فنزل على طرابلس وكان نازلا عليها قبله السرداني ابن اخت صنجيل وليس بابن اخت رعيه نذابل هو قمص آجر فخرت بينه ما فتنه ادت الي الشرو والقتال فوصل طنسكري صاحب انطاكية اليها معونة للسرداني ووصل الملك بغدوين صاحب القدس في عسكره فاصلى بينهم ونزل الفرنج جميعهم على طرابلس وشرو عوا في قتالها وضايقه اهلها من اول شعبان والحقوا بالراجهم بسورها فلما رأى الجنود واهل البلد ذلك سقط في ايديهم وذلت نفوسهم وزادهم ضعة فأتوا الاسطول المصري عنهم بالميرة والتجدة وكان سبب قاعه انهم فرغوا منه ومن البحث عليه واختلاف ابيه اكثر من سنة وسار فرديت اليهم فمعه عذر عليهم الوصول الي طرابلس ايقضى الله امرا كان مفعولا وسدد الفرنج القتال عليها من الابراج والزحف فجمعوا على البلد وملكوه عنوة وقهر ايام الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها واسروا الرجال وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الاموال وغنموا من اهلها من الاموال والامتنعة وكتب دوز العلم الموقوفة مالا يجد ولا يحمي فان اهلها كانوا من اكثر اهل البلاد اموالا وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها وجماعة من جندها كانوا القسوا الامان قبل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقب الفرنج اهلها بانواع العقوبات واخذت دقاتهم وذخائرهم من مكائهم

(ذكر ملك الفرنج جليل ومانياس)

لما فرغ الفرنج من طرابلس سار طنسكري صاحب انطاكية الى بانياس وحضرها وافتحها وامن اهلها ونزل مدينة جليل وفيها الخراج الملك بن عمار الذى كان صاحب طرابلس وكان القوت فيها قليلا فلما تلبها الى ان ملكها في الثاني والعشر من ذى الحجة من السنة بالامان وخرج فخر الملك بن عمار سالما ووصل عقيب ملك طرابلس الاسطول المصري بالرجال والمال والغلال وغيرهما ليكفيهم سنة فوصل الى صور بعد اخذها بثمانية ايام للقضاء النازل باهلها وقررت الغلال التي فيه والذخائر في الجهات المتقدمة اليها وصور ويداو بيروت واما فخر الملك بن عمار فانه قصد دمشق فامرهم صاحبها الامير سلطان بن علي بن منقذ الكنتاني واحترمه وساله ان يقيم عنده فلم يفعل وسار الى دمشق فانزله طعة كين صاحبها واجزل له في الحمل والعطية واقطعه اعمال الزبداني وهو يعمل كبير من اعمال دمشق وكان ذلك في المحرم سنة اثنين وخمسمائة

(ذكر الحرب بين محمد خان وسافر بك)

في هذه السنة عاد سافر بك وجمع العساكر الكثيرة من الاتراك وغيرهم وقصد اعمال محمد خان بسمرقند وغيرها فارسل محمد خان الى منجبر يستجده فسير اليه الجنود واجتمع معه ايضا كثير من العساكر وسار الى سافر بك فالتقوا وابتدأ الخشب واقتتلوا فانهزم

تخضروه أيضا ولم يسمع له قول وزجع مزيقا ٢٠٢ (وفي خامسه) حضر على بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك

ساغر بك وعسا كره واخذت السيوف منهم فاخذها وكثر الاسر فيهم والنهب فلما فرغوا من حربهم وانحسرت دخان من شر ساغر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فعبروا النهر الى بلخ .

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم سار السلطان وزيره نظام الملك احمد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الامم اعلمية فحضرهم وهم وبعثهم الشتاء عليهم فعدوا ولم يبلغوا منه غرضا وفيما في بيع الاخر قدم السلطان الى بغداد وعاذ عنها في شوال من السنة ايضا وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به الباطنية فحضر به بالسكاكين وجرح في رقبته فقبى مريضاً مدة شهر او اخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن اصحابه فاقر على جماعة بمسجد الماسونية فاخذوا وقتلوا وفيما عزل وزير الخليفة وهو ابو المعالي بن المطالب ووزر بعده الزعيم ابو القاسم بن جهمي فخرج ابن المطالب من دار الخليفة مستترا هو واولاده واستجار بدار السلطان وفيما ساجه زنجي بن تميم صاحب افرقية خمسة عشر شينياً وسيرها الى بلاد الروم فلقبها اسطول الروم وهو كبير فقاتلوه واذواست قطع من شواني المسلمين ولم ينهزم بعد ذلك ليحيى جيش في البحر والبر وسير ابنه ابا الفتوح الى مدينة سقا فس واليا عليهم افناربه اهلها فنهزموا وقصر دوهه وابقت له فلم يزل يحيى يعمل الخيلة عليهم حتى فرق كلمتهم وبدد شملهم وملك رقابهم فنهزمهم وعفان دمائهم وذنو بهم وفيما اتوا في الامير ابراهيم بنال صاحب آمدو كان قبيل السيرة مشهرا بالمال في بلاد كثيرة من اهلها الجور وملك بعده ولده وكان اهلهم حالاً منه وفيما في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة عمدة الى القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسة مائة) •

• (ذكر ملك القر في مدينة صيدا) •

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك القر في مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركبا للقر في مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحج البيت المقدس وليغزو برزخ المسلمين فاجتمع بهم بغداد وبن ملك القدس وتقررت القاعدة بينهم ان يتعدوا بلاد الاسلام فرحلوا من القدس وتزلوا مدينة صيدا ثالث ربيع الاخر من هذه السنة وضايقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقيما على صور فلم يقدر على انقاذ صيدا فعمل القر في برج من الخشب واحكموه وجعلوا عليه ما يمنع النارة والحجارة وزحفوا به فلما عين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم منل ما صاب اهل بيروت فارسوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى القر في طلبه وامن ما حكمهم الا امان قامتهم على انفسهم واموا لهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقاتلة به عندهم انه نوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعه وحلف لهم

البرديسي فطلعوا الى القلعة وتقابلوا مع الباشا وانخضع له على بك ايوب وقبيل رحله وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكامه في امر الغلال المنكسرة والجديدة على انهم يقوون بدفع الغلال القديمة بالنخل والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والتصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفروا الى الجبال واستخفوها القيل والقال فحوار بعة ايام ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزواني وخراب البلدان فانهم اكلوا في الاربعة ايام التي تردوا فيها بالخمسة نيفا وخمسة مائة فدان وناشيع بالجبهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعوا وايسوا من زروعهم وخرجوا من اوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون باولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صبحها) اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فانتقضت النفوس ثانيا واثباتي تكاد وطلبت السلف من المساتير والمقترمين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانثب المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل امر التجريدة وانقضى امر الصلح على شروط على

وهي انهم التزموا بثلاث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة الف ٣٠٣ اردت وسبعة آلاف اردت بعد مناقشات

وحققات والذي تولى المناقشات معهم مساعدا للباشا شاهين بك الانفي والمؤد احد وثلاثون يوما وسافر على بك ايوب ورضوان بك البردي وأكرمهم بالباشا وخلق عليهم ما (وفي حادي عشره) قتل الباشا مصطفى اغا تابع حسن بك في قسبة وضوان ظلموا بسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة فصادف شخصا من الارنؤد الذين يتسبون في بيع الغلال في مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى سه رجت فحجزه ليأخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلتي قال أخرج غلتي من هنا على البر واتركها فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على بيلدها ولم يجده سفينة أخرى لان جميع السفن مطلوبة مثلها وقال له عندما اصل بها الى مصر وانقل منها الغلة ارسل معي من يأخذها فقال القبودان لا سبيل الى ذلك وتشاجرا فشق القبودان على الارنؤدي وسئل عليه سببه ليضربه فعاجله الارنؤدي وضربه بالضربة فقتله فاراد ان يباع القبودان القبض عليه ففر منهم

على ذلك فخرج الموالى وجهه كثيرة من اعيان اهل البلد في العشر من جمادى الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة واربعين يوما ورحل بغدوين عن القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين الذين اقاموا بها عشرين الف دينار فافقرهم واستغرق اموالهم

● (ذكر اسقلايا المصرية من على عسقلان) ●

كانت عسقلان للعلويين المصريين ثم ان الخليفة الافرغنجي باحكام الله استعمل عليها انسانا يعرف بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك الفرنجي بالاشام وهادنه واهدى اليه مالا وعرضا فامتنع به من احكام مصر بين غلبه الافيماريد من غير مجاهرة بذلك فوصلت الاخبار بذلك الى الافرغنجي باحكام الله صاحب مصر واولى وزيره الافضل امير الجيوش فمظم الامر عليه ما وجهز اسكر او سيرا الى عسقلان مع قائد كبير من قواده وأظهرا انه يريد الغزاة وانفذوا الى القائد سرا ان يقبض على شمس الخلافة اذا حضر عندهم وبقيم هو وعوضه بعسقلان امير اسفار اسكر ففرق شمس الخلافة الحال فامتنع من الحضور عند اسكر المصري وجاهر بالهسيان واخرج من كان عنده من اسكر مصر خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان يسلم عسقلان الى الفرنجي فارسل اليه وطيب قلبه وسكنه وأقره على عمله واعاد عليه ما طاعه بمصر ثم ان شمس الخلافة خاف اهل عسقلان فاحضر جماعة من الارمن واتخذهم جندا ولم يزل على هذه الحال الى آخر سنة أربع وخمسمائة فانكر الارمن اهل البلد فوثب به قوم من اعيانه وهو راكب فخرجوه فانزموهم الى داره فقبضوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيها ونهبوا بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه الحجة وارسلوا الى مصر بحليلة الحال الى الافرغنجي والافضل فسر بذلك واحسنا الى الواسلين بالثارة وارسلوا اليه واليا يقيم به ويستعمل مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

● (ذكر ملك الفرنجي حصن الانار وبغريه) ●

في هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنجي وحشد الفارس والراجل وساد نحو حصن الانار وهو بالقرية من مدينة حلب يدينها ثلاثه فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضاقت الارملة من به من المسلمين فنجبوا من القلعة نقبا قصدوا ان يخرجوا منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقرى بومان خيمته اسما من اليه صبي ارمني فقرر به الحال فاحاطوا واحترزوا منهم وجد في قتلهم حتى ملك الحصن قهرا وعنوة وقتل من اهله التي رجل وسبي واسر الباقين ثم سار الى حصن زرد فاحصره ففتحه وفعل باهله مثل الانار فلما سمع اهل منبج بذلك فارقوها خوفا من الفرنجي وكذلك اهل بالس وقصد الفرنجي البلدين فراهما واوليس بهما انيس فعداوا عنهما وارسا اسكر من الفرنجي الى مدينة صيدا فطلب اهلها منهم الامان فامنوهم وتسلموا البلد فعظم خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باسقلايا الفرنجي على سائر الشام الى البلدة وبها جماعة من الدلاة يعينون لقبض القرصة فالتجبا اليهم فانسوا عنه وتنازع الفرنجي كان وكان مصطفى اغا

المذكور ملتزم بالبلدة هناك وغالباً في بعض ٢٠٤ شؤنه قبله الخبر فخر اليهم وخاف من وقوع قتل أو شربق بالبلدة فيكون

أعدم الحامي له والماسق عنه فشرع أصحاب البلاد الاسلامية بالشام في الهدنة معهم فامتنع الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة فصار لهم الملك رضوان صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيره من الخيول والسيارات وصالحهم صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شير على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة الى وقت ادراك الغلة وحصادها ثم ان مراكب اقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهم الامتعة الكثيرة فوقع عليهم ارباب الفرنج فاخذوها وغنموا ماع التجار واسروهم فسار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من الصلوة وكسروا المنبر فروعدهم السلطان انفاذ العساكر ليجاهدوا سير من دار الخلافة منبر الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدها جامع القصر بدار الخلافة ومعهم اهل بغداد ففتحهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شباك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة ايضا فارسل الخليفة الى السلطان في المعنى بما مره بالاهتمام بهذا الفتى ورتقه فتقدم حينئذ الى من معه من الامراء بالمدى الى بلادهم والتجهز للجهاد وسير ولده الملك معه عودا مع الامير مودود صاحب الموصل وقدموا الى الموصل ليحلق بهم الامراء ويسيروا الى قتال الفرنج وانقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسة وثمانين وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر سنة حوادث) •

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد بن وزارة السلطان ووزر بعده الخياط محمد بن الحسين الميمني وفيها ورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويخبره على قتالهم ودفعهم عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب يقولون للسلطان اما تبتى الله تعالى ان يكون ملك الروم كثرية منك للاسلام حتى قد ارسل اليك في جهادهم وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة وزينت بغداد وغلفت وكان بها رحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلاً وفيها عبت بمصر ربح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بافلاس الناس ولم يبق احد يدفع عبيده ومن فتحها لا يبصر يده ونزل على الناس رمل ويئس الناس من الحياة وابتغوا الهلاك ثم تجلى عليهم لاوعاد الى الصخرة وكان ذلك من اول وقت العصر الى بعد المغرب وفيها من الحرم توفي السكيك المهراس الطبري واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشافعي وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرمي الفقيه الشافعي من اهل الرملة بفلسطين ففقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحق الشيرازي

سببا لحرب الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا ليرى رايه فرضوا بذلك وحضر بهتهم والقاتل معهم وطلبوا الى ساحل بولاق فعند ما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند هرب بولاق الارنؤدي الباشا كن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بك اذهب الى الباشا واخبره انه عندى وانت لا بأس عليك ففعل فقال له الباشا ولاي شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاية الملتجئ اليهم وكانهم هم الذين اقلعوه فامر بحبسهم فارسل الى عمر بك فحضر الى الباشا وترجى في اطلاقه فوجد انه في غدا يطلقه اذا حضر القاتل فقال انه عندنا زمين اغا وهو لا يسلم فيه ووركب الى داره فلما كان في الصباح امر بقتل الامير مصطفى المذكور فاقبلوه الى الرملة ورموا رقبته عند باب القلعة ظلم (وفي صبحها) ايضا قتلوا شخصا من الدلاية بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنؤدي شخصين من الدلاية ايضا (وفي يوم الخميس ثالث عشره) ارسل الباشا وطلب الارنؤدي القاتل لاقبوه من عمر بك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا حرق عليه

• (ذكر سنة حوادث) •

وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل بيولا ق قلعة وانزعاج ثم ركب الباش ٢٠٥ ارجع الى داره بالازكية وقت الغروب

وكرت الارجاف والقلعة بين
الارنؤد والدلاية (وفي
خامس عشره) قتل الارنؤد
شخصين من الدلاية أيضا
جهة قناطر السباع ثم ان
القاتل الذي قتل القبودان
التجاء الى كبير من كبار
الارنؤد فارس الباشا الى
حسن باشا يطلب منه ذلك
الكبيروا كد في طلبه وانه
يقطع رأس القاتل و يرسلها
فكانه فعل وأرسل اليه
رأس ملفوفة في ملابيه تسكينها
محدثه وبردت القضية وسكنت
الحدود راحت على من راحت
عليه (وفي أواخره) امر
الباشا بتجديد فتر فرضة
الاطيان وزادوا فيها عن عام
الشرقي الماضي الثلث
وربطوها وربطوها اربع
مراة تزد كل ضريبة عن
الآخرى مائة نصف فضة
اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف
فضة على ان الفرضة
الماضية بقي الكثير منها بالذم
لخرب القرى وعجزهم
واحتل لتخميم ذلك من
الاقدية والاقباط بجهات
متباعدة الاقدية بربع اوبو
بيولا ق والاقباط بدير مصر
العتيقة حتى حرروا ذلك
وعمه وورثه في عدة أيام
ووقع الطلب في جانب مجهلا
سموه الترويجة (وفيها) امر
بالباشا بركن الارنؤد بالاسفر من مصر وقطع خرجه ورواقه هو وعسا

ودخل خراسان وولى التدريس بمصر قندقوفيها

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

• (ذكر مسير العساكر الى قتال القرنج) •

في هذه السنة اجتمعت العساكر التي امرها السلطان بالسير الى قتال القرنج فكانوا
الامير ودود صاحب الموصل والامير سنان القطبي صاحب تبريز وبعض ديار بكر
والامير ايلديكي وفرنكي ابنا برقوق ولهم اعداء من اهل اذربايجان والامير احمد بن دله مراغة
وكوت الامير ابو الهيجاء صاحب اربل والامير ايلغازي صاحب مازندران والامير
البكرجي بالحق بالملك مسعود ودود فاجتمعوا واما اعداؤهم الامير ايلغازي فانه سير ولده
ايازا واما هو فلما اجتمعوا ساروا الى بلاد سنجان ففتحوا عدة حصون للقرنج وقتل من
بها منهم وحصروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يذكروها وكان سبب
رحيلهم عنها ان القرنج اجتمع جميعها فافارسها وارجلها وساروا الى القرآت ليحاربوها
لعمروا الرها من المسلمين فلما وصلوا الى القرآت بلغهم كثرة المسلمين فلم يتقدموا
عليه واقاموا على القرآت فلما راي المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حران اطمع
القرنج ويعبروا القرآت اليهم ويقا تلهم فلما رحلوا عنها جاء القرنج معهم الميرة
والذخائر الى الرها فجمعوا فيها كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قايما على الميرة وقد
اشرفوا على ان يؤخذوا واخذوا كل من فيه عجز وضعف وفقر وعادوا الى القرآت
فعبروها الى الجانب الشامي وطرقوا أعمال حلب فافسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها
وأمر وسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان القرنج خرج لمعاذ الى الجزيرة خرج
الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذه القرنج من أعمالها فاستعد بعضه ونهب منهم
وقتل فلما عادوا وعبروا القرآت فعلوا بما حاله ما فعلوا واما العسكر السلطاني فانه لما
سمع بعود القرنج فعبروهم القرآت رحلوا الى الرها وحصروها فقرأوا امر الحكاية
قويت نفوس اهلها بالذخائر التي تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عندهم ولم يجدوا فيها
مظمعا فرحلوا عنها وعبروا القرآت فحصروا قلعة تل باشر خمسة واربعين يوما ورحلوا
عنها ولم يبلغوا غرضهم وصلوا الى حلب فاغلق الملك رضوان ابواب البلد ولم يجتمع بهم ثم
مرض هناك الامير سنان القطبي فعاد مرضه فافتقر في بالاس فجعله اصحابه في تابوت
وجعلوه عاتدين الى بلاده فحضرهم ايلغازي لياخذهم ويغنم ما معهم فعملوا تابوته في
القلب وقتلوا بين يديه فانهم ايلغازي وغنموا ما معه وساروا الى بلادهم ولما غلق
الملك رضوان ابواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا الى معرة النعمان
واجتمع بهم طه مكي صاحب دمشق وتل على الامير ودود فاطلع من الامراء على نيات
فأسدده في حقه خوفا ان تؤخذ منه دمشق فشرع في مهادنة القرنج فمروا كانوا قد نكلوا
عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برقوق بن
برقوق الذي هو اكبر الامراء كان به نقرس فهو مختل في محفة ومات سنان القطبي كما ذكرنا

الباشا بركن الارنؤد بالاسفر من مصر وقطع خرجه ورواقه هو وعسا

المنكسر له واعسكره من العلاف وكذلك ٢٠٦ لحوان البلاد التي في تهر فيه فبلغ نحو ستمائة كيس وزعت على

واواد الامير احمد يل صاحب مراغة العود ليطلب من السلطان ان يقطعها مما كان
لكمان من البلاد واتا بك طغتكين صاحب دمشق خاف الامراء على نفسه فلم
ينصهم الا انه حصل بينهم وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة ففرقوا هذه
الاسباب وبقي مودود وطغتكين بالمعرة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي ولما سمع
الفرنج يتفرق عسكر الاسلام طمعووا وكانوا قد اجتمعوا كلهم بعد الاختلاف
والتباين وساروا الى فامية فجمع بهم سلطان بن منقذ صاحب شيزر فساروا الى مودود
وطغتكين وهون عليهم ما امر الفرنج وحرصه ما على الجهاد فرحلوا الى شيزر ونزلوا عليها
ونزل الفرنج باقر بيهنم فمضيق عليهم عسكر المسلمين الميرة ولزوه بياقنال والفرنج
مقظون نفوسهم ولا يعطون مصافا فلما رآوا قوة المسلمين عادوا الى فامية وتبعهم
المسلمون فحفظوا من ادر كوه في ساقتم وعادوا الى شيزر وفي بيع الاول

• (ذكر حصر الفرنج مدينة صور) •

لما تفرقت العساكر اجتمعت الفرنج على قهدة مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع
الملك بغدوين صاحب القدس وحشدوا وجعلوا نازلوها وحصروها في الخامس
والعشرين من جمادى الاولى وعملوا عليها ثلاثة ابراج خشب علوا لبرج سبعون ذراعا
وفي كل برج الف رجل ونصبوا عليها الهاتيق والصقوا احدها الى سورا البلد واخلاه
من الرجال وكانت صور للآمبر باحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر
اهل البلد وامر شراهم في حية ليدفعون بها شر الابراج عنهم فقام شيخ من اهل
طرابلس وضع على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بالاسلح التام ومع كل رجل
منهم خرقة مطب فقاتلوا الفرنج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى
المطب من جهته والى فيه النار ثم خاف ان يشتغل الفرنج الذين في البرج باطفاء
النار ويختصوا فمرهم بحرب كان قد اعد لها ملوأة من العذرة فلما سقط عليهم
اشتغلوا بها وبما ناله من سوء الرائحة والتلويث فمكثت النار منه فهلك كل من
به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بالكل لايب ثم اخذ سلال العنب
الكبار وترك فيهم المطب الذي قد سقاها بالقط والزفت والسكران والسكر بيت
ورماهم به سبعين سلة واحرق البرجين الآخرين ثم ان اهل صور حفر واسر اديب تحت
الارض ليقبضه فيها الفرنج اذ حفر اليهم ولم يكتشف برج ان ملوأة سيروه اليهم
فسماعن نفر من المسلمين الى الفرنج واعلوهم بعمليهم فغذروا منها وارسل اهل البلد
الى اتابك طغتكين صاحب دمشق يستغيثونه ويطلبونه ليسلموا البلد اليه فسار
عساكره الى نواحي يانيس وسير اليهم بخدمة ما تتي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
بهم واشتد قتال الفرنج خوفا من اتصال الخدات فقتل شاب الاتراك فقاتلوا بالخشب
وفي النقط ففقدوا اسر بفتح الارض فيه نقط لا يعلم من خزنة ثم ان عز الملك
صاحب صور ارسل الاموال الى طغتكين ليدفعه من الرجال ويقصدهم ليلجأ الملك البلد
فارسل طغتكين ماثرا فيه رقعة ليعلمه وصول المال ويأمره ان يقيم مركبا مكان ذكره

داثرة الباشا وخلافهم وكان
الباشا ضبط جملة من حصص
الناس واسمولى عليهم من
بلاد القليوبية بحري شبرا
واختصها لنفسه فلما
استولى على حصص عر بك
ودفع له خلواتها وهي بالمنوفية
والغربية والخيرية عوض
بعض من يراعى جانبه من ذلك
واخذ عر بك ومن يلوذه
في تشميل انفسهم وقضاء
حوادثهم

• (واستعمل شهر ربيع الاول
سنة ١٢٢٤هـ)

فيما شرع السيد مهدي كرم
نقيب الاشراف في عمل مهم
لحسان ابن ابنته ودعا الباشا
والاعيان وارسلوا اليه الهدايا
والتعاضد وعمل له زفة يوم
الاثنين سادس عشره من
فيها ارباب الحرف والمعرفات
والملايين وجمعيات وعصب
صعابدة وخلافهم من اهل
بولاق والكفور والحسينية
وغيرها من جميع الاصناف
وطبول وزمور وجويع كثيرة
فيكون يومها مشهودا كثر
فيه الاماكن للفرجة وكان
هذا الفرح هو آخر منظر
السيد عر بك فانه حصل
له عقيب ذلك ما سبى على
قربا من النفي والخروج
من مصر (وفيه) كدل سد
ترعة الفرع وثية واستقر العمل
فيها وفي تابيد السد بالاجاد والمشمعات والاطر به نحو ستة اشهر وهنر عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى

التجدي

ولمحت هذوبة النيل بما
انعكس فيه ونظاطمه من ماء
البحر الملح الى قبلى فارس كور
واقام بالسدمر بك تابع
الاشقر لغفارة وتعهدها للخل
وكنتم المحسر من النشع والتنفيس
وسكن هناك ولم يفارقها
واسع في هذه الوظيفة والخدمة
ولم يبق مصر (وفي هذا الشهر
وما قبله) تنهط الغلال
وغلاسه راحتى بلخ الارنب
القمع الفا وسماثة نصف
فضة وغز وجوده بالرقع
والعرصات واما السواحلى
فلا يكاد يوجد بها شئ من
الغلة بطول السنة ولولا لطف
الله بوجود الذرة لهلك
الخلاقي ومع ذلك استمرار
الغارم والمفرض حتى فرض
الغلة عين وكذلك بين وجمال
وما ينضاف الى ذلك مما
سمعت غير مرة مما يطول شرحه
(وفيه) تودى على صرف
الفراسه والهوب والجركا
نودى في العام الماضى لانه
لما نودى بنقص صرفها
ومضى نحو الشهر والشهرين
رجع الصرف الى ما كان
عليه وزادة قاعده النداء
كذلك وسيعود الخلاف مادام
السكر والضيق بالناس
على ان هذه المناذاة والاوامر
بالنقص والزبادة ليست من
باب الشفقة على الناس ولا
الرحمة بهم وانما هي بحسب
النقص ايزيد الغرط وتوفر

التجى الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفرنج فاخذوه رجلا مسلما وافرغى فقال
الفرنجى نطقه لعل فيه فوجا لم يكن المسلم وجهه الى الملك بغدوين فلما وقف عليه
سير مركب الى المكان الذى ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استامنوا اليه
من صور فوصل اليهم العسكر فكلهم موهم بالعربية فلم ينكرهم وركبوا معهم فاخذوهم
اسرى وجعلوهم الى الفرنج فقتلوهم وطعموا في اهل صور فكان طغتكين يغبر على
اهمال الفرنج من جميع جهاتها وقصد حصن الجبى فى السواد من اعمال دمشق وهو
للفرنج خضر وملاكمه با سيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرنج الذين على صور وكان
يقطع الميرة عنهم فى البر فاخذوا فى البحر وخندقوا عليهم ولم يخرجوا اليه فساد الى
صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية واحرق نحو عشرين مركبا على الساحل
وهو مع ذلك يواصل اهل صور بالسكت يامرهم بالصبر والفرنج بلا زور قتلهم
وقاقل اهل صور قتال من ايس من الحياة فدام القتال الى اوان ادراك الغلات فخاف
الفرنج ان طغتكين يستولى على غلات بلادهم فساروا عن البلد عاشر شوال الى عكا
وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم اهل صور الاموال وغيرهاتهم اصلحوها ما تشعث من
سورها وخندقها وكان الفرنج قد طعموه

(ذكر انهم زام الفرنج بالاندلس)

فى هذه السنة خرج اذ فونش الفرنجى صاحب طليطلة بالاندلس الى بلاد الاسلام
يطلب ملكها والاسبغيا عليها وجمع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب
موت امير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين
الخبر فسار اليه في عسا كره وجوده فلقيه فاقتبلوا واشتد القتال وكان الضفر للمسلمين
وانهزم الفرنج وقتلوا قتلا ذريعا واسر منهم بشر كثير وسبي منهم ومنهم من ابوالهمم
ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرنج بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلادهم وذل اذ فونش
حينئذ وعلم ان فى البلاد ما يملأها وذا بعثها وفى هذه السنة فى جمادى الآخرة توفى الامام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

(ثم دخلت سنة ست وخمسمائة)

فى هذه السنة فى المحرم سار مودود صاحب الموصل الى الرها فمزل عليها ورعى عسكره
زروها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهمل الفرنج ولم يحترز منهم فلم يشعروا
الا وجوساين صاحب تل باشر قد كبسهم وكادت دواب العسكر منتشرة فى المرى فاخذ
الفرنج كثير منها وقتلوا كثير من العسكر فلما تاهب المسلمون للقائه عاد عنهم الى
سروج وفيها رحل السلطان محمد من بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل
الى اصبهان قبض على زين الملك ابي سعد القمى وسلبه الى الامير كاميار لعداوة بينهما
فلما وصل الى الرى اركبه كاميار على دابة بمركب ذهب وأظهر ان السلطان خلع عليه
على مال قررده عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من اهل القمى ثم صلبه وكان سبب قبضه
اخر اضهرهم وزبادة طمعههم فانه اذا اتوا جهة المضالبات بالفرص والمغارم نودى بالنقص ايزيد الغرط وتوفر

لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على ٢٠٨ من يقبض بالزيادة من اهل الاسواق واذا كان الدفع من خزانهم

في علائف العسكر اولوازمهم
الكبيرة قبضوها باز يد من
الزيادة التي نادوا عليها من
غير مبالاة ولا احتشام تناقض
هالكا الا السكوت عنه (وفي
اواخره) تواجده الغلال
والنخل سعرها وحضر الغلال حون
بيداري الغلة والخط السعر
والحمد لله

• (واستمر شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٣٤) •

في سادسه وردت مراسيم من
الروم وبشارة بولودة ولدت
للسلطان وسموها فاطمة وفي
المراسيم الامر بالزينة فاقتضى
الرأى ان يعملوا شكا ومداغ
من القلعة لضرب في الاوقات
الخمس سبعة أيام وهذا في
لم يسمع بمثله فهاهنا - بقى أن
يعملوا اللانثى شسكا وزيته
او يد كذا ذلك مطلقا وانما
يعمل ذلك للولود الذكرك من
بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء
ثامن) حضر من الامراء
المصريين القبايلي مرزوق
بك ابن ابراهيم بك ودايم اغا
مستغفان وقاسم بك ساجد
مراد بك وعلى بك ايوب حسب
الاتفاق المتقدم في تقرير
الصلح ولكن لم يكن سليم اغا
مذكورا في الحضور بل كان
منعجعا وممتنعاعا عن التداخل
في هذه الاحوال والسبب في
حضوره ان زوجته توفيت من
نحو نصف شهر فحضر لاجل تركها ومتاعها الذي تركها عندها ووجهها وولم يحضر وجدا لياشا ووصل

انه كان يكثر الطعن على الخليفة والسلطان وفيها كان يبعد ادراج لم يعمر
الكيمايا بزمه اسمع ابو علي فحمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به وفيها ورد الى
بغداد يوسف بن ايوب الهملاني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها
فقام اليه رجل مدفعه يقال له ابن السقاء فآذاه في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فاني
أجده من كلامك رائحة الكفر والعتوت على غير دين الاسلام فاتفق بعدم مديدة ان
ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنهرو فيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة
ولم يكن بالسماء غيم حتى يظن انه صوت رعد ولم يعلم احداى صوت كان وفيها توفي
بسيل الارمني صاحب الدروب بيلاد ابن لاون فسار طنك كرى صاحب انطاكية اول
جداى الآخرة الى بلاده طمعا في أن يملكها فمرض في طار يقه فعاد الى انطاكية
فمات ثامن جادى الآخرة وملا مكانه ابن اخيه سرخالة واستقام الامر فيها بعد ان
جربى بين الفرنج خلف بسببه فاصالح بينهم القيسوس والرهبان وفيها توفي قراجه صاحب
حصن وكان ظاهرا وقام ولده قرجان مكانه وكان مثله في قبيل السيرة وفي هذه السنة توفي
المعمر بن علي ابوسعد بن أبي عمارة الواعظ البغدادي ومولده سنة تسع وعشرين
واربع مائة وكان له خاطر حاد ومجون حسن وكان الغالب على وعظه اخبارا الصالحين
وتوفي احمد بن الفرنج بن عمر الدين ودي والدمش - هدة وكان يروى عن ابي يعلى بن الفراء
وابن الماسون وابن المهدي وابن النعمان وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفي
ابو العلاء صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان
العقلاء وولى قضاء خوارزم وكان يروى الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وستمائة)

• (ذكر قتال الفرنج وانهزمهم وقتل مودود) •

في هذه السنة في المحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التوتك بن صاحب
الموصل وشمس صاحب سنجار والامير بايزيد الغازي وطغتك بن صاحب دمشق وكان
سبب اجتماع المسلمين أن ملك الفرنج تغلق بن تابع الغارات على بلاد دمشق ونهبه
وخربها واخر سنة وخمس مائة وانقطع المواد عن دمشق فغلبت الاسعار فيها وقلت
الاقوات فارسل طغتك بن صاحبها الى الامير مودود يشرح له الحال ويستنجده ويحثه
على سرعة الوصول اليه فجمع عساكره وارسال فجمع الغارات آخر ذي القعدة سنة ست
وخمس مائة فخافه الفرنج وسمع طغتك بن خبره فسار اليه ولقاه بسلامة واتفق رأيهم على
قصد بغداد وبن ملك القدس فساروا الى الاردن فقتل المسلمون عند الاقواء ونزل
الفرنج مع ملكهم بغداد وبن وجوسا بن صاحب جيشهم وغيرهما من المقدمين
والفرسان المشهورين ودخلوا بلاد الفرنج مع مودود وجمع الفرنج فالتقوا عند
طبرية ثالث عشر المحرم واشتد القتال وصبر الفرنج يقاوم ثمان الفرنج فانهزموا واكثر
القتل فيهم والاسرى من أسر ملكهم بغداد وبن فلم يعرف فاخذ سلاحه وأطلق
فنجار وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهز الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم

نحو نصف شهر فحضر لاجل تركها ومتاعها الذي تركها عندها ووجهها وولم يحضر وجدا لياشا ووصل

حلوانا وذلك بيد محمود بن
الدويدار فلما حضر سليم آغا
لم يجد شيئا لادار ولا عقار ولا
ناقض تار فنزل عنده على بك
ايوب بن محمد بن محمد بن محمد بن
الحضر اليه محمود بن الدويدار
والترجمان واخذوا بخاظره
وطمناها واخبراه ان الياسا
سيعرض عليه ما ذهب منه
وزيادة وزعالة فوق السطوح
فلم يسعه الا التسليم (وفيه)
سقط سقف القصر الذي انشاه
الباشا بيراوش عوافي تعميره
ثانيا (وفيه) وصل الخبر
بمضور زوجة الباشا ام اولاده
وابنه الصغير اسمه اسمعيل
وابن بونا بارت الخازن دار
وكثير من اقرارهم واهاليهم
حضر الجميع من بلدهم
قوله الى اسكندر بن قانم
لمسا طابت لهم هم واسم وطنوها

وسكنوها وتعمروا فيها الرسوا
الى اهاليهم واولادهم
واقاربهم بالحضور فكانوا
في كل وقت ياتون افواجا
افواجا نساء ورجالا واطفالا
فلما وصل خبر وصولهم الى
اسكندرية سافر ملاقاتها
ابنها ابراهيم بك الدفتر دار
وذلك حادي عشره (وفي ثالث
عشره) حضر المذكور قبل
حضور الواصلين ولما وصلوا
نزل الباشا ملاقاتهم الى بولاق
(وفي يوم الاثنين رابع
عشره) فمهموا على جميع

ووصل الفرنجي الى مضيق دون طبرية فلقيهم م ع - ك طرابلس وانما كية
فقويت نفوسهم بهم وعادوا للحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد
الفرنجي الى جبل هربي طبرية فاقاموا به ستة عشر يوما والمسلمون نازلهم
برمهم بالثياب فيصيدون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم لم يعلم يخرجون الى
قتالهم فلم يخرج منهم احد فصار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد الفرنج بين عكا الى
القدس وخر بوها وقتلوا من طغروا به من النصارى واقطعت المادة عنهم لبعدهم
عن بلادهم فعادوا وازلجهم ج الصفر الامير مودود واذن للعساكر في العود والاستراحة
ثم الاجتماع في الربيع معاودة الغزاة وبقى في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين
من ربيع الاول لقيم عند طغتكين الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع
الاول ليصل فيه ووطغتكين فلما فرغوا من الصلاة خرج الى صحن الجامع ويده بيد
طغتكين ومب عليه باطنى فضر به جرحه اربع جراحات وقتل الباطنى واخذ رأسه فلم
يعرفه احد فاحرق وكان صاعقا فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليفطر فلم يفعل
وقال لا ليت الله الا صاعقات من يوهه رجه الله فقبل ان الباطنية بالشام خافوه
وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله وكان خيرا عادلا كثير الخير
(حدثني) والذي قال كتب ملك الفرنجي الى طغتكين بعد قتل مودود كتابا من
فصوله ان امة قتلت عميدها يوم عيدها في بيت معبودها لتحقيق على الله ان يبددها
ولما قتل سلم غيرك صاحب سنجار معه من الخزان والسلاح وجملها الى السلطان
ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق صاحب او جل بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار
ابي حنيفة ثم حمل الى اصبهان

(ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد بن خان والصلح بينهما)

في هذه السنة كثرت الحديث عند سنجر ان محمد بن سليمان بن داود قدمه الى
اموال الرعايا وظلمهم ظمما كثيرا وانه خب البلاد بظلمه وشبهه وانه قد صار استخف
باوامر سنجر ولا يلتفت الى شيء منها فجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراء
النهر فخاف محمد بن فارس الى الامير قباچ وهو اكبره مرمع سنجر يساله ان يصلح
الحال يذنه وبين سنجر وارسل ايضا الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسالهما في ارضاء
السلطان عنه واعترف بانه اخطا فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويظا
بساطه فارس محمد بن داود كخوفه لاسوء ضيقه والكنه في ضرر الخدمة ويخدم السلطان
وبينهم ما نهر جيحون ثم يعاد به ذلك المحذور عنده والدخول اليه فحسنوا الاجابة الى
ذلك والاستغفار بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي
وجاء محمد بن داود الى الجانب الشرقي فترجل وقبل الارض وسنجر راكب وعاد كل واحد
منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

(ذكر عدة حوادث)

امراة الباشا بيولاقي وذلك ٢١٠ صبح يوم الاربعاء واعتذرت الست فبسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة

والمنجرج فلم يقبلوا المساعذرا
فلما كان صبح يوم الاربعاء
اجتمع السواد الاعظم من
النساء بساحل بولاقي على
الحمامة المسكارية وهم ازيد
من خمسمائة مكارى حتى
ركبت زوجة الباشا ساروا
معها الى الاز بكية وضربوا
لوصولها وحلوا بمصر عدة
مدافع كديرة من القلعة
والاز بكية ثم وصلت الهدايا
والتقادم واقبلت من كل
ناحية الهدايا المختصة بالاولاد
والختصة بالنساء

• واستهل شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٢٤ هـ

في ثلثه يوم السبت نزل عمر
بك الارنؤدى الى المراكب
من بيتيه من بولاقي وسافر
على طريق دمياط ليذهب
الى بلاده وسافر معه نحو
المائة وهم الذين جمعوا
الاموال واجتمع اعمر بك
السذكور من المال والنوال
اشياء كثيرة عباها في
صناديق كثيرة واذنهم معه
وذلك خلاف ما رسله الى
بلادته في دفعات قبل تاريخه
(وفي يوم الخميس خامس
عشره) سافر على ملك ايوب
وسليم اثنا مستقظان الى
ناحية قبلى واستمر بمصر
مرزوق بك وقاسم بك المرادى
(وفيه) طالب الباشا الف
كيس من العلم غالى والزعم بهما فوزعهما على المباشرين والسكرتيرة وجمعها في اقرب زمن (وفيه) حضر سلكدار نصير

في هذه السنة سارق فل عظيم من دهب شق الى مصر فاقى الخبر الى بغداد ومن ملك الفرنج فسار
اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمين ولم ينج منهم الا القليل ومن سلم اخذته العرب وفي
هذه السنة توفى الوزير ابو القاسم على بن محمد بن جيه روزير الخليفة المستظهر بالله
ووزر بهد الريب ابو نصر وراى الوزير ابى شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيها
توفى المماليك رضوان بن تاج الدولة تاشر بن ابى ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب
ابنه ابى ارسلان الاخير وعمره ست عشرة سنة وكانت امه ورضوان غير محمود قتل
اخوه ابى طاب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره اقله دينه ولما ملك
الاخير استولى على الامور اثاروا الخادم ولم يكن للاخير معه الاسم السلطنة ومعناه
لاؤا ولم يكن ابى ارسلان اخير وانما فى لسانه حبة وقمة واهم بنت ما غيبان
الذى كان صاحب انطاكية وقتل الاخير اخوين له احدهما اسمه ملك شاه وهو من
ابيه واهمه واسم الاخير مبارك شاه وهو من ابيه وكان ابوهم فعل مثله فلما توفى قتل ولده
مكافاة لما اعتمده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خانهم ابن
بيديع رئيسهم وابعان اهلها فلما توفى قال ابن بيديع لابي ارسلان في قتلهم والايقاع
بهم فامر به ذلك فتبعض على مقدمهم ابى طاهر الصانع وعلى جميع اصحابه فقتل ابى طاهر
وجماعة من اعيانهم واخذ اموال الباقين واطلقهم فممن من قصده الفرنج وتفرقوا في
البلاد وفي هذه السنة توفى بيغداد ابو بكر احمد بن على بن بدران الخلوانى الزاهد
منتصف جمادى الاولى روى الحديث عن القاضي ابى الطيب الطبري وابى محمد
الجوهري وابى طالب العشارى وغيرهم وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل
عبد الله بن الطوسي خطيب الموصل واسماعيل بن احمد بن الحسين بن على ابو على بن ابى
بكر البهيقي الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة وتوفى بمدينة
بيق ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة وشجاع بن ابى شجاع فارس بن الحسين بن
فارس ابو غالب الذهلى الحافظ ومولده سنة ثلاثين واربع مائة وروى عن ابيه وابى
القاسم وابن المهدى والمجهرى وغيرهم ولاديب ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد
الابى وردى الشاعر المشهور وله ديوان حسن ومن شعره

تذكرلى دهنرى ولم يدرائنى • اعزوا احداث الزمان نهون
وظل يرينى الخطب كيف اعتداه • وبنت ابيه الصبر كيف يكون

وله ايضا

ركبت طارقي فاذرى دمه اسفا • عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حاتم تؤذنى فارسعت • حواش لك فاركة نى الى الناس

وكانت وفاته باصهان وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان بن حرب الاموى وتوفى ابو بكر
محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشافعى الامام الفقيه الشافعى في شوال ومولده سنة
سبع وعشرين واربع مائة سمع ابا بكر الخطيب وابى يعلى بن الفراء وغيرهم وتفق على
ابى عبد الله محمد بن الكزورى بديار بكر وعلى ابى اسحق الشيرازى بيغداد وعلى ابى

الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان أحد شدة حين كان بمصر على ٢١١

اوراق الاقطاعات والغرفات
وتفاسيط الالتزام الذي سموه
قصر اليد وخرج القلم وجعل
ابراد ذلك لنفسه فارسل
بطلب ذلك من تاريخ سنة

١٢١٧ سبعة عشر ومائتين
والف الى وقت تاريخه حسب

قدو ذلك فبلغ نيفاً وأربعة
آلاف كيس (وفيه) شرعوا في

تحرير دفتر بنصف فائظ
المبتزمين ودفتر آخر بفرض

مال على الرزق الاحباسية
المرصدة على المساجد والاسبلة

والخيرات وجهات البر
والصدقات وكذلك اطيان

الاوسية المختصة ايضا بالمبتزمين
وكتوب بذلك مراسيم الى القرى

والبلاد وعينوا به سامعين
وحق طرق من طرف كشاف

الاقليم بالكشف على الرزق
المرصدة على المساجد

والخيرات وتقدموا الى كل
متصرف في شئ من هذه

الاطيان وواضع عليها يد
بان ياتي بسنده الى الديوان

ويجدي سنده ويقوى بمرسوم
جديديوان تاج عن الحضور

في ظرف اربعة من يوم ارفع
عنه ذلك ويحكم منه غيره

وذكروا في مرسوم الامرلة
وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها

بانه اذا مات السلطان او عزل
بطلت توافيقه ومراسمه

وكذلك نوابه ويحتاج الى
تجديد توافيق من نواب

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم لم يلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

نهر بن الصباغ وفيه اتوفى أبو نصر المؤمن بن أحمد بن الحسن الساجي الحافظ المقدسي
ومولده سنة خمس وأربعين وأربعمائة وكان مكثرأه في الحديث وثقة على أبي اسحق
وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

• (ذكر مسير آقسنقر البرسقي الى الشام لمحرب الفرنج) •

في هذه السنة سيرا السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى الموصل واهمالها والبال على الما
بأنه قتل مودود وسير معه ولده الملك مسعود في جيش كثيف وامره بقتال الفرنج
وكتب الى سائر الامراء بطاعته ووصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عماد
الدين زنكي بن آقسنقر الذي لماك هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة
في القاية واتصل به ايضا عميرك صاحب سنجار وغيره مما فساد البرسقي الى جزيرة ابن
عمر فسلمها اليه نائب مودود بها وسار معه الى ماردين فنازلها البرسقي حتى اذعن له
ايلاغا في صاحبها وسير معه عساكر امه ولده اياز فساد عنه البرسقي الى الرها في خمسة عشر
الف فارس فنازلها في ذي الحجة وقتالها واصر له الفرنج واصابوا من بعض المسلمين
غرة فاخذوا منهم ثم سبعة رجال وصلبوه ثم على سورها فاشتد القتال حينئذ وحجى
المسلمون وقتلوا فقتلوا من الفرنج خمسين فارسا من اعيانهم ثم واثم عليهم شاهر بن
اياما وماضقت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها الى سلسا بعد ان خربوا البلد الرها
وبالدمروج وبلد سلسا وطاعه صاحب مرعش على ما نذر كره ثم عاد الى شحمان
(١) فقتل على اياز بن ايلغازي حيث لم يحضر ايوه وبنه سواد ماردين

• (ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي) •

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكيسوم
ورعبان وغيره فاقامت قوات زوجته على المملكة وتخصصت من الفرنج واحسنت الى
الاجناد وراسلت آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض اصحابه لتطيعه
فسير اليها الامير سنقر دزدار صاحب الخابور فلما وصل اليها اكرمته وحلت اليه مالا
كثيرا وبيغها هو عندها اذ جاء جمع من الفرنج فواقعوا اصحابه وهم نحو مائة فارس
واقبلوا قتالا شديدا فزفوا قرية المسلمين بالفرنج وقتلوا منهم اكثرهم وعاد سنقر دزدار
وقد اصحبه الهدايا لملك مسعود والبرسقي واذنت بالطاعة ولما عرف الفرنج ذلك
عاد كثير من عندها الى انطاكية

• (ذكر الحرب بين البرسقي وايلغازي واسرا ايلغازي) •

لما قبض البرسقي على اياز بن ايلغازي سار الى حصن كينا وصاحبها الامير ركن الدولة
داود بن اخيه سقمان فاستنجد به فساد معه في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركمان
وسار الى البرمقي فلقية او اخر السنة واقبلوا قتالا شديدا اصبروا فيه فانهزم البرسقي
وعسكره وخلص اياز بن ايلغازي من الاسر فارسل السلطان اليه يتم دده فخافه

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم لم يلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

الابوي في القرن الخامس ٢١٢ من مصاريق بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت

المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها اطيانا يجزؤونها من فمام اوسيتهم فيمغل خراجها او غلاتها التلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضى او الناظر خلافه من يستحق ذلك وقيده باسمه في سجل القاضى ودفتر الديوان السلطاني عند الافندى المقيد بذلك الذي عرف بسكاتب الرزق فيكتب له ذلك الافندى سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار السجل اقليم من الاقاليم القبلية والخرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتقرير والمراجعة عند الاشبهاء وتقرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباشية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جبالا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما يزل عنه اربابه لشدة احتياجهم بالفراغ ايهض المتزمن بقدر من الدراهم يجعل ويقرر للمخرج على نفسه قدر ما يوجب الاداء القيمة

وسار الى الشام الى حمية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاقام على الامتناع والالتجاء الى الفرنج والاحتساب بهم فراى صاحب انطاكية وحالفاه فخر عندهما على بحيرة قدس عند حصص وجددوا العهد ودعوا الى انطاكية وعاد طغتكين الى دمشق وسار الى اغازى الى الرستم على عزم قصد ديار بكر وجمع التركمان والعود فقتل بالرستم ايمستريم فقصد هذه الامير قرجان بن قراجه صاحب حصص وقد تفرق عن اغازى اصحابه فقتل به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه بذلك ويساله تهجيل انفاذ العساكر لئلا يغلبه طغتكين على اغازى ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حصص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لم يعد طغتكين لئلا يقتل اغازى فارسل اغازى الى طغتكين ان الملا حجة تؤذني وتسفك دمي والمصلحة عودك الى دمشق فعادوا ينتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتناحرت عنه خفاف ان يتخذ اصحابه اغتصبوا ويسلموا اليه حصص فعاد الى الصلح مع اغازى على ان يطلقه وياخذ ابنه اياز رهينة ويصاهره ويمنعه من طغتكين وغيره فاجابه الى ذلك فاطلعه وتحاوفا وسلم اليه ابنه اياز وسارع حصص الى حلب وجمع التركمان وعاد الى حصص وطالب بولده اياز وحضر قرجان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد اغازى على ما نذر

*(د) كروفاة علاء الدولة بن سيمك تكين وملك ابنه وما

كان منه مع السلطان سنجر

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مودود بن ابي المظفر امرأته مودود بن مودود بن سيمك تكين صاحب غزنة بها وملك بعده ابنه ارسلان شاه وأمه سلجوقية وهي أخت السلطان ألبا ورسلان بن داود فقبض على اخوته وسجنهم وهرب أخ له اسمه بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنجر بن ملك شاه فارسل الى ارسلان شاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى قوله فتجهز سنجر للسيرة الى غزنة واقامة بهرام شاه في الملك فارسل ارسلان شاه الى السلطان محمد بن كومن أخيه سنجر فارسل السلطان الى أخيه سنجر يأمره بمصالحة ارسلان شاه وترك التعرض له وقال للرسول ان رأيت أخى وقد قصدهم وسار نحوهم أو قارب أن يسير فلا تمعه ولا تبلغه الرسالة فان ذلك يفت في عضدهم يوهنه ولا يعود ولان يملك أخى الدنيا أحب الى فوصل الرسول الى سنجر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير انزم مقدمه عسكره ومعه الملك بهرام شاه فساروا حتى بلغوا بستان واصل بهم فيها ابو الفضل نصر بن خلف صاحب سيمستان وسمع ارسلان شاه الخبر فسير جيشا كثيفا فاهزمه ونهباه وعاد من سلم الى غزنة على أسوأ حال فخضع حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير انزم يهمن له بالاموال الكثيرة ليعود عنه ويحسن للملك سنجر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنجر بعد ان لم يسير بنفسه فارسل اليه ارسلان شاه امرأة عمه نصر يساله بالصفى والعود عن

احتياجهم بالفراغ ايهض المتزمن بقدر من الدراهم يجعل ويقرر للمخرج على نفسه قدر ما يوجب الاداء القيمة قصده

الاصلية في نظير المجهل الذي دفعه للفرغ ويته منها حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على ذلك ٢١٣ بطول القرون الماضية وثلاث

الفرنساوية الذي اثاره المبرية
فلم يتعوضوا الشيء من ذلك ولما
حضر شريف افندي الدفتر دار
بعد دخول يوسف باشا الوزير
ووجه الطلب على المتمردين بان
يدفعوا للدولة حولانا جديدا على
النظام والذيق الذي ابدعوه
للتخيل على تحصيل المسائل باي
وجه زاهين ان ارض مصر
صارت دار حرب بملك
الفرنساوية وانهم اسبقوا قدوها
منهم واستولوا عليها الاستيلاء
جديدا وصارت جميع اراضيها
ملكهم فمن يريد الاستيلاء
على شيء من ارض وغيرها
فايشتره من نائب السلطان
ببليغ الخوان الذي قدروه
واطلعوا على التقاسيم وفي
بعضها ما رفع عنه المير الذي
يقبض للخزينة باذن الولاية
بعد المباحات والتعويض
من المصاريف والمصارف
المبرية كالاعلاف والغلال
والبعض ثم ذلك بمراسيم
سلطانية كما يقولون شريفة
بحسب يصير الالتزام مثل
الرزق الاحباسية ويسعون
خزينة يندومهم من ابقي على
الترامه شيئا قليلا وسوء حال الحماية
فلم يسهل لهم ابطال ذلك بل
جعل عليها الدفتر دار المير
الذي كان مقيدا عليهم الاقل
او يزيد بحسب واضع اليد
واكرامه ان كان ممن يكرم

قصده وهي أخت الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان هـ - لاء الدولة أبو سعد قد
قتل زوجه ومنعها من الخروج عن غـ - زنة وتزوجها فسميها بالآن ارسل انشاء فلما
وصلت الى اخيه أوصلت ما معها من الاموال والهدايا وكان معها ثمان الف دينار وغير
ذلك وطلب من سنجر ان يسلم اخاه بهرام اليه وكانت موغرة الصدم من ارسل انشاء
فهو نت امره على سنجر واطمئنته في البلاد وسهلت الامر عليه وذكرت له ما فعل باخوته
وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم من الطاعة فدار الملك سنجر فلما وصل
الى بست ارسل خادما من خواصه الى ارسل انشاء في رسالة تقبض عليه في بعض الغلاع
فسار حينئذ سنجر محجدا فلما سمع بقربه منه اطلق الرسل ووصل سنجر الى غزنة ووقع
بينهم المصاف على فرسخ من غزنة بهرام شاه كان ارسل انشاء في ثلاثين ألف
فارس وخلق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيل على كل فيل أربعة نفر
فحملت الفيلة على القلب وفيه سنجر فكد من فيه ينهزون فقتل سنجر لغلمانه
الأتراك لترموها بالنباب فتقدم ثلاثة آلاف غلام فرموا القبلة رشقا واحدا جميعا
فقتلوا مائة فعدلت القبلة عن القلب الى الميسرة وبها أبو الفضل صاحب منجستان
وجالت عليهم فضعف من في الميسرة فتبعهم أبو الفضل وخوفهم من المتمردين
بعد ديارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير القبلة ومقدمها ودخل تحتها فشق
بطنها وقتل فيلين آخرين ورأى الامير انزوه في الميسرة ما في الميسرة من الحسب
تخاف عليها فحمل من وراءه سكر غزنة وقصد الميسرة واختلط بهم واعانهم فكانت
المسرعة على الغزوية وكان ركاب القبلة قد شدوا أنفسهم عليها بالسلاسل فلما
عضتهم الحرب وعمل فيهم السيف القوا أنفسهم في قبورهم فماتوا عليها ودخل السلطان
سنجر غزنة في العشر من شوال سنة ثمان وخمسمائة ومعه بهرام شاه فاما القلعة
الكبيرة المشتهرة على الاموال وبينها وبين البلاد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا مطمع
فيها ولا طار بق عليها وكان ارسل انشاء قد سجن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب
بهرام شاه واهتدلت بها ايضا زوجه بهرام شاه فلما انهم ارسل انشاء استمال اخوه
طاهر المستحفظ بها فبذل له وللاجناد الزيادات فسلموا القلعة الى الملك سنجر وأما
قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتقل بها ارسل سنجر فلما اطلقه بقي غلمانه بها
فسلموا القلعة ايضا غير قتال وكن قد تقرر بين بهرام شاه وبين سنجر ان يحل
بهرام على امر بر حده محجودين سكره كبر وحده وان تكون الخطبة بغزنة للخليفة
والسلطان محمد وللكل سنجر وبعدهم لبرام شاه فساد دخلوا غزنة كان سنجر راكا
وبهرام شاه بين يديه راجلا حتى جاء الامر بر فضة بهرام شاه فمات عليه ورجع
سنجر وكان يحضر بالملك ولبهرام شاه بالسلطان على عادة آبائه فكان هذا من اعجب
ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحسد ولا يحصى من السلطان
والرعايا وكان في دور الملك كنهة دور على جبهاتها الواح الفضة وسواقي المياه الى
البساتين من الفضة ايضا فقلع من ذلك اكثر من ثوب فلما سمع سنجر ما يفعل

وضع الى مال الحماية الاصلى أو المستحقة فقط وصيغ على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلاقتهم التي

وضعه وهاو قيدها في نظير وقاضي باشا وسمى في ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحو الناس لاجل كتابة الاعلامات الثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهما فتعنت عليهم بضر وبمن التعنت كأن يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فإذا ثبت له لا يخلو اما ان يكون ذلك بالفسراغ او بالحل فيكافه احضار السندات واوراق الفراغات القديمة فربما عذمت او بليت لتقدم السنين او تركها واضع اليد لاستغنائها عنها بالسند الجديد او كان القديم مشتملا على غير المعروف عنه فيخصم به امته بالمعزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان احضره اليه فعلى بشئ آخر واحد يشبهه اخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلها عن مقدار ابراده ثلاث سنوات والا فخمس سنوات وذلك خلاف المصار يفرضه الناس واستقائوا بشرى افندي الالفترار فعزل عبد الله افندي راجع المذكورين لا وقيد احد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل ندان عشرة انصاف فصفا وبنها برمه في السند الجديد جمعها مال حابة واوهم الناس ان مال الحماية يكثر زيادة في تا كيد الاحباس وحمايته له من تطرق الخلل وطعته كين

منع عنه مجده وصاب جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة بجان قيمة احدها يزيد على الف دينار والف وثلثمائة قطعة صاغ مرصعة وسبعة عشر مبرامن الذهب والفضة وأقام بغزنة اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزنة لم يجز في قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ما كساه مع بكتبه وكثرة ملكه لم يطمع فيه وكان كسارام ذلك منع منه نظام الملك وأما ارسل انشاء فانه انهم زعم قد هددت وستهن واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكة فلما عاد سنجر الى خراسان توجه الى غزنة فلما عرف بهرام شاه قصد اياه توجه الى باميان وارسل الى الملك سنجر يعلمه الحال فاسل اليه عسكر اوقام ارسل انشاء بغزنة شهرا واحدا وسار يطلب اخاه بهرام شاه فبلغه وصوله عسكر سنجر فانهزم بهير قتال للخوف الذي قدما بشر تلويح اصحابه ولم يقبض بال او غنائ فسار اخوه بهرام شاه وعسكر سنجر في اثره وانهزوا الى بلاد التي هو فيها وارسلوا الى اهلها يتهددونهم فقاموا بعد المضيافة فاخذوه بتقديم جيش الملك سنجر واراد حمله الى صاحبه فخاف بهرام شاه من ذلك فبذل له مالا فسلمه اليه فخنقه ودفنه بقرية ابيه بغزنة وكان عمره سبعين سنة وكان احسن اخوته ورة وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وخمسة وثمانين واما ذكرناه ههنا لتتصل الحادثة

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فربت كثيرا من الرهد وحران وميساط وبالس وغيره واهلك خلق كثير بخت الهدم وفيها قتل تاج الدولة اب ارسلان بن رضوان صاحب حلب فغلبه بقلعة حلب وبقاؤه وابعد اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى عليه لؤلؤ الخادم وفيها توفي الشريف النقيب ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخرة بدمشق

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة) •

• (ذكرة انهم زام عسكر السلطان من الفرج) •

قد ذكرنا ما كان من عاصيان ايلغازي وطعته كين على السلطان وقوة الفرج فلما اتصل بذلك السلطان محمد بن طغرل بك كثير او جعل مقدمهم الامير برقي بن برقي صاحب همدان ومعه الامير جيوش بك والامير كتنغدي وعساكر الموصل والجزيرة وامرهم بالبدء بقتال ايلغازي وطعته كين فاذا فرغوا منهم ما قصدوا بلاد الفرج وقتلواهم وحصر والادهم فساروا في رمضان من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكر كثير العدة وغيره والفرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا حلب راسلوا المنولى الامر بالارواء الحاد ومقدمه كرهه المعروف بشمس الخواص يارونهم ما بتسليم حلب وعرضوا عليه ما كتب السلطان بذلك فقالوا في الجواب وارسلوا الى ايلغازي

جمعها مال حابة واوهم الناس ان مال الحماية يكثر زيادة في تا كيد الاحباس وحمايته له من تطرق الخلل وطعته كين

فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فاقبل الناس من البلاد القبلية ٢١٥ والبحرية لتجدد سندانهم

فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاعلى الوضع القديم ويعلم عليها الدفتر دار فقط وأما الصورة القديمة فكانت تكتب في كاغد كبير بخط عربي بخود وعلينا طرة بداخلها اسم والى مصر ومعمورة بمقتضى الكبير وعلينا علامة الدفتر دار وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقاسيط الفرمية معمورة ايضا وعلينا العلامة والختم وهي متضمنة مافى الكبيرة وعلى ذلك كان اسم - راد الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت (وفيه) ايضا حروا دفترا لاقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشرافى واضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرون كشوفاتها باسماء المترمين فضج الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشبكوا فوعدوهم بالتسكك فى شان ذلك بعد التثبت (وفيه) قبض أغات التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحسنه فامرسل المشايخ يترجون فى اطلاقه فلم يفعل وأرسله الى القلعة (وفيه) سعى محمد افندى طبل ناظر

وطغتكين يستنجدهم افسار اليهم فى الفى فارس ودخل حلب فامتنع من بها حيلة عن مسكر السلطان وأظهروا العسكيات فصار الامير برسى بن برسى الى مدينة حماه وهى فى طاعة طغتكين وبها نقله فحصرها وفتحها عنوة ونهبها ثلاثة أيام وسلمها الى الامير قرجان صاحب حصن وكان السلطان قد اراد ان يسلم اليه كل بلاد يفتحونها فلما رأى الامراء ذلك فشلوا وضمعت نياتهم فى القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم الى قرجان فلما سلموا حجة الى قرجان سلم اليهم اياز بن ايلغازى وكان قد سار الى بلغازى وطغتكين ونسب الخواص الى انطاكية واستجاروا بصاحبها روجيل وسالوه ان يساعدوهم على حفظ مدينة حماه فلما بان لهم ففعلها ووصل اليهم بانطاكية بعددوين صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم ممن شياطين الفرنج انفق رأيتهم على ترك اللقاء لكثرة المسلمين وقالوا انهم عند هجوم الشتاء يفرقون واجتمعوا بقلعة افامية واقاموا نحو شهرين فلما انتصف ايلول وراوا عزم المسلمين على المقام تفرقوا فعاد ايلغازى الى ماردن وطغتكين الى دمشق والفرنج الى بلادها وكانت افامية وكفرطاب للفرنج فقصده المسلمون وكفرطاب وحصرها فلما اشتد الحصر على الفرنج ورأوا الهلاك قتلوا اولادهم ونساءهم وחרقوا اموالهم ودخل المسلمون بالمدعنة وقهروا اسر واصحابه وقتلوا من بقى فيه من الفرنج وساروا الى قلعة افامية فحرقوها حصينة فعادوا عنها الى المعركة وهى للفرنج ايضا وقارفعهم الامير جيوش بك الى وادى برزعة فدخله وسارت العساكر عن المعركة الى حلب وقتلهم قتلهم ودوابهم على حارى العادة والعساكر فى اثره متلاحقة وهم آمنون لا يظنون احدا يقدم على اقرب منهم وكان روجيل صاحب انطاكية لما بلغه حصر كفرطاب سار فى خمسة مائة فارس والى راجل للمنع فوصل الى المكان الذى ضربت فيه خيام المسلمين على غير علم بها فزأها خالية من الرجال المقاتلة لانهم لم يصلوا اليها فذهب جميع ما هناك وقتل كثيرا من السوقية وغلمان العسكر ووصلت العساكر متفرقة فكان الفرنج يقتلون كل من وصل اليهم ووصل الامير برسى فى نحو مائة فارس فرأى الحال فصعد تلال هناك ومعه اخوه زنبكى واحاط بهم السوقية والغلمان واحتموا بهم ومنعوا الامير برسى من النزول فاشاد عليه اخوه ومن معه بالنزول والنجاة بنفسه فقال لا فعل بل اقتل فى سبيل الله واكون فداء المسلمين فغلبوه على رأيه فنجسوا ومن معه فقتلهم الفرنج فخر فرسخ ثم عادوا وعموا الغنيمة والقتل وحرقوا كثيرا من الناس وتفرق العسكر واخذ كل واحد جهة ولمسمع الموكلون بالاسرى المأخوذ من كفرطاب ذلك قتلهم وكذلك فعل الموكل باياز ابن ايلغازى قتلها ايضا وخاف اهل حلب وغيرهم من بلاد المسلمين التى باشام قائمهم كانوا يرجون النصر من جهة هذا العسكر فاتهم لم يكن فى الحسب وعادت العساكر عنهم الى بلادها واما برسى واخوه زنبكى فانهما توفيا فى سنة عشر وخمسمائة وكان برسى خيرا دينيا وقد قدم على الهزيمة وهو يتجهز لاعداد الى الغزاة فاته اجله

• (ذكر ملك الفريج رغبة وأخذها منهم) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفريج رغبة من أرض الشام وهي طغتكين صاحب دمشق وقوهها بالرجال والدخائر وبالغوا في تحصينها فاهتم طغتكين لذلك وقوى عزمه على قصد بلاد الفريج بالنهب لها والقربى فأتاه الخبر عن رغبة لمخلوها عن عسكري يمنع عنها وليس هناك الا الفريج الذين قتلوا فغضبها فساد اليها جريده فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلاد فدخله غنوة وقهر واخذ كل من فيه من الفريج اسيرا وقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من سوادهم وكرامهم وذخائرهم ما لم تلات منه ايديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

• (ذكر وفاة يحيى بن عليم وولايته لابنه علي) •

في هذه السنة توفي يحيى بن عليم بن المعز بن ياديس صاحب افرى بيقية يوم عيد الاضحي بخاته وكان متحججاً قد قال له في مناسبتهم مولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلا ترك بكم فلم يركب وخرج اولاده واهل دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضروا عنده للسلام عليه وتمنئته وقرأ القرآن وانشد الشعر وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يمش غير ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على عديفة سفاقس فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نقل الى التربة بالمستبر وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وخلف ثلاثين ولدا فقال عبد الجبار بن محمد بن جديس الصقلي يرثيه ويهيئ ابنه عليا بالملك

ما غمد العضب الاجر الذكر • ولا اختفى رحي حتى بد القبر
يموت يحيى اميت الناس كلهم • حتى اذا ما على جاءهم نشروا
ان يبعثوا بسور من علمه • فن منية يحيى بالاسى قبوا
اوى على فسن الملك ضاحكة • وعينها من ابيه دمعا هاهم
شقت جيوب العالى بالاسى فبكى • فى كل افعى عليه الانجم الزهر
وقبل لابن عليم خزن مارهما • فكل خزن عظيم فيه محترق
قام الدليل ويحيى لاحيائه • ان المنية لا تبسقى ولا تذر

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لاورده وورثته مدبر الحجة مع احواله رحما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم هو يقرب اهل العلم والفضل وكان طالبا بالايثار واياهم الناس والطب وكان حسن الوجه اشهل العين الى الطول ماهو ولما استقر على في الملك جهز اسطولا الى جزيرة بروجية وبعده ان اهلها كانوا يقطعون الطريق وياخذون التجار فحضرها وضيق على من فيها فدخلوا تحت طاعته والتزموا وترك الفساد وضعوا اصلاح الطريق وكف عنهم عند ذلك وصلى امر البحر وامن المسافرين

• (ذكر عدة حوادث) •

أفندي المذكور فاقه ضمت مرواته انه أخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعام السابق عليه فقبلها الباشا وانعم عليه بعشرة اكناس وانعم عليه بـ ١٠٠٠٠ افندي بان يجعله في وظيفة معه (وقية) ايضا شرعوا في تحرير ردفه بـ نصف فاظا المتفرجين لانواع الاغنية وباعة النعلات التي هي انصرم والبلخ وجعلوا عليهم اختامية فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد المتفرج ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدره قدر بحسب تلك البضاعة وثمنها فزاد الضخم والمغلف في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقراءة الدرر وس فحضر الصنوبر من النساء والعامة واهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وابطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد هجر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرف فعال الى الباشا يذكرون فيه الهدايا من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرزق والمقام في الغناظ وكذلك اخذ قريش البقي وحده بالذنب وذلك بعد ان جلسوا واجلاسنا في

ويسال عن مطلبو باتكم
فعر فوه بما سطروه اجالا
وبينوه له تفصيلا فقال
ينبغي زها بكم اليه وتخطا طوبه
مشافهة بما تريدون وهو
لا يخالف أو امركم ولا يرد
شفاعتكم وانما القصد ان
تلاطفوه في الخطا لانه شاب
مغرور جاهل وظالم غشوم
ولا تقبل نفسه التحكم ورعا
حمله غروره على حصول ضرر
بكم وهذا انفاذا لغرض
فقالوا باسان واحد لا نذهب
اليه ابا دامادام يفعل هذه
الافعال فان رجح عنها وامتنع
عن احداث البدع والمظالم

عن خاق الله رجعنا اليه وتردنا
عليه كما كنا في السابق فاننا
بإيعازنا على العدل لا على الظلم
والجور فقال لهم ديوان افندي
وانا قصد ان تخطا طوبه
مشافهة ويحصل انفاذ
الغرض فقالوا لا نجتمع عليه
ايدا ولا نثير فتنة بل نلزم بيوتنا
ونقتصر على حالتنا ونصبر على
تقدير الله بنا وبغيرنا واخذ
ديوان افندي العريضات
ووعدهم برد الجواب ثم بعد
رجوعه أطلقوا اقرارا بيب السيد
حسن البقلى الذى كان
محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا
عودة ديوان افندي فاباطا
عليهم وتأخر عودته الى خامس
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل اليه اتا بليك طغتكين صاحب
دمشق في ذى القعدة وسال الرضا عنه فرضى عنه السلطان وخلع عليه ورده الى دمشق
وفيه امر الامام المستظهر بالله ببيع البدرية وهى مسربة الى يد زغلام المعتصم بدابله
وكانت من احسن دور الخلفاء وكان ينزلها الرضا بالله ثم تهدمت وصارت تلافير
القادر بالله ان يسور عليهم اسوار لانها مع الدار الامامية ففعل ذلك فلما كان الاثنى عشر
ببيعها فبيعته وعمرها الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وبينهم ان
الناس لما عادوا من زيارة مصعب اختصوا اهلى من يدخل اولافا قتلوا وقتل بينهم
جبهة وعادت الفتنة بين اهلى الهال كما كانت ثم سكنت وفيها قطع السلطان محمد
الموصل وما كان يداقمه نثر البرسقي للامير جيوش بك وسير ولده الملك مسعود واقام
البرسقي بالرحبة وهى اقطاعه الى ان توفى السلطان محمد وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى
وفيه اتوفى اسمعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصبهانى أبو عثمان بن ابى سعيد الواعظ سمع
الكثير وحدث ببغداد وغيره ابو عبد الله بن المبارك بن موسى السقطى ابو البركات له
رحلة وله تصنيف وكان اديبا

(ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة)

• (ذ كرتل اجديل بن وهسوذان) •

في هذه السنة اول المحرم حضر اتا بليك طغتكين صاحب دمشق دار السلطان محمد ببغداد
وحضر جماعة الامراء ومعهم احمد بن ابراهيم بن وهسوذان الروادى الكردى
صاحب مراغة وغيرهم اذ ربحان وهو جالس الى جانب طغتكين فأتاه رجل متظلم
وبسده رقعة وهو يبكى ويساله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده فضربه الرجل
بسكين فجدبه اجديل وتركه تحتة فوثب رفيق للباطنى وهرب اجديل سكيننا اخرى
فاخذتها السيوف واقبل رفيق لهما وضرب اجديل ضربة اخرى فذهب الناس من
اقدامه بعد قتل صاحبيه وظن طغتكين والناحرون ان طغتكين كان المقصود
بالقتل وانه يامر السلطان فلما علموا انهم باطنية زال هذا الوهم

• (ذ كروفا جاولى سقاو و حال بلاد فارس معه) •

في هذه السنة توفى جاولى سقاو وكان السلطان ببغداد عازما على المقام بها فاضطر الى
المسير الى اصفهان ليكون قريبا من فارس لئلا تختلف عليه وقد ذكرنا حال جاولى
بالموصل الى ان ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقصعه
بلاد فارس فسار جاولى اليها ومعها ولد السلطان جفرى وهو طفل له من العمر سنتان
وأمره باصلاحها وقع المقصد من بها فدار اليها فاول ما اعتمده فيها أنه لما توسط بلاد
الامير بلدى ودمون كبار عماليك السلطان ملك شاه ومن جملة بلاده كليل وسرمه
وكان متمكنا ببلات البلاد اسر له جاولى اخضر خدمة جفرى ولد السلطان وعلم جفرى
ان يقول بالفارسية خذوه فاما دخل بلدى قال جفرى على عادته خذوه فاخذوه وقتل

محمد وأخبراه ان محمد أفندي ذكر له - من ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نزل ذلك وقال انه يقول اني لا اخالف او امر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر اما انكاره طلب مال الرزق والاوسية فهذه هي أوراق من أوراق المباشرين هندی بعض الملتزمين مشتملة على الفرضة ونصف الفاظ ومال الاوسية والرزق واما الذهب اليه فلا ذهب اليه ايدا وان كنتم تتفقون الايمان والعهود الذي وقع بيننا فالرأي السليم ثم انفض المجلس واخذ الباشا يدبر في تفريق جمعهم وخذلان السيد عمر لما في نفسه منهم من عدم انقاد اغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية والعامية تحت امره ان شاء جمعهم وان شاء فرقه بينهم وهو الذي قام بنصره وساعده واعانته وجمع الخاصة والعامية حتى ما لا يملك الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنفيض ذلك فطوق يجمع اليه بعض افراد من اصحاب المظاهر ويختلي معهم ويضلل اليه فيعتز بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيفرغ له جراب حقه ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم ويدهوه

ونفيت أمواله وكان ابلدجى من جملة حصونه قلعة اصطخر وهي من امنغ القلاع واحصنها وكان بها اهل وذخائره وقد استناب في حفظها ووزير الاله يعرف بالجمهرى فعمى عليه واخرج اليه اهلها وبعض المال ولم تنزل في يد الجمهرى حتى وصل جاولى الى فارس فاخذها منه وجعل فيها أمواله وكان بفارس جماعة من أمراء الشوانيكارة وهم خلق كثير لا يحصون ومقدمهم - مالحسن بن المبارزا المعروف بخسر وولده فساو غيرها فراسله جاولى يحضّر خدمة جفرى قاجاب اتنى عبد السلطان وفي طاعته فاما المحضور فلا سبيل اليه لاني قد عرفت عادته مع بلدي وغيره ولا كنتى أجل الى السلطان ما يؤثره فلما سمع جاولى جوابه علم انه لا مقام له بفارس معه فاطاهر العود الى السلطان وحل ائتماله على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول الى خسرو فاخبره فاعترفوا بعد للشرب وامن واما جاولى فانه عاد من الطريق الى خسرو وجريدة في تفرير فوصل اليه وهو مخمور نائم فكبسه فانه اخوه فضله فلم يثيق فقبض عليه الماء البارد فاقا في دركب من وقته وانهمزم وتفرق اصحابه ونهب جاولى ثقله وأمواله واكثر القتل في اصحابه ونجا خسرو الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما مانج وسار جاولى الى مدينة قنار فسلمها ونهب كثير من بلاد فارس منها جهرم وسار الى خسرو وحصره مدة وضيق عليه فرأى من امتناع حصنه وقوته كثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه فصالحه ليشغل ييساقى بلاد فارس ورجل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون فملكها وحصرها - محمد بن عباس في قلعة واقام عليها سنتين صعبة واشتاء فراسله جاولى في الصلح فقتل الرسول فارس ل اليه قوم من الصوفية فاطعهم المهرية والقهاائف ثم امرهم بخيطة اديارهم والتواقي الشمس فملكوا ثم تقدموا على سعد فطلب الامان فامنته وسلم الحصن ثم ان جاولى اساء معاملته فهرب فقبض على اولاده وبث الرجال في اثره فرأى بعضهم زنجيا يحمله شيدا فقال ما معلن فقال زادى فقتله فرأى دجا جاولى الكرك فقال ما هذا من طعامك فضر به فافرقه الى سعد وانه يحمل ذلك اليه فقصده وهو في شعب جبل فاخذته الجندی وجعله الى جاولى فقتله وسار الى دار الجرد وصاحبها اسمع ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو ارسلان شاه بن كرمان شاه بن ارسلان بك بن قاورت فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولى وطلب منه الانجدة وسار جاولى بهد به منه الى حصار رتييل وفتحته يعني مضيق رتته وهو رضع لم يؤخذ قهرا فانه واد نحو فرسخين وفي صدره قلعة متينة على جبل عال واهل دار الجرد يتحصنون به اذا خافوا فاقاموا به وحفظوا اعلام فلما رأى جاولى حصانته سار يطلب البرية فبحو كرمان كاتما امره ثم رجع من طريق كرمان الى دار الجرد فظهر انه من عسكر الملك ارسلان شاه صاحب كرمان فلم يشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فاطهروا السور وادخلوا في دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم يبق غير القليل ونهب أموال اهل دار الجرد وعاد الى مكانه وراسل خسرو يعاونه عازم على التوجه الى كرمان

ليأتها حضر ديوان افندي وفدالة بكتاش الترجان وحضر المهدي ٢١٩ والداخلي الجميع عند السيد عمر وطال بينهم

الكلام والاعاجلة في طلوعهم

ومقابلتهم بالباشا ورفق

لذلك كل من المهدي والدواخلي

والسيد عمر مصمم على

الامتناع ثم قالوا لا بد من

كون الشيخ الامير معنا

ولا نذهب بدونك فاعتذر

الشيخ الامير بأنه متوسع

ثم قام المهدي والدواخلي

وخارجا بحسبة ديوان افندي

والترجمان وطاعوا الى القلعة

وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم

الكلام وقال في كلامه انا

لا ارد شفاعتكم ولا قطع

رجاءكم والواجب عليكم اذا

رأيتهم مني انخرأ فانهم في

وترشدوني ثم احدى يلوم على

السيد عمر في تخلفه وتعتنه

ويثنى على البواقي وفي

كل وقت يعاندينني ويبطل

احكامي ويخوفني بقيام

المجمر فقال الشيخ المهدي

هو ليس الابنا واذا خلا عنا

فلا يسوي بشئ ان هو

الاصحاب حرفة اوجابي

وقف يجمع الايراد ويصرفه

على المستحقين فعند ذلك

تبين قصد الباشا لهم ووافق

ذلك ما في نفوسهم من

الحقد لا يدعهم والشيخ

الدواخلي حضوره نيابة عن

الشيخ الشرفاوي وعن نفسه

ثم تناجوا معه حصة وقاموا

ويدهوه اليه فلم يجد بدا من موافقته فنزل اليه طائعا وسار معه الى كرمان وارسل الى
صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضي شيرا زياره باعادة الشوانكاره لانهم
رعية السلطان ويقول انه متى أعادهم عاد عن قصد بلادهم الا قصده فاعاد صاحب
كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولم اوصل الرسول
الى جاو لي احسن اليه واجزل له العطاء وافسده على صاحبه وجعله عيناله عليه وقرر
معنه اعاده عسكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسل وبلغ السجستان
وبها عساكر صاحب كرمان ووزيرهم مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاو لي من
المقاربة وانهم يغارق ما كرهوه واكثر من هذا النوع وقال لكنه مستوحش من
اجتماع العساكر بالسجستان وان اعداء جاو لي طمعه وافية به هذا العسكر والراي ان
تعداد العساكر الى بلادها فعاد الوزير والعساكر دخلت السجستان وسار جاو لي اثر
الرسول فنزل بفرج وهي المحدين فارس وكرمان فهاهم سافرا بلغ ذلك ملك كرمان
احضر الرسول وانكر عليه اعاده العسكر فاعتذرا اليه وكان مع الرسول فراس لجاو لي
ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فواقبه فاقرب على الرسول فصلب ونهبت امواله
وصلب الغراس ونذب العساكر الى المسير الى جاو لي فسادوا في ستة آلاف فارس
وكانت الولاية التي هي المحدين فارس وكرمان بيد انسان يسمى موسى وكان ذاراي
ومكر فاجتمع بالعسكر وشارع عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاو لي محتاط بها
وسلامهم طريقا غير مسلوكة بين جبال ومضايق وكان جاو لي يحاصر فرج وقد
ضيق على من بها وهو يد من الشرب فيبرامير في طائفة من عسكره ليلقي العسكر المنفذ
من كرمان فساد الامير فلم يبرح احد اظن انهم قد عادوا فرجع الى جاو لي وقال ان العسكر
كان قليلا فعاد خوفنا فاطمان حينئذ جاو لي واد من شرب الخمر وصل عسكر كرمان
اليه ليللا وهو سران فاشم فابقه بعض اصحابه واخبره فقطع اسنانه فاما غيره وايقظه
وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهم قد تفرق عسكرهم من فقتل منهم واسر كثير
وادركه خسرو وابن ابي سعد الذي قتل جاو لي اباه فسادا معه في اصحابها فالتفت فلم ير
مع احد من اصحابه الا تراك فخاف على نفسه منهم فقال له انا لا نغدر بك وان ترى منا
الاخير والسلامة وسار معه حتى وصل الى مدينة فسا واتصل به المنهزمون من اصحابه
واطلق صاحب كرمان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان
وخمسائة وبينما جاو لي يدبر الامر ليعاد كرمان وياخذ بنارده توفي الملك جغري ابن
السلطان محمد وعمره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسائة ففت
ذلك في عضده فارس ملك كرمان رسولا الى السلطان وهو يريد ادب طلب منه منع
جاو لي عنه فاجابه السلطان انه لا بد من ارضاء جاو لي وتسلم فرج اليه فعاد الرسول في
ربيع الاول سنة عشر وخمسائة فتوفي جاو لي فامروا ما كانوا يخافونه فلما سمع
السلطان سار عن بغداد الى اصهبان خوفا على فارس من صاحب كرمان

(ذكر فتح جبل وولات ونونس)

منهم في مدينتين ومظهرين خلاف ما هو كان في نفوسهم من الحقد وحفظ النفس غير مفكرين في العواقب

منه خلاف وقال انما لارد
شفاعتكم ولكن نفسي
لا تقبل التكم والواجب
عليكم انذارا يعموني فعملت
شئنا مخالفا ان تنصروني
وتشفعوا فان لا اردكم ولا
امتنع من قبول نصحتكم واما
ما تقدم علونه من الشنيع
والاجتماع بالازهر فهذا
لا يناسب منكم وكانكم
تخوفوني بهذا الاجتماع
وتهيج الشرور وقيام الرعية
كنتم تعملون في زمان المماليك
فانما افرغ من ذلك وان حصل

من الرعية امر ما لم يسلم
عندى الالسين والانتقام
فقلنا له هذا لا يكون ونحن
لا نحب دوران القتل وانما
اجتماعنا لاجل قراءة البخاري
وتدعو الله برفع البكر بشم
قال اريد ان تخبروني عن
انتبه لئلا لا مرومن ابتدا
بالخلف فغاطنا وانته وعادنا
بإبطال الدفعة وتضعيف الفاظ
الى الرابع بعد النصف وانكر
الطلب بالالوسية والزق من
اقليم البحيرة ثم قام ومنصرفين
وانفتح بينهم باب النفاق
واسمعا القال والاقيل وكل
حرص على حفظ نفسه وزيادة
شهريته وسعته ومظهر خلاف
ما في ضميره

• (واسم شهر جمادى
الثانية بيوم الجمعة سنة

في هذه السنة حصر عسكر على بن يحيى صاحب افرريقية مدينة تونس وبها احمد بن
خراسان وصديق على من بها فصار له صاحبها على ما اراد وفيما افتتح ايضا جبل وولات
بافريقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهله طول الدهر يفتكون بالناس
ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك منهم سيرا اليهم جيشا فكان اهل الجبل ينزلون
الى الجيش ويقاتلون اشدا قتال فعزل قائد الجيش الحملة في الصعود الى الجبل من
شعب لم يكن احد يظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه نار
اليه اهل الجبل فصبر لهم وقتالهم فحين معه اشد قتال وتتابع الجيش في الصعود اليه
فانزله اهل الجبل وكثرت القتل فيه منهم ومنهم من رمى نفسه قتلهم ومنهم من اقلت
واحتفى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فلما احاط بهم الجيش طلبوا ان يرسل اليهم من
يصلح لهم ف ارسل اليهم جماعة من العربو المجند فثار بهم اولئك بالسلاح فقتلوا
بعضهم ومالغوا الباقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم منهم من الجيش فاقوهم وقتلوه
بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالتقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا
كلهم

• (ذكر الفتنة بطوس) •

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه
السلام وسببها ان علوي اخاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك
الى مضاربة وانقضت الفتنة ثم استعان كل منهم بالحزب به فثار فتنة عظيمة حضرها
جميع اهل طوس واحاطوا بالمشهد وخر به وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبت
اموال جمة واقتروا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجماعات فيه فبني عليه عضد الدين
فرار من على سور امنيعة حتى به من بالمشهد على من يريده بسوء وكان بقاؤه سنة
خمس عشرة وخمسمائة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وقعت النار في الخزانة الجاورة للدراسة النظامية بغيره فاحترقت
الاخشاب التي بها وانصل الحريق الى درب السلسلة وقطار الشر را الى باب المراقبة
فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزانة كتب النظامية وسلمت الكتب لان الفقهاء
لما احسوا بالنار قتلوها وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول أبو محمد الاندلسي
السرقي وكان فقيها فاضلا ورديا نحو اوراق سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن
مرو ونفقاتها اوله شعر حسن فنه

ومنه نفق بمخمس في ابراهيم • مرج القضيبي اللدن تحت البارح
ابصر في امرأة فكري خده • فحكيت فعل جفونه بجوارحي
ما كنت احسب ان فعل توهمي • يقوى تعدييه فيجرح ببارحي
لا غرو ان جرح التوهم خده • فالسحر يعمل في البعيد البازح

تتم وتكمل في شأن والطولوع الى الباشا ومقابلته خلف السيد عمر انه ٢٢١ لا يطالع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجهها

الاذا ابطل هذه الاحداث

وقال ان جميع الناس يتهموني

معه ويرغمون انه لا يتجار اعلی

شيء يقوله الا با اتفاق معه

ور في ماضى ومهماته قادم

يتزايد الظلم والجور وتكلم

كلما كثيرا فلما لم يجزهم الى

الذهب قالوا اذا نطلع المشايخ

وارسلوا الى الشيخ الامير

فاعتذر بانه متوعل الجسم

ولا يقدر على الحركة ولا

الركوب ثم اتفقوا على طلوع

الشيخ عبد الله الشرفاوى

والمهدي والدواخلى والقيومى

وذلك على خلاف غرض

السيد عمر وقد ظن انهم

يقنعون لامتناعه للعهد السابق

والايمان فلما طلعوا الى

الباشا وتكلموا معه وقد فهم

كل منهم لغة الاخر الباطنية

ثم هذا كروه في امر الهدنة

فاخبرهم انه يرفع يدعة للغة

وكذلك يرفع الطلب عن

الاطيان الاوسية وتقرر

ربح الفائض وقاموا على ذلك

ونزلوا الى بيت السيد عمر

واخبروه بما حصل فقال

ايحكم ذلك قالوا قال انه ارسل

يخبرني بمقرر بر ربح المال

القاسط فلم ارض وايدت

الا وفع ذلك بالكلية فانه في

العام السابق لما طالب

احداث الر بيع قلت له هذه

تصير سنة متبعة خلف انها

وفيها في ثعبان توفي ابو القاسم على بن محمد بن احمد بن بيان الرزاز ومولده في صفر سنة
ثلاث عشرة واربع مائة وهو آخر من حدث عن ابي الحسن بن محمد بن بيان الرزاز ومولده في صفر سنة
بشران وفيها توفي ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السعدي رئيس الشافعية
بمرو ومولده سنة ست واربعين واربع مائة وسمع الحديث الكثير وصنف وله فيه امال
حسنة وتكلم على الحديث فاحسن ما شاء وفيها توفي محفوظ بن احمد بن الحسن
الكاكوزاني ابو الخطاب الفقيه الحنبلي ومولده سنة اثنين وثلاثين واربع مائة وتوفي
على ابي يعلى بن القراء

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسة مائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملك شاه بن الب
ارسلان وكان ابتداء مرضه في شعبان وانقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام
وارجع عليه بالموت فلما كان يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان
محمود على السباط فنهى الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف
القعود لهم وبين يديه سباط كبير فاواخرجوا فلما انصف ذاك الحجة ادس من نفسه
فاحضر ولده محمد ذا وقته له وبكى كل واحد منهم ما واهه ان يخرج ويجلس على تحت
السلطنة وينظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده
انه يوم غير مبارك يعني من طريق الحجوم فقال صدقت ولكن على امك واما عليك
فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على تخت التاج والى والى ابن وفي يوم الخميس الرابع
والعشرين احضر الامراء واعلموا بوفاة وقررت وصيته الى ولده محمود بامر بالعدل
والاحسان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه خطب لمحمود بالسلطنة وكان مولد
السلطان محمد ثمان من عشر شعبان من سنة اربع وسبعين واربع مائة وكان عمره سبعين
وثلاثين سنة واربع مائة وستة ايام واول ما دعى له بالسلطنة ببغداد في ذي الحجة سنة
اثنين وتسعين وقطعت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقي من المشاق والاختار
ملا احده عليه فلما توفي اخوه كيارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت
جيوشه وامواله وكان اجتمع الناس عليه اثني عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا حسن السيرة متجافا عن عدله انه اشترى مائة من بعض التجار واحلهم
بالأمن على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكم
واخذوا معه هم غلمان القاضى فلما رآهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء
فسالهم عن حالهم فآلوا انه يحضر مع مجلس الحكم فم قال من هو قالوا السلطان
وذكر واقصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكرهه وامر باحضار العامل وامره باصال أموالهم
والجعل الثقيل وشكل به حتى يمنع غيرة عن منبل فعلمه ثم انه كان يقول بعد ذلك لقد

فوله قالوا قال الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا وله قالوا لا ونحو ذلك كذا في بعض الاصل

لا تكون بعد هذا العام وذلك ضرورة ٢٢٢ ! النفقة وإن طالبها في المستقبل يكون ملعونا ومظروفا من وجه الله

وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كما قالوا نعم وأما قوله أنه رفع الطالب عن الأوسية والرزق فلا أصل لذلك وهاهي أوداق البعيرة ووجهها بها اطلب فقالوا ابتاذ كرنا له ذلك فأنكر وكبرناه بأوداق اطلب فقال أن السب في طلب ذلك من إقليم البعيرة خاصة أن السكت أفين لما نزلوا لكشف على أرأضي الري والشرقي ليقرر واء لمها فريضة الاطيان حصل منهم الحبياسة والتدليس فاذا كان في ارض البلدة نجسائة فدان ري قالوا لمها سائمة وسعوا البقي رزقا واوسية فقرر ذلك عقوبة لهم في نظيره ليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك امر واجب فله اليس ذو مجرد جرد وخلم أحده في العام الماضي وهي فريضة الاطيان التي ادعى لزومها لانتقام العسوفة وحلف انه لا يعود لمثلها فقد عاد وزاد وانتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وحدي مخالفا وشاذا ووجه عليهم اللوم في نقضهم العهد والايان وانقض الهامس وقعة رقت الأراء وراج سوق النفاق وتحرر سكت حفاظ الحق

ندمت قدما عظيميا حيث لم احضر معهم مجاس الحكم فبقية تدي في غيبي ولا يمنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي احمد القزويني قتله الباطنية فلما قتل أمر بعرض الخزانة فعرض عليه فيها درج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا الجوهر عرضه على منذايام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم ليحفظه وينظر من اصحابه فيعلم اليهم فسال عنهم وكانوا تجار اغرباء وقد تيقنوا ذهابه وايسوا منه فسكرت فاخضروهم وسلمه اليهم ومن عدله انه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما نذكره

(ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمد)

قد تقدم ذكر ما عتدهم من حصر ولا عهم ونحن نذكره هنا زيادة اهتماما به باهرهم فانه رحمه الله تعالى لما علم ان مصالح البلاد والعباد منوطه بمحو آثارهم وخراب ديارهم وملك حصونهم وقلعهم جعل قصدهم دأبه وكان في أيامه المقدم عليهم والقيم باهرهم الحسن بن الصباح الرازي صاحب قلعة الموت وكانت أيامه قد طالت وله منذ ملك قلعة الموت ما يقارب ستا وعشرين سنة وكان المجاورون له في أقبصورة من كثرة غزواته عليهم وقتله وأسره رجالهم وسي نساءهم قسيرا اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعادت من غير بلوغ غرض فلما أفضل دأوه فندب لقتاله الامير انوشته كمين شير كير صاحب آبه وسأوة وغيرهما فملك منهم عدة فلاح منها قلعة كلامه في جنادي الاولى سنة خمس وخمسة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فامنه ومن معه وسيرهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيرقوهي على سبعة فراسخ من قزوين وامنه وسيرهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فبع منه من العساكر واما السلطان بعدة من الامراء فخرهم وكان هو من بينهم صاحب القريحة والبصرة في قتالهم مع جوده راي وشجاعة فبني عليهم ما كان يسكنها هو ومن معه وعين اسكل طائفة من الامراء اشهرهم بقمون او كانا اينيون ويحضر و هو ملازم الحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة والذخائر والرجال فضا الى الامر على الباطنية وهدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر نزلوا فاساهم وابناههم مستامنين ويسالون ان يفرج لهم ولرجالهم عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعادهم الى القلعة قصد الموت المحمدي جوعا وكان ابن الصباح يجري اسكل رجل منهم في اليوم رغبةا وثلاث جوزات فلما بلغ بهم الامر الى الحد الذي لا يريد اعاليه بلغهم موت السلطان محمد فقويت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر الهامر لهم بعدهم بيوم وعزوا على الرحيل فقال شير كير ان رحلتنا عنهم وشاع الامر نزلوا اليها واخذوا ما امددناه من الاقوات والذخائر والراي ان نقيم على قلعهم حتى نقتله او ان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى ينقض مدنا ثلثا وما امددناه ونحرق ما نخرج عن حمله اثلا ما اخذه العدو فلما سمعوا قوله عداوا مدته فعدوا الى الاتفاق والاجتماع فلما سمعوا راجعوا من غير مشاورة ولم

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين والجميع معا به ويهدى بيق

بأنجاز ما يشير عليه وأرسل اليه كغداة ليتفرق به و ذكر له ان الباشا يرتب ٢٢٣ له كدس في كل يوم ويعطيه في هذا الحين

ثلثمائة كدس خلاف ذلك فلم يقبل ولم ير الباشا متعلق الحائط بسببه ويتجسس

ويفتجس عن احواله وعلى

من يتردد عليه من كبار

العسكر ورعا غري به بعض

الكبار فراسلوه سرا واطهروا

له كراهتهم للباشا وانه

ان اتبذ لمقامته ساعدوه

وقاموا بنصرته عليه فلم يخف

على السيد عمر مكرم ولم ير

معهما ولم تمنع عن الاجتماع

به والامتنان اليه ويخطط

عليه والمترددون ايضا يلقون

وبحرفون بحسب الاغراض

والاهواء وانفق في اثناء

ذلك ان الباشا امر بكتابة

عرضة له بسبب المطلوب

لوزير الدولة وهي الاربعة

آلاف كدس وبذ كرفيه

انها امرت في المهمات منها

ما صرف في سدرعة الفرعونية

ومبلغ ثمانمائة كدس وعلى

تجاريد العساكر طارية

الامراء المصرية حتى دخلوا

في الطاعة كذلك مبلغا عظيما

وما صرف في عمارة القلعة

والجرائد التي تنقل المياه اليها

مبلغا ايضا وكذلك في حفر

الخجان والترع ونقص المال

الميري بسبب شرقي البلاد

ونحو ذلك وارسله الى السيد

عمر ليضع خطه وختمه عليه

فامتنع وقال اماما صر فيه على

يق غير سير كبر ونزل اليه الباطنية من القلعة قد افهموا قائلهم وحى من تخلف من سوقة العسكر واتباعه ولحق بالعسكر فلما فارق القلعة غنم الباطنية ما تخلف عندهم

*(ذكر حصار قابس والمهدية) *

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افر بركة اسطولا في البحر الى مدينة قابس

وحصرها وبسبب ذلك ان صاحبها رافع بن مكن الدهماني انشأ ركبا ساحلا يحمل

التجار في البحر وكان ذلك آخر ايام الامير يحيى فلم ينكر يحيى ذلك بحر ياعلى غادته في

المدارة فلما ولي على الامر بعد ابيه أنف من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افر بركة

ان يشاويني في اجراء المراكب في البحر بالتجار فلما خاف رافع ان يمنعه على التجار الى

اللعين بجار ملك افر فخرج بصقلية واعتصم فيه فوعده رجار ان ينصره ويعينه على اجراء

مركبه في البحر وانفذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا بالمهدية فحينئذ تحقق على

اتفاقهما وكان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدية خرج على اسطوله في اثره فتوافي

الجميع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول افر فخرج والمسلمين لم يخرج مركبه فعداد

اسطول افر فخرج وبقى اسطول علي يحصر رافعا قابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدية

وتعمد رافع في الخائفة اعلى ووجه قبايل العرب وسارهم حتى نزل على المهدية محاصرا

لها وخادع عليا وقال اني انا جئت للدخول في الطاعة وطلب من يدعي في الصلح

وافعاله تكذب أقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف وان رج العساكروا جوا على رافع ومن

معه جملة منكرة فالحمة وهم بالبيوت ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك النساء

صحن وولون فغارت العرب وعادوا القتال واشتد حينئذ الامر الى المغرب ثم افترقوا

وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جند علي غير رجل واحد من الرجال ثم

خرج عسكر علي مرة أخرى فاقتتلوا اشد من القتال الاول كان الظهور فيه العسكر على

فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم مرحل عن المهدية ليلا الى القبر وان فزع أهله من

دخولها فقاتلهم اماما قلائل ثم دخلها فافارسل على اليه عسكر من المهدية فحصره فيها

الى ان خرج عنها وعاد الى قابس ثم ان جماعة من اعيان افر بركة من العرب وغيرهم سألوا

عليه في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك ونهاه عليه

*(ذكر الوحشة بين رجار والامير علي) *

كان رجار صاحب صقلية بينه وبين الامير علي صاحب افر بركة مودة وكيدة الى ان

اعان رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما

لم يجبر عادته به فقام كدت الوحشة فارسل رجار رسالة فيها خشونة فاحترز على منه وأمر

بتجديد الاسطول واعداد الالهة لاقاء العدو وكاتب المرابطين بما كس في الاجتماع

معه على الدخول الى صقلية فكف رجار عما كان يعتمد

*(ذكر قتل صاحب جاب واسنيلا ابلغا زى عليه) *

سدا للترعة فان الذي جمعه وجباه من البلادين يدعي ماصرفه اضعا فا كثيرة واما غير ذلك فكله كذب لا اصل

له وان وجد من يحاسبه على ما اخذه من القطر ٢٢٤ المصري من الغرض والمظالم ما وسعته الدفاتر فلما ردوا عليه واخبروه

بذلك الكلام حتى واغتاظ في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما اكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طوبى اليه فلا يكون فلما قيل لذي ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به ان يرد ربي ويردني ويامرني بالانزول من محل حكمي الى بيوت الناس (ولما اصبح يوم الاربعاء سابع عشر ربه) ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك للقرار وطلب القاضى والمشايخ المذنبين وارسل الى السيد عمر رسولاً من طرفه ورسولا من طرف القاضى يطالبه للحضور ليتخافوا ويشارع معه فرجعوا واخبروا به شرب دواء لا يمكنه المحضور في هذا اليوم وكان قد احضر شيخ السادات الوفائية والشيخ المرقاوى فعند ذلك احضر الباشا خلعة والباشا الشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان يجبرون السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فنفذ المشايخ في امهاله ثلاثة ايام حتى يقضى اشغاله فاجاب الى ذلك ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسبوط فقال لا يذهب الى اسبوط ويذهب اما الى سكنة سدوية او دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال امامه

في هذه السنة قتل اولوا الخادم وكان قد اسسولى على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولى انا بكية ولده الب ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه ابن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولته اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة جعبر ليجمع بالامير سالم بن مالك صاحبها فلما كان عند قلعة نادرتزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحابه الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهموا انهم يتصيدون ورموه بالمشاب فقتل فلما هلك منهم واخراته فخرج اليهم اهل حلب فاستعدوا ما اخذوه وولى انا بكية سلطانا شاه بن رضوان ثم سار نحو ارض ياروق فمات في شهر اوعز لوه وولى بعده ابو المعالي بن المكي الدمشقي ثم لوه وصادروه ووقيل كان سبب قتل اولوانه اراد قتل سلطانا شاه كما قتل اخاه الب ارسلان قبله فظن به اصحاب سلطانا شاه فقتلوه قيل كان قتله سنة عشرة وخمسة ائمة والله اعلم ثم ان اهل حلب خافوا من الغر فسلموا البلد الى نجم الدين ايلغازى فلما تسلم لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق الجميع وكان الملك رضوان قد جمع فاكثرت رزقه الله غير اولاده فلما رأى ايلغازى خلو البلد من الاموال صادر جماعة من الخدم بحال صانع به الغر فمروها بدمية مدة يسيرة تكون بمقدار مائة الى مائتين وجميع العساكر والعود فلما تمت المدينة سارا الى مائتين الى هذا العزم واستخلف بحلب ابنه حسام الدين عمر تاش

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة في رابع عشر صفر انقضى القهر انقضا كاملا وفي هذه الليلة هجم الغر مع على رضى حماة من الشام وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل وعادوا وفيها في يوم عرفه كانت زلزلة بالعراق والجزيرة وكثير من البلاد وخبث بيغداد دور كثيرة بالجانب الغربي وفيها مات احمد العربي بيغداد وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقبره بزارها وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن بهمان الكاتب وعمره مائة سنة وكان على الاسناد روى عن ابي علي بن شاذان وغيره والحسن ابن احمد بن جعفر ابو عبد الله الشقاق القرضى الحاسب وكان واحدا عصره في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي وغيره وفيها مات السكران بكس ملك القسطنطينية ومالك بعده ابنه يوحنا وسلا سيرة وفيها مات دوقس انطاكية وكفى الله شره

• (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسة)

• (ذكرة ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرقي ثم بكية بغداد)

لما توفي السلطان محمود مات بعده ابنه محمود ودولته الوزير الريب ابو منصور وارسل الى الخليفة المستنصر بالله يطلب ان يخطف له بيغداد لخطب له في الجمعة الثالث عشر المحرم وكان شحنة بغداد ميروز خان الامير دبسر بن صدقة كان عند السلطان محمد

مطلوب وارتاح من هذه الورطة ولكن اريد ان يكون في بلد لم تكن ٢٢٥ تحت خدمه اذ لم ياذن لي في الذهاب الى

اسميوط فلما ذن لي في الذهاب الى الطور والى ورنه فمروا بالبشاش فلم يرض الا بذهابه الى دمنيا ثم ان السيد عمر امر بشجاءه في ان ياخذ الجاويشيه ويذهب بهم الى بيت السادات واخذ في اسباب السفر (وفي يوم الخميس ثامن عشر منه) الموافق لخماس مصرى القبطى اوفى النيل المبارك ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات في الدور المظلمة على الخليل فلما كان آخر النهار برزت الاوارم بتأخير الموسم لئلا السبت بالروضة فيرد طعام اهل الولا ثم والضيافات ونضاغت كاههم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة وعند قطرة السد وعملوا المحركات والشبك وحضر

الباشا و اكبر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم وجرى المساء في الخليل وانقض الجمع (وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد محمد المهر وقي بامر السيد عمر وذهب الى الباشا وكلمه واخبره بانه اقامه وكيلا على اولاده وبيته وتعلقاته فاجازه بذلك وقال هو آمن من كل شئ وانما لم ازل اراعى خاطره ولا افوته ثم ارسل السيد المهر وقي فاحضر ابن ابنة السيد عمر فقابل به الباشا وطمن خاطره

مذقت والده على ما ذكرناه فحسن اليه واقطعه اقطاعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد خاتم المطار محمود فى العود الى بلده الحلة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكراذغ وغيرهم وكان آسنة البرقى مقيما بالرحبة وهى اقطاعه وليس بيده من الولايات شئ فاستخلف عليه ابنه عز الدين مسعود اوسار الى السلطان محمد قبل موته عازما على مخاطبته في زيادة اقطاعه فوافقه وفاة السلطان محمد قبل وصوله الى بغداد وسمع مجاهد الدين بهروز بقر به من بغداد فارسل اليه بميمته من دحوله فاسار الى السلطان محمود فلقية توقيح السلطان بولا يد شحنة كية بغداد وهو بمحلوان وعزل بهروز وكان الامراء عند السلطان يريدون البرقى ويتعصبون له بزادته فاعند السلطان محمود وكافى بالى البرقى شحنة كية بغداد هرب بهروز الى ريت وكانت له ثمان السلطان ولى شحنة كية بغداد الامير المذكور من وهو من اكبر الامراء وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما اعطى الشحنة كية تسيير اليها ربيبه الامير محمد بن زبك أحد الامراء لاتراك وهو صاحب اسد اباذ لينوب عنه ببغداد والعراق وفارق السلطان من باب همذان واتصل به جماعة الامراء البككية وغيرهم فلما سمع البرقى خطاب الخليفة المستظهر بالله ليامره بالتوقف الى ان يكاتب السلطان ويفعل ما يريد الامير فارسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم الخليفة بالعود عدت والا فلا يدمر دخول بغداد فجمع البرقى اصحابه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقتل اخ الحسين وانهمز دعو من معه وعادوا الى عسكر السلطان فكان ذلك في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله بايام

• (ذكر وفاة المستظهر بالله) •

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الاخر توفي المستظهر بالله ابو الواسع احمد بن المقدى بامر الله وكان مرضه الترقى وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وستة ايام وخلافته اربع اعوام وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما ووزره حميد الدولة ابو نصر ودين جيه ورسيد الملك ابو المعالى الفضل بن عبد الرزاق الاصبهاني وزعيم الرؤساء ابو القاسم بن جيه ومجد الدين ابو المعالى هبة الله بن المطلب ونظام الدين ابو منصور الحسين بن محمد ونائب عن الوزارة امين الدولة ابو سعد بن المرصلايا وقاضى القضاة ابو الحسن على بن الدامغانى ومضى في ايامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالمحاضرة وهم تاج الدولة تنش بن الب ارسلان والسلطان بكيارق ومحمد ابن امل كشاه ومن غيرهم الاتفاق انما توفي السلطان الب ارسلان تولى بعده القائم بامر الله ولما توفي السلطان ملكشاه توفي بعده المقدى بامر الله ولما توفي السلطان محمد توفي بعده المستظهر بالله

• (ذكر بعض اخلاقه وسيرته) •

الباشا اشيح في الناس وقوع الرضا ٢٢٦ وتناقل الناس ذلك وفرح اهل منزله وزغرتوا وسروا واستمروا على ذلك

كان رضى الله عنه ابن الجاني كريم الاخلاق يحب اصناف الناس ويفعل الخير ويسارع الى اعمال البر والمروءات مشكور الماسح لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الورق بمن يوايه غير مصح الى سعاية ساع ولا ملغف الى قوله ولم يعرف منه تلون والمخلال عزمه بقول اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور الرعية

فمكنا من حسن اعيادهم وكان اذا باقه ذلك فرح وسره واذا تعرض سلطان او نائب له اتى اذى احد باع في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقار به فيها احد بديل على فضل غزير وعلم واسع ولما توفي صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبراهما ودفن في حجره كان ياتها من شعره قوله

اذا برح الهوى في القلب ما جدا * امام ددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نزع الاضطبار وقد * ارى طرائق في مهوى الهوى قد دا
قد اخلف الوعد يدرد قد شغفت به * من بعد ما قد في دهرى بما وعدا
ان كنت انقض عهد المحب في خلدي * من بعد ما قد فلا عايتة ابدا

(ذكر خلافة الامام المسترشد بالله)

لما توفي المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن ابي العباس احمد ابن المستظهر بالله وكان وليه قد خذ اباه ثلاثا وعشرين سنة فبايعه اخراجه ابنا المستظهر بالله وهما ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وهو متهم في المقتدى بالله وغيرهم من الامراء والقضاة والائمة والاعيان وكان المتولى لاخذ البيعة القاضي ابو الحسن الدامغانى وكان نائبه عن الوزارة فاقره المسترشد بالله عايم ولم ياخذ البيعة قاض غير هذا واحمد بن ابي دواقله اخذها اللواتق بالله والقاضي ابو علي اسمعيل بن اسحق اخذها للعضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستوزر اباشجاع محمد بن الربيب ابي منصور وزير السلطان محمود وكان والده خطيب في معنى ولده حتى استوزر وقبض على صاحب الخزائن ابي طاهر يوسف بن احمد الحزري

(ذكر هرب الامير ابي الحسن اخي المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر وانحدروا الى المدائن وسار منها الى ديبس بن صدقة بالحلة فاعلم كرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبره اهمه ذلك واقامه وارسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب بانى عبد الخليفة وواقف عنه دماحه ومع هذا قد استدمى ودخل منزلى فلا كرهه على امره او كان الرسول نقيب النقباء شرف الدين علي بن طراد الزينى فقصده الامير ابو الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال اتنى لم افارق اخي لشرار يده وانما الخوف جعلني على مفارقتة فاذا امتنى قصده وتسكن فلديس باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى بغداد فماد النقيب واعلم الخليفة الجمال

حتى رجع الغلام وتبين انه لاشئ فانقلب الفرح بالترح وتعين بالفرصة السيد عمر كقصد الانبي الى دمياط

(واسم تهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كقصد المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعته الكثيرين المتعجبين وغيرهم وهم يتبعون حوله حتى نال على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركنا ومجنا ومقصدا للناس واتبعه على نهرة الحلق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باقباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي

صحة ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدنى عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فانعم عليه الباشا بنظر اوقاف الامام الشافعى ونظرو وقف سنان

باشا به ولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فامر بدفعها له من خزائنه نقد او قدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر حتى اوقعوا به ما ذكر (وفيه) تعيد الخواجا محمود حسن بوزجان باشا بعسارة النهر

والسيد الذي يعرف بالانار النبوية فعمرها على وضعها القديم وقد كن آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المهرية المنسوبين لاسماعيل بك البواب ٢٢٧ وقلدهم صناعق وامراء الوقت وضم اليهم

عساكر اترال واورتودا ليه افر
المجموع الى الجهة القبلية
بسبب عصيان الامراء المرادية
وتوقفهم عن دفع المال
والغلال وكذلك عين للسفر
ايضا احمد اغا لاط وصالح قوج
وبونا يارته وحسن باشا او عابدين
بك فارتجت البلاد وطلبوا
المراكب فتعطل المسافرون
الى الجهة القبلية والبحرية
وكذلك امتنع مجي الواصلين
بالبغال والبضائع خوفا من
التمخيط وقد كان حصل بعض
الاطمئنان وسلوك الطريق
القبلية ووصول المراكب
بالغلال والمجملات (وفي عاشره)
سافر احمد اغا لاط وصالح
قوج خرجوا بعساكرهم ومنزلوا في
المراكب وذهبوا الى قبلي
(وفيه) حضر محمد كخدا الانلي
من دمياط راجعاً من تشييع
السيد عمر ووصله الى دمياط
واسـ تقاردهما (وفي يوم
الخميس تاسع عشرة) سافر
من كان متاخرا الى الجهة
القبلية ولم يبق منهم احد
(وفي ثالث عشر ينه)
نادى منادى المعابر على
ارباب الاشغال في العمائر
من البنائين والحجارين
والفـ علة بان لا يشـ تغلوا في
عمارة احد من الناس كائنا
من كان وأن يجتمع الجميع في
عمارة الباشا بناحية الجبل

فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من امر البرسقي وديس ومنه ذكره ما ذكرناه فتاخر
الحال واقام الامير ابو الحسن عند ديس الى ثاني عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
ثم سار عن الحلة الى واسط وكثر جمعهم وقوى الار جاف بقوته ومالك مدبنة واسط
وخيف جانبها فتقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطبة لولي عهده ولده الى جمعهم المنصور
ومعه حينئذ اثنا عشرة سنة فخطب له ثاني ربيع الآخر ببغداد وكتب الى البلاد
بالخطبة وارسل الى ديس بن يزيد في معنى الامـ يراي الحسن وانه الاين قد فارق
جواره ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وامره بتصدده معاجلة قبل قوته فارسل
ديس العساكر اليه ففارق واسط وقد تحير هو واصحابه فضلوا الطريق ووصلت
عساكر ديس فصار دهم عند الصلح فمجبوا انقله وهرب الاكراد من اصحابه
والترك وعاد الباقون الى ديس وبقى الامير ابو الحسن في عشرة من اصحابه وهو
عطشان وبينهم وبين المـ خمسة فراسخ وكان الزمان قيفا فاقبل بالتلف وتبعه
بدو يان فاراد الذي رتب منهم ما فلم يبقـ درفا خذاه وقد اشتد به العطش فسقياه ووجلاه الى
ديس فسـ يره الى بغداد وجمعه الى الخليفة بعد ان بذل له عشرين الف دينار فحمل
الى الدار العزيرة وكان بين نحو جمعه عنها وعزده اليها احد عشر شهرا ولم يدخل على
المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشدو بكيا وانزله دارا حسنة كان هو يسكنها قبل
ان يلى الخلافة وحل اليه الخلع والتحف الكثير وطيب نفسه وامنه

*(ذكر مير الملك مسعود وجيوش بك الى العراق وما كان يذمه ما بين

البرسقي وديس)

في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي ونزل باسفل لرفقة في عسكره ومن معه وأظهر
انه على قصد الحلة واجلا ديس من صدقة عن اوج ديس جوعا كثيرة من العرب
ولا كراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل
مع اتابكته اى ابي جيوش بك فاشار عليه ما جماعة من هذه ما بقصد العراق فانه
لا مانع دونه فسار الى جيوش كثيرة ومع الملك مسعود وزيره فخر الملك ابو علي بن عمار
صاحب طراباس وقسيم الدولة زكي بن آق سنة خرج دملو كئنا الآن بالموصل وكان
من الشيعة في الغاية ومعهم ايضا صاحب شجار و ابو الهيجا صاحب اربل و كرياوى
ابن خراسان التركي في صاحب الموازيج فلما علم البرسقي قريتهم طافهم وكان البرسقي
قدما قد جعله السلطان محمد اتابك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفهم من
جيوش بك فلما قاربوا بغداد اسار اليهم ليقا ناهم ويصـ دهم فلما علم مسعود وجيوش
بك ذات ارسلوا اليه الامير كرباوى في الصلح واعلمه انهم اسما جوا واتخذوا على ديس
واحد لخر او تهاـ دوا واجتمعوا ووصل مسعود الى بغداد ونزل بدار المـ كـ ووصلهم
بالخبر بوصول الامير محمد الدين منكبرس المـ دمـ ذكره في جيش كثير فسار البرسقي
عن بغداد نحو الخبار به وبنمعه عنها فلما علم به منكبرس قصد النعمانية وعبر دجلة
هنالك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي

(وفي تاسع عشر ينه) وردت اخبار عن الخبر بدة ارجعت الباشا فتم اهتمامها فاجا وقصد الذهب بنمعه ونوبه

على جميع كبار العساكر بالخروج ٢٢٨ وان لا يتخلف منهم احد حتى اولاده ابراهيم بك الدفتردار وطوسون بك

فبنى أمره على المحاسنة والملاطفة فاهدى الى مسعود هدية حسنة وللبرسقي وجيوش بك فلما وصله خبر وصول منكبرس راسله واستماله واستحلفه واتفقا على التعاقد والتناصر واجتماعا لكل واحد منهم ما قوى بصاحبه فلما اجتمع عساكر الملك مسعود والبرسقي وجيوش بك ومن معهم الى المدائن للقاء دبليس ومنكبرس فلما وصلوا المدائن اتهمهم الاخبار بكثرة الجمع معهم فاعاد البرسقي والملك مسعود وعبادهم صرصر وحفظا لخصه فاضات عليه ونهب المائتان السوداء فاحشاشنهر الملك ونهر صرصر ونهر عيسى وبعض دجيل واستباحوا الف ساقي فارس الى المدائن ثم شدا بقلعه الى الملك مسعود والبرسقي ينكر هذه الحال ويامرهم بمحقن الدماء وترك الفساد ويامر بالموادعة والمصالحة وكان الرسل شديد الدولة بن الانبارى والامام الاسعد الميهني مدرس النظامية فانكر البرسقي ان يكون جرى منه ما شئ من ذلك واوجب الى العود الى بغداد فوصل من اخره ان منكبرس وديبى قد جهزا ثلاثة آلاف فارس مع منصور رانجى دبليس والامير حسين بن ازيك ربيب منكبرس وسيراهو عبر عند درزيجان ليقطعوا مخاضة عندهم الى بغداد ليلجوا من عسكر حبيبيه او يجمع عنها فعاد البرسقي الى بغداد وعبادهم لثلاثين الف فارس ولم يعلمه والخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود اعلى عسكره بصرصر واستصحب معه عداد الدين زنكي بن آفندى فوصل الى دىالى وفتح عسكره منكبرس من العبود فاقام يومين فاقاه كتاب ابنه عز الدين مسعود يخبره ان الصلح قد استقر بين الفريقين فانه كسر نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد وعبر الى الجانب الغربى وعبادهم وصار في عسكرهم مخالفة فوصلوا بغداد عند نصف الليل فتمزلا عند جامع السلطان وسار البرسقي الى الملك مسعود فاخذ مكره وماله وعاد الى بغداد فخيم عند القطر العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك قنزلا عند البيمارستان واصعد دبليس ومنكبرس فخيم تحت الرقة واقام عز الدين مسعود ابن البرسقي عند منكبرس منفردا عن ابيه وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له وللملك مسعود فوصل كتاب الرسول من العسكرين انهم لقي من السلطان احسانا كثيرا وانه اقطعهم مائة دريجم فلما بلغه رحيلهم الى بغداد اعتقدوا انهم قد عصيت عليه فعادها كان استقر ويقول ان السلطان قد جهزهم زعمرا الى الموصل فوقع الكتاب بينه وبينه منكبرس فارس له الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له وللملك مسعود وكان منكبرس متوجبا بالملك مسعود واصحابها سرخسان وكان يؤثر مصالحة له لذلك واستقر الصلح وخاف من البرسقي ان يمنع منه فاتفقا على ارسال العسكر الى درزيجان لينفذ في مقابلته البرسقي ليخلو لسكرته ويقع الاتفاق فكان الامر في مسيرته على ما تقدم وكان البرسقي محبوبا الى اهل بغداد الحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن البرسقي اصحابه وجردوه وبطل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق بغير امر السلطان وسار عن العراق الى الملك مسعود فاقام معه واستقر منكبرس في شخصه كية

وانه هو المقتدم عنهم في الخرج في يوم الخميس واستعمل التسهيل والطالب وامر بتخريده فتر فضة ترويجة على اقليم المنوفية والقريبة والشرقية والقليلية وذكروا انها من اصل حساب الشهيرة المبتدعة (وفيه) تقلد حسن أغا الشماشجي كشوفية المنوفية وارضى لحيته على ذلك

هـ (استعمل شهر شعبان يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ هـ)

فيه غنى مشايخ الوقت عرضوا في حق السيد محمد باقر الباشا ليرسله صحبة السلحدار وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر وعدو له مثالب ومعايب وخنائا وذنوبا منها انه ادخل في دفتر الاشرف اسماء اشخاص من اسلم من القبط واليهود ومنها انه اخذ من الانبي في السابق مبلغا من المال ايملاكه مصر في ايام قننة احمد باشا خورث يدومنها انه كاتب الامراء المصريين ايضا وقت القننة حسين كانوا باقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخلع وحصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم حضرة الباشا ومنها انه اراد ان يفتح القمن في العساكر ليقض دولة الباشا ويولى خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة والصاعدة واخراط العرام وغير ذلك وذلك على حد من احاط بالسلط عليه وكتبوا عليه بغداد

استاء المشايخ وذهبوا به اليهم ليضعوا ختومهم عليه فامتنع البعض ٢٢٩ من ذلك وقال هذا كلام لا اصل له ووقع

بينهم بمحاجات ولام الاعاظم
الممتنعين على الامتناع
وقالوا لهم انتم لستم باورع منا
واثبت لنفسه ورطاحل
بينهم منافسات ومخالفات
ومقالبات ثم غيرة واصورة
العرضة بالباقي من التكامل
الاول وكتب عليه بعض
الممتنعين وكان من الممتنعين
اولا و آخر السيد احمد
الطحاوي الخفي فزادوا في
التكامل عليه وخصوصا شيخ
السادات والشيخ الامير
وخلافهما واتفق انه دعي
في ولاية عند الشيخ الشنواني
بحارة خـه وخدم وتاجر
حضوره عنهم فصادفهم حال
دخوله الى المجلس وهم
خارجون فسلم عليهم ولم
يصافهم لماسبق منهم في
خقه من الايداء فتناول عليه
ابن الشيخ الامير ورفع صوته
بترينه وشقه اسكنه لم يقبل
يدولده ويقول له في جـلة
كلامه اليس هو الاقليل
الادب والحياء ثالث طبقة
للشيخ الوالد ونحو ذلك (وفي
ثانيه) سافر الباشا الى الجهة
القيمية وتبعه العساكر (وفي
منصفه) خرجت الدلاة
والارنؤد وباقي الاجناد
والعساكر واقام الباشا كتحدا
بك قائم مقامه واقام بالقلعة
(وفيـه) اتفق الاشـياخ
والتصدرون على عزل السيد احمد الطحاوي من اقبـة الخنقية واحضروا الشيخ حسين المنهري وركبوا

بغداد وودعه ديبس بن صدقة و عاد الى الحلة بعد ان طالب بدا رايه بدرب فيروز
وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصول عن المال واقام منكر برس ببغداد يظلم
ويعسف الرعية فهو يصادرهم ما خفي ارباب الاموال وانه قتل جماعة تعالى خريم دار
الخلافه خوفا منه و بطلت معايش الناس واكثر اصابه الفساد حتى ان بعض اهل
بغداد ذقت اليه امراة تزوجها فلم يرض بعض اصحاب منكر برس فقتلها وكسر الباب وخرج
الزوج عدة بجراحات وابثنى بزي جـته فكثير الدعا اليه لاولها را واستغاث الناس لهذه
الحال واخلقوا الاسواق فاخذ الخندق الى دار الخلافه فاعتقل اياما ثم اطلق وسمع
السلطان بما يفعله منكر برس ببغداد فامرسل اليه يستدعيه ويحمله على اللجوء به وهو
يفالط ويدافع وكما يطلبه السلطان لمجـع في جمع الاموال والمصادرات فلما علم اهل
بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعه وافيـه فساد حينئذ منكر برس عنهم خوفا
ان يثور وابه وكفى الناس شره وظهر من كان مستترا

هـ (ذ) وفاة ملك الفرنج وما كان بين الفرنج وبين المسلمين

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بغداد بن ملك القدس وكان قد سار الى
ديار مصر في جمع الفرنج قاصدا ملكا و التتاليب عليها وقوى طمعه في الديار المصرية
وبلـغ مقابـل تـنيس وسـجـى في النيل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى
القدس فمات ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكرمش
واطلقه جاولى سقاو واتفق ان هذا القمص كان قد سار الى القدس بزور ببيعة قامة
فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها وكل اتابك طغتكين قد سار عن
دمشق لقتال الفرنج فقتل بين ديار يوب وكفر بصل بالبرم وكثفت عنه وفاة بغداد بن
حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوما وبينهم نحو يومين فاقته رسول ملك الفرنج يطلب
المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصقة التي بينهم من جبل عوف والحنانة والصلت
والغور فلم يجيب الى ذلك واظهـر القوة فسار طغتكين الى طبرية ففتحها وهاولها
وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصريين وبها عساكرهم كانوا قد ساروا بها الى عسقلان
القدس المتوفى عن مصر وكانوا ببيعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم
عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند راي طغتكين والتصرف على ما يحكم به
فاقاموا عسقلان نحو شهرين ولم يوثروا في الفرنج ثم اثاروا فعد طغتكين الى دمشق فقاتله
الصرح بـان مائة وثلاثين فارسا من الفرنج اخذوا حصنانهما الى طبرية فاجتمع اليه يعرف بالحبس ويعرف
بحصن جلدك سلمه اليهم المستخفي فطلبه وقصدوا اذ رعات فنهجوا فارس اليهم تاج الملوك
بوردي بن طغتكين فاحراز اعنه الى جبل هناك فنزلهم فقاتله ابوه ونهـه عنهم فلم يفعل
وطمع فيهم فلما ايسر الفرنج قاتلوا قتال مستعجل فقتلوا من الجبل وحملوا على المسلمين
جـلة صادقة هزمهم بها واسروا وقتلوا خلقا كثيرا وعاد الغل الى دمشق على اسوا حال
فسلر طغتكين الى حلب وبها يبلغ ذى فاستجبـه دمه وطلب منه التماسه على الفرنج

والتصدرون على عزل السيد احمد الطحاوي من اقبـة الخنقية واحضروا الشيخ حسين المنهري وركبوا

فودعه المسير معه فبينما هو يمشي اثناء الخبر بان القرية قصده واحرار من اهل
دمشق فنبهوا وقتلوا وسبوا وعادوا فاتفق رأي طغمة كين وبلغوا في على ووطغمة كين
الى دمشق وحماية بلادهم وعودا لبلغوا في الى ماردن وجنح العساكروا الاجتماع على
حرب القرية فخرج فصالح لبلغوا في من يلبسه من القرية على مائة درهم ذكره وعبر الى ماردن
لجمع العساكروا كان ما نذر كره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة انقطع الغيث وهدمت القلعات في كثير من البلاد وكان اشدها بالعراق
فغارت الاسعار واجل اهل السواد وتوفت الناس بالنخلة وعظم الامر على اهل بغداد
بما كان يفعله من كبرس بهم وفيها سقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل
جور وامن لا يؤخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطلق ضمان غزل الذهب وكان
صناع السقلاطون والمزج وغيرهم ممن يعمل منه يلقون شدة من العمل عليه واذا
عظيما وفيها تاجر مسير الحاجاج تاجر ارجف بسببه بانقطاع الحج من العراق فرتب
الحليفة الامير فخر خادام امير الجيوش بين وولاه من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش
واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقه وسيره فادر كوا الحج وظهرت كفاية نظار
وفيها وصل مركبان كبريان فيهما قوة ونجدة لاهل منج الشام ففرقا وكان الناس قد
خافوا من فيهما وفيها وصل رسول لاهل ماردن حارب وماردن الى بغداد يستنفر
على امر شيخ ويزيد كرم فلو بالاسلحين في الديار والجزيرة وانهم ملوكوا قلعة عندها
وقتلوا اميرها ابن عظيم فسيرت الكتب بذلك الى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر
الى الرضاقة وجميع من كان مدفونا بدار الخ لافه وفيه م جدة المستظهر ام المقتدى
وكان وقتها به المقتدى تضرع ورأت البطل الرابع من اولادها وفيها كثر امر العيارين
بالجانب الغربي من بغداد فعبير اليه م نائب الشحنة في حين غلاما ترا كافقاتهم
فانهزم منهم ثم عبير اليه من العبد في مائتي غلام فلم يظهر بهم ونهب العيارون يومئذ
قصة وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الانصاري
من ولد جابر بن عبد الله وهو من بلد رنجار او كان من اعيان الفقهاء الحنفية حافظا
للهذه ونوفى ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسين نقيب النقباء
ببغداد في صفر واسمته نال من القابة فولى اخوه طراد وكان من اكابر الحنفية
وروى الحديث الكثير وفيها في ذي الحجة توفي ابو بكر يا يحيى بن عبد الوهاب
ابن عبد الله الاصماني لحدث المشهور من يد الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها
توفي ابو الفضل احمد بن الحسن وكان اديبا ظاهريا فاشعر حسن فنه قوله وقد قصد
زيارة صديق له فلم ير فادخله غلما نه الى بستان في الدار وجام فقال في ذلك

واقبت منزلا فلم ارضعها • الالتفاني بوجه ضاحك
والشرفي بوجه الغلام نتيجة • لمددمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت بحيمه • فشكلت رضاء وانا ورائة مالك

عليهم وخلصوا مع عليه ايضا
خلعهم فلما بلغ الخبر السيد
احمد الصفاوى طوى الخلع
التي كانوا الدسوها له عده
ما تعلق الا فتاة بعد موت الشيخ
ابراهيم المحريري في جسد
الاولى بقرب عهد وارساها
لهم وكان الشيخ السادات
البسه حين ذلك فزوه فلما
ردها عليه احمد واغتسل
واخذ يسه ويذكر كبرياؤه
جرمه ويقول انظروا الى هذا
الحديث كانه يجعاني مثل
الكتاب الذي يعود في قبضه
وتخوذ ذلك (واما السيد احمد)
فانه اعتكف في داره لا يخرج
منها الا الى الشفوية بجواره
واعترله من ترك الخاكة بهم
وتابع دمعهم وهم يبالغون
في دمه والخط عليه كونه لم
يوافقه هم في شهادة الزور
والحامل لهم على ذلك
كاه الخضر والفسادية والحد
مع ار السد يد عمر كان خلا
خايله عليهم وعلى اهل البلدة
ويذافع ويرافع هم من
غيرهم فلم تقم لهم بعد روجه
من دمه راية ولم ير لواجهه في
الخطا والخطا (واما
السيد عمر) فان الذي وقع
له بعض ما يستحقه ومن اعان
خا الماسلط عليه ولا يعلم ربك
احدا (وفي ثالث عشره)
سافر حسن باشا وعساكر
الارنؤدوتنا وافي الخبر

ثم الارنؤدوتنا وافي الخبر وتحدث الناس بروايات عن الباشا الامراء المصريين وصلحهم معه وان عثمان

بك حسن ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه ٢٣١ وانه ارسل الى ابراهيم بك الكبير ولده طوسون باشا فاقبله واكرمه وارسل هو ايضا ولده الصغير الى الباشا فاكرمه ووصل الى مصر بعض نساء امرائه وحریم الامراء

و(واس) تمهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٤ هـ وفي اواخره وصل طائفة من الدلائية من ناحية الشام ودخلوا الى مصر وهم في حالة رثة كما حضر غيرهم وصحبهم من الخنثين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤنث ومعهم دثوف وطناجر (وفي اواخره) حردوا دفتر الاعيان على ضريبة واحدة عن كل فردان خمسة ديات غير البراني والحزم ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة في شيء كما وقع في العام الماضي والذي قبله في المراجعة بحسب الرى والشرافى وأما في هذه السنة فليس فيها شراى فخصاها بالمساحة الكاملة لعدم الرى فان النيل في هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الاعالى وتلف بزبادته المفرطة الدراوى والاقتصاب بقبلى وكذلك قرق مزارع الارز والسهم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تم وانحدر

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)

ذ كر عصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود هـ

كان الملك طغرل بن محمد بن مساقوف والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة في شهر ربيع واقطعه والده سنة اربع مائة واربعة وثمانين وجعل انا بك الامير شير كير الذى تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بمافقه شير كير من قلاعهم فارسل اليها السلطان محمد الامير كنهغدى ليكون انا بك له ومدير الامره ويحمله اليه فاما وصل اليه حسن له بخالفة اخيه وترك الهوى اليه واقفعا على ذلك وسمع السلطان محمود الخبير فاقبل شرف الدين انوشروان بن خالد ومعه خلج وتحف وثلاثون الف دينار وروى اخاه باقسطاع كثير زيادة على ماله اذا قصده واجتمع به فلم تفع الاجابة الى الاجتماع واجاب كنهغدى باننا في طاعة السلطان واى جهة اراد قصدها فامعنا من العساكر ما نقاوم بها من يرسم بقصده فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همدان في عشرة آلاف فارس جريدة في جمادى الاولى وكنتم مقصده وعزم على ان يكبس اخاه والامير كنهغدى قرأى احد خواصه تركمان اصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض عليه فلم رفيق كان معه الحال فساد عشر من فرسه فاقب ليله ووصل الى الامير كنهغدى وهو سكران فابقظه بعد جهده واعلمه الحال فقصدا الملك طغرل فعرفه ذلك واخذته عتقيا وقصد قلعة سميران فضلع الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد فارقاها وجعا العساكر وكان ضلالهما هداية لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على سميران وقال انها حصنها الذى فيه الدخائر والاموال واذا علمنا بوصولها اراد اليها فربما صادفها في الطريق فسلمنا منه بما ظنناه عطيها لهما ووصل السلطان الى العسكر فكسبه ونهبه واخذ من خزانة اخيه ثلاثمائة الف دينار وذلك المال الذى انقذه له واقام السلطان محمود بن سرجان وتوجه منها الى الرى وتزل طغرل من سرجهان ولحق هو وكنهغدى بكبحه وقصده اصحابه فقويت شوكة وتمكنت الوحشة بينهم وبين اخيه محمود

ذ كر الحرب بين سنجر والسلطان محمود هـ

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وابن اخيه السلطان محمود ونحن نذكر سياقة ذلك قد ذكرنا سنة ثمان وخمسمائة سيرا السلطان سنجر الى غزنة وفقهها وما كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة اخيه السلطان محمد وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه حزن عظيم لموت اخيه وانظر من الجزع الحزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماذ واغلق البلد سبعة ايام وتقدم الى الخطباء بكرا السلطان محمد وعجما من اهل البلد من قتال الباطنية واغلاق المدخس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي اخوه محمد

الدفاقر على التمدد في المصالح والباشا بلى وارسل بطليمه يطالع علم افساقر اليه بما علم غالى واخذ صحبته اجد

افندى اليقيم من طرف الروزنامه و عبد الله ٢٢٢ بكتاش الترحمان فذهبوا اليه باسيوط واطاعوه وعليلها فتحهم عليها
وانقضى شهر رمضان

*) واستهل شهر رجب قال يوم
الخميس سنة ١٢٢٤ هـ
في ثالث عشره حضر المعلم
غالى واحد افندى و بكتاش
وغيرهم من غيبتهم و حفر
ايضا فى الزعم المعلم جرجس
الجوهري وقد تقدم انه خرج
من مصر هاربا الى الجهة
القبليّة واخذ فى مدة ثم حضر
بامان الى الباشا وقابله
واكرمه و لما حضر نزل فى
بيتة الذى بجواره الزندك وفرشه
له المعلم غالى وقام له بجميع
لوازمه وذهب الناس سالمين
ونصر انهم و عالمهم وجاهلهم
للسلام عليه (وقى يوم
الثلاثاء عشر ينة) وصل
الباشا على حين غفلة الى
مصر فى تصريده وقد وصل
من اسيوط الى ناحية مصر
القديمة فى ثلاثين ساعة
وصحبته ابنه طوسون
وبونا بارتة الخازندار و ساجان
أخا لوكيل سابقا لا غير
فركبوا حيرامتهن كرى حتى
وصلوا الى القلعة من ناحية
الجبل وطلع من باب الجبل
وعند طلوعه من السفينة أمر
ملاحيه ان لا يذكروا لحد
وصوله حتى يستمعوا ضرب
المدافع من القلعة ثم طلع
الى سرايته ودخل الى الحرم
فلم يشعر وابه الا وهو بالحريم

تأقّب بمجر الدين وهو أقرب ابيه ما لكشاه وعزم على قصد بلاد الجبل والعراق وما يبد
محمود ابن أخيه فندم على قتل وزيره ابى جعفر محمد بن فخر الملك ابى المظفر بن نظام الملك
وكان سبب قتله انه اوحش الامراء واستخف بهم ثم قابضه وكرهه وشكوا منه الى
السلطان وهو بغزنة فاعلمهم انه يؤثر قتله و ليس يمكنه فعل ذلك بغزنة وكان سنجر قد
تغير على وزيره لاسباب من انه اشار عليه بقصد غزنة فلما وصل الى بيت ارسلا
ارسلا نشاه صاحبها الى الوزير وضمن له خمسمائة الف دينار لئلا يتنكب سنجر عن قصده
فاشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر ومنها انه نقل عنه انه
اخذ من غزنة اموالا جليلة عظيمة المقدار ومنها ما ذكر من ايجانه الامراء وغير هذه
الاسباب فلما عاد الى بلخ قبض عليه وقتله واخذ ماله وكان له من الجواهر والاموال
ملاحد عليه والذى وجد له من العين الف الف دينار فلما قتله اسد توزير بعده شهاب
الاسلام سيد الرزاق ابن اخى نظام الملك و يعرف بابن الفقيه الا انه لم تكن له منزلة
ابن فخر الملك عند الناس فى علو المنزلة فلما انصل به وفاة اخيه ندم على قتله لانه كان
يلجأ به من الاغراض والمالك ما لا يبلغه بكثرة العساكر لئلا ينال اليه ويحمله هندهم
ثم ان السلطان محمود ارسل الى عمه سنجر شرف الدين فوشى وان بن خالد وفخر الدين
طغاييرك بن اليزن ومعه الهدايا والتحف وبذل له النزول عن مازندران وحمل مائتى
الف دينار كل سنة فوصل اليه وابقاه الرسالة فتجهز لسير الى الري فاشار عليه شرف
الدين فوشى وان بنك القتال والحرب فكان جوابه فى ذلك ان ولد اخى صبي وقد تحكّم
عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود بغيره ففجوه ووصول الامير انزقى
مقدمته الى جرجان تقدم الى الامير على بن صهر وهو امير حاجب السلطان محمود وبعده صار
امير حاجب السلطان محمود بالمسير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والامراء فاجتمعوا فى
عشرة آلاف فارس فساروا الى قاربوا مقدمة سنجر التى عليها الامير انزقى فاسله الامير
على بن صهر يعرفه وصديقه السلطان محمود بتعظيم سنجر والرجوع الى امره وتوحيه والقبول
منه وانه ظن ان سنجر يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود واخذ عليه بذلك العهد
فليس لنا ان نخالفه وحيث جئتم الى بلادنا لا تختمه ل ذلك ولا نغضى عليه وقد علمت
اربع مائة خمسة آلاف فارس فاننا ارسل اليك اقل منهم لتعلم انك لا تقاومونا ولا تقرون
بنا فلما سمع الامير انز ذلك عاد عن جرجان وحقه بعض عساكر السلطان محمود فاخذوا
قطعة من سواده واسر واعدت من اصحابه وكان السلطان محمود قد وصل الى الري وهو
بها وعاد الامير على بن صهر اليه فسكره على فعله واثنى عليه وعلى عسكره الذين معه
واشير على السلطان محمود بملازمة الري والمقام بها وقيل ان عساكر خراسان اذا علموا
بقامك فيم الا يفارقون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وضمير من المقام
وسار الى جرجان ووصل السلطان محمود الامير منكب من العراق فى عشرة آلاف
فارس والامير منصرف بن صديقه اخو ديبس والامراء البكجية وغيرهم وسار محمود الى
همذان وتوفي بها وزيره الربيب واسد توزير باضا ابى السمعى وبقاه وصول عمه سنجر

واشيع حضوره فركب كقدا بك وغيره من ملقاته ثم بلغهم طلوعه الى

القلعة فرجعوا على اثره وكان الخوارج محمود حسن البرزجان خرج الافاقه ٢٣٣ قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الاسمار

واخرج معه مطابخ واغناما
واستعد اقدومه استعدادا
زائدا وذهب تعبته في الفارغ
البطال ثم بعد وصول الباشا
بثلاثة ايام وصابت طوائف
العسكر وعظائمهم ومعهم
المنهوبات من الغلال والاغنام
والفحم والحطب والقلل
وانواع التمر وغير ذلك حتى
أخشب الدور وبوابها (وفي
يوم الاثنين) وصل حسن
باشا وطوائف الارمن ودوا
قوج والدلا والترك ووصل
ايضا شاهين بك الاناني
وصحبه محمد بك المنفوخ
المرادي ومحمد بك الابراهيمي
وهم الذين حضروا في هذه
المرة من الخاقين وقيل ان
الواق اخذوا مهلة بعد التخصير
واما ابراهيم بك تابع الاشقر
ومحمد اخا تابع مراد بك الصغير
وصحبتهما عساكر فذهبوا الى
ناحية السوييس بسبب
وصول طائفة من العربان
قالوا انها من التابعة للوهابيين
حضر واقاموا عند بئر الماء
ومنعوا السقيامنها
*) واستهل شهر ذي القعدة
بيوم السبت سنة ١٢٢٤
فيه حضر ابراهيم بك ابن
الباشا وباقي العسكر وسكنوا
الدور واجتمع الناس واخرجوهم
من مساكنهم ومنازلهم
بيد لاق ومصر وغيرهما
صاحب

الى الري فسار نحو قاصد اقمتاله فالتقى باقرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة
وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المغازاة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية
ايام فسبقوهم الى الماء وملكوه عليهم وكان العسكر الخراساني في عشر من الفا
ومعهم ثمانية عشر فيلا اسلم كبيرها بانهو ومن الامراء الكبار ولد الامير ابي الفضل
صاحب سجستان وخوارزم شاه محمد والامير انزوال امير ساج واتصل به علاء الدولة
كرشاسف بن فرارز بن كاكويه صاحب ريد وهو صهر السلطان محمود سنجر على اختها
وكان اخص الناس بالسلطان محمد فلما اتولى السلطان محمود تاجه فاقطع بلده لقرابة
الاساقى الذي صار صاحب بلاد فارس فصار حينئذ علاء الدولة الى سنجر وهو من ملوك
الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال
وما هم عليه من اختلاف الالهواء وحسن قصد البلاد كان عسكر السلطان محمود
ثلاثين الفا ومن الامراء الكبار الامير علي بن عمر امير طاجب والامير منكب وس واثا بك
غزغلي وبنو برسق وسنقر البخاري وقراجه اساقى ومعهم ثمانية جل من السلاح
واستهان عسكر محمود بعسكرهم وبكثرتهم وشجعانهم وكثرة خيلهم فلما التقت واضاعت
نفوس الخراسانية المار والهاذا العسكر من القرية والكثرة فانزمت مهنة سنجر وميسرته
واختلط اصحابه واضطرب امرهم وساروا منهم من لا يلجئون على شيء ونهب من اتقاهم
شيء كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف سنجر بين القبيلة في جمع من اصحابه
وبازائه السلطان محمود ومعهم تائبكم غزغلي فالحجج سنجر الضرورة عند تعاضد الخطب
عليه ان يقدم القبيلة للحرب وكان من بقي معه قد اشاروا عليه بالهزيمة فقال اما النصر
او القتل واما الهزيمة فلا فلما تقدمت القبيلة وراها خيل محمود تراجعت باصحابها
على اعقابها فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا تفزعوا
الصبي بحملات القبيلة فكفوها عنهم وانهمزم السلطان محمود ومن معه في القلب واسر
تائبكم غزغلي فكان يكاتب السلطان ويعد له انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على
ذلك فاهتذر بالهزيمة فقتله وكان ظالم قديما في ظلم اهل همدان فبذل الله عقوبته
ولما تم النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنزمن من اصحابه اليه ووصل
الخبر الى بغداد في هجرة ثانيا فامر بارسال الامير ديبس بن صدقة الى المسترشد بالله في
الخطبة للسلطان سنجر فخطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت
خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصبهان ومعهم وزيره
ابو طالب السميمي والامير علي بن عمرو وقراجه واما سنجر فانه سار الى همدان فراه
قته عسكره واجتمع العساكر على ابن اخيه فراه في الصلح وكانت والدته تشير
عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزته واهمالها وما راء النهر وملكك مالا حقا
عليه وقررت الجميع على اصحابه فاجعل ولد اخيك كاحدهم وكانت والدته سنجر
هي جددة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند سنجر منهم البرسقي
وكان عند الملك محمد بن داود بجوار من حين خروجه عن بغداد الى هذه الناحية

الدار التي هو غاصبها وساكن فيها فاحضره ٢٣٤ وسلمه المفتاح وهو يقول له تسلم يا بني دارك واسكنها بدارك الله لك

فقرى بهم فعادوا لرسول وابلقه عن الامراء الذين مع السلطان مجودا منهم لا يصالحونه حتى يعودوا الى حراسان فلم يحسبوا الى ذلك وساروا من همدان الى كرج واعادوا مراسلة السلطان مجود في الصلح ووعده ان يجعله وفي عهده فاجاب الى ذلك واسمى قرا ليربيهما ونحاهما عليه وسار السلطان مجود الى عمه سنجر في شعبان فقل على جندته والدة سنجر واكرمه عمه وبالق في ذلك وحمل له السلطان مجود هدية عظيمة فقبلها اظاهرا وردھا باطنا ولم تقبل منه سوى خمسة افراس عربية وكتب السلطان سنجر الى سائر الاعمال التي بيده كراسان وغزنة وماوراء النهر وغيرهما من الولايات بان يخاطب للسلطان مجود بعبده وكتب الى بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد سوى الري وقصد باخذها ان تكون له في هذه الديار لئلا يحدث السلطان مجود نفسه بالخروج

*(ذكر غزاة ايلغازي ببلاد افرنج) *

في هذه السنة سار افرنج من بلادهم الى نواحي حلب فدخلوا براقة وغيرها واوروا بلاد حلب ونازلوها ولم يكن بحلب من الذخائر ما يكفيهم اشهر او احدى او خافهم اهلها خوفا شديدا ولولا مكنوا من القتل لم يبق بها احد الا كثر منهم من دعا الى افرنج اهل حلب على ان يقاتلهم وهم على املاهم التي بباب حلب فارسل اهل البلاد الى بغداد يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يغاثوا وكان الامير ايلغازي صاحب حلب ببلد اردن يحجم العساكر والمتطوعة للغزاة فاجتمع عليه نحو عشرة من الفوا كان معه اسامق بن المبارك بن شبل السكلاقي والامير طغان ارسلان بن المذكر صاحب بدليس واوزن وسار بهم الى الشام عازما على قتال افرنج فلما علم افرنج قوة عزمهم على لغائهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل ساروا فقتلوا قريسا من الانبار بموضع يقال له تل عفرين بين جبال ليس لها طريق الى الامن ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل شرف الدولة مسلم بن قريش ووطن افرنج ان احدا لا يسلك اليهم اضيق الطريق فاخذوا الى الطاولة وكانت عادة لهم اذا راوا قوة من المسلمين وراسلوا ايلغازي يقولون له لا تعجب نفسك بالامير ايلغازي ففحن واصلون اليه فاعلم اصحابه بما قالوه واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بالركوب من وقته وقصدتهم ففعل ذلك وسار اليهم ودخل الناس من الطريق الثلاثة ولم تعقد افرنج ان احدا يقدم عليهم لصعوبة المسلك اليهم فلم يشعروا الا واثل المسلمين قد غشيتهم فحمل افرنج حملة منكرة فاولوا منهم من قتلوا باقى العسكر متتابعة فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة واحاطوا بافرنج من جميع جهاتهم واخذهم السيف من سائر نواحيهم فلم يفلت منهم غير نفر يسير وقتل الجميع وامرؤا دكان في جناح الاسرى سيف وسبعون فارسا من مقدميهم وحملوا الى حلب فقتلوا في قريتهم ثلثمائة ألف دينار فلم يقبل منهم وغنم المساكن منهم الغنائم الكثيرة وامام سير حال صاحب انطاكية فانه قتل وجعل رأسه وكانت الواقعة منتصف شهر ربيع الاول فمادح به ايلغازي في هذه الواقعة قول العظمى قل ما تشاء ففعلك المقبول * وعليك بعد الخالق التعويل

فيها وسامحنى وأبرئ ذمتي فربما اتى الموت ولا يرجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجهة القلمانية وعندما يتسلم صاحب الادارة يفرح بخلصها او يشرع في هارتها واجادة ماتهم لم منها فيكاف نفسه ولولابدين ويعمرها فها هو الان عم العمارت والمرة في مدة عقيدتهم غايثه الاوصاحبه داخل عليه بحصانه وجله وخدمه فباسع الشفص الالرحلية ويتركها الغريمه وقد وقع ذلك الكثير من الناس المغفلين (وفيه) وصلت اخبار بان عمارة افرنساو يدتزلت الى البحر وعدة مرا كهم سافران وسبعة عشر مركبا حار بين لا يعلم قصدهم اى جهة من الجهات وحضر ثلاثة اشخاص من الطغر المحدثين لتوصيل الاخبار بيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتخفظ على الثغور فعند ذلك امر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) فاما من سافر جهة من العسكر الى ناحية بحري فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلافه الى رشيد والى ديساط وانى قبر والبواس (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا ايلان وجنح مسافر الى السويس لاشرف على دلاخ القلزم وقام له بالاحتياجات من اجمال واستشير

واستشير

الماء والعليق والزودة واللازم السيد محمد المروفي وكان خروجه ومن معه ٢٣٥ على المجن (وفي ليلة الاحد رابع عشرينه)

حضر الباشا من السويس
وكان وضو له ليلا وطلع الى
القلعة

• (واسهل شهر ذي الحجة

بيوم الاحد سنة ١٢٢٤) •

فيه شبرع الباشا في انشاء

مراكب بحر القلزم فطاب

الاخشاب الصالحة لذلك

وارسل المعينين لقطع اشجار

التوت والنبق من القطر

المصري القبلي والبحري وغيرها

من الاخشاب المطلوبة من

الروم وجعل بساحل بولاق

ترسضانه وورشات وجعلوا

الصناع والتجارين والشارين

فيهمونها وتحمل اخشابا على

الجمال و يركبها الصناع

بالسويس سفينة ثم يملأونها

ويديضونها و يلقونها في البحر

فعمدوا اربع سفائن كبار

احيدها تسمى الابريق

وخلاف ذلك داوات الخمل

السفاد والبضائع (ومن

المحادثات) في آخره ان امرأة

ذهبت الى عرصة الغالة بباب

الشعيرة واشترت خنطة

ودفعت في ثمنها قروشاً فلما

ذهبت نظروها ونقدوها فاذا

هي من عمل الزغلبة ثم

عادت بعد ايام فاشترت الغالة

ودفعت الثمن قروشاً ايضا

فذهب البائع معها الى الصيرفي

فوجد لها مزرعولة مثل

الاولى فعلموا انها الغريمية

فقال لها الصيرفي من اين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغافه

فقالوا لغيرها فقالت هو

واستبشر القرآن حين نصرته • وبكى لفقد حاله الانجيـل
ثم تجمع من سلم من المجر كة مع غيرهم فلقبهم ما يلغزى ايضا هم زمهم وفتح منهم حصن
الانارب وزردناو عاد الى حلب وقرأها واصلى حالها ثم عبر القرات الى ماردين

• (ذكر وقعة أخرى مع الفرنج)

في هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشر في جمع من الفرنج نحو مائتي فارس من
طبرية قس كس طائفة من طي يعرفون ببني خالد فاخذهم واخذ غنائمهم وسالمهم عن
بقية قومهم من بني ربيعة فاخبروه انهم من وراء الحزن بوادي السالة بين دمشق
وطبرية فقدم جوسلين مائة وخمسين فارسا من اصحابه وسار هو في خمسين فارسا على
طريق آخر واعدتهم الصبح ليكبوا ببني ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فارادوا الرحيل
فذهبهم اميرهم من بني ربيعة وكانوا في مائة وخمسة بين فارسا فوصلهم المائة وخمسون
من الفرنج معتقدين ان جوسلين قد سبقهم اوسيدز كه فافضل الطريق وتساوت
العدتان فاقتتلوا وطمعت العرب خيولهم فمهلوا كثيرهم رجالة وظهر من اميرهم
شجاعة وحسن تدبير وجوده رأى فقتل من الفرنج سبعون واسر اثنا عشر من مقدميهم
بذل كل واحد في فداء نفسه ما لا يخفى لا وعة من الاسرى وأما جوسلين فانه ضل في
الطريق وبلغه خبر الوقعة فارادى الى طرابلس فجمع ما اجعوا و اسرى الى عسقلان فاغار
على بلادهم فزعمه المسلمون هناك فعاد مغلولاً

• (ذكر قتل من كورس)

في هذه السنة قتل الامير من كورس الذي كان شحنة بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب
قتله انه لما انهمز مع السلطان محمود وعاد الى بغداد نهب عدة واطاع من طريق
خراسان واراد دخول بغداد فسير اليه ريدس بن صدقة من منعه فعداد وقد استقر الصلح
بين السلطانين سنجر ومحمود فصد السلطان سنجر فدخل اليه ومعه سيف وكفن فقال
له انالافواخذ احدا وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا ملوكك فاصنع به ما تريد فاخذه
وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب منها انه لما توفي السلطان محمد اخذ سر يته والددة
الملك مسعود فها راقب لانتضاء عدتها ونهاجر اليه عليه واسقبداده بالاموردونه
ومسيره الى شحنة كية بغداد والسلطان كاره لذلك لم يكنه لم يتدر على منعه ومنها ما فعله
بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبرا وأراح العباد والبلاد من شره

• (ذكر قتل الامير على بن عمر)

في هذه السنة ايضا قتل الامير على بن عمر حاجب السلطان محمود وكان قد صار اكبر امير
مع السلطان محمود واتقادت العساكر له خمسة الامراء واهل دواخله مع السلطان
محمود وحسنه والى قتله فعلم فهرب الى قلعة برجين وهي بين بر وجرود وكرج وكان بها
اهله وماله وسار منها في مائتي فارس الى خوزستان وكانت بيد قبوري بن برسق

فقال لها الصيرفي من اين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغافه

عطار بسوق الازهر فاخذها الاغلام حضر ٢٣٦ بها الى بيت الشيخ الشرفاوى بعد العشاء واحضر وازوجها واسالوه

فقال انا اخذتها من فلان
تابع الشيخ الشرفاوى
فانفعل الشيخ وقال ان يكن
هو ابني فانا برى منه وظلمه
فتعيب واختفى واخذ الاغلام
المرأة وزوجها وقررها فاقدر
الرجل وعرف عن عدة
اشخاص يعرفون ذلك وفيهم
من مجاوري الازهر فلم يزل
يتجسس ويتفحص ويستدل
على البعض بالبعض وقبض
على اشخاص ومعهم العدد
والالات وحبسهم ايضا
بالقلعة عند كنز دايك وفر
ناس من مجاوري الازهر من
مصر لما قام بهم من الوهم
وفي كل يوم يساع الثنايكل
والبحريين للمقبوض عليهم
ونقلهم ولم يزل الاغا يتجسس
حتى جمعوا ست عشرة عدة
وارسلوها الى بيت محمد
افندي فاطر المهمات وسالوا
الحكاديين عن اصطنع هذه
العدة منه كم فأنكر واوجدها
وقالوا هذا من صناعة الشام
ثم كسروها وابطلوها وطال
امر المحبوسين والتفحص عن
غيرهم فكان بعض المقبوض
عليهم يعرف عن غيره او
شريكة فكانت هذه الحادثة
من اشنع الحوادث خصوصا
بنيتها الحظوة الازهر فكان
كل من اشترى شيئا ودفع
الثمن للبائع قروشا ذهب
بها الى الصبري لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدي الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصبري وكان

وابني اخويه ارغلي بن يلبكي وهندو بن زنيكي فارسل اليهم واخذهم ودهم بامانه
وحايتهم فلما سار اليهم ارسلا عسكرهم معه من قهدهم فلقوه على ستة فراسخ من
تسترفاقتلوا فانهزم هو واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فتشبت ذيله بفرجه
الاول فازاله فعاود التعلق فابطا فادركوه واسروه وكتبوا السلطان محمود في امره
فامرهم بقتله فقتل وحمل راسه اليه

• ذكر القننة بين المرابطين واهل قرطبة •

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت قننة بين عسكر امير المسلمين علي بن
يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين اسما عمل عليها بالبركيحي بن رواد
فلما كان يوم الاضحى خرج الناس متعرجين فدخله من عبيداني بكر يده الى امرأة
قامسكها فاستغاثت بالمسلمين فاعانوها فوق بين العبيد واهل البلد قننة عظيمة
ودامت جميع النهار والحرب بينهم قائمة على ساق فادركهم الليل فقفر قوافل الخيل
الى الامير ابي بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان فقالوا المصلحة ان تقتل واحدا من
العبيد الذين اثاروا القننة فانك ذلك وغضب منه واصبح من الغد واطهر السلاح
والعدد يريد قتال اهل البلد فكب الفقهاء والاعيان والشبان من اهل البلد قوافلهم
فهزمهم وتوكلوا بالقصر فحضره وتسلقوا اليه فهرب منهم بعد مشقة وتعب فنهضوا
القصر وخرجوا جميع دور المرابطين ونهبوا اموالهم وخرجوه من البلد على اقبج
صورة واتصل الخبر بامير المسلمين فسكر ذلك واستعظمه وجمع العساكر من صنهاجة
وزناتة والبربر وغيرهم فاجتمع له منهم جمع عظيم فحضر اليهم سنة خمس عشرة وخمسة مائة
وحضر مدينة قرطبة فقاتلهم اهلها قتال من يريد ان يحمي دمه وحرمة وماله فلما راى
امير المسلمين شدة قتالهم دخل السفراء اليه منهم وعرفوا في الصلح فاجابهم الى ذلك على ان
يكرم اهل قرطبة المرابطين ما نهبوه من اموالهم واستقرت القاعدة على ذلك وعاد عن
قتالهم

• ذكر ملك علي بن سكران بالبصرة •

في هذه السنة استولى على بن سكران على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمد كان
قد اقطع البصرة الامير آسنقر البخاري فاستغلف بها نائبها يعرف بسنقر البياني فاحسن
السيرة الى حدان الماء بالبصرة فلحقه فادهم فقتلوا جارا للضغمة والسابلية تحمل لهم
الماء العذب فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه
غزغلي مقدم الاتراك الاسماعيلية وهو مذكور روج بالناس على البصرة عدة سنين
وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم الاتراك البلدية فاجتمعوا عليه وقبضوا
وقيداه واخذوا القلعة وما وجداه له ثم ان سنقر الب اراد قتله فبعه غزغلي فلم يقبل منه
ولما قتله وقب غزغلي على سنقر الب فقتله ونادى في الناس بالسكون واطمانوا وكان
امير الحاج من البصرة هذه السنة امرا اسمه علي بن سكران احدا الامراء البلدية

بها الى الصبري لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدي الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصبري وكان

لربما يكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت ٣٣٧ السنة بحوادثها التي منها ما ذكر (ومنها)

احداث بدعة المكس على
النشوق وذلك ان بعض
المتمهدين من قضاري
الاروام انتهى الى كتمان
بئ امر النشوق وكثرة
المستهملين له والتفاقم
والباعث وانه اذا جعت دقاؤه
وصناعته في مكان واحد
ويجعل عليهم مقادير ياتزم
به ويضبط رجاله وجمع ماله
وايصاله الى الخزينة من
يكون ناظرا وقيما عليه كغيره
من اقسام المكس التي
يسرون عنها بالجمارك
فانه يحصل من ذلك مال له
صورة فلما سمع كتمانك
ذلك انهاء الى محذومه فامر
في الحال بكتابة فرمان بذلك
واختار الذي جعله ناظرا
على ذلك خان بالخطبة بين الصورين
ونادوا على جميع صناعات
النشوق وجعوههم بذلك
الخائن ومنعوههم من جلوسهم
بالاسواق والخطط المنققة
واقسم على ذلك يشترى الدخان
المعجل ذلك من تجارهم بمن
معلوم حدده لا يزيد على ذلك
ولا يشترى به سواه وهو يبيعه
على صناعات النشوق بمن
حدده ولا يتقص عنه ومن
وجده باع شيئا من الدخان
او اشتراه او شق نشوقا خارجا
عن ذلك الخائن ولو لخاصة
نفسه قبضوا عليه وعاقبوه

وكان في نفس غزغلي عليه صدقة حيث تم الحج على يده ولا نه خاف ان ياخذ ثمارا من قرايب
اذ هو قد دم البلد قسمة فارس غزغلي الى عرب البرية امرهم بصدقة الحاج ومنهم
فطمعوا بذلك وقصدوا الحاج فقاتلوهم وجاهاهم ابن سكران وابي بلاه حسنا وجعل
يقاتلهم وهو سائر نحو البصرة الى ان بقي بينه وبين البصرة يومان فامر غزغلي
بمنعه من قصد البصرة فصد العوفي اسفل دجلة هذا والعرب يقابلونه فلما وصل
الى العوفي جعل على العرب جولة صادقة فهزمهم وسار غزغلي الى على بن سكران في
عدد كثير وكان على في قلة فقتلها وما اقتلت الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نصابة
فقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقربعمال آفة من قرايب الخاري
ونوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وسأله ان يكون نائبا عنه بالبصرة فلم يجبه
آفة من قرايب ذلك فطر دحيته ذنوب آفة من قرايب استولى على البلاد وتصرف تصرف
الاصحاب مستبدا واستقر فيه واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود
الامير آفة من قرايب الخاري في عسكر الى البصرة فاخذها من على بن سكران

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة كية العراق وكان
بهانائب ديبس بن صدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاقل توفي الوزير ربيب الدولة وزير
السلطان محمود ووزر بعده السكندر السعدي وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل
واستعمل بعده عميد الدولة ابو على بن صدقة ونقب جلال الدين وهذا الوزير هوهم
الوزير جلال الدين ابى الرضا صدقة الذي وزر لارشد والاتبك زنكي على هانك كره
وفيما ظهر قبر ابراهيم الخليل وقيم دوله اسحق ويعقوب عليهم السلام بالغرب من
البيت المقدس ورأهم كثير من الناس لم تبلى اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من
ذهب وفضة هكذا ذكره حمزة بن اسد القيمي في تاريخه والله اعلم وفيها في المحرم توفي
قاضي القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى ومولده في رجب سنة تسع واربعين
واربع مائة وولى القضاة باب الطائي من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون
سنة وهذا شئ لم يكن لغيره ولما توفي ولى قضاة القضاة الاكل ابو القاسم على بن ابى
طالب الحسين بن محمد الزينبي وخلف عليه ثالث صفر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
لخوف من انه يهدمه وهذا التاج بناه امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها
تأخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجماع القصر فامرسل الخليفة الى ديبس
ابن صدقة ليساعد الامير ينظر على تسيير الحاج فاجاب الى ذلك وكان خروجهم من بغداد
ثاني عشر من القعدة وبوالت عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديبس بن صدقة
القاضي اباجعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة الى ايلغازي بن ارتق
بماردين بخطب ابنته فزوجهامنه ايلغازي وحملها الثقفي معه الى الحلة واجتاز بالموصل
وفيها في جمادى الاولى توفي ابو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة في وقته
ببغداد وكان حسن المناظرة سريع الخطا وكان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثة

وغرموه مالا وعينوا معنيين بجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى

القرية ويطلبون مشايخها ويعطونهم ٢٣٨ قدروا وزونا ويلزمونهم بالثمن المعين بالرسوم الذي يبدونهم فيقول

على أبي الوليد فإراد الخنايلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم اظهر التوبة حتى تمكن من الظهور وله مصنفات من جملتها كتاب القانون

(ثم دخلت سنة اربع عشرة مائة)

هـ (ذكر مصيان الملك مسعود على اخيه السلطان محمود والحرب بينهما)

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصاف بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذر بجحان وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة كان يكاتب جيوش ملك اناطيا مسعود ويحثه على طلب السلطنة للملك مسعود وبعد المساعدة وكان غرضه ان يختلوا في شمال من الحاه وعلو المنزلة ما ناله أبوه باختلاف السلطانين بركيارق ومحمد بنى ملك شاه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسي في اناطيا الملك مسعود قد فارق شخصه كربة بغداد وقد أقطع مسعود دراعة مضافة الى الرحبة وبغية وبين ديبس عداوة محكمة فكاتب ديبس جيوش ملك بشير عليه بقبض البرسي وينسبه الى الميل الى السلطان محمود وبذل له مالا كثيرا عن قبضة فعلم البرسي ذلك ففارقهم ثم الى السلطان محمود فاعلم كرمه واعلى تحله وزاد في تقديمه واتصل الاستاذ أبو اسمعيل الحسين بن علي الاصبهاني الطبراني بالملك مسعود فكان ولده أبو المؤيد محمد ابن أبي اسمعيل يكتب الطغرائي مع الملك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بباب خديف فحسن ما كان ديبس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم بخوفهم ان خافوه ويعدهم الاحسان ان أقاموا على طاعته وهوافقته فلم يصغوا الى قوله واظهر واما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضر بواله النوب الخمس وكان ذلك على فقر ق من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليأخروه وهو يخف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر ألفا فسار اليهم فالتقوا عند عقبة اسدا باذمة تصف ديبس الاول واقتتلوا من بكره الى آخر النهار وكان البرسي في مقدمة السلطان محمود والى يومئذ بلا محسنا فأنزله عن كرسي الملك مسعود آخر النهار وأمر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدمهم وأمر الاساذ أبو اسمعيل وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه وافتقاده فكانت وزاوتة سنة وشهرا وقد جاوزت سنين وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة الكيمياء وله فيما تصانيف قد ضيعت من الناس ام والالاخصى واما الملك مسعود فنه لما أنزله من أصحابه وبعثه فوافقه لاجل ابيه وبين الواقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى فيه ومعه غلمان صغار فارسل ركبته عثمان الى اخيه يطلب له الامان فسار الى السلطان محمود واعلم حال اخيه مسعود ففرق له وبذله الامان وارتقى البرسي بالسير اليه وتطبيب قلبه واعلامه بمغفوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض الامراء اليه وحسن له الاحاط

اهل القرية نحن لانستعمل الفسوق ولا نعرفه ولا يوجب عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتر به ولا نأخذوه فيقال لهم ان لم نأخذوه فيها اتوا عنه فان أخذوه ولم يأخذوه فهم لمزومون بدفع القدر المعين بالرسوم ثم كراه طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) ايضا النطرون فرفقه وفرضوه على القرى محتجين ايضا باحتياج الحياكة والقرازين اليه غسل عزل السكان وبياض قماشه ونحو ذلك واشنع من ذلك كانه انهم ارادوا فعل مثل هذا في الثراب المسكر المنزوف بالعرق والزمام اهل القرى يأخذوه ووقع عنه ان اخذوه او لم يأخذوه فليلهم في ذلك فقالوا ان شر به يقوى ابدانهم على اجهال الزرع والزرعة والحراث والكد في القنوة والنطالة والسادف ثم يصل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في عمل زلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة الى اعلى الجبل المقطم فجمعوا البغاثين والحجارين والفيلة للعمل وحرقوا عدة قنات لاجل جحائب العمارة وطراحين للجيش ونودي بالمدينة على البنائين والفيلة بان لا يشتغلوا في عمارة احد من الناس كاشان كان ويحتمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى ان كمل عملها بالموصل

في السنة التالية طريقا واسعا لمحمد بن الامين الى الاسفل عمدا في المسافة ٢٣٩ سهلا في الطلوع الى الجبل او الانحدار

منه بحيث يجوز عليه المشي
والراكب من غير مشقة ولا
تعيب كثير (واما من مات في
هذه السنة عن له ذكرا) مات
علامته المقيد والتحرير الفريد
الفقيه النبيه الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ محمد الحريري الحنفى
مقتضى مذهب السادات
الحنفية كوالده فقيهه الى
والده وحضر في المعقولات
على اشياخ الوقت كالبيلى
والدردير والصبان وغيرهم
وانجب وتعه وصارت فيه
ملكه جيدة واستحضر
للفروع الفقهية ولما مات
والده في شهر رجب سنة
عشرين ومائتين وألف تقريبا
منصب والده في الافتاء وكان
لها أهلام التحري والمراجعة
في المسائل المشككة والافقة
والصيانة والديانة والتباعد
عن الامور الخلة بالمروعة
مواظبا لوظائفه ودروسه
ملازما لداره الامادته
الضرورة اليه من المواساة
وحضور المجالس مع ارباب
المظاهر وكان مبتلى بضعف
البصر وباتخذه اعتراده
البساور وقاسى منه شدة
وانقطع بسببه عن الخروج
من داره ووصف له حكمه
بدمياط فذاقر اليه لاجل
ذلك وقصد تغيير الموضع وذلك
بإشارة نسيه الشيخ المهدي
ولم يزل ملازما للفراس حتى توفي

بالموصل وكانت له ومعه اذر بيجان وشار عليه بمكاتبة ديبس بن صدقة ليجتمع به
ويكثر جمعه ويعاود طلب السلطنة فسا رجع من مكانه ووصل البرسقي فلم يره فاجبر
بمسيرة فساد في اثره وعزم على طلبه ولولا الموصل وجد في السير فادركه على ثلاثين
فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عفو اخيه عنه وضمن له ما أراد واعاده الى العسكر فامر
السلطان محمود العساكر باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك وأمر السلطان ان ينزل عند والده
وجلس له وواضحه واعتقوا بكيه وانعطف عليه محمود ووفى له بما بذله وطلبه بنفسه
في كل افعاله فعد ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة له وورد باذر بيجان
وبلد الموصل والحزيرة ثمانية وعشرين يوما واما انابك جيو وش بك فانه سار الى عقبة
اساد ابا ذواتا وانتظر الملك مسعود اقل بره وانتظره فكان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه
سار الى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السواد اليها واجتمع اليه عساكره
فلما سمع بمآذله السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال فسار كانه
يريد الصيد فوصل الى الزاب وقال لمن معه اني قد عزمتم على قصد السلطان محمود
وأخطار بنفسى فسار اليه فوصل وهو بمذان ودخل اليه فطيب قلبه وامنه واحسن
اليه واما ديبس فانه كان بالعراق فلما بلغه خبر انحرام الملك مسعود ذهب الى بلاد
واخر بها وفعل فيها الافايل القبيحة الى ان اتاه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم
يلتفت

• (ذكر حال ديبس وما كان منه) •

لما كان منه بغداد وسوادها من النهب والقتل والفساد ما لم يحجر منه ارسل اليه الخليفة
المسترشد بالله رسالة يشكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطيب
قلبه وأمره بمنع أصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سر اذقه بازا
دار الخلافة واطهر الضعائى التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتهدد الخليفة وقال
انك اوسلت تستدعى السلطان فان اعدتوه والافعلات وصنعت فاعيد جواب رسالته
ان عود السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن ولا كنا نصلح حاله معه وكان الرسول
شيخ الشيوخ اسمعيل فكيف على ان تسير الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وطاد
عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب الى بغداد فارسل ديبس زوجته ابنة
عميد الدولة بن جهر اليه ومعها مال كثير وهدية نفيسة وسال الصقع عنه فاجيب الي
ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم لجاحه ونهب جيش السلطان فسار السلطان عن بغداد
في شوال الى قصد ديبس بالحلة واستصحب الف سفينة ليعبر فيها فلما علم ديبس مسير
السلطان ارسل يطلب الامان فامنه وكان قصده ان يغاطه ليتجهز فارسل نساءه الى
البطيحة واخذ ما واه وسار عن الحلة بعد ان نهىها الى ايلغازى ملتجئا اليه ووصل
السلطان الى الحلة فلم يرا احدا فبات بها ليلة واحدة وعادوا قادم ديبس عنده ايلغازى
وترد معه ثم انه ارسل اخاه منصورا في جيش من قلعة جبر الى العراق فنظر الحلة
والهـ ووقفه وانحدر الى البصرة وارسل الى يرتقى الزكوى يساله ان يصلح حاله مع

وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة لم ينح ورجع الى مدينته تزايد الام ولم يزل ملازما للفراس حتى توفي

الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين ٢٤٠ تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن

بمدرسة الشبانية بمحارة
الدويدارى ظاهر حارة كتامة
المعروفة الآن بالعينية
بالقرب من الجامع الازهر
وخلف ولده الخبيب الاديبي
سيدى محمد الملقب بعبده
المعطى يارث الله فيه واعانه
على وقته (ومات) الامام
العلامة والعمدة الفهامة شيخ
الاسلام والمسلمين الشيخ عبد
المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ
أحمد العماوى المسالكى
الازهرى وهو من آخر طبة
الاشياخ من أهل القرن الثانى
عشر تفرغ على الشيخ الزهادر
وغیره من علماء مذهبه
وحضر الاشياخ المتقدمين
كالدفري والحفى والنصيدى
والشيخ سالم الفراءوى
والشيخ الصباغ السكندرى
والشيخ فارس وقرأ الدروس
وانتفع به الطلبة ولم يزل
ملازما على القاء الدروس
بالازهر على طريقة المتقدمين
مع العفة والديانة والانجماع
عن الناس راضيا بحاله
قائما بعيشته ليس بيده من
التعلقان الدنيوية سوى
النظر على ضرر سيدى ابى
السعود فى العشائر ولم يتجرأ
على التطلع لمباي ابدى
ولم تطمع نفسه لخارف الدنيا
وسفاسف الامور مع التجميل
فى الملابس والمركب واظهار
الغنى وعدم التطلع لمباي ابدى

السلطان فلم يتم امره فارسل الى اخيه ديبس يعرفه ذلك ويدعوه الى العراق فسار من
قلعة جعبر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة واسلطان
يعتدروى يمد من نفسه الطاعة فلم يجيب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق
الحلة ودخل الى الازهر وهو من سندا ووصل العسكر اليها وهى فارغة قد اجلى اهلها
عنوا ليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر سعد الدولة
يرنقش الزكوى قتل بالحلة نجسمائه فارس وبالكوفة جماعة أخرى تحفظ الطريق
على ديبس وارسل الى عسكر واسط يحفظ طريق البطحاء ففعلوا ذلك وعبر عسكر
السلطان الى ديبس فبقى بين الطائفتين نهر يخاض فيه مواضع فترسل برنقش
وديبس واتفقا على ان يرسل ديبس اخاه منصورا رهينة ويلزم الطاعة ففعل وعاد
العسكر الى بغداد سنة ست عشرة

• (ذ ك خرج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تغليس) •

فى هذه السنة خرج الكرج وهم الحزرا الى بلاد الاسلام وكانوا قديما يغيرون فامتنعوا
ايام السلطان ملكشاه الى آخر ايام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم
تقبا وغيرهم من الامم المجاورة فلم فتح كتاب الامراء المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم
الامير ابى غازى وديبس بن صدقة وكان عنده الملك طغرل بن محمد واولا بكم كنهى
وكان لظفر بلداران ونجبوان الى ارس فاجتمعوا واساروا الى الكرج فلما قاربوا
تغليس وكان المسلمون فى عسكر كثير يبلغون ثلاثين الفا فالتقوا واصطف الطائفتان
للقاتل فخرج من القباقي ما تارجل فظن المسلمون انهم مستامنون فلم يحترزوا منهم
ودخلوا بينهم مودوما بالثياب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعد انهم هزيمة فانهزموا
وتبع الناس بعضهم بعضا من زمين واشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم
عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون وقتلوا كثيرهم واسروا اربعة
آلاف رجل ونجا الملك طغرل وابى غازى وديبس وعاد الكرج فنهبوا بلاد الاسلام
وحضر وادينة تغليس واشد قتالهم لمن بها وعظم الامر وتعاظم الخطب على اهلها ودام
الحصار الى سنة خمس عشرة فداركوه اعنوقوا كل اهلها بما اشرفوا على الهلاك قد
ارسلوا قاضيا وخطيبا الى الكرج فى طلب الامان فلم تصح الكرج اليهم فافرقوا
بها ودخلوا البلاد قهرا وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستغفرون منهم الى بغداد
مستعرجين ومستعصرين منه ست عشرة قبيلة منهم ان السلطان محمد ايهامدان فقصده
واستغاثوا به فصار الى اذربيجان واقام بمدينة تبريز شهر رمضان واتخذ عسكر الى
الكرج وسيردز كرما كان منهم ان شاء الله تعالى

• (ذكر غزوات ابى غازى هذه السنة) •

فى هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعامع سديد الدولة بن الانبارى لجم الدين ابى غازى
وشكره على ما فعله من غزواته ونجح بامرهم بابعاد ديبس عنه وسار ابو على بن عمار الذى

كان الناس وبصديق الحق فى المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا فى كان

النادر بقدر الضرورة مع الانفة والمحشة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ٢٤١ ولمزل على حالته حتى مرض أياما ونوفي

ليلة الخميس حادي عشر ذي
القعدة عن اربع وعشمتين
سنة وخر جوا بجناساته من
مترله السكان بذب الحلفاء
بالقرب من باب البرقية ففروا
بالخنازة على خطبة الجمالية
على المنحاسين على الاشرقية
ودخلوا من حارة الخراطين الى
الجامع الازهر وصلى عليه
في مشهد حافل ودفن على
والده بترية الجاورين وخلف
من الاولاد الذكور واربعة
رجال ذوي محي صلهما
وخطهم الشيب خلاف
البنات رحمه الله وعفانا
وعنه (ومات) الفقير
النبه الصالح الورع العالم
الحققي الشيخ احمد الشهير
ببرغوث المسكي ومولده
بالبلدة المعروفة باليهودية
بالبحيرة فقعه على الشيخ
المهر ومهر في الفقه والمعقول
واقر الدروس وانتفع به الطلبة
واشتهر ذكره بينهم وشهدوا
بفضله وكان على حالة حسنة
منجها عن الناس وراضيا
بما قسمه له مولاه من كسر
النفوس متواضعا ولم يترى
بعمامة الفقهاء يمشي في
حوائجهم وتعرض بالزمانه مدة
سنتين يترك بعضا ولم يقطع
درسه ولا بما له حتى توفي الى
رحمة الله سبحانه وتعالى يوم
الاربعاء خامس شهر صفر من
والنيل الشهير الشيخ سليمان

كان صاحب طرا بلس مع ابن الانباري الى ايلغازي ليقم عنده بغير الاوقات بما ينقم
به عليه فاعتذر بابعاد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج كان قد جمع لهم جمعا فالتقوا
بموضع اسم ذات النبل من اجمال حلب فاقبلوا واشتد القتال وكان الظفر له ثم اجتمع
ايلغازي واثابك طغتكين صاحب دمشق وحصر والفرنج في معركة ففسر بن يوما
وليلة ثم اشار اياك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يجهلهم الخوف على ان يستقلوا
ويخرجوا الى المسلمين فرموا بظفروا وكان اكثر خوفه من دبر خيل التركان ووجوده خيل
الفرنج فافرج لهم ايلغازي فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازي لا يطيل
المقام في بلد الفرنج لانه كان يجمع التركان لا طمع في خسران احد منهم ومعه جراب فيه
دقيق وشاة وبعدا الساعات الغنية يتجملها ويعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن له
من الاموال ما يفرقها فيهم

• (ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملاكهما) •

في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي
الحسني وقبيلته من المصامدة تعرف بهرقة في جبل السوس من بلاد المغرب فزولوا له لما
فقه المسلمون مع موسى بن نصير وروند كرامه وامر عبد المؤمن هذه السنة الى ان فرغ من
ملك المغرب انتقم بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شبته الى بلاد
الشرق في طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالميا بالشرعية حافظا للهدى عارفا باصولي
الدين والفقه متحقيقا بعلم العربية وكان ورعنا سكا ووصل في سفره الى العراق واجتمع
بالفرزالي والديكيا واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع
الفرزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الفرزالي ان هذا لا يفتش في هذه البلاد ولا
يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والصحيح انه لم يجمع به فخرج من هناك
وعاد الى المغرب ولما درك البحر من الاسكندرية مغربا غير المنكر في المركب والزمن من
به باقامة الصلاة وقراءة القرآن حتى انتهى الى المهدي وسلطانها حينئذ يحيي بن تميم
سنة خمس وخمسمائة فقبل بمسجد قبلي مسجد السبت وليس له سوى ركوة وعصا
وتسامع به اهل البلد فقصدوه يقرؤن عليه انواع العلوم وكان اذا مر به منكرفه يره
وازاله فلما كثر ذلك منه احضره الامير يحيي مع جماعة من الفقهاء فلما راي سمته
وسمع كلاما كرهه واحدا ترمه وساله الدعاء ورحل عن المدينة واقام بالمدينة مع جماعة
من الصالحين مدة وسار الى بجاية ففعل فيما امل ذلك فخرج منها الى قرية بالقرب منها
اسمها ملاة فلقيه بها عبد المؤمن بن علي فمراى فيه من العجوبة والنهضة ما تفرس فيه
القدم والقيام بالامر ساله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من قبيل عي لان ثم من بني
سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله ينصر
هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبيل فاعيل من اي قبيل فقال من بني سليم فاستبشر
بعبد المؤمن وسفر بلغائه وكان مولده عبد المؤمن في مدينة تاجرة من اجمال تلمسان وهو

١١٠ بفتح ممل عا السنة ودفن بترية الجاورين رحمه الله (ومات) العمدة الخبير

القيوم الماسكي ولد بالقبوم وحضر الى مهر وحفظ ٢٤ القرآن وجاور برواق الفعية بالازهر وكان في اول مهر يعيش خلف

تجار الشيخ الصعدي وعليه
دراصة صوف وشاملة صفراء
ثم حضر دروسه ودروس
الشيخ الدرديز وغيرهم واختلف
مع المنشدين وكان له صوت
شعبي فيذهب مع المند كزين
الى بيوت الاعيان في الهيا الى
فينشد الانشادات ويقرا
الاشعار فيجيبون به ويكرمون
زيادة على غيره واختلف ببعض
الاعيان الذين يقال لهم
البروقية من ذرية السلطان
برقوق وهم نظار على اوقافه
فراج امره وكثرت معارفه
بالاغوات الطواسنة و بهم
توصل الى نساء الامراء
والسعي في حوائجهم
وتضايهم وصارته قبول
زئذ عندهم وهذا زواجهن
وتجمل بالملابس وركب البغال
واحدق به الخدقون وتزوج
بامرأة بناحية قنطرة الامير
حين وصكن بدارها ماتت
فورئها والمهمات الشيخ محمد
العقادي المتري بلمشخة
رواق الفعية وبنى له
محمد بك المعروف بالمبدول
دارا ضخمة بجسارة عابدين
واشتهر ذكره وعلا شأنه
وطار صيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار
السلطنة وعاد الى مهر واقبلت
عليه الهدايا من الامراء
والحريمات والاغوات والاقباط

من عائد قبيل من كورة نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانين ومائة ولم يزل المهدي ملازما
لالمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مرا كش دار عمليكة
امير المسلمين يوسف بن علي بن تاشفين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه في طريقه
فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثرت اتباعه وحشدت ظنون الناس فيه فبينما
هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخت امير المسلمين في موكبها ومعها من الجوارى
الحسان عدة كثيرة وهن مسغرات وكانت هذه عادة المؤمنين يسفرن نساءهم وجوههن
ويتلمن الرجال فحين رأى النساء كذلك انكر عليهن وأمرهن بستر وجوههن وضرب هو
واصحابه دوابهن فسقطت أخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين
علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروا فاحذيه بغطه ويخوفه فيكي أمير
المسلمين وأمر أن ينظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة اداته في الذي فعله وكان
عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا
والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد اثمارة فتنة والغلبة على بعض
النواحي فقتله وقتل في دمائه فلم يفعل ذلك فقال اذ لم تقتله فاحبسه وخلده في السجن
والانما شر الايمكن تلافيه فاراد حبسه فخنقه رجل من كبار المؤمنين يسمى بيان بن
هشام فامر بانخرجه من مرا كش فسار الى اغصان ولحق بالجميل فسار فيه حتى التحق
بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة أربع عشرة فاقوه واجتمعوا
حولهم وتسامع به أهل تلك النواحي فوفدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل
يعظهم ويذكرهم بآيات الله ويذكرهم شرائع الاسلام وما غير منها وما حدثت من الظلم
والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تبعاعهم الباطل بل الواجب قتالهم
ومنعهم عما هم فيه فقام على ذلك نحو سنة وثلاثة وبعثه هرغة قبيلته وسعى اتباعه
الموحدين واعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يملأ الارض عدلا
وان مكانه الذي يخرج منه المخرج من الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المؤمن
فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدي فبايعوه وعلى ذلك فانت حتى خبیره الى امير
المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قرى بوا من الجبل الذي هو فيه قال
لاصحابه ان هؤلاء يربونني واخاف عليكم منهم فمالوا ان يخرج بنفسه الى غيرة هذه
البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال
لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من في الارض ووافقهم جميع
قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه المدة وبعد قليل تستاصلون
دولتهم فموتون ارضهم فموتوا من الجبل واقرا جيش امير المسلمين فهزمهم وأخذوا
اسلابهم وقرى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كما ذكرهم واقبلت اليه افواج
القبائل من الحبل التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وأطاعه قبيلة هنتاة وهي من
أقوى القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم واتاهم رسل اهل تنملل بطاعتهم وطلبوه
اليهم فتوجه الى جبل تنملل واستوطنه وألفهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة

عبد الله الروحي ونصرف في اوقاف أبيها ومنها عزب البرنجاه رشيد وغيرها ٢٤٣ فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية وكان مع

قلة بضاهته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا وكان كريم النفس جدا يحود ومالديه قليل مع حسن المعاشرة والمباشرة والتواضع والمواصلة لا يكبر مواله غير والجليل والحقير وطعامه مبذول لا وارين ومن اتى في منزله الى حاجة او اثر الا يمكنه من الذهاب حتى يغديه او بعشيته واذا اتاه مستترفا ولم يجد معه اشياء اقترن واعطاه فوق عاموله ولا يتخل بجاهه وسعيه على احد كائنا من كان يعرض ويبدونه وما اتفق له مرارا انه يركب من الصباح في حواشي الناس فلا يعود الا بعد ادا اشاء الاخرة فيلاقيه آخر ذوا حاجة في نصف الطريق او آخره فينهى اليه نصته اما يشقاعة عنده امير او خلاص مسجون او غير ذلك فيقف له ويسمع قصته وهو راكب فيقول له في غد نذهب اليه فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة الى ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضى حاجته و يعود بعد حصه من الليل وهكذا كان شأنه ولا ينتظر ولا يؤمل جمالة ولاجرة نظير سعيه فان اتوه بشئ اخذه اليه ذرو والحاجات من كل ناحية

ونسج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على القصص يرمي الثياب القليل الثمن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج الاشترار من بين اظهريهم واقام بينهم مل وبني له متجدا خارج المدينة في مكان يصل فيه الصلوات هو وجع من معه عنده ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان يرجع واعنه فامرهم ان يحضر وابغى يرسلح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان يقتلوهم فخر جوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها واكثر وسبي الحرير ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن والارض بين اصحابه وبني على المدينة سور او قلعة على راس جبل عال وفي جبل تينمل انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احص منه وقيل انه لما خاف اهل تينمل نظر فرأى كثيرا من اولادهم مشقرا زرقا والذي يغلب على الالباء السمرة وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرنج والروم يغلب على الوانهم الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة ياخذون ما لهم فيه من الاموال المقررة لهم من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهلهم ويخرجون اصحابهم منها فلما رأى المهدي اولادهم سالهم ما لي اراكم سمرا اللون وأرى اولادكم مشقرا زرقا فاجابوه خبرهم مع ممالك امير المسلمين فقبح الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف المحيلة في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضر واعندكم في الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقتله واحفظوا جباكم فانه لا يرام ولا يقدرا عليه فصرخوا حتى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قرر لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل وسدوا ما فيه من طريق يري لساكنهم فغويت نفوس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين ارسل اليهم جيشا قويا فحضرهم في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت عندها اصحاب المهدي الاقوات حتى صار الحيز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الحساء ما يكفهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمر يده في ذلك الحساء ويخرجها فاعلى عليهم فاجتمع اعيان اهل تينمل وارادوا اصلاح الحال مع امير المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بن تومرت وكان معه انسان يقال له ابو عبيد الله النشري يشي يظهر البله وعدم المعرفة بشئ من القرآن والعلم وبراقه يجري على صدره وهو كونه معتوه ومع هذا فالمهدي يقربه ويكرمه ويقول ان الله سرف في هذا الرجل سوف يظهر وكان النشري يشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في انسر بحيث لا يعلم احد ذلك منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوما الى الصبح فرأى الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاظهر انه لا يعرفه وقال من هذا فقل انا ابو عبد الله النشري يشي فقال له المهدي ان امرك الجب ثم صلى فلما فرغ من صلاته نادى في الناس فحضره وقال ان هذا الرجل يزعم انه النشري يشي فانظروه وحققوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اني انا في الليلة

او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فسالته اليه القلوب ووفدت

فلما ردوا اليه وقبلهم بالشاشة ونزلهم ٢٤ في داره ونظمهم ويكرههم ويستمررون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم

ويزودهم ويرجعون الى
اوطانهم مسرورين ومحبوبين
وشاكرين ثم يكافئونه بما
امكنهم من المكافآت واذا
وصلت اليه هدية وصادق
وصوله اخصه بالتميز وفرق
منها على من يجلسه من الحاضرين
فبذلك انجذبت اليه القلوب
وساد على اقرانه ومعاصريه
كما قيل

يبدل وحلم ساد في قومه الفتى
وكوفل اياه عليك يسير
ولما حضر حسن باشا الجزائر الى
الى مصر وارتحل الامراء
المصريون الى الصعيد واحاط
بدورهم وطلب الاموال
من نسايتهم وقبض على
اولادهم وجوادهم وامهات
اولادهم وانزلهم سوق المزداد
التجالي المترجم الكثير من
نساء الامراء الكبار فاقواهن
واجهدن أنفسه في السعي في
سجائتهن والرفق بين ومواسيتهن
مدد قائمه حسن باشا مصر
وبعد ما في اماره اسمعيل
ملك فلما رجع ازواجهن
بعد الطاعون الى امارتهم
ازداد قدر المترجم عندهم
وقبوله ومحبتة ووجانتة
واشتهر عندهم بعدم قبوله
الرشوة ومكارم الاخلاق
والديانة والتورع فكان
يدخل الى بيت الامير ويعبر

ملك من السماء فغسل قلبي وعامني الله القرآن والموطا وغيره من العلوم والاحاديث
فبكي المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن نعتذك فقال افعلا وابتعدا يقرأ القرآن
قراءة حسنة من أي موضع سئلت وكذلك الموطا وغيره من كتب الفقه والاصول فذهب
الناس من ذلك واسطة عظيمة ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا اعرف به اهل
الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتركوا اهل الجنة وقد انزل الله
تعالى ملائكة الى البئر التي في المكان الغلاني يشهدون بصديقي فساد المهدى
والناس معه وهم يبيكون الى تلك البئر وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة الله
ان ابا عبد الله الوشريشي قد زعم كيت وكيت فقال من به صادق وكان قد وضع فيها
رجلا يشهدون بذلك فلما قيل ذلك من البئر قال المهدى ان هذه مظهرة مقدسة قد
نزل اليها ملائكة والمصلحة ان تظم الاليق في انجاسة او ما لا يجوز قالوا فيها من
الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا
للتيميز فكان الوشريشي يعتمد الى الرجل الذي يخاف ناهيته فيقول هذا من اهل
النار فيلقى من الجبل مقتولا والى الشاب الغروم لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة
فيتركه على يمينه فكان هذه القتل سبعين الفا فلما فرغ من ذلك امن على نفسه
واصحابه واسطة مقام امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز
وسمعت منهم من يقول ان ابن تومرت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل
احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخرج المفسد من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر
والفساد فانهم هم عن ذلك فان انتهموا والا فاعلموا انهم هم وادفعوها الى لا تظرفي
امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا الاسماء من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة
ثم جمع المكتوبات فاخذ منها ما ذكر من الاسماء فاقتبعتها هذه ثم جمع الناس قاطبة
ورفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوشريشي المعروف بالبشعر و امره ان يعرض
القبائل ويجعل أولئك المفسدين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة اليمين ففعل
ذلك وامر ان يكتب من على شحال الوشريشي فكتبوا وقال ان هؤلاء اشقياء قد وجب
قتلهم وامر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز ولما
ورع ابن تومرت من التمييز رأى اصحابه السابقين على نيات صادقة وقلوب متفتحة على
طاعته فغز منهم جيشا وسيرهم الى جبال اخمات وبها جمع من المراطين فقاتلوهم
فانهزم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الوشريشي وقتل منهم كثير ورح
عمر الهنماتي وهو من اكباصحابه وسكن حبه وبضه فقالوا مات فقال الوشريشي اما
انه لم يمت ولا يموت حتى يملك البلاد بعد ساحة فتح عيبيه وعادت قوته اليه فاقتنوا به
وعادوا منهزمين الى ابن تومرت فوقع عليهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل
الدمرا في اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكرات علقوا بالجبل فاقنوا وكان المهدى

فأشاد عليه بما بكتنا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة إلى أن طرقت ٢٤ الفرساوية البلاد المصرية ولم يخرجوا منها.

الامراء وخروج النساء من
بيوتهن وذهبن اليه أفواجا
أفواجا حتى امتلأت دياره
وما حولها من الدور والنساء
فيصدي لهن المترجم وتدخل
في الفرساوية ودافع عنهن
وأمن بداره شهورا وأخذ ما
أكثر من الأجناد المصرية
وأحضرهم إلى مصر وأقاموا
بداره ليلا ونهارا وأحب
الفرساوية أيضا وقبلا
شفاعته ويحضر ون إلى داره
و يعمل لهم الولائم وساس
أموره معهم وقرروا في رؤساء
الدوان الذي رتبوه لأجاء
الأحكام بين المسلمين ولما
نظموا أمور القرى والبلدان
المصرية على النسق الذي
جعلوه رتبوا على مشايخ
كل بلد شيخا تجميع أمور
البلدة ومشايخا إليه وشيخ
المشايخ المترجم مضافا ذلك
لمشيخة الديوان وحاكمهم
الكبير فرساوي يسمى
ابن بزون فازدحت داره بمشايخ
البلدان فيأتون إليه أفواجا
ويذهبون أفواجا وله مراتب
خاصة خلاف مراتب الديوان
واسعة رمتهم في وجاهته إلى
أن انقضت أيامهم وسافروا
إلى بلادهم وحضرت
العثمانية والوزير والمترجم
في عداد العلماء والتصدرين
وأقر الحرمه شهير الذي كرر بعد

قد رتب أصحابه مراتب فالأولى يسمون ايت عشرة يعني أهل عشرة وأولهم عبد المؤمن
ثم أبو حفص الثمناقي وغـيرهما وهم أشرف أصحابه وأهل الثقة عنده والسابقون
إلى متابعتهم والثمانية ايت خمسة يعني أهل خمسة وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة
من رؤساء القبائل والثلاثة ايت سبعين يعني أهل سبعين وهم دون التي قبلها وسمى
عامة أصحابه والداخلين في طاعته موحدين فإذا ذكر الموحدين في أخبارهم فاعلموا
يعني أصحابه وأصحاب عبد المؤمن بعده ولم يزل امر ابن تومرت بعد إلى سنة أربع
وعشرين فنهزم المهدي جيشا كثيرا فبلغوا أربعين ألفا كثرتهم بحالة وجعل
عليهم الوشر يشي وسير معهم عبد المؤمن فبرزوا وساروا إلى كاش فحضرها
وضيقوا عليهم وأمر أمير المسلمين علي بن يوسف بقتل الحصار عليها عشر بن يوم فأسر
أمير المسلمين إلى متولى سيجلما سيرة أن يحضر ومعه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار
فلما قارب عسكر المهدي خرج أهل مرا كاش من غير الجهة التي أقبل منها فاقبته فلو
واشد القتال وكثر القتل في أصحاب المهدي فقتل الوشر يشي أميرهم فاجتمعوا إلى
عبد المؤمن وجعلوه أمير عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار ووصل عبد المؤمن صلاة
الخوف الظهر والعصر والحرب فائتة ولم تحصل بالمغرب قبل ذلك فلما رأى المصامدة
كثرة المرابطين وقوتهم سمسندوا وظهورهم إلى بستان كبير هنالك والبستان يسمى
عندهم البحيرة فلم يذ فـيل وقعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا يقاتلون من جهة
واحدة إلى أن أدركهم الليل وقد قتل من المصامدة أكثرهم وحين قتل الوشر يشي
دفنه عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه في القتلى فقاموا رفعة الملائكة ولما جفهم
الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتلى إلى الجبل .

*) ذكر وفاة المهدي وولايه عبد المؤمن *)

لماسير الجيش إلى حصار مرا كاش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر المخرجة اشتد
مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقيل هو سالم فقال ما مات أحد الأمر قائم وهو الذي يفتح
البلاد ووصى أصحابه باتباعه ورتبة ديمه وتسليم الأمر إليه والانتقاده واقبه أمير المؤمنين
ثم مات المهدي وكان عمره إحدى وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين سنة ومدة ولايته
عشر بن سنة وعاد عبد المؤمن إلى تيمال وأقام بها يثأل القلوب ويحسن إلى الناس
وكان جوادا مقداما في الحروب ثابتا في الهزاهز إلى أن دخلت سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة ففتح زوسار في جيش كثير وجعل يمشي مع الجبل إلى أن وصل إلى قاذلة
فخاضها أهلها وقواته فقهروهم وفتحها وأثر البـلاد التي تليها وشمى في الجبال يفتح
ما امتنع عليه وأطاعه صنهاجة الجبل وكان أمير المسلمين قد جعل ولي عهدا لابنه سير
فمات فاحضر أمير المسلمين ابنه تاشفين من الأندلس وكان أميرا عليها فلما حضر عنده
جعله ولي عهدا سنة إحدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يمشي في الصحراء قبالة
عبد المؤمن في الجبال وفي سنة اثنتين وثلاثين كان عبد المؤمن في النواظر وهو جبل
حال مشرف وتاشفين في الوطاة ويخرج من الطائفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم

أصبت مرعى الجانف مقبول القول عند الأكابر والأغمر ولما قتل خليل أفندي الرجا في الدفقدروا وكتخبدا بل

في حادثة قتل طاهر باشا التجار اليه اخو ١٤٦ الدفتر داروخانه وغيروها وغيروها الى داره واقاموا عنده فقامهم

واساسهم حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حاله حتى نزل به خلط بارد فابطل شقه وعقد اسنانه واستمر اياما وتوفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا ببجائزته من بيته بحجارة عابدين وصلى عليه بالازهر في مشهده عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وورعيا كان جمع الاسما خلفه كجمع الرجال في الكثرة وجدوا عليه ديوناتها العشرة آلاف ريال ساعده اصحابها ولم يخلف من الاولاد الا بنتين رحمه الله وسامحه وعفانا وعنه آمين (سنة خمس وعشرين ومائتين والف)

استمر المحرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة المוסكوب واسمئله لهم على محال ككثيرة وانه واقع باسلامه بول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف وانهم يذبحون في الممالأ بخلاف الواقع لاجل المسلمين (وفي خامسه) حضر ابراهيم افندي القبطي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطاب ذخيرة وغلال وعملوا لتقدمه شكا ومدافع وطلع في وكب الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندي من فاحدة قبل وصحبته احمد اغاشويكر فقام بهر اياما ثم رجع الى امراء القليلين (وفي ليلة السبت) قاهرة

يكن بينهم ما قالوا يسمى عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كمرناطة فنزل في ارض صلبة بين شجر ونزل تاشفين قبالة في الوطاة في ارضه لانيات فيها وكان الفصل شاتيا فقاموا الى امطار اياما كثيرة لا تطلع فصاروا الارض التي فيها تاشفين واصحابه كثيرة الوحل تسوخ فيها اقوام الخيل الى صدورهم ويهز الرجل عن المشي فيها وتقطعت الطرق عنهم فاوقدوا دماهم وقريليس سروجهم وملكوا جوعا وبرداوس واحال وكان عبد المؤمن واصحابه في ارض خشنة صلبة في الجبل لا يلبون بشئ والميرة متصلة اليهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن جيشا الى وجرة من اعمال تلمسان ومعه لهم ابو عبد الله محمد بن رتو وهو من ايت خمس مائة فبلغ خبرهم الى محمد بن يحيى بن قانومتولى تلمسان فخرج في جيش من المائتين فالتقوا بموضع يعرف بخندق الخمر فهزمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من اصحابه وغنمه وامامهم ورجعوا فتوجه عبد المؤمن بجميع جيشه الى خمارة فقاموا معه قبيلة بعد قبيلة واقام عندهم مدة وما برح يحيى في الجبال وتاشفين يحاذيه في الصحارى فلم يزل عبد المؤمن كذلك الى سنة خمس وثلاثين فتوفي امير المسلمين على بن يوسف بمراسكس ومالك بعده ابنه تاشفين فتوفي طامع عبد المؤمن في البلاد الا انه لم يزل العجرا وفي سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى تلمسان فنازلها وضرب خيماته في جبل باعلاها ونزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم مناوشة فبقوا كذلك الى سنة سبع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجرة ووجه جيشا مع همر المثنائي الى مدينة وهران فهاجها بغتة وحصل هو وجيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فسار اليها فخرج منها همر ونزل تاشفين بظاهر وهران على البحر في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فقامت ليلة تسبع وعشرين منه وهي ليلة يعظمها اهل المغرب و بظاهر وهران بوة مطلية هل البحر وباعلاها ثنية يجتمع فيها المتعبدون وهو موضع معظم عندهم فسار اليه تاشفين في نفر يسير من اصحابه متخفيين لم يعلم به الا نفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع اولئك الجماعة الصالحين فبلغ الخبر الى همر ابن يحيى المثنائي فسار لوقت به بجميع عسكره الى ذلك المتعبدوا وطاواه وملكوا الربوة فلما خاف تاشفين على نفسه ان يخذله ركب فرسه وحمل عليه الى جهة البحر فسقط من جرف عال على الحجارة فهلك ورفعت جثته على خشبة وقتل كل من كان معه وقتل ان تاشفين قد حصن هناك على رابية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فاتفق ان همر المثنائي مقدم دسك عبد المؤمن سيرسرية الى ذلك الحصن يعلمهم بضغف من فيه ولم يعلمه وان تاشفين فيه فالتقوا النار في بابه فاحترق فاراد تاشفين الهرب فركب فرسه فوجه الفرس من داخل الحصن الى خارج السور فسقط في النار فاخذ تاشفين فاعترف فارادوا جملة الى عبد المؤمن فقامت في الحال لان رقبة كانت قد اندقت فصلب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يعلمهم جماعة وملك بعده اخوه اسحق بن هلى بن يوسف ولما قتل تاشفين ارسل همر الى عبد المؤمن بالخبر فحسم من

قاهرة

ثالث عشره) حصات زلزلة عجيبة من عجة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات ٢٤٧ متواليات واستمرت نحو اربع دقائق

فانزعج الناس منهن من مقامهم وصار لهم جلبة وقلة وخروج الكثير من دورهم هاربين الى الافق يريدون الخلاص الى الفضاة مع بعده عنهم وكان ذلك في اول الساعة السابعة من الليل واصبح الناس يتحدثون بها فيعيادهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بام اخنان بالمنوفية وغير ذلك لانعلمه (وفي عصر يوم السبت) ايضا حصات زلزلة ولكن دون الاولى فانزعج الناس منها ايضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر الهط العالم بمعاودتها فتنهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانما استمر طويلا واسندوا ذلك لبعض المجتهدين ومنهم من اسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا واخبره بحصول ذلك واكد في قوله وقال له احسن وان لم يظهر صدقي اقتلني وان الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذي عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم واكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره امر

تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر امير المسلمين واحتمى بعضهم مدينة وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالسيوف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار الى تلمسان وهاهنا مدينتان بينهما شوط فرس احدهما تاجرت وبها عسكر المسلمين والاخرى قاذروهي بناء قديم فامتعت قاذرو غلقت ابوابها وتاهب اهلها لا قتال واما تاجرت فكان فيها يحيى بن الصهر اوية فهرب منها بعد مكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها فدخلها فامر منها العسكر وبقية اهلها بالخضوع والاستكانة فلم يقبل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها عسكره ورثب امرها ورحل عنها وجعل على قاذرو جيشا يحصرها وسار الى مدينة فاس سنة اربعين فنزل على جبل مطل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيما يحيى ابن الصهر اوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا الى نهر يدخل البلد فسكره بالاخشاب والتراب وغير ذلك فغصه من دخول البلد وصار بحيرة تسير فيها السفن ثم هدم العسكر فجاء الماء دفعة واحدة فخرّب سور البلد وكل ما يجاور النهر من البلد واراد عبد المؤمن ان يدخل البلد فقتل اهلها خارج السور فقتل من رعايه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خياري الجياني عاملا عليها وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المؤمن في طلب الامان لاهل فاس فاجابهم اليه ففقهوا له بابا من ابواب اقدخه عسكره وهرب يحيى بن الصهر اوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمسة مائة وسار الى طنجة ورثب عبد المؤمن امره مدينة فاس وافرغ دوى في اهلها من ترك عنده سلاحا وعدة قتال حل دمه فحمل كل من في البلد ما عنده من سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكانة ففعل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامن الفرسان والاجناد واما العسكر الذي كان على تلمسان فانهم قاتلوا اهلها ونصبوا الهانيق وابراج الخشب وزحفوا باللبابات وكان المقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام المحاصر نحو سنة فلما اشتد الامر على اهل البلد اجتمع جماعة منهم وراسلوا الموحدين اصحاب عبد المؤمن بفاس يعلم الفقيه عثمان وادخلوهم البلد فلم يشعروا به الا بالسيوف ياخذهم فقتلوا كثير اهلهم وسبيت الذرية والحريم ونهب من الاموال مالا يحصى ومن الجواهر ما لا تحصى فقتل من لم يقتل بيع باوكس الاعمان وكان عدة القتلى مائة الف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر تلمسان وسار منها الى فاس والله اعلم وسير عبد المؤمن سرية الى مكانة فحصرها مدة ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففقهها وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة فدخلوا في طاعته فاجابهم الى بذل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

*) ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش *)

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وتلك النواحي سار الى مراکش وهي كرمي مملكة المميين وهي من اكبر المدن واعظمها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين

الباشا بالاحتياط على بيوت عظامه الاقباط كالمعلم غالى والمعلم برجس الطويل واخيه وفاتيس وفرانسيدو

وعدتهم سبعة فاحضروهم في صودة منسكة ٢٤٨ وسمر وادورهم واخذوا دقاتهم فلما حضر واين يديه قال لهم اريد

حسابكم وجوب دقاتكم هذه
وأمرهم بسهم فضاوا منه الامار
وان يا ذن لهم في خطابه فذن
لهم فخطابه المعلم غالى وخرجوا
من بين يديه الى الحبس ثم
قرر عليهم بهواسة حسين
افندي الروزناجي سبعة
آلاف كبير بعد ان كان
طالب منهم ثلاثين ألف كريس
(وفي يوم الخميس) ثامن عشره
شاح في الناس حصول زلزلة تلك
الليلة وهي ليلة الجمعة ويكبر
ذلك في نصف الليل فتاب
غالب الناس للطلوع بخارج
البلد فخرجوا بنسائهم
وأولادهم الى شاطئ النيل
بيد لاق ونواحي الشجرة
ووسط بركة الاز بكية
وغيرها وكذلك خرج الكثير
من العسكر أيضا ونصبوا
خياما في وسط الرميطة
وقرأ الميخان والقراطين
وقاسوا تلك الليلة من البرد
ما لا يكيف ولا يوصف لان
الشمس كانت ببرج الدلو وهو
وسط الشتاء ولم يحصل شيء
مما اشاهدوا ذاعوه وتوهموه
وتساق العيارون والمحرامية
تلك الليلة على كثير من الدور
والاماكن وقتشوها فلما
أصبح يوم الجمعة كثرت النشكى
الى المحاكم من ذلك فنادوا
في الاسواق بان لا أحد يذكر
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك
من داره عوقب فانكفوا وتر

وهو صبي فنادوا وكان نزوله عليهم اسنة احدى واربعين فضر بخيامة في غربها على
جبل صغير بنى عليه مدينة له ولعسكره وبنى بها معاويني له ببناء عاليا شرف منه على
المدينة ويرى أحوال أهلها واحوال المقاتلين من أصحابه وقائلا قتالا كثيرا واقام
عليه احدى عشر شهرا فكان من بهامن المراطين يخرجون يقاتلونهم بظاهر البلد
واشتد مجموع على اهلها وتعدت الاقوات عندهم ثم زحف اليهم يوما وجعل لهم كينا
وقال لهم اذا سمعتم صوت الطبل فخرجوا وجلس هو باعلى المنطرة التي بناها يشاهد
القتال وتقدم عسكره فقاتلوا وصبروا ثم انهم انهزموا والاهل مرا كش ليتبعوهم الى
الكمين الذي لهم فقبضهم المائمون الى ان وصلوا الى مدينة عبدالمؤمن فهدموا
أكثر سورها راحت المصادمة بعبدالمؤمن اياما بضرب الطبل لخرج السكمين
فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فله مخرج اكثر اهل ارباطيل فضر
وخرج السكمين عليهم ورجع المصادمة المنزمو الى المئين فقتلوههم كيف شاؤوا
وعادت المزمعة على المئين فسات في زجة الابواب مالا يحصىه الا الله سبحانه وكان شيوخ
المائمين يدبرون دولة الحق بن علي بن يوسف اصغر سنة فاتفق ان انسانا من جملتهم يقال
له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبدالمؤمن مستامنا واطلعه على عورتهم وضعفهم
فقوى الطمع فيهم ثم واثق عليهم البلاء ونصب عليهم المتخنيقات والاراج وفيت
اقواتهم وكادوا بهم ومات من العامة بالجموع ما يزيد على مائة ألف انسان فانت
البلد من ربح الموتى وكان بمرا كش جيش من الفرنج كان المراطون قد استجدوا
بهم فجاؤا اليهم فجدد فلما طال عليهم الامر راسلوا عبدالمؤمن يسألون الامان فاجابهم
اليه فقتلوا دبابا من ابواب البلد يقال له باب اغتات فدخلت عسا كره بالسيف ومالكوا
المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين فخرجوا الامير اسحق
وجميع من معه من امراء المراطين فقتلوا وجعل اسحق يرتعد رغبة في البقاء ويدهو
لعبدالمؤمن ويبيى فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكره فافترق في وجهه
وقال تبكى على أهلك اصبر صبر الرجال فهذارجل لا يخاف الله ولا يدين يدين
فقام الموحدون اليه بالحشب فضر به حتى قتلوه وكان من الشجعان المعروفين
بالشجاعة وقدم اسحق على جهر سنة فضر به عنة سنة اثنتين واربعين وهو آخر ملوك
المراطين وبدا فقرضت دولتهم وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وولى منهم اربعة
يوسف وعلى وتاشفين واسحق ولسافتم عبدالمؤمن مرا كش اقام بها واسمها وطنها
واسم قريتها ملكه ولسافتم عبدالمؤمن مرا كش اقام بها واسمها وطنها
من اهلها فلما كان بعد سنة ايام امر تودى بامان من بقي من اهلها فخرجوا فاراد
أصحابه المصادمة قتلهم فذبحهم وقله ولا يصنع اهل الاسواق من تنفع به فتركوا
وامر باخراج القتلى من البلد فخرجوهم بنى بالقصر جامعا كبيرا وزخرفه فاحسن عمل
وامر بهدم الجامع الذي بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد اساء يوسف بن
تاشفين في فعله بالمعمدين عبادوار تكب بسجنه على الحالة المذكورة ففج مر كب

من داره عوقب فانكفوا وتر كوا هذا اللفظ الفارغ (وفيه) ظهر بالازهر أنفاريقون بالليل بعين الجامع فلا

الازهر فاذا قام انسان لمجاخته منفردا اخذوا مامعه واشيع ذلك فاجتهدوا في القمص والقبض على فاهل

ذلك الى ان عرفوا اشخاصهم

ونسبهم وفيهم من هزم من

اولاد اصحاب المظاهر المتهممين

فستروا امرهم واظهروا شخصاً

من زفاتهم ليس له شهرة

واخر جوهه من البلدة منفياً

ونسبوا اليه الفعاع وسند كتف

ستر الفاعلين فيما بعد

وبغضضون بين العالم كياتي

خير ذلك في سنة سبع وعشرين

وكذلك آخر جوا طائفة من

القوادين والنساء الفواحش

سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا

في اهلته حتى ان اكابرو الدولة

وعساكرهم بل واهل البلد

والسوق جمعوا لواجبهم

وديدنهم ذكر الازهر واهله

ونسبوا له كل رذيلة وقيحة

ويقولون نرى كل موبقة

تظهر منه ومن اهلوه وبعدان

ان كان منيع الشريعة والعلم

صار نكس ذلك وقد ظهر

منه قبل الرغيلة والآن

الحرامية وامور غير ذلك مخفية

(وفيه) طلب الباشا تعهيد

الطريق الموصلة من القلعة

الى الزلافة التي انشأها طريقاً

يصعد منها الى الجبل المقطم

السابق ذكرها واراد ان

يفرض على الاخطاط والحارات

رجالا للعمل بعدد مخصوص

ومن اعتنذ عن الخروج

والمساعدة يفرض عليه بدلا

عنه او قدر من الدراهم يدفعها

عنه او قدر من الدراهم يدفعها

فلا حرم سبط الله عليه في عقابه من ارضي في الاخذ عليه وزاد قتيار كالحى الدائم الملك
الذى لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فاف لها ثم ان نسال الله ان يحتم اعمالنا بالحسن
ويجعل خيرا يامنا يوم نلقاه الله واوله

• (ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة) •

في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع
اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراكش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثر
ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انخسر واكاهم الى
ساحل البحر في مائتي الف رجل وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة
وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الكهرو وكان الموضع الذي فيه دكالة
كثير الحجر والحزونة فكمتموا فيه كنهاء الجبرجوا على عبد المؤمن اذا سلمه من
الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير الجهة التي فيها الكهنة فاجتمع عليهم ما قدره
وفارقوا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنم ابلهم
واغنماهم واموالهم وسياساؤهم وقرارهم فيهم في بيت الجارية الحسنة يدراهم
يسيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكش مظفرا منصورا وثبت ملكه وخافه الناس في
جميع المغرب وادعوا له بالطاعة

• (ذكر حصر مدينة كندة) •

في هذه السنة يعني سنة اربع عشرة وخمسمائة خرج ملك من ملوك الفرنج بالاندلس
يقال له ابن ردمير فسار حتى انتهى الى كندة وهي بالمغرب من مرسية في شرق الاندلس
فحصرها وضيق على اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش
كثير من المسلمين والاجناد المتطوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتتلوا اشد القتال
وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر القتل في المسلمين وكان فيهم قتل ابو عبد الله بن
الفراء قاضي المرية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العاديين في القضاء

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كسر ملك بن ارتق عفراس الرومي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على
قاعة سرمان من بلاد ايدكان واسم عفراس وكثير من عسكره وفيها غار جوسلين
الفرنجي صاحب الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا نازلين بصفين غربي
الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئا كثيرا لما عاد خبر براءة وفيها سلم
اتابك طقة كين صاحب دمشق مدينة تدمروا الشقيف وفيها امر السلطان محمود الامير
جيوش بك بالسير الى حرب اخيه طغرل فساد اليه فجمع طغرل وانا بكة كنعدي ذلك
فسار الى كنجية من بين يدي العسكر ولم يحرق قتال وفيها في المحرم توفي خالصة الدولة ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب بن النسيبي صاحب الخزن ببغداد وولي مكانه الكمال

يفعلون في قضية عسارة محمد باشا خسر وثمان ٢٥٠١ الشيخ المهدي اجتمع بكخذ اهلك وادخل عليه وهما ان محمد باشا خسر و

ابو الفتوح حمزة بن ملحة لما عرف بابن البقشلام والد علم الدين الكاتب المعروف وفي جمادى الاولى منها توفي ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام وكان اخذنا له - لم من قرابته والطريقة ايضا ثم استفاد ايضا من امام الحرمين ابي المعالي الجويني وسمع الحديث من جماعة ورؤاه وكان حسن الوعظ سريع الخاطر ولم يتوفى جلس الناس في البلاذ البعية مدة للغزاه حتى في بغداد برباط شيخ الشيوخ

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة) •

• (ذكر اقطاع البرسقي الموصل) •

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل واعمالها وما ينضاف اليها كالجيزة وسنجار وغيرها الامير آق سنقر البرسقي وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان محمود فاصحاه ملازمه في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود وهو الذي حضر الملك مسعود عند اخيه السلطان محمود فمعه ذلك عند السلطان محمود لما حضر جيوشه عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير امير ولي عليها البرسقي وتقدم الى سائر الامراء بطاعته وامره بمجاهدة الفريسيين واخذ اليه لادمهم فسار اليهم في عسكر كثير ومالكها واقام يذبهم امورها وبلغ احوالها

• (ذكر وفاة الامير علي وولايته بقمه الحسن افريقية) •

في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن غيم صاحب افريقية في العشر الاخير من ربيع الآخر وكان مولده بالقمه مدينة وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علو همته ولما توفي ولي الملك بعده ابنه الحسن بعهد ابيه وقام بامور دولته صندل الخصي لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبير الملك فقام صندل في الحفظ والاحتياط فلم تطل ايامه حتى توفي فوق الاختلاف بين اصحابه وقواده كل منهم يقول اننا المقدم على الجميع ويبدى الحيل والشدة فلم يزالوا كذلك الى أن فوض امور دولته الى قائد من اصحاب ابيه يقال له ابو عزير بن موقى فصلحت الامور

• (ذكر قتل امير الجيوش) •

في هذه السنة في الثالث والعشر من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وهو صاحب الامور والحكم بكمصر وكان ركب الى خزائن السلاح ليغرقه على الاجناد على جاري العسادة في الاهل افسار معه عالم كثير من الرجال والخيل فقتلوا بالغباء قاتل بالبعده وسار مفردا معه رجلا فصادفه رجلا ن بسوق الصياقلة فضر به بالسكاكير فخرجه وجاء الثالث من ورثته فضر به بسكاكين في خاضعته فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة وحمّلوه الى دار الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له وساله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابوا الحسن بن اسامة الكاتب يعرفه وكان

لما فعل ذلك لم يتم له امر وعزل ولم تطل ايامه ونحن نطلب دوام دولته لكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد • (واستهل شهر صفر الحزير يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥) فيه قلد الباشا خليل افندي النظر على الروزنامجي وكتابه وسماه كاتب الذمة - أي ذمة الميري من الاراد والمصرف وكان ذلك عند دفع القاب بالميري عن السنة الجديدة فلا يكتب فحوريل ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطاعه عليها ويكتب عليها علامة فتذكر من ذلك الروزنامجي وباقي الكتبة وهذه اول دسيسة ادخلوها في الروزنامه وابتداء فضيحة ما وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندية بالجامع امير انتهى اليهم ان الروزنامجي ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بمال الخزانة وخليل افندي هذا كان كاتب الخزانة عند محمد باشا خسر ولا يفريق من الشرب (وفيه) طالب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمتوفية وصر بهم وجبهم لكونه بالغه عنهم انهم اخذوا

الاراضي والرشوات على قياس طين اراضي بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارثى من الطين وهي من

البدعة التي حدثت على الطين الرى وتعموها القياسة وقد تقدم ٢٥١ ذكرها غير مرة وحوت في هذه السنة على

السكامل لكثرة النيل وهووم
الماء الاراضى على انه بقى
الكثير من بلاد البحيرة وغيرها
شراقي بسبب عدم حفر الترع
وحبس الجبوس وتجبير
الجسور واشتغال الفلاحين
والمتزمنين بالغرض والمظالم
وعجزهم عن ذلك (وفى
خامسة) طلب الباشا كشاف
الاقليم وشرع في تقرير فرضة
على البلاد بما يقتضيه نظره
ونظر كشاف الاقليم والمعلمين
القبط فقرروا على اعلاها
ثمانين كيسا والادنى خمسة
عشر كيسا ولم يتفقوا بتقرير
ذلك احد من الكتبة الذين
يجرون ذلك بدفاتر ووزعوا
على مقتضى الحال ولم يعطوا
بالمقادير او اقالمتهم الحصص
كما كانوا يفعلون قبل ذلك
فان المتزمن كان اذا بلغه تقرير
فرضة تدارك امره وذهب
الى ديوان السكينة واخذ علم
القدر المقرر على حصته
وتكفل بها واخذ منهم مهلة
باجل معلوم وكتب على نفسه
وثيقة وابقاهما عندهم ثم
يحتشد في تحصيل المبلغ من
فلاحيه وان لم يسعفه في الدفع
وحولوا عليه الطلب دفعه من
عنده ان كان ذا مقدرة او
استدانه ولو بالربا ثم يستوفيه
بعد ذلك من الفلاحين شيئا
فشيئا كل ذلك حرصا على

من اهل حلب وتولى ابوه قضاء القاهرة وأما الباطنى يعرفه فقلا
صدق فلما توفى الافضل نقل من أمواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقى الخليفة في داره
نحوار بعين يوما والكتاب بين يديه والدواب تحمى وتنقل ايلانها ووجد له
من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوج ودما لا يوجد مثله لغيره واعتقل
اولاده وكان مهره سبعا وخمسين سنة وكانت ولايته بعد ابيه ثمانيا وعشرين سنة منها
آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام الاتر وكان الاسماعيلية
يكرهونه لاسباب منها تضيقه على امامهم وتركه ما يجب عندهم سلو كه معهم ومنها
ترك معارضة اهل السنة في اعتقادهم والتمس عن معارضتهم واذنه للناس في اظهار
معتقداتهم والمناظرة عليهم اكثر الغر باي بلاد مصر وكان حسد من السيرة عادلا حتى انه
لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستبقوا الى الخليفة وكان من جملة قولهم انهم
اعدوا الافضل فسألهم عن سبب لغنهم اياه فقالوا انه عدل واحسن السيرة فغار قنا بلادنا
واوطاننا وقصدنا بلده لعدله فقد اصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن
الخليفة اليهم وامر بالاحسان الى الناس ومنها ان صاحبه الاتر باحكام الله صاحب
مهر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما افاراد الاتر ان يضع عليه
من يقتله اذا دخل عليه قصره لاسلام اوفى ايام الاعياد فذخعه من ذلك ابن عمه ابو الميمون
عبد الحميد وهو الذى ولي الامر بعده وعرف انه في عدا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه
قد خدم دولتنا هو وابوه ثمانين سنة ولم يعلم الناس منهم الا الصبح لنا والحبية لدولتنا
وقد سار ذلك في اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المكافاة الشديدة ومع هذا فلا
بدوان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه في منصبه متمكن مثله او ما يقار به فيخاف ان تفعل
به مثل فعلنا به هذا فيخذر من الدخول اليها خوفا على نفسه وان دخل علينا كان خائفا
مستعدا للامتناع وفي هذا الفعل منهم ما يسقط المنزلة والرأى ان ترسل اباعبد الله بن
البطائنى فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعهده ان توليه منصبه
وطلب منه ان يدبر الامر في قتله ان يقتله اذا ركب فاذا خفرتنا من قتله قتلناه واظهرنا
الطلب بدمه والحزن عليه فنباغ غرضنا ويزول عنا قبح الاحدوث ففعلوا ذلك فقتل
كما ذكرناه ولما قتل ولي بعده ابو عبد الله بن الباطنى الامر واقب المأمون ونحوكم في
الدولة فبقي كذلك حاكما في البلاد الى سنة تسع عشرة فسلم كما نذكره ان شاء الله
تعالى

• (ذكره صيان سليمان بن ايلغازى على ابيه) •

في هذه السنة عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتق على ابيه بحلب وقد جاوز مهره عشرين
سنة جمل على ذلك جماعة من عنده فسمع والده اخبر قسار مجد الوقعة فلم يشعر به سليمان
حتى هجم عليه فخرج اليه معتذرا فامسك عنه وقبض على من كان اشار عليه بذلك
منهم امير كان قد التقطه ارتق والد ايلغازى وولاه اسمع ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه

وراحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المظلوب من المال الكثير وبعض ما يقتاتون

به هم وقتها لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ٢٥٢ ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان بالطلب

الخبث وما يضاف الى ذلك
من حق طرق المعينين
وكلفهم وان تاخر الدفع ذكر
الارسال والطلب هل المنق
المتر وح فية تضاعف لهم
ور بما صناع في ذلك قدر
الاصل المطلوب وزيادة عنه
مراومتين والذي يقبضونه
بحسبونه بالغرط وهو في كل
ريال عشرة انصاف فضة
يسونها ديواني في قبض
المباشر عن الريال تسعين
نصف فضة ويجعل التسعين
ثمانين وذلك خلاف ما يقرره
في اوراق الرسم من خدم
المباشرين من كتبة القبط
فينكشف حال الفلاح ويبيع
ما عنده من الغلة والبهيمة ثم
يقر من بلده الى غيرها
فيطلبه المستقر ويبعث اليه
المعينين من كاشف الناحية
بحق طريق ايضا فرما اداء
الحال ان كان خفيف العيال
والحركة الى القرى والمخروج
من الاقليم بالسكينة وقد وقع
ذلك حتى امتلأت البلاد
الشامية والرومية من فلاح
قرى مصر الذين جعلوا عنها
وخرجوا منها وتغربوا عن
اوطانهم من عظيم هول الجور
ور اذا ضاق الحال بالملتمزم
وكتب له عرض خصال يشكو
حاله وحال بلده او حصته
وضعف حالها ويرجو التفتيف
وتجاسر وقدم عرض خاله الى الباشا يقال له هات التفتيط وخذن حصتك او يد لها ويعين له

ومنهم انسان من اهل حماة من بيت قر ناص كان قد قدمه اليغازي على اهل حلب
وجعل اليه الرئاسة فخازاه بذلك وقطع يديه ورجله وسمل عينيه فبات واحضر ولده
وهو سكران فاراد قتله فخنعه رقة الود الفاسد ثمة فاهرب الى دمشق فارسى طقة كين
يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستناب بحلب سليمان ابن اخيه عبد الجبار بن ارتق ولقبه
بدر الدولة وعاد الى ماردين

(ذ كرا قطع ميا فارقين اليغازي)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود مدينة ميا فارقين للامير اليغازي وسبب ذلك انه
ارسل ولده حسام الدين عمر تاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديس
ابن صدقة ويبيذل عنه الطاعة وحمل الاموال والخيل وغيرها وان يضمن الحلة
كل يوم بالفدينار وقرس وكان المتحدث عنه القاضي بهاء الدين ابو الحسن علي بن
القاسم بن الشهرزوري فتقدم اخطاب في ذلك ولم ينفصل حال فلما اراد العود اقطع
السلطان اباه مدينة ميا فارقين وكانت مع الامير سكان صاحب خلاط فتسلما
اليغازي وبقيت في يده ويد اولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة
ثمانين وستمائة سنة كذا ان شاء الله تعالى

(ذ كره بلك بن بهرام الرها و امر صاحبها)

في هذه السنة سار بلك بن بهرام ولداخي اليغازي الى مدينة الرها فحصرها بها الفرنج
وبقي على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل عنها فغناه افسان تركاني واعلمه ان جوسلين
صاحب الرها وسروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق
عن بلك اصحابه وبقي في اربعمائة فارس فوقف مستعدا لقتالهم واقبل الفرنج في لطف
الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد نصب عنها الماء فصارت وحلا غاصت
خيولهم فيه فلم يتمكن مع ثقل السلاح والفرسان من الاسراع والجري فرماهم اصحاب
بلك بالانشاب فلم يفلت منهم احد واسر جوسلين وجعل في جلد رجل وخط عليه وطلب
منه ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في فداء نفسه اموالا جزيلة واسرى كثيرة فلم يجبه الى
ذلك وحمله الى قلعة خربت فسجنه بها واسر معه ابن خالته واسمه كايام وكان من
شياطين الكفار واسر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين فحبسهم معه

(ذ كره عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت جدة السلطان محمود لاية وهي والدة السلطان سنجر وكانت
تركية تعرف بخاتون السفيرة وكان موتها بمرور مجلس محمود بعد اداء لعا بها وكان
مزاها لم يشاهد مثله الناس وفيها توفي الخطير محمد بن الحسين الميمذبي بلاد فارس وهو
في وزارة الملك السلجوق ابن السلطان محمد وكان قديما وزر للسلطانين بركيارق ومحمد
وكان جوادا حليما سمع ان الايوودي هجاه فلم يسمع له بموضع فبعض على ابيهامه
وصفع عنه وخلع عليه ووصله وفيه اتى الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبدالله

ثرت بما بقدر فائضها على بعض الجهات الميزية من المكوس والجمارك التي ٢٥٣ أحدثوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى

جانبه حول الى بعض الجهات
الذكورة صورة ولا أهمل
أمره وبعضهم باعها للمسلمين
انكسر عليه من مال القرض
وقد وقع ذلك لكثير من
اصحاب الذمم المتعددة انكسر
عليه مقادير عظيمة فنزل عن
بعضها وأخصه والله فتمهان
المنكسر عليه من القرض
وبقي عليه الباقي يطالب به
فان حدثت فرصة أخرى قبل
غلاق الباقي وقعتها
وضمت الى الباقي وقصرت
يده ليعز فلاحيه واستدان
بالربا من العسكر تضاعف
الحال وتوجه عليه الطلب
من الجهتين فيضطر الى
خلاص نفسه وينزل عما بقي
تحت يده كالاول وقد يبيع
عليه العسكر ويصبح فارغ
اليد من الالتزام يوم يدون وقد
وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء
ذوي ثروة واصبحوا فقراء
محتاجين من حيث لا يشعرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم (وفيه) تحركاتهم
الاراء المصر بين القبليين
الى الحضرة الى ناحية مصر
بعد تردد الرسل والمساكنات
وحضر وورد ديوان أنسدي
ورجوعه وحضر محمد بك
المنفوخ أيضا وكل من حضر
منهم انعم عليه بالاشا والمنة
الحلح ويقدّم له التقادّم

وزير السلطان سجن وهو ابن اخي نظام الملك وكان يتفقه قديما على امام الحرم بين
الجو بني فكان يقوى ويقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي وتوفي
بعده شهر ربيع الثاني سنة ٥٢٠ هـ وفيما في جادى الاولى وقع انابك طغتكين
بطائفة من الفرنج فقتل منهم واسر وأرسل من الاسرى والغنيمة للسلطان وللخليفة
وفيهما تضع الركن ايمانى من البيت الحرام زاد الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه
وتشعث بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتشعث غيره من البلاد وكان بالموصل
كثير منها وفيما احترقت دار السلطان كان قد بناها مجاهد الدين بهروز للسلطان
محمد ففرغت قبل وفاته يسير فلما كان الاثنى عشر من ربيع الثاني احترقت وسبب الحريق أن جارية كانت
تحتضن ليلافا سدت شعبة الى الخيش فاحترق وعلمت النار منه في الدار واحترق
فيها من زوجة السلطان محمد وبنت السلطان صغيرا مالا حديد من الجواهر والحلى
والفرش والثياب وقيم الغسالون يخلصون الذهب وما يمكن تخليصه وكان الجوهر
جميعه قد هلك الا الياقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم تجد درعها رتها وتطير منها لان
اباه لم يتم بها ثم احترق فيها من اموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع
اصهان وهو من اعظم الجوامع واحسنها حرقه قوم من الباطنية ليلالوا كان السلطان
قد عزم على اخذ حق البيع وتجديد المكوس بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه
بذلك فتجدد من هذين الحر يقين ما هاله واتعظ فاعرض عنه وفيما في ربيع الاخر
انقض كوكب شمس وصار له نور عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقضا ضعه وسرع عند
ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيما ظهر بمكة انسان معلوى وامر بالمعروف فكثير
جعه ونازع أمير مكة ابن أبي هاشم وقوى أمره وعزم على ان يخطف لنفسه فعاد ابن أبي
هاشم وظفر به ونفاه عن الخجاز الى البحرين وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد
وفيهما الزم السلطان أهل الذمة ببغداد بالغيار بخري فيه مراجعات انتهت الى ان قرر
عليهم للسلطان عشر ون ألف دينار والخليفة عار بعنة ألف دينار وفيها حضر
السلطان محمود وادخله الملك مسعود عند الخليفة فخلع عليهم ما وعلى جماعة من اصحاب
السلطان منهم وزيره ابو طالب السعدي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير
ابو نصر احمد بن محمد بن حامد المستوفى وعلى غيرهم من الامراء وفيما في ذي القعدة وهو
الحادى والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت نيل
كثير وبقي على الارض خمسة عشر يوما وسمكت هذراعها ملك اشجار النوايح
والاخرج واليون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيتاه في نواحي العراق

انما سم ظلمكم سائر الخلف في فشايت ذوائب الآفاق

وفيها هيت بمصر ربيع سوداء ثلاثة أيام فهاكت كثير من الناس وغيرهم من
الحكيومات وفيها توفي ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات

و يغطيها المقادير العظيمة من الا كياس وقصده البساطى صيدهم حتى انه كان انهم على محمد بك المنفوخ بالانعام

جرك ديوان بولاق ثم عوفة عنه ستمائة ٢٥٤ كسر وغير ذلك (وفيه) قلدا الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى

المشهورة وهزار سب بن عوض المروى وكان قد سمع الحديث كثيرا

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) •

• (ذكر طاعة الملك طغرل لاختيه السلطان محمود) •

وفي المحرم من هذه السنة اصطح الملك طغرل اخاه السلطان محمودا وكان قد خرج عن طاعته كذا كراهه وقد اذرى بينا في السنة الحاشية ليمتعالب عليهما وكان اتابكهما كنعدي يحسن له ذلك ويقويه عليه فاتفق انه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آق سنقر الاحمدى صاحب مراغة عند السلطان محمود يدعى فاستاذنه في المضي الى اقطاعه فاذن له فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كنعدي من الملك طغرل فصار اليه واجتمع به و اشار عليه بالما كشافة لاختيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة انصل بلك عشرة آلاف فارس وراجل قسار معه فلما وصلوا الى ارد بيل اغلقت ابوابها و منهم قسار واعتما الى قريب تبرز فاقاهم الخبر ان السلطان محمود اسير الامير جيوشيك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانه نزل مراغة في عسكر ككيف من عند السلطان فلما اتقوا ذلك عدلوا الى خوج و انتقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شير كبر الذي كان اتابك طغرل ايام ابيه يدعونه الى الاتحادهم وقد كان كنعدي قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان سجين فعدا الى اقطاعه اهر وروزنجان وكاتبوه فاجابهم واتصل بهم وسار معهم الى اهر فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعدة اول هذه السنة وتمت

• (ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه) •

فقد كراه سنة اربع عشرة حال ديبس بن صدقة وصلحه دلى يد نقش الزكوى ومقامه بالحلة وعود بن نقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة اخو ديبس وولده رهيمة فلما علم الخليفة بذلك لم يرض به وراسل السلطان محمودا في ابعاد ديبس عن العراق الى بعض النواحي وتردد الخطاب في ذلك وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر انه يطالب الناس بحقوقه منها قتل ابيه وان يحضر السلطان آق سنقر البرسى من الموصل وولايه شحنة كربة بغداد والعراق ويجعل في وجه ديبس ففعل السلطان ذلك واهزم البرسى فلما وصل اليه زوجته والدة الملك مسعود وجعله شحنة بغداد و امره بقتال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فلما فارقه بغداد والعراق تظاهر ديبس بامور دائر بها الماس ترشد بالله وتقدم الى البرسى بالمسير اليه وازعاجه عن الحلة فاسل البرسى الى الموصل واحضر عساكره وسار الى الحلة واقبل ديبس نحوها فالتقوا عند نهر بشار في الفرات واقاموا فاقامهم عسكر البرسى وكان سبب الهزيمة انه رأى في ميسرته خللا بها الامراء البكجية فامر باللقاء خيمته وان تنصب عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما راوا الخيمة وقد سقطت

كفخذ الرزاز وثقه لخواورشة الحاديين ومن خلفهم وعددهم من بيت حمدا فندى طبل الودلى المعروف بنظر المهمات الى بيت صالح المذكور بنساحية التبتانة وكذلك العرب بجمية وصنع الجبال والمدافع ونزعوا منه ايضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة القصة وجرك البان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي خصت فيه بمصر لانها كانت اعظم واشد واطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وخدمت اما كن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت اما كن وتكسر على ساحل ما لفة عدة مراكب وحصل ايضا بالاذقية خسف وحكى النافلون ان الارض انشقت في جهة من اللاذقية فظهر في اسفلها ابنية انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت فانيما (وفيه من الحوادث) ما وقع ببيت المقدس وهو انه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكرها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فبرز الامر السلطاني باعادة بنائها وبنوا ذلك اغاويجي وبنى يدهم ومشرى فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشييل مهمات ظنوها

مجاورة لها واتقنوا البناء
اتقاناً عجيباً وجعلوا أسوارها
وحيطانها بالحجر النحمت
ونقلوا إليها من رخام المسجد
الاقصبي فقام بمنع ذلك جماعة
من الأشراف الذين كبرية
وشنعوا على الأغاليين وعلى
كبار البلدية وتعضوا أحاسية
للدن قائلين ان الكنائس اذا
نحت لا يجوز اعادةتها الا
بانقاضها ولا يجوز الاستعلاء
بها ولا تشييدها ولا اخذ رخام
الحرم القدسي ليوضع في
الكنيسة وما نهوا في ذلك
فارسيل ذلك الاغا المعين
الى يوسف باشا يعرفه عن
المعارضين لاوامر الدولة
فارسيل يوسف باشا طاعة من
عسكره في عدة وافرة فوصلوا
من طريق الغور وهو مسلك
موصلي الى القدس قريب
المسافة خلاف الطريق
المعتاد فدهموا الجماعة
المعارضين على حين غفلة
وحاصروهم في دير وقتلوهم
عن آخرهم وهم نيف وثلاثون
تفراوشيدوا القمامة كما
ارادوا اعظم واضخم مما
كانت عليه قبل حرقها
ففسال المولى السلامة في الدين
* (وابتلى شهر ربيع الاول
بيوم الخميس سنة ١٢٢٥) *
فيم وصلت الامراء المصريون
القبالي الى ناحية بني سويق
الهم (وفيه أمر الباشا) الكتاب

ظنوها من هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرسقي وقيل بل اعطى رقعة فيها ان
جماعة من الامراء منهم اسمعيل الديكجي يريدون القتال به فانهزم وتبعه العسكر ودخل
بغداد ثانياً في بيع الاتخروكان في جملة العسكره صبر بن النفيس بن مذهب الدولة الحمد بن
ابن الجبر وكان ناظر ابابيطعة لم يمان محكوبه خادم السلطان لانها كانت من جملة
اقطاعه وحضر ايضا المظفر بن حماد بن أبي الجبر وبينهما اعداوة شديدة فالتقياعند
الانهرام بسباط نهر ملك فقطعه المظفرومضى الى واسط محتفيا وسار منها الى البطيحة
وتغلب عليها وكاتب ديسا واطاعه واماد ديس فانه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وارسل
الى الخليفة انه على الطاعة ولولا ذلك لاخذ البرسقي وجميع من معه وسال ان يخرج
النظر الى القرى التي لخاص الخليفة ليقبض دخلها وكانت الواقعة في خيران وحسى
البلد فاجد الخليفة فعله وترددت الرسل بينهما فاستقرت القاعدة ان يقبض المسند
بالله على وزيره جلال الدين ابى على بن صدقة ليعود الى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت
داره وودور اصحابه والمنتمين اليه وهرب ابن اخيه جلال الدين ابو الرضا الى الموصل ولما
سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن صدقة اخى ديس وولده ورفعهم الى
قاعة برحين وهي تجاور كرج ثم ان ديسا ارجع جماعة من اصحابه بالسير الى اقطاعهم
بواسط فساروا اليها فذهبهم ام تراك واسط فخرج زديس اليهم عسكر امقدمهم مهمل
ابن ابى العسكر وارسل الى المظفر بن ابى الجبر بالبطيحة ليقبض مع مهمل ويساعده على
قتال الواسطيين فاتفقا على ان تكون الواقعة تاسع رجب وارسل الواسطيون الى البرسقي
يطالبون منه المدد فامدهم بجيش من عنده وعجل مهمل في عكرك ديس ولم ينتظر المظفر
ظنا منه انه بمفرده ينال منهم ما اراد وينفر بالفتح فالتقى هروا الواسطيون ثامن رجب
فانهزم مهمل وعسكره ونظر الواسطيون واخذ مهمل اسير او جماعة من اعيان العسكر
وقتل ما يزيد على الف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد واما المظفر بن ابى
الجبر فانه اصعد من البطيحة ونهب وافسد وجرى من اصحابه القبيح فلما قارب واسط سمع
بالهزيمة فعدا مخدرا وكان في جملة ما اخذ العسكر الواسطي من مهمل تلذذة كربة بخط
ديس يارمه فيها بقبض المظفر بن ابى الجبر ومطالبة باموال كثيرة اخذها من البطيحة
فارسيلوا الخط الى المظفرو قالوا هذا الخط الذى تختاره وقد استغضت الله تعالى والحق
كلهم لاجله فسال اليهم ثم وصا رمعهم فلما جرى على اصحاب ديس من الواسطيين
ما ذكرناه شعر عن ساعده في الشر وبلغه ان السلطان لخل اخاه فخر شمره وليس
السواد ونهب الابلاد واخذ كل ما للخليفة بنهر ملك فاجلى الناس الى بغداد وسار عسكر
واسط الى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديس واستولوا عليهم وجرى بينهم هناك وقعة
كان المظفر للواسطيين وتقدم الخليفة الى البرسقي بالتبزيز الى حرب ديس فبرز في
رمضان وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذ كرتل السيمري)

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال ابو طالب السيمري وزير السلطان محمود سلخ صغير
وكثير من الاجناد الى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان افندي ثم رجع ثانيا الى

وكان قد برز مع السلطان ليسير الى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرجال والخمالة وهو في موكب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها انجار تكيين التقشي واجتاز في منفذ ضيق فيه حقائق الشوك فتقدم اصحابه اضيق الموضع فوثب عليه باطني وضربه بسكين فوقعت في البغلة وهرب الى دجله وتبعه الغلمان فلما الموضع فظهر رجل آخر فضربه بسكين في خاضره وجذبه عن البغلة الى الارض وضربه عدة ضربات وعاد اصحاب الوزير فعمل عليه سحر جلال باطنيان فانزله وامنهما ثم عادوا وقد ذبح الوزير مثل الشاة فعمل قتيلا وبه نيف وثلاثون جراحة وقتل قاتلوه ولما كان في الحمام كان المتجملون ياخذون له الطالع فيخرج فقالوا هذا وقت جيد وان تأخرت يفوت طالع السعد فاسرع وركب وأراد ان ياكل طعاما فذبحه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه قتلهم وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتبه ماله واخذ السلطان خزائنه ووزر به مائة مئة من المالك بن نظام المالك وكانت زوجة السعيرى قد خرجت هذا اليوم في موكب كبير معها نحو مائة جارية وجمع من الخدم والحجيج مع امراكب الذهب فلما سمعن بقتله عدن حافيات حاسرات وقد تبعدان بالعز هو اننا وبالمسرة اخرنا فسبحان من لا يزول ملكه وكان السعيرى فاما المالك فبهر المصادرة للناس سبي السيرة فلما قتل اطلق السلطان ما كان جرده من الماكوس وما وضعه على التجار والباقة

هـ (ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة على بن طراد) هـ

في جادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل واقيم نقيب النقباء شرف الدين على بن طراد الزينبي في نيابة الوزارة فاردل السلطان الى المسترشد بالله في معنى وزارة نظام المالك الى نصر احمد بن نظام المالك وكان احاشم المالك عثمان بن نظام المالك وزير السلطان محمود فاجيب الى ذلك واستوزر في شعبان وكان قد وزر لاسلطان محمد سنة خمسة مائة ثم عزل وزر دار السجدها ببعدها الى الآن فلما خلع على نظام المالك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يسير الى حديثة عانة ليكون عند الامير سليمان ابن همارش فاجيب الى ما طلب وسار الى الحديثة فخرج عليه في الطريق انسان من مفسدى التركن يقال له يونس الحر امي فاسره ونهب اصحابه بخاف الوزير ان يعلم دبص فارس الى يونس وبذل له مالا ياخذ منه للعداوة التي بينهما فقرر راره مع يونس على الف دينار يهدى له منه ثلث مائة ويؤخر الباقي الى ان يرسله من الحديثة وراسل حامل بلد الفرات في تخليصه وانفاذ من يضمن الباقي الذي عليه فاهل العامل الحديثة في ذلك فاحضر انسانا فلاحا وابسه ثيابا فاخرة وطيلاسا فاخرة وسير معه غلمانا وامره ان يضى الى يونس ويدهى انه قاضى بلد الفرات وضمن الوزير منه بمباقي من المال فسار السوادى الى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احترماه وضمن السعيرى الوزير منه وقال له اقيم عندك الى ان يصل المال مع صاحب لك تنفذ مع الوزير فاعتقد يونس صدق ذلك واطلق الوزير معه جماعة من اصحابه فلما وصل الحديثة قبض على

وذلك بالسر اذ البعض منهم فاستروا في عمل الحساب اياما فزاد لحسين افندي مائة وثمانون كيسا فلم يجيب الباشا ذلك واستخونهم في عمل الحساب الزمهم برفع اربعمائة كيس وقال انا كنت اريد منه مائة كيس وقد ساحتته في مائتين في نظير الذي تاخر له وطالع في صبحها الى الباشا وخلص عليه فروة باصة قراره في منصبه ونزل الى داره فلما كان بعد الغروب حضر اليه جماعة من العسكر في هيئة مزعجة ومعهم مشاعل وطلبوا الدفاتر وهم يقولون معزول معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا وحملوا عليه الحمولات طلب الاربع مائة كيس فاجتهد في تحصيلها وودفعها ثم ردوا له الدفاتر ثانيا (وفيها) حصلت كاشة احمد افندي المعروف باليتيم من كتاب الروزنامه وذلك ان الباشا كان بيت الازبكية فوصل اليه مكتوب من كاشه فاقام الدعوى عليه يعرفه فيه انه قاس قطعة ارض جارية في اقطاع احمد افندي المذکور ورفوجد مساحتها خلاف التقيد بدفتر المقياس الاول وصعوط منها نحو الخمسة فدان وذلك من فعل المذکور ومخامرة مع النصارى الكنية والمساجين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المذکور أمر من

في الحال بالقبض على أحد فندى ومجنه وكان السيد محمد الهروي ٢٥٧ حاضر أو كذلك على كاشف الكبير

الاني فترجيا عنه الباشا .
واخبره بان المذکور
مر يض بالسرة في رجلاه
ولا يقدر على حركتها واستأذنه
السيد الهروي بان يأخذه الى
دوره فان داره باب من ابوابه
فأخذه الى ذلك وركب في
الحمل وتحق بالعينين وكانوا
قد وصلوا اليه وازبحوه فغنهم
عنه وأخذه الى داره وراجح
الباشا في امره فقرر عايد
ثمانين كيدا بعد أن قال اني
كنت اريد أن اقول ثلثمائة
كيس فسبقي اساني فقلت
مائة كيس وقد تجاوزت
لاجلك عن عشرين كيدا
وهو يدرك على اكثر من ذلك
لانه يفعل كذا وكذا وعد
اشياء تدل على انه ذو غنية
كبيرة منها انه لما سافر الى
الباشا بدفتر القرضة الى
ناحية أسيوطة طلع الى البلدة
في هيئة وصحبه فرس
ومساحير وبتشوانات
وكرارات وفراشون وخدم
وكيد لارجية ومصاحبة
والحنكيم والمزمن فلما شاهد
الباشا هيئته سال عنه وعن
منصبه فقيل له انه جابر من
كنية الروزنامة فقال اذا كان
جابر بمعنى تلميذ فكيف يكون
باش جابر او قلنا واثم
فضلا عن كبيرهم الروزنامجي
واي شيء ذلك واسر ذلك في

من معه منهم فاطمى بونس ذلك الاسوادي والمال الذي أخذه حتى أطلق الوزير اصحابه
وعلم الحيلة التي تمت عليه ولما سارا الوزير من عند بونس لقي انسا نا انكره فأخذه فرائى
معه كتابا من ديبس الى بونس يمدل ستة آلاف دينار ليسلم الوزير اليه وكان خلاصه
من أعجب الاشياء

*(ذكر قتل جيوش بن) *

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خبره على
السلطان محمود ودعوه الى خدمته فلما رضى عنه أقطع له أذربيجان وجعله مقدم مسكره
بحري بينه وبين جماعه من الامراء منافرة ومنازعات فاعزاه السلطان فقتله في
رمضان على باب تبريز وكان تركمان عماليك السلطان محمد عادل احسن السيرة ولما ولى
الموصل والجزيرة كان الاكراد يبتلك الاعمال قد انتشروا وكثروا فسادهم وكثرت قلاعهم
والناس معهم في ضيق والظريق خائفة فقصدتهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها ببلد
الهكارية وبلد الزوزان وبلد المشنوبه وخافه الاكراد وتولى قصدتهم بنفسه فهربوا منه في
الجبال والشعاب والمضايق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمانوا وبقي الاكراد
لا يجسرون أن يجهلوا السلاح لميدته

*(ذكر وفاة ايلغازي واحوال حلب بعده) *

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازي بن ارتقي بما فارقين وملك ابنه حسام الدين
تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليم ان ما فارقين وكان بحلب ابن اخيه بيدر الدولة
سليمان بن عبد الجبار بن ارتقي فبقي بها الى ان اخذها ابن عمه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أقطع السلطان محمود الامير آق قس قسقر البرسقي مدينة واسط واعمالها
مضافا الى ولاية الموصل وغيرها ما بيده وشيخة نكية العراق فلما أقطعها البرسقي سير اليها
عماد الدين زكي بن آق قس قس الذي كان والده صاحب حلب وامره بحمايتها فاسار اليها في
شعبان وولياها وقد ذكرنا اخبار زكي في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك اولاده الذين
هم ملوكنا الآن فينظر من وفيها ظهر معدن نحاس بديار بكر فربما من قلعة ذي
القرنين وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يرها من قبلها فدخل الماء الى ربض قلعة
جبر وكان الفرات حينئذ باقيا ربه منها فغرق أكثر دورهم ومساكنهم وجعل فرسا
من الربض وألقاه من فوق السور الى الفرات وفيها بنية مدرسة بحلب لاصحاب
الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوجا السلطان محمود وفيها في شعبان قدم
الى بغداد البرهان أبو الحسن علي بن الحسن بن الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع
المواضع وورد بهده أبو القاسم علي بن علي العلوي ونزل رباط شيخ الشيوخ فوخط
في جامع القصر والتاجية وورب رباط سعادة وصار له قبله عند الحنابلة وحصل له مال
كثير لانه أطعمهم ووافقتهم وورد بهده أبو الفتوح الاسفرايني ونزل رباط شيخ الشيوخ

ابن الناس ولما قلد خليل افندي كتابة ٢٥٨ الذمة في الروزنامة كما تقدم انضم اليه الكارهون للذ كور الذين كانوا على

أضواء وعضا في هذه المواضع وفي النظامية وأظهر مذهب الاشعري فصار له قبول
كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم اليه رباط الارجونية
والذمة المقتدى بالله يدرب زانجي وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن عمر أبو محمد المعروف
أخو أبي القاسم بن الشهر قندي ومولده بمشق سنة أربع وأربعين وأربعمائة ونشأ
ببغداد وسمع الصريفي سني وابن النعمان وغيرهما وسافر الكثير وكان حافظا للحديث
عالمه وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب
ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعساري وكان ثقة
حافظا للحديث

• (ثم دخلت سنة سبع وعشرون مائة)

• (ذكر مير المسترشد بالله لحرب ديبس)

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة وكان سبب
ذلك ان ديبسا اطلق هفيفة اخادم الخليفة وكان ماسورا عنده وجاهه رسالة تميم اتهم
للخليفة بارسال البرسقي الى قتاله ووقوته بالمال وان السلطان كمل أخاه وبالع في
الوعد وليس السواد وبخشره وحلف ليهن بغداد ويخربها فاقفاظ الخليفة له هذه
الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقي بالتبرير الى حرب ديبس فبرز في رمضان سنة ست
عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر فاقاه سليمان بن مهارش
صاحب المدينة في عقيل وأتاه قرواش بن مسلم وغيرهما وأرسل ديبس الى نهر ملك
فحب وعمل أصحابه كل عظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فامر الخليفة فنودي
ببغداد ولا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب المجندية من العامة فليحضر في ساح خلق
كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه
ويسأله الرضا عنه فلم يجب الى ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشر من ذي الحجة
من سنة ست عشرة فنادى أهل بغداد النفر النفر الغزاة الغزاة وكثر الضجيج من الناس
وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر دجلة
وعليه قباه اسود وعصاة سودا وطرحه وعلى كفة البردة وفي يده القضيبة وفي وسطه
منطقة جدد ديصني ونزل الخيام معه وبرز نظام الدين أحمد بن نظام الملك وفتي ب
الطالبيين وفتي ب النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم
من الاعيان وكان البرسقي قد نزل بقرية جهار طاق ومعه عسكر فلما بلغهم خروج
الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا التهمة ترحلوا باجمعهم وقبلوا الارض
بالبعده منه ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهل المحرم بالمدينة بظهر الملك واستدعى
البرسقي والامراء واستخلفهم على المناصب في الحرب ثم ساروا الى النيل ونزلوا بالمباركة
وعبي البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديبس أصحابه
صفا واحدا مائة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الخيالة بالسلاح وكان قد وعد

الذ كور بوجده وتوصلوا الى باب
الباشا وكثرت ديارهم وأتوا فيه
انه يتصرف في الاموال المبرية
كما يختار وان حسين أفندي
الروزنامجي لا يخرج عن مراده
واشارته وبينة مفتوح للضيغان
ويجتمع عنده في كل ليلة عدة
من الفقهاء يترد لهم التريفي
القضاة وبواسي الكثير من أهل
العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من
المترجمين بالغرض التي تقرر
على حصصهم ويضعها في حساب
ويصير عليهم حتى يوفوها له في
طول الزمن ونحو ذلك وكل
ما ذكر دليل على سعة الحال
والمقدرة وأما الذنب الذي
أخذ به فان القدر المذكور
من الذين كان من الموابقات في
المذكور مع شركائه ملتزمي
النسائية وجر فوه واحيوة
وأصلحوه بعد ان كان خرسا
ومانا لا يفتق به وجعلوه
صالحا للزراعة ووطن ان ذلك
لا يدخل في المساحة فاستطاع
منها فوق له ما وقع وأسقطوا
اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه
منها وانقطع في داره وزاد به ألم
وجله (وفيها انحراف) أيضا
الباشا على الخواجا محمد حسن
وعزله من الجمارك والبرزجانية
وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ
الفان وخمسون كيسا

• (وامتثل شهر ربيع الثاني

بيوم السبت سنة ١٢٢٥)

فيه وصلت الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة

أصحابه

جدة واتاغ كثير من البضائع للمجارح كوالله هدم بمكة خاصة سنة ٢٥٩ دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه)

وصل الامراء المضر بنون الى ناحية الرق واداناهم وصلوا الى دهش ووروخ اليهم الاتباع بالملافة من بيوتهم واحبايتهم وذهب اليهم مصطفى اقالو كيلي وعلى كاشف الصابونجي وديوان أفندي ثم اليافاش في أثرهم طوسون ابن الباشا وقدم له ابراهيم بن تقادم واقام بوطافه اياما ثم رجعوا واكثر ترداد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط (وفي خامسه) حضر عثمان بك يوسف وصحبته ضيق آخر قطعا الى القلعة وقابلا الباشا ثم رجعوا وحضر في ثاني يوم كذلك فخلع عليهم ما خلعوا واعطاهما اكياسا وارسل الى ابراهيم بك هدايا والى سليمان بك النهر محبي المرادي ايضا (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل الجميع الى الجزيرة فونصبوا وطافهم خارج الجزيرة وصحبتهم عربان وهواة كثيرة وانتظروا ان الباشا يضر بخصوره ثم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بك سبحان الله ههنا الاحتمار لم اك امير ههنا فوار بعين سنة وتقاتل قلعة امسية ولايتها ووزارتها مرارا وبخرة صار من اتباعي واعطيه خرجته من كيلاري ثم احضرنا وباقي

ما به بنهب بغداد وسبي النساء فلما تراءت الفئتان بادرا أصحاب دبيس وبين أيديهم ماء يضر بن بالدرف والخنايث بالماله ولم يرفى عن كالحيفة غـير قارى ومسيح اعقبات الحرب على ساق وكان مع اعلام الخليفة الامير كى باوى بن خاستان وفي ساقه سليمان بن مهارش وفي ميمنة عسكر البرسقى الامير أبو بكر بن الياض مع الامراء الكجبية فعمل هنتر بن أبي العسكر في طائفة من عسكر دبيس على ميمنة البرسقى راجعت على أعقابها وقتل ابن أخ الامير أبي بكر الكجبي وعاد هنتر وولى خلة ثانية له هذه الميمنة فكان حالها في الرجوع على أعقابها كالحما الاول فلما رأى عسكر سبط ذلك ومقدمه ام الشهد عباد الدين زكي بن آقسنتر رجل وهـم معه على عنتر بن معه وأتوهم من ظهورهـم فبقى هنتر في الوسط وعباد الدين وعسكر واسط من ائمه والامراء الكجبية بين يديه فاسر عنتر واسر معه بك بن زائدة وجميع من معه ما يغفلت أحد وكان البرسقى واقفا على نشر من الارض وكان الامير آق بورى في الكمين فجمعا فأسر فلما اختلط الناس خرج الكيمـين على عسكر دبيس فانهزموا معهم والقوا نفوسهم في الماء فغرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد حرب جرد سيفه وكبروتهم قدم الى الحرب فلما انهزم عسكر دبيس وحملت الاسرى الى نديه أمر الخليفة ان تضرب اعناقهم صبرا وكان عسكر دبيس عشرة آلاف فارس ثنى عشر الف راجل وعسكر البرسقى ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ولم يزل من أصحاب الخليفة غير عشرين فارسا وحصل نساء دبيس وسراريه تحت الاسرى وى بنت ايلغازى وبنت حميد الدولة بن جهـير فانه كان تركهـم ما فى المشهد وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد نازحها مع امها وخبوهاش وهد باب القين وقلعوا ابوابه فانكر الخليفة ذلك وأمر نظرا امير الحاج بالركوب الى المشهد وتاديب من فعل ذلك وأخذ ما تهب ففعل وأعاد البعض خفي الباقي عليه واماد دبيس بن صدقة فانه لما انهزم نجبا فرسه وسلاحه وأدر كنهه فبيل فقاتها وعبر الافرات فرأته امرأة عجوز قد عبرت فالت له دبير جئت فقال دبير من لم تى واختفى خبره بعد ذلك وأرجف عليه بالقتل ثم ظهر أمره انه قصد غزوة من عرب يدفطاب منهم ان يحا القوه فامتنعوا عليه وقالوا انما نسلط الخليفة والسلطان فرحل المنفق وانفق معهم على قصد البصرة وأخذ ما فسادوا اليها ودخلوها ونهبوا أهلها قتل الامير سخت كان مقدم عسكرها واولى أهلها فارس الخليفة الى البرسقى بعاقبه لاهماله أمر دبيس حتى تم له من امر البصرة مما أخبر بها فكتبه ز البرسقى للانحدار اليه مع دبيس ذلك ففارق البصرة وصار على البر الى قلعة جمع بين والحق بالفرج وحضر هم حصار حلب واطمئنتهم في اخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنها ثم فارقهم والحق الملك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسند كرمه تسع عشرين ان شاء الله تعالى

الامراء على صورة الصلح فلا يضر بلناهم مدافع كما يفعل لمصو ر بعض الافرنج وتاترون ذلك واشيع في الناس

● (ذ كرم ملك الفرج فتح حصن الاثارب) ●

في هذه السنة في صفر ملك الفرج فتح حصن الاثارب من اعمال حلب وسبب ذلك انهم كانوا قد اكدوا كثروا فسد حلب واعمالها بالاغارة والتخريب والتخريب وكان محلب حيلة في ذلك بدد الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق وهو صاحب اولم يكن له بالفرنج قوة وخافهم فهاذتهم على ان يسلم الاثارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلموا الحصن وتمت المدينة بينهم واستقام امر الرعية باعمال حلب وجلبت اليهم الاقوات وغيرها ولم تنزل الاثارب باليدى الفرج فتح الى ان ملكها اقبال بن زكي بن آق سقمر على منذ كره ان شاء الله تعالى

● (ذ كرم ملك بلخ حران وحلب) ●

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلخ بن بهرام مدينة حران وكان حصرها فلما ملكها اسار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليه انه بلغه ان صاحبها يدور الدولة قد سلم قلعة الاثارب الى الفرج فتح فغضب ذلك عليه وعلم بحزبه عن حفظ بلاده فقام طمعه في ملكها فاسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقه وهاجم الميرة عنها واحرق زروعها فسلم اليه ابن عمه بالمد والعاقة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وتزوج ابنة الملك رضوان وبقي ملكا له الى ان قتل على مائذ كره

● (ذ كرم الحرب بين الفرجيخو المسلمين بافر يقية) ●

قد ذكرنا ان الامير علي بن يحيى صاحب افريقية لما ساس توحش من رجار صاحب صقلية جدد الاسطول الذي له وكثر عدده وكتابه امير المسلمين علي بن يوسف ابن تاشفين بمراكش بالاجتماع معه على قصد بخرية صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فلما دخلت سنة ست سار امير المسلمين اسطولا ففتحوا نفوذة بساحل بلاد فلورية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فخذي في تعميم الشواني والمراب وحشد فاكثروا منع من السفر الى افريقية وغيره من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهده مثله قيل كان ثلثمائة قطعة فلما انقطعت الطريق عن افريقية توقع الامير الحسن بن علي خروج العدو والى المهدي فامر باتخاذ العدو تجديدا لاسوار وجنح المتسائلة فاتاه من اهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة صار الاسطول الفرجيخي في ثلثمائة قطعة فيها الف فرس وفرس واحد الا انهم لم يمساروا من مرسى على فرقتهم الرياح وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم جزيرة قوصرة ففتحها وقتل من بها وسبي وغنم واوساروا عن افروصلوا الى افريقية ونازلوا الحصن المعروف بالديماس او آخر جمادى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هنالك والديماس حصن متين في وسطه حصن آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من المجموع الى الفرجيخ واقام هو بالمدية في جنح آخر يحفظها واخذ الفرجيخ حصن

قصره وحضر اليه شاهين بك الاتي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة منفعل المخاطر سم ان الباشا عرض على كره فاجتمع اليه الجميع وبدا للفظ وكثرت اللقائفة وعند ما وصل شاهين بك الى الجزيرة افرح به واركبهن وارسلهن الى القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المراكب وزجاج الشبائيل التي في بحالته الخاضعة ثم ركب في طوائفه واتباعه وخشدا شينيه ومعاليكه وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطاقه بمخداتهم واجتمع اليهم ونصافى معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بك تابع عثمان بك البرادي المعروف بالظن برجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا ففعل ما فعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدى حسن باشا وصالح اغا قوج الى الجزيرة وذهبوا الى عرضي الامراء وصادا عليهم وتعديا عند شاهين بك وبجري بينهما وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هنا لتنام الصلح على الشروط التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذي جرى باسبوط ويكون علمه عند وصولكم الديماس

الى ابيهم واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط ٢٦١ قال هي ان تدخلوا تحت حكمه وطاعته

وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع الفرض التي يقررها على النواحي والاقال الميرية والخراج وتعين من يريد منكم صحيفة العساكر الموجهة الى البلاد الخازية افتح الخرمين وتكونوا معه امراء مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانتعامات الجزيلة ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التي لكم ولا تباعكم على طرفه لا يكلفكم بشئ من الاشياء وقد رايتهم وسمعت ما فعله من الاكرام والانتعام على شاهين بك وما اعطاه

من المماليك الجوارى الحسن وشهائعه عنده لا تردوا طاعت له التصرف في البر الغري من رشيد الى الغيوم الى بني سوريف والبريسا ما هو تحت حكمه وهو براعي بجانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك ما لا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعلى شاهين بك معه المستحق به ذلك بل هو الغرض سره يكمنه في نفسه وشبهه يصطاد بها غيره فاننا سبرنا احواله وخيائنه وشاهدنا ذلك في كثير من خدمه ونهزمه حتى ملكه هذه المملكة قال ومن هو

الديماس وجنود المسلمين محيط بهم فلما كان بعد ايام اشتد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارجحت لها الارض وكبروا فوق الرعب في قلوب الفرنج فلم يشكوا ان المسلمين يجمعون عليهم فيبادروا الى شوانهم وقتلوا بايديهم كثير من خيولهم وغنم المسلمون منها رايا معافاة فرس ولم يعلم معهم غير فرس واحد وغنم المسلمون جميع ما خلف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صعد الفرنج الى مراكبهم اقاموا بها اثمانية ايام لا يقدر على الغزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم الذين في الديماس ساروا والمسلمون يكرهون عليهم ويصيحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الديماس في ام لا يحصون كثرة فحصره فلم يمكنهم فتحه لمهاتته وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال ايسلوا نهارا ففتحوا باب الحصن وخجوا فقتلوا من آخرهم وذلك يوم الاربعاء من منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرنج مقهورين ارسلا امير الحشن البشري الى سائر البلاد وقال الشعراء في هذه الحادثة كثيرا وكثروا وتركت ذلك خوف التطويل

• (ذ كراستيلاه الفرنج على خربت خربت واخذها منهم) •

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خربت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان الملك بن هرام بن ارتق كان صاحب خربت فحصر قلعة كركوهى تقارب خربت فسمع الفرنج بالشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى على ملكها فلما سمع الملك بقره منه رحل اليه وابتهجا في صفروا وقتلوا فانهزم الفرنج واسر ملكهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وسجنهم بقلعة خربت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الزهاوغيه من مقدمى الفرنج كان قد اسرهم سنة خمس عشرة وسار الملك عن خربت الى حران في ربيع الاول فملكها فاجل الفرنج الحيلة باستماله بعض الجنود فظهروا وملكوا القلعة فاما الملك بغدوين فانه اتخذ الليل جلا ومضى الى بلاده واتصل الخبر بملكها فاجلها في عاذا في مسكرها اساو حصرها وضيق على من بالقلعة واستعادها من الفرنج وجعل فيها من الجنود من يحفظها وعاد عنها

• (ذ كركتل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة) •

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بانعوده من حرب الكرج وخافه وكانت الخبره في مخالفة تغير عليه وذكروا هداؤه عنده بسوءه ونهروا على تهووه وقلة تحصينه ومعرفته بمصالح الدولة فتمسك بالسلطان فيه ثم ان الشهاب ابنا الحسن وزير السلطان سجنه كان قد توفي وهو ابن اخي نظام الملك ووزير بعده ابوطاهر القمي وهو عدو للبيت النضاي فسعى مع السلطان سجنه حتى ارسلا الى السلطان محمود بامر بالقبض على وزيره شمس الملك فصاحف وصول الرسول وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغايك قبضه

قال اولهم مخدومه في ديار بكر وشم كخداه وخازنداره عثمان اغا جنيح الذي خاومه وملكه مع اخيه المرحوم

ومساعدتنا وصير نفسه من
عسكرنا واصحبه عثمان بك
البرديسي واطهره خلوص
الصداقة والاخوة وعاهد
بالايمان حتى اغراه على علي
باشا الطنزابلي وجرى
ما جرى عليه من القتل ونهب
ذلك الايمان اشتغل بعبه على
خيائنه لا خيه الا في اتباعه
ثم سطا علينا العساكر
بطلب العلوقة وشار على
عثمان بك بطلب المال من
الرعية حتى وقع انسا ما وقع
وخر جنان مصر على الصورة
التي خرجنا عليها ثم احضر
اجد باشا خورشيد وولاه وزيرا
وخرج هو لها ربنا ثم اتضح
امر له اجد باشا واراد الانقياع
به فدخل العود الى مصر ووقع
بينه وبين جنده حتى نفروا
منه وناذروه والى الى السيد
عمر والقاضي والمشايج ان
اجد باشا يريد الفتك بهم
فهيجوا العامة والحاضرة
وجرى ما جرى من الحروب
وسرق الدور وبذل السيد
نهر جهده في النصع معهما
يظهر له من الحب والصداقة
وراجت عليه احواله حتى تمكن
امر به باع مراده ووقع به ما وقع
واخرجه من مصر وغر به عن
وطنه ونقض العهد والمواثيق
التي كانت بينه وبينه كما
فعل بهم بك وغيره وكل
ذلك معلوم ومشاهد لكم واقيركم

الى بنده لخلال نفسه فيم اشتم ان ابانصر المستوفى الملقب بالعزير قال للسلطان محمود
لا امان ان يرسل السلطان سنجر يطالب الوز بروتى اقل له لا امان شر يحدث منه
وكان بينهم عداوة فامر السلطان بقتله فلما دخل عليه السيف ليقتله قال امهلني حتى
اصلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يردد وقال للسيف سبي احو من سيفك فاقتلني
به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الآخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه
نظام الدين احمد من وزارته واعاد جلال الدين ابا علي بن صدقة الى الوزارة واقام نظام
الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية ببغداد واما العزيز المستوفى فانه لم تطل ايامه
حتى قتل على ما ذكره جزا السعيه في قتل الوز ير

• (ذ كر ظفر السلطان محمود باه كرج) •

في هذه السنة اشدت تكمية الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل
دربند شر وان فساد منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكوا اليه ما يلحقون
منهم واعلموه بما هم عليه من الضعف والهزاع حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج
قد وصلوا الى شعب نجي فغزل السلطان في سنان هناك وتقدم الكرج اليه مخافة
العسكر خوفا شديدا و اشار الوز برشمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود
من هناك فلما سمع اهل شهر وان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهممانت
عندنا وان تاخرت هنا ضعت نفوس المسلمين وهلكوا فقبل قلوبهم واقام بمكانه وبات
العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فاناهم الله بفرج من هنده والى بين الكرج
وقبجاق اختلافا و عداوة فاقبلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنزمين وكفى الله المؤمنين
القتل واقام السلطان بشروان مدة ثم عاد الى همدان فوصلها في جمادى الآخرة

• (ذ كر الحروب بين المغاربة وعسكر مصر) •

في هذه السنة وصل جميع كثير من لواته من العرب الى ديار مصر فاقبلوا فيهم وتهيروها
وعملوا اعمالا شنيعة فجمع المامون بن البطائي الذي وزير بهم بعد الافضل عسكر
مصر وسار اليهم فقتلهم فجزمهم واسر منهم و قتل خلقا كثيرا وقرر عليهم مخرج
معلوم كل سنة يتوهون به و عادوا الى بلادهم وعاد المامون الى مصر مظفرا منصورا

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببنا سور بغداد وان يجي ما يجي عليه من
البلد شقي ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فلما سلم الخليفة كراهة الناس
لذلك امر باعادة ما اخذ منهم فسر وابتذل وكثر الدعاه وقيل ان الوز بر احمد بن نظام
الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال نقسط الباقي على ارباب الدولة وكان
اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة منقردين
بالطبول والزموروز ينوا البلد وعملوا فيه القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت
دار علي بن ابي الفتح وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم اعين لديسر يطالعانه بالاخبار وجعل

او اقل او اكثر ما بين مقدمى الوف وامراء وكشاف واكبر وجافات ٢٦٣ ومما ليك واجناد وطوائف وخدم واتباع

مرفهى المعاش بلنواع الملاذ
كل امير مختص ومعتكف
ياقطاعه مع كثرة مصادرها
وانعاماتها على اتباعها ومن
يتقرب اليها واسطة الجميع
مجدودة في الاوقات المعهودة
ولا تعرف عسكرا ولا علوفة
عسكرا ولا ثغرى والبلاد
مطمنة والغلاخون ومشايخ
البلاد مرتاحون في اوطانهم
ومضايفهم مفتوحة
للاوادين والضيفان مع
ما كان يلزم عليهم من المصارف
الميرية ومقربات الفقراء
وخزينة السلطان وصرة
الحرمين والحجاج وهؤلاء
العربان وكلف الوزراء
المولين والاغوات والعاجية
المعينين وخدمهم والهدايا
السلطانية وغير ذلك وافندينا
ما كفاه اراد الاقليم وما
احدنه من التجار والمكوس
وما قرزه على القرى والبلدان
من فرض المال والغلال
والجمال والخيول والتعدي
على المتزعمين ومقاسمتهم في
قائظهم ومعاشهم وذلك
خلافا مصادرات الناس
والقبحار في مصر وقراها
والدعوى والشكاوى والتزايد
في الخدم وما احدنه
في الضرر بخانه من ضرب
القروش الخناس واستغراقها
اموال الناس بحيث صار

الخليفة نقابة العلويين الى على بن طراد نقيب العباسيين وفيها جمع الامير بلاك
مساكره وسار الى غزاة بالشام فاقبها الفرنج فاقبته لولا فانهم زعموا انهم قتل منهم وامن
بشر كثير من مقدميهم ورجالهم وفيها كان في اكثر البلاد دغلا شديدا وكان اكثر
بالعراق فبلغ عن السكاسة الدقيق الحنة كارسنة دنانير وعشرة قراريط وتبع ذلك
موت كثير من امراض زائدة هلك فيها كثير من الناس وفيها في صفر توفي قاسم بن ابي
هاشم العلوي الحسيني امير مكة وولي بعده ابنه ابو فليحة وكان اعدل منه واحسن سيرة
فاستقط المكنوس واحسن الى الناس وفيها توفي عبدالله بن الحسن بن احمد بن الحسن
ابو نعيم بن ابي على الحمد والاصماني ومولده سنة ثلاث رستين وأربع مائة وهو من
أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طغتكين صاحب دمشق
الى حصن فوجم المدينة ونهبها وأحرق كثيرا منها وحرقها صاحبها قراجان بالقلعة
فاستمد صاحبها طغان اولسان فسار اليه في جمع كثير فعاد طغتكين الى دمشق وفيها
لقى اسطول مصر اسطول البنادقة من الفرنج فاقبته لولا وكان الظفر للبنادقة واخذ من
اسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالما وفيها سار الامير محمد ودين قراجه صاحب حماة
الى حصن اقامية فوجم على الرض بعتة فاصاب به سهم من القلعة في يده فاشتد له فساد
الى حماة وقام الزج من يده ثم هلت عليه فأت منه واستراح أهل عمله من ظلمه وجوره
فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخبير سير الى حماة عسكرا فملكها وصارت في جملة
بلاد ورتب فيها واليا وعسكرا لحمايتها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

• (ذكرة بل بلاك بن بهرام بن ارتق وهلك عمر تاش حلب) •

في هذه السنة في صفر قبض بلاك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الامير حسان
البلعكي صاحب منبج وسار اليها فحصرها فملك المدينة وحصر القلعة فامتدت عليه
فسار الفرنج اليها فحلوه عنها فلاقوه باخذها فلما سار بوه تركه على القلعة من
يحصرها وسار في باقي عسكرا الى الفرنج فلقبهم وقتلهم فكبهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وعاد الى منبج فحصرها فبقيت ما وقتل من عسكرا منهم فقتله لا يدري من رماه
واضطرب عسكرا وتفرقوا وخلص حسان من الحرس فكان حسان الدين عمر تاش بن
الغازي بن ارتق مع ابن عمه بلاك فحمله مقتولا الى ظاهر حلب وتسلمها في العشر من
من ربيع الاول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد اليها صاحبها حسان
واستقر عمر تاش بحلب واستولى عليها ثم انه جعل فيها نائبه اليه ورثه عنده
ما يحتاج اليه من جند وغيرهم وعاد الى ماردين لانه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرنج
وكان رجلا يحب الدعة والرفاهة فلما عاد الى ماردين اخذت حلب منه على ما ذكره
أن شاء الله تعالى

• (ذكرة ملك الفرنج بمدينة صور بالشام) •

اراد قبل قلم من اقليم المكوس بايراد اقليم من الاقاليم ويحل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا من بقي معيان

والدنا ابراهيم بك وان كان لا يخفى ان الله اعطاه ولاية هذا القطار وهو يؤتي الملك من يشاء ولا ترضى نفسه من يخافه عليه او يشاركه بالقهر والاستيلاء فاذا صار الصلح ووقع الصفاء اعطاكم فوق ما مولكم فهو عز ابراهيم بك راسه وقال صحيح يكون خيرا وانقض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا الى بر مصر (وفي تلك الليلة) خرج جميع من كان بمصر من الامراء والاجناد المصرية بخيلهم ومعهم ومئاتهم وعدوا الى برج الجيزة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامور بينهم ثلثة اقسام قسم للارضية وكبيرهم شاهين بك وقسم للحمدية وكبيرهم على بك ايوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بك حسن وكتبوا مكاتبات وارسلوها الى مشايخ العربان لم اقف على خبرها (وفي يوم الجمعة) رابع عشره اوقعة واعدا كره على ابواب المدينة يمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ومنعوا التعدي الى البر الغربي وجمعوا المراكب وانعسوا الى البر المرقى ونقلوا البضائع التي في مراكب التجار المدة اسفر رشيد

كانت مدينة صور للخلفاء العلويين بمصر ولم تزل كذلك الى سنة ست وخمسة مائة فبكان بها وال من جهة الافضل امير الجيوش وزيرا لآمر احكام الله العلوي يلقب عز الملك وكان الفرنج قد حرموها وضيقوا عليها ونهبوا بلادها غير مرة فلما كان سنة ست تجهز ملك الفرنج وجمع عساكره ايسر الى صور فخافهم أهل صور فارسلوا الى اتابك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم امير امن عنده يتولاهم ويحميهم وتكون البلاد له وقالوا له ان ارسلت التناوب اليك وعسكر او الاسلحة اليك الى الفرنج فبكر اليهم عسكر او جعل عندهم واليا اسعدهم وعدو كان شهرا مشحنا عارفا بالحرب ومكايدها واهله به عسكر وسير اليهم وماله افرقه فيهم وطابت نفوس أهل البلد ولم تغير الخطة للآمر صاحب مصر ولا اسكفة وكتب الى الافضل عصر يعرفه صورة الحال ويقول متى وصل اليها من مصر من يتولاهم ويذب عنهم اسلمت اليه ويطلب ان الاسطول لا ينقطع عنها بالرجال والقوة فتسكرة الافضل على ذلك وأثنى عليه وصوب رايه فيما فعله وجهز اسطولا وسيره الى صور فاستقام احوال اهله ولم يزل كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل فسير اليها اسطولا على جاري العادة وأمر المقدم على الاسطول ان يعمل الحيلة على الامير مسعود والى بصور من قبل طغتكين ويقبض عليه ويتسلم البلد منه وكان السبب في ذلك ان أهل صوراً كثروا الشكوى منه الى الامر باحكام الله صاحب مصر بما نعتوه من مخافتهم والاضرار بهم فسار الاسطول فارسي عند صور فخرج مسعود اليه لسلام على المقدم عليه فلما صعد الى المركب الذي فيه المقدم اعتقله ونزل البلد واستولى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه الامير مسعود فكرموا وحسن اليه واعيدوا الى دمشق وأما الوالي من قبل المصريين فانه طيب قلوب الناس وراسل طغتكين يتقدمه بالادعاء والاعتقاد وان سبب ما فعل هو شكوى أهل صور من مسعود فاحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صور قوى منهم فيها فاجتمعوا نفوسهم على كرها وشروعوا في الجمع والتأهب للقول عليهم او حصرها فسمع الوالي بها للمهرين الخبر فعلم انه لاق وقلة ولا خافه على دفع الفرنج عنها القلة من يها من الجند والميرة فارس الى الامر بذلك فرأى ان يرتد ولاية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارس الى اليه بذلك فلما كان صور ورتب يها من الجند وغيرهم ما قل فيه كفايا وسار الفرنج اليهم فزالوهم في ربيع الاول من هذه السنة وضيقوا عليهم ولازموا القتال فقاتل الاقوات وسثم من يها القتال وضعت نفوسهم وسار طغتكين الى باناس ليقترب منهم ويذب عن البلد وأهل الفرنج اذا راوا قربه منهم رحلوا فلم يتحركوا ولزموا الحصار فارس طغتكين الى مصر يستجدهم فلم يتجدهم وتعمدت الايام واشرف أهلها على الهلاك فراسل حينئذ طغتكين صاحب دمشق وقرر الامر على ان يسلم المدينة اليهم ويمكنوا من يها من الجند والرهينة من الخروج منها بما يقدرون عليه من أموالهم ورحالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على ذلك وفقت ابواب البلد وملكه الفرنج فبقا رقه أهله وتفرقوا في البلاد وحلوا

النهار دخل الى قصر الحيرة الذي كان به شاهين بك وكذا اعدوا بالخيام والمدافع ٢٦٥ والعربات والانقال واجتمعت طوائف

العسكر من الاتراك والارنؤد
والدلاوة والسحمان بالحيرة
وتحققت المفاخرة والامرا
المصرية خلف السور في
مقابلتهم واستمروا على ذلك

الى ثاني يوم والناس متوقعون
حصول الحرب بين الفريقين
ولم يحصل وانتقل المصريون
وترفعوا الى قبة الحيرة بناحية
دهشور وزين (وفي يوم
الاثنين والثلاثاء) اتفق
الباشا على العسكر وكان له
مدة شهر ولم ينفق عليهم (وفي
ليلة الثلاثاء) ركب الباشا
ايلا وسافر الى ناحية كرداسة
على جرائد الخيل ورجع في
ثاني ليلة وكان سبب ركو به
انه بلغه ان طائفة من العربان
ما بين يريدون المصرية فاراد

أن يقطع عليهم الطريق
فلم يجد احدا وصادف نجعا
مقيمين في محطة فنهب مواشيهم
ورجع تعبيا وانقطع عنه
افراد من العسكر ومات
بعضهم من العطش (وفي يوم
الجمعة) ارتحل المصريون
وترفعوا الى ناحية جزا الهوى
بالقرب من الرق (وفي يومه)
حضر مشايخ عربان اولاد
على الباشا فذكروا لهم وخلع
عليهم والبسهم شالات
كنه يري عدها ثمان شالات
وانعم عليهم بمائة وخمسين
كيسا وحضر عند المصريين

ما أطاعوا وتركوها معزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احدهم ولم يبق الا الضعيف عجز
عن الحركة ومالك الفرنج البلد في الثالث والعشرين من جادى الاولى من السنة وكان
فقه وهاضعها على المسلمين فانه من احسن البلاد وامنها فبالحق يعيده الى الاسلام
ويقرع بين المسلمين بفقههم مدوالة

• (ذكر عزل البرسقي عن شحنة العراق وولاية برنقش الزكوى) •

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة العراق وولياها سعد الدولة برنقش الزكوى
وسبب ذلك ان البرسقي فتر عنه المنة ترشد بالله فارس الى السلطان محمود يلتمس منه ان
يعزل البرسقي عن العراق ويعيده الى الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وأرسل الى
البرسقي يامره بالعود الى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرسقي الخبر فرجع في
جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الاموال وارسل السلطان ولده صغيرا
مع امه الى البرسقي ليكون عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب
الى لقائه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يوما مشهودا وتسلمه البرسقي وسار الى
الموصل وهو والدته معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان همدان الدين زكي بن آق سنقر
با بصرى قدسيره البرسقي اليه بالخير فظهر من حمايته لهما ما عجب منه الناس ولم يزل
يقصد العرب ويقاوتهم في حللهم حتى ابدعوا الى البر فارس الى البرسقي يامره باللقاء
به فقال لاصحابه قد ضجرنا منكم فنه كل يوم للموصل أمير جدي ونريد نخدمه وقد
رأيت ان اسير الى السلطان فكون معه فاشاروا عليه بذلك فدار اليه فقدم عليه باصهار
فاكرمه واقطعه البصرة واعاده اليها

• (ذكر ملك البرسقي مدينة حلب) •

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آق سنقر البرسقي مدينة حلب وقطعتها وسبب ذلك ان
الفرنج لما ملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعوا وقويت نفوسهم وتيقنوا الاستيلاء
على بلاد الشام واستبكتهم امان الجمع ثم وصل اليهم ديس بن صدقة صاحب الحلة
فاطمهم طمعانا نيا لاسيما في حلب وقال لهم ان اهلها شبعة وهم يميلون الى لاجل
المذهب فني راؤ في سلموا البلد الى وبذل لهم على مساعدته بذولا كثيرة وقال انني اكون
ههنا فاتباعكم ومطيعكم فسا رومعه اليها وحصرها وقتلوا الاشديد ووطنوا
نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يفارقونها حتى يملكوها وبذوال البيوت لاجل البرد
والحر فلما رأى اهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم
عمر تاش الوهن والهجز وقلت الاقوات عندهم فلما راوا ما فعلوا اليه من هذه الاسباب
اهلوا الراي في طريق يتخلصون به فراوا انه ليس لهم غير البرسقي صاحب الموصل
فارسوا اليه يستجدونه ويسألونه الخي اليه هم ايسلما البلد اليه فجمع عساكره
وقصدتهم وارسل الي من بالبلد وهو في الطريق يقول انني لا اقدر على الوصول اليكم
والفرنج يقتلونكم الا اذا سلمتم الغلعة الى نوابي وصاوصا في فيم لا نتي لا أدري

عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته ٢٦٦ بالاذنية فبات به ليلا ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تذكر

طبعه من هذه الحادثة بعد ان حصلوا بالجيزة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي انفق عليه الوفاق من الاموال ذهبت جميعها في الفارغ البطل (وفي هذه الايام) اعني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

(واستمر شهر جمادى الاولى يوم الاحد سنة ١٢٢٥) فيه عمل الباشا ميدان راحة بالجيزة فتفطر به الحصان ووقع به الارض فقاموه واصيب غلام من عساكره برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها كان قاصدا لباشا فاطأته واصابت ذلك المملوك والاجل حصن (وفيه) نبهوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجند والجهل في قضاء اشغالهم ولوازمهم وطفقوا يخطفون جيران الناس وجالهم ومن يصادفونه ويقدرون عليه من اهل البلاد وخالقهم ويقولون في غدا مسافرون وراحلون لهاربة المصريين والمصريون ايضا مستمرون في منازعتهم لم يفتقلوا عنها (وفي خامسه) يخرج حسن باشا وبرزخيا به بناحية الانبار يخرج ايضا نحو بيت بعسكره وطوائفه ومعهم يبايق وسافر جملة عساكر في المراكب ليربطوا

ما يقدره الله تعالى اذا انالقيت الفرنج فان انهزم منامهم وليت حلب بد اصحابي حتى احمي انا وعسكري به سالم يبق منا احد وحينئذ تؤخذ حلب وغربها فاجابوه الى ذلك وسلموا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها اسار في العساكر التي معه فلما اشرف عليهم ارحل الفرنج عنها وهو يراهم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فنهزم هو بنفسه وقال قد كفينا شرهم وحفظنا بلادنا منهم والمصلحة تركهم حتى يتقرر امر حلب ونصلي حالها ونكثر ذخائرنا ثم حينئذ نقصد دم وقتلهم فلما ارحل الفرنج خرج اهل حلب واقوه وفرحوا به واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثيرون من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة اخو ديبس الى بغداد فتحت الاستظهار فرض بها فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بما يحسنه واحضره عنده وجعل في حجرة وادخل اصحابه اليه وفيها سار ديبس من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فاغراه بالخليفة واطمعه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الموت وقد تقدم من اخباره ما يعلم به محله من الشجاعة والراي والتجربة وفيها ايضا توفي داود ملك الانبار وشمس الدولة بن نجم الدين ايلغازي وفيها ثار اهل آمد بن فيهم من الاسماعيلية وكانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعة مائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها في صفر توفي محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب الخطيب البغدادي وفيها توفي احمد بن هلي بن برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الخياشي لان اياه كان جامعا وكان حنبليا متفقه على ابن عقيل ثم صار شافعيًا متفقه على الغزالي والشاشي

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وسمائة)

(ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودهما عنه)

قد ذكرنا سير ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامر ان يحسن اليه ديبس قصد العراق وهون امره عليه وضمن له انه يملكه فسار معه الى العراق فوصلوا دوقا في عسكرة كثيرة فكتب مجاهد الدين بهروز بن تكريت يخبر الخليفة خبرهم ما فتجهز للسيرة ومنعها وامر برنقش الزكوي شيخه العراقي ان يكون مستعدا للهرب وجمع العساكر والامراء البكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الفا سوى الرجالة واهل بغداد وفرق السلاجقة برزخا من صفر وبن يديه ارباب الدولة رجالة وخرج من باب النصر وكان قد امر بفتح تلك الايام وسماه باب النصر ونزل صحراء الشامسية ونزل برنقش عند السبتى ثم سار فنزل الخالص تاسع صفر فلما سمع طغرل بخروج الخليفة عيّل الى طريق

خراسان

في السنة اذ رفاتها خالية ليس بها احد من المهرين وفي كل يوم يخرج ٢٦٧ فسا كثرتم يرجعون الى المدينة وهم مستديرون على خطف

الذواب وجهه البطيخ وجمال
البساقين والباشا يعدي الى
برمهري كل يومين او ثلاثة
ويطلع الى القلعة ثم يعود
الى خيمته في الجحيزة وامتنع
سفر المسافر من قبلي وبهرى
(وفي يوم الثلاثاء سابع
عشره) بلغ الباشا ان الامراء
المرادية والابراهيمية وغالب
المهرية لهم مراسلات
ومعاملات مع السيد سلامة
التجارى واخيه وابن اخيه
وانه يرسل لهم جميع ما يلزم
من اسلحة وامتعة وخلافها
بواسطة بعض عملائهم من
العربان خفية وانه اشترى
جملة اسلحة وخيول ونياب
وغيرها واخذ اشياء من بيوت
بعضهم لاجل ان يرسل الجحيم
اليهم وان جميع ذلك موجود
عند المذكور الآن ومن جملة
ايام خضر رسول من عندهم
بدرهم ومعه حصان نعمان
بكت وهو عنده ايضا فامر
بجلبه وحبس به وهجم بمنزله
وضبط اوراقه وضبط ما يوجد
بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه
ابن اخيه وازبعوهما وهجموا
بمنزله فوجدوا فيه جملة خيول
وجملة اسلحة ففعلوا بغوا
ونهبوا مابعه وبددوا شمل
كتب ابيه ولم يجدوا مكاتبات
من الامراء القبالي ولا اثر

خراسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل هورباط جلولا فساد اليه الوزير بربلال
الدين بن صدقة في عسكر كثير فنزل الدسكرة فوجه طغرل وديس الى الهارونية
وسار الخليفة فنزل بالدسكرة وهو الوزير واستقر الامر بين ديس وطغرل ان يسرا حتى
يعبر انا الى وانما اربعة طعاجس الزهوان ويقم ديس ليحفظ المعابر ويتقدم طغرل الى
بغداد ففعل كما هو بينهم فسادا الى هذه القاعدة فعد براتما ونزل طغرل بينه وبين
ديالى وسار ديس على ان يلحقه طغرل فقد رآه تعالى ان الملك طغرل لمح محي شديدة
ونزل عليهم من المطر مالم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالدسكرة
وسار ديس في مائتي فارس وقصد معرة النهران وهو قصب سهران وقد اتى هو
 واصحابه من المطر والبلى ما آذاهم وليس معهم مايا فكانون ظن انهم ان طغرل
 واصحابهم يلحقونهم فتأخروا والمأذون له ففعلوا حيا فاقدموا فطرح طغرل عليهم
 ثلاثون جملة تحمل الثياب الخيطة والعمائم والاقبية والقلانس وغيرها من الملابس
 وقصد عمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد حملت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديس
 الجميع فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب الندية واكلوا الطعام وناموا في الشمس
 بمساقطهم ثلاث الليلة وبلغ الخبر اهل بغداد فلبسوا السلاح وبتوا يحرسون الليل
 والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان ديس اقدم ملك بغداد ففرح من
 الدسكرة ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهران وتركاوا فيهم ملقاة بالطين
 لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم بحمي الملك طغرل وتأخروا لكان قد
 هلك العسكر والخليفة ايضا واخذوا وكان السواقي ملوأة بالوحل والماء من السيل
 ففعلوا ولحقهم مائة فارس فلبسوا ووصلت رايات الخليفة وديس واصحابه نيام
 وتقدم الخليفة واشرف على دياي وديس نازل غرب النهران والجسر ممدود وشرق
 النهران فلما ابهر ديس شمس الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد
 المطرود فليذهب امير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له وهم يصلحهم حتى وصل الوزير
 ابن صدقة فتنه عن رايه وركب ديس ووقف بازا عسكر يرتقش الزكوى يحادتهم
 ويتماجن معهم ثم امر الوزير بالجملة فعبروا ليدروا الجسر آخر النهار فساد ديس
 عابدا الى الملك طغرل وسار الخليفة عسكر امع الوزير في اقتره وعاد الى بغداد فدخلها
 وكانت غيبته ثمانية وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل وديس عادوا سارا الى السلطان
 سنجر فاجتاز ايامهم سدان ففعلوا على اهلها مالا كثيرا واخذوه وعاثوا في تلك الاعمال
 فبلغ خبرهم السلطان محمد بن داود السيرايهم فانهم زموا من بين يديه وتبعهم العساكر
 فدخلوا خراسان الى السلطان سنجر وشكوا اليه من الخليفة ويرتقش الزكوى

• (ذ كرفتح البرسقي كفرطاب وانهم زامه من القرنيح) •

في هذه السنة جمع البرسقي سارا الى الشام وقصد كفرطاب وحضر هاجل كما
 من انهم خرجوا الى قلعة عزازوحي من اهل جانب من جهة الشمال وصاحبها

لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوا له عند وصوله الى مكة المشرفة فاشترى ثمانية

الاسلحة والخيول التي عنده
قال ان السلاج عندنا من
قديم وله مددور فيته تدل
على ذلك واما الخيول فنفها
اربعة احضرتها هدية
لافندينا وجاءت ضعيفة
فابقيتها عندي حتى تتقوى
واقدمها اليه والخصان
الخماس اشترية لنفسه
من رجل عييلنا اسمه عطوان
احد من اهالي كفر حكيم
اخبرني انه اشتراه من ناحية
صول بولما رايت فيه علامات
الجودة وجاءت الاربعة
خيول تركت وكوبه
وابقيتها معها حتى اقدم
النجيح لافندينا فعند ذلك
توجه محمد افندي طبل لاباشا
وفهمه براءة ذمة المذكور
واخبره بما صار وما وجدوه
وعاقله المذكور ووسعي في
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه
ان هذا الرجل مستقيم
الاحوال وانه من وقت توظيفه
معه لم ينظر عليه ما يخالف
وصدق عليه المحاضرون فلما
ظهر للباشا كذب التهمة
وتحقق براءته وانه احضر
هذه الخيول هدية امر
اطلاقه من السجن واسترجاع
مانته بالاعوان من منزله
وتخاف عليهم بسبب ذلك ثم
امر باحضاره واحضار الخيول
المهداة له فقبلها منه ثم ساله عن علامات الجودة ومحمد في الخيل وما يندم فيها فاجابه باجوبة مفيدة وقصده

جون ساين فصرها فاجتمعت الفرنج فارسها وواجلها وقصده ليرحلوه عنها فلقبهم
وضرب معهم مصافوا وقتلوا قتلا شديدا اصبروا كلهم فيه فانهزم المسلمون وقتل منهم
واسر كثير وكان عبيدا القتلى اكثر من ألف قتيل من المسلمين وعاد منهم ما الى حلب
فخلف بها ابنه مع عودا وعبث القرات الى الموصل ليجمع العساكر ويعاود القتال وكان
مانذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر قتل المامون بن البطاني)

في هذه السنة في رمضان قبض الاتر باحكام الله العلوي صاحب مصر على وزيره ابي
عبد الله بن البطاني الملقب بالمامون وصلبه واخوته وكان ابتداء امره ان اباه كان من
جواسيس الافضل بالعراق فسات ولم يخلف شيئا فمروحت امه وتركته ميرافا فصل
بانسان بته لم البناء بمصر ثم صار يحمل الامانة بالسوق الكبير فدخل مع الجمالين
الى دار الافضل امير الجيوش مرة بعد اخرى فرآه الافضل خفية فاشيقا حسن الحركة
حلوا الكلام فاعلمه فيال عنه فقبل هو ابن فلان فاستخدمه مع الغراشين ثم تقدم
عنده وكثرت منزلته وعلت طامته حتى صار روز يراو كان كريما واسع الصدر قتلا اسفا كا
للدماء وكان شديدا فيقرر كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من سائر
البلاد بمصر والشام والعراق وكثر الغمازون في ابامه واما سبب قتله فانه كان قد
ارسل الامير جعفر انا الاتر ليقول الاتر ويحججه خلية وقتل القاعدتين هما على
ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي اسامة وكان خصصا بالامر فمرقريامنه وقد ناله من
الوزير اذى واطراح فحضر عنده الاتر واعلمه الحال فقبض عليه وصلبه وهذ اجزاء
من قابل الاحسان بالامانة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جبعل وتعرف قديما بقلعة
دوس وفيما قتل القاضي ابوسعيد محمد بن نصر بن منصور والمر ويهمذان قتله الباطنية
وكان قد مضى الى خراسان في رسالة الخليفة الى السلطان سنجر فعاد فقتل وكان ذا
مرواة عزيزة وتقدم كثيرا في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن
ابن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته ابوسعيد مات في البلاد وسمع وقرا القرآن وكان موته يومه قند

(ثم دخلت سنة عشرين وستمائة)

(ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس)

في هذه السنة عظم شأن ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطاع على المسلمين تخرج في
عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قبيص قرطبة
واكثر الثوب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زائد الحمد في الكثرة

المهداة له فقبلها منه ثم ساله عن علامات الجودة ومحمد في الخيل وما يندم فيها فاجابه باجوبة مفيدة وقصده

استخبها فانهم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظرمشتري الخيول ٢٦٩ (وفيه وصات) الاخبار بان حسن باشا

وصالح قوج وغالدين بك
وغشا كرا لا نود ووصلوا الى
ناحية صول والبريل فوجدوا

المصريين جعلوا متاريس
ومبذافع على البريلة وامرور
المرابك فثار ثوبهم حتى
اجلوههم عن غيها ولم يتركوا
المتاريس وقتل رجل من
الاجناد وهو الذي كان
محافظا على المتاريس يقال
له ابراهيم اغا سقط به الجرف
الى البحر فاخذوه اليهم ومعه

آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما
وارسلوهما بصحبة البشيرين الى
الباشا فعلقوا الراسين بباب
زويلة ولما بلغ الامراء المصريين
اخذ المتاريس تاهبوا وساروا
من اول الليل وهي ليلة
الست رابع عشره مكمنين
وكثرت امرهم فدهموا
الارثود من كل ناحية فوقع
بينهم قتلة عظيمة واخذوا
منهم عدة بالحياة واخذوا
منهم اشياء وكان حسن باشا
واخوه عابدين بك صعدا
عبرا كهم الى قبلي المتاريس
فاحترق من مراكب اخيه
مركب والقي من فيها انفسهم
الى البحر فتم من من نجوا منهم
من عرق وامارا بك حسن
باشا فانه ساعدها الرج ايضا
فسارت الى ناحية بني سويف
ثم ان المهرين عدى منهم
طائفة الى شرق اطلقهم وانتقل
بواقيهم راجعين الى ناحية البحيرة فمر بسا من عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا الى

وقصدوه فلم يكن له بهم بطاقة فتفحص منهم في حصن منيع له اسمه ارنيشول فحضره
وكبسهم ليلافا فتم المسلمون وكثرا القتل فيهم وعادوا الى بلاد

هـ (ذ كركه بلاد الاسماعيلية بمصر اسان) هـ

في هذه السنة امر الوزير المختص ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو
الباطنية وقتلهم اين كانوا وحيثما ظفر بهم ونهب اموالهم وسيحريهم وجهز جيشا
الى طر يثيث وهي لهم وجهيشا الى يقيق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية
مخصوصة بهم اسمها طر ووقفهم بها انسان اسمه الحسن بن سمين وسير الى كل طرف
من اعمالهم جمعا من الجنود ووصاهم ان يقتلوا من لقوه منهم فقطد كل طائفة الى الجهة
التي سيرت اليها فاما القرية التي باعمال يقيق فتصددها العسكر فقطلوا كل من بها وهرب
مقدمهم وصعد منارقا لمسيح دوا التي نفبه منها فهلك ذلك العسكر المنفذ الى
طر يثيث فتلوا من اهلها قاتروا وغنموا من اموالهم وعادوا

هـ (ذ كركمك الاسماعيلية قلعة بانياس) هـ

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وملكوا بانياس في ذي
القعدة منها وسبب ذلك ان بهرام ابن اخت الاسد ابا ذي لما قتل خاله ببغداد كاذ كراه
هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيليين فيه وكان يتردد في البلاد يدعو او باش
الناس وطمعهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعة الاله في شخصه
فلا يعرف واقام بمحلب مدة ونفق على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعترضه
لا لقاء الناس شره وشراصمه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يملك بهم
واشار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه
واخذ اليه فاطهر حينئذ شذ شععه واعلن عداوته فكثرت اتياعه من كل من يريد الشر
والفساد واطانه الوزير ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصد الالات ضاد به على ما يريد
فعظم شره واستغفل امره وصار اتياعه اضعا فاعلموا كانوا فلولوا ان عامة دمشق يغلب
عليهم مذهب اهل السنة وانهم يشددون عليه فمذهب اليه ملك البلد ثم ان بهرام
راى من اهل دمشق فضاظة وغضاظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طغتكين حصنا
ياوى اليه هو ومن اتياعه فاشاد الوزير بسلامة قلعة بانياس اليه فسلمت اليه فلما سار
اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه وحث الخنة بظهوره واشتد
الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والعتوا السلامة الا انهم
لا يقدرون على ان ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم اولا ومن شر الاسماعيلية
ثانيا فلم يقدم احد على ان يكاره هذه الحال فانتظروا بهم الدوائر

هـ (ذ كركمك البرسقي وملك ابنة عز الدين مسعود) هـ

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسم الدولة آق سنقر البرسقي صاحب الموصل
اعينه الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد

بواقيهم راجعين الى ناحية البحيرة فمر بسا من عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة) عدى الباشا الى

بر مصر وطاع الى القاهرة فلما كان الليل وصل ٢٧٠ طائفة من المصريين الى المراتبين مخفارة عرضي الباشا واحتاطوا بهم

وساقوه من الهم فأنزعج
العرضي وحصل فيهم غلظة
فارس طوسون باشا الى ابيه
فركب ونزل من القاهرة في
سادس ساعة من الليل وعدي
الى البر الغربي وعلم سمعته ان
الباشا عند منزل المعبدية وسار
بها في البحر سمع واحد يقول
لا تخرق قدم حتى تقتل
المصريين وينبذهم لهم ويكرر
ذلك فارسيل الباشا مر كبا
وارسل بعض اتباعه بها
لينظروا هذين الشخصين
ولا ي شي ثم لا البحر في هذا
الوقت فلما ذهبوا الى الجهة
التي مع منها الصوت لم يجدوا
أحدا وتفحصوا عنهما فلم
يجدوهما فاعتقدوا من له
اعتقاد منهم انهما من الاولياء
وان الباشا مساء دبا هل
الباطن (وفي عشر رينه) ظهر
التفاشل بين الامراء المصريين
وتبين ان الذين كانوا دوا
الى البر الشرقي هم ثلاث امراء
من الالقية وهم نعمان بك
وامين بك ويحيى بك وذلك
انهم لما تصالحوا مع الباشا
واميرهم شاهين بك وهو
الرئيس المنظور اليه ومطلق
التصرف في معظم البر الغربي
والقيوم يتحكم فيهم وفي
طوائف العربان واهالي
البلاد والفلاحين بما يريد
وكذلك أمموال المعادي

راى ثلاث الليلة في منامه ان عدة من السكالب ماروا به فقتل بعضها وقال من الباشا
ما اذا قصر رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره هذه ايام فقال
لا ترك الجماعة شي ابدأ فقلوا على رايه ومنعوه من قصد الجماعة فعزم على ذلك فاخذ
المصنف يقرأ فيه فأول ما راي وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته
وكان يصلي في الصف الأول فوثب عليه بضعة عشر من ساعده السكالب التي رآها
فخرجوه بالسكالكين فخرج هو بيده منهم ثلاثه وقتل وجهه الله وكان مملوكا تر كبا
خير يحب اهل العلم والصلح المحبين ويرى العدل ويقبله وكان من خير الولاة يحافظ على
الصلوات في اوقاتها ويصلي من الليل متعبا حتى لي والذي رجه الله من بعض من
كان يتخذه قال كنت فراشامه فكان يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضا هو بنفسه
ولا يستعين بأحد واقدر ايتني في بعض ليالى الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه
فرجية صغيرة وبر بيده ابريق فخشي نحو دجلة لياخذ ماء فنعى البرد من اقيام ثم انشأ
خفته فقامت بين يديه لا تخذا لبريق منه فنعى وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه
برد فاجتمعت لا تخذا لبريق فلم يعطني وودني الى مكاني ثم توضا وقام يصلي ولما قتل
كان ابنه عز الدين مسعود يحمل يحفظها من القرصم فارسيل اليه اصحاب ابيه بالخبر فسار
الى الموصل ودخلها اول ذي الحجة واحسن الى اصحاب ابيه بها واقرب وزيره المؤيد ابا
غالب بن عبد الحاق بن عبد الرزاق على وزارته وأطاعه الامراء والاجناد واتحدوا الى
خدمة السلطان محمود فاحسن اليه وأعادوه ولم يخلف عليه أحد من اهل بلاد ابيه ووقع
البحث من حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم فقبل انهم كانوا يجلسون الى
اسكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان اقر فلم يقر فهدد بالقتل فقال انهم
وردوا من سنين لقتله فلم يتمكروا منه الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وكره ورجم
بالحجارة فمات ومن القهب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين بن البرسقي بخبره
بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمع الفرنج قبله لشدة عنايته بمعرفة
الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل
وهو من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قلعة اربل الى الامير فضل وابي على
ابني ابي الهيثم وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة فراسل ابن اخيه فسلم
اربل الى المذكورين

ه (ذكر الاخلاف الواقع بين المسترشد بالله والسلطان محمود) ه

كان فخرى بيزر نقش الزكوى شهنة بغداد وبن نواب الخليفة المسترشد بالله نفرة
تهدره الخليفة فيما تخافه على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه
السنة وشكا اليه وحذره جانب الخليفة واعلمه انه قد قاد العساكر ولقي الحروب وقويت
نفسه ومضى لم تزل به بقصد العراق ودخول بغداد اذ اذ قوة وجدا ومنعك عنه وحينئذ
يتعذر عليك ما هو الا الآن بيده فتوجه السلطان نحو العراق فارسيل اليه الخليفة يعرفه
ما البلاء دوا له اعلمه من الضعف والوهن بسبب ديس وفساد عسكر فيها وان الغلاء

بناحية الاخصاص وانباية والحبيري وغير ذلك وهو شي له قدر كبير وزاد فيهم ايضا الضعاف المعتاد في اخذ جميع

ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمثلين من الاكياس ٢٧١ ويشتري المماليك والمجوازي الحسان

ولا يدفع لهم مئنا فيسكون الى
الباشا فيدفعه الى اليسر جية
من خزينة وهو من شرح
الخطر واخوانه يتاثرون
لذلك وتأخذهم الغيرة
ويطمعون في جانبه وهو
يقصر في حقهم ولا يعطيهم
الا بغير من المن والتخصير
وفهم من هو اقدم منه هجرة
ويرى في نفسه انه احق بالتقدم
منه ولمادت وفاة استاذهم
احضر شاهين بك وسلمه
خزنته وأوصاه بان يعطى
اكل امير من خشد اشينه سبعة
آلاف مشنص ولم يعطهم
وطفق كل اعطاهم شيئا
حسبه عليهم من الوصية حتى
اذا اطلق اليك والبش
لنعمان بك مثلاً يعطيه له
أفقص من بنش أمين بك
نصف ذراع ويقول هو قصر
القامة ويحوز ذلك فيقتدون
ذلك عليه ويتسكون من
خسته وتقصيره في حقهم ويعلم
الباشا ذلك فلما نقص شاهين
بك عهده وانضم الى الخافين
وخشد اشينه المذكورون
معهم بالثنا والقبلي واسلمهم
الباشا سر او وعدهم ومنهاهم
ياهم اذا حضر واليه وفارقوا
شاهين بك الخائن المقصر في
حقهم انزلهم منزلة شاهين بك
وزيادة واختص بهم اختصاصا
كبيراً فبالت نفوسهم لذلك

قد اشتد بالناس لعدم الغلات والا قوات الحرب الا كربة عن بلادهم و يطلب منهم ان
يتأخذ هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلد ثم يعود اليها فلا مانع له عنها وبذل له على
ذلك مالا كثيراً فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوي عنده ما قرره الزكوى واني ان
يجيب الى التأخر وصمم الغزم وسار اليها بجند فلما بلغ الخليفة المنجبر عبره واهله وحمه
ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة فظهر الغضب والانتراح
عن بغداد فان قصدها السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيماً
يشاهد منه له فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فأرسل يستعطف
الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا بد من عودك هذه الدفعة فان الناس
هلكي بشدة الغلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يرد ادماءهم وهو يشاهد منهم فان
عاد السلطان والارحل هو عن العراق اثم لا يشاهد ما يلقي الناس بمجي العساكر
فغضب السلطان لقوله ورحل نحو بغداد واقام الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر
عبد الاضهي خطب الناس وصلى بهم فبكى الناس لخطبة وارسل عفيف الخادم وهو
من خواصه في عسكري الى واسط لجمع عن ابواب السلطان فارس السلطان اليه عماد
الدين زكي بن آق سبعة و كان له حينئذ البصرة وقد فارق البرقي واتصل بالسلطان
فاقعه البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سار اليه عماد الدين فقتل بالجانب الشرقي
وكان عفيف بالجانب الغربي في فارس اليه عماد الدين يحذره القتال و يامر بالانتراح
عنها فاني لم يفعل فعبر اليه عماد الدين واقتلوا فانهم زعم عسكري عفيف وقتل منهم مئة
عظيمة واسر منهم وتعاقل عن عفيف حتى نجح المودة كانت بينهم ما ثم ان الخليفة جمع
السفن جميعها اليه وسد ابواب دار الخليفة وى باب النوبي و امر حاجب الباب ابن
الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق من حو اثنى الخليفة بالجانب الشرقي سواء
ووصل السلطان الى بغداد في العشر من ذي الحجة ونزل بباب الشمسية ودخل بعض
عسكره الى بغداد ونزلوا في دور الناس فشكل ان ذلك الى السلطان فامر باخراجهم
و بقي فيهم من له دارو بقي السلطان يرسل الخليفة بالعود و يطلب الصلح وهو يمنع
وكان يجري بين العسكريين مناوشة والعامة من الجانب الغربي يسبون السلطان
أشسب ثم ان جماعة من عسكري السلطان دخلوا دار الخليفة ونهبوا التاج وجر
الخليفة اول الهرم سنة احدى وعشرين ووضح اهلى بغداد من ذلك فاجتمعوا و نادوا
الغزاة فاقبلوا من كل ناحية ولما راهم الخليفة خرج من السراى والشمسة على راسه
والوزير بين يديه و امر بضرب الكوسات والبرقات ونادى باعلى صوته يا لهاشم و امر
بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار ألف رجل
مخفيين في السراى فظهروا وعسكر السلطان مشغولون بالنهب فاسر منهم جماعة من
الامراء ونهب العامة داروز بر السلطان ودور جماعة من الامراء ودار عزير الدين
المستوفى ودار الخكيم اوحدا الزمان الطيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر
الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون ألف مقاتل من اهل بغداد والسواد و امر
القول واعادة وابتعد عقوقهم صحتهم وانهم اذ ارجعوا اليه هذه المرة ونبذوا الخافين اعتقدوا انهم وخلصهم

بمصر وهما بالبحيرة والبيوت التي
اتخذوها بداخل المدينة
والرافدية والفرش الواسعة
وتحركات غامتها من النساء
والسراري التي انعم عليهم
الساكنين وقالوا لانا والغزاة
وتعب الجسيم والتخاطر
والانزعاج والخروب والاقاء
بنفوسنا في المهالك وعدم
الراحة في النوم واليقظة فردوا
الجواب بالاجابة وتنوع عليه
ايضا ما حال في نفوسهم بشرط
طرح المواخذة والعقوبات
بواسطة من يعينه مددته
فاجابهم الكل مناسله وتنوعه
بواسطة مصطفى كشاف المورلي
وهو مع دود سابقا منهم
وانفصل عنهم وانتهى الى
كتفدليك وصار من اتباعه
فعند ذلك شرعوا في مناكدة
أخيهم شاهين بك ومفارقته
وعقدوا معه مجلسا وقالوا له
قاله في ربيع المملوك التي
خصوصاته في القسمة التي
شرطوها فانشركاؤك فان
ابراهيم بك قسم مع جماعة
وكذلك عثمان بك وعلى بك
أيوب فقال لهم وما هو الذي
ملكناه حتى اقسامكم فيه
فقلوا انت نجف هلينا
وتقتض بالشئ دوننا فانك
لما اصطلحنا معك مع الباشا
ومررت في البر الغري اختصيت
بإبراده وهو كذا وكذا دوننا
ولم تشر كرامك في شئ ولولا ان

بمصر الخنادق حفرت بالليل وحفظوا بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند
العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطئ دجلة
وعزم عسكر الخليفة على ان يكبوا عسكر السلطان فغدر بهم الامير ابو الهيثم
الكردي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان
السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط يامر ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في
السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشجعنا بالرجال المقاتلة
واكثر من السلاح واصعد فلما قارب بغداد امر كل من معه في السفن وفي البر بلبس
السلاح واظهار ما عندهم من الجملد والنفضة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر
على شاطئ دجلة قد انتشر واوملوا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر عجيبا كبيرا
اعينهم وملا صدورهم وركب السلطان والعسكر الى لقايتهم فنظروا الى عالم بر وامله
وعظم عماد الدين في اعينهم وعزم السلطان على قتال بغداد حينئذ والجدي في ذلك في
البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخرج الامير ابى
الهيثم من عنده اجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهم فافصلا معا واعدوا السلطان عما
يرى وكان حليما يسمع سبه باذنه فلا يعاقب عليه وعفا عن اهل بغداد جميعهم وكان
اعداؤه الخليفة يشيرون على السلطان باحراق بغداد فلم يفعل وقال لا تساوى الدنيا
فعل مثل هذا واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين ورجل
الخليفة من المال اليه كل ما استقرت القاعد عليه وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك
فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بفارقته فاحل الى همدان فلما وصلها
عرف

ذكر مصاف بين طغتكين اتابك والفرنجي بالشام

في هذه السنة اجتمعت الفرنجية ومملوكها وقامصتها وكنوده واساروا الى نواحي دمشق
فغزوا ارجاصفر عند قرية يقال لها شجوب بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين
واشدت خرفتهم وكاتب طغتكين اتابك صاحب الامراء التركمان من ديار بكر وغريها
وجمعهم وكان هو قد سار من دمشق الى جهة الفرنجية واستخلف بها ابنه تاج الملوك
يوري فمكنا بها كل اجاعات طائفة احسن ضيافتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار
بهم طغتكين الى الفرنجية فالتقوا واخذوا الحجة واقتتلوا واشتد القتال فمقتل
طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قتل فانزعوا وركب طغتكين فرسه ولحقهم
وتبعهم الفرنجية وبقي التركمان لم يقدر ان يلحقوا بالمسلمين في الهزيمة فتخلفوا فلما
راوا فرسان الفرنجية قد تبعوا المنزمن وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام
جملوا على الرجال فقطلوه لم يسلم منهم الا الشريدون وبوام عسكر الفرنجية وخيامهم
واموالهم وجميع ما معهم وفي جملة كنيسة فيها من الذهب والخواهر مالا يقيوم كثرة
فنهروا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالمين لم يعدم منهم احد ورجع الفرنجية من
اثر المنزمن وراوا رجالهم قتلى واموالهم منوبة واما المنزمن لا يلبى الا على اخيه

فهم بك ولا تخارب معك حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه وتزايد واعمه ٢٧٣ في الم- كلمة والمعاتبة والمفاقة ثم انفصلوا

عنه ونقلوا اخيائه هم الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميعة فلما علم بذلك ابراهيم بك السكبة يريد ذلك خاطره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شئ هذا الفشل وخسافة العقل والتفسيق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ليصلحهم ويضمن لجسم كل ما طلبوه وطامعوا فيه عند تملكهم وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمصرف آنا اعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اسمعوا ينسلكم وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد اخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال اننا لست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلت امر اخلا فهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي دونهم فان هؤلاء برون انهم احق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التغذية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفي كاشف الموردي بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبدالله اغا المقيم بناحية بني سويف وضرر بهم شكا ومدافع ثم انهم عزموا على الحضور الى مصر فوصلوا

وكان هذا من الغريب ان طائفتين منهم زمان كل واحدة منهم امن صاحبها

• (ذ ك عدة حوادث) •

في هذه السنة حضر امر فخرية من ارض الشام وهي يد المسلمين وضيقوا عليها فلكوها وفيها توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الوائظ وهو اخو الامام ابو حامد محمد بن دوقدزمه ابو الفرج بن الجوزي باشيا كثر من روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيفة والجب انه يقدح فيه به ذواته انفعه هو ووعظه محشوبه تملو منه نسال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة تذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسب اليه لئلا ينسب الى الهوى والغرض

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسائة)

• (ذ كرواية الشهيد تايك زنيكي شحنة كية العراق) •

في هذه السنة في ربيع الآخر اسند السلطان محمود شحنة كية العراق الى عماد الدين زنيكي بن آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط في التجهل والجمع الذي ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدر امرائه فلما عزم السلطان على المسير من بغداد نظروا في صلح ان يلى شحنة كية العراق بامن معه من الخليفة فاعتبر امرائه واعيان دولته فلم ير فيهم من يقوم في هذا الامر فقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا يقدر على رفع هذا الحرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زنيكي فوافق ما عنده فاسند اليه الولاية وفوضها اليه مضافة الى ماله من الاقطاع وسارعن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن

• (ذ ك عود السلطان عن بغداد ووزارة انوشروان بن خالد) •

في هذه السنة في عاشر ربيع الآخر اسار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرر القواعد بها ولما عزم على المسير جعل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن بغداد قبض على وزيره ابى القاسم على بن القاسم الانسابا في رجب لانه اتهمه بما لا اله الا الله ثم شد بالله قيامه في امره واتمام الصلح مقاما ظهر اثره فسد به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين انوشروان بن خالد وكان مقعها فلما علم بذلك جاءته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسارعن بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصهان فخلع عليه خلع الوزارة وبقي فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى منها وهزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة اثنى عشر وعشرين وخمسائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان خرج السلطان من سجن الحارثي سنة اثنى عشر وعشرين فخرج من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة

في يوم الخميس خامس عشر

السلطان محمود وهى الوزارة الثانية

(ذ كروفاة عز الدين بن البرسقى وولاية عماد الدين زنى الموصلى واعمالها)

في هذه السنة توفى عز الدين مسعود بن البرسقى وهو صاحب الموصل وكان موته بمدينة الرحبة ومبب مسيره اليها انه لما استقامت اموره في ولايته ورأسل السلطان محمودا وخدب له ولاية ما كان ابوه يتولاه من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فرتب الامور وقرر دافا كثير جنده وكان شجاعا شهما فطمع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وصادر الى الشام يريد قدس دمشق فاستدأ بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام يحاصرها فاخذته مرض حاد وهو محاصر لها فسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بهما على تسليمها اليه ولما مات بقي مظلوما على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم بعضا فاشغلوا عنه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ له صغير واسم تولى على البلاد ملوك للبرسقى يعرف بالجاوى وديرا مر الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقى وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بهاء الدين ابو الحسن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد امير حاجب البرسقى فحضر اذ ركاه السلطان ليخاطب في ذلك وكانا يخافان جاوى ولا يرضيان بطاعته والتصرف بما يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين جعفر الذى صار نائباً عن اتابك عماد الدين بالموصل وكان بينهما مصادرة وذكركه صلاح الدين ماورد فيه وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاوى ووقع عنده طاعته وقرر في نفسه انه ابقاء وامثاله لم حاجته اليهم ومتى اجيب الى مطلوبه لا يبقى على احد منهم وتحدث معهم في مخاطبة في ولاية عماد الدين زنى وعن له الولايات والاقطاع الكثيرة وكذلك للقاضي بهاء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بهاء الدين وخاطباه في هذا الامر وضمن له كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهرحين فشد شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن الفرج منها وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود ماردين الى عريش مصر ماعدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسقى مع شجاعته وتجر به وانقياد العساكر اليه يكف بعض عاديتهم وشرفهم فذقتل ازدا طمعهم وهذا ولده مغل صغير ولا بد لبلاد من رجل شهيم شجاع ذى رأى وتجربة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهيتم الحال لئلا يجرى خذل او وهن على الاسلام والمسلمين فيقتص الاورم ينساو يقال لم لانهم يتم اليها جلية الحال فرفع الوزير قرحهما الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فبين يصلح للولاية فذكر اجماعه منهم عماد الدين زنى وبذلاه عنه بقرى الى خزانة السلطان ملا جلا فاجاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها واستأذنه بالابواز ليحلبها ويكها ويقتوى

لكن كسبير من الاربعة عشر من كسسا ومائة وعشرون كسسا لبقية هزم واشتروا دورا واسعة وشربوا في نعمته واوزجرت بها على طرف الباشا فاشترى امين بك دار عثمان كقذا المتوخ بدرب سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وامرا كل امير منهم بمائة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللازم وحولهم بذلك على العلم غالى ولما تحقق شاهدين بك انقضاءهم قلدا ربعة من اتباعه امر باتهم واعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم مماليك وطوائف وعت حيلة الباشا التي احكمها بمكره وعند ذلك اشيع في الاقليم القبح على والبحرى تفرقهم وتفاشا لهم ورجع من كان عازما من القبل ثل والعربان من الانعام اليهم وخلبوا الامان من الباشا وحفرهم اليه ودخلوا في طاعته وانتم عليهم وكساهم وكانت اهل البلاد عند ما حاصت هذه الحمادة همت عن دفع الفرض والغرام وطردوا المعينين وتعلل الجبل وخصوصا عند ملاشاع غلبة المصر يسير على الارزود وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم واطاع الخائف والعاصى والممانع وكاله اسباب لبروز المقدور المستور في غيبه سبحانه بها.

وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدولة من الجهة الشامية وكذلك ٢٧٥ حضر أترك من على ظهر البحر كثيرون.

(وابتدأ شهر جمادى الثمانية
يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)
في ثمانية يوم المحبس قدام الباشا
دوان أفندي نظرمهمات
الحر من والتأهب لسفر
الحجاز هاربة الوهابية وسكن
بيد قصبه رضى وان كل ذلك
مع توجّه الهمة والاستعداد
لهاربة الامراء المصريين
والمد كروون بناحية قنطرة
اللاهون (واما حسن باشا
وصالح قوج وعابدين بك
ومن معهم) فانهم صدقوا الى
قبلى وملا كروا البنادار الى حد
جرجا واستقر دوس واغلى
عنية ابن خصيب (وفي يوم السبت
خامسه) ارتحل الباشا
بعسا كره من الجزيرة وانتقل
الى جزيرة الذهب ونودى في
المدينة بخروج العساكر
المعينة بمصر ولا يخفف منهم
أحد فزاد تعذيبهم وخطفهم
الحجير والجمال والرجال
القلاحين وغيرهم لتضييرهم
في خدمتهم وفي المراكب
عوضا عن النوتية والملاحين
الذين هربوا وتركو اسفانهم
فكانوا يقبضون على كل
من يصادفونه ويحبسونهم في
الحواصل يولاقوا وتفق انهم
حبسوا ونجسوا وتين نفرانى
حاصل مظلم واغلقوه عليهم
وتركوه من غير اكل
ولا شرب يامثا حتى ماتوا عن

بها ويجعلها نظره لانه خاف من جاولى انه ربما صده عن البلاد فلما دخل البوازيج
سار عنها الى الموصل فلما سمع جاولى بقرية من البلاد خرج الى قلقيهو معه جميع العسكر
فلما رآه جاولى نزل عن فرسه وقبل الارض بين يديه وعاد في خدمته الى الموصل فدخلها
في رمضان واقطع جاولى الرحبة وسير به اليها واقام بالموصل حتى يصلح امورها وقرر
قواعدها فولى نصير الدين دزدارية القلعة بالموصل وجعل اليه سائر دزدارية القلاع
وجعل صلاح الدين محمد امير حاجبا وبها الدين قاضى قضاة بلاده جميعها وزاد
املا كاوا قضاة واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه فلم افرغ من امر الموصل سار عنها
الى جزيرة ابن عمرو بها اماليك البرسقى فامتنعوا عليه فحصرهم ورأسلهم وبذل لهم
البدول السكتيرة ان سلموا فلم يجيبوه الى ذلك فدخل في قتالهم وبينه وبين البلد دجلة
فامر الناس فالتقوا انفسهم في المساء ليبروه الى البلد ففعلوا وعبر بعضهم سباحة
وبعضهم في السفن وبعضهم في الاللاك وتكاثروا على اهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا
عن البلد الى ارض بين الجزيرة ودجلة تعرف بالزلاقة اجمع وعوامن يريد من عبود دجلة
فلما عجز العسكر اليهم قاتلوه وماتوا منهم قتل كثير عسكرهم عمار الدين عليهم فانهزم اهل
البلاد ودخلوه وتحصنوا بابسا ورواستولى عمار الدين على الزلاقة فلما راي من بالبلاد ذلك
ضعفوا ووهنوا وايقنوا ان البلد ملك لاهل الدولة فارسوا لطلبه ونالوا من امان فاجابهم الى
ذلك وكان هو ايضا مع عسكره بالزلاقة فسلموا البلد اليه فدخله هو وعسكره ثم ان دجلة
زادت تلك الليلة زيادة عظيمة لحقت سور البلاد وصارت الزلاقة ما قبلها فاما ذلك اليوم
لغرق هو وعسكره ولم ينج منهم احد فلما راي الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان
امراء ذابديته اعظم ثم سارعن الجزيرة الى نصيبين وكانت لحسام الدين تمر تاش
صاحب ماردين فلما نالها سار لحسام الدين الى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن
ارتق وهو صاحب حصن كيفا وغيرها فاستجده على اقبال زنى فوعده التجدد بنفسه
وجمع عسكره وعاد تمر تاش الى ماردين وارسل رقا على اخنجه الطيور الى نصيبين يعرف
من بهامن العسكر انه وابن عمه سائر ان في العسكر السكتيرة اليهم وازاحة عمار الذين منهم
ويامرهم بحفظ البلد خمسة ايام فبينما اتاك في خيمته ان سقط طائر على خيمته فقال له
فامر به فصيد فزاي فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غيرها يقول فيها اني
قصدت ابن عمى ركن الدولة وقد وعدنى النصرة وجمع العساكر وماية اخر عن الوصول
اكثر من عشرين يوما ويامرهم بحفظ البلاد هذه المدة ان يصلوا وجعلوا على الطائر
وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من على الرقعة سقط في ايديهم وعلموا انهم
لا يقدرون ان يحفظوا البلاد هذه المدة فارسوا الى الشهيد وصالحوه وسلموا البلد اليه
فبطل عسكر تمر تاش وداود ما كانا عزم عليه وهذا من غريب ما يسمع فلما ملك نصيبين
سار عنها الى سنجار فامتنع من بهاعليه ثم صالحوه وسلموا البلد اليه وسير منها الشهن الى
الحجاز بورخا ليه جميعه ثم سار الى حران وهي للسلطنة وكان الرها وسروج والبيرة
وتلك النواحي خيعة لا فرج واهل حران معهم في ضر عظيم وضيق شديد لخلو البلاد

اخرجهم واخبر قبطان بولاق واعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فيكونوا يقبضون على المراكب الواصلة الى

مصر بالغلال والبضائع والسفاري لقون ٢٧٦ فنهضوا الى لاحاجة لهم بها على شطوط الملق وياتون بالمركب الى بولاق

والجيزة الا ان يعطوهـ م
براطيل على تركهـم الغلة
بالمراكب حتى يصلوا اليها
ساحل بولاق فيخرجونها منها
ثم ياخذون المركب وهكذا
كان دأبهم بطول هذه المدة
(وفي عاشره) ارتحل الباشا

من جزيرة الذهب يريد محاربة
المصريين (وفي منتصفه) ورد
الحسين بن حسين بك تابع
الحسين بك المعروف بالوشاش
الانبي أراد المحروب وانجى الى
الباشا قبض عليه شاهين بك
واهان وسلب نعمته وكفه
واركبته على جمل مغصبي
الراس وادسله الى الواحات
فاحتمل وحارب وحضر الى
عرضي الباشا فآكرمه وانعم
عليه واهطاه نجسين كيسا
واستمر عنده (وفي خامس
عشر منه) وصلت الاحبار
بان الباشا ملك فسطاط
اللاهون وان المصريين
ارتحلوا الى ناحية الهندا ولم
يقع بينهم كبير محاربة وان
الباشا استولى على العيوم
وأرسل الباشا دايانا في
سرايته ولا تخدع دايك من
نزار اثب العيوم مثل ماء لورد
والغيب والغا كهة وغير ذلك
واستولى على ما كان مودعا
للمصريين من الغلال بالفيوم
(وفي أواخره) وصلت اخبار

في هذه السنة قتل معين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتلته
الباطنية وكان له في قتالهم آثار حسنة قونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيما ولي
السلطان شمسكية بغداد محاهد الدين بوزن مسار انا بك زكي الى الموصل وفيها
رتب الحسن بن سليمان في تدريس النظامية ببغداد وفيما اوقع السلطان سنجر
بالباطنية في الموت فقتل منهم خلقا كثيرا قيل كانوا يزيدون على عشرة آلاف نفس
وتوفي هذه السنة على بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن القاعوس الحنبلي
ببغداد في شوال وكان صانعا وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد
ابو الحسن بن ابي الفضل الهمداني القرطبي صاحب التاريخ

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة)

• (ذكر ملك انا بك محمد الدين زكي مدينة حلب) •

في هذه السنة اول الهرم ملك عماد الدين زكي بن آق منقر مدينة حلب وقلعتها
وتحن نذ ك كيف كان سب ملكها فنقول قد ذكرنا ملك البرقي لمدينة حلب وقلعتها
سنة ثمان عشرة واستغلا قمعها اليه مسعودا ولما قتل البرقي سار مسعود عنها الى
الموصل وملكها واستذاب بحلب امير اسمعيل قومان ثم آتاه وفي عالم امير اسمعيل قتلها
وسيره بتوقيع الى قومان بتسليمها فقال ببني وبني هز الدين علامة لم اراها ولا اسم الا بها
وكانت العلامة بينهما مصورة غزال وكان مسعود بن البرقي حسن التصور برفع اذ قتلها
أبى الى مسعود وهو بناصر الرحبة فوجده قدمات فعاد الى حلب مسرعا وعرف الناس
موته فسلم الرئيس فضائل بن بديع البادوا طاعه المقدمون به واستقر قومان من
القلعة بعد ان صعد عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فسلم قتلها في
الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام جور شديد
وعظم عظيم ومديده الى اموال الناس لاسيما التركات فانه اخذها وتقرب اليها لاشرا
فتفرق قلوب الناس منه وكان بالمدينة بيد الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي
كان قديما صاحبها طاعه اهلها وقاموا اليه لاثاء ما في شوال فقبضوا على كل من
كان بالبلد من اصحاب قتلها وكان اكثرهم بشر يون في البلد صبعة العبد وزحفوا
الى القلعة فقبض قتلها فيها بمن معه فخصه ووصل الى حلب حسان صاحب منج
وحسن صاحب براعة لاصلاح الامر فلم ينصليهم وسمع الفرنج بذلك فتقدم جواسيسهم

من ناحية الشام بان طائفة من الوداية جرد واجيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا الى المزي ريب وحسن الى

قلعتها واستعد اليهم بمجيش وخاربوهم وماردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت ٢٧٧ الاقوال (واستهل شهر رجب

بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ هـ)
قيلته وزدت الاخبار بورد
قزلا راغا من طرف الدولة
وعلى يده او امر وخلمة وسيف
وخبرهم مد على باشا وصحبته
ايضا هجأت وآلات مراكب
ولو ازم حروب اسفر البلاد
الحجازية ومخاربه الوهابية
وهو يسمى عيشي اغاوانه
طلع الى نجر سكندرية (وفي
يوم السبت ناشره) الموافق
تسادس مسرى القبطى اوفى
النيل وحصات الخمسة
وحضر كفتدابل والقاضى
وباقى الاعيان وكسر السد
بحضرتهم فى صبحها يوم الاحد
وجرى المساء فى الخليل (وفيه)
وصل الاغاشيرا وعملوا له
هناك شكا وحرافات
وتعليقات قبالة القصر الذى
انشاء الباشا بمساحل شبرا
وخزنجو المرافاة فى صبحها
بعد ثلاث ايام فى يوم الثلاثاء
ثالث عشره وعملوا له
عظيم ما طلع الى القلعة
وضربوا عنقه طلوعه الى
القلعة مدافع وهذا الاغاشير
الاون حبشى شخصى لطيف
الذات متعاضم فى نفسه قليل
الكلام وفى حال مروره كان
بجانبه شخصان ينثران الذهب
والفضة الاسلامولى على
الناس المتفرجين وحضر
صحبته وصحبه اتبعه السكة
الحديثة التى ضربت بالاسلامبول من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة يسا لمة من الغش زينة

الى المدينة فصوره بمساحل فعاد عنها ثم وصل بعده صاحب انطاكية فى جمح من العزج
فخندق الحلبيون حول القلعة فذبح الداخل والخارج اليهم من ظاهر البلد واشرف
الناس على الخطر العظيم الى منتصف ذى الحجة من السنة وكان عماد الدين قد ملاك
الموصل والجزيرة وسير الى حلب الامير سنة قد رازوا الامير حسن فراقوش وهما من
اكابر امراء البرسى وقد صاروا معه فى عسكر قوى ومعه التوقيع من السلطان بالموصل
والجزيرة والشام فاستقر الامر ان يمدد الدولة من عماد الحبار وقتلغته الى الموصل
الى عماد الدين فصارا اليه واقام حسن فراقوش بحلب والبايعا له اولاه مستعارة فاما
وصل بدار الدولة وقتلغ ابه الى عماد الدين اصلى بينهم او لم يردوا احد منهم الى حلب وسير
حاجبه صلاح الدين محمد الباغيسى الى انفى عسكر فضعه الى القلعة ورتب الامور
وجعل فيها واليا وسار عماد الدين فزكى الى الشام فى جيوشه وعساكره فلما فى
طريقه مدينة منبج وبزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا بقدومه وودخل
البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع اعماله الاجناد والامراء فلما فرغ من الذى
اراده قبض على قتلغ ابه وسلمه الى ابن بديع فذكر له بداره بحلب فبات قتلغ ابه
واستوحش ابن بديع فهرب الى قلعة جهم واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد
الدين فى رياسة حلب ابا الحسن على بن عبد الرزاق ولولا ان الله تعالى من على المسلمين
بملك انا بى بلاد الشام لملكها الفرنج لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامه واذ
علم ظهير الدين طغتكين بذلك جرح عساكره وقصد بلادهم وحضرها واغار عليها
فيضطر الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فتمددا لله تعالى انه توفى هذه النة فخلا
لهم الشام من جميع جهاته من رجاى ليقوم بنصرة الله له فلفظ الله بالمسلمين بولاية
عماد الدين ففعل بالفرنج ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كر قدم السلطان سنجر الى الرى) •

فى هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان الى الرى فى جيش كثير وكان سبب ذلك
ان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هو والملا طغرل على ما ذكرناه لم يرل يطمعه فى
العراق ويسهل عليه قصده وىلقى فى نفسه ان المسترشد بالله والسلطان محمود متفقان
على الامتناع منه ولم يرل به حتى اجابه الى المسير الى العراق فلما سار ووصل الى الرى
وكان السلطان محمود بمذان فارس الى السلطان سنجر يستدعيه اليه لينظر هل هو
على طاعته ام قد تغير على ما زعم ديبس فلما جاءه الرسول بادى الى المسير الى عه فلما
وصل اليه امر العسكر جميعه بلقائه واجلسه معه على القف وبالقفا كرامه واقام
عنده الى منتصف ذى الحجة ثم عاد السلطان سنجر الى خراسان وسلم ديبسا الى السلطان
محمود ووصاهب كرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى مذان وديبس معه ثم سارا
الى العراق فلما قابلا بغداد خرج الوزير الى لقائه وكان قدومه تاسع الهرم سنة ثلاث
وعشرين وكان الوزير ابوالقاسم الانبازي قد قبض السلطان محمود عليه فلما
اجتمع بالسلطان سنجر امر باطلاقه فاطلعه وقرره سنجر فى وزارة ابنته التى زوجها

الحديثة التى ضربت بالاسلامبول من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة يسا لمة من الغش زينة

الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا ٢٧٨ يهر في خمسة وعشرين نهغاً من الانصاف المعاملة العرفية

بالباطن محمد قالمنا وصل معه الى بغداد اعاده محمود الى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارته الثانية

❦ (ذ كر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة ثامن صفر توفي اقبال طغة كين صاحب دمشق وهو مملوك الملك قنقش ابن الب أرسلان وكان عاقلاً خيراً كثيراً الغزوات والجهاد للفرنج حسن السيرة في زعمته مذكر الله لذيهم وكان لقبه ظاهر الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج المملوك يوري وهو أكبر اولاده بوصية من والده له بالملك واقرور يرأيه ابا علي طاهر بن سعد المزدقاني - الى وزارته وفيها تم تل رجب توفي الوزير جلال الدين أبو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعاً محباً لاهل العلم مكرماً لهم ولد شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله.

وجئت الوري كالماء طعماً ورقة ❦ وان أمير المؤمنين زلاله

وصورت معنى العقل شخصاً صورا ❦ وان أمير المؤمنين مثاله

وللاطريق الدين والشرع والتقى ❦ لقلت من الاعظام جل جلاله

واقیم فی النیابة بعده شرف الدين علي بن طراد الزيني ثم جعل وزيراً وخلع عليه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم يوزر للخلفاء من بني العباس هاشمي غيره وفيها دبت ريح شديدة أسود لها الآفاق وجاءت بتواب حجر يشبه الرمل ونظرت في السماء اعمدة كأنها نار تخاف الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فاندكشفت عنهم ما يخافونه

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)

❦ (ذ كر قدوم السلطان محمود الى بغداد) ❦

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود بغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه ديبس بن صدقة ليصل حاله مع الخليفة المسترشد بالله فتأخر ديبس عن السلطان ثم دخل بغداد ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى ديبس شيئا من البلاد وبذل مائة ألف دينار لذلك وسلم اقبال زكي لن السلطان يريد ان يولي ديبس الموصل فبذل مائة ألف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند السرو وجعل معه الهدايا الجميلة فقام عند السلطان ثلاثة ايام وخلع عليه واعاده الى الموصل وخرج السلطان بتصيده فعمل له شيخ المزرقة دعوة عظيمة امتار منها جميع عسكر السلطان وادخله الى حمام في داره وجعل فيه اعوض الماء الوردي فقام السلطان الى رابع جادى الاخرة وسار عنها الى همدان وجعل بهروز على فتح كبة بغداد وسلمت اليه الحلة ايضا

❦ (ذ كر ما فعله ديبس بالامراق وعود السلطان الى بغداد) ❦

المستعمل في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهم الوزني تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضروبة وزن أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب فنذقي اسلامي يهر في باربع مائة نصف وأربعين نصفاً ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الأغالمة كور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمحتاجين ارباع الفنادقة واعطى خمسة الفريج وخدمة المسجد كروشاً اسلامي ولى في مرد اقل في اهرة الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) علوا ديوانا بالقلعة واحضر واخلة وصلت صحبة الاغا لمد كور أرسلها صحبة خازن داره والبسوها لابن لباش وجعلوه باشا ميرميران وابن الباشا المذ كور ولد مرأق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومذافع واشيع انه وصلت بمشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المهر بين وأرسلوا بذلك أورا قالا لعيان أخبروا بها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشره) أرسلوا تائبه الى المشايخ بالحضور من الغد

لأنفاره وهو أبوكون حضورهم بالمشهد الحسيني فبات الناس ٢٧٩ في ارباب وظنون وتخمين فلما أصبح

اليوم حضر شيخ السادات
وهو الناظر على اوقاف المشهد
الى قبة المدفن وحضر الشيخ
البركي واغلقوا باب القبة
ومنعوا الناس من العبور
بالتفكير مشورين لثمة هذا
الاجتماع وكل من حضر من
الاشياخ المشاهير استأذنوا
له وادخلوه الى القبة وحضر
الشيخ الامير والشيخ المهدي
وتأخر حضور الشيخ الشرفاوي
لانه كان يبيت في بولاق
ثم حضر الاغا المذکور
ودخل الى القبة وصحبته
ظرف من خشب ففتحها وخرج
منه لوحا طوله ازيد من ذراعين
في عرض ذراع ونصف
مكتوب فيه التسمية بخط
المثلث نموه بالذهب وهي بخط
يد السلطان محمود وتحتها
طرة العلامة السلطانية
فعلقوه على مقصورة المقام
وقرؤا الفاتحة ودعا السيد
محمد المتزلاوي خطيب
المسجد بدعوات لسلطان
ولما فرغ دعا ايضا السيد
بدر الدين المقدسي ثم خلع على
الاشياخ خلعا وفرق ذهبيا ثم
خرج الجميع وركبوا الى
دورهم فكان ههنا الجمع
جمع يصف لا غير (وفي يوم
الجمعة) ركب الاغا المذكور
وذهب الى حضر شيخ السادات
الوفائية بالرافقة يصحبه الشيخ
المتولي خلافتهم فزاره قاهرهم وهاق هناك لوحا طوله ازيد من ذراعين وخرجه (ومن

لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجروهي التي
كانت تعني بآرديس وتدافع عنه فلما ماتت انحل آرديس ثم ان السلطان مرض
مرضا شديدا فآخذ ديبس ابنه صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند
الاجناد وحشد وكان بهروز بالحلة فهرب منها فدخلها ديبس في شهر رمضان فلما سمع
السلطان الخبر عن ديبس احضر الاميرين قزلو والاحمدلي وقال انتم اضمنتم اديسا
مني وأريده منكم فامسار الاحمدلي الى العراق الى ديبس ليكيف شره عن البلاد
ويحضره الى السلطان فلما سمع ديبس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه ويقول ان
رضيت عني فانا أرد أضاعف ما اخذت وأكون العبد المملوك فتردد الرسل وديبس
يجمع الاوال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة
فارس ووصل الاحمدلي بغداد في شوال وسار في آرديس ثم ان السلطان سار الى
العراق فلما سمع ديبس بذلك ارسل اليه دايال المقداد وبذل ثلثمائة حصان
منعه بالذهب ومائتي ألف دينار برضى عنه السلطان والجملة فلم يجبه الى ذلك
ووصل السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقبه الوزير الزيني وارباب المناصب فلما
تيقن ديبس وصوله رحل الى البرية وقصد البصرة واخذ منها أموالا كثيرة وما للخليفة
والسلطان هناك من الدخيل فسير السلطان اثره عشرة آلاف فارس ففارق البصرة
ودخل البرية

(ذ كر قتل الاسماعيلية بدمشق)

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسداباذي ببغداد وهر بابن اخته بهرام الى الشام
وما كره قلعة بازياس ومسيره اليها ولما فارق دمشق اقام له بها خليفة يدعوا الناس الى
مذهبه فكثروا وانتشروا واهلك عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيره وكان
بوادي التيم من اهمال بهالك اصحاب مذهب مختلفة من النصيرية والدرزية والمجوس
 وغيرهم وأميرهم اسمه الضحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصرهم
وقتلهم فخرج اليه الضحاك في ألف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم
وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهم من سارم وعادوا الى بازياس على أقبص صورة
وكان بهرام قد استخلف في بازياس رجلا من اعيان اصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه
وجمع شمل من عاد اليه منهم وبث دعائه في البلاد وعاظه هذه المزدقاني ايضا وتوى
نفسه على ما عندهم من الامتعاض بهذه الحادثة والهم بهم انهم ان المزدقاني اقام بدمشق
عوض بهرام انسانا اسمه ابو الوفاء فتوى امره وعلا شأنه وكثر اتباعه وقام بدمشق فصار
المستولى على من بها من المسلمين وحكمهم أكثر من حكم صاحبها تاج الملوك ثم ان
المزدقاني ارسل القرنج لاسلم اليهم مدينة دمشق ويسلموا اليه مدينة صور واستقر الامر
بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم جمعة كروه وقرر المزدقاني مع الاسماعيلية ان
يغتبطوا في ذلك اليوم بآبواب الجامع فلا يمكنوا احدا يخرج منه ليحيى القرنج ويملكوا

المتولى خلافتهم فزاره قاهرهم وهاق هناك لوحا طوله ازيد من ذراعين وخرجه (ومن

الحوادث) البديعة من هذا القبيل ان عثمان ٢٨٠ اغالتولى اغات مستحفظان سوات له نفسه هاربة مشهد الراس وهو

راس زيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم
ويعرف هذا المشهد عند
العامّة بنين العابدين وبذلك
اشتهر وية صدقته بالزيارة
صبح يوم الاحد فلما كانت
الحوادث ومجيى الفرنج يس
اهلوا ذلك وتخرب المشهد
واهيلت عليه الاتربة
فاجتهد عثمان اغا المذكور
في تعمير ذلك فعمره وزخرفه
وبنيه وعمل به سترًا وتاجًا
ليوضع على المقام وارسل
فنادى على اهل الطرق
الشيخانية المعروفين بالاشاير
وهم السوقة وارباب الحرف
المردولة الذين ينسبون لانفسهم
لارباب الصراف المشهورين
كلاجدية والرقابية والقادرية
والبرهانية ونحو ذلك واكد
في حضرة هدم قبل الجمع
بايام ثم اتهم اجتمعوا في يوم
الاحد خامس عشر ينه
بانواع من الضبول والزماير
والبيارق والاعلام والشم اميط
والحرق المسلوثة والمصبغة
ولهم انواع من الصياح
والنبايح والجلجلة والصراخ
المائل حتى ملأوا النواحي
والاسواق وانتظموا وساروا
وهم يصيحون ويترددون
ويجسأون بالصلوات
والآيات التي يحرفونها
وانواع التوسلات ومغادة اشياخهم

بلاذ فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فحضر وخلصه
وقتل تاج الملوك وعلق راسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم
سنة آلاف نفس وكان ذلك من تصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد
على الكافرين كيدهم ولما تمت هذه الحادثة بدمشق على الاسماعيلية خاف
اسماعيل والى بانيساس ان يشربوه بمن معه اناس في بلاد افراسل الفرج وبذل لهم
تسليم بانيه اسن اليهم والانتقال الى بلادهم فاجابوه فسلم القلعة اليهم وانقل هروم
معه من اصحابه الى بلادهم ولقوا شدة وذلة وهو انا وتوفى اسمعيل اوائل سنة اربع
وعشرين وكفى الله المؤمنين شرهم

• (ذكر حصر الفرج دمشق وانها زاهم) •

لما بلغ الفرج قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وتأسفوا على
دمشق حيث لم يتم لهم ملسكها وجمعهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرج وقامتهم ومن وصل
اليهم في البحر للتجارة والزيارة فاجتمعوا في خلق عظيم نحو الف فارس وأما الراجل فلا
يحصى وساروا الى دمشق ليحصرها ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركان
فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل الفرج في ذي الحجة فنازلوا البلد وارسلوا
الى اهل دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد
ساروا الى حوران انهم واحضار الميرة سير اميرا من امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع
من المسلمين اليهم وكان نحوهم في ليلة شامية كثيرة المطر ولقوا الفرج من الغد
فواقعهم واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض فظفر بهم المسلمون وقتلواهم فلم يمت منهم
غير مائة منهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وهي عشرة آلاف دابة موقرة
ونائمات اسير وعادوا الى دمشق لم يمسهم قرح فلما علم من عليهم ان الفرج يجمع ذلك
أتى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنزعين وأحرقوا ما تعذر عليهم حمله من
سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطار شديد والبرد عظيم يقتلون كل من
تخلف منهم فكثير القتل منهم وكان نزولهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

• (ذكر ملك همدان الدين زنكي مدينة حماة) •

في هذه السنة ملك همدان الدين زنكي بن آفة نصر صاحب الموصل مدينة حماة وسب
ذلك انه عبر الفرات الى الشام واظهر انه يريد جهاد الفرج وارسل الى تاج الملوك
بوري بن طاعة يكنى صاحب دمشق يستنجد به ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب
الى المراد وارسل من اخذ له العهود والمواثيق فلما وصلت التوثيقة جرد عسكره من
دمشق مع جماعة من الامراء وارسل الى ابنه سويح وهو بمدينة حماة يامر به بالانزول الى
العسكر والمسير معهم الى زنكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فاجرتهم واحسن
اقامهم وترحمهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سويح ولد تاج الملوك وعلى جماعة الابرار

وانواع التوسلات ومغادة اشياخهم ايضا المنقبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلة المقدمين

وقولهم ياد ويافه ياجاوى ويابدوى ويادسوقى ويابىومى ويابهمم الكثير ٢٨١ من الفقهاء والمتعممين والاغا المذكرة

رآك معهم وأتت المصنوعة
 مركب على أعواد وعائيه
 العمامة مرفوعة بوسط الأتار
 على خشب ومثاقين حوله
 بالضياع والمقارع يمنعون
 أيدي الغاضبين الذين يدعون
 أيديهم للتمسح والتبرك من
 الرجال والنساء والصبيان
 المنفرجين ويترمون الحرق
 والطرح حتى أنهم يرخونها
 من الطيقان بالجمال المتصل
 إلى ذلك التمثال لينساها جزاً

من تركته ولم ير الواثقين
به على هذا الخط والخلق
تزداد ذرة حتى وصلوا الى
ذلك المشهد خارج البلدة
بالقرب من كوم الجمارح
حيث الهرة وصنع في ذلك
اليوم واليلة اطعمة وامطة
للمجتمعين وبقوا على ذلك الى
ثاني يوم (وفيه) بعث
عيسى اغا الواصل نجيب
افندي الى الباشا يخبره
بمضوره وبالعرض الذي
حضر من اجله ويستدعيه
في (وفي يوم الجمعة) غايته
وردت اخبار بوقوع حراية
بين الباشا والمصريين وقتل
بين الفريقين مقتلة عظيمة
هندد حجة والبدردمان وكانت
الغلبة للباشا على المصريين
واخذوا منهم امصري وحضر
الى الباشا جماعة من الامراء
الافندية بامان وبهرج الباقون
ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات

المقدمين ونهب خيامهم وما فيه من السرايع واعتقلهم بحباب وهرب من سواهم وسار
من يومه الى حماد فوجهل اليها وهي خالية من الجند المجاعة الذابز فلما كها واستولى عليها
ورحل عنها الى حصص وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه في عبكره وهو الذي أشار
عليه بالعدو بولد تاج الملوكة فقبض عليه ونزل على حصص وحضرها وطالب من قرجان
صاحبها ان يامر نوابه وولده الذين فيها بئسا يمه افا رسل اليهم بالانقسام فلم يقبلوا منه ولا
الفتوا الى قوله فاقام عليها محاصر المدا ومقاتة الامن فيها مدة طويلة فلم يقدر على
ملكها فرحل عنها عائدا الى الموصل واسنة حصص معه سو فوج بن تاج الملوكة ومن معه من
الامراء المشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينه وبين تاج الملوكة واستقر الامر على
نخسب الفردينا فاحاب تاج الملوكة الى ذلك ولم يقتضهم بينهم أمر

• (ز کومده حوادث) •

في هذه السنة مئاة بعد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه
السنة ايضا وثب الاسماعيلية على عبد اللطيف بن محمد بن رئيس الشافعية باصهان
فقتلوه وكان ذاربا عظاما ونجس كثير وفي هذه السنة توفي الامام ابو الفتح اسعد بن
ابي نصر الميني الفقيه الشافعي مدرسا في النجاشية ببغداد وله طريفة مشهورة في الخلاف
ونقحه على أبي المظفر اسمعيل وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس
وفيها توفي حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن الشريفي العلوي الحسيني النيسابوري سمع
الحديث السكندر ورواه ومولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة وجمع مع شرف النسب
شرف النفس والتقوى وكان زعي المذهب

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وخمسمائة)

• (ذکر الملک السلطان منجبر مدینه شمر قدم من محمد خان

وہ لک محمد و دین محمد خان المذکورہ *

في هذه السنة في ربيع الاول مات السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب ذلك انه كان قد رتب فيها الماسك كها ولا ارسلان خان محمد بن سلمان بن بغرخان داود فاصابه فاجع فاستناب اليه يعرف بنصر خان وكان شهما شجاعا وكان بسمرقند انسان علوي فقيه مدبر اليه الخليفة والعهدة والحكم في البلدة فاتفق هو ورئيس البلدة على قتل نصر خان فقتلاه ليلا وكان ابو محمد خان غائباً عظم عليه واشتد وكان له ابن آخر غائب في بلاد تركستان فارسل اليه واستدعاه فلما قارب سمرقند خرج العلوي ورئيس البلدة الى استقباله فقتل العلوي في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد ارسل الى السلطان سنجر رسولا يستدعيه ظناً منه ان ابنه لا يتم امره مع العلوي والرئيس فتحجز سنجر وسار به سمرقند فلما ظفروا به ارسلان خان بهما اذم على استدعاه السلطان سنجر فارسل اليه يعرفه انه قد ظفر بالعلوي والرئيس وأنه وافته على الجاعة ويسأله العود الى خراسان فغضب سنجر من ذلك واقام اياماً فيهما هو في الصيد

۴۶ پیچہ . مل عا

• (واستحل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٣٥) ٢٨٢ فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريد وخطبته جماعيا

فليكون وطلع من البحر من
برطرا والميصرة ورتب من
هناك خيولاً من خيول العرب
وطلع إلى القلعة على حين
غفلة فضر بوفى ذلك الوقت
مدافع اعلاماً بمحضوره (وفي
ثاني ليلة) بعد إليه عيسى
أغا المذكور عند الغروب وقابل
وسلم عليه (وفي يوم الاثنين
ثانيه) عمل الباشا ديواناً وركب
ذلك الأغا من بيت عثمان أغا
الوكيل المكنش بدوب
العمام في موكب وطلع إلى
القلعة وقرأ المرسوم الذي
وصل صحبته بالمعنى السابق
وهو الأمر بالخروج إلى الحجاز
وابس الباشا الخلة والسيوف
بحضرة الجمع وضر بومدافع
كبيرة عقب ذلك (وفيه)
وردت الأخبار بمجي يوسف
باشا إلى الشام إلى تغرب مياط
وكان من خبر وروده على هذه
الصورة أنه لما ظهر أمره وأنته
ولاية الشام فأقام العدل
وابطل المظالم واستقامت
أحواله وشاع أمر عدله
القسي في البلدان فمقل
أمره على غيره من الولاة واهل
الدولة لها فقهه طرائقهم
فقد وداعزله وقتله فأسلوا
له ولوا إلى مصر وأمر بالخروج
إلى الحجاز فحصل التوافق
وفي أثناء ذلك حضر فرقة
من العربان الوهايين وخرج
إليهم يوسف باشا المذكور وحض المزربيب كما تقدم ورجع إلى الشام ففرقت الجمع وضمهم

أذراى اثني عشر رجلاً في السـ لاح التام فقبض عليهم وعاقبهم فاقروا ان محمد خان
ارسلهم ليقبلوه فقتلهم ثم سار إلى سمرقند فذلكها عنوة ونهب بعضها ومنع من الباقي
وتحصن منه محمد خان ببعض تلك الحصون فاستقر له السلطان سنجر بامان بعد مدة فلما
نزل إليه أكرمه وارسله إلى ابنته زوجة السلطان سنجر فبقى عندها إلى ان توفي وأقام
سنجر بسمرقند مدة حتى اخذ المال والسلاح والخزائن وسلم البلاد إلى الأمير حسن تكين
وعاد إلى خراسان فلم يلبث حسن تكين ان مات فلك سنجر بعده عليه الأمير محمد
خان بن سليمان بن داود المقدم ذكره وقيل ان السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة
ست وثلاثين للحاجه إلى ذكره هناك

• (ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانارب وهزيمة الفرنج) •

لما قرع عماد الدين زنكي من أمر البلاد الشامية طلب واهله وأهلها وما ملكه وقرر قواعده
عاد إلى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عـ كره ثم أمرهم بالتجهز للفرقة فجهزوا وأعدوا
واستعدوا وأعادوا إلى الشام وقصد حلب فقوى هزمه على قصد حصن الانارب ومحاصرت
اشد ضرره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بينهما وبين
انطاكية وكان من به من الفرنج يقاسمون حلب على جميع أعمالها الغربية حتى على
رحالها حلب بظاهر باب الحزمان بينهما وبين البلد عرض الطريق وكان أهل البلد
معه في ضر شديد وضيق كل يوم قد أغاروا عليهم ونهبوا أموالهم فلما رأى الشهد هذه
الحال صم العزم على حصرها هذا الحصن فصار إليه ونازله فلم اعلم الفرنج بذلك جمعوا
فارسهم ورجالهم وعلموا ان هذه وقعة لها ما بعدها فشدوا وجعوا ولم يتركوا من
حاققتهم شيئاً الا واستغفروه فلما فرغوا من أمرهم ساروا نحو فاستشار اصحابه فيما يفعل
وكل اشار بالعود عن الحصن فان لقاهم الفرنج في بلادهم خطر لا يدري على اى شئ
تكون العاقبة فقال لهم ان الفرنج منى راونا قد عدنا من ايديهم طمعوا وساروا في
اثرنا وخربوا بلادنا ولا بد من لقاءهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا
واصفوا للقتال وصبر كل فريق لمحضره واشد الأمر بينهم ثم ان الله تعالى انزل نصره
على المسلمين فظفروا وانهمز الفرنج اقبضهم ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل
منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين إلى عسكره بالانجاز وقال هذا أول مصافعهمنا معهم
فلندقهـ من باسنا ما يبقى وجبه في قلوبهم ففعلوا ما أمرهم ولقد اجترأت بتلك الارض
سنة اربع وخمسين وخمسمائة ايلاً فقبل لى ان كبيراً من العظام باق إلى ذلك الوقت
فلما فرغ المسلمون من طفرهم عادوا إلى الحصن فقتلوه عنوة وقتلوا واسر واكل من فيه
واخبره عماد الدين وجهه دكا فوفى إلى الآن خراباً ثم سار منه إلى قلعة حارم وهي
بالقرب من انطاكية فحصرها وحى أيضاً للفرنج فبذل له أهلها نصف دخل بلد حارم
وهادنوه فاجابهم إلى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاهال وضعفت قوى
العـ افرين وعلموا ان البلاد قد جاءها لم يكن لهم في حساب وصارت تصاردهم حفظ
ما يديهم وحدثان كنوا قد طمعوا في ملك الجميع

• (ذكر

الهم يوسف باشا المذكور وحض المزربيب كما تقدم ورجع إلى الشام ففرقت الجمع وضمهم

عيسى أخاهذا وعلى يده مراسم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل ٢٨٣ يوسف باشا وأشاعوا ذلك ونجح سليمان

باشا تابع الجزار من مكلى
جرح وخرج يوسف باشا بجرحه
أيضا فقار باقانهزم يوسف
باشا ونزل بالمزة واستعمل
الرجوع إلى الشام فقامت
عليه عمة كرهته وماتها

ونجح سليمان باشا تابع
الجزار من مكلى فقرر قواعده
فاوسعها إلا أن ارتكبه
وامواله ونزل في كرب ومعه
نحو الثلاثين نفرا وحضر إلى

مصر ملتجئا لواله المنجد على
باشا لان بينهما صداقة
ومراسلات فلما وصلت
الاخبار بوضعه أرسل إلى
ملاقاته طاهر باشا وحضر
صحبته إلى مصر وانزل بمنزل
مطل على بركة الأزبكية
وعين له ما يكفيه وأرسل إليه
هدايا وخيولا وما يحتاج إليه
(وفي هذه الأيام اختل سد
ترعة القرونية وانفتح منه
شمرم وانفتح فيه الماء فضح
الناس وتعين لسدها ديوان
افندى وأخذ معه مراكب

وأخبارا وخشايا وغاب يومين
ثم رجع واتسع الخرق واستمر
هر بك تابع الأشقر مقيما
عليها الخفافرها ولمنع مرور
المركب ويقتوى ردها
لئلا تضرها المياه فيزداد
اتساع الخرق (وفي هذه
الأيام) توقفت زيادة النيل
فكان ينزل من بعد الوفاء

هـ (ذكر عهد الدين ونكي أيضا مدينة سرجي ودارا)

لمادرع من امر لا ثارب وتلك النواحي عاد إلى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام
الدين عمر تاش بن أيلغازي صاحب ماردین وابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان
صاحب حصن كيفا قوا أرض فعاد إليه - وحصر مدينة سرجي وهي بين ماردین
ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجعلوا خلعها كثيرا
من الستور كان بلغت عدتهم عشرين الفا وساروا إليه فتصافوا بتلك النواحي فجزمهم
عهد الدين وملك سرجي فحكي لي والدي قال لما انهمز ركن الدولة داود قصده بالجزيرة
ابن عمر ونبيه فبلغ الخبر عهد الدين فسار نحو الجزيرة واراد دخول آمد داود ثم عاد عنه
اضيق مسالكه وخشونة الجبال التي في الطريق وسار إلى دارا فملكها وهي من القلاع
في تلك الاعمال

هـ (ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ العلوي)

في هذه السنة ثانی ذی القعدة قتل الامير باحكام الله ابو علي بن المستعلى العلوي
صاحب مصر خرج إلى منفاه فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سيئ السيرة
في رعيته وكانت ولايته تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وعمره اربع وثمانين سنة وهو
العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة قويني المهدي باقر يفتيه وهو ايضا
العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولى
بعده ابن عمه الميمون عبد الجيد بن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة
وانما يبيع له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حمل ان كان فلا تفرق تكون الخلافة
فيه ويكون هو نائبه عنه - هو ولد الحافظ بعسقلان لان اياه خرج من مصر اليها في الشدة
فاقام بها فولد ابنه عبد الجيد هناك ولما ولى استوزر ابا علي أحمد بن الفضل بن بدر الجحالي
واسم عبد بالار وتغلب على الحافظ وجرح عليه واودعه في خزائنه ولا يدخل اليه الا من يريد
ابو علي وبقي الحافظ له اسم لامع - حتى تمته ونقل ابو علي كل ما في القصر إلى داره من
الاموال وغيره ولم ينزل الامر كذلك إلى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور
الحافظ وحكم في دولة وتمكن من ولايته وبلاده

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وهي زوجة السلطان محمود وفيها قتل
بمسند ان رنجبي صاحب اقطاعية وفيها توفي نصير الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام
الملك في شعبان ببغداد ووقع الحريق في داره بعد وفاته وفي حضائر الخطب والسوق
التشبي - فذهب من الناس أموال كثيرة وفيها وزير الرئيس أبو الذواد المغربي بن الحسن
ابن الصوفي لصاحب دمشق تاج المملوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية مشرق
بغداد قولا له البنديع الاصر لاني ولم يتم وفيها ظهر بيعة دأد قارب طيارة ذوات
شوك - بين قتال الناس منها خوف شديد وادى عظيم وفيها في ذى الحجة خرج الملك

قليل الاثم من قس قليل الاثم يرجع النقص وهكذا اشار البعض بالاجتماع بالاستسقاء بالازهر فجمع القليل ثم تغربوا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخروج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبهم القساوسة والرهبان

مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان سنجرو ووصل الى ساوة ووقع الارحاف ان عزمه على مخالفة أخيه السلطان محمود قوى وان عمه سنجرامه بذلك فاستنصر السلطان محمود وسار عن بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمان شاهان وصل اليه اخوه الملك مسعود وودخده ولم يظهر للارحاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة واعمالها ونسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق وبلد الحبل والموصل والجزيرة فخرت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قاعة الموت وفيها توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق الغزي من أهل غزنة مدينة بغلاطين من الشام ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة يصف فيها الأتراك

في فتية من جيوش الترك ما تركت * لارعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا غفاريها
وله في الزهد

انما هذه الحمية منناع * والسفيه الغوى من يسطعها
مامضى فات والمؤمل غيب * ولاك الساعة التي أنت فيها
وفيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالسارح اخو ابى السركم بن فخر النحوي لأمه ولد سنة ثلاث واربعين واربع مائة ولد شعر مليح فنه قوله

ردى على السركى ثم اهجى سركى * فقد قنعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبني النوم قد اوحش باطابه * الاربعاء خيال منك يؤنسني
تركتني والهوى فردا اغالبته * ونام لي ملك عن هـ سم يؤرقني
وهي طويلة وفيها توفي هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد أبو سعد المهرزاني النيسابوري ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسة مائة)
* (ذ كراسر ديبس بن صدقة وتسليمه الى همدان الدين زنكي)

في هذه السنة في شعبان اسر تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الامير ديبس بن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى أتابك الشهيد زنكي بن آق سنقر وسبب ذلك انه لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاض من الشام من صرخدي يستدعيه اليها لان صاحبها كان خصيا فتوفي هذه السنة وخلف جارية سرية له فاستولت على القلعة وما فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تقبل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديبس بن صدقة وكثرة عشيرته وذكركه حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى صرخدي لتتزوج به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيرها اليه فاخذ الادلاء معه وصار من ارض العراق الى الشام فوصل به الادلاء بنواحي دمشق فنزل بناس من كلب كانوا اشركا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخروج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبهم القساوسة والرهبان
مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان سنجرو ووصل الى ساوة ووقع الارحاف ان عزمه على مخالفة أخيه السلطان محمود قوى وان عمه سنجرامه بذلك فاستنصر السلطان محمود وسار عن بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمان شاهان وصل اليه اخوه الملك مسعود وودخده ولم يظهر للارحاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة واعمالها ونسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق وبلد الحبل والموصل والجزيرة فخرت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قاعة الموت وفيها توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق الغزي من أهل غزنة مدينة بغلاطين من الشام ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة يصف فيها الأتراك
في فتية من جيوش الترك ما تركت * لارعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا غفاريها
وله في الزهد
انما هذه الحمية منناع * والسفيه الغوى من يسطعها
مامضى فات والمؤمل غيب * ولاك الساعة التي أنت فيها
وفيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالسارح اخو ابى السركم بن فخر النحوي لأمه ولد سنة ثلاث واربعين واربع مائة ولد شعر مليح فنه قوله
ردى على السركى ثم اهجى سركى * فقد قنعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبني النوم قد اوحش باطابه * الاربعاء خيال منك يؤنسني
تركتني والهوى فردا اغالبته * ونام لي ملك عن هـ سم يؤرقني
وهي طويلة وفيها توفي هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد أبو سعد المهرزاني النيسابوري ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا
(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسة مائة)
* (ذ كراسر ديبس بن صدقة وتسليمه الى همدان الدين زنكي)
في هذه السنة في شعبان اسر تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الامير ديبس بن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى أتابك الشهيد زنكي بن آق سنقر وسبب ذلك انه لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاض من الشام من صرخدي يستدعيه اليها لان صاحبها كان خصيا فتوفي هذه السنة وخلف جارية سرية له فاستولت على القلعة وما فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تقبل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديبس بن صدقة وكثرة عشيرته وذكركه حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى صرخدي لتتزوج به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيرها اليه فاخذ الادلاء معه وصار من ارض العراق الى الشام فوصل به الادلاء بنواحي دمشق فنزل بناس من كلب كانوا اشركا
الذين وحضر صحتهم السكينة من الجناد المصرية سرى ومستماتين (وفيه) حضر يوسف باشا المنفصل عن الغوطة

السام ونزل بقمه شبرا وضر بواحفه ودمه مدافع ثم انتقل الى الازمكية ٢٨٥ وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس

عشر سنة) زاد النبل ورجع
ما كان انتمه صه وزاد على
ذلك نحو قبر اطين وثبت الى
اواخر توت واطمان الناس
(وفي غايته) سافر عيسى اغا
يهودا قبض ما اهداه اليه
الباشا له ولخدمه من الهدايا
والا كياس والتحف والسكاكر
والشرابات والاقمشة المنديقة
وغير ذلك ونزل لثمة ببعه
عثمان اغا الوكيل وسافر
صحبته فحبب افندي (وفي
اواخره) سافر سليمان بك
البواب لمصلحة الامراء
المهزمين على يد حسن باشا
(واستهل شهر رمضان بيوم
الاحد سنة ١٢٢٥) *

في سابع عشره قبض الباشا
على المعلم غالي كبير المباشرين
الاقباط والمعلم فلتبوس
والمعلم جرجس الطويل
والمعلم فرنسيس النخعي المعلم
غالي وباقي اعيان المباشرين
فاما غالي فلتبوس فقتلوا
بهم ائلاك الاله الى بولاقي
وانزلهم في مركب لسافرا
الى دمياط وحبسوا الباقيين
بالقلعة وختموا على دورهم
ووجدوا عند المعلم غالي ثيفا
وستين جارية بيضا وسودا
وحشية ثم قلدوا الباشا
الى المعلم منصور رضى
الذى كان معلم ديوان الجرك
بيولاقي سابقا والمعلم بشارة
ورزق الله الاصباغ مشاركان معه ثم انزلوا النصارى المعتقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار

العملة فاختذوه وجلبوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه عنده وسمع انا بك عماد
الدين زنكي الخبر وكان ديبس يقيم فيه وينال منه فارسل الى تاج الملوك يطلب منه
ديسا اليه هو يطلق ولده ومن معه من الامراء الماسورين وان امتنع من تسلمه سار
الى دمشق وحضرها وخرها ونهب ما فيها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل انا بك
سو شج بن تاج الملوك والامراء الذين معه وارسل تاج الملوك ديسا فاقب ديبس بالهلاك
فجعل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقرا والسلاح والدواب
وسائر امتعة الخزان وقدمه حتى على نفسه وفعل معه ما فعل مع كابر الملوك ولما سمع
المسترشد بالله بقبضه بدمشق ارسل سديد الدولة بن الانبارى وابا بكر بن بشر الجزرى
من جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديسا اليه لما كان متحفظا به من
عداوة الخليفة فمع سديد الدولة بن الانبارى بتسليمه الى عماد الدين وهو في الطريق
فسار الى دمشق ولم يرجع ودم انا بك زنكي بدمشق واستخف به وبلغ الخبر عماد الدين
فارسل الى طريقه من ياحذمه اذ اعاد فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر
وجلبوهما اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقه مكره واما ابن الانبارى فصحبته ثم ان
المسترشد بالله شفع فيه فاطاق ولم يزل ديبس مع زنكي حتى اتحد معه الى العراق على
ما ذكره ان شاء الله تعالى

*(ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه داود) *

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مازان وكان قبل مرضه
قد خاف وزره ابو القاسم الانسابادى من جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عزيز
الدين ابو نصر احمد بن حامد المستوفى والامير انوشى بن كين المعروف بشير كبر وولده عمر
وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فباغز بن الدين فارس له مقبوضا عليه الى مجاهد
الدين بهروز بتسكريت ثم قتل بها واما شير كبر وولده فقتل في جادى الاخرة ثم ان
السلطان مرض وتوفي في شوال واقعد ولده الملك داود في السلطنة باتفاق من الوزى
القاسم وانا بك آقسنقر الاحمدى وخطب له في جميع بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت
الفتنة بهمذان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان الناس وسكنوا سارا الوزى
بامواله الى الرى فامن فيها حيث هى للسلطان بنجر وكان عمر السلطان محمود لما توفي
نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وتسعة اشهر وعشرين
يوما وكان حليما كريما عاقلا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في
اموال الرعايا عفيفا عنها كافلا لاهله عن التطرق الى شئ منها

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة ثار بالباطنية بتاج الملوك بورى بن طغتكين صاحب دمشق فجر حرمه
جرحين ثبرا احدهما وتضر الآخر ببق فيه المله الا انه يجلس للناس ويركب معهم على
ضئف فيه بوقها توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله في رجب
ورزق الله الاصباغ مشاركان معه ثم انزلوا النصارى المعتقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار

يلاز بكية وفيهم جرجس الطويل واخوه ٢٨٦ حنا وجرجس وفرنسيس اخو غالي ويعقوب كاتبه وغيرهم واشاعوا عمل

يحيى بن شاذان ثم دار الشاذان
وسعت الساعون في المصالحات
على غالي ورفقائه الى ان تم
الامر على اربعة وعشرين
الف كيس ونزل له فرمان
الرضا والخلع والبشارة بذلك
في آخر رمضان

هـ (واسم شهر شوال في يوم
الثلاثاء سنة ١٢٣٥)

فيه نزلت طلبة الخانة الباشا الى
بيت المعلم غالي واستمروا
يضمرون الذوبة التركية
ثلاثة ايام العيد ببيتهم
وكذلك الطبيب الشامي
وباقى الملايع وتروى لهم
الخامع والبشاش (وفي
سابعه) حضر المعلم غالي
وطلع الى القلعة وخلع عليه
الباشا خلع الرضا والبسة
فروية سمروا نعم عليه ونزل له
عن اربعة آلاف كيس من
اصل الاربعة وعشرين الف
كيس المطلوبة في المصالحات
ونزل الى داره وامامه الجاويشيه
والاتباع بالعصى المفضضة
وجلس مدكة داره واقبل
عليه الاعيان من المسلمين
والنصارى للسلام عليه
والتهنئة له بالتقدم المبارك
واما المعلم منصور فمروى
بغير وخطا طره بان قدومه بخدمة
بيت ابراهيم بك ابن الباشا
الدفتر دار وقيد وارقية في

وفيما في شوال توفي الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو علي الفقيه الشافعي الواعظ
مدرس النظامية ببغداد واصله من الرزقان والخطيب ابو نصر احمد بن عبد القاهر
المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع الاول وخادم من مسلم الدباس
الرحبي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اصحاب وتلامذة كثيرون
ساروا ورايت الشيخ ابا الفرج بن الجوزي قدومه وتلقاه وهذا الشيخ اسوة بغيره من
الاصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تلبس ابلبس لم يبق فيه على احد
من سادة المسلمين وصالحهم وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
الكتاب ومولده سنة اثنى عشر وثلاثين واربع مائة سمع ابا علي بن المهذب وابا طالب بن
غيلان وغيرهما وروى مسندا احمد بن حنبل والغيلانيات وغيرها ومحمد بن الحسن
ابن علي بن الحسن ابو غالب الماوردي وله سنة ثمانين واربع مائة بالبصرة وسمع
الحديث الكثير وروى سنن ابي داود السجستاني وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة)

هـ (ذكر قتل ابي وزير الحافظ ووزارة يانوس وموته)

في هذه السنة في الهرم قتل الفضل ابو علي بن الفضل بن بدر الجعالي وزير الحافظ لدين
الله العملي صاحب مصر وسبب قتله انه كان قد جرح على الحافظ ومنعه ان يحكم في شيء
من الامور قليل اوجليل واخذ ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعاة ذكر
اسماعيل الذي هو جدهم واليه نسب الاسماعيليه وهو ابن جعفر بن محمد الصادق
واسقط من الاذان على خيم العمل ولم يخطب للحافظ واما الخطباء ان يخطبوا له
بالقالب كتبهم وهي السيد الفضل الاجل سيد عماليك ارباب الدول والحايمي عن
حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقر بين والابعدين ناصر امام
الحق في حالتي غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضى شريفه وصائب رايه وتديره
امين الله على عبادته وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة
المؤمنين بواضح بيانه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيلتي
السيف والقلم ابو علي احمد بن السيد الاجل الفضل شاهنشاه امير الجيوش وكان امامي
المذهب يكثر ذم الامر والتناقض به فنفر منه شريعة العلويين وبما يكرههم وكرهوه
وعزوه واعلى قتله فخرج في العشرين من الهرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة
مع اصحابه فكمين له جماعة منهم مملوك افرنجى كان للحافظ فخرجوا عليه فحمل
الافرنجى عليه فطعنه فقتله وخراراه وخرج الحافظ من الخزانة التي كان فيها وذهب
الناس دارا الى على واخذوا منه اموالا كثيرة وركب الناس والحفاظ الى داره فاخذ ما بقي
فيما واصلهم الى القصر وبويع يومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بويع له بولاية العهد
وان يكون كفل الجمل ان كان لا امر فلما بويع بالخلافة استوزر بالفتح يانوس
الحافظ في ذلك اليوم بعينه ولقب امير الجيوش وكان عظيم الهيمه بغيره القور كثير

خدم اخي (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بك الاتي ومن معه الى مصر ونصب وطاعة بياحية

السابقين وذلك بعد ان تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بك ٢٨٧ البواب فلما استقر بخيامه وعرضه

بدمصر حضر مع رفقاءه وقابل الباشا وهو ببنت الاز بكية فبش في وجهه فقال شاهين بك نرجو سماح افندي او عقوه هما اذ ننساه فقال نعم من قبلي بحيثكم بزمان وهم مهربون على كل كريمة واخلي له بيت محمد ككتدا الاشقر بجوار ظاهر باشا بالاز بكية وفرشوه ونظموه ووعده برجوعه الى الجزيرة في مناصبه كما كان حتى يقول منها محرم بك صهر الباشا لانه عند انتقال شاهين بك من الجزيرة عدى اليها محرم بك بحريمه وهي ابنة الباشا وسكن القصر بعسكره وكذلك اسكن كبار اتباعه وخواصه القصور التي كان يسكنها الاقمية وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع الى محله ونظن بخسافة عقله صحة ذلك وحضر صحبة شاهين بك جلسة من العسكر والدلالة وغيرهم واستمرت جلالتهم وامتعتهم تدخل الى المدينة ارسال في عدة ايام (وفي يوم الجمعة) هل الباشا ديوانا بالاز بكية في بيت ابنه ابراهيم بك الدفتر دار واجتمع عنده المشايخ والوجافلية وغيرهم فتكلم الباشا وقال يا احبابنا لا تخفواكم اخطاي الى الاموال السكينة لتفقات العساكر

الشرف خافه المحافظ على نفسه وتخييل منه يانس فاحتاط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب فاحتمل عليه المحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء معوما فاقبل به فوقع الدود في سفله وقيل له متى قت من مكانك هلكت فكان يعالج بان يجعل اللهم الطري في الهل فيعلق به الدود فيخرج ويجعل عوضه فقارب الشفاء فوقع له المحافظ انه قد صلح وان تحرك هلك فركب اليه المحافظ كانه يعود فقام له ومشى بين يديه وقعد المحافظ عنده ثم خرج من عنده فبقي من ايامه وكان موته في السادس والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ولما مات يانس استوزر المحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد وسيرد ذكر قتل سنة تسع وعشرين وانما ذكر القاب الي على تعجب منها ومن حماقة ذلك الرجل فان وزر صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا فينبغي ان يكون وزير السلاطين السلجوقية كذنام الملك وفهره يدعون الربو بية على ان تربة مصر هكذا تولد الاتري الى فرعون يقول انار بكم الاعلى والى اشياء اخر لا تطيل بذكرها

• (ذ كحال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود واستقرار السلطنة بالعراق مسعود) •

لما توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب به لاد الجبل واذرى بجان لولده الملك داود على ما ذكرناه سار الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين الى زنجان فاتاه الخبر ان همه السلطان مسعود اقدسار من جرجان ووصل الى قبر يز واستولى عليهم افسار الملك داود اليه وحصر بها وجرى بينهم ما قتال الى سلج الهرم سنة ست وعشرين ثم اصاب طحا وناخر الملك داود من حلة وخرج السلطان مسعود من تبريز واجتمعت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل يطلب الخليفة ببعداد وكانت رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخليفة فاجاب المسترشد بالله ان الحكم في الخليفة الى السلطان سنجرم اذ خطب له وارسل الى السلطان سنجرم ان لا ياذن لاحد في الخليفة فان الخليفة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان مسعود اكا قاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيرها يستخذه وطلب مساعدته فوهده النصر فقبول بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك سلجوق شاه ابن السلطان محمد سار به انا بكة قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه الخليفة واستغفله لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخليفة ويتهددان منها فلم يجيب الى ما طلبه فساد حتى نزل عباسية الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب انا بكة عماد الدين زنكي وسار يوم اولية الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزموه وأسر كثير من اصحابه وسار زنكي من زنجان الى تبريز فغير فيها دجلة وكان الدردار بها حامية فنجم الدين ايوب فاقام له المعابر فلما عبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا

والنصارى والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلزم الحال لتقرر الغرض على البلاد والاطمين وقد اجف

والله ان تدبروا لتسديروا
وطريقا لتحصيل المال من
غير ضرر ولا اجحاف على اهل
القرى وتعود مصلحة التدبير
عليهم وعلينا فقال الجميع
الرائي لك فقال اني فوجئت
بالرائي في تدبير الامور السابقة
لما سمعته منكم فبعضهم
الافندية والاقباط فوجدت
الجميع خائنين وانى دبرت
رايا لتدخله التهمة وهوان
من المعلوم ان جميع المحصص
للماشقات ومعين بهما مقدار
الميرى والغنائم فمقرر على كل
حصة قدر ميرىها وفائضها اما
سنة او سنتين فلا يضر ذلك
بالمتميزين ولا بالفلانين فنبذ
ابوب كنجند الفلاح وهو كبير
الاختيارية وقال لىكن
يا افندينا الى مساواة الناس
فان حصص كثير من المشايخ
مرفوعة ما عليها من المقادير
و يرجع جميع القرامنة على
حصص الشراكه فخلق من
كلامه الشيخ الشرفاوى وقال
له انت رجل سوء ومار عليه
الى المشايخ الحاضرين وزاد فيهم
الصياح فقالوا بالبشامان
الجلس وتركهم وذهب بعيدا
عنهم وهم يتفردون
بمناجرون فارسى اليهم
الباشا الترجان وقال انكم
شوشتم على الباشا وتكدر
خاطرهم من صياحكم فسكوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم متفعلون المزاج

الافعل من نجم الدين ابوب كان سيدا اتصالة به والمهيري في جلته حتى آل بهم الامر الى
ملك مصر والشام وغيره ما على ما نذكره واما السلطان مسعود فانه سار من العباسية
الى الملكية ووقعت الطلائع بعضها على بعض ثم لم تزل المناوشة تجري بينه وبين اخيه
سلجوق شاه يرمين وارسل سلجوق شاه الى قراجه يستخذه على المبادرة فعاد مسعود
دجلا الى الجانب الشرقى فلما علم السلطان مسعود بانهم زعموا انهم رجوع الى
ورائه وارسل الى الخليفة يعرفه وصول السلطان سنجر الى الري وانه عازم على قصد
الخليفة وغيره وان رايتهم ان يتفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لوكيل
الخليفة فانما وافق على ذلك فاعاد الخليفة الجواب يستوقفه وترددت الرسل في الصلح
فاصلحوا على ان يكون العراق لوكيل الخليفة وتكون السلطنة لمسعود ويكون
سلجوق شاه ولى عهده وتتحالفوا على ذلك وشاع السلطان مسعود الى بغداد فزل بدار
السلطان ونزل سلجوق شاه في دار الشحنة كية وكان اجتماعهم في جادى الاولى

هـ (ذكر الحرب بين السلطان مسعود وجمعه السلطان سنجر)

لما توفى السلطان مسعود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن
السلطان محمد وكان عنده قد لا زمه فوصل الى الري ثم سار منها الى همدان فوصل الخبر
الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود بوصول الى همدان فاستقرت القاهرة
بينهم ما على قتاله وان يكون الخليفة معهم وتجهز الخليفة فقدم قراجه الساقى والسلطان
مسعود وسلجوق شاه نحو السلطان سنجر وتاخرا المسير بدلالة عن المسير معهم فارسل الى
قراجه والزمه وقال ان الذى يخاف من سنجر انا فله عاجلا فبرز حينئذ وسار على
تريث وتوقف الى ان بلغ الى خانقين واقام بها اوقطعت خطبة سنجر من العراق جميعه
ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكى وديسر بن صدقة الى قريب بغداد فاما
ديسر فانه ذكر ان السلطان سنجر آتاه لعله وارسل الى المسترشد بالله بضرع ويسال
ارضاعه فامتنع من اجابته الى ذلك واما عماد الدين زنكى فانه ذكر ان السلطان سنجر
قد اعطاه شحنة كية بغداد فعاد المسترشد بالله الى بغداد وامر اهلها بالاستعداد للدفاع
عنها وجمعة اجداد اهلهم ومعه ثم ان السلطان مسعود وصل الى دادر ج فلقبهم
طلائع السلطان سنجر في خاني كى برفقته السلطان مسعود الى كرمناشاهان ونزل
السلطان سنجر في اسد اباد في مائة الف فارس فسار مسعود واخوه سلجوق شاه الى جيلين
يقال لهما كاو وماهى فتمزلا بينهما ونزل السلطان سنجر كى كور فلما سمع بالخبر افرقهم
اسرع في طلبهم فراجعوا الى ورائهم مسيرة اربعة ايام في يوم وليلة فالتقى العسكران
بعولان عند الدينور وكان مسعود وديدافع الحروب بانتظار القدوم المسترشد فلما نازله
السلطان سنجر لم يجد ديدان المصاف وجعل سنجر على ميمنة طغرل ابن اخيه محمد
وقجاج وامير اميران وعلى ميسرة خوارزم شاه اسخر بن محمد مع جميع من الامر اوجعل
مسعود على ميمنة قراجه الساقى والامير قزل وعلى ميسرة برنقش بازدارو يوسف

وانزل كلام ايوب كذا وافق غرض الباشا اوهو وباغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر ٢٨٩ وتبديل السككيات وكان في

العزيز كولا ان يجعلها على دهم
الاطيان شارقا وغارفا
قيمها من الاوسية التي للمتزين
والارزاق ومسوح مشايخ
الاسلاخوذ كرتلك في الهاس
فقبل له ان الاوسية معاش
المتزين والرزق قسما قسم
داخل في زمام لطيان الباشا
ومحسوب في مساحة فلاحها
وقسم خارج عن زمامها
والقسما من الارضادات على
الخيرات وعلى جهات البر
والصدقة والمساعد والاسبلة
والمكاتب والاحواض لسقي
الدواب وغير ذلك فيلزم منه
ابطال هذه الخيرات وتعطيلها
فقال الباشا ان المساجد غالبا
مقرب ومتقدم فقالوا له عليك
بالفحص والتفتيش والزام
المتولي على المسجد بعمارة
اذا كان يراده رائج الى آخر
ما قيل (وفي يوم الاثنين
حادى عشر منه) فتلوا فخصا
من الاجناد الالفية وقطعوا
رأسه بباب الحرق بسبب انه
قتل زوجته من غير حرم يوجه
قتلها
● (واستعمل شهر ذي القعدة
ييوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)
● (في ثانيه) سافر الباشا الى
نهر سكندرية ليكشف على
عمارة الابراج والاسوار ويبيع
الغلال التي جمعها من البلاد في
الفرص التي فرضت عليهم
كبيوتهم وها بالغلل وأرسلها

جاوش وغيرهما. وكان قزل قدا واطا منجر على الانزمام وقعت الحرب وقامت على
ساق وكان يومها مشهودا فحمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان منجر في عشرة
آلاف فارس من شعبان العسكر وبين يديه القلب فلما حمل قراجه على القلب رجح
الملك طغرل وخوارزم شاه الى وراه ظهره فصار قراجه في الوسط فقاتل الى ان جرح
عدة برحلات وقتل كثير من اصحابه واخذوها سير اوبه جراحات كثيرة فلما راى
السلطان مسعود ذلك انزمام وسلم من المعركة وقتل يوسف جاوش وحسين ازيلك
وهما من كبار الامراء وكانت الواقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الموقعة على
مسعود نزل منجروا حضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يافقه دأى شئ
كنت ترجوه قتلى قال كنت ارجو ان اقتلك واقيم سلطانا احكم عليه فقتله صبرا
وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خروجه فلما آه قلبه
واكرمه وعاتبه على العصيان عليه ومخالفته واعادته الى كنبه واجلس الملك طغرل
ابن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم
الانساباذى وزير السلطان محمد وودعا الى خراسان فوصل الى نيسابور في العشرين من
رمضان سنة ست وعشرين واما المسترشد بالله في كان منه ما نذكره
● (ذكر سيدهماد الدين زنى الى بغداد وانزمامه) ●

لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انزمام السلطان مسعود عزم على العود الى
بغداد فاتاه الخبر بوصول سيدهماد الدين زنى الى بغداد ومعه ديبس بن صدقة وكان
السلطان منكر قد كاتبهما وارههما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة
بذلك اسرع العود اليهما وعبر الى الجانب الغربي وشا رقتل بالعباسية ونزل سيدهماد الدين
بالمنازية من دجيل والتقى بالخصم البرامكة سبع عشرة رجب فاقبته دأى شئ فحمل
على مئته الخليفة وبها اجمال الدولة اقبال فانزمامه وحمل نظر الخادم من ميسرة
الخليفة على مئته سيدهماد الدين وديبس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانزمام ديبس
واراد سيدهماد الدين الصبر فرأى الناس قد تقروا منه فانزمامه ايضا وقتل من العسكر جماعة
واسر جماعة وبات الخليفة هناك ليلته وعاد من الغد الى بغداد
● (ذكر حال ديبس بعد الهزيمة) ●

وفيم اعاد ديبس بعد انزمامه المذكور ببلد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعا وكانت
تلك الولاية بيد اقبال المسترشد فامد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديبس فانزمام
ديبس واختفى في اجرة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطمع شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى
اخرجه رجال على ظهره ثم جمع جمعا وقصدوا وسط وانغم اليه عسكرها وبختار وشاق
وابن ابي الجبر ولم يزل فيهم الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنفذ اليهم برقش بازدار
واقبال الخادم المسترشد في عسكر فاقبته تلوا في المساء البر فانزمام الواسطيون وديبس
وليسر بختار وشاق وغيره من الامراء

● (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق) ●

وكذلك ما حضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكبي وشتموها بالغلل وأرسلها

الى الاسكندرية ليدبها على ٢٩٠ الاف فبحا عليهم ازيد من مائتي الف ارب كل ارب بمائة قرش وسعرها بصرى

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ان واضعفه واسقط قوته فتوفي في الحادى والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل ووصى بمدينة بعلبك واهلها لولده شمس الدولة محمد وكان بوري كثير الجهاد شجاعا مقداما سدد عليه وفاق عليه وكان عددا كثيرا الشعر امد انجده لاسيما ابن الخياط وملك بعده ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامر بين يديه الحاجب يوسف بن فيروز شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتمده عليه وابتدا امره بالرفق بالعية والاحسان اليهم فكثير الدعالة والقصاد عليه

• (ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصره بعلبك) •

في هذه السنة ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق حصن اللبوة وحصن رأس وسبب ذلك انهما كانا لاسه تاج الملوك وفي كل واحد منهما ماس يحفظ بحفظه فلما ملك شمس الملوك بلغه ان اخاه شمس الدولة محمد اصاحب بعلبك قد راسلها واستأمنها اليه فسلما الحصنين اليه وجعل فيهما من الجند ما يكفيهما فلم يظهر بذلك اثر بل راسل اخاه بلطف يقيم هذه الحال ويطلب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاغضى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم احد اوساره ووصيه آخذى القعدة فطاب جهة الشمال ثم عاد فربا فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقت فلم يتمكنوا نصب منجنيق ولا غيره فطلبوا الامان فبذله لهم وتسلم الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى حصن رأس فبعثهم وجرى الامر فيه على تلك القضية وتسلمه وجعل فيهما من يحفظهما ثم رحل الى بعلبك وحصرها وفيها اخوه شمس الدولة محمد وقد استعدو جمع في الحصن ما يحتاج اليه من رجال وفتاخر فيهم هم شمس الملوك وزحف في الفارس والراجل وقاتله اهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فملك البلد بعد قتال شديد وقتل كثيره وبقي الحصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما رأى اخوه شمس الدولة شدة الامر ارسل يمدد الطاعة ويسال ان يقر على ما يده ويجعله ابوه باسمه فاجابه الى مطلوبه واقرب عليه بعلبك واهلها ونحو القوا وعاد شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت له الامور

• (ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملاذود) •

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان بينهما السلطان سنجر اجلس الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لانه باق ان صاحب ما وراء النهر احمد خان قد هوى عليه فبادر الى العود لتلافي ذلك المحرق فلما عاد الى خراسان هوى الملك داود على عمه طغرل وخالفه وجمع العساكر باذربيجان وبلاد كجستان وسار الى همذان فقتل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان بقرب همذان وخرج اليه طغرل وعبي كل واحد منهما اصحابه مائة وميسر وكان على مائة السلطان طغرل ابن برسي وعلى ميسر قزل وعنى مقدمته قراسنقر وكان على مائة داود بن نقش الزكوى ولم يقاتل فلما رأى التركمان ذلك نهروا اخيه بربركه جميعه ووقع

غنائية عشر قرشاً وانه لم يشترها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من زراعات الفلاحين من اصل ما قرضه عليهم من الظلم مع تطفيف الصكيل عليهم والزامهم بكافة شه ولجرة ثماله الى اهل الذي يلزمهم بمرضه فيه واخذ من الافرنج في ثمنه اصناف النقود من الذهب المتخصص البندي والمهر والفراسه وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التي يقال لها القرقر والقزدير واصناف البضائع الافرنجية واحداث وهو بالاسكندرية احداثا ومكوسا • (واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥) •

في ثمانى عشر منه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة و آخر النهار وحضر في العشية الى بيت الاز بكية وبات عند سحره وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وضر بوام دافع كثيرة محضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بخواتم التي قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها لاتباهد عن مباشرة الامور وعدم تحققاتها على العهدة وتحريف النقلة وزيادتهم ونقصهم في الرواية فلا كتب حادثة

تدعى الحق في صحتها بالاثبات والاشتهار وظاهرا من الامور السكينة التي لا تقبل الكثير من التعريف وما اشرت الخلفاء

في هذه الحادثة حتى انتهوا ويحدث غيرهما واناساها فاكتهما في طيارة حتى ٢٩١ اقيدها في عجلها ان شاه الله تعالى عندهم ليس

هذه لكاتبه وكل ذلك من
تشويس البسال وقيل
الحال وهم العيال وكثرة
الاشتغال وضعف البدن
ومسئتي العطين (ومن
حوادثها) احداث عدة

مكوس زيادة علي ما حدث
علي الارزوا البكتان والحريز
والخطب والملح وغير ذلك مما
لم يصل اليها خبره حتى غلبت
اسعارها الي الغاية وكان
سعر الدرهم الحر برصحين
فصار بخمسة عشر نصفا

وكانت تسمى القنطار من
الخطب الرومي في اوانه بثلاثين
نصفا وفي غيره اوانه باربعين
نصفا فصار بثلاثمائة نصف
وكان الملح يأتي من ارضه بمن
القفاف التي يوضع فيها

لا يروى بيده الذين يقولونه الي
ساحل بولاق الارذب بعشرين
نصفا وارديه ثلاثة ارادب
ويشتره المسيب بمصر بذلك
السعر لان ارضه ارضان
ويبيعه ايضا بذلك السعر
ولكن ارضه واحدا فالتفاوت

في السكيل لافي السعر فلما
احتكر صار السكيل لا يتفاوت
وسعره الآن اربعة مائة
ونجسون نصفا والقرم به من
القرم واوقف رجاله في موارده
البحرية لمنع من ياخذ منه
شيئا من المراكب المارة
بالسعر الرخيص من اربابه

الخلف في عسكر داود فلما ارى انما يكتم قسرة الاجدي في ذلك ولي هاربا وتبعه الناس
في الهزيمة وقبض طغرل على برنقش الزكوي وعلى جماعة من الامراء واما الملك داود
فانه لما انزم بني محمدا الي اوتل ذي القعدة فقدم بعدد ما دفعه له من قسرة
الاجدي في كرمه الخليفة وانزله بدار السلطان وكان الملك محمد يعود بكثرة فلما سمع
انهم المالك داود توجه نحو بغداد على ما نذر كره ان شاه الله تعالى
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض المسترشد بالله علي وزيره شرف الدين علي بن طراد الزيني واستوزر
انوشروان بن خالده سدان امتنع وسال الاقاليم وفي هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد
ابونصر مستوفي الاساطير محمود الملقب بالعزيز بقلعة تبرك وقد قتلهم سبب ذلك
سنة خمس وعشرين وفي الحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي يعلى
ابن القراء المحب مولده في شعبان في سنة احدى وخمسين واربع مائة وسمع الحديث
من الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهدي وغيرهما ما وثقه قوله اجماعه غيلة
واخذوا ماله وفي جبادي الاولى توفي احمد بن عبيد الله بن كادس ابو العز العديري
وكان محدثا مكثرنا وتوفي فيها ابو الفضل عبد الله بن المغيرة بن ريس الرضا وكان
اديبا وله شعر حسن فنهما كتيبه الي جلال الدين بن صدقة الوزير

امولانا جلال الدين بامن اذكره بخدمة القديمه
المثل قد عزمت على اصطفاي فذا صدعت تلك العزيمة
(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة)

(ذكر ملك شمس الملوك بانياس)

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بانياس من الفرنج
وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطعموا فيه وعزموا على نقض المدينة التي بينهم
فتمرضوا الي اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فاشكا التجار الي
شمس الملوك فراسل في اعادتها واخذوه وكررا القول فيه فلم يردوا شيئا فخلعتهم الانفة من
هذه الحالة والغيظ على ان جمع عسكرهم وقاهب ولا يعلم احد اين يريد ثم سار وسبق خبره
اواخر الحرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول صفر وقائه لساعته وحذف اليه
زحفامته تابعا وكانوا غير متاهبين وليس فيه من المقاومة من يقوم به وقرب من سور
المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا الي السور فقبضوه
ودخلوا البلد عنوة والتجامن كان من جنود الفرنج الي الحصن وتحصنوا به فقتل من
البلد كثير من الفرنج واسر كثير او نهبت الاموال وقاتل القلعة قتالا شديدا لئلا
ونها راغلا فصار اربع صفر بالامان وعاد الي دمشق فوصلها اسادسه واما الفرنج فاقام لما
جمعوا ونزله على بانياس شرعوا يجمعون عسكر ايسه يرون به اليه فاقامهم خبر فقتلها
قبطل ما كان فيه

(ذكر حرب بين المسلمين والفرنج)

في هذه السنة في صفر سار ملك الفرنج صاحب ألبت المقدس في خيالاته ورجالاته الي
ويذهب به الي قبلي ويجوز ذلك (ومنها) وهي من الحوادث العربية انه ظهر بالثل السكائن خارج رأس البصرة المعروف

الآتربة واشتهر أمساوشاع
ذكرها وزاد ظهورها في
أواخر هذه السنة فيظهر من
خلال التراب ثقب ويخرج
منها الدخان بوايح مختلفة
كرايحة الخرق البالية وغير
ذلك ويكثر تردد الناس
للاطلاع على افواجا فواجا
نساء ورجالا واطفالا فيمشون
عليها وحوها ويجدون حرارتها
تحت أرجلهم فيخفرون قليلا
فقطير النار مثل نار الدمس
فيقربون منها الخرق والحلغاف
وتخوذ ذلك فتدق في النار وتورى
ويصعد منها الدخان وان
غوصوا فيها خشبة او قصبه
احترقت ولما شاع ذلك
واخبروا بها اكتفد بلذتل اليها
بجمع من اكابر واتباعه وغيرهم
وشاهد ذلك فاروا الى الشرطة
يصب الماء عليها وناله
الآتربة من اعلى التل فوقها
فقتلوا ذلك واحضروا السقاين
وصبوا عليها باقرب ماء كثيرا
واهلوا عليها الآتربة وبعده
يومين صارت الناس المتجمعة
والاطفال ليحدهم رجون تحت
ذلك الماء المصبوب قليلا
فتظهر النار ويظهر دخانها
فيقربون منها الخرق والحلغاف
والبدكات قوزى وتدخن
واستمر الناس يقبضون
ويروون لانهم لم يفرجوا عليهم

شهورين وشاهدت ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك

اطرافهم لجل حطب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحلب فيمن عنده من العسكر
وانضاف اليه كثير من التركين فاقبلوا عند قلندر من قتل من الطائفتين جماعة كثيرة
وانهزم المسلمون الى حلب وتروى ملك الغرض في افعال حلب فعاد اسوار وخرج اليه فيمن
معهم العسكر فوقع على طائفة منهم فوقع بهم واكثر القتل فيهم والاسر فعاد من سلم
منهم الى بلادهم وانجبر ذلك المصاحب هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعهم الاسرى
ورؤس القتلى وكان يوما مشهودا ثم ان طائفة من الغرض من الرها قصدوا افعال حلب
للاغارة عليها فمعهم اسوار فخرج اليهم وهو الامير حسان البعلبيكي فوقعوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم في بلاد الشمال واسروا من لم يقتل ورجعوا الى حلب سالمين
هـ (ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهم المالك طغرل)

قد تقدم ذكر انهم المالك طغرل مسعود من جهة السلطان سنجار وعوده الى كنيعة وولاية
الملك طغرل السلطنة وانه تحارب هو والملك داود ابن اخيه فمجدود وانهم داود ودخله
بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهم داود وقصد بغداد اسار هو الى بغداد ايضا
فلما قاربها لقيه داود وترجل له وخدمه ودخلا بغداد ونزل مسعود دار السلطنة في صفر
من هذه السنة وخاض في الخطبة فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخلع
عليهما ودخلا الى الخليفة فاكبرهما ووقع الاتفاق على مسير مسعود داود الى
اذر بيجان وان يرسل الخليفة معهما عسكر افساروا فلبسوا ولوا الى مراغة حمل آقسنقر
الاحمدى مالا كثيرا واقامة عظيمة وملك مسعود سائر بلاد اذر بيجان وانهم من بها
من الامراء مثل قراستق وغيره من يريديه وتجن منه كثير منهم عدينة اردبيل
فقصدهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهم المالك طغرل ثم سار بعد ذلك الى
همدان لهار به اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بمرز الى لقائه فاقبلوا الى الظفر
ثم انهم طغرل وقصد الرى واستولى السلطان مسعود على همدان في شعبان ولما استقر
مسعود في همدان قتل آقسنقر الاحمدى قتل الباطنية فقبل ان السلطان مسعود اوضع
عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصبهان ودخلها واراد القصر بها فاسار اليه
اخوه مسعود ليحاصروها فراى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على المحاصرة فرحل
دعهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرح اهلها به وسار من اصبهان نحو
فارس يقتص اثراخيه فقتل فوصل الى موضع يقرب البيضاء فاستامن اليه امير من
امراء اخيه مع اربعمائة فارس فامنه لحاف طغرل من عسكره ان يخازوا الى اخيه
فانهم من يريديه وقصد الرى في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الاناباذى في الطريق
وفي شوال قتله غلمان الامير شير كير الذى سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان
مسعود بقبعة فلحقه بموضع يقال له ذكراور فوقع بينهم المصاف هناك فلما اشتبكت
الحرب انهزم الملك طغرل فوقع عسكره في ارض قد نصب عنها الماء وهي وحل فاسم
منهم جماعة من الامراء منهم الحاجب تنكروا بن بغرافا ملقهم السلطان مسعود ولم
يقتل في هذا المصاف الا نفر يسير ورجع السلطان مسعود الى همدان

هـ (تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادى عشر اوله ذكر حصر المسترشدين بالله الموصول)

